أثر كتب معاني القرآن في معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (الحذف الصرفي : حذف حروف المد واللين) – إنموذجاً –

الكلمة المفتاح : الكلام ، تابع ، النص

البحث مستل من أطروحة دكتوراه

أ.م.د.نصيف جاسم محمد الخفاجي
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
Dr.Nessayif@coehuman.uodiyala.edu.iq

م.م.هيرش عبد الله لطف الله
المديرية العامة لتربية حلبجة الشهيدة
hershabdullah@yahoo.com

الملخص

جاء البحث ليكشف عن أثر كتب المعاني في معجم (المحكم والمحيط الأعظم)، ويبيّن الترابط المنهجي بين هذين النوعين من التأليف ، وذلك من خلال دراسة ظاهرة الحذف في بنية جملة صالحة من المفردات التي تابع ابن سيده أقوال أصحاب المعاني في توجيهها – حكمًا واستدلالًا وتعليلًا – وقد يتفق معهم في الحكم ويخالفهم في التعليل ، وقد يتابعهم في الحكم والتعليل ، ويخالفهم في مسلك التعليل وطريقته.

المقدمة

الحَمدُ للهِ الَّذي خَلَقَ الإنسانَ، عَلَّمَهُ البَيانَ، وَصلَّى اللهُ على رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ (ﷺ) المَوصُوف بِكَمالِ الفَصاحَةِ، وَرَوعَةِ البَيانِ، وَعلى آلِهِ وَصَحبِهِ الأَئِمَّةِ الأَعلامِ الَّذينَ بِهُداهُم يُهتَدى إلى مَعانِي القُرآنِ، وَسَلِّم تَسلِيماً كَثيراً.

وَبَعدُ:

فَموضوعُ البحثِ : أثر كتب معاني القرآن في معجم (المحكم والمحيط الأعظم) لابن سيده (الحذف الصرفي : حذف حروف المدّ واللّين) .

أعطَى التَّرابُطُ المَنهَجِيُّ بَينَ هذَينِ النَّوعَينِ مِنَ التَّأليفِ الدَّرسَ اللُّغَويّ الحَدِيث حَيَويَّةً جَديدَةً مِن خلالِ الكَشفِ عَنِ الفائِدَةِ الكَبيرَة مِن مَعانِي القُرآنِ وَ إعرابِهِ في المُعجَمِ العَرَبِيِّ، لذا وقع اختياري على دراسة هذا الجانب المهم من الدراسةِ اللغويّةِ .

أمّا الهدفُ من هذا البحثِ ، فهو الكَشفُ عَن أَثَرِ كُتُبِ المَعانِي في تَوجيهاتِ ابنِ سَيدَه لِلمُفرَدَةِ اللُّغَويّةِ . قُرآنِيَّةً كانَتِ المُفرَدَةُ، أَم غَيرَ قُرآنِيَّةٍ . في جَميعِ مُستَوَياتِ اللُّغَويَّةِ، وبيان قيمة أحرف المدّ واللين ، وأهميتها في بنيةِ الكلمةِ ، ولِما هذه الأحرف من الاهميّةِ بمكان ، عقدت العزم على المضيّ في رسم صورة هذا البحث .

وَقَدِ انتَهَجتُ في دِراسَةِ هذا المَوضُوع . كما يَشيرُ إلى ذلِكَ العُنوانُ . المَنهَجَ الاستِقرائِي الوَصفِي التَّحلِيلِي، الذي يَقُومُ على جَمعِ المادَّةِ اللُّغَويَّةِ المَقرُوءَةِ مِنَ المُدَوَّنَةِ اللُّغَويَّةِ (المُحكَم)، ثُمَّ تَلَتهُ عَمَلِيَّةُ المُلاحَظَةِ وَ تَمحِيصِ النُّصوصِ وَ تَوثِيقِها، وَ ذلِكَ بِالرُّجوعِ إلى المَصادِرِ الّتي استَقَى مِنها بَعضَ مادَّتِهِ، للتَعرُّفِ عَلى حَجمِ الإفادَةِ، وَالنَّقلِ مِن تِلكَ المَصادِرِ الّتي كثيراً ما يَتغاضَى ابنُ سِيدَهَ عَن ذِكرِها، أَو الإشارَةِ إليها، حَيثُ نَرى خَلطاً بَينَ الأَقوالِ التي لا تَنفَكُّ الّا بِمُراجَعَةٍ دَقيقَةٍ لِتِلكَ الكُتُبِ .

وقد قسّمتُ البحثَ إلى مطالبَ ثلاثةٍ، يسبقها تمهيدٌ، عَرَّفتُ فيه بِالمُصطَلَحِ، وَعِدَّةِ الحُرُوفِ الّتي تُزادُ، والمُصطَلَحاتُ الدالَّةِ عَليها عِندَ ابنِ سِيدَه، وَأَدِلَّةِ مَعرِفَةِ المَحذُوفِ، وَمَواضِعِها، وَالتَّعليلِ لَها، ثُمَّ الشُّروعُ بِدراسةِ الظَّاهِرَةِ في طائِفَةٍ مِنَ المُفرَداتِ اللُّغَويَّةِ، الّتي تابَعَ ابنُ سِيدَهَ في تَقدِيرِ المَحذُوفِ فيها أصحاب المعانِي، ثمّ انتقلت من التّمهيدِ إلى مطالب الدّراسة :

تناولت في المطلب الأول حذف الألفِ، وَقَد رَتَّبتُ المَسائِلَ . بَعدَ ضَمِّ النَّظيرِ إلى النَّظيرِ . بِوَضعِ عُنوانٍ مُناسِبٍ لِكُلِّ مَسأَلَةٍ، ثُمَّ إيرادِ كَلامِ ابنِ سِيدَة في المَسأَلَةِ بِنَصِّهِ الّذي أَفادَهُ مِن كَلامِ أَصحابِ المَعانِي . مُصرِّحاً بِما نَقَلَهُ، أَو غَيرَ مُصرِّحٍ .، ثم تَحليلُ النُّصوصِ على وُفقِ المَنهَجِ اللِّسانِي المُتَّبع في تَحليلِ الظّواهِرِ اللُّغَويَّةِ، وَذلِكَ بِالمُوازَنَةِ بَينَ ما وَرَدَ مِن تَوجِيهاتٍ في المُعجَمِ وَما وَرَدَ في كُتُبِ التَّفسيرِ وَ مَعانِي القُرآنِ، وغَريبِهِ، وَلُغاتِهِ، وَتَأوِيلِهِ لِيَخرُجَ بِنَتِيجَةٍ تُبَيِّنُ أَوجُهَ التَّشابُهُ وَالاختِلافِ بَينَهُما.

وقد اتبعت الخطة نفسها في المطلب الثاني الذي يحمل عنوان : حذف الواو، والمطلب الثالث الذي يحمل عنوان: حذف الياء، واخيراً خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث.

التمهيد

الحَذْفُ في ٱللُّغَةِ : هُوَ القَطعُ ، وَالإسقاطُ ، وَالطَّرحُ ، يُقالُ : ((حَذَفَ الشَّيءَ يَحذِفُهُ حَذْفاً: قَطَعَهُ مِن طَرَفِهِ ... وَحذَفَهُ حَذْفاً: ضَرَبَهُ عَن جانِبٍ أَو رَماهُ عَنهُ))[١]،وَفي الاصطلاحِ ، ((فَهُو ضِدُّ الزِّيادَةِ ، لأَنَّهُ : إسقاطُ حَرفٍ مِنَ الأُصولِ : فاءٍ ، أو عَينٍ، أَو لامٍ))[٢] وَهُو على ضَربَينِ : ((أَحدُهُما يَجِبُ عَن عِلّةٍ ، وَالثّانِي : يُحَذَفُ تَخفِيفاً))[٣] .

أَما الضَّربُ الأوّلُ فهو الّذي يَحدُثُ جرّاءَ عِلة صَرفيَّةٍ ، كالتَّخفِيف ، وَكثرةِ الاستعمالِ ، وَإلتقاءِ السَّاكنينِ ، وَالوَصلِ ، وَتوالِي الأمثالِ ((فَإِنَّهُ يَنقاسُ وَيَطَّرِدُ))[٤] ، وَأَمّا الثّاني ، فَغيرُ مُطّرِدٍ ، لا يَجوزُ فيهِ القياسُ ، وَالغَرضُ مِنهُ التَّخفِيفُ ، وَحُرُوفُهُ عَشرَةٌ[٥] ، وَهي : الهَمزَةُ ، والأَلِفُ ، وَالواوُ ، وَالياءُ ، وَالهاءُ ، وَالنُّونُ ، وَالباءُ ، والحَاءُ ، والفَاءُ ، وَزادَ بَعضُهُم الطَّاءَ[٦].

والحَذفُ ظاهِرَةٌ لُغَويَّةٌ ، لَحظَها عَلماءُ العربيَّةِ ، وَاللُّغةِ ، وَعَدُّوها نَوعاً مِنَ الشّجاعةِ[٧] في العربيّةِ بَل هُوَ أفصَحُ مِنَ الذِّكرِ على حدِّ قَولِ الجُرجانيّ[٨] .

استَعمَلَ ابنُ سِيدَة مُصطَلحاتٍ عِدّة للتّعبير عَن هذِهِ الظّاهِرَة اللُّغويّةِ، منها : (السُّقوط)[٩]، وَ(النَّقْص)[١٠]، و(الذّاهِب)[١١]، و(النَّزْع)[١٢]، و(الخَلْع)[١٣]، و(الطّرْح)[١٤]، و(الإزَالة)[١٥] مُتابِعاً في ذلِك كُلِّهِ أصحَابَ المَعَانِي ، وَأَضافَ مُصطَلَحَ (التقديرِ)[١٦] انطِلاقاً مِن أَنّ التقَّدِيَر يَقوُمُ على حَذفِ حَرفٍ مُقدَّرٍ في ذهنِ المُتَلَقِّي .

وَلَم يَكُن وقوعُ مواضع الحذفِ في الحُرُوفِ المذكُورَةِ على درَجَةٍ واحِدَةٍ ، وَإِنَّما بَعضُها أكثَرُ تَعرُّضاً لِلحَذفِ كَحرُوفِ المَدِّ وَاللِّينِ ؛ وَذلك أَنّ تلكَ الحُرُوف أكثَرُ حُضُوراً في تَشكُّلِ بِنيَةِ الكلِمَة في العربيّةِ مِن غَيرِها، وَمتَى ((كَثُرَ استِعمالُ الحَرفِ حَسُنَ فيهِ مالا يَحسُنُ في غَيرِهِ مِنَ التَّغييرِ وَالحَذفِ))[١٧] .

وَقَدِ اعتَمَدَ ابنُ سِيدَه لِمَعرفَةِ المَحذُوفِ مِنَ الحُرُوفِ على وَسائِل وَأَدلَّةِ عِدَّةٍ يُمكِنُهُ التَّوصُّل إلى مَعرِفَةِ المَحذُوفِ ، وَمَوضِعِ الحذفِ مِنها الاشتِقاقُ ، وَهُو ((المرْجِعُ في مَعرِفَةِ الحَذفِ))[١٨] ، وَغيرها مِن تَصارِيفِ الكلَمِة ، كالتَّثنيةِ ، وَالجَمعِ ، وَالتَّحقِيرِ[١٩] ، وَالنّسبةِ ، وَالإضافَةِ، وَكذلكَ الاضمار الذي (يَردُّ الأَسماءَ إلى أُصُولِها في كَثيرٍ مِنَ المَواضِعِ))[٢٠] .

وَقَد عَوَّلَ ابنُ سِيدَهَ كَثيراً على التَّعليلِ للحَذفِ – غَيرِ القياسيّ – بكَثرةِ الاستعمالِ[٢١] ، حَتَّى أَوشَكَ أَن يَجعَلَهُ أَصلاً يُقاسُ عَليهِ ، وَللحذفِ في (المحُكَم) مَواضيعُ تتّسِعُ الأَمثِلَةَ المخَتلِفَةَ ، مِنها حذفُ الَحرفِ ، وَحَذفُ الحرَكَةِ ، وَمنِها الحذفُ دُونَ عِوضٍ ، وَالاكتِفاءُ بَحِركةٍ قَبلَ المَحذُوفِ استِغنَاءً عَنها ، وَقَد يكوُنُ بعِوَضٍ ، كَلُّ ذلِك فِي الأَفعالِ وَالأسماءِ دُون الحرُوفِ، وَما وَرَدَ مِن ذلكِ ، فَشاذٌّ، لا يُقاسُ عَلَيهِ .

وفيما يأتي نعرض انموذجاً من الحذف الصرفي عند ابن سيده ، وهو حذف حروف المد واللين .

أنواع الحذف

حَذفُ حُرُوف المدِّ وَاللينِ عند ابن سيده

لا يخفى ما لِحُرُوفِ المدِّ وَاللينِ في تَشكُّلِ بنية الكَلِمة في العربيّةِ مِن حُضُورٍ واسِعٍ ، ((وَأَنَّهُ لا يَخلُو مِن أَحدِها أَو مِنَ الحَركَاتِ كَلمِة))[٢٢] ، فَمتَى ((كَثُرَ استِعمالُ الحَرفِ حَسُنَ فِيهِ مَالا يَحسُنُ في غَيرِهِ مِنَ التَّغييرِ وَالحَذفِ))[٢٣] ، وَإِفراده بأَحكامٍ ، لِذا فإنّ أكثَرَ ما يُحذَفُ مِن بِنيَةِ الكَلمةِ حُرُوفُ المدِّ وَاللينِ ؛ لِضعفِها ، وَ((اعتِلالِها وَثقلها وَتَعاور السُّكونِ

وَالحَرَكاتِ والتّنوينِ إيّاها))[٢٤] ، إذ مَعَ حُرُوفِ المدِّ وَاللينِ حَركَاتٌ تَدُلُّ عَلَيها ، وحَذفُهنَّ مِن أَواخِرِ الكَلِماتِ يَبدُو أَظهر في اللُّغةِ ، وأكثر مِن حَذفِها في أَوائِلها ، أَو حَشوِها ، لأَنَّ الحَذفَ اتِّساعٌ ، وَالاتِّساعُ بابُهُ آخِرُ الكَلامِ ، لِذا فَإِنَّ مَوقِعَ الحَرفِ مِنَ الكَلمةِ عَامِلٌ مهمٌ في تَعريضِهِ لِلحَذفِ ، وَقَد نَبَّهَ ابنُ سِيدَهَ مِن قَبل ، فيما نَقَلَ عَن أَبي إسحاقِ الزَّجاج قَولَهُ إنَّ : ((أَكثَر الحَذفِ في العربيّةِ ، إنّما هُو مِنَ الأَوائِلِ ، أَو مِن أَواخِرِها ، وَأَمّا الأَوساطُ ، فَإنَّ ذلِك قلِيلٌ فِيها))[٢٥] ، وَلَيست تِلكَ الحُرُوفِ على دَرَجةٍ واحِدَةٍ مِنَ الحَذفِ ، فأَقَلُّهُنَّ حَذفاً الأَلِفُ ، لِخِفَّتِها[٢٦] .

المطلب الأول: حَذفُ الأَلِفِ :

فَقَد تَقرَّرَ لدَى عُلماءِ العربيّةِ وَاللُّغةِ أَنّ القياسَ في الألِفِ أَلاّ تُحذَف[٢٧] ، نَظراً الى فرط خِفّتِها، ((وَأكثرُ ما يَجِيءُ هذا الحَذفُ في الشِّعرِ ؛ لِيقوِّمُوا بِهِ الأَوزانَ ، وَيُصحِّحُوا بِهِ القَوافي))[٢٨] ، وَقد يرد في نُسُوجٍ مَحكّيةٍ مَسمُوعَةٍ ، كَ ((قِراءةِ مَن قَرأَ (يا أَبَتَ)[٢٩] بِفَتحِ التّاءِ إلى أَنّهُ أَرادَ : يا أَبتاهُ ، فَحذَفَ الأَلِفَ))[٣٠] ، وَكَقولِهِم في : ((حَاشَا للهِ وَحاشَ ، أي بَراءةً للهِ وَمَعاذَ اللهِ ، قَالَ الفارِسيُّ : حُذِفَت مِنهُ اللاّمُ كما قَالوُا : وَلَوتَرَ ما أَهلُ مكَّة ، وَذلك لكِثرةِ الاستِعمالِ))[٣١] ، وَمِمّا وَرَدَ في (المحكم) لِهذا الضَّربِ مِنَ الحذفِ ظاهرة الأَثَرِ لكُتُبِ المعاني :

أ- فَقَد نَقَلَ ابنُ سِيدَهَ عَنِ الأَخفشِ وَغَيرِهِ إنشادَهُ بَيتاً – مَجهُولَ النِّسبةِ – للآستدِلالِ لهِذا الضّربِ مِنَ الحّذفِ ، فَقالَ : ((وأَمّا قَولُهُ – أَنشَدَهُ الأَخفشُ وَابنُ الأعرابيُّ وَغَيرهُما – :

فَلَسْتُ بِمُدركٍ ما فاتَ مِنِّي بِلَهْفَ وَلابِليتَ وَلا لَوانِّي[٣٢]

فَإنّما أَرادَ : بِلَهَفا ، أَي بأَنْ أَقُولَ : وَالَهْفَا ، فَحذَفَ الأَلِفَ))[٣٣] ، وَهُو كَما قَالَ ابنُ سِيدَه ، إذ أَورَدَ الأَخفَشُ الشّاهِدَ المذكُورَ تَعضِيداً لِقراءَةِ مِن قَرأَ : (يأَأَبَتَ) بِفَتحِ التّاءِ ((كَأَنَّهم أَرادُوا : يَأَبَتَا ؛ فَحّذَفُوا الأَلِفَ كَما يَحذِفُونَ الياءَ ، كَما قَالَ الشاعِرَ :

..... بِلَهْفَ وَلا بِلَيْتَ وَلا لَوانِّي

يُرِيدُ : (لَهْفاهُ)))[٣٤] ، هكذا قَاسَ ذلِكَ .

فَقَد أَشارَ ابنُ سِيدَهَ – وَهُو يُتابِعُ الأَخفَشَ – الى ظاهِرَةِ الحَذفِ في المنادَى المُضاف إلى ياءِ المتكلِّم ، وَهي لُغَةٌ أَضَافَها الأَخفَشَ الى اللُّغاتِ الّتي عَدَّها العلماءُ خَمساً[٣٥] ، فَقَولُهُ

: (بِلَهْفَ) على الحِكَايةِ ، أَصلُها بِقَولِي يا لَهْفِي ، فَحُذِفَ القَولُ وَحَرفُ النِّداءِ ، وَأُدخِلَ الجارُّ على (لَهْفِي) ، ثُمَّ قُلِبت ياءُ المتكلِّم أَلِفاً بَعدَ قَلبِ الكَسرةِ فَتحَةً ، ثُمَّ حُذِفَتِ الأَلِفُ المنقَلِبةُ عَنِ الياءِ ، وَاجُتزِىءَ بالفَتحةِ لِلدّلالةِ عليها[٣٦] ، كَما حُذِفَتِ الياءُ وَاستُغنِي بالِكَسرةِ ، فَجَرَتِ الأَلِفُ مَجرى الياءِ في الاستغناءِ عَنها بِحَرَكةٍ[٣٧] ، غَيرَ أَنّ ابنَ عُصفُور قَد رَدَّ هذا الحَذف ، لِأَنَّهُ ((خارِجٌ عَنِ القياسِ ، أَلا ترى أَنَّ الّذي قَالَ : يَا غُلامَاً ، إِنّما آثَرَ أَلاّ يَحذِفَ ، فَإِذا حَذَفَ فَقَد تَناقَضَ ، مَعَ أَنّ الأَلِفَ فِيها مِنَ الخِفّةِ بِحَيثُ لا تُحذَفُ ، وَإِنّما يكُونُ ذلِك في الكسرةِ وَالياءِ))[٣٨] ، وأَضافَ : ((يُمكِنُ أَن يكُونَ قَد حَذَفَ الألِفَ ضَرُورةً))[٣٩] .

أَرَى ما قالَهُ الأخفَشُ وَمَن تَبِعَهُ كَابنِ سيدَهَ هُو الأَوجَهُ ، على الرُّغمِ مِن خِفّةِ الألِفِ ، وَقِلَّةِ حَذفِها ، لأَنّ في حَذفِها تَخفِيفاً ، إِذِ الحذفُ عُمُوماً نَوعٌ مِنَ التَّخفيفِ ، وَالمَصيرُ إلى الأَخفِّ هُوَ القِياسُ ، وَيعضدُ ذلِك قَولُ ابنِ سِيدَهَ – المذكور آنفاً – : (((في قِراءَةِ مَن قَرأَ (يَا أَبَتَ) بِفَتحِ التّاءِ ، إِلى أَنَّهُ أَرادَ : يا أَبَتَاهُ ، فَحَذَفَ الألِفَ))[٤٠] ، وَوَجَّهها الفارِسيُّ بِقولِهِ : ((والدّلِيلُ على قُوةِ هذا الوَجهِ كَثرةُ ما جاءَ مِن الكَلمةِ على هذا الوَجهِ ، ... فَلمّا كَثُرت هذِهِ الكَلِمة في كلامِهِم هذِهِ الكثرَةِ أَلزَمُوها القَلبَ والحَذفَ على أَنَّ أَبا عُثمانَ قَد رَأَى أَنّ ذلِك مطّردٌ في جَميعِ هذا البابِ))[٤١] ، فَضلاً عَن اتّباعِهِ لِرَسمِ المُصحَفِ[٤٢] .

فَإِذا كانَ حَذفُ الأَلِفِ جَاءَ اتباعاً للرَّسمِ ، وَكَثُرت نَظائِرُهُ ، لَم يكُن لِرَدِّ ابنِ عُصفُورٍ وَجهٌ ؛ لأَنَّ القراءةَ لا تَصلُحُ للضَّرُورةِ ، وَلا للِحِكايةِ ، كَما أَنّ الحَملَ على ما كثُرت نظائِرُهُ أَولَى ، هذا وَقَد عَدَّ أَبُو حيّان هذا الوَجهَ – حَذفَ الأَلِفِ – أَفصَحَ الأَوجُهِ[٤٣] .

قَالَ ابنُ سِيدَهَ : ((قَالَ لبيدٌ :

وَقَبيلٌ مِنْ لُكَيزٍ شاهِدٌ رَهْطُ مَرجُومٍ وَرَهْطُ ابن المُعلّ[٤٤] ...

وَأَرادَ : ابنُ المعلَّى ، وَهُو جَدُّ الجَارُودِ بنِ بَشِير بن عَمر بنِ المُعلَّى))[٤٥] .

تُؤكِّدُ الرِّواياتُ اللُّغويّةُ أَنَّ صاحِبَ (الكتابِ) و(مَجازِ القُرآنِ) هُما أَقدمُ مَن تَناوَلا الشاهِدَ المذكُورَ بالتّوجيهِ والاستِدلالِ على هذا الضّربِ مِنَ الحذفِ ، غَيرَ أَنّ الّذي يُرجِّحُ أَنّ ابنَ سِيدَه قد تَأَثَّر بالأخِيرِ في النَّقلِ ، وَأَخذِ الفِكرةِ أَمرانِ : أحدُهُما : إِيرادُهُ العِبارةَ الأَخيرةَ ، الّتي نَصَّ عَلَيها صاحِبُ (المجاز) ، إذ قَالَ : ((وَالعَرَبُ تكُفُّ الياءاتِ المكسُوراتِ والمَفتُوحاتِ مِنَ الأَرادفِ ، قَالَ لَبيدُ بن رَبيعة :

وَقبيلٌ مِنَ لُكَيزٍ شاهِدٌ رَهْطُ مَرجُومٍ وَرَهْطُ ابنِ المُعلّ

مَرجومُ العَصرِي من بني عَصرٍ مِن عَبدِ القَيسِ ، وَابنُ المُعلَّى جَدُّ الجارُودِ الجَذَميُّ))[٤٦] . وَالآخرُ : أَنّ ابنَ سِيدَهَ لَم يَتَغافَل عَن إيرادِ نُصوصِ (الكتابِ) غَيرَ مَعزوَّةٍ الى صاحِبهِ ، بِخلافِ مَنَهجِهِ في التّعامُلِ مَعَ نُصُوصِ كُتُبِ المعانِي وَالّتي – غالباً – غَيرُ مَعزُوّةٍ إلى أصحابِها .

أَمّا حَذفُ الألِفِ المقصُورةِ مِنَ (المُعلَّى) في الوَقفِ فَمِن بابِ الضّرُورةِ ، وَلا يَجُوزُ ذلِك في الاختيار وَسَعَةِ الكلامِ ؛ لأنَّ ((الأَلِفَ غَيرُ مُستثقَلةٍ فَلا يَجُوزُ حَذفُها))[٤٧] ، وَإنما أَجَروها مَجَرى الياء ، لأَنّها أُختُها[٤٨] ، وَالعَرَبُ يتوسَّعُونَ في القوافي بالحذفِ ما هُو مِنَ الأَصلِ ، وَزيادَةِ مالَيسَ مِنَ الحُرُوفِ ، وَهذا ما أَشارَ إليهِ أبو عُبيدَة ، بقولِهِ : ((وَالعَرَبُ تكُفُّ الياءاتِ المكسُوراتِ وَالمفتُوحاتِ مِنَ الأَردافِ))[٤٩] ، أَي أَنّها لغةٌ للعَرَبِ ، وَهذا خِلافُ ما تَقرَّرَ لَدى سِيبويهِ وَجُمُهورِ البَصريّين[٥٠] أَنّها ضَرُورةٌ ، وَلا يُعَملُ فيها .

المطلب الثاني: حَذفُ الَواوِ

رَصَدَ ابنُ سِيدَهَ حَذفَ الواوِ – فاءً ، وَعَيناً ، وَلاماً – في جُملةٍ صَالِحَةٍ مِنَ المُفَردات اللُّغويّةِ ، مَقِيساً – كانَ الحَذفُ – عَن عِلّةٍ ، أَم غَيرَ مَقيسٍ للإستخِفافِ[٥١] ، فَتُحذَفُ الواوُ – قِياساً – في مِثلِ : ((وَجَدَ الشَّيءَ يَجِدُهُ))[٥٢] ، إذِ الأصلُ : (يَوْجِدُ) ، لأَنّ الواوَ مَتى كانَت (فَاءَ الفِعْلِ وَانكسَرَ ما بَعَدها وَانفتَحَ ما قَبلَها ، حَذَفتَها[٥٣] ، استِثقالاً لِوقُوعِها بيَنَ ياءِ وَكسرَةٍ ، إذ لو كانَت واقِعةً بَينَ ياءٍ وَضَمّةٍ ، أو فَتحةٍ لم تُحذَف ، وَإنَّما تَثبُت في لُغَةِ أهلِ الحجازِ ، فَيقُولُون في مِثلِ : وَجِلَ يوجَلُ ، على حين تُبدَلُ ياءً في لُغةِ تَميمِ ، وَأَلِفاً في لغةِ قَيسٍ[٥٤] ، يَقُولُ ابنُ سِيدَهَ – نَقلاً عَن سيبويهِ – : ((وَجِلَ يَاجَلُ وَيَيجَلُ ، أَبدلُوا الواوَ أَلِفاً كراهِيَة الواوِ مَعَ الياءِ ، وَقَلبُوها في يَيجل ياءً لِقُربِها مِنَ الياءِ ، وَكَسَرُوا الياءَ إشعاراً بِوَجِلَ ، وَهُو شاذٌّ))[٥٥] ، كَما اطَّردَ حَذفُها في مَصادِرَ هذا الباب – بَناتِ الواوِ – فَأَجرَوا المَصدَرَ مَجَرى الفِعلِ ، فَقَالُوا في : وَعَدَ ، و وَزنَ ، وَوَجَدَ : ((عِدَّةً، وَزِنَةً ، وَجِدَةً))[٥٦] ، الأصلُ : وِعْدَةٌ ، وَوِزْنَةٌ ، وَوِجْدَةٌ ، ((نُقِلَتِ الكَسرةُ إلى ما بَعدَها لاستِثقالِها عَلَيها ، فَحُذِفَت تَخفِيفاً))[٥٧] ، وَألزَمُوها ، لإنَّهم لَو لَم يَحذفُوها احتاجُوا إلى أَلِفِ الوصلِ للتَّوصلِ إلى الابتداءِ بالمُتحرِّكِ ، وَهذا يلَزمُهُم أَن يَبدُلُوا الواوَ ياءً ، لِسُكُونِ الواوِ المَسبُوقةِ بالكَسرةِ ، فَكانَوا يَقُولُونَ ((إيْعِدَا)) وَقَالَ أَبُو عَلِي : ((إيْعِدَةٌ)) ، وَهُم يَستثقِلُونَ إجتماعَ الكَسرتينِ في الابتداءِ بَيَنهُما ياءٌ ساكِنَةٌ ، فَحَذَفُوا لِذلِكَ[٥٨] .

وَتُحَذفُ الواوُ – أيضاً – لالتقاءِ الساكنَينِ : وَذلِك في نَحوِ قَولهِ عَزَّ وَجَلّ : ﴿ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴾[٥٩] ، أَصلُهُ : تكُوْنْ ، قَد حُذفَت مِنهُ الواوُ لالتقاءِ السّاكنَينِ ، وَهُو لَونٌ مِن أَلوانِ التّخفِيفِ .

وَهُناك نَمَطٌ آخَرٌ مِنَ الحَذفِ – وَالذّي نَخُصُّهُ بالتّوجيهِ هُنا – الّذي لَم يَنشأ عَن عِلّةٍ تَصريفيّةٍ مُقتَضيةٍ لَها ، بَل طَلَباً للخِفّةِ ، قَد تَمثَّلَ لِنَوعَينِ مِنَ الإجراءِ : أَحدُهُما : حَذفُ الواوِ ، والاكتفاءُ عَنها بالِحَركَةِ ، أَو الحَرفِ ، والثاني : أَن تُحذَفَ الواوُ دُونَ تَعوِيضٍ .

أَمّا النّوعُ الأوّل ، فَقَد تَحذِفُ العَرَبُ الواوَ ، وَتَجتزِىءُ بالضّمّةِ قَبلَها ، تَدُلُّ عَلَيها تَخفِيفاً ، فَقَد رَصَدَ ابنُ سِيدَهَ عَدَداً مِنَ الشَّواهِدِ الشِّعريَّةِ لَها ، كَقولِهِ في ((قَولِ الأَخطَلِ :

كَلَمْعِ أَيدِي مَثاكِيلٍ مُسَلَّبَةٍ يَنْدُبنَ ضَرْسَ بَناتِ الدَّهْرِ وَالخُطُبِ[٦٠]

إِنَّما أَرادَ الخُطُوبُ ، فَحَذَفَ تَخفِيفاً ، وَقَد يكُونُ مِن بابِ : رَهْن وَرُهُنٍ))[٦١] .

هذا وَالذي يعزّزُ صِحَّة وُجُودِ هذِهِ الظاهَرةِ بالِتّعليل الذي قَدّمناهُ وُرُودُها في القِراءاتِ القرآنيةِ ، فَقَد نَقَلَ ابنُ سِيدَهَ قِراءةَ ابنِ مَسعُودٍ (رضي الله عنه): (([فَقُلا لَهُ قَولاً لَيِّناً] [٦٢] إنّما أَرادَ : فَقُولا))[٦٣] ، وَلَعَلَّ الفرّاءَ أَوّلُ مَنِ اطَّلَعَ على هذهِ القراءة ، وَذَهَبَ الى ((أَنّ العَرَبَ قَد تسقطُ الواوَ في بَعضِ الهِجاءِ ، كَما أسقطُوا الأَلِفَ مِن سُلَيمنَ وَأَشباهِهِ ، ورأَيتُ في بَعضِ مصاحِفِ عَبدِ اللهِ : فَقُولا : فَقُلا بِغَيرِ واوٍ))[٦٤]، وَأَوضَحَ في مَوضعٍ آخَرَ أَنَّ هذا الضَّربِ مِنَ الحَذفِ ((كَثيرٌ ، يَكتفي مِنَ الياءِ بِكَسرةِ ما قَبلَها ، وَمِنَ الواوِ بِضَمَّةِ ما قَبلَها ؛ مثل قولِهِ [سَنَدْعُ الزَّبانيةَ][٦٥] [وَيَدْعُ الإنسانُ][٦٦] وَمَا أَشبَهَهُ ، وَقَد تُسقِطُ العَرَبُ الواوَ وَهِي واو جَماعٍ ، اكتِفيَ بالضَّمّةِ قَبلَها فَقالُوا في ضَرَبُوا : قَد ضَرَبُ ، وَفِي قالُوا : قَد قالُ ذلِك ، وَهي في هَوازِن وَعُليا قَيسٍ))[٦٧] ، وَقَد تابَعَهُ ابنُ سِيدَهَ في ذلِك ، فَنقَلَ عَنِ الكِسائيِّ – بِما حَكاهُ اللِّحيانِيّ عَنُه – : ((أَقبَلَ يَضرِبُهُ لا يَأْلُ ، مَضمُومةَ اللّامِ بِلا واوٍ))[٦٨] .

فَهذِهِ النُّصوصُ تَثبتُ أَنّ حَذفَ الواوِ والاكتفاءَ بالضمَّةِ قَبلها مَذهبٌ مَعرُوفٌ في الكِتَابةِ القَديمةِ ،لاسِيَّما مُشاهَدة الفرّاءِ لَها في بَعضِ مَصاحِفِ عبدِ اللهِ بن مَسعُودٍ(رضي الله عنه).

أَمّا التّعويضُ بالحَذفِ فَتَتَقاسَمُهُ ثَلاثَةُ أَحرُفٍ :

الأوّلُ : حَذفُ الواوِ والتّعويضُ عَنها بالتّاءِ ، كَما في : كِلتَا ، وَأُخْتٍ ، وَبِنْتٍ ، وَهَنْتٍ ، قَالَ ابنُ سِيدَهَ – نَقلاً عنِ ابنِ جنّيّ – : ((أَمّا كِلتا فَذَهبَ سِيبُويه[٦٩] إلى أَنّها ((فِعْلَى)) بِمَنزلَةِ الذِّكرى والحِفْرى ، قَالَ : وَأَصلُها كِلْوَى ، فَأُبدِلَتِ الواوُ تاءً ، كما أَبدِلَت في أُختٍ وَبِنْتٍ ، والّذي يَدُلُّ على أَنّ لامَ كِلتا معتلَّةٌ قولُهُم في مذكّرِها : كلا ، وَكِلا ((فِعَلٌ)) وَلامُهُ مُعتلّةٌ بمنزِلةِ لامِ حِجَاً وَرِضَاً ، وَهُما مِنَ الواوِ ، لِقَولِهِم : حَجَا يَحجُو ، وَالرِّضوانِ))[٧٠] ، وَهُو مَذهبُ جُمهورِ البَصريّينَ[٧١] ، والثاني : حَذفُ الواوِ وَالتّعويضُ عنها بِهمزِ الوصلِ ، كما في : ابنٍ ، فَيرى ابنُ سِيدَهَ أَنَّ ((لامَهُ في الأَصلِ مُنقلبةٌ عَن واوٍ عندَ بَعضِهِم))[٧٢] ، وهُو الأَخفشُ ، إذِ اختارَ – فيما نَقَلَ عنهُ الزّجاجُ – : ((أَن يكوُنَ المَحذُوفُ مِن ابن الواوَ ، قَالَ : لأنّ اكثرَ ما تُحَذفُ الواوُ بثِقلِها))[٧٣] ، والأصلُ : بَنَوٌ ، وَبذِلك يكُونُ ابن سيده قد تابَعَ الأخفشَ في ذلِكَ .

وَالثالثُ : حَذفُ الواوِ وَالتّعويضُ عنها بالهاءِ ، كما في : عِدةٍ ، وَزِنَةٍ ، وَثُبَةٍ ، وعِضَةٍ ، وَظُبَةٍ وَسَنَةٍ ، وَهِبَةٍ ، وَلُغَةٍ ،[٧٤] والأَصلُ : وِعْدَةٌ ، وَوَزْنَةٌ ، وَثُبْوةٌ ، وَعِضوَةٌ ، وظُبُوَةٌ ، وَسَنُوَ ، وَوهْبةٌ، وَلُغْوةٌ ، نُقِلَت حَرَكةُ الفاءِ إلى ما بَعدَها لِاستِثقالِها عَليها ، فَحُذِفَت تَخفِيفاً ، وَجِيءَ بزائِدٍ (هاءُ التأنيثِ)[٧٥] عِوَضاً عنها ، يَقولُ ابنُ سَيده : ((وَاللُّغَةُ : اللِّسْنُ .. وَهِي ((فُعْلة)) مِن لَغَوتُ : أي تكلَّمتُ ، أَصلُها : لُغْوَةٌ ، ككُرَةٍ ، وَقُلَةٍ ، وَثُبَةٍ ، كُلُّها لاماتُها واواتٍ))[٧٦] ، حَملاً على الأكثَرِ ، ((إتباعَاً لِما وَصّى بهِ أَبُو الحَسَنِ مِن أنَّ اللّامَ المحَذُوفَةَ إذا جُهِلَت حُكِمَ بأَنَّها واوٌ ، حَملاً على الأكثَرِ))[٧٧] ، قالَهُ ابنُ سِيدَه ، وَأَوضَحَ في مَوضعٍ آخرٍ : ((أنَّ ما حُذِفَت لامُهُ واواً – نَحوُ : أَبٍ ، وَحَمٍ ، وَغدَدٍ ، وَهَنٍ ، وَسَنَةٍ ، وَعِضَةٍ ، فِيمَن قَالَ : سَنَواتٌ ، وَعِضَواتٌ – أكثَر مِمّا حُذِفَت لامُهُ ياءً))[٧٨] .

وَأَمّا النَّوعُ الثّاني : حَذفُ الواوِ دُونَ تَعويضٍ ، فَمقصُورٌ على اَسماءٍ مُعَّينةٍ جاءَت على حَرَفينِ ، وَهُنَّ : أَبٌ ، وَأَخٌ ، وَحَمٌ ، وَهَنٌ ، وَغَدٌ ، الأصلُ : أَبُو ، وَأَخَوٌ ، وُحَمَوٌ ، وَهَنَوٌ ، وَغَدَوٌ يَدُلُّ على ذلِك الإضافةُ ، والتَّثنِيةُ ، وَالجَمعُ ، تَقُولُ أَبُوكَ ، وَأَبَوانِ ، وَآباءٌ ، فَقَد نَقَلَ ابنُ سِيدَه عن أحمدَ بن يحيَى ثعلَبَ ثَلاثَ لُغاتٍ في إضافَةِ (الأَبِ) – والنّصُّ في الخصائصِ[٧٩] بتمامِهِ – أَبُوك ، وَأَباك ، وَأَبكَ ، وَخَلُصَ الى القَولِ إنَّ ((مَن قَالَ : هَذا أَبُوكَ ، أو أَبَاكَ ، فَتَثنيتُهُ أَبَوانِ ، وَمَن قَالَ : هذا أَبُكَ فَتَثنيتُهُ أَبانِ على اللّفظِ ، وَأَبَوانِ على الأصلِ))[٨٠] ، وَهذا ما ذَهَبَ إليهِ الفرّاءُ ، فَقَالَ : ((مَن أَتَمَّ الأَبَ ، فَقالَ هذا أَبُوكَ ،

فَأَضافَ إلى نَفسِهِ ، قال هذا أَبِي ، خَفِيفٌ . قَالَ : وَالقِياسُ قَولُ العَرَبِ : هذا أَبُوكَ))[٨١] ، وَبذِلك يكونُ ابنُ سِيدَهَ قَد تابَعَ الفَرّاء في ذلِكَ ، فضلاً عمّا نَقَلَهُ ابنُ سِيدَهَ عَنِ الكِسائِيِّ – بما حكاهُ عنهُ اللِّحيانيِّ – قَوله : ((مايَدرِي لهُ : مَن أَبٌ ، وَما أَبٌ ، أي : لا يَدرِي مَن أَبُوهُ ، وَمَا أَبُوهُ))[٨٢] ، وَبذِلك أَثبَت الإضافةُ أَنّ المَحذُوفةَ مِن (أَبٍ) واوٌ ، وَفي التّنزِيلِ : ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ ﴾[٨٣]، **وَقولُهُ تعالى** : ﴿ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا ﴾[٨٤]، وَكذا بَقيَّةُ الأَسماءِ ، فَتَقُولُ : أَخُوك ، وَحَمُوكَ ، وَهَنُوك ، وَقَد اتضح أثر الاضافَةِ في رَدِّ حَذف الواوِ مِنَ الأَسماءِ الأَربَعَةِ ؛ لأَنَّ الاضافة – كما يَرَى العُلماءُ – أَقوى مِنَ التثنيَةِ في رَدِّ المَحذُوفِ مِن جِهَةٍ ، وَأثرها مُنحَصَرٌ في ردِّ حَذفِ الواوِ إلى أَصلها مِن جِهَةٍ أُخرى ، قال سِيبُويه : ((فَلَمّا أَخرَجَتِ التّثنية الأَصلَ لزِمَ الاضافَةَ أَن تُخرِجَ الأَصلَ ، إذ كانَت تَقوى عَلى الرّدِّ فِيما لا يَخرُجُ لامُهُ في تَثنِيتِهِ ولا في جَمعِهِ بالتّاءِ ، فَإذا رُدَّ في الأَضعَفِ في شيءٍ كانَ في الأَقوَى أَرَدَّ))[٨٥] ، هذا إذا أَضِيفَتِ الأسماءُ الأربعةُ إلى الكافِ أَوِ الهاءِ أَمّا إذا أضيفَت إلى الياءِ فَلا تُرَدُّ الواوُ ((لمِا يَلزمُ في رَدِّها مِنَ الإدغامِ وَالإعلالِ))[٨٦] قالَهُ الفارسيُّ.

وَمِن الألفاظ التي تَناوَلَها أَصحابُ كُتبِ المعاني ، مَحذُوفَةَ الواوِ وَتَركَت أَثَرها في (المُحكمِ) :

١: (الغَدُ)

ذَهَبَ ابنُ سِيدَهَ إلى أَنّ أَصلَ لَفظَةِ (الغَدُ) – الّذي هُو ثاني يَومك الّذي يُستَقبَلُ[٨٧] – (الغَدْوُ) حُذِفَت مِنهُ الواوُ – بِلا عِوَض – الّتي هي لامُ الكَلمِةِ ، وَهِي لُغَةُ القرآنِ ، وَأَشارَ إلى أَنَّ استِعمالَها بالإتمامِ والنَّقصِ هي لُغَةِ الشِّعرِ وَكَلامِ العَرَبِ ، فَقَالَ : ((وَالغَدُ : ثانِي يَومكَ ، مَحذوفُ اللّامِ ، وَرُبَّما كُنِيَ بِهِ عَنِ الزّمَنِ الأَخيرِ . وَفي التّنزِيلِ ﴿ سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ ﴾ [٨٨] يَعنِي : يَومَ القيامَةِ ، وَقيلَ : عَنَى : يَومَ الفَتحِ ، وَأَصلُ الغَدُ : الغَدْوُ . قال: إنَّ مَعَ اليَوْمِ أَخاهُ غَدْوَا[٨٩]

وَيُقالُ: غَذَا غَذْوُكَ، وَغَدَا غَدوك))[٩٠] ، وَيَبدُو أَنّ ابنَ سِيدَهَ قَد أَفادَ مِنَ الزَّجاجِ فيما ذهب إليه مِن حَيث الحُكمِ وَالاستِدلال (التّمثيل) ، وَيقُولُ الزّجاجُ : ((وَأَصلُ غَدٍ غَدْوٌ ، إلاّ

أَنَّهُ لَم يَأتِ في القرآنِ إلاّ بِحذفِ الواوِ ، وَقَد تُكُلِّمَ بِهِ بِحَذفِ الواوِ ، وَجاءَ في الشِّعرِ بإثباتِ الواوِ وَحَذفِها ، قَالَ الشّاعِرُ في إثباتِها :

وَمَا النّاسُ إلاّ كَالدِّيارِ وَأَهْلُها بِها يَومَ حَلُّوها وغَدْواً بَلاقِعُ[٩١]

وقالَ آخَرُ :

لا تَقْلُوَاها وَادْلُوَاها دَلْواً إنَّ مَعَ اليَوْمِ أَخاهُ غَدْواً))[٩٢]

إنَّ مَعرِفَةَ الحَرفِ المَحذُوفِ مِنَ الحَرفِ ، وَالمُتحوَّلِ عَنِ الأَصلِ ، وَطريقَةَ رَدِّها إلى أَصلِها ، تَختَلِفُ بِحَسَبِ مَوضِعِ الحَرفِ المَحذُوفِ مِنَ الكَلمةِ ، وَعِلَّةِ حَذفِها ، فَقَد أَثبَتَ الاستقراءُ اللُّغَويُّ أَنَّ أكثَرَ ما حُذِفَت لامُهُ ، إنّما هُو مِنَ الواوِ، فَعليهِ يَنبَغي أَن يكَونَ العَمَلُ، إتباعاً لِما وَصَّى بِهِ اَبُو الحَسَن الأَخفَشُ[٩٣] ، وَما كانَ سَبَبُ حَذفِهِ الثِّقَلُ فَحُذِفَت تَخفِيفاً ، فَقد تكَفَّلَ الاستِعمالُ اللُّغويُّ وَالضَّرُورةُ الشِّعريَّةُ بِرَدِّها إلى أَصلِها (هَيئتِها الأَصليَّةِ) دُونَ تَغييرٍ، لِذا كانَ ابنُ سِيدَهَ – وَهُو يُتابعُ الزَّجاج – فَطِناً إذ استَدلَّ على مَعرِفةِ المحَذُوفِ مِن (غَدٍ) – وَهِي واوٌ – بِقَولِ الرَّاجِزِ ، والمُستَعمَلِ مِن كَلامِ العَرَبِ (غَدَا غَدْوُك) أَمّا الضَّرُورةُ الشِّعرِيَّةُ ، المُتمثِّلةُ – هُنا – بِقَولِ الرّاجِزِ قَد حَفِظَت لَنا هَيئَةَ الحَرفِ ، وَرَدِّ ما حُذِفَ مِنها ؛ لأَنَّ الشّاعِرَ لَهُ معاودَةُ الأُصُولِ المَرفُوضَةِ إذا ٱضطَرَّ ، فَإظهارُ (الواوِ) في (غَدْوا) مُراجَعَةُ أَصلٍ ؛ ((لأَنّها مِن غَدَوْتُ))[٩٤] ، فَهذا وَجهُ الاخراجِ على الأَصلِ ، وَالرَّدِّ إلى القياسِ المترُوكِ .

وَأَمّا الاستِعمالُ اللُّغَوِيُّ ، فَهُو أَقوى أَداةِ الصَّرفيّينَ ، المُعتَمَدَةِ لِمَعرِفَةِ المُفرَداتِ المُستَعملَةِ على أَصلِ وَضعِها اللُّغوِيِّ ، وَرَدِّ ما حُذِفَ مِنَ الكَلِمَةِ إلى أَصلِها ؛ نَظراً لِكَونِ قَواعِدِ اللُّغةِ مَبنيّةً مِنَ الأَساسِ على المَسمُوعِ مِن كلام العَرَبِ ، ومُستَنبَطةً مِنهُ ، لِذا عَوّلَ ابنُ سِيدَهَ عَلَيها ، واستَدَلَّ بِقَولِهِم : ((غَدَا غَدْوُكَ)) ، وَنَظيرُهُ قَولُهُم في المَثَلِ : ((غدواً انضَاجُها وَطِيْبُ لَحْمِهَا) يُريدُ : غَدَاً ، فأَظهَرَ الأصلَ))[٩٥] .

نَستنتجُ مِمّا سَبَقَ أَنَّ استِعمالَ (غَدٍ) بالتمامِ وَالنَّقصِ لُغَتانِ فَصيحتانِ ، يعضدُهُما السَّماعُ، بَيدَ أَنَّ الأَخيرةَ هي المشهُورةُ ، لِكَونِها لُغَةَ التَّنزِيلِ ، إذ ((لَم يأتِ في القُرآنِ إلاّ بِحَذفِ الواوِ))[٩٦] كَما قَالَ الزَّجاجُ ، والإتمامُ قليلَةٌ[٩٧] .

المطلب الثالث: حَذفُ اليَاءِ

تَتعرَّضُ الياءُ لِلحَذفِ على مُستوى بِنيةِ المُفرَدةِ ٱللُّغويّةِ في بَعضِ الحرُوفِ ، ((وَحَذفُها كَثيرٌ، بَيدَ أَنّها دُونَ الواوِ ؛ لأجلِ أنَّ الواوَ أثقَلُ ، وَحَذفُ الياءِ أَكثَرُ مِن حَذفِ الأَلِفِ ؛ لأَنّها أثقَلُ مِنها ، والحَرفُ كُلَّما ازدادَ ثَقِلُهُ ازدَادَ حَذفُهُ))[٩٨]، لذا تُحذَفُ الياءُ – وَهي عَينٌ – تَخفِيفاً[٩٩] ، وَذلِك في نحو: كاءٍ – لغَةٌ لِكَأَيِّن – ، وَمَيْتٍ ، وَهَيْنٍ ، وَلَيْنٍ ،((وَإِنَّما هِيَ ((المَيّتَةُ)) خُفِّفَت، وَكذلِكَ قَولهُ : ﴿ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾[١٠٠]، يُرِيدُ بِهِ : (مَيِّتاً)) ؛ وَلكِن يُخَفِّفُونَ ((الياءَ)) كَما يَقُولُونَ: في :(((هَيِّنٍ) وَ(لَيِّنٍ) : (هَيْنٌ وَلَيْنٌ) خَفِيفَةٌ))[١٠١] قالَهُ الأخفشُ ، وَتَابَعَهُ فيهِ ابنُ سِيدَه[١٠٢]، كَذا تُحذَفُ الياءُ – وَهي لامٌ – وَهُو الأكثَرُ ، لأَنَّ الحَرفَ كُلَّما تَطَرَّفَ كانَ أَكثَرَ عُرضَةً لِلتّغييرِ وَالحَذفِ، وَلَمَّا كانَتِ الياءُ ضَعيفةً ، وَغيرَ قادِرَةٍ ((عَن تَحَمُّلِ الحَرَكةِ الزّائِدَةِ عَليهِ ، وَلَم يَقدِر أَن يَتحَاملَ بِنفسِهِ دَعَا إِلى اختِرامِهِ وَحَذفِهِ))[١٠٣] كحذف الياء من: الوادِ، في قول الشاعِرِ:

سَيفي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا قَرْقَرَ قُمْرُ الوادِ بِالشاهِقِ[١٠٤]

وَمِنها – أَيضاً – ما نَقلَهُ ابنُ سِيدَه عَنِ الكِسائِيِّ – بِروايةِ اللِّحيانِي – قَولهُ : ((مالِي ولِلْبَغِ بَعضكُم على بَعضٍ ، أَرادَ : وَلِلْبغْي ، وَلم يُعلِّله . وَعندِي : أَنَّهُ استَثْقَلَ كَسرةَ الإعرابِ على الياءِ فَحذَفَها وَأَلقى حَرَكَتَها على السّاكنِ قَبلَها))[١٠٥] .

أمّا كونُها وَهِيَ فاءٌ ، فَلا يُحذَفُ في مِثالِ : فَعَلَ يَفعِلُ لِخِفّتها ، نحو : ((يَنَعَ الثَّمرُ يَينَعُ وَيَيْنِعُ))[١٠٦] ، وَنَحو: ((يَسَرَ يَيْسِرُ))[١٠٧]، وَما وَرَدَ مَحذُوفاً ، فَهِيَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ لِبعَضِ العَرَبِ ، يَقُولونَ: ((يَئِسَ يَئِسُ))[١٠٨]، يَحذِفُونَ الياءَ ؛ ((وَإِنّما حَذَفُوا كراهَيةَ الكَسرةِ مَعَ الياءِ ، وَهُو قِليلٌ))[١٠٩] ، قالَهُ ابنُ سِيدَهَ – نقلاً عن سِيبويه – ، هذا وانفرَدَ أَبو الحَسَنِ المزنيُّ بِتَسميةِ هذا الحَذفِ (ياءَ الإيجَازِ)[١١٠] ، وَالتي تَجرِي بِحَسبِ مواضِعها مِنَ الحَرفِ ، وَأَحوالِها المتُنوّعةِ على ضَربَينِ : ((مَقِيسٌ وَغَيرُ مَقيسٍ ، فَالمَقِيسُ على ضَربَينِ : لازِمٌ وَغيرُ لازِمٍ . فاللّازِمُ إِذا كانَت لاماً وَانكَسَرَ ما قَبلَها ، أَو كانَت ساكِنةً وَلَقِيَها ساكِنٌ ، أَو دَخَلَ عَلَيها جازِمٌ ، والذي أَنتَ فيهِ مُخَيّرٌ؛ كالفَواصِلِ وَالقَوافِي ، نَحو : (يَسْرِ) ، (يَفْرِ)، وَغَيرُ المَقيسِ ما حُذِفَت لاماً ؛ نحو : يَدٍ ، وَدَمٍ ، في القَولِ القَويِّ ، وَ : مِائَةٍ وَرِئَةٍ))[١١١] ، غَيرَ أَنَّ الأَخيرَةَ عكَسَت آراءَ اللُّغويّينَ – وَمنهُم أَصحابُ المعاني – والصَّرفيّينَ ، إِذ تَعرَّضُوا لِبَيانِ المواضِعِ الّتي خَرجَت حَذفُ الياءِ فيها عَنِ القياسِ ، وَتَوجيهِ الحُرُوفِ – المَحذُوفةِ الياء –

بالتَّعليلِ وَالتَّخريجِ، حَتَّى أَنَّ بعَضَهُم[١١٢] خصَّ الحُرُوفَ الثّلاثة المذكُورة (يَدٌ ، وَدَمٌ ، وَمِائَةٌ) بالدِّراسةِ مُجتَمِعةً .

وَأَمّا بِخُصُوصِ هذا النَّمطِ مِنَ الحَذفِ لدى ابنِ سِيدَهَ ، فَقَد جاءَ حَديثُهُ عَنهُ في الحُرُوفِ الّتي لَحِقَتها النّقصُ ، مُتَناثِراً في عِراضِ (المُحكَمِ)[١١٣] ، إذ لَم يُغادِر شارِدَةً وَلا وارِدَةً إلاّ رَصَدَها بالتّوجيهِ ، وَتَعليلِ وَجهِ حَذفِها ، وَذاكِراً – على الأغلب – آراءَ ٱللُّغويّينَ – ولاسِيَّما أَصحَابُ المعانِي – وَمَذاهِبَهُم فِيهِ ، وَمِن الألفاظ التي تناولها أصحاب كتب المعاني ، وكانت ظاهرة الأثر في المحكم :

لَفظَةُ (اليَدِ)

نَقَلَ ابنُ سِيدَه عنِ الزّجّاجِ القَولَ بِأَنَّ المَحذُوفَ مِن لَفظَةِ (اليدِ) –أطرافُ الأَصابِعِ إلى الكَتِفِ – ياءٌ – وَهِيَ لامٌ – أَصلُها : يَدْيٌ على وَزنِ (فَعْلٌ) ، حُذِفَتِ الياءُ لِثقلِها ، فَقَالَ : ((اليَدُ : الكَفُّ ، وَقَالَ أَبو إسحاقَ : اليَدُ : مِن أَطرافِ الأَصابِعِ إلى الكَتِفِ[١١٤] ، وَهي أُنثَى ، مَحذُوفَةُ اللاّمِ ، وَزنُها فَعْلٌ يَدْيٌ ، فَحُذِفَتِ الياءُ تَخفِيفاً ، فاعتَقَبت حَركاتُ اللاّمِ على الدَّالِ ، وَالنَّسَبُ إِليهِ على مَذهَبِ سِيبُويه : يَدَوِيٌّ ، وَالأَخفَشُ يُخالِفُهُ فَيقُولُ : يَدِيٌّ ... والجَمعُ : أَيْدٍ ، على ما يَغلِبُ على فَعْلٍ في أَدنَى العَدَدِ))[١١٥] ، وَبذِلك يَكُونُ قَد تابَعَ الزَّجاجَ الّذي نَقَلَ الإجماعَ في ذلِكَ ، فَقَالَ : ((وَالدّليلُ على ذلكَ أَنَّ يَدَاً قَد أَجمَعُوا على أَنّ المحَذُوفَ مِنهُ الياءُ وَلَهُم دَليلٌ قاطِعٌ على الإجماعِ ، قَالَ : يَدَيتُ إِليهِ يَدَاً))[١١٦] .

سَبَقَ أَن أَشرَنا إلى ما تَقرَّرَ لدى الصّرفيينَ مِن أَنّ المرجِعَ في مَعرفَةِ الحَرفِ المَحذُوفِ مِن أَصلِ الحَرفِ هُو الاشتِقاقُ بِمَظاهِرِهِ المُختلفَةِ ، منها تَقليب الحَرف على أكثَرِ مِن فَرعٍ في ضَوءِ ما استُعمِلَ مِن مادّتِهِ فِعلاً أَو مَصدَراً ، لِذا استَدلَّ الزَّجاجُ بِهِ على أَصلِ المَحذُوفِ مِن (يَدٍ) ، وَعَدَّهُ دَليلاً قاطِعاً ، لا يَتَحمَّلُ الشّكَّ ؛ لِأَنَّ العِلمَ الحاصِلَ بِدَلالتِهِ قَطعِيٌّ ، وَذلك قَولُهُم : ((يَدَيْتُ إِليهِ يَداً)) ، هذا وَبَعضُ التّصاريفِ غَيرِ الاشتِقاقيّةِ كالنَّسَبِ ، والتَّصغيرِ وَالجَمعِ تُساعِدُ كذلِكَ على التَّوصُّلِ إلى مَعرَفةِ المَحذُوفِ مِنَ الحَرفِ ؛ لأَنَّ التَّصغيرَ[١١٧] – كَما قالوُا – يَرُدُّ الأَشياءَ إلى أُصُولِها ، وكَذلِكَ الجَمعُ[١١٨] ، والنَّسبُ[١١٩] ، اللَّذانِ اعتَمدَهُما ابنُ سِيدَهَ – هنا – فَقال : ((والنَّسَبُ إليهِ على مَذهَبِ سِيبُويهِ : يَدَوِيٌّ ، وَالأَخفَشُ يُخالِفُهُ ، فَيقُولُ : يَدْيِيٌّ ... والجَمعُ : أَيْدٍ)) ، غَيرَ أَنَّهُ لم يَتَعرَّض لِقَولَيهِما بِالقَبُولِ أَوِ الرَّفضِ ، بَلِ اكتَفَى بإيرادِهِا مَعَ رَأيِ الزَّجاجِ ؛ لأَنَّهما يَتَّفِقانِ مَعَ الزَّجاجِ أَنَّ لامَ الحَرفِ تُرَدُّ إلى مَوضِعِها إن كانَت مَحذُوفةً عِندَ النَّسبِ ، بَيدَ أَنَّهما يَختَلِفانِ في أَنَّ سِيبويه لَم يَفصِل – في بِدايةِ الأمرِ

– فيها هَل هِيَ مِنَ الواوِ أَو مِنَ الياءِ، إذ قالَ : ((وَمِن ذلِك أَيضاً (يَدٌ) ، تَقُولُ : يُدَيَّةٌ ، يَدُلُّكَ أَيْدٍ على أَنَّه مِن بَناتِ الياءِ أَوِ الواوِ))[١٢٠] ، إلاّ أَنَّهُ صَرَّحَ – في مَوضعٍ آخرَ – بأَنَّ الياءَ أَقرَبُ في (يَدٍ) ، إذ قَالَ : ((ألا تَرى أَنَّ (ابنٌ وَاسمٌ وَيَدٌ) ومَا أَشبَه هذا إنَّما نُقصانُهُ الياءُ))[١٢١] ، كما وَذَهَبَ في نَسَبِ ما حُذِفَت لامُهُ إلى إبقاءِ حَركَةِ عَينِ الحَرفِ على حالِها بَعدَ رَدِّ لامِها ؛ لأَنّهم – في نَظرِهِ – ((لا يُرِيدونَ أَن يَخرُجُوا مِن حَرفِ الإعرابِ التَّحرُّكَ الذي فيهِ ؛ لأَنَّهم أَرادُوا أَن يَزِيدُوا ، لِجَهدِ الاسمِ ، ماحَذَفُوا مِنهُ ، كَما أَنَّهم لم يكوُنُوا لِيَحذِفُوا حَرفاً مِنَ الحُرُوفِ مِن ذا البابِ ، فَتَركُوا الحُرُوفَ على حَالِها ، لإِنَّهُ لَيسَ مَوضِعَ حَذفٍ))[١٢٢] ، على حين خَالفَهُ الأَخفَشُ ، وَقَالَ بِحَذفِ ما أَوجَبَ الحَذفُ ، اِي إعادَةُ العَينِ إلى أَصلِها مِنَ السُّكُونِ، فَيقُولُ في النَّسَبِ إليها[١٢٣] : يَدْيِيٌ ، حيثُ اعتَبَر الأَصلَ ، إلاّ أَنَّ تواليَ الياءاتِ والكَسرَةِ مُستثقَلٌ ، ما يَجعَلُ رَدَّ المَحذُوفِ – هنا – وهي الياءُ متعذّرٌ ؛ لأَنَّهُم ((كرِهُوا أَن يرُدُّوا حَرفاً قَدِ استثقَلُوهُ قَبلَ أَن يُضِيفُوا إلى الاسم في الإضافةِ ، إذ كانَ رَدُّهُ إلى بِناءٍ هُو أَثقَلُ مِنهُ في الياءاتِ وَتَوالِي الحَركَاتِ ، وَكَسرَة الياءِ ، وتوالي الياءاتِ ممّا يُثَقِّلُهُ))[١٢٤] .

نَخلُصُ إلى القَولِ إنَّ (اليَدَ) اسمٌ ناقِصٌ ، أَصلُها (يَدْيٌ) على زِنَةِ (فَعْلٌ) ، حُذِفَت لامُها ، وَهي الياءُ تَخفِيفاً ، غَيرَ مُطّردةٍ في نَظائِرٍ لَها ، يُدلُّكُ على ذلك الإجماع – الّذي نَقَلَهُ الزّجاج – وَأَدلّةُ الاشتِقاقِ وَغيرها مِنَ التّصارِيفِ غَيرِ الاشتِقاقيّةِ على ما بيّناهُ .

الخاتمة

قد توصلت في البحث إلى نتائج ، أهمها

١. إنَّ ابن سيدهَ عوّل كثيراً على التعليل للحذف – غير القياسي – بكثرة الاستعمال ، حتى أوشك أن يجعله أصلاً يقاس عليه ، لذا إنّ حروف المدِّ واللين يليهن حرف النون – لمشاكلتها لهنَّ – أكثر تعرضاً للحذف من غيرهن ، لكثرة حضورهن في تشكل بنية الكلمة في العربية .
٢. بينت الدراسة أن اعتماد طريقة الاشتقاق عند ابن سيدهَ للتوصل إلى معرفة الحرف المحذوف منبهة أن الحذف غير قياسي ، تعتمد على السماع .
٣. أثبتت الدراسة المكانة الرائدة والعلمية للأخفش عند ابن سيدهَ للمباحث الصرفية ، إذ ارتكز على أقواله واعتمدها ، فهو عنده ثقة ، وما يحكيه لزم قبوله ودلالته قاطعة وأنَّ وصاياه متبعة عنده .

Abstract

The effect of The meaning books of Quran in (Almohkam and Almoheet alatham) Dictionary by Ibn seeda: Morpholigical Ellission: the Ellission of silent and long Letters as asmple

Keyword : speech , appositive , text

The Paper is Extracted from Ph.D. Dissertation

Supervisor

Asst. Prof. Dr. Naseif Jasam Mohammad Al- Khafajy

University of Diyala

College of Education for Human Sciences

Researcher

Asst. Inst. Hersh Abdullah Lootfallah

Ministry of Education

General Directorate of Education in Halabja

The paper tries to figure out the impact of Al-Maany books on Al-Mujam Al-Muhkam for the sake of showing the systematic correlation between these two types of authorship . This aim is to be executed through studying the phenomena of ellipsis in the structure of sound sentence which is followed by Ibn Sida as he traced the sayings of Al-Maany authors in directing it- in terms of judgement , deduction and justification- with whom he might agree in judgement and disagrees in justification , or to follow them in judgement and justification but opposes them in the process and method of justification .

– الإحالات

(١) المحكم ، ٣ : ٢٩١ (ذ ف) .

(٢) التتمة في التصريف : ١٤٧ .

(٣) شرح التصريف للثمانيني : ٣٧٣ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) ينظر : شمس العلوم ، ١ : ٧٤ (المقدمة) .

(٦) ينظر : المفتاح في الصرف : ١٠٠–١٠٣ ، والفصول في العربية : ١١٩ ، والممتع الكبير، ٢ : ٢٩٤.

(٧) ينظر الخصائص ، ٢ : ٣٦٠ .

(٨) ينظر : دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني : ١٤٦ .

(٩) ينظر : المحكم ، ١ : ٣٥٧ (ع ش ر) ، ٢ : ٢٨٣ (ع و ج) ، ٨ : ٥٢٣ (س ف ن) .
(١٠) المصدر نفسه ، ٤ : ١٨٩ (ش ف ه) ، ٢١٩ (س ن ه) .
(١١) المصدر نفسه ، ٣ : ١٦٠ (ص ح ف) ، ٤ : ٢٢٠ (س ن ه) .
(١٢) المصدر نفسه ، ١ : ٢١٤ (ع ل ق) ، ٤ : ٣٤٠ (ب ه م) .
(١٣) المصدر نفسه ، ٢ : ٣٩ (م ع د) ، ٦ : ٥٤٦ (ن ق م) .
(١٤) المصدر نفسه ، ٢ : ٣٩ (م ع د) ، ٣ : ٣٧٠ (ح م ل) ، ١٠ : ٣٨٧ (ن ب ل) .
(١٥) المصدر نفسه ، ٥ : ٢٣٦ (أ خ ر) ، ٦ : ٦٠٩ (ق ص م ل) .
(١٦) المصدر نفسه ، ٣ : ٤٦٩ (و ش ح) ، ٨ : ٥٩٢ (ى س م) .
(١٧) المصدر نفسه ، ١٠ : ٥٩٢ (أ ى ى) .
(١٨) التتمة في التّصريف : ١٤٩ .
(١٩) ينظر : المحكم ، ٩ : ٥٥٣ (أ ن س) .
(٢٠) المصدر نفسه ، ٤ : ٣٥٧ (أ ه ل) .
(٢١) ينظر : المصدر نفسه ، ٣ : ٤١٦ (ح ش ى) ، ٨ : ٧ (ش م س) ، ٥٣٩ (س و س) ، ١٠ : ٣٤١ (ر أ ى) .
(٢٢) كتاب الكتاب : ٦٤ .
(٢٣) المحكم : ٥٩٢ (أ ى ى) .
(٢٤) كتاب الكتاب : ٦٤ .
(٢٥) المحكم ، ١ : ٣٥٦ (ش ع ث) .
(٢٦) ينظر : اعراب النحاس ، ٢ : ٢٨٤ ، والخصائص ، ٣ : ١٣٤ ، وشرح التصريف للثمانيني : ٤٠٦ ، وأمالي الشجري ، ٢ : ٢٩٣ .
(٢٧) ينظر : اعراب النحاس ، ٢ : ٢٨٤ ، واللباب في علل البناء والاعراب : ٤٩١ .
(٢٨) شرح التصريف للثمانيني : ٤٠٦-٤٠٧ ، وينظر : أمالي ابن الشجري ، ٢ : ٢٩٣ .
(٢٩) سورة يوسف / ٤٠ ، وسورة مريم / ٤٢ ، قرأ بها ابن عامر وأبو جعفر ، ينظر : المبسوط : ٢٤٤ ، ٢٨٩ .
(٣٠) المحكم ، ١٠ : ٥٦٤ (أ ب و) ، ينظر : معاني الأخفش ، ١ : ٨٠ ، ومعاني الفراء ، ٢ : ٣٢ ، ٣٥ .
(٣١) المصدر نفسه ، ٣ : ٤١٦ (ح ش ى) ، وينظر : مجاز القرآن ، ١ : ٣١ ، والحجة للفارسي ، ٤ : ٤٢٣ .

(٣٢) البيت بلا نسبة في : معاني الأخفش ، ١ : ٧٢ ، ٨٠ ، والخصائص ، ٣ : ١٣٥ ، وسرّ الصناعة ، ٢ : ٣٥٨ ، والمحتسب ، ١ : ٢٧٧ ، ٣٢٣ ، والمسائل العسكريات : ١٠١ ، وَأمالي ابن الشجري ، ٢ : ٢٩٣ ، والممتع الكبير ، ٢ : ٣٩٥ .

(٣٣) المحكم ، ٤ : ٣٢٠ (ل هـ ف) .

(٣٤) معاني القرآن ، ١ : ٨٠ .

(٣٥) هي : فتح الياءِ (غلامِيَ) ، وَسُكونها (غلامِيْ) ، وَسُكونها (غلامِيْ) ، وَحذفها والاجتزاء عنها بالكسرة (غلامِ) ، وَقبلها الفاً بعد فتح ما قبلها (غلامَا) ، وضمُّ المضاف بعد حذف الياءِ (غلامُ) ، ينظر : الجمل ، للزجاجي : ١٥٩ –١٦٠ ، وشرح التسهيل ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي ، ٣ : ٢٨١ .

(٣٦) ينظر : معاني الأخفش ، ١ : ٨٠ ، وشرح التسهيل ، ٣ : ٢٨٢ ، وارتشاف الضرب ، ٢ : ٥٣٨.

(٣٧) شرح التسهيل ، ٣ : ٢٨١–٢٨٢ (بتصرف يسير) .

(٣٨) شرح جمل الزجاجي ، ٢ : ٥٩ .

(٣٩) المصدر نفسه .

(٤٠) المحكم ، ١٠ : ٥٦٤ (أ ب و) .

(٤١) الحجة ، ٤ : ٣٩١–٣٩٢ ، ينظر أَمثلة حذف الأَلِفِ في المحكم ، ٢ : ٦ (ع ر د) ، ٥١٠ (الحاء، والتاء)، ٥٦٣ (ح ز ق) ، ٣ : ٤١٦ (ح ش ى) ، ٦ : ٥٧٧ (و ق ف) : ١٣–١٤ (ر ك ب) ، ٨ : ٣٩٤–٣٩٥ (و ص ى) .

(٤٢) ينظر: الملخص في اعراب القران ، أبو زكريا يحيى بن علي المعروف بالخطيب التبريزي : ٣٢ .

(٤٣) إرتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي ، ٣ : ٥٣٨ .

(٤٤) البيت ليس في اصل ديوانه ، وَإنّما أَثبتَهُ محقِّقُهُ عَن كتب العربية ، ينظر : شرح ديوانه ، بتحقيق : د.إحسان عباس : ١٩٩ ، والكتاب ، ٤ : ١٨٨ ، ومجاز القران ، ٢ : ١٦٠ ، وطبقات ابن سلام ، ٢ : ٤٤٨ ، وكتاب الكتاب ، ١٠٤ ، والبيان والتبيين ، ١ : ٢٢٢ ، وجمهرة اللّغة ، ١ : ٥٢٧ ، والخصائص ، ٢ : ٢٩٣ ، وسرّ الصناعة ، ٢ : ٣٥٩ ، وشرح التصريف للثمانيني ، ٤٠٦ ، وأمالي الشجري ، ٣٩٣/٢ ، وشمس العلوم ، ١ : ٧٨ ، والممتع الكبير ، ٢ : ٣٩٥ .

(٤٥) المحكم ، ٧ : ٤٢١ (ر ج م) .

(٤٦) مجاز القران ، ٢ : ١٥٩–١٦٠ .

(٤٧) المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ، أبو علي النحوي : ٥٠٦ .

(٤٨) الكتاب ، ٤ : ١٨٨ .

(٤٩) مجاز القران ، ٢ : ١٥٩ .

(٥٠) ينظر : الكتاب ، ٤ : ١٨٨ ، والبغداديات : ٥٠٧ ، والعسكريات : ١٠٠ ، وسرّ الصناعة ، ٢ : ٣٥٩ ، وشرح التصريف للثمانيني : ٤٠٦-٤٠٧ ، وشمس العلوم ، ١ : ٧٨ ، والفصول في العربية : ١٢٧ .

(٥١) ينظر : الفصول في العربية : ١٣٥ ، وشمس العلوم ، ١ : ٧٢-٧٤ .

(٥٢) المحكم ، ٧ ، ٥٣٣ (و ج د) .

(٥٣) المحلّى (وُجُوهُ النّصب) ، أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي : ٢٧٠ .

(٥٤) ينظر : المصدر نفسه : ٢٧٠-٢٧٢ ، والإثبات أجَودُ اللّغات ، ينظر : الجمل في النحو : ٤٠٨.

(٥٥) الكتاب ، ٤ : ٥٢ -٥٣ ، المحكم ، ٧ : ٥٥٣ (و ج ل) .

(٥٦) المصدر نفسه ، ١٠ : ٤٢ (ظ ب و) .

(٥٧) المفتاح في الصرف : ١٠١ .

(٥٨) المنصف ، (١٨٤-١٨٥ بتصرف) .

(٥٩) سورة مريم / ٩ .

(٦٠) البيت في ديوانه : ٣٦ .

(٦١) المحكم، ٥ : ٢٢ (خ ط ب) ، وينظر أمثلته في : ٢ : ٤٢٦ (ع س ل ج) ، ٧ : ٤٧٠ (ن ج م) ، ١٠ : ٥٩٩ (أ و ى) ، ٣ : ٥ (ح ل ق) .

(٦٢) سورة طه/ ٤٤، انفرد بقراءتها عبدالله بن مسعود، وكذا جاءت في مصحفه، ينظر: معاني القرآن للفراء، ١: ٩٠- ٩١، ومختصر ابن خالويه: ١٥٥، والخصائص ، ٣: ٨٩.

(٦٣) المحكم ، ٦ : ٥٦٣ (ق و ل) .

(٦٤) معاني القران ، ٣ : ١٦٠ .

(٦٥) سورة العلق / ١٨ .

(٦٦) سورة الاسراء / ١١ .

(٦٧) معاني القران ، ١ : ٩٠-٩١ .

(٦٨) المحكم ، ٩ : ٣٩٣ (د ر ى) ، وينظر : إيضاح الوقف والابتداء ، ١ : ٢٧٠ .

(٦٩) الكتاب ، ٣ : ٣٦٣ .

(٧٠) المحكم ، ٧ : ١٤٣ (ك ل و) ، وينظر ، ٤ : ٤٢٦ (هـ ن و) ، ١٠ : ٥٢١ (ب ن و) .

(٧١) ينظر : الأصُول في النحو ، ٣ : ٧٧-٧٨ ، والبصريات ، ٢ : ٧٩٣ ، والخصائص ، ١ : ٢٢ ، وسرّ الصناعة ، ١ : ١٥٩ ، والتبصرة والتذكرة ، ٢ : ٨١٠-٨١١ ، وشرح التصريف للثمانيني : ٣٥١ ، والمقتصد في شرح التكملة ، ١ : ٤٥٨ ، وأمالي الشجري ، ٢ : ٢٨٧ ، والممتع الكبير ، ١ : ٢٥٥ .

(٧٢) المحكم ، ١٠ : ٥٢١ (ب ن و) .

(٧٣) معاني القران واعرابه ، ١ : ١٣١ كذا أجازه الزجاج في أَحدِ قوليه ، وينظر : ١٣ : ١٩٣ ، وينظر : المخصص: ١٣- ١٩٣ .

(٧٤) ينظر : المحكم ، ٢ : ٢٩٥ (و ض ع) ، ٩ : ١٠٩ (و ز ن) ، ١٠ : ٢١٦-٢١٧ (ث ب و) ، ١ : ٤١٦ (ع ض ه) ، ١٠ : ٤٢ (ظ ب و) ، ٨ : ٦١٤ (س ن و) ، ٤ : ٤٣٩ (و ه ب) ، ٦ : ٦٢ (ل غ و) .

(٧٥) ينظر : الخصائص ، ٢ : ٢٨٥ ، والمفتاح في الصرف : ١٠١ .

(٧٦) المحكم ، ٦ : ٦٢ (ل غ و) .

(٧٧) المصدر نفسه ، ١٠ : ٤٠ (ظ ب ى) .

(٧٨) المصدر نفسه ، ١٠ : ٤٢ (ظ ب و) .

(٧٩) ١ : ٣٣٩ .

(٨٠) المحكم ، ١٠ : ٥٦٣ (أ ب و) .

(٨١) مجالِسُ ثعلب ، ٢ : ٤٧٦ .

(٨٢) المحكم ، ١٠ : ١٥٦٤ (أ ب و) .

(٨٣) سورة مريم / ٢٨ .

(٨٤) سورة الكهف / ٨٢ .

(٨٥) الكتاب ، ٣ : ٣٥٩ .

(٨٦) المسائل العضديات : ٦٣ .

(٨٧) ينظر : كتاب الأزمنة وتلبية الجاهليةِ ، أبو علي محمد بن المستنير قطرب : ٤٨ .

(٨٨) سورة القمر / ٢٦ .

(٨٩) البيت من مشطور الرجز ، مجهول النسبة ، وهو من شواهد : الألفاظ لابن السكيت : ١٩٧ ، والمقتضب ، ٢ : ٢٣٨ ، ٣ : ١٥٣ ، وجمهرة اللغة ، ١ : ٧٩٩ ، والمنصف ، ١ : ٦٤ ، ٢ : ١٤٩ ، وشرح التصريف للثمانيني : ٤١٢ ، وشرح اللّمع لابن برهان ، ١ : ٣١٠ ، وأمالي ابن الشجري ، ٢ : ٢٣٠ ، وشمس العلوم ، ١ : ٧٩ ، والممتع الكبير ، ٢ : ٣٩٦ ، وعمدة الحفاظ ، ٣ : ١٥٥ .

(٩٠) المحكم ، ٦ : ٤٤-٤٥ (غ د و) .

(٩١) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه : ١٦٩ ، وهو من شواهد الكتاب ، ٣ : ٣٥٨ ، ودقائق التصريف : ٢٩٦ ، وتهذيب اللغة ، ٨ : ١٧٠ (غ د و) ، والتبصرة والتذكرة ، ٢ : ٥٩٨ ، والمنصف ، ١ : ٦٤ ، وشرح التصريف للثمانيني : ٤١٣ ، وأمالي ابن الشجري ، ٢ : ٢٢٩ ، وشمس العلوم ، ٨ : ٤٩١١ ، والأزمنة وتلبية الجاهلية : ٤٨ ، والصحاح ، ٦ : ٢٤٤٤ باب الدال فصل الغين .

(٩٢) معاني القران واعرابه ، ٥ : ١٤٩ .

(٩٣) ينظر : المحكم ، ١٠ : ٤٠ (ض ب ى) ، وسرّ الصناعة ، ٢ : ٢٥٠ .

(٩٤) كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية : ٤٨ .

(٩٥) المصدر نفسه .

(٩٦) معاني القران واعرابه ، ٥ : ١٤٩ .

(٩٧) ينظر ، التتمة في التصريف : ١٨٠ .

(٩٨) شرح التصريف للثمانيني : ٤١٧ (بتصرف) ، وينظر: اللباب في علل البناء والاعراب : ٤٩٣ .

(٩٩) ينظر : المحكم ، ٩ : ٥٤٣ (م و ت) .

(١٠٠) سورة الفرقان / ٤٩ .

(١٠١) معاني القران ، ١ : ٦٦ .

(١٠٢) المحكم ، ١٠ : ٥٩٢ (أ ى ى) .

(١٠٣) المحكم ، ٩ : ٤٥٦ (و د ى) .

(١٠٤) البيت لأبي عامر جدّ العباس بن مرداس السلمي ، في ذيل سمط اللالي المحتوى على اللالي في شرح أمالي القالي ، أبو عبيد البكري الأونبيّ ٣: ٣٧، والمحكم ، ٩ : ٤٥٦ (و د ى) ، وبلا نسبة في الإنصاف ، ١ : ٣٦٢ ، والمشوف المعلم ، ١ : ٥٢٢ .

(١٠٥) المحكم ، ٦ : ٢٨ (ب غ ى) .

(١٠٦) المصدر نفسه ، ٨ : ٢٥٦ (ي ن ع) .

(١٠٧) المصدر نفسه ، ٨ : ٥٧٦ (ي ش ر) .

(١٠٨) الكتاب ، ٤ : ٥٤ .

(١٠٩) المحكم ، ٨ : ٦٣٢ (ى أ س) ، وينظر : الكتاب ، ٤ : ٥٤ ، جاء تعقيبُ ابن سيدَه المذكور على كلام سيبويه ، فَنَقل عنه : (وَيَيْئِسُ عنه أَيضاً ، وَهو شاذّ) بالإتمام ، وهذا تصحيفٌ ، والصواب : (وَيَئِسُ) بِحَذفِ الياءِ ، وهي اللّغة النادرة القليلة .

(١١٠) حروف الهجاء ، ٢ : ٣٤٢ .

(١١١) الفصول في العربية : ١٣٣ .

(١١٢) منهم : الثمانيني في شرح التصريف : ٤١٤-٤١٧ ، وابن عصفور في الممتع ، ٢ : ٣٩٦ ، ونشوان الحميري في شمس العلوم ، ١ : ٨٠ (المقدمة) .

(١١٣) ٤ : ٢٦٤ (هـ ن د) ، ٥ : ١٢٤ (خ ب ط) : ٢٤٢ (خ ش ى) ، ٦ : ١٩ (غ ن ى) ، ٢٨ (ب غ ى) ، ١٥٨ (ق ر ش) ، ٤٨٢ (ق ض ى) ، ٧ : ٣٦٧ (ج ذ م) ، ٨ : ٣٧٥ (و ص ل) ، ٩ : ٩١ (ز ن ى) ، ٣٦٧ (د و و) ، ٤٥٦ (و د ى) ، ٥٤٣ (م و ت) ، ١٠ : ٥٦٤ (أ ب و) ، ٥٨٢-٥٨٣ (م أ ى) ، ٥٩١-٥٩٢ (أ ى ى) .

(١١٤) معاني القران واعرابه ، ٢ : ١٥٣ .

(١١٥) المحكم ، ٩ : ١٣٦٣ (ى د ى) .

(١١٦) معاني القران واعرابه ، ١ : ١٣١ .
(١١٧) ينظر : مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها ، أبو الفتح عثمان بن جنّي : ٤٢١ .
(١١٨) ينظر : المحكم ، ٨ : ٥٥٣ (أ ن س) .
(١١٩) ينظر : الكتاب ، ٣ : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ .
(١٢٠) الكتاب ، ٣ :٤٥١ .
(١٢١) المصدر نفسه ، ٣ : ٤٥٤ .
(١٢٢) الكتاب ، ٣ : ٣٥٨ .
(١٢٣) ينظر : المقتضب ، ٣ / ١٥٢ ، والتكملة ، ٢٦٣-٢٦٤ ، والمقتصد في شرح التكملة ، ١ : ٤٥٣
(١٢٤) الكتاب ، ٣ : ٣٤٢ .

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم .**

المصادر والمراجع المطبوعة :

- الأزمنة وتلبية الجاهلية ، أبو علي محمد بن المستنير قطرب (ت بعد ٢١٠هـ) ضمن نصوص محققة في اللغو والنحو .

الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل بن السّراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ) تح : د.عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط/٣ (١٤١٧هـ – ١٩٩٦م)

- الألفاظ ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السِّكيِّتِ .
- أمالي ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي (ت ٥٤٢هـ) تح ودراسة : د.محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي – القاهرة .
- إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عزَّوجلَّ،أبو بكر محمد بن القاسم بن بشارالأنباري النحوي (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط/ ،دمشق (١٣٩٠هـ – ١٩٧١م) .
- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) قدّم له وبوّبه : د.علي بوملحم ، دار ومكتبة الهلال (بيروت – لبنان) ٢٠٠م .
- التبصرة والتذكرة ، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري ، تح : فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين ، دار الفكر – دمشق ، ط/١ (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م) .

- التتمة في التصريف ، أبو عبد الله محمد بن أبي الوفاء الموصلي المعروف بابن القبيصي (ت بعد ٦١٠هـ) تح ودراسة : د.محسن بن سالم العميري ، نادي مكة الثقافي الأدبي ، مكة المكرمة ، ط/١ (١٤١٤هـ – ١٩٩٣م) .
- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون وآخرين ، دار القومية العربية للطباعة (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م) .
- الجمل في النحو ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) ، تح : د.علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، دار الأمل (إربد – الأردن) ، ط/٤ (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م) .
- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط/١ (٢٠٠٥م – ١٤٢٦هـ) .
- الحجة للقرّاء السبعة ، أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم الله أبو بكر آبن مجاهد ، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ) ، تح : بدر الدين قهوجي ، بشير جويجاني ، راجعه ودققه : عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث – دمشق ، ط/١ (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م) .
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢هـ) تح : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، د/ط ، د/ت .
- دقائق التصريف ، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدّب (ت بعد ٣٣٨هـ) ، تح : أ.د.حاتم صالح الضامن ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق ، ط/١ (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م) .
- دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت ٤٧١هـ ، أو ٤٧٤هـ) ، قرأه وعلّق عليه : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني – مصر ، دار المدني – جدّة ، ط/٣ (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م) .
- ديوان الأخطل شرحه وصنف قوافيه وقدم له : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ط/٢ (١٤١٤هـ – ١٩٩٤م) .

- سرّ صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢هـ) تح : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، ومشاركة : أحمد رشدي شحاته عامر ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط/٢ (٢٠٠٧م – ١٤٢٨هـ) .
- سمط اللآلي المحتوى على اللالي في شرح أمالي القالي ، أبو عبيد البكري الأونبي ، تح : عبد العزيز الميمني ، لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٣٥٤هـ – ١٩٣٦م) .
- شرح التسهيل ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) ، تح : د.عبد الرحمن السيد ، محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط/١ (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م) .
- شرح التصريف ، عمر بن ثابت الثمانيني (ت ٤٤٢هـ) ، تح : د.إبراهيم بن سليمان البعيمي ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط/١ (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م) .
- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) ، إبن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ) ، تح وضبط : د.أنيس بدوي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت – لبنان) ، ط/١ (١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م) .
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، تح : د.إحسان عباس ، وزارة الإرشاد والأنباء – الكويت (١٩٦٢م) .
- شرح اللُّمَع ، ابن برهان العكبري أبو القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي (ت ٤٥٦هـ) ، تح : د.فائز فارس ، قسم التراث العربي – الكويت ، ط/١ (١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م) .
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ) ، تح : أ.د.حسين بن عبد الله العمري ، أ.مطهر بن علي الإرياني ، أ.د.يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر – دمشق ، ط/١ (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ) ، تح : أحمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين (بيروت – لبنان) ، ط/٣ (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م) .
- طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) ، قرأه وشرحه : أبو فهر محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، مصر .

- ١٩٩. عمدة الألفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف بن عبد الدّائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تح: محمد ياسين عيون السود، دار الكتب العلمية (بيروت . لبنان)، ط/١ (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م).
- الفصول في العربية ، أبو محمد سعيد بن المبارك بن عبد الدهان النحوي (ت ٥٦٩هـ) ، تح : د.فائز فارس ، دار الأمل – الأردن ، ط/١ (١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م) .
- الكتاب (كتاب سيبويه) ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط/٣ (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م) .
- كتاب الكتاب ، إبن درستويه (ت ٢٣٢هـ) ، تح : د.إبراهيم السامرّائي ، د.عبد الحسين العُتلي ، مؤسسة دارالكتب الثقافية (الكويت – حولي)، ط/١ (١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م).
- اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء العكبري محب الدين عبد الله بن الحسين البغدادي (ت ٦١٦هـ) ، تح : محمد عثمان ، (مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة) ط/١ (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م) .

– لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ) دار صادر – بيروت.

- المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني(ت ٣٨١هـ) ، تح : سبيع حمزة جاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق .
- مجالس ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ) ، شرح وتحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف – مصر ، ط/٢ ، د/ت .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح فيها ، أبو الفتح عثمان بن جنّي ، تح : علي النجدي ناصف ، د.عبد الحليم النجار ، د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، القاهرة (١٤١٥هـ – ١٩٩٤م) .
- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بإبن سيده (ت ٤٥٨هـ) ، تح : د.عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ط/١ (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م) .

- المحلّى (وجوه النصب) ، أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي (ت ٣١٧هـ) ، تح : د.فائز فارس ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط/١ (١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م) .
- مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها ، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢هـ) ، تح : د.حسين أحمد بو عباس ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – الرياض ، ط/١ (١٤٣٢هـ – ٢٠١٠م) .
- المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بإبن سيده (ت ٤٥٨هـ) دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) .
- المائل البصريات، أبو علي الفارسي، تح: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني – القاهرة، ط/١ (١٤٠٥– ١٩٨٥).
- المسائل العسكريات في النحو العربي ، أبو علي الفارسي ، دراسة وتحقيق : د.علي جابر المنصوري ، دار الثقافة للنشر والتوزيع (عمّان – الأردن) ، (٢٠٠٢م) .
- المسائل العضديات ، أبو الحسن بن أحمد الفارسي ، تح : د.علي جابر المنصوري ، عالم الكتب (بيروت – لبنان) ، ط/١ (١٤٣٢هـ – ٢٠١١م) .
- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ، أبو علي النحوي (ت ٣٧٧هـ) دراسة وتح : صلاح الدين عبد الله السنكاوي ، مطبعة العاني – بغداد .
- المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي (ت ٦١٦هـ) تح : ياسين محمد السواس ، دار الفكر(دمشق – سورية) (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) .
- معاني القرآن ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) تح : د.هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط/١ (١٤١١هـ – ١٩٩٠م) .
- معاني القرآن ، أبو زكرياء يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ) ، تح : أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، دار السرور (بيروت – لبنان) .
- معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق إبراهيم بن السرّي الزّجاج (ت ٣١١هـ) ، شرح وتح : د.عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، ط/١ (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م) .

- المفتاح في الصرف ، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) تح وتقديم : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط/١ (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) .
- المقتصد في شرح التكملة ، عبد القاهر الجرجاني ، تح : د.أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدرويش ، سلسة منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض ، ط/١ (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م) .
- المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ) ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب (بيروت – لبنان) ، (١٤٣١هـ – ٢٠١٠م) .
- الملخص في إعراب القرآن ، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن المعروف بالخطيب التبريزي(ت ٥٠٢هـ) ، تح : د.يحيى مراد ، دار الحديث – القاهرة ، (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م) .
- الممتع الكبير في التصريف ، ابن عصفور الإشبيلي ، تح : د.فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون (بيروت – لبنان) ط/١ (١٩٩٦م) .
- المنصف شرح كتاب التصريف، أبو الفتح عثمان بن جنّي النحوي (ت ٣٩٢هـ)، تح: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، دار إحياء التراث القديم، ط/١ (١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م).

أثر العجز عن الأداء في الأحكام المدنية في الفقه الإسلامي

الكلمة المفتاح : (عجز ، مدنية ، فقه)

م. أحمد إبراهيم إسماعيل
جامعة الموصل / كلية العلوم الإسلامية
Email : Ahib80@yahoo.com

الملخص

إن من أهم سمات ديننا الحنيف التي يتصف بها التسهيل والتيسير ، ونفي الحرج ، فكان من محاسن الشريعة الإسلامية أنها راعت حالات العجز وعدم القدرة التي تصيب المكلف فتمنعه من أداء الأحكام التكليفية التي أمر بها . فجاء التيسير في كثير من الأحكام الشرعية مراعاة لحال المكلف ورفع الحرج عنه . والعجز واحد من مسقطات الأحكام الشرعية أو تخفيفها عن الانسان ، التي تؤثر على أدائه للعبادات ، والمعاملات ، والأحوال الشخصية ، والجنايات .

وموضوع العجز وأثره في المعاملات والأحوال الشخصية ، والتي تسمى في الوقت الحاضر (الأحكام المدنية) واحد من المواضيع المهمة التي يحتاج الى معرفتها المكلف في كل زمان ومكان . لأنها مما يصيب كثيرا من الناس فتسبب الخلافات والعداوات ، وتؤدي الى رفع الدعاوى في المحاكم . فأحببت أن أتناول هذا الموضوع المهم بالبحث والدراسة ، فسّميت بحثي : (أثر العجز عن الأداء في الأحكام المدنية في الفقه الإسلامي) .

وقد قسمت بحثي على : مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة .

تناولت في المقدمة أهمية الموضوع وتقسيمي له . وفي التمهيد تناولت تعريف العجز لغة واصطلاحا ، وأهم أسبابه . أما المبحث الأول فقد جعلته لبيان أثر العجز في المعاملات ، والمبحث الثاني لبيان أثر العجز في الأحوال الشخصية . أما الخاتمة فبينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير ، وأشهد أنَّ سيدنا ونبينا وحبيبنا محمداً عبده ورسوله ، نبي بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة وكشف الغمة ﷺ . ورضي الله عن آله الأطهار وصحابته الأبرار ، الذين حملوا راية هذا الدين ،

ودافعوا عنها بأموالهم وأنفسهم . وعن تابعيهم ومن اتبعهم بإحسان الى يوم الدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

أما بعد

فإن من أهم سمات ديننا الحنيف التي يتصف بها التسهيل والتيسير ، ونفي الحرج والضيق ، فكان من محاسن الشريعة الإسلامية أنها راعت حالات العجز وعدم القدرة التي تصيب المكلف فتمنعه من أداء الأحكام التكليفية التي أمر بها . فجاء التيسير في كثير من الأحكام الشرعية مراعاة لحال المكلف ورفع الحرج عنه . والعجز واحد من أهم أسباب إسقاط الأحكام الشرعية أو تخفيفها عن الإنسان ، التي تؤثر على أدائه للعبادات ، والمعاملات ، والأحوال الشخصية ، والجنايات .

وموضوع العجز وأثره في المعاملات والأحوال الشخصية ، والتي تسمى في الوقت الحاضر (الأحكام المدنية) واحد من المواضيع المهمة التي يحتاج الى معرفتها المكلف في كل زمان ومكان . لأنها مما يصيب كثيرا من الناس فتسبب الخلافات والعداوات ، وتؤدي الى رفع الدعاوى في المحاكم . فأحببت أن أتناول هذا الموضوع المهم بالبحث والدراسة ، فأسميت بحثي : (أثر العجز عن الأداء في الأحكام المدنية في الفقه الإسلامي) .

وقد قسمت بحثي على : مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة .

تناولت في المقدمة أهمية الموضوع وتقسيمي له . وفي التمهيد تناولت تعريف العجز لغة واصطلاحا ، مع بيانٍ لأهم أسبابه . أما المبحث الأول فقد جعلته لبيان أثر العجز في المعاملات ، وقد قسمته على ثلاثة مطالب . والمبحث الثاني لبيان أثر العجز في الأحوال الشخصية ، وقد جعلته على مطلبين .

أما الخاتمة ، فتناولت فيه أهم النتائج التي توصلت إليها منه خلال البحث .

تمهيد : ﴿ تعريف العجز وأسبابه ﴾

أولاً : تعريف العجز

العجز لغة: العجز، مصدر مأخوذ من الثلاثي عجز، يعجز،عجزاً من باب ضرب. والعجز نقيض الحزم، وعجز عن الأمر، إذا نسبه إلى خلاف الحزم. والعجز أصله التأخير عن الشيء، وأعجزه الشيء فاته. والعجز اسم للقصور عن فعل الشيء . والعجز هو الضعف وعدم القدرة. والعاجز الذي ليس بقادر ، وأعجزت الرجل ، وجدته عاجزاً. والتعجيز، التثبيط وكذلك إذا نسبته إلى العجز، وعجز الرجل وعاجز ذهب ولم يوصل إليه[١].

العجز اصطلاحاً : لم يتناول العلماء تعريف العجز بصورة محددة ، ولكني وجدت بعض التعاريف في كتب بعض الفقهاء ، وهي :

١. العجز هو : (أن يلحقه مشقة شديدة تذهب بخشوعه) [٢].
٢. وعرفه الرافعي بقوله : (لا نعني بالعجز عدم الإمكان ، بل في معناه خوف الهلاك أو زيادة المرض أو المشقة التي لا تطاق) [٣] .
٣. والعجز : (أصله التأخر عن الشيء وحصوله ، ثم عجز عن الأمر أي مؤخرته ، وصار في التعارف أعطي للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة) [٤].

وهذه التعاريف لا تخلو من الاعتراضات والمؤاخذات ، فكل تعريف يتناول جانباً معيناً . ومن خلال التعاريف السابقة نستطيع أن نعطي تعريفا واضحا للعجز ، وهو : (عدم القدرة على القيام بالتكاليف الشرعية لأي سبب من الأسباب الموجبة للتخفيف والتيسير ، سواء أكانت من جهة المكلف ، أم من جهة الأمر المكلف به).

ثانيا : أسباب العجز : إن للعجز أسباباً متعددةً ومتنوعةً ، إذ هي تختلف باختلاف المطلوب من الأفعال التكليفية سواء أكان المطلوب هو من العبادات أم المعاملات أم غير ذلك . ومن أبرز أسباب العجز [٥]:

١. كل الأفعال التي يقوم بها المكلف يحتاج إلى قدرة واستطاعة ، وإلى بعض الوسائل التي يمكنه من القيام بذلك الفعل على وجه الصحة . وفقدان القدرة أو بعض الوسائل تعد سبباً للعجز عن القيام بذلك الفعل على الوجه المطلوب . فمثلاً عدم وجود الماء يعد سبباً من أسباب العجز عن الطهارة المائية في الوضوء والغسل .
٢. الإعسار سبب من أسباب العجز عن الإنفاق أو الإيفاء بالدين .
٣. ضعف القوة البدنية سبب من أسباب العجز عن أداء الصلاة على الوجه الأكمل، وسبب أيضا من أسباب العجز عن أداء الصوم والحج وما إلى ذلك.
٤. فقدان الزاد والراحلة سبب من أسباب العجز عن أداء الحج ، وعدم وجود ما يثبت حق المدعي سبب من أسباب العجز عن إقامة البينة.
٥. وهكذا ، فإن كل تصرف من التصرفات الشرعية يحتاج إلى مؤهلات ، ووسائل لتحصيله أو القيام به ، ففقدان هذه الأسباب يعد عذراً . فالأعذار في الجملة أسباب للعجز .

المبحث الأول : ﴿ أثر العجز في المعاملات ﴾

المطلب الأول : العجز في البيوع

المسألة الأولى : حكم بيع المضطر

من اضطر إلى بيع ما يملك من أجل أنْ ينقذ نفسه ، أو أهله من الهلاك ، أو من لزمه دين فيعجز عن الوفاء فيضطر إلى البيع لوفاء ما عليه من الدين ، أو من لزمه فداء نفسه ، أو أحد من أهله من العصابات الإجرامية التي تساوم أهل المخطوف على الأموال فيعجز الإنسان عن إيجاد هذه المبالغ فيضطر إلى بيع جميع ما يملك ، أو كمن أكرهه الظالم على غرم ماله بالضغط ولم يكرهه على البيع ، لكن لزمه المال فباع ليدفع ما أكرهه عليه بغير حق[٦].

اختلف الفقهاء في حكم هذا البيع على مذهبين :

المذهب الأول : إن هذا البيع غير صحيح .

وإليه ذهب : الحنفية ، وهو قول للمالكية ، وبعض الحنابلة [٧].

واستدلوا بما يأتي :

١. ما روي عن الإمام علي ﷺ أنه قال : سيأتي على الناس زمان عضوض [٨] يعض الموسر على ما في يديه ولم يؤمر بذلك ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [٩]. وقد نهى رسول الله ﷺ عن بِيَع المضطر ، وبِيَع الغرر [١٠] ، وبِيَع الثمر قبل أن تدرك [١١].

وجه الدلالة : الحديث واضح الدلالة على أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع المضطر .

المذهب الثاني : إن المضطر إلى البيع بيعه صحيح ، لكن يكره الشراء منه ؛ لأنه يؤدي الى بخس سلعته وعدم إعطائه ثمنها الحقيقي .

وإليه ذهب : الشافعية ، وهو الراجح عند المالكية ، وبه قال جمهور الحنابلة ، والظاهرية[١٢].

واستدلوا بما يأتي :

ابتاع النبي ﷺ أصواعاً من شعير لقوت أهله ، ومات ﷺ ودرعه مرهونة في ثمنها . فصح أنْ بيع المضطر إلى ما يبتاع بثمنه قوتاً له ولعياله بيع صحيح ؛ لأنه لم يجبره أحد على ذلك ، فكان راضياً بالبيع [١٣].

أمّا من باع لإنقاذ نفسه أو حمية من يد الكافر أو ظلم ظالم ، فإن إكراههم له على بيع ما باعه لم يكن هو المقصود ، وإنما المقصود هو المال فلا إكراه على نفس البيع ، ولو أنهم أتوهم بمال من قرض أو من غير البيع ما ألزموهم البيع ؛ لأن مقصود الكافر والظالم تحصيل المال من أي جهة كانت فصح له بيع تراض [١٤].

الترجيح : الذي يبدو لي أن الراجح هو المذهب الثاني ؛ لأنّ دليل المذهب الأول مع أنه نص في محل النزاع ، ولكنه حديث مرسل لا يرقى إلى الاحتجاج به ، ولو منع بيع المضطر لتعطلت الكثير من الأمور ، فكثيراً ما يحتاج الإنسان إلى الأموال في ظرف معين فيضطر إلى بيع ما يملك ، ثم بعد ذلك يفتح الله عليه فيعيد ما باعه أو أحسن منه . وهذا هو الأصل ، أي أن الأصل في المعاملات الإباحة ما لم يرد نص بالتحريم ، ولم يأت مثل هذا النص .

المسألة الثانية : بيع غير مقدور التسليم

إذا باع المكلف ما لا يقدر على تسليمه لعدم وجوده بين يديه وإنْ كان مملوكاً للبائع ، كالحيوان الشارد ، والعبد الآبق ، والطير في الهواء ، والسمك في الماء ؛ فهل يصح بيعه ؟

اختلف الفقهاء في هذه المسألة على مذهبين :

المذهب الأول : إنّ بيع المكلف ما لا يقدر على تسليمه لا يصح .

وإليه ذهب : الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، والزيدية، والامامية [١٥].

واستدلوا بما يأتي :

١. ما صح عن أبي هريرة ﷺ قال : ﴿ نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحصاة ، وعن بيع الغرر ﴾ [١٦].

وجه الدلالة : إن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الغرر ، وبيع ما لا يقدر على تسليمه غرر ، فلا يصح هذا البيع [١٧].

٢. ما روي عن ابن مسعود ﷺ قال : (لا تشتروا السمك في الماء ، فإنه غرر)[١٨].

وهذا رأي صحابي جليل يبين أن بيع مالا يقدر على تسليمه هو بيع غرر .

٣. إن البائع عاجز عن تسليمه في الحال ، وإنما يحيل التسليم إلى وقت الوقوع بين يديه ، وهذا غير معلوم وفيه ضرر على المشتري ويسبب عجز البائع عن الحصول عليه

، فيكون عاجزاً عن تسليمه ؛ ولأن القصد من البيع تمليك التصرف ، وذلك لا يمكن فيما لا يقدر على تسليمه [١٩].

المذهب الثاني : بيع مالا يقدر على التسليم صحيح . واليه ذهب : الظاهرية [٢٠].

واستدلوا بما يأتي :

١. إن التسليم لا يلزم ، ولا يوجبه قرآن ولا سنة ، ولا دليل أصلا ، وإنما اللازم أنْ لا يحول البائع بين المشتري وبين ما اشترى منه فقط [٢١].

٢. إن هذا البيع ليس غدرا ؛ لأنه بيع شيء قد صح ملك بائعه عليه ، وهو معلوم الصفة والقدر ، فعلى ذلك يباع ما يملكه المشتري ملكاً صحيحاً . فإن وجده فذلك ، وإن لم يجده فقد استعاض الأجر الذي هو خير من الدنيا وما فيها ، وربحت صفقته . ولو كان هذا عذرا لكان بيع الحيوان كله حاضره وغائبه غرراً لا يحل ولا يجوز ؛ لأنه لا يدري مشتريه أيعيش ساعة بعد ابتياعه ، أو يموت ، ولا يدري أيسلم أو يسقم ، وإنما الغدر ما عقد على جهله بمقداره وصفاته حين العقد [٢٢].

ويرد عليه : بأنَّ المراد من الغرر ما فيه تردد بين حصوله وعدم حصوله ، وقد جعله الشارع متعلقا للنهي ، كمنعه ما في بطون الأنعام [٢٣].

الترجيح : الذي يبدو لي أنّ المذهب الأول هو الراجح ، وذلك لقوة الأدلة التي استدلوا بها ؛ وأنّ هذا هو الأقرب لتحقيق المصالح والابتعاد عن الخلافات والمنازعات .

المطلب الثاني : العجز في الإجارة

مسألة العجز عن المضي في عقد الإجارة :

إذا عجز أحد المتعاقدين أو كلاهما من الاستمرار في عقد الإجارة لأي عذر من الأعذار الطارئة الموجبة لهذا العجز ، فهل يفسخ العقد في هذه الحالة ؟ اختلف الفقهاء في ذلك على مذهبين :

المذهب الأول : إنّ عقد الإجارة يفسخ .

وإليه ذهب : الحنفية ، وبعض المالكية ، والظاهرية [٢٤].

واستدلوا بما يأتي :

١. قول تعالى : ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ [٢٥].

وجه الدلالة : إنّ فسخ العقد في حالة العجز من الضرورة التي أباحها الله تعالى لعباده [٢٦].

٢. قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [٢٧].

وجه الدلالة : إنّ الإبقاء على العقد مع تحقيق الضرر على أحد المتقاعدين أو كليهما فيه حرج ، والله ﷻ لم يجعل علينا حرج في الدين [٢٨].

١. إنّ المنافع في الإجارة لا تملك جملة واحدة ، بل شيئاً فشيئاً ، فكان اعتراض العذر فيها بمنزلة عيب حدث قبل القبض . والعيب الحادث قبل القبض في البيع يعطي للعاقد حق الفسخ ، ولا يقف ذلك على القضاء والرضا ، والإجارة تشبه البيع فتأخذ حكمها [٢٩].

المذهب الثاني : إن عقد الإجارة لا يفسخ في حالة العجز عن الاستمرار فيه لحصول عذر من الأعذار الطارئة . وإنّ هذه الأعذار لا أثر لها في عقد الإجارة .

وإليه ذهب : الشافعية ، وبعض المالكية ، والحنابلة ، والامامية [٣٠].

واستدلوا بما يأتي :

١. قوله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [٣١].

وجه الدلالة : إنّ هذا الأمر عام يوجب الوفاء بكل عقد ، وعقد الإجارة عقد من العقود ، فلا يخص من هذا الأمر إلا بدليل ، ولا وجود لهذا الدليل [٣٢].

٢. إنّ عقد الإجارة من العقود اللازمة ، فالقول بفسخ الإجارة بالأعذار من غير نص ولا إجماع ولا قول صحابي ، بل لمجرد الاعتبار بالفسخ بالعيب فيه نظر ، فإن الأعذار لا زالت تحدث في عقود الإجارة ، ولم ينقل عن الصحابة ﷺ الفسخ بذلك ، ولو كانت الإجارة تقبل الفسخ بالأعذار لنقل ؛ لتوفر الهمم على نقل ما هو أقل من ذلك ، فعدم النقل يدل على عدم الجواز [٣٣].

الترجيح : الذي يبدو لي أنّ المذهب الأول القائل بجواز فسخ عقد الإجارة بالأعذار هو الراجح ؛ لقوة الأدلة التي استدلوا بها ؛ ولأن هذا هو الأقرب إلى مبادئ الشريعة السمحة ، ومراعاة لكلا العاقدين لما قد يصيبهما من عجز عن الاستمرار في العقد لما يسبب ذلك من ضرر على أحدهما ، والضرر مرفوع في الشريعة .

المطلب الثالث : العجز عن وفاء الدين

المسألة الأولى : حكم الحجر على المدين العاجز :

إذا كان على شخص دين وعجز عن الوفاء به بسبب عدم وجود ما يكفي لسداد هذا الدين ، لكن عنده بعض الأموال ، أيحق للغرماء الطلب من الحاكم بأن يحجر عليه ، أي يمنعوه من التصرف ، ويبيع ما عنده في ديونهم، أم لا ؟ اختلف العلماء في ذلك على مذهبين:

المذهب الأول : يجوز الحجر على الشخص المدين ، وللغرماء أنْ يطلبوا من القاضي بيع ما عنده من أموال ليوزعها عليهم بالحصص .

وإليه ذهب : بعض الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، والحنابلة ، والظاهرية ، وأكثر الزيدية ، والامامية [٣٤].

واستدلوا بما يأتي :

١. ما روي عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، قال : (كان معاذ بن جبل من أفضل شباب قومه ولم يكن يمسك شيئاً ، فلم يزل يدان حتى أغرق ماله في الدين ، فكلم النبي ﷺ غرماؤه ، فلو ترك أحد من أجل أحد لتركوا معاذ من أجل رسول الله ﷺ ، فباع لهم رسول الله ﷺ ماله حتى قام معاذ بغير شيء [٣٥].

وجه الدلالة : إنّ رسول الله ﷺ باع أموال معاذ بن جبل ﷺ بعد أن حُجز عليه ، وهذا يدل على مشروعية الحجز من أجل سداد الغرماء الذين طالبوا بأموالهم [٣٦].

٢. ما روي عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه خطب الناس ، وقال : (أَمَّا بَعْدُ. أَيُّهَا النَّاسُ. فَإِنَّ الْأُسَيْفِعَ، أُسَيْفِعَ جُهَيْنَةَ رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ. بِأَنْ يُقَالَ سَبَقَ الْحَاجَّ أَلَا وَإِنَّهُ قَدْ دَانَ مُعْرِضًا [٣٧]. فَأَصْبَحَ قَدْ رِينَ بِهِ. فَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا بِالْغَدَاةِ. نَقْسِمُ مَالَهُ بَيْنَهُمْ. وَإِيَّاكُمْ وَالدَّيْنَ فَإِنَّ أَوَّلَهُ هَمٌّ وَآخِرَهُ حَرْبٌ) [٣٨].

وجه الدلالة : إن عمر بن الخطاب ﷺ حجز مال المدين وباعه وقسمه بين غرمائه ؛ لأن المحجور عليه محتاج إلى سداد دينه ، فجاز بيع ماله بغير رضاه [٣٩].

قياس الحجر على المفلس العاجز عن سداد دينه بالحجر على المريض والسفيه ، فإذا كان المريض محجوراً عليه لمكان ورشته ، فأحرى أن يكون المدين محجوراً عليه لمكان الغرماء ، والحجر على السفيه إنما هو لعدم الأضرار بنفسه وغيره ، والمدين يحجر عليه كي لا يضر بالغرماء [٤٠].

المذهب الثاني : لا يجوز الحجر على المدين ، وليس للقاضي أن يتصرف بماله ، ولكن له الحق في حبس المدين حتى يقضي ما بذمته من الديون .

وإليه ذهب : أبو حنيفة ، وبعض الزيدية [٤١].

واستدلوا بما يأتي :

١. قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ [٤٢].

وجه الدلالة : إنّ هذا البيع للأموال بعد الحجر يتم بغير رضا صاحب المال ، فيكون باطلاً [٤٣].

١. ما صح عن : ابن كعب بن مالك أنّ جابر بن عبد الله ﷺ : (أخبره أنّ أباه قتل يوم أحد شهيداً وعليه دين ، فاشتد الغرماء في حقوقهم ، فأتيت النبي ﷺ فسألهم أن يقبلوا تمر حائطي ويحللوا أبي ، فأبوا ، فلم يعطهم النبي ﷺ حائطي ، وقال : سنغدو عليك ، فغدا علينا حين أصبح ، فطاف في النخل ودعا في ثمرها بالبركة ، فجددته فقضيتهم ، وبقي لنا من ثمرها) [٤٤].

٢. وجه الدلالة : ليس في هذا الحديث بيع أصل المال في الدين ، مما يدلل على عموم جواز ذلك [٤٥].

إن الحجر على المدين فيه إهدار لأهليته ، وذلك من خلال منعه من التصرف ، ولا يوجد هذا الإهدار ، وهو ضرر عام من أجل رفع ضرر خاص ، وهو ضرر أصحاب الدين بتأخير القضاء [٤٦].

الترجيح : الذي يبدو لي أن مذهب جمهور الفقهاء هو الراجح ؛ وذلك لقوة الأدلة التي استدل بها أصحاب هذا المذهب .

المسألة الثانية: حكم حبس العاجز عن الوفاء بالدين

إذا ثبت عجز المدين عن الوفاء بالدين الذي بذمته فهل يحبس ؟

لا أعلم خلافاً بين الفقهاء في : أنّ المدين إذا ثبت عجزه عن سداد دينه لكونه لا يجد ما يسدد به هذا الدين ، فإنه لا يجوز حبسه في هذه الحالة [٤٧].

واستدلوا بما يأتي :

١. قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ [٤٨].

وجه الدلالة : إنّ المدين إذا أعسر عن دفع الدين الذي بذمته وجب إنظاره إلى وقت الميسرة ، ومن وجب إنظاره حرم حبسه [٤٩].

١. ما صح عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : أصيب رجل في عهد رسول الله ﷺ في ثمار ابتاعها فكثر دينه ، فقال رسول الله ﷺ : ﴿ تصدقوا عليه ﴾ ، فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه ، فقال رسول الله ﷺ لغرمائه : ﴿ خذوا ما وجدتم ، وليس لكم إلا ذلك ﴾ [٥٠].

٢. وجه الدلالة : إن رسول الله ﷺ لم يأمر بحبس المدين العاجز عن إيجاد ما يسدد به دينه ، ولو كان الحبس جائزاً لأمر به .

إنّ الحبس إما أن يكون لإثبات عسره أو لقضاء دينه ، وقد ثبت عسره وتعذر قضاؤه للدين فما فائدة الحبس . فإذا حبسناه لم نتوقع أن يقضي ما عليه من دين ؛ لأنه ممنوع من العمل بحبسه ، فإذا أطلقناه فإنه من الممكن أن يعمل فيكسب وينفق على نفسه وعياله ، وما بقي يقضي به دينه [٥١].

المبحث الثاني

﴿ العجز في الأحوال الشخصية ﴾

لكثرة أحكام العجز في الأحوال الشخصية والتي لا يتسع المقام لذكرها ، سأقتصر على بعض المسائل .

المطلب الأول : العجز عن الجماع

إذا عجز الزوج عن جماع زوجته بسبب أحد العيوب كالعنة [٥٢] والجب [٥٣] والخصاء [٥٤]، أو يكون هذا العجز بسبب من الزوجة كالرتق [٥٥]، والقرن [٥٦] والبخر [٥٧]، والعفل [٥٨] والفتق [٥٩] ، أو يكون هذا العجز بسبب مشترك بينهما كالجنون والجذام [٦٠] والبرص [٦١] ، فإذا وجد احد هذه العيوب وتسبب في العجز عن الجماع ، فهل يجوز التفريق بين الزوجين ؟ اختلف الفقهاء في ذلك على مذهبين :

المذهب الأول : إذا عجز الزوج عن الوصول إلى زوجته بسبب عيب منه أو من زوجته جاز فسخ عقد النكاح وفرق بينهما .

وإليه ذهب : الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، والحنابلة ، والزيدية ، والامامية [٦٢].

واستدلوا بما يأتي :

١. قوله تعالى : ﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [٦٣].

وجه الدلالة : أوجب الله تعالى على الزوج الإمساك بمعروف أو التسريح بالإحسان ، وليس من الإمساك بمعروف حرمانها من الحظ من زوجها لعنّة ، أو عدم قدرتها من الوصول إليه ، أو من نفرتها منه لجذامه مثلا ، فيتعين عليه الطلاق فإن أبى فرق القاضي بينهما [٦٤].

ما صح عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ فر من المجذوم كما تفر من الأسد ﴾ [٦٥].

وجه الدلالة : إن الفرار من الزوج المجذوم يثبت فسخ النكاح [٦٦] .

إجماع الصحابة ﷺ على التفريق لعنّة الرجل ، فإنه روي عن عمر ﷺ أنه قضى في الزوج العنّين أن يؤجل سنة ، فإذا وصل إلى زوجته وإلا أخذت منه المهر كاملاً ، وفرق بينهما ، وعليها العدة .

وروي عن : علي ، وابن مسعود (رضي الله عنهما) مثلما قضى به عمر ﷺ ، وكان قضاؤهم هذا بمحضر من الصحابة ﷺ ، ولم ينقل أنه أنكر عليهم أحد من الصحابة ، فيكون إجماعا (٦٧).

المذهب الثاني : لا يجوز التفريق بين الزوجين ولا يفسخ عقد النكاح بسبب العيوب .

وإليه ذهب : الظاهرية (٦٨).

واستدلوا بما يأتي :

ما صح عن عروة بن الزبير ﷺ أن عائشة (رضي الله عنها) أخبرته إن امرأة رفاعة القرظي جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إن رفاعة طلقني فبت طلاقي ، وإني نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي ، وإنّ ما معه مثل الهدبة . قال رسول الله ﷺ : ﴿ لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة ؟ لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته ﴾ (٦٩).

وجه الدلالة : إن زوجة رفاعة تذكر أن زوجها لم يطأها ، وأن إحليله كالهدبة لا ينشر إليها ، وتشكو ذلك إلى رسول الله ﷺ وتريد مفارقته ، فلم يشكها ولا آجل لها شيئاً ولا فرق بينهما(٧٠).

الترجيح : الذي يبدو لي أنّ المذهب الأول ، القائل بجواز التفريق بين الزوجين في حالة عجز الزوج عن الوصول إلى زوجته لمانع منه أو من زوجته هو الراجح ؛ لأنه هو الأقرب إلى مبادئ الشريعة المبنية على رفع الضرر ورفع الحيف والظلم عن المسلمين .

المطلب الثاني : عجز الزوج عن النفقة

لا خلاف بين الفقهاء في : أن الزوجة إذا رضيت بالمقام مع زوجها المعسر العاجز عن النفقة على زوجته لأي سبب من الأسباب الموجبة لهذا العجز فذلك هو الأفضل ، ولا ينفسخ عقد الزواج ولا يفرق بينهما (٧١).

أما إذا لم ترضَ الزوجة المقام مع زوجها العاجز عن النفقة ، فقد اختلف الفقهاء على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : عدم جواز التفريق بين الزوجين للعجز عن الإنفاق .

وإليه ذهب : الحنفية ، وهو قول للشافعية ، والظاهرية ، وبعض الزيدية ، وبعض الامامية .
وأضاف ابن حزم فقال : يجب على الزوجة الغنية الإنفاق على زوجها [٧٢].
واستدلوا بما يأتي :

١. قوله تعالى : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [٧٣].

وجه الدلالة : إذا لم يقدر الزوج على النفقة لم يكلفه الله تعالى الإنفاق في هذه الحال ، وإذا لم يكلفه الإنفاق في هذه لم يجز التفريق بينه وبين زوجته لعجزه عن نفقتها ، وفي ذلك دليل على بطلان قول من فرق بين العاجز عن نفقة زوجته وبينها ، فإن قيل : قد أتاه الله الطلاق فعليه أنْ يطلق . قيل له : هل قد بينت الآية الكريمة أنه لم يكلفه النفقة في هذه الحال ، فلا يجوز إجباره على الطلاق من أجلها ؛ لأن فيه إيجاب التفريق بشيء لم يجب . وأيضا إنّ الله تعالى أخبر أنه لم يكلفه من الإنفاق إلا ما أتاه ، والطلاق ليس من الإنفاق فلم يدخل باللفظ . وأيضا إنما أراد أنه لا يكلفه ما لا يطيق ، ولم يرد أنه يكلفه كل ما يطيق ، لأن ذلك مفهوم من خطاب الآية ، وقوله تعالى : ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [٧٤] يدل على أنه لا يفرق بينهما من أجل عجزه عن النفقة ، لأن العسر يرجى له اليسر [٧٥].

١. ما صح عن جابر ﷺ في حديث جاء فيه : (دخل أبو بكر ﷺ ليستأذن على رسول الله ﷺ فوجد الناس جلوساً ببابه لم يؤذن لأحد منهم ، فأذن لأبي بكر فدخل ، ثم أقبل عمر فاستأذن ، فأذن له ، فوجد النبي ﷺ جالساً حوله نساؤه واجماً ساكتاً ، فقال : لأقولن شيئاً اضحك النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقمت إليها فوجئت عنقها ، فضحك رسول الله ﷺ ، فقال : ﴿ هن حولي كما ترى يسألنني النفقة ﴾ ، فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها ، وقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها ، كلاهما يقول تسألن رسول الله ما ليس عنده ، ثم اعتزلهن شهراً ، أو تسعاً وعشرين ﴾ [٧٦].

وجه الدلالة : ما فعله أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما) لابنتيهما وهما زوجتا الرسول ﷺ لأجل مطالبتهما بالنفقة التي لا يجدها رسول الله ﷺ . فيدل هذا الفعل على عدم جواز طلب التفريق من قبل المرأة بمجرد إعسار زوجها ، وصحابة رسول الله ﷺ فيهم الموسر والمعسر ، ولم نجد أن النبي ﷺ أخبر أحدا بأن للزوجة حق التفريق بسبب الإعسار [٧٧].

يرد على هذا الاستدلال : إن إقراره (عليه الصلاة والسلام) لأبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) على ضربهما لابنتيهما ، لما علم أنّ للآباء تأديب الأبناء إذا أتوا ما لا ينبغي ، ومعلوم أنّ النبي ﷺ لم يفرط فيما وجب عليه من الإنفاق ، فلعلهن طلبن زيادة ذلك ، وعليه فإن هذه الحادثة تخرج عن محل النزاع [٧٨].

٠٢ إن النفقة مال ، والعجز عن التسديد لمستحق (الزوجة) لا يوجب الفرقة ، كالعجز من تسديد المهر وتسديد النفقات المجتمعة السابقة الثابتة في ذمة الزوج . وهذا لأن المقصود بالنكاح هو تحصيل أغراضه ، وليس مقصوده تحصيل المال أو تحصيله بحكم التبع لمقصود النكاح ، والعجز عن التبع لا يكون سبباً لرفع الأصل [٧٩].

المذهب الثاني : جواز التفريق إذا عجز الزوج عن الإنفاق على زوجته إذا طلبت الزوجة ذلك .

وإليه ذهب : المالكية ، والشافعية في الراجح من المذهب ، والحنابلة ، وبعض الزيدية ، وبعض الامامية [٨٠].

واستدلوا بما يأتي :

١. قوله تعالى : ﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [٨١].

وجه الدلالة : إن إمساك الزوجة مع ترك النفقة عليها لأي سبب من الأسباب وإن كان بسبب العجز ليس إمساكاً بمعروف ، فيتعين التسريح [٨٢].

٠٢ قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا ﴾ [٨٣].

وجه الدلالة : إنّ الإمساك مع عدم القدرة على النفقة فيه إضرار بالزوجة واعتداء عليها ، وقد نهت الآية الكريمة عن ذلك ، فإذا طلبت الزوجة التفريق من القاضي فعلى القاضي أنْ يرفع منها الضرر [٨٤].

٠١ ما صح عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ أفضل الصدقة ما ترك غنى ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول ، تقول المرأة إمّا أنْ تطعمني وإمّا أنْ تطلقني ، ويقول العبد أطعمني واستعملني ويقول الابن أطعمني إلى من تدعني ﴾ [٨٥].

٢. وجه الدلالة : أثبت الحديث حق طلب التفريق في حالة عجز الزوج عن النفقة .

إذا ثبت الفسخ بالعجز عن الوطء ، والضرر فيه أقل من ضرر عدم الإنفاق ؛ لأن بالعجز عن الوطء إنما هو فقد لذة وشهوة ويبقى البدن بدونهما ، فلأن يثبت الفسخ بالعجز عن النفقة التي لا يقوم البدن إلا بها أولى[٨٦].

المذهب الثالث : إن الزوجة إذا تزوجت عالمة بإعساره أو كان عند الزواج موسراً ثم أعسر ، فلا حق لها في طلب الفسخ ، أما إذا غرها عند الزواج بأنه موسر ثم تبين لها إعساره فلها الفسخ .

وإليه ذهب : ابن قيم الجوزية من الحنابلة [٨٧].

واستدل بما يأتي :

إن الذي تقتضيه أصول الشريعة وقواعدها في هذه المسألة إن الرجل إذا غر المرأة بأنه ذو مال فتزوجته على ذلك فظهر معدما لا شيء له ، أو كان ذا مال وترك الإنفاق على امرأته ولم تقدر على أخذ كفايتها من ماله بنفسها ولا بالحكم أن لها الفسخ . وإن تزوجته عالمة بعسرته ، أو كان موسراً ثم أصابته جائحة أجاحت ماله فلا فسخ لها في ذلك . ولم تزل الناس تصيبهم الفاقة بعد اليسار ولم ترفع أزواجهم إلى الحاكم ليفرق بينهم وبينهن (٨٨).

الترجيح : الذي يبدو لي في هذه المسألة هو التفصيل ، كالآتي :

١. إنّ التفريق في حالة عجز الزوج عن الإنفاق رخصة للزوجة ، وليس واجباً عليها . وهذا لا خلاف فيه بين الفقهاء .
٢. على الزوجة أنْ تصبر على زوجها في حالة عجزه عن الإنفاق ، وعليها أنْ تقف بجانبه وتواسيه وتعاونه ما استطاعت إلى ذلك سبيل . فهذا هو مقصود الشريعة في الحفاظ على الحياة الزوجية وتحقيق المقاصد المرجوة من الزواج في تكوين الأسرة وتكاثر النسل .
٣. فإذا اشتد عجز الزوج ولم تجد الزوجة من ينفق عليها حتى من أقاربها ، ولم تستطع الصبر على هذا الحال لأي سبب من الأسباب التي تجعلها غير مستطيعة للصبر ، فلها أن ترفع أمرها إلى القاضي للتفريق بينهما إذا لم يطلقها طواعية . فإذا رفعت أمرها للقاضي للتفريق فهذا يدل على تضررها وعدم قدرتها على الصبر والضرر يزال بالتفريق ، ولا يجوز أنْ نطلب من الزوجة الصبر على تحمل الضرر على وجه الإلزام ، لأن النفوس ليست واحدة والنساء لسن في مستوى واحد من الصبر والتحمل

والمواساة لأزواجهن في حالة فقرهن وعوزهم إلى حد العجز عن الإنفاق عليهن . وحق الزوجة في طلب التفريق له مستند من الأدلة الشرعية التي ساقها الجمهور.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي الأمي الأمين سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد :

فبعد خوض غمار هذا البحث العلمي الذي بذلت فيه ما وفقني الله إليه ، توصلت الى نتائج ، ألخصها فيما يأتي :

١. إنّ القدرة والاستطاعة شرط التكليف ، وهي محل الاتفاق بين العلماء ، فالشريعة الإسلامية راعت مسألة العجز عند المكلف في جميع مراحل حياته .
٢. إن العجز واحد من أهم أسباب رفع ، أو تخفيف وتيسير الأحكام الشرعية .
٣. إن التخفيف على المكلف في حالة العجز يكون على حسب عجزه ، واستطاعته على فعل المكلف به .
٤. إن الشارع الحكيم راعى العجز الحاصل للمكلف في إسقاط ما وجب عليه ، وهذا متأتٍ من عدم القدرة على امتثال التكليف ، ولم يكتفِ بهذا ، وإنّما في القضاء بعد زوال العارض روعي العجز الذي يصيب المكلف .
٥. إن للعجز في المعاملات والأحوال الشخصية أحكاماً خاصة نظر فيها الشارع الحكيم إلى مصلحة العباد ، وراعى فيها مسألة الحفاظ على أموال الناس وضمان حقوقهم بما يحقق مصالح الناس في الدنيا والآخرة .

Abstract

The Effect of Disability on Performing the Civilian Duties in the Islamic Jurisprudence (Fiqh)

Keywords: Disability, Civilian, Fiqh

Inst. Ahmed Ibrahim Ismail

University of Mosul / College of Islamic Sciences/

Department of Al- Sharia

Email: Ahib80@yahoo.com

The Islamic law (Sharia) takes care of the cases of disability and the incapability that infect the person who is in charge of and prevent him to perform the religious prescriptions who is ordered to do. The facilitation came in many of these legitimate rules and take into consideration the case of the person and try to remove the difficulty. Disability is one of the matters that drop the legitimate rules or lighten them from the human. They influence his performance of worships, deals, personal cases, and crimes . The topic of disability and its effect in the deals and personal cases, which is called nowadays (the civilian rules) is one of the important subjects needed to be known by the person who is in charge of doing them in every time and place because it infects many of the people and causes problems and hostilities and it leads to raise judicial cases in the courts.

I divided this research into : introduction, background, two chapters, and the end .

In the introduction, I dealt with the importance of the subject and its divisions while in the background, I dealt with defining the disability linguistically and idiomatically and its reasons. In the first chapter , I explained the effect of disability in the deals and in the second chapter I explained the effect of disability on the personal cases. In the ene , I presented the main results which I arrived at.

الهوامش

(١) ينظر : الصحاح ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، ط٢، دار العلم للملايين ، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م ، ٨٨٣/٣ ، معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، دار الفكر ، بيروت ٢٣٢/٤ ، لسان العرب ، الإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، دار صادر . بيروت ، مادة (عجز) ٣٩٩/٥ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، للرافعي ، لأحمد بن محمد المقري ، مطبعة

مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، مادة (عجز) ٤١/٢ ، تاج العروس وجواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي ، دار الفكر . بيروت ، مادة (عجز) ٤٩/٤ .

(٢) روضة الطالبين ، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي ، دار الفكر . بيروت ، ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م ، ٢٥١/١ .

(٣) العزيز شرح الوجيز ، للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ٤٨١/١ .

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، ط١ ، دار الفكر . بيروت ، سنة ١٤٨٠هـ ، ٥٠٤/١.

(٥) فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ، للعلامة عبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري ، دار الأرقم ، ١٨٥/١.

(٦) ينظر : المحلى بالآثار ، لعلي بن احمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٢/٩ ، المجموع شرح المهذب ، للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) إدارة المطبعة المنيرية . مصر ، ١٧٠/٩.

(٧) ينظر : رد المحتار على الدر المختار الشهير بحاشية ابن عابدين ، للإمام محمد أمين الشهير بابن عابدين ، (ت ١٢٥٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٥٩/٥ ، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، للإمام محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي ، مطبعة عيسى باب الحلبي وشركائه ، ٦/٣ ، شرح منتهى الإرادات ، لمنصور بن يونس البهوتي ، عالم الكتاب ، ٣٤٩/١ ، المحرر في الفقه على مذهب الإمام احمد بن حنبل ، لعبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني (ت ٦٥٠هـ) ، ط٢ ، مكتبة المعارف ، الرياض ، سنة١٤٠٤هـ ، ٣١١/١ .

(٨) العضوض : أي الشديد . ينظر : لسان العرب ١٨٨/٧ .

(٩) سورة البقرة ، الآية /٢٣٧.

(١٠) بيع الغرر : ما كان له ظاهر يغر المشتري وباطن مجهول . ينظر : لسان العرب ١٤/٥ .

(١١) رواه أبو داود بإسناد ضعيف ، سنن أبي داود سنن أبي داود ، لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، (ت ٢٥٧هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، ٢٥٥/٢.

(١٢) ينظر : المجموع ١٧٠/٩، حاشية الخرشي على مختصر خليل ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن علي الخرشي ، (ت ١١٠١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٠/٥، شرح منتهى الإرادات ٣٤٩/١، المحلى ٥١١/٧.

(١٣) ينظر : المحلى ٥١٢/٧ ، بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير ، لأبي العباس أحمد الصاوي ، دار المعارف ، ٥/٢ .

(١٤) ينظر : المحلى ٥١٢/٧ ، المجموع ٤٢/٩ .

(١٥) ينظر : شرح فتح القدير ، للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي (ت ٦٨١هـ) ، ط١ ، مطبعة أهل السنة ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م ، ٢٩٢/٥ ، المنتقى شرح الموطأ ، لسليمان بن خلف الباجي ، دار الكتاب الإسلامي ، ٤١/٥ ، حلية العلماء في معرفة مواهب الفقهاء ، للشيخ سيف الدين محمد بن احمد الشاشي القفال (ت ٥٨١هـ) ، ط١ ، مكتبة الرسالة الحديثة ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ٨٢/٤ ، المجموع ٣٤٤/٩، المغني ، للامام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) ، ط١ ، دار الفكر – بيروت ، سنة ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٩٠/٦، الروض النضير شرح مجموع الفقهي الكبير ، لشرف الدين الحسين بن أحمد السياغي (ت ١٢٢١ هـ) ، الطبعة الثانية ، مكتبة المؤيد . الطائف ، ١٩٦٨ م ، ٤٨٤/٤ ، شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام ، لنجم الدين جعفر بن الحسن الحلي (ت ٦٧٩هـ) ، ط١ ، مطبعة الآداب ، سنة ١٣٧٩هـ ، ١١/٢.

(١٦) صحيح مسلم ، لمسلم بن حجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، ط١ ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ- ٢٠٠٤م ، ٩٠/٢ .

(١٧) ينظر : شرح النووي على مسلم ، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٣٩٢هـ ، ١٥٦/١٠ .

(١٨) قال الهيثمي : حديث رواه الطبراني ، موقوفاً ومرفوعاً . ينظر : مجمع الزوائد ، لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ، ٨٠/٤ .

(١٩) ينظر : المجموع ٣٤٤/٩، المغني ٨٢/٦-٨٣ .

(٢٠) ينظر : المحلى ٢٨٧/٧.

(٢١) ينظر : المصدر نفسه ٢٨٨/٧.

(٢٢) ينظر : المصدر نفسه .

(٢٣) ينظر : فتح الباري لشرح صحيح البخاري ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، ط١ ، دار ابن حيان ، القاهرة ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م ، ١٧٨/٦-١٧٩ .

(٢٤) ينظر : بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، لأبي بكر بن مسعود الكاساني (ت ٥٧٨هـ) ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، سنة ١٩٨٢م وطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١/٤ ، الفواكه الدواني على رسالة أبي زيد القيرواني ، لابن مهنا النفراوي احمد بن غنيم بن سالم المالكي (ت ١١٢٥هـ) ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٣١هـ ، ١١٤/٢-١١٥ ، المحلى ١١/٧ .

(٢٥) سورة الأنعام ، الآية /١١٩.

(٢٦) ينظر : المحلى ١١/٧ .

(٢٧) سورة الحج ، الآية /٧٨.

(٢٨) ينظر : بدائع الصنائع ٢٠١/٤ .

(٢٩) ينظر : بدائع الصنائع ٢٠١/٤.

(٣٠) ينظر : مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، للشيخ شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشربيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٣٥٥/٢ ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، لأبي الوليد محمد بن احمد بن احمد ابن رشد ، (ت ٥٦٥هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ٢٧٧/٢ ، القوانين الفقهية ، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١ هـ) ، الدار العربية للكتاب . ليبيا ، ١٩٨٨ م ، ١٨٣ ، المغني ٢٦٧/٥-٢٧٢ ، شرائع الإسلام ١٧٩/٢ .

(٣١) سورة المائدة ، الآية /١.

(٣٢) ينظر : المجموع ٤٢/١٥.

(٣٣) ينظر : فتح القدير ١٤٨/٩-١٤٩.

(٣٤) ينظر : فتح القدير ٢٣٧/٩ ، بداية المجتهد ٢١٤/٢ ، القوانين الفقهية ٢١٠ ، مغني المحتاج ١٤٦/٢ ، المحلى ١٧٤/٨ ، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار ، لمحمد بن علي الشوكاني ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٩٣/٥ ، النهاية في مجرد الفقه والفتاوى ، لأبي جعفر محمد بن علي الطوسي ، دار الكتب العربية ، بيروت ، سنة ١٩٧٠م ، ص ٣٠٥-٣٠٦ .

(٣٥) سنن الدارقطني ، لعلي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، ٢٣١/٤ ، المستدرك على الصحيحين ، لمحمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم النيسابوري ، (٤٠٥هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، ٥٨/٢ ، سنن البيهقي الكبرى ، لأحمد بن حسين بن علي أبي بكر البيهقي ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، ٤٨/٦ . قال ابن حجر العسقلاني : إسناده متصل . ينظر : تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ،لأحمد بن علي بن محمد الكناني ، مؤسسة قرطبة ، ٣٧/٣ .

(٣٦) ينظر : نيل الأوطار ٢٩٣/٥ .

(٣٧) فأدان معرضاً : أي استدان معرضاً ، وهو الذي يعترض الناس فيستدين ممن أمكن . الفائق في غريب الحديث والأثر ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة - لبنان ، ط٢ ، ٦٠٠/١.

(٣٨) موطأ الإمام مالك ٧٧٠/٢ ، سنن البيهقي الكبرى ٨١/٦ . وقال ابن حجر العسقلاني : إسناده منقطع . ينظر : التلخيص الحبير ١٠٤/٣ .

(٣٩) ينظر : المغني ٢٨٣/٤.

(٤٠) ينظر : فتح القدير ٢٧٢/٩، بداية المجتهد ٢١٥/٢.

(٤١) ينظر : فتح القدير ٢٧٢/٩ ، نيل الأوطار ٢٩٣/٥ .

(٤٢) سورة البقرة ، الآية /١٨٨.

(٤٣) ينظر : فتح القدير ٢٧٢/٩.

(٤٤) صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري ، (ت ٢٥٦هـ) ، ط٣ ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤١٣ هـ – ١٩٨٧م ، ١٥٤/٣ .

(٤٥) ينظر : بداية المجتهد ٢١٤/٢.

(٤٦) ينظر : فتح القدير ٢٧٢/٩.

(٤٧) ينظر : بدائع الصنائع ١٤٧/٧ ، بلغة السالك ٣٦٨/٣ ، الأم ، للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٣هـ ، ٢١٢/٣، كشاف القناع عن متن الإقناع ، لمنصور بن يونس البهوتي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٤٩٦/١ ، المبدع في شرح المقنع ، لإبراهيم آبن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبي إسحاق، برهان الدين (ت ٨٨٤هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م ، ٩٦/٢، المغني ٢٨٤/٤ ، المحلى ١٧١/٨ ، الدراري المضية ، محمد بن علي الشوكاني ، دار الجيل ، بيروت ، سنة ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧م ، ٤٠٦/١ ، النهاية ، للطوسي ٣٠٥ .

(٤٨) سورة البقرة ، الآية /٢٨٠.

(٤٩) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، للإمام محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، (ت ٦٧١هـ) ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، ٢٥١/٣-٢٥٢.

(٥٠) صحيح مسلم ١١٦/٢ .

(٥١) ينظر : المحلى ١٧١/٨ ، المغني ٢٨٥/٤ .

(٥٢) العنة : صفة العنين ، وهو الذي لا يقدر على إتيان المرأة . ينظر : طلبة الطلبة ، لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي ، المطبعة العامرة مكتبة المثنى . بغداد ، ص٤٧.

(٥٣) الجب : القطع ، والمجبوب ، المقطوع الذكر . ينظر : المصدر نفسه ، ص٤٧.

(٥٤) الخصاء : وهو من سلت خصياه . ينظر : المصدر نفسه ، ص٤٧.

(٥٥) الرتق : هو انسداد مسلك الذكر بحيث لا يمكن معه الجماع ، إلا أنه إذا بلحم أمكن علاجه ، وبعظم لم يكن عادة . ينظر : تكملة المجموع ٤٢١/١٥ .

(٥٦) القرن : هو شيء يبرز في فرج المرأة يشبه قرن الشاة يكون من لحم غالباً فيمكن علاجه ، وتارة يكون عظما فلا يمكن علاجه عادة . ينظر : المصدر نفسه ٤٢١/١٥ .

(٥٧) البخر : هو نتن الفرج . المصدر نفسه ٤٢١/١٥.

(٥٨) العفل : وهو لحم يبرز في قبلها ولا يسلم غالباً من الرشح . ينظر : المصدر نفسه ٤٢١/١٥.

(٥٩) الفتق : هو انفراط ما بين مجرى البول ومجرى المني ، وقيل : ما بين القبل والدبر . ينظر : المغني ٦٥١/٦ .

(٦٠) الجذام : هو علة يحمر منها العضو ثم يسود ثم يتقطع ويتناثر . ينظر : تكملة المجموع ٤٢١/١٥.

(٦١) البرص : وهو بياض شديد يبقع الجلد ، ويذهب دمويته . ينظر : المصدر نفسه ٤٢١/١٥.

(٦٢) ينظر : بدائع الصنائع ٣٢٢/٢، بداية المجتهد ٤٢/٢، مغني المحتاج ٢٠٢/٣، المغني ٦٥٠/٦، شرح الأزهار المتنزع من الغيث المدرار للإمام عبد الله بن أبي القاسم الشهير بابن مفتاح (٨٧٧هـ) كتاب الأزهار للإمام المهدي احمد بن يحيى المرتضى ، ت ٨٤٠هـ ، ٢٩٣/٢، منهاج الصالحين ، للسيد محسن الحكيم ، ط١ ، مطبعة الزهراء ، النجف سنة ١٣٦٦هـ ، ١٥٥/٢.

(٦٣) سورة البقرة ، الآية /٢٢٩ .

(٦٤) ينظر : بدائع الصنائع ٣٢٣/٢ .

(٦٥) صحيح البخاري ٥/ ٢١٥٨ .

(٦٦) ينظر : فتح القدير ٢٦٧/٣ ، مغني المحتاج ٢٠٣/٣.

(٦٧) ينظر : الأم ١٧٨/٨ ، بدائع الصنائع ٣٢٣/٢ .

(٦٨) ينظر : المحلى ١٠٩/١٠ .

(٦٩) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، مطبوع بهامش فتح الباري ، ط١ ، دار ابن حيان ، القاهرة ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م ، ٢٨/٢ .

(٧٠) ينظر : فتح الباري ١٨٥/١٢.

(٧١) ينظر : مسائل في الفقه المقارن ، للدكتور هاشم جميل عبد الله ، ط١ ، جامعة بغداد ، سنة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م ، ١٢٧/٢.

(٧٢) ينظر : الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، تأليف العلامة الشيخ نظام ، وجماعة من علماء الهند الأعلام ، الطبعة الثالثة ، المكتبة الإسلامية لمحمد أزدمير . تركيا ، ١٩٧٣ م ، ٥٥٠/١ ، الاختيار لتعليل المختار ، لعبد الله بن محمود بن مولود الحنفي (ت ٦٨٣هـ) ، دار البشائر ، دمشق ، ١٩٩٦م ، ٢٤٢/٢ ، مصنف عبد الرزاق ، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) مطبعة دار القلم . بيروت ، سنة ١٩٧٠م ، ٩٦/٧ ، مغني المحتاج ٤٤٢/٣ ، المحلى ٩٢/١٠ ، منهاج الصالحين ، للسيد محسن الحكيم ، ط١ ، مطبعة الزهراء ، النجف سنة ١٣٦٦هـ ، ١٦١/٢.

(٧٣) سورة الطلاق ، الآية /٧.

(٧٤) سورة الطلاق ، جزء من الآية /٧ .

(٧٥) ينظر : أحكام القرآن ، للإمام أبي بكر احمد بن علي الرازي المشهور بالجصاص (ت ٣٧٠هـ) ، مطبعة الأوقاف في دار الخلافة العليا بالأستانة ، سنة ١٣٣٥هـ ، ٤٦٣/٣-٤٦٤.

(٧٦) صحيح مسلم ٦٠/٢ .

(٧٧) ينظر : مسائل في الفقه المقارن ١٣٢/٢.

(٧٨) ينظر : تكملة المجموع ٢٧٠/١٨ ، سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ، للإمام محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) ، تحقيق : إبراهيم عصر ، دار الحديث . القاهرة ، ٢٣٥/٣ .

(٧٩) ينظر : المبسوط ، للإمام شمس الأئمة أبي بكر محمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة . بيروت ، ١٩١/٥ .

(٨٠) ينظر : الشرح الكبير على مختصر خليل ، لأحمد بن الدردير (ت ١٢٠١ هـ) ، بهامش حاشية الدسوقي ، ٥١٨/٢ ، مغني المحتاج ٤٤٢/٣، المغني ٥٧٣/١ ، البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار ، للمهدي لدين الله احمد بن يحيى بن مرتضى (ت ٨٤٠هـ) ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، ٧٦/٣، منهاج الصالحين ٣٠٥/٢.

(٨١) سورة البقرة ، الآية /٢٢٩.

(٨٢) ينظر : فتح الباري ٥٠/٩.

(٨٣) سورة البقرة ، الآية /٢٣١.

(٨٤) ينظر : تفسير القرطبي ١٠٧/٣.

(٨٥) صحيح البخاري بشرح الفتح ٢٣٦/٢ .

(٨٦) ينظر : المغني ٥٧٤/٧.

(٨٧) ينظر : زاد المعاد في هدي خير العباد ، لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي المعروف بـ (إبن قيم الجوزية)(ت ٧٥١ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط ، الطبعة الرابعة عشر ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، ١٩٨٦ م ، ١٥٦/٤.

(٨٨) ينظر : المصدر نفسه .

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم**

- أحكام القرآن ، للإمام أبي بكر احمد بن علي الرازي المشهور بالجصاص(ت ٣٧٠هـ) ، مطبعة الأوقاف في دار الخلافة العليا بالأستانة ، سنة ١٣٣٥هـ .
- الاختيار لتعليل المختار ، لعبد الله بن محمود بن مولود الحنفي (ت ٦٨٣هـ) ، دار البشائر ، دمشق ، ١٩٩٦م .
- الأم ، للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٣هـ .

- البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار ، للمهدي لدين الله احمد بن يحيى بن مرتضى (ت ٨٤٠هـ) ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة .
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، لأبي الوليد محمد بن احمد بن احمد ابن رشد ، (ت ٥٦٥هـ) ، دار الفكر ، بيروت .
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، لأبي بكر بن مسعود الكاساني (ت ٥٧٨هـ) ، ط٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، سنة ١٩٨٢م وطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت.
- بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير ، لأبي العباس أحمد الصاوي ، دار المعارف .
- تاج العروس وجواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي ، دار الفكر . بيروت .
- التوقيف على مهمات التعاريف ، لمحمد عبد الرؤوف المناوي ، ط١ ، دار الفكر . بيروت ،١٤٨٠هـ .
- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ،لأحمد بن علي بن محمد الكناني ، مؤسسة قرطبة .
- الجامع لأحكام القرآن ، للإمام محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، (ت ٦٧١هـ) ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
- حاشية الخرشي على مختصر خليل ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن علي الخرشي ، (ت ١١٠١هـ) ، دار صادر ، بيروت .
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، للإمام محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي ، مطبعة عيسى باب الحلبي وشركائه .
- حلية العلماء في معرفة مواهب الفقهاء ، للشيخ سيف الدين محمد بن احمد الشاشي القفال (ت ٥٨١هـ) ، ط١ ، مكتبة الرسالة الحديثة ، بيروت ، ١٩٨٨م .
- الدراري المضية ، محمد بن علي الشوكاني ، دار الجيل ، بيروت ، سنة ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧م .

- رد المحتار على الدر المختار الشهير بحاشية ابن عابدين ، للإمام محمد أمين الشهير بابن عابدين ، (ت ١٢٥٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الروض النضير شرح مجموع الفقهي الكبير ، لشرف الدين الحسين بن أحمد السياغي (ت ١٢٢١ هـ) ، الطبعة الثانية ، مكتبة المؤيد . الطائف ، ١٩٦٨ م .
- روضة الطالبين ، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي . دار الفكر . بيروت ، سنة ١٤١٥هـ . ١٩٩٥م .
- زاد المعاد في هدي خير العباد ، لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي المعروف بـ (إبن قيم الجوزية)(ت ٧٥١ هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط ، الطبعة الرابعة عشر ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، ١٩٨٦ م
- سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ، للإمام محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني (ت ١١٨٢ هـ) ، تحقيق : إبراهيم عصر ، دار الحديث . القاهرة .
- سنن أبي داود ، لسليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي ، (ت ٢٥٧هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .
- سنن البيهقي الكبرى ، لأحمد بن حسين بن علي أبي بكر البيهقي ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .
- سنن الدارقطني ، لعلي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، عالم الكتب ، بيروت .
- شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام ، لنجم الدين جعفر بن الحسن الحلي (ت ٦٧٩هـ) ، ط١ ، مطبعة الآداب ، سنة ١٣٧٩هـ .
- شرح الأزهار المتنزع من الغيث المدرار ، للإمام عبد الله بن أبي القاسم الشهير بابن مفتاح (٨٧٧هـ) كتاب الأزهار للإمام المهدي احمد بن يحيى المرتضى ، ت ٨٤٠هـ.
- الشرح الكبير على مختصر خليل ، لأحمد بن الدردير (ت ١٢٠١ هـ) ، بهامش حاشية الدسوقي .
- شرح فتح القدير ، للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي (ت ٦٨١هـ) ، ط١ ، مطبعة أهل السنة ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .
- شرح منتهى الإرادات ، لمنصور بن يونس البهوتي ، عالم الكتاب .

- شرح النووي على مسلم ، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، ط٢ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٣٩٢هـ
- الصحاح ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، ط٢، دار العلم للملايين ، سنة ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .
- صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري ، (ت ٢٥٦هـ) ، ط٣ ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤١٣ هـ – ١٩٨٧م .
- صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، مطبوع بهامش فتح الباري ، ط١ ، دار ابن حيان ، القاهرة ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .
- صحيح مسلم ، لمسلم بن حجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، ط١ ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، سنة ١٤٠٤هـ– ٢٠٠٤م .
- طلبة الطلبة ، لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي ، المطبعة العامرة مكتبة المثنى . بغداد .
- العزيز شرح الوجيز (الشرح الكبير) ، للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي ، دار الكتب العلمية . بيروت .
- الفائق في غريب الحديث والأثر ، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – لبنان ، ط٢ .
- الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ، تأليف العلامة الشيخ نظام ، وجماعة من علماء الهند الأعلام ، الطبعة الثالثة ، المكتبة الإسلامية لمحمد أزدمير . تركيا ، ١٩٧٣ م .
- فتح الباري لشرح صحيح البخاري ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، ط١ ، دار ابن حيان ، القاهرة ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .
- فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ، للعلامة عبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري ، دار الأرقم .
- الفواكه الدواني على رسالة أبي زيد القيرواني ، لابن مهنا النفراوي احمد بن غنيم بن سالم المالكي (ت ١١٢٥هـ) ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٣١هـ .

- القوانين الفقهية ، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١ هـ) ، الدار العربية للكتاب . ليبيا ، ١٩٨٨ م .
- كشاف القناع عن متن الإقناع ، لمنصور بن يونس البهوتي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- كشف الأسرار ، عبد العزيز بن احمد بن محمد البخاري ، دار الكتاب الإسلامي .
- لسان العرب ، الإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، دار صادر . بيروت .
- المبدع في شرح المقنع ، لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبي إسحاق، برهان الدين (ت ٨٨٤هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .
- المبسوط ، للإمام شمس الأئمة أبي بكر محمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٨٣ هـ) ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة . بيروت .
- مجمع الزوائد ، لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الكاتب العربي ، بيروت ، سنة ١٤٠٧هـ
- المجموع شرح المهذب ، للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) إدارة المطبعة المنيرية . مصر ، مع تكملة المجموع الثانية للمطيعي .
- المحرر في الفقه على مذهب الإمام احمد بن حنبل ، لعبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الحراني (ت ٦٥٠هـ) ، ط٢ ، مكتبة المعارف ، الرياض ، سنة١٤٠٤هـ .
- المحلى بالآثار ، لعلي بن احمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ) ، دار الفكر ، بيروت .
- مسائل في الفقه المقارن ، للدكتور هاشم جميل عبد الله ، ط١ ، جامعة بغداد ، سنة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .
- المستدرك على الصحيحين ، لمحمد بن عبد الله ابي عبد الله الحاكم النيسابوري ، (٤٠٥هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، لأحمد بن محمد المقري ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر .
- مصنف عبد الرزاق ، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) مطبعة دار القلم . بيروت ، سنة ١٩٧٠م .
- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا ، دار الفكر ، بيروت .
- المغني ، للامام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) ، ط١ ، دار الفكر – بيروت ، سنة ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ، دار الحديث ، القاهرة .
- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، للشيخ شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشربيني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- المنتقى شرح الموطأ ، لسليمان بن خلف الباجي ، دار الكتاب الإسلامي .
- منهاج الصالحين ، للسيد محسن الحكيم ، ط١ ، مطبعة الزهراء ، النجف سنة ١٣٦٦هـ .
- النهاية في مجرد الفقه والفتاوى ، لأبي جعفر محمد بن علي الطوسي ، دار الكتب العربية ، بيروت ، سنة ١٩٧٠م .
- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار ، لمحمد بن علي الشوكاني ، دار الحديث ، القاهرة .

تصميم خريطة لاستعمالات الارض لمدينة بهرز

الكلمة المفتاح: استعمالات الارض
البحث مستل من رسالة ماجستير

أ.م.د تنزيه مجيد حميد
جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانية
ANss-45@yahoo.com

علي عبد محمود ابراهيم
مديرية تربية ديالى
Ali-1984@yahoo.com

الملخص

لقد زاد اهتمام الجغرافيين بعد النصف الثاني من القرن العشرين بموضوع استعمالات الأرض الحضرية ، فأصبحوا يهتمون بمسح كل ما هو قائم على سطح الأرض من ظاهرات ، وتوضيح ذلك على خرائط سميت بخرائط استعمالات الأرض ، ومن المعروف إن هذه الاستعمالات غير ثابتة بل تتميز بالديناميكية فهي غالبا ما تكون ردود أفعال لاحتياجات السكان ، لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على استعمالات الأرض في مدينة بهرز ومعرفة واقعها ، وطبيعة توزيعها ، والأسباب الكامنة وراء هذا التوزيع ، من الواضحات التي ترتقي إلى مرتقى البديهيات ،وقد تناول البحث المعطيات الطبيعية والبشرية في نشوء مدينة بهرز واستعمالات الأرض في مدينة بهرز والاستعمال التجاري والصناعي واستعمالات النقل والاستعمال الخدمي والبساتين والأراضي الخالية ومن أهم النتائج التي توصل اليها الباحثان إن دراسة أية مدينة لابد إن يرافقها توثيق خرائطي لجملة من الظاهرات المراد إبرازها في هذه المدينة ،فضلا عن بيان نسبة كل استعمال من استعمالات الارض بالنسبة لمساحة المدينة الكلية وبالنسبة لمساحة المدينة المعمورة وبيان كفاءة وكفاية الخدمات التعليمية والصحية لذلك تمخضت هذه الدراسة عن تصميم خرائط لاستعمالات الأرض الحضرية لمدينة بهرز بمختلف أنواعها ، فهذه المدينة ومن يعينه أمرها بحاجة ماسة إلى خرائط تظهر التبدلات التي حدثت في استعمالات الأرض كافة بحيث تعكس واقع المدينة المتحرك ، وتكون بمثابة قاعدة بيانات مستدامة لهذه المدينة التي تمثل مركز ناحية اشنونا إحدى نواحي قضاء بعقوبة مركز محافظة ديالى ، والتي يبلغ عدد سكانها (٢٢٢٣٠) نسمة وبمساحة تصل (١٦٩٢) هكتاراً ، ومقسمة على (١٣) حياً سكنياً ، وقد خرجت الدراسة بخريطة مركبة تضم كل استعمالات الأرض الحضرية في هذه المدينة ، فضلا عن خريطة منفردة لكل استعمال تمثل واقع حال المدينة خلال عام ٢٠١٤.

المقدمة

تتيح المعلومات والخرائط الدقيقة والحديثة في مجال استعمالات الأرض الحضرية لمخططي المدن الفرصة لرسم السياسات ، ووضع الخطط الناجحة في مجالات مختلفة كالخدمات والإسكان والتجارة والتصنيع مما يساعد على إحداث توازن في الإنتاج وفرص العمل وإشباع حاجات المجتمع وتحقيق الرفاهية الاجتماعية . كما أصبح للخرائط دور كبير تؤديه في تلبية متطلبات الباحثين في شتى المعارف ، ولاسيما في هذا العصر الذي يشهد تطورا في المعلومات من ناحية ، وتعقد احتياجات المستفيدين من الخرائط من ناحية أخرى . وعند محاولة دراسة مدينة بهرز وجد الباحثان ان هذه المدينة تفتقر إلى خرائط تعكس استعمالات الأرض الحضرية فيها ، بل لانبالغ اذا قلنا إنَّ الباحثين لم يجدا خريطة تمثل إحياء المدينة على الرغم من إن هناك تصميمان أساسيان للمدينة أخرهما عام ٢٠١٣ ، لذلك اضطر الباحثان إلى الاستعانة بهذا التصميم ، فضلا عن مساعدة مهندسي بلدية بهرز لتحديد حدود كل حي ، وعندما توفرت الخريطة الأساسية ، للدراسات الميدانية التي استمرت من ٢٠١٣/١٢/٢٠ لغاية٢٠١٤/٥/٣٠ ممثلة بإجراء مسح شامل لأستعمالات الأرض كافة ، فضلا عن المعلومات التي رفدتنا بها استمارتا الاستبيان ، وقد اختصت الأولى منها وهي تضم خمسة عشر سؤلا بخصائص السكان والوحدات السكنية ، في حين تناولت الاستبانة الثانية المؤسسات التجارية واحتوت على ثمانيةأسئلة، ووزعت الاستبانة الأولى على (١٤٦٨) شخص وبحسب الوزن السكاني لكل حي ، في حين وزعت استمارة الاستبيان الثانية على أصحاب المؤسسات التجارية (المفرد والجملة) ومؤسسات الخدمات التجارية المنتشرة في المنطقة التجارية المركزية والشارع التجاري كونها المؤسسات التجارية الأكثر أهمية وتشكل نقاط جذب لسكان المدينة وإقليمها على حد سواء .

مشكلة البحث : يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الاتي :

هل بالإمكان تصميم خريطة لاستعمالات الأرض لمدينة بهرز؟ وماهي ، الوسائل والمستلزمات في إعداد مثل هذه الخرائط ؟ وماهي الوسائل المعتمدة في تطبيق استعمالات الأرض الحضرية في مدينة بهرز ؟

فرضية البحث : نظرا الى عدم وجود خرائط توضح استعمالات الأرض الحضرية في مدينة بهرز ، لذلك تفترض هذه الدراسة ان اعتماد التقنيات الحديثة في إعداد هذه الخرائط يمكن

أن يسهم في تصميم خريطة استعمال الأرض لمدينة بهرز ، وان إعداد وتصميم هذه الخريطة سوف يمكّن صانعي القرار في تطوير استعمالات الأرض الحضرية لهذه المدينة .

هدف البحث : يهدف البحث الى إعداد خرائط لجميع استعمالات الأرض الحضرية في مدينة بهرز بالاعتماد على نظم المعلومات الجغرافية ومعطيات الاستشعار عن بعد بشكل تخدم القائمين على ادارة المدينة في رسم خطط تنموية في الحاضر والمستقبل .

أهمية البحث : ان دراسة استعمالات الأرض في مدينة بهرز تغدو أهميتها في تحديد طبيعة التركيب الداخلي للمدينة ووضع المقترحات المناسبة من تطوير المدينة ورفع كفاءة أدائها الوظيفي كون ان مدينة بهرز تخلو من دراسات سابقة في هذا المجال

منهجية البحث : اعتمد الباحثان على مناهج عديدة منها المنهج التاريخي في دراسة نشأة المدينة والمنهج التحليلي لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها فضلا عن استخدام مجموعة من المعايير الكمية لمعرفة كفاءة وكفاية الخدمات التعليمية والصحية في مدينة بهرز

هيكلية الدراسة : تضمن البحث دراسة المعطيات الطبيعية والبشرية المؤثرة في نشوء مدينة بهرز فضلا عن دراسة استعمالات الأرض السكنية والصناعية والنقل والاستعمال الخدمي والبساتين والأراضي الخالية .

حدود البحث: البعد المكاني والزماني :

تتمثل حدود البحث بحدود بلدية بهرز بحسب ماجاء في التصميم الاساسيّ لعام ٢٠١٣ والتي بموجبها أصبحت المدينة تمتد مابين دائرتي عرض ("٤٠" ٤١ ـ ٣٣ْ) وشمالاً و("٥٠" ٤٣ ـ ٣٣ْ) طول ("٤٠" ٣٧ ـ ٤٤ْ) ("٥٠" ٤٠ ـ ٤٤ْ) شرقاً الخريطة (١)

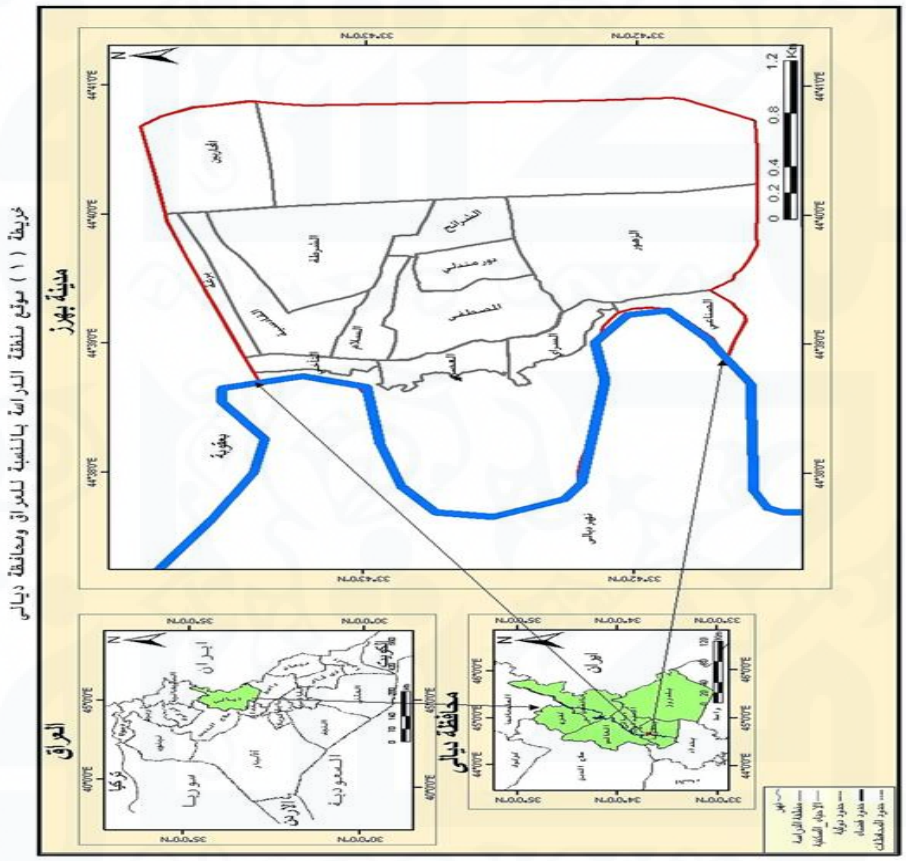

معطيات الطبيعية والبشرية المؤثرة في نشوء مدينة بهرز

مدينة بهرز في الأصل هي قرية عامرة يتردد ذكرها في كتب البلدانيين بأسماء مختلفة وقد وصفها ياقوت الحموي في سنة ٦٢٦ هـ بأنها قرية ذات بساتين عامرة وفيها جامع ومنبر تقع بالقرب من بعقوبة ، بينها وبين بغداد ثمانية فراسخ . [١] كما ذكرت بأنها قرية عظيمة في محافظة ديالى قرب بعقوبة أنشئت على يد القائد الفارسي الذي بنى المدائن وكان ذلك قبل ولادة النبي محمد (ﷺ) بنحو خمسين عاما . [٢]

تقع مدينة بهرز مركز ناحية اشنونا إحدى نواحي قضاء بعقوبة في جنوب قضاء بعقوبة وتبلغ مساحتها الكلية (١٦٩٢)هكتاراً يحدها من الشمال مبزل سارية الذي يشكل الحد الفاصل بينها وبين مدينة بعقوبة ، اما من الجنوب فيحدها طريق العبارة إحدى القرى التابعة لناحية اشنونا ، في حين يمثل جزء من نهر ديالى حدودها الغربية اما من الشرق فيحدها الطريق المقترح (بعقوبة ـ بغداد) الخريطة (١)

وقد نمت مدينة بهرز على طول جدول سارية المتفرع من قناة الصدر المشترك لذلك اتخذت المدينة الشكل الطولي في بداية مراحل نموها الأولى .

تشكل مدينة بهرز جزء من السهل الرسوبي العراقي وهي منطقة منبسطة وتقع أعلى منطقة فيها على ارتفاع ٤٥م فوق مستوى سطح البحر مما جعلها تتعرض لفيضانات نهر ديالى المتكررة ، مما ترتب عليه تكون مناطق واسعة ذات تربة خصبة صالحة للزراعة تقع بين نهر ديالى وجدول سارية ذات تصريف جيد وقليلة الملوحة يتم صرف المياه فيها بصورة طبيعية الى نهر ديالى والتي استغلت بزراعة بساتين الحمضيات الكثيفة . [٣] تضم مدينة بهرز حوالي (٣٣٢٣٠) [٤] نسمة بعد ان كان عدد سكانها لايتجاوز (٨٥٣٠) نسمة بحسب تعداد عام ١٩٧٧.[٥]

وتتميز المدينة بمناخ قاري حار جاف ذات صيف طويل يمتد لخمسة أشهر وأمطار قليلة تتميز بتقلبها وفصليتها وتذبذب كمياتها ومواسم سقوطها . [٦]

استعمالات الأرض الحضرية الحالية في مدينة بهرز

إن فهم تركيب اية مدينة يعتمد على خريطة توضح استعمالات الأرض فيها، وإن تعدد الأنماط المكانية لاستعمالات الأرض نتاج تفاعل مجموعة كبيرة من العوامل الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة والفاعلة.[٧] وانعكاس منطقي لأهمية الوظائف التي تمارسها ، لذلك تعد استعمالات الأرض الحضرية الحالية في مدينة بهرز انعكاسا منطقيا للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مر وما يزال يمر بها العراق بشكل عام ومحافظة ديالى بشكل خاص منذ نشأة المدينة وحتى الوقت الحاضر ، وبالأخص السنوات الممتدة منذ ثمانينات القرن الماضي وحتى الان ، فقد عصفت بالعراق خلال هذه السنوات إحداث جسام كان لها تداعيات أثرت على جميع مدن العراق ومنها مدينة بهرز .

وعليه سوف يتم تناول هذه الاستعمالات وعلى النحو الاتي :

١ـ الاستعمالات السكنية: تمثل استعمالات الارض السكنية من أوائل استعمالات الارض في المدينة ، والمحرك الأول في نموها.[٨] وغالبا ما يشغل هذا الاستعمال الجزء الاكبر من مساحة معظم المدن وكذا الحال بالنسبة لمدينة بهرز، فقد استحوذ هذا الاستعمال على مساحة وصلت الى(٣٨٤،٨)هكتاراً من مساحة المدينة الكلية التي بلغت بحسب التصميم الأساس الأخير للمدينة حوالي (١٦٩٢) هكتاراً (١) بنسبة (٦٧%) من مساحة المدينة المعمورة و (٢٣%) من مساحة المدينة الكلية ، لقد وصل عدد الوحدات السكنية في مدينة بهرز لغاية عام ٢٠١٤ حوالي (٥٤٥٠) وحدة سكنية.[٩] ويمكن القول انه بعد أحداث عام ٢٠٠٣ حصلت زيادة محسوسة في إعداد الوحدات السكنية ، كاستجابة لتحسن الأوضاع

الاقتصادية لشريحة الموظفين بعد ارتفاع مدخولاتهم الذي انعكس على رغبتهم في العيش بوحدات سكنية تتناسب مع أوضاعهم المادية الجديدة. ومن خلال تحليل فقرات الاستبانة التي شملت (١٤٦٨) وفق المعادلة الآتية وحدة سكنية تعود (٥٩٢) وحدة سكنية منها لهذه الفترة اتضح ان حوالي (٥٠%) من هذه الوحدات السكنية قد شيدت على مساحات تتراوح مابين (١٠٠ـ٢٠٠)م٢ وان حوالي (٧٠%) منها هي ملك لساكنيها ، وان (٧١%) قد شيدت بمادة الطابوق والخرسانه المسلحة وحوالي (٥١%) منها احتوت على ثلاث غرف للنوم وتتوفر فيها اغلب شروط الراحة ، وبعد فرز وتبويب نتائج استمارة الاستبيان والدراسة الميدانية تم تحليل النتائج وتحديد الأقاليم السكنية لمدينة بهرز وفق معايير(سعر الأرض ، طراز البناء ، مساحة الوحدة السكنية ، نمط الشوارع) ، فضلا عن التاريخ الطويل ، الذي تمّ عبره مدينة بهرز والذي ترك أثاراً واضحة على نوعية الوحدات السكنية فيها الخريطة(٢).

الجدول (١)

استعمالات الأرض الحالية لمدينة بهرز ٢٠١٤

ت	صنف الاستعمال	المساحة /هكتار	المساحة المعمورة ٪	المساحة الكلية ٪
١	الاستعمال السكني	٣٨٤,٨	٦٧	٢٣
٢	الاستعمال التجاري	١١	١,٩	٠,٦
٣	الاستعمال الصناعي	١,٦٤	٠,٢	٠,٠٩
٤	استعمالات النقل	٥٧	٩,٨	٣,٣
٥	الاستعمال الخدمي	٥٥,١٣	٩,٥	٣,٢
	أ ـ الخدمات التعليمية	١١,٢٧	١,٩	٠,٦
	ب ـ الخدمات الصحية	٠,٦٢	٠,١	٠,٠٣
	ج ـ الخدمات الدينية	٤,٦٥	٠,٨	٠,٢
	هـ ـ الخدمات ترفيهية	٣٨,٥٩	٦,٦	٢,٢
٦	الاستعمال الإداري	١١,٢٦	١,٩	٠,٦
٧	البنى الارتكازية	٢,١١	٠,٣	٠,١
٨	المساحة المعمورة	٢٧٥,٩٦	ـــ	ـــ
٩	البساتين	٥١٠,٨٣	ـــ	٣٠,١
	الأراضي الخالية	٦٠٢,٨٣	ـــ	٣٦
	المجموع	١٦٩٢	١٠٠	١٠٠

المصدر: الجدول من عمل الباحثين اعتماد على التصميم الأساس لمدينة بهرز المرقم (٩٢) لعام ٢٠١٣ وصورة فضائية مصححة لمدينة بهرز للقمر الصناعي الأمريكي (Land Sat) لعام ٢٠١٤.

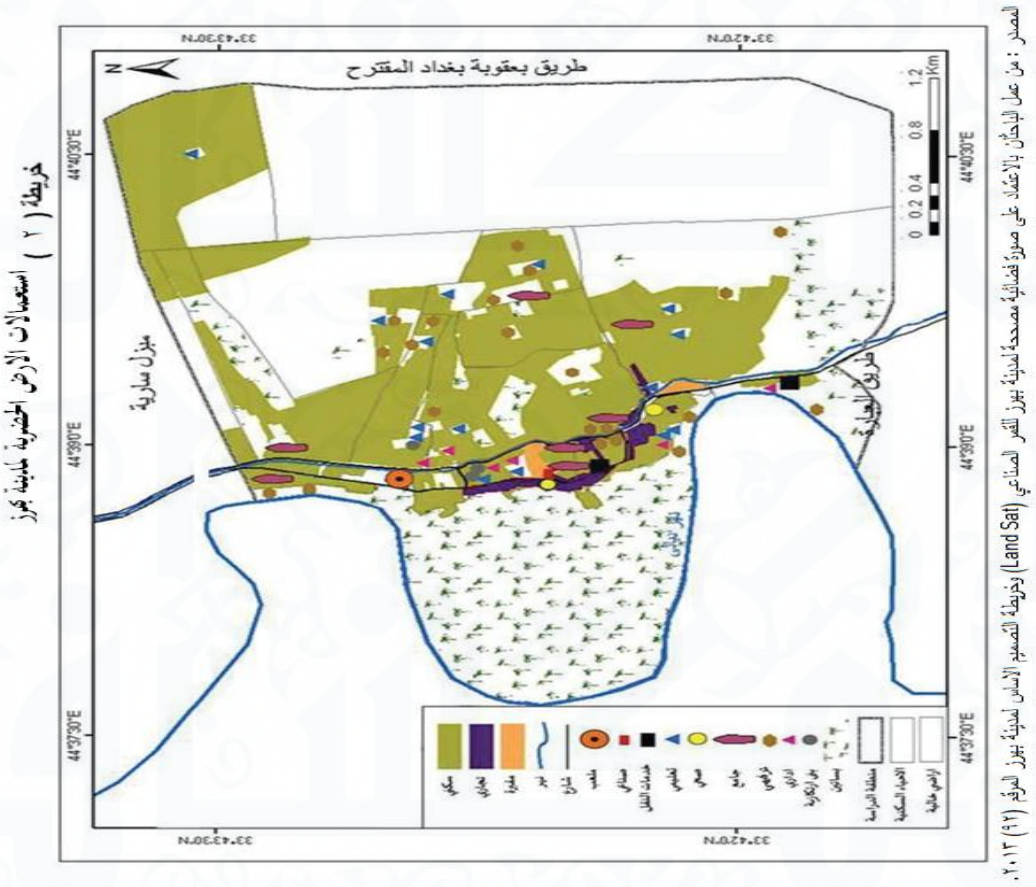

١ـ إقليم الدور القديمة: يشغل هذا الإقليم مساحة (٢٣،٠٩) هكتار بنسبة (٦%) من مجموع مساحة الاستعمال السكني في مدينة بهرز ، ويتمثل هذا الإقليم بالجزء الأكبر من حي السراي الذي يعد نواة المدينة وأقدم إحيائها ، لقد تراوحت مساحة أغلب الوحدات السكنية في هذا الإقليم حوالي (٨٠)م٢ ، أمّا أسعار الأرض في هذا الإقليم فهي مرتفعة لكونها قريبة من المنطقة التجارية المركزية للمدينة بحيث وصل سعر المتر المربع الواحد فيها إلى (٢٠٠) إلف دينار ، وتتميز الوحدات السكنية بطراز البناء التقليدي للبيت العراقي ذي الباحة الوسطية الذي يراعي عند تصميمه الظروف المناخية والخصوصية الاجتماعية للعائلة، وان اغلب الوحدات السكنية في هذا الإقليم هو الآن في مرحلة الشيخوخة مما جعلها آيلةً للسقوط . الخريطة (٣) الصورة(١)

خريطة (٣) الاقاليم السكنية لمدينة بهرز لعام ٢٠١٤

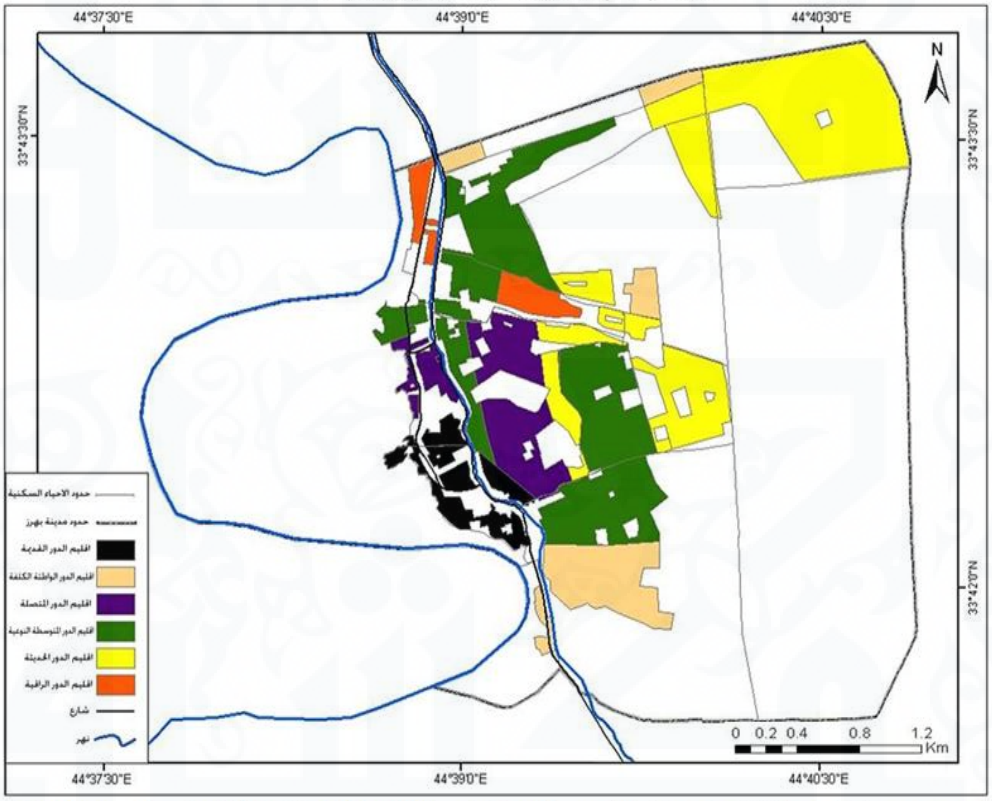

المصدر : من عمل الباحثان بالاعتماد على صورة فضائية مصححة للقمر الصناعي (Land Sat) والدراسة الميدانية للباحث من ١٤ ـ ١٩ /٢/٢٠١٤ .

(١٠)

الصورة (١) وحدة سكنية قديمة في مدينة بهرز حي السراي

التقطت الصورة من قبل الباحثين بتاريخ ٢٠١٤/٢/١٤

٢ـ **إقليم الدور الواطئة** : يشغل هذا الإقليم مساحة وصلت الى (٤٦،٤٢) هكتار إي بنسبة (١٢%) من مجموع مساحة الاستعمال السكني في مدينة بهرز ينتشر هذا الاقليم في حي برغة والحي الصناعي ، والأجزاء الشرقية من حي الشرطة والأجزاء الجنوبية من حي الزهور الخريطة (٣) ويمتاز بانخفاض سعر الأرض موازنة بالإقليم السابق حيث يصل سعر الأرض إلى مابين (٤٠ـ ١٠٠) إلف دينار للمتر المربع الواحد وتتراوح مساحة الوحدة السكنية مابين (٢٠٠ـ ٢٥٠) م٢ الصورة (٢).

الصورة (٢) وحدة سكنية تعود الى اقليم الدور الواطئة في مدينة بهرز

التقطت الصورة من قبل الباحثان بتاريخ ١٤ / ٢/٢٠١٤

اما مواد البناء فمعظمها من الطين والطابوق والبلوك وسقوف شيدت أغلبها بمادة الخشب ، وأغلب هذه الوحدات السكنية متجاوزة على التصميم الأساسيّ للمدينة وان معظم ساكنيها من ذوي الدخول المحدودة ، وبعض المزارعين من قرى جنوب مدينة بهرز.

جـ ـ **إقليم الدور المتصلة** : يشغل هذا الإقليم مساحة تصل الى (٤٢،٠٨) هكتار إي بنسبة (١١%) من مجموع مساحة الاستعمال السكني ، ويسود في الاجزاء الوسطى والشمالية من حي المصطفى ، والأجزاء الشمالية من حي العصري ، وتكون الوحدات السكنية في هذا الإقليم على شكل صفوف متشابهة ومتصلة وأغلبها يحتوي على شروط الراحة السكنية وتبلغ مساحتها مابين (١٠٠ـ١٥٠)م٢ وتحتوي على حدائق صغيرة تقل مساحتها عن (١٠) م٢ اما سعر الأرض ضمن هذا الإقليم فتتراوح مابين (١٠٠ـ١٢٠) إلف دينار للمتر المربع الواحد [١٠].

د ـ إقليم الدور المتوسطة النوعية : تبلغ المساحة التي يشغلها هذا الإقليم حوالي (١٢٠،١٥) هكتار بنسبة (٢١%) من مجموع مساحة الاستعمال السكني للمدينة ، ويسود في الأجزاء الغربية من حي السلام ومعظم حي القادسية وحي دور مندلي والأجزاء الغربية من حي الشرائح وشمال كل من حيي الزهور والعصري . وتتراوح مساحة الوحدات السكنية في هذا الاقليم مابين (١٥٠ ـ ٢٠٠) م٢ وتمتاز بوجود حدائق أمامية في أغلبها ، وهي أحياء مخططة وأغلب وحدتها شيدة بمادة الطابوق والاسمنت وشيدت سقوفها بالخرسانة المسلحة ، أما أسعار الأرض ضمن هذا الإقليم فتتراوح مابين (١٧٥ـ ٢٠٠) ألف دينار للمتر المربع الواحد .

ذ ـ إقليم الدور الحديثة : ويشغل هذا الإقليم مساحة (١٣٧،٥١) هكتار اي نسبة (٣٦%) من مجموع مساحة الاستعمال السكني للمدينة ، وينتشر في الأجزاء الشرقية من حيي السلام والمصطفى ، ومعظم الوحدات السكنية في حي الشرائح وحي المحاربين ويتكون من وحدات سكنية بنيت بمواد مختلفة منها البلوك ، والطابوق ، اما سعر الأرض فيها فيتراوح مابين (٧٧ـ ١٢٠) إلف دينار للمتر المربع الواحد ، واغلب هذه الدور تنحصر مساحتها مابين (١٠٠ـ ٢٠٠) م٢ .

هـ ـ إقليم الدور الراقية : يشغل هذا الإقليم مساحة (١٥،٥٥) هكتار بنسبة (٤%) من مساحة الاستعمال السكني للمدينة ، ويسود في الأجزاء الشمالية والوسطى من حي التاخي والأجزاء الشرقية من حي السلام ، شيدت وحدات هذا الإقليم بتصاميم حديثة وجذابة بواجهات مغلفة بمادة الحجر والسيراميك ، ويتراوح سعر الأرض ضمن هذا الإقليم مابين (١٥٠ـ ٣٠٠) إلف دينار للمتر المربع الواحد ، اما مساحة هذه الوحدات فتتراوح مابين (٢٠٠ـ ٦٠٠) م٢ من ضمنها حديقة تصل مساحتها إلى (١٥) م٢ .

٢ـ الاستعمال التجاري : يأتي الاستعمال التجاري في طليعة استعمالات الأرض الحضرية ذات الأهمية المركزية ، وتعد الوظيفة التجارية من الوظائف الأساسية التي أسهمت في ظهور الحضرية في العالم ، في مرحلة التحول من نمط الاستيطان الريفي المبعثر الى نمط الاستيطان المتجمع ضمن نويات مركزية ، وتبقى للفعالية التجارية أهمية مكانية ووظيفية داخل المدينة سواء في سيطرتها على أفضل المواقع ، او فيما تسيطر عليه من أيدٍ عاملة في المدينة .[١١]

يشغل الاستعمال التجاري في مدينة بهرز مساحة تصل الى (١١) هكتار جدول (١) بنسبة (٠،٦%) من مساحة المدينة الكلية و (١،٩%) من مساحة المدينة المعمورة ، تضم مدينة بهرز حاليا (٤٥٠) مؤسسة تجارية ، بعد ان كان عدد المؤسسات لايتجاوز (١٤١) مؤسسة تجارية في نهاية الثمانينات . [١٢]

والجدير بالذكر ان التغير لم يكن في اعداد المحال التجارية فحسب بل امتد ليشمل تغير في مساحتها ومواد البناء التي شيدت منها ، فقد ظهر بعد عام ٢٠٠٣في مدينة بهرز نوع جديد من المؤسسات التجارية ذات الواجهات الأنيقة المغلفة بالسيراميك والالكوبون والسقوف الثانوية والأبواب الزجاجية فضلا عن ظهور المحلات الواسعة المساحة ، ومن الطبيعي إن تكون النتيجة الحتمية لهذه التغيرات هو ارتفاع أسعار الأراضي في المناطق التجارية بحيث وصل سعر المتر المربع الواحد ضمن المنطقة التجارية المركزية ، مابين (٣٥٥ ـ ٤٢٠) إلف دينار للمتر المربع الواحد .

وقد رصد الباحثان من خلال عينة الدراسة التي شملت (٤٥) مؤسسة تجارية ان معظم المؤسسات التجارية تراوحت مساحتها مابين (١٠ـ١٦) م٢ حيث بلغت نسبتها (٦٠%) من مجموع المؤسسات التجارية في المدينة امالنسبة الباقية فقد تراوحت مساحة المؤسسات التجارية فيها مابين (١٦ـ٢٠) م٢ ، وقد بنيت أغلب المؤسسات التجارية في المدينة بمادة الطابوق بحيث وصلت نسبة المؤسسات المبنية بهذه المادة حوالي (٨٠%) من مجموع المؤسسات التجارية في مدينة بهرز وبحسب تصنيف (Broud Foot).[١٣] الذي وجد الباحثان بأنه ينطبق الى حدما على التركيب التجاري لمدينة بهرز فقد تم تصنيف المؤسسات التجارية الى : ـ

١ـ المنطقة التجارية المركزية : C.B.D

تشغل هذه المنطقة مساحة تصل الى (٨،٢) هكتار بنسبة (٧٤،٥%) من مجموع مساحة الاستعمال التجاري خريطة (٤) ، وقد اعتمد الباحثان في تحديد المنطقة التجارية المركزية في مدينة بهرز على عدة معايير منها ارتفاع سعر الأرض فقد وصل سعر المتر المربع الواحد من الأرض في هذه المنطقة من (٤٧٧ـ ٥٥٠) الف دينار ، كما رصد الباحثان كثافة حركة مرور المشاة ، كمعيار أخر لتحديد هذه المنطقة فالمعروف إن المناطق التجارية المركزية عادة ماتتميز بكثافة المرور إليه أو للمشاة عالية . لذلك تم رصد كثافة حركة مرور المشاة عند المدخل الشمالي والجنوبي لهذه المنطقة ، فقد سجل المدخل

الشمالي عند نقطة جامع أبو الغيث مرور (١٢١) شخص أثناء الذروة الصباحية خلال ساعات الرصد التي استمرت لمدة (١٠) دقائق لتنخفض هذه الكثافة إثناء الذروة المسائية لتصل إلى (٨٥) شخص ، إما عند نقطة الرصد الثانية التي تقع عند مركز الرعاية الصحية الأولية في حي السراي فقد وصلت كثافة المرور إلى (١١٣) شخص أثناء فترة الرصد خلال الذروة الصباحية لتنخفض وتصل الى (٤٤) شخصاً أثناء فترة الرصد خلال الذروة المسائية . [١٤] ويعد ارتفاع عدد المؤسسات التجارية ضمن هذه المنطقة مقارنة مع غيرها من المناطق التجارية الأخرى في المدينة معيارا أخر لتحديدها ، فقد وصل عدد المؤسسات التجارية فيها إلى (٢٦٧) مؤسسة الملحق (٢) تمثل نسبة (٥٩%) من مجموع المؤسسات التجارية الموجودة في مدينة بهرز ، وتمتاز مؤسساتها ببيع المواد الغذائية والفواكه والخضراوات والملابس الجاهزة والمواد الكهربائية والمنزلية ، وكذلك بعض مؤسسات الخدمات التجارية ومؤسسات البيع بالجملة .

خريطة (٤) المؤسسات التجارية في مدينة بهرز ٢٠١٤

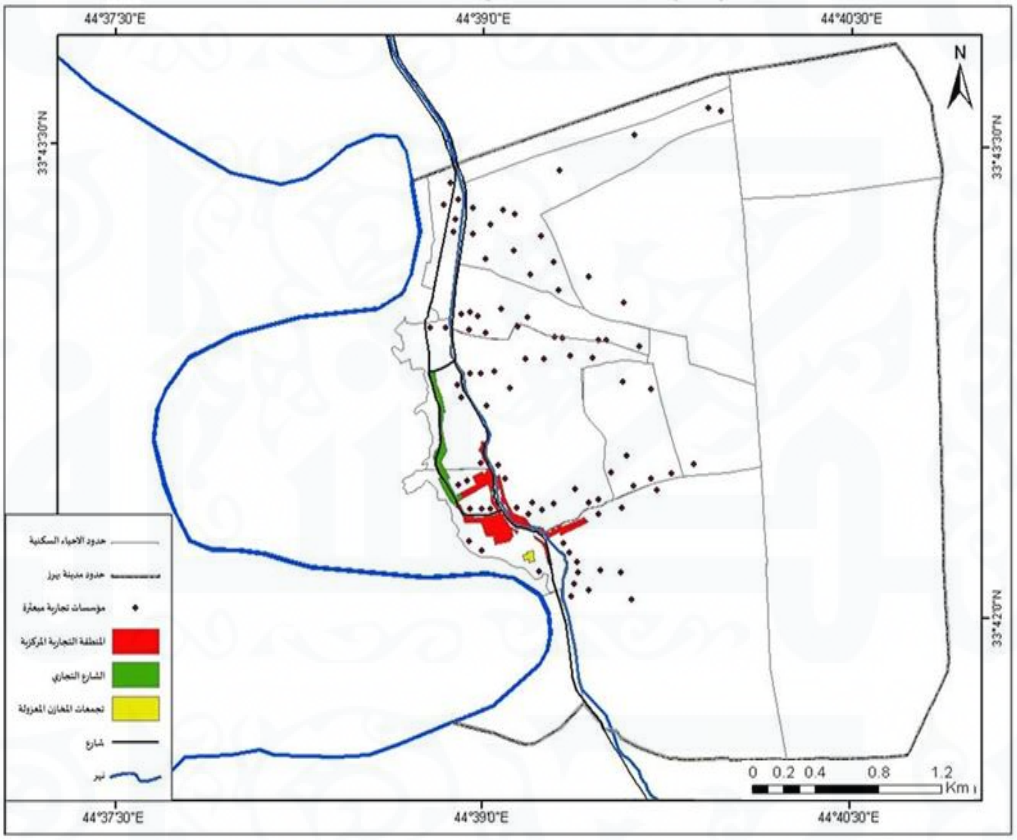

المصدر : من عمل الباحثان بالاعتماد على صورة فضائية مصححة للقمر الصناعي (Land Sat) لعام ٢٠١٤ والدراسة الميدانية للباحث من ١٤ ـ ١٩/ ٢ /٢٠١٤

(١٥)

ب ـ الشارع التجاري : يشغل هذا الشارع مساحة تصل إلى (٢،٤٠) هكتار بنسبة (٢٢%) من مجموع مساحة الاستعمال التجاري ، ويضم (٩٠) مؤسسة تجارية تمثل نسبة (٢٠%) من مجموع المؤسسات التجارية في مدينة بهرز ، وقد سجلت مؤسسات بيع الخضراوات والفواكه والمواد الغذائية والمشروبات واللوازم المنزلية والكهربائية نسبة (٧٦%) من مجموع المؤسسات التجارية في هذا الشارع .

جـ ــ تجمعات المخازن المعزولة : تشغل تجمعات المخازن المعزولة مساحة تقدر (٠،٤٠) هكتار اي نسبة (٣،٦%) من مساحة الاستعمال التجاري في مدينة بهرز ، وتتكون هذه المؤسسات من محلات تخصصت ببيع الخضراوات والفواكه التي تقع عادة بجانب محلات بيع اللحوم وتقوم هذه المؤسسات بسد احتياجات سكان المنطقة السكنية القريبة منها . فضلا عن مناطق أخرى قد تكون من مناطق الإقليم المحيط بمدينة بهرز لكون تختص اغلب هذه المؤسسات بالبيع بالجملة . خريطة (٤)

و ـ المؤسسات التجارية داخل الإحياء السكنية : وهي مؤسسات تجارية مبعثرة داخل الأحياء السكنية ، عادة ما تتخذ جزء من واجهة الوحدات السكنية أو الحديقة ، وغالبا ما تتخصص ببيع المواد الغذائية والخضراوات والفواكه واللحوم لتلبي الحاجات اليومية لسكان الحي المتواجدة فيه ، وقد بلغ عدد هذه المؤسسات (٩٠) مؤسسة تجارية شكلت نسبة (٢٠%) من مجموع المؤسسات التجارية في المدينة.

٣ـ الاستعمال الصناعي

قد أسهمت الصناعة ، في نشأة المدينة وقيام العديد من المدن ، وتهتم جغرافية المدن بمعرفة مايشغله الاستعمال الصناعي داخل المدينة وتوزيع أنماطه فيها ورغم أهمية الاستعمال الصناعي إلا إن مايشغله هذا الاستعمال من حيز مكاني ضيق نسبيا ، ويعد الاستعمال الصناعي احد الركائز التي يقوم عليها بناء الأساس الاقتصادي للمدينة . [١٥] يشغل الاستعمال الصناعي في مدينة بهرز مساحة تقدر (١،٦٤) هكتار بنسبة (٠،٠٩%) من مساحة المدينة الكلية و(١،٩%) من مساحة المدينة المعمورة . خريطة (٥)

لقد بلغ عدد المؤسسات الصناعية في مدينة (٨٤) مؤسسة صناعية توزعت بصورة عشوائية ، وقد تم تصنيف المؤسسات الصناعية اعتماد على توزيعها المكاني الى :

أ ـ الصناعات المرتبطة بسوق المدينة :

تتداخل هذه المؤسسات الصناعية مع المؤسسات التجارية في المنطقة التجارية المركزية ويعزى توطن هذا النوع من المؤسسات الصناعية ضمن هذه المنطقة إلى قدرتها على دفع الإيجارات المرتفعة ، بسبب ارتفاع أسعار منتجاتها ، ومن ثم قدرتها على منافسة الاستعمالات الأخرى ، فضلا عن انها لاتحتاج إلى مساحات كبيرة من الأرض ، ولا تتطلب سوى اعداد محدودة من الأيدي العاملة ، كما أنها من الصناعات الصغيرة المسالمة التي لاتطرح فضلات كبيرة . زيادة على ذلك أن هذه الصناعات غالبا ماتستفيد من المترددين على سوق المدينة ، ومن هذه الصناعات هي صناعة الخبز ، الصمون ، المعجنات ، الحلويات ، الدوشمة ، الندافة ، الخياطة ، النجارة ، أثاث الألمنيوم . بلغ عدد هذه المؤسسات (١٧) مؤسسة (١٦) احتلت مساحة تقدر (٢٠، ٠) هكتار بنسبة (١٢%) من مجموع مساحة الاستعمال الصناعي في المدينة . الخريطة(٥)

خريطة (٥) استعمالات الارض الصناعية لمدينة بهرز ٢٠١٤

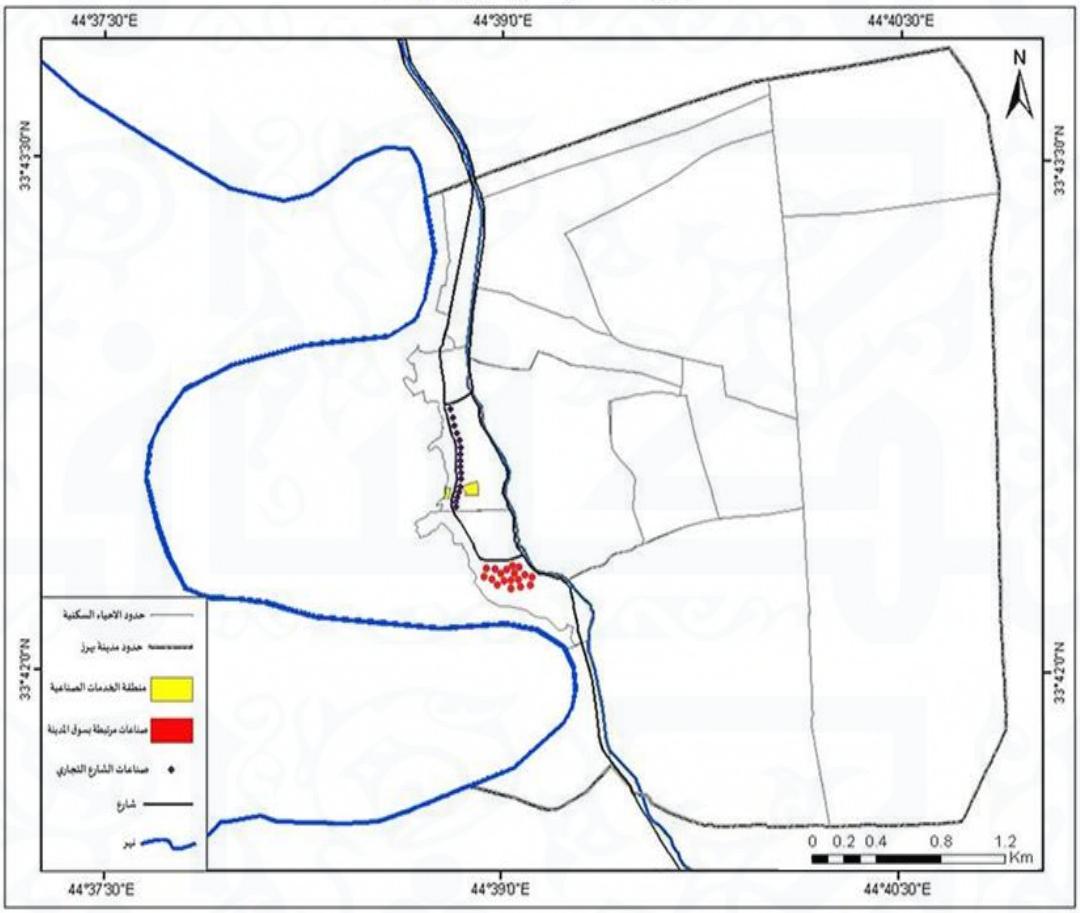

المصدر : من عمل الباحثان بالاعتماد على صورة فضائية مصححة للقمر الصناعي (Land Sat) لعام ٢٠١٤ والدراسة الميدانية للباحث من ١٤ـ١٩ /٢/٢٠١٤ .

ب ـ صناعات توطنت على جانبي الشارع التجاري :

انتشرت هذه الصناعات على جانبي الشارع التجاري في مدينة بهرز ، وقد بلغ عدد المؤسسات التجارية فيه (١٥) مؤسسة (١٧) شغلت مساحة قدرها (٠،٣٢) هكتار بنسبة (٦٨%) من مجموع مساحة الاستعمال الصناعي في المدينة وتشمل صناعة الأبواب والشبابيك الحديدية التي احتلت (٤٠%) من مجموع المؤسسات الصناعية الموجودة في هذا الشارع وأستحوذت على (٣١،٨%) من مجموع العاملين في المؤسسات الصناعية التي تركزت على جانبي الشارع التجاري ، وتليها الصناعات الخشبية بنسبة (١٣%) من مجموع الصناعات المتركزة على جانبي الشارع التجاري

جـ ـ منطقة الخدمات الصناعية :

في الحقيقة لاتوجد في مدينة بهرز منطقة خدمات صناعية لها أرض مخصصة لها من قبل البلدية كما هو الحال في المنطقة الصناعية الخاصة بمدينة بعقوبة ، وانما هي عبارة عن محلات اقيمت على ارض زراعية جنوب حي السراي ، استؤجرت من أصحاب البساتين بمساحة تبلغ (١،١٢) هكتار بنسبة (٦٨%) من مجموع مساحة الاستعمال الصناعي في مدينة بهرز وقد بلغ عدد المؤسسات فيها (٢٥) مؤسسة صناعية اختصت اغلبها بتصليح وادامة السيارات ، فضلا عن عدد من النجارين والحدادين . خريطة (٥)

د ـ الصناعات المنتشرة داخل الإحياء السكنية :

وهي مجموعة من المؤسسات الصناعية تمارس داخل الوحدات السكنية ، اغلبها مرتبطة بالإنتاج الزراعي (الصناعات الغذائية، وصناعات سعف النخيل كالأسّرة والاقفاص، وصناعة ماء الورد ، ومشتقات الحليب) وقد بلغ عدد هذه المؤسسات (٢٧) مؤسسة . [١٨]

٤ـ استعمالات الأرض لأغراض النقل

إن لاستعمالات النقل داخل المدينة اهمية تفوق غيرها من الاستعمالات الأخرى ،إذ إنها مسؤولة عن تدوير الحياة في المدينة بكافة نشاطاتها وفعاليتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.[١٩] شغلت الاستعمالات الخاصة بالنقل مساحة تقدر ب(٥٧) هكتار بنسبة (٣،٣%) من مساحة المدينة الكلية ونسبة (٩،٨%) من مساحة المدينة المعمورة . الخريطة[٦]

خريطة (٦) استعمالات النقل في مدينة بهرز ٢٠١٤

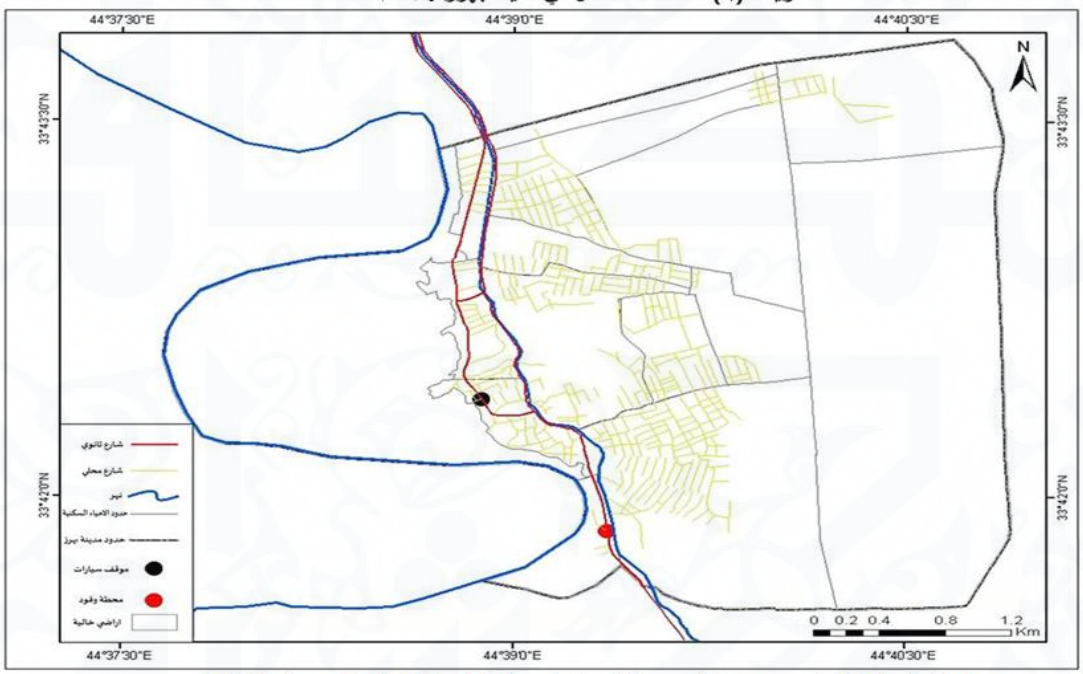

المصدر : من عمل الباحثان بالاعتماد على صورة فضائية مصححة للقمر الصناعي (Land Sat) لعام ٢٠١٤ ومديرية بلدية اشنونا .

تتمثل استعمالات النقل بطريق (سارية) الذي يربط مدينة بهرز بمدينة بعقوبة بطول (٤،٨) كم ويعد جزء من الطريق الذي يربط مدينة بعقوبة ـ بمحافظة بغداد عن طريق قضاء المدائن ، فضلا عن شبكة من الشوارع التي تربط الإحياء السكنية ببعضها ، والتي أغلبها غير مبلط ، كما تم مؤخراً تشييد محطة وقود بهرز الأهلية .

٥ ـ الاستعمال الخدمي

يؤدي وجود الخدمات بمختلف أنواعها إلى خلق البيئة المناسبة لآستقرار السكان لكونها من العناصر التي تساعد في تأدية المدينة لوظائفها المختلفة بنجاح .[٢٠]

يشغل هذا الاستعمال مساحة (٥٥،١٣) هكتار بنسبة (٣،٢%) من مساحة المدينة الكلية ونسبة (٩،٥%) من مساحة المدينة المعمورة . جدول (١)

وتضم استعمالات الخدمات في مدينة بهرز مايأتي :

١ـ الخدمات التعليمية :

شغلت هذه الخدمة مساحة (١١،٧٢) هكتار بنسبة (٠،٦%) من مساحة المدينة الكلية و(١،٩%) من مساحة المدينة المعمورة ، ويوضح الجدول (٢) والخريطة (٧) مؤشرات هذه الخدمة وأصناف مؤسساتها .

الجدول (٢)

أصناف المؤسسات التعليمية في مدينة بهرز وعدد الطلبة والملاكات التعليمية والتدريسية لعام ٢٠١٣/٢٠١٤

نوع المؤسسة التعليمية	عدد المؤسسات التعليمية	عدد الطلبة	عدد الملاكات	عدد الشعب
روضة	١	٣٢٠	٨	٩
ابتدائية	١٢	٦٣٨٤	٤٢٠	١٣٩
متوسطة	٥	١٧٦٢	١٣٠	٤٥
ثانوية	٣	١٣٩٦	٨١	٣٤
المجموع	٢١	٩٨٦٢	٦٣٩	٢٢٧

المصدر: مديرية تربية محافظة ديالى ، قسم التخطيط ، الكراس الإحصائي السنوي لرياض الأطفال والمدارس الابتدائية والثانوية للعام ٢٠١٣، بيانات غير منشورة .

خريطة (٧) المؤسسات الخدمية في مدينة بهرز ٢٠١٤

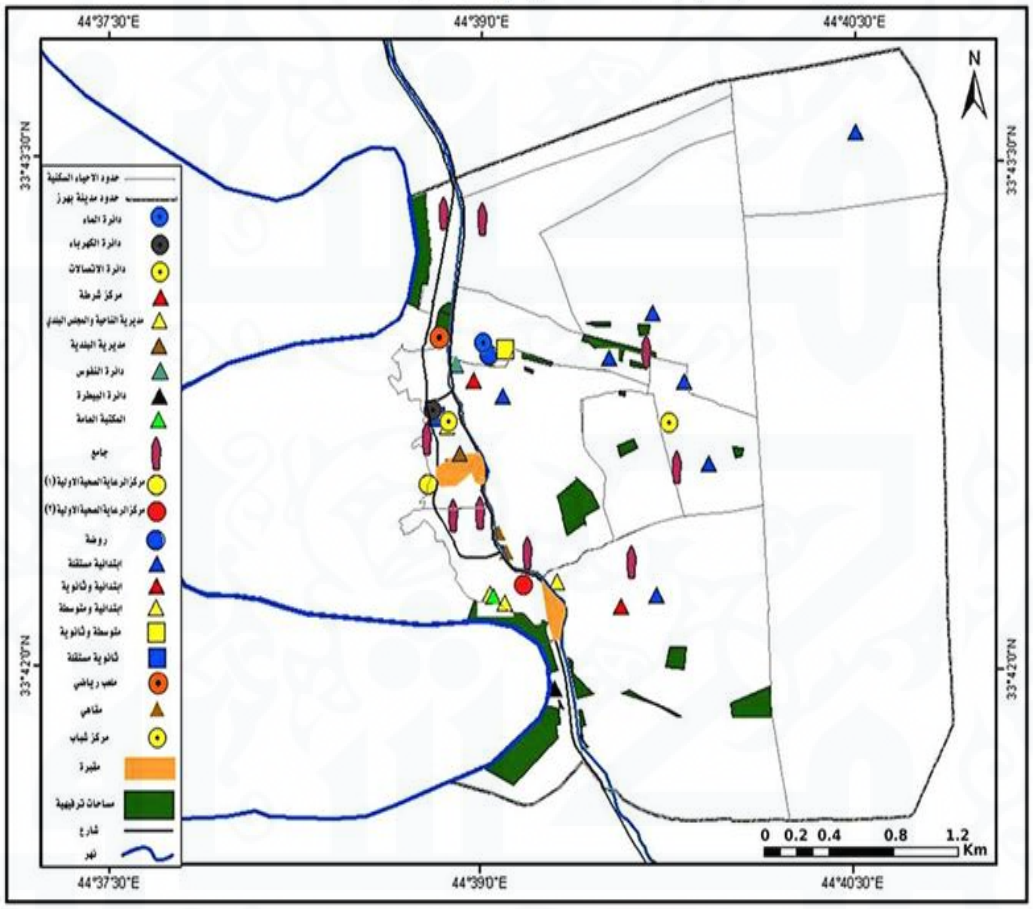

المصدر : من عمل الباحثان بالاعتماد على صورة فضائية مصححة للقمر الصناعي (Land SAT) لعام ٢٠١٤ والتصميم الاساس لمدينة بهرز المرقم (٩٢) ٢٠١٣.

ب ــ الخدمات الصحية : شغلت الخدمات الصحية بمختلف أنواعها مساحة وصلت الى (٠،٦٢) هكتار اي نسبة (٠،٠٣%) من مساحة المدينة الكلية ، ونسبة (٠،١%) من مساحة المدينة المعمورة خريطة (٧) وعند استقراء مؤشرات جدول (٣) يلاحظ أن مدينة

بهرز لاتضم سوى مركزين من المراكز الصحية احدهما في حي السراي، والآخر يقع في الحي العصري .

الجدول (٣)عدد الأطباء والصيادلة وذوي المهن الصحية والتمريضية في مركزي الرعاية الصحية الأولية في مدينة بهرز لعام ٢٠١٣

اسم المركز	عدد الأطباء	عدد الصيادلة	عدد ذوي المهن الصحية	عدد ذوي المهن التمريضية
الحي العصري	٢	١	١٠	١٢
حي السراي	٢	١	٩	١٠
المجموع	٤	٢	١٩	٢٢

المصدر: مديرية صحة ديالى ، الذاتية ، ملاك مراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة بهرز لعام ٢٠١٣.

جـ ـ الخدمات الدينية :إن العلاقة بين الوظيفة الدينية وحياة المدن علاقة قديمة ، ووثيقة فالدين بطبيعته عملية جماعية ، لذلك كان الدين عاملا أساسيا في نشأة الكثير من المدن . (٢١) شغلت هذه الخدمة مساحة (٤،٦٥) هكتار اي نسبة (٠،٢%) من مساحة المدينة الكلية ونسبة (٠،٨%) من مساحة المدينة المعمورة . وتضم مدينة بهرز (٨) مساجد: اثنان منها في حي السراي ، ومسجد واحد في كل من الأحياء (الزهور ، المصطفى ، العصري ، التاخي ، السلام ، الشرائح) خريطة (٧) في حين خلت بقية أحياء المدينة من المساجد ، وقد شغلت المساجد برمتها مساحة (٠،٧٢) هكتار ، فضلا عن هذه المساجد توجد في المدينة مقبرتان هما (ابو محمد وام الواوي) الأولى في الحي العصري، والثانية تقع في حي الزهور استحوذتا على مساحة وصلت إلى (٣،٩٣) هكتار .

د ــ الخدمات الترفيهية : تعد الوظيفية الترفيهية من بين وظائف المدينة المهمة عند المجتمعات الحديثة ، وذلك لأن تجمع اعداد كبيرة من سكان المدينة واكتظاظهم داخل مساكن المدينة ضمن رقعتها الجغرافية ، فضلاعن تمتع ساكني المدن عادة بأوقات فراغ بعد انتهائهم من اعمالهم الوظيفية ، كما أن ارتفاع المستوى المعاشي لدخل ساكني المدينة ، كل ذلك أوجد حاجة ملحة الى أماكن تسلية وترفيه يقضي بها سكان المدينة أوقات فرغهم .[٢٢] شغلت الاستعمالات الترفيهية في مدينة بهرز مساحة (٣٨،٥٩) هكتار بنسبة (٢،٢%) من مساحة المدينة الكلية و (٦،٦%) من مساحة المدينة المعمورة وتمثلت هذه الاستعمالات بـ (٤) مقاهي ومركز شباب ، وملعب رياضي ، ومساحات خضراء . خريطة (٧)

هـ ـ الخدمات الإدارية : تعد الخدمات الإدارية ذو أهمية كبيرة لاتقتصر على حدود المدينة ، بل تتعداها إلى إقليمها ، ويتوقف تطور الكثير من المدن على كفاءة خدمتها الإدارية ومدى قابلية المدينة على توفيرها بالشكل المطلوب الذي يتناسب مع سكان المدينة وإقليمها ، وقد شغل الاستعمال الإداري في مدينة بهرز مساحة (١١،٢٦) هكتار إي نسبة (٠،٦%)

من مساحة المدينة الكلية و (١،٩%) من مساحة المدينة المعمورة . وتتمثل الخدمات الإدارية في المدينة بمجموعة من الدوائر الحكومية ومنها (مديرية الناحية ، المجلس البلدي ، مركز شرطة بهرز ، مديرية البلدية ، دائرة النفوس ، المستوصف البيطري ، المكتبة العامة) الخريطة (٧)

و ـ خدمات البنى الارتكازية : تتمثل بخدمات الماء والكهرباء ، والاتصالات الخريطة (٧) شغلت هذه الخدمات مساحات قدرها (٢،١١)هكتار بنسبة(١،٠%) من مساحة المدينة الكلية و(٠،٣%) من مساحة المدينة المعمورة . حيث استحوذت خدمات الماء على مساحة (٠،٥٩) هكتار ، متمثلة بدائرة ماء بهرز في حي السلام في حين شغلت خدمات الكهرباء المتمثلة بدائرة كهرباء بهرز في الحي العصري مساحة قدرها(١،٠٢) هكتار، اما دائرة اتصالات بهرز التي تقع في الحي العصري أيضا فقد شغلت مساحة (٠،٥)هكتار .

البساتين : تشمل الأراضي الخضراء البساتين التي تقع داخل حدود مدينة بهرز والتي شغلت مساحة (٥١٠،٨٣) هكتار بنسبة(٣٠،١%) من مساحة المدينة الكلية. امتدت هذه البساتين على شكل شريط بمحاذاة نهر ديالى في الجزء الغربي من المدينة ، فضلا عن انتشارها على شكل جيوب داخل الأحياء السكنية نفسها ، ومن المؤسف انه تم التجاوز على هذه المساحات الخضراء في السنوات الأخيرة خاصة بعد عام ٢٠٠٣ من قبل الاستعمال السكني بسبب غياب سلطة القانون من جهة وضعف المردود الاقتصادي لهذه البساتين من جهة أخرى وبسبب شحة المياه و إغراق السوق العراقية بالمنتجات الزراعية المستوردة التي تمتاز بجودتها وانخفاض أسعارها موازنة بالمحاصيل المحلية .خريطة (٢)

الأراضي الخالية: شغلت المساحات الفارغة بحسب التصميم الأساسيّ لمدينة بهرز لعام٢٠١٣مساحات قدرها(٦٠٢،٨٣) هكتار بنسبة(٣٦%) من مساحة المدينة الكلية وتتمثل هذه الأراضي الاحتياطي المستقبلي للنمو العمراني لمدينة بهرز الخريطة(٢)

الاستنتاجات

١ـ احتل الاستعمال السكني في مدينة بهرز نسبة من الحيز الحضري اذ بلغت (٢٣%) من مجموع مساحة المدينة الكلية ونسبة (٦٧%) من مجموع مساحة المدينة المعمورة وهذا يؤكد الأهمية الكبيرة للوظيفة السكنية بالنسبة للمدينة .

٢ـ شغل الاستعمال التجاري نسبة (٠،٦%) من مجوع مساحة المدينة الكلية ونسبة (١،٩%) من مساحة المدينة المعمورة ويبدو انّ صغر مساحة الاستعمال التجاري في مدينة بهرز بسبب قرب مدينة بهرز من مدينة بعقوبة مما جعلها تحت التأثير التجاري لمدينة بعقوبة . .

٣ـ نظرا الى تزايد عدد وسائط النقل في مدينة بهرز أدى ذلك الى وضوح أهمية الوظيفة الصناعية داخل المدينة اذ شغلت نسبة (٣،٣%) من مجموع مساحة المدينة الكلية ونسبة (٠،٢%) من مساحة المدينة المعمورة . .

٤ـ يعاني الاستعمال الخدمي في مدينة بهرز من قصور واضح في أدا واجباتها فهي تحتاج الى اعادة موازنتها داخل المدينة والتأكيد على التوزيع الجغرافي العادل للمدارس حسب الرقعة الجغرافية ومراعاة معايير كفاءتها ، اما بالنسبة للخدمات الصحية فالمدينة بحاجة الى مركز اخر للرعاية الصحية الاولية فضلا عن مرعاة معايير الكفاءة والكفاية من حيث عدد الاطباء وذوي المهن الصحية والتمريضية .

٥ـ تداخل استعمالات الأرض الحضرية في مدينة بهرز٠ وهنالك تجاوزات صارخة على تصميمها الأساس ابرزها التجاوز على البساتين الموجودة بين الأحياء السكنية من قبل الاستعمال السكني .

المقترحات

١ـ لكون هذه الدراسة ركزت على إعداد خرائط لاستعمالات الأرض الحضرية كافة فلم يكن هنالك مجال للإسهاب في معرفة كفاءة وكفاية مختلف أنواع الخدمات في المدينة وتحديد احتياجاتها من هذه الخدمات سواء من حيث النوع او الكم لذلك تقترح الدراسة تقييم الكفاءة الوظيفية السكنية او التجارية او الخدمات بأنواعها.

٢ـ وضع ضوابط صارمة للحد من التجاوز على البساتين من قبل سكان المدينة وتجريفها، وتشيد الوحدات السكنية عليها بما لايتطابق مع خريطة التصميم للمدينة .

٣ـ بناء وحدة نظم معلومات جغرافية لكل مؤسسة من مؤسسات الدولة ، تضم معلومات دقيقة ومتكاملة عن وحداتها كافة ، والوحدات المرتبطة بها ، تكون بمثابة مرجع يمكن الاستفادة منه في حالة إعداد الخرائط ، أو تحديثها ، أوفي حالة وضع الخطط او صنع القرارات .

Abstract

Designing a Map of Land Uses in the City of Buhriz

Keywords: Land Uses
Supervisor
asst. Prof. Dr. Tanzeeh M. Hameed
General Directory of Education in Diyala

M.A Candidate
Ali Abd Mahmood Ibrahim
University of Diyala College of Education for Human Sciences

Geographers' interest in the uses of urban land has increased after the second half of the twentieth century. They began to be interested in surveying every phenomenon that is found on the surface of earth as well as explaining that via certain type of maps known as urban land maps. It is known that such uses are not fixed but are characterized by dynamism for they are most likely reactions to the needs of citizens. Therefore, this study is conducted to shed light on the uses of urban land in the city of Buhriz, recognizing their actuality, nature of their distribution, possible reasons behind such distribution. It is a de facto issue that studying any city must be accompanied by mapping documentation of a group of phenomena which are to be highlighted in a city. Thus, this study resulted in designing a map of urban land uses in Buhriz in its various types. This city, and those who are interested in it, are in urgent need for maps that show the changes which occurred in all uses of land so as to mirror the moveable nature of the city, to be a continuous data base of this city which is the center

of Ashnona county in Baquba/ Diyala Province. Moreover, population in the city are (22230) persons living in an area of (1692) acres divided to (13) quarters. The study resulted in designing a compound map comprising all uses of urban land in this city, in addition to a distinct map for each use representing the reality of the city in 2014.

الهوامش العربية

١ـ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١،بيروت ، بدون تاريخ ،ص٥١٢.

٢ـ جمال بابان ، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ، ج١، ط٢، بغداد ،١٩٨٩،ص٧٣.

٤ـ وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات عام ٢٠١٣ ، سكان مدينة بهرز ، بيانات غير منشورة .

٥ـ وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج تعداد عام ١٩٧٧،حضر بهرز، بيانات منشورة.

٦ـ أحلام عبد الجبار كاظم ، قضاء بعقوبة دراسة في الجغرافية الإقليمية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٨٢، ص١٦.

٩ـ المجلس البلدي لناحية أشنونا، الوحدات السكنية في مدينة بهرز،سجلات يدوية غير منشورة عام٢٠١٤.

١٠ـ الدراسة الميدانية للباحثان بتاريخ ٢٠١٤/٢/١٦.

١١ـ صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٧،ص١٥١.

١٢ـ مقابلة شخصية مع احد أصحاب المحال التجارية في مرحلة الثمانينات ، تمت المقابلة بتاريخ ٢٠١٤/٢/١٤.

١٤ـ الدراسة الميدانية لإحصاء عدد المارة المشاة ليومي ٢٥و٢٠١٤/٢/٢٦ عند المدخلين الشمالي والجنوبي لسوق مدينة بهرز الرئيس .

١٥ـ عبد الحكيم ناصر العشاوي ، جغرافية المدن ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠٠٨ ، ص٦٣ ـ ٦٤.

١٦ـ الدراسة الميدانية للباحثان ابتداء من ٢٢ـ٢٠١٤/٥/٢٤.

١٧ـ الدراسة الميدانية للباحثان ليوم ٢٠١٤/٥/٢٧

١٨ـ مقابلة شخصية مع أحد أصحاب المحال التجارية المتعاملين مع هذه المنتجات ، تمت المقابلة بتاريخ ٣٠ /٥/ ٢٠١٤.

١٩ـ محمد صالح ربيع العجيلي ، جغرافية المدن ، مطبعة كتاب العراق ، بغداد ، ٢٠١٠ ،١٤٥.

٢٠ـ عبد الفتاح محمد وهيبة ، جغرافية المدن ، الإسكندرية ،١٩٧٥ ، ٩٠ص .

٢١ـ جمال حمدان ، جغرافية المدن ، ط٢ ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص١٧٤.

٢٢ـ علي سالم الشواورة ، جغرافية المدن ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠١٢، ص٢٨١ ـ٢٨٣.

الهوامش الانكليزية

3- Buringh – Soils and Soils , condition in Iraq , 1960, p.79.

7- Everson , g, AFitz Gerlod , B.P. Concepts in Geography , Lang man , 5th – (b)Carter.p196.

8- Har shorn,T.A., Inter preting the city ; AN urban Geography , gohn wiley & Sons , New York , 1972, p.22.

13- M.g. Proud foot City Retail Structure.Fco.Geog.VoI.13. 1937 .PP.428_435.

المصادر

❖ المصادر العربية

- بابان ، جمال ، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ، ج١ ، ط٢ ،بغداد ،١٩٨٩.
- الجنابي ، صلاح حميد ، جغرافية الحضر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٧ .
- حمدان ، جمال ، جغرافية المدن ، ط٢ ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج١، بيروت ،بدون تاريخ .
- الشواورة ، علي سالم ، جغرافية المدن ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠١٢.
- عبد الجبار كاظم ، أحلام ، قضاء بعقوبة دراسة في جغرافية الإقليمية ، رسالة ماجستير غير منشورة . ، كلية الآداب ،جامعة بغداد ،١٩٨٢.
- العجيلي ، محمد صالح ربيع ، جغرافية المدن ، مطبعة كتاب العراق ، بغداد ،٢٠١٠.
- العيشاوي ، عبد الحكيم ناصر ، جغرافية المدن ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،٢٠٠٨ .
- المجلس البلدي لناحية اشنونا ،الوحدات السكنية في مدينة بهرز ، سجلات يدوية ،٢٠١٣، بيانات غير منشورة .
- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات ٢٠١٣ ،سكان مدينة بهرز ،بيانات غير منشورة .
- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج تعداد ١٩٧٧، سكان مدينة بهرز ، بيانات غير منشورة .
- وهيبة ، محمد عبد الفتاح ، جغرافية المدن ، الإسكندرية ،١٩٧٥.

❖ **المصادر الانكليزية**

- *Buringh – Soils and Soils , condition in Iraq , 1960.*
- *Everson , g, AFitz Gerlod , B.P. Concepts in Geography , Lang man , 5th –(b)Carter.*
- *Har shorn,T.A., Inter preting the city ; AN urban Geography , gohn wiley & Sons , New York , 1972.*
- *M.g. Proud foot City Retail Structure.Fco.Geog.VoI. 13. 1937 .*

❖ **الدراسة الميدانية**

- الدراسة الميدانية للباحثان بتاريخ ٢٠١٤/٢/١٦
- الدراسة الميدانية للباحثان ابتداء من ٢٢ـ ٢٠١٤/٥/٢٤.
- الدراسة الميدانية للباحثان ليوم ٢٠١٤/٥/٢٧.
- الدراسة الميدانية لإحصاء عدد المارة المشاة ليومي ٢٥ و٢٦ /٣ /٢٠١٤ عند المدخل الشمالي والجنوبي لسوق مدينة بهرز الرئيس .
- مقابلة شخصية مع احد أصحاب المحال التجارية في مرحلة الثمانينات بتاريخ ٢٠١٥/٢/١٤.
- مقابلة شخصية مع احد صحاب المحال التجارية المتعاملين مع هذه المنتجات ، تمت المقابلة بتاريخ ٢٠١٤/٥/٣٠.

التباين المكاني للثروة الحيوانية في ناحية كنعان وسبل تنميتها لسنة ٢٠١٤

كلمة المفتاح : الثروة الحيوانية

م.م جاسم محمد زغير
مديرية تربية ديالى
Jasim,1971@yahoo.com

الملخص

يهدف البحث إلى كشف التباين المكاني لنمط الثروة الحيوانية في ناحية كنعان على مستوى الماكرو (macro level)* يشمل هذا النمط حيوانات الماشية (الأغنام، الأبقار ، الماعز) وحقول تسمين الأغنام(الحملان) والعجول وحقول تربية الدواجن ، حيث بلغ عدد الثروة الحيوانية من الماشية (٧٤٣٨٧) رأساً لسنة ٢٠١٤ وقد بلغ عدد حقول تربية الأغنام (١٣) حقلاً والعجول (٤٢) حقلاً وبلغت أعداد حقول الدواجن (١٢٨) حقلاً موزعة على أغلب مقاطعات منطقة الدراسة .

تناول البحث أهمية العوامل البيئية(الطبيعية والبشرية) والعوامل الحياتية والتي كانت لها الأثر في تباين الثروة الحيوانية والكشف عن صورة التوزيع الجغرافي لسنة ٢٠١٤ . إذ احتلت تربية الأغنام المرتبة الأولى فبلغ عددها (٤٢٠٦٣) رأسا وبنسبة ٥٦،٦% من إجمالي أعداد حيوانات الماشية ، أما الماعز فقد احتل المرتبة الثانية بنسبة ٢١،٨% والأبقار بنسبة ٢١،٦% من إجمالي أعداد حيوانات الماشية في منطقة الدراسة كما تناول البحث أيضا أهم المشاكل والمعوقات التي تعاني منها منطقة الدراسة وسبل معالجتها وتنميتها والتأكيد على دعم الثروة الحيوانية لمواكبة حاجة السوق والمستهلك وانتهى البحث الى النتائج والتوصيات .

المقدمة ومشكلة البحث

تعد الثروة الحيوانية احد أهم روافد الاقتصاد الزراعي لما توفره من متطلبات لا غنى عنها واسهامها في الإنتاج الزراعي إلى جانب الإنتاج النباتي. فمع استمرار الزيادة في عدد السكان وارتفاع مستوى المعيشة وازدياد الحاجة إلى الغذاء، كالبروتينات المرتفعة القيمة

---

*المستوى الماكرو/ وهي دراسة اصغر وحدة مساحية من الأراضي تم تصنيفها بموجب قانون التسوية رقم (٥٠) لسنه ١٩٣٢ والذي استعيض عنه بالقانون رقم (٢٩)

والمعادن والفيتامينات من المنتجات الحيوانية. لذا يتطلب الأمر العمل على توفير وزيادة الكفاءة الإنتاجية للحيوانات من خلال العناية بطرق التربية والتغذية والرعاية الصحية .

لذا حاول البحث توضيح اثر العوامل البيئية والحياتية التي تتطلبها الثروة الحيوانية والكشف عن واقع التوزيع الجغرافي في ناحية كنعان لسنة ٢٠١٤ فضلا عن إبراز أهم المشاكل التي تعاني منها منطقة الدراسة في مجال الثروة الحيوانية وسبل معالجتها وتنميتها من اجل الوصول إلى مستوى أفضل واستغلال الإمكانات المتاحة لزيادة الثروة الحيوانية واستبعدت الدراسة كلاً من تربية الجاموس والنحل بسبب قلتها والثروة السمكية بسبب توقف كافة مشاريعها بسبب شحة المياه .

أولا مشكلة البحث

يمكن تلخيص مشكلة البحث بالسؤال التالي

س: هل للعوامل البيئية(الطبيعة والبشرية) والحياتية في منطقة الدراسة اثر على خلق حالة من التباين المكاني للثروة الحيوانية من حيث أعدادها ومقدار إسهامها في تامين البروتين الحيواني للسكان لتقليص حجم الفجوة الغذائية في ناحية كنعان التابعة لمحافظة ديالى؟

ثانياً: فرضية البحث

تحددت فرضية البحث بوجود تباين في أعداد الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة ، تفسره مجموعة متغيرات بيئية وحياتية ويمكن تقسيم الفرضية إلى فرضيات ثانوية وكما يلي:

١- إن للعوامل البيئية المتمثلة بالحرارة والرطوبة والموارد المائية والمراعي الطبيعية والتغذية والرعاية الطبية البيطرية والسكان والتسويق والنقل ونظم إيواء المراعي ورؤوس الأموال والتسليف والإفادة من البرامج العلمية الأثر البالغ في تباين أعداد الحيوانات وكميات الإنتاج في ناحية كنعان من مكان إلى آخر .

٢- إن للعوامل الحياتية المتمثلة بـ(التحسين الوراثي والإمراض والأوبئة) التي تصيب الثروة الحيوانية الأثر نفسه في تباين الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة.

هدف الدراسة

١- الكشف عن صورة التوزيع الجغرافي للثروة الحيوانية (الماشية ، الدواجن) بحسب المقاطعات الزراعية خلال عام ٢٠١٤ .

٢- بيان الأهمية الجغرافية لمقومات الإنتاج الحيواني البيئة الحياتية ومدى تأثيرها ايجابيا أو سلبيا على شكل التوزيع الحالي للثروة الحيوانية من حيث إنتاج اللحوم والألبان ولحوم الدجاج والبيض والنهوض بها في منطقة الدراسة .

٣- العمل على تشخيص بعض المشكلات الرئيسة التي تواجه الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة ومن ثم توجيهها نحو الاستخدام الأمثل وسبل تنميتها في ضوء النتائج المستخلصة من البحث والتوصيات التي تتوصل إليها الدراسة .

رابعا: حدود البحث المكانية والزمانيه

تحددت منطقة البحث مكانيا بين دائرتي عرض (٣٣°،٢٥ - ٣٣°،٤٦) شمالا وخطي طول (٤٤°،٤٢ - ٤٤°،٥٨) شرقا، أمّا الحدود الجغرافية لناحية كنعان فتقع ضمن التشكيل الإداري لقضاء بعقوبة المؤلف من مركز القضاء والنواحي (بني سعد وبهرز والعبارة وكنعان) وتقع الأخيرة في الجزء الجنوبي لمحافظة ديالى يحدها من الشرق قضاء بلدروز ومن الغرب ناحية بهرز ومن الشمال قضاء المقدادية وناحية الوجيهة ومن الجنوب محافظة بغداد ينظر (الخريطة ١) .

الخريطة رقم (١) موقع ناحية كنعان بالنسبة للعراق ومحافظة ديالى

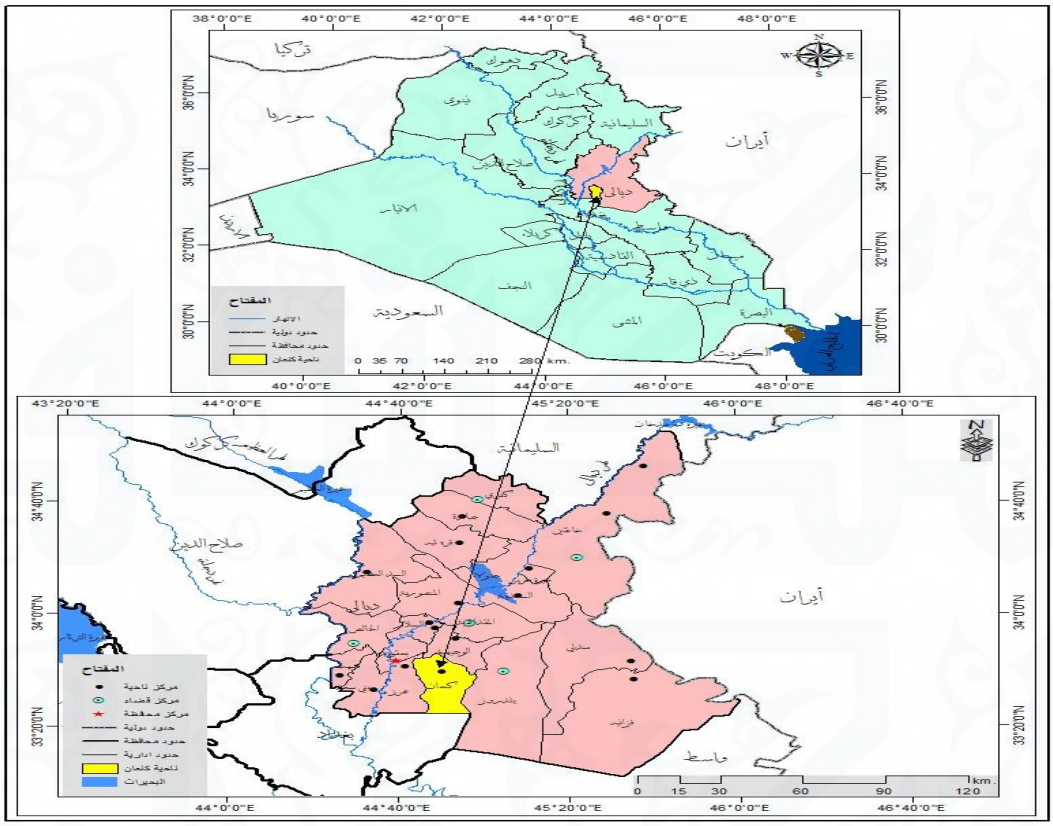

المصدر/ وزارة الموارد المائية – الهيئة العامة للمساحة خريطة العراق الإدارية وخريطة محافظة ديالى ومنطقة الدراسة بمقياس١/٥٠٠٠٠٠

العوامل الطبيعية المتحكمة في الإنتاج الحيواني

إن دراسة العوامل الطبيعية وعلاقتها المكانية تلعب دورا في تباين الثروة الحيوانية وتحليلها جغرافيا وتعتمد على عوامل تتحكم في هذا التوزيع وأهمها العوامل المناخية:

١- درجه الحرارة

تعد درجة الحرارة من العوامل المؤثرة في تباين توزيع الثروة الحيوانية من مكان لآخر وقد تبين من خلال الدراسات السابقة إن صفة التحمل الحراري هي صفة وراثية إذ إن درجة الحرارة المثلى (٢١-٢٦،٥) هو حد الحرارة الحرجة للماشية وان ارتفاع درجة الحرارة عن (٢٤مْ) يسبب ارتفاعا في سرعة التنفس لحيوانات الماشية وعند تعرض ماشية الحليب إلى درجة حرارة جو عالية عن الجو الملائم لأداء وظائفها الفسيولوجية يبدأ الحيوان من التقليل من الغذاء المأكول لمواجهة ارتفاع درجات الحرارة ويزيد من استهلاك المياه . [١]

وعند مقارنة درجات الحرارة العظمى والصغرى لمحطات الأرصاد الجوية نجد أنَّ معدلات درجات الحرارة تتسم بالارتفاع في منطقة الدراسة وتصل معدل درجات الحرارة لشهر تموز(٣٦،١، ٣٣،٨) في محطة خانقين والخالص على التوالي .[٢] وهناك وسائل يمكن للمربي إتباعها للتغلب على هذه المشكلة. ويلاحظ من الدراسة الميدانية أنّ أغلب حقول إيواء حيوانات الماشية هي طرق بدائية دون مراعاة العامل المناخي .

٢- الإشعاع الشمسي

إن للإشعاع الشمسي (الضوء) أيضا دوراً مهماً من خلال عدد من الأشعة التي تختلف طول موجاتها وتكوينها وأثرها على الحيوانات من خلال مادة الكولسترول الموجود تحت الجلد المعرض لأشعة الشمس إذ تؤدي هَذهِ المادَّة تأثيراً مهما في تمثيل الكالسيوم والفسفور الموجود في الجسم كما تلعب دورا مهما في تطهير الحيوانات من الفطريات وبالإشارة الى إن للضوء فائدة كبيرة في تحفيز عصب العين للدواجن والذي ينشط بدوره الفص الأمامي للغدة النخامية فيساعد غدد تطور الجهاز التناسلي.[٣] تصل الساعات المشمسة في منطقة الدراسة في شهر حزيران إلى ١٤ ساعة وإلى ١٠ ساعات في شهر كانون الثاني . أمّا الإمطار الساقطة في منطقة الدراسة فهي قليلة ومتذبذبة حيث بلغ معدل الأمطار السنوي (٢٤ ، ١٣،٧ ملم) في محطة خانقين والخالص على التوالي ٠

٣- الأمطار

لسقوط الأمطار أهمية كبيرة وخصوصا حيوانات الماشية . لأنه يقرر ما يأتي :

كمية العلف التي يمكن إنتاجها

طول المدة التي تبقى فيها الأعلاف صالحة أو جيدة النوعية .

ممارسات الرعي الممكن استخدامها واحتياجات الخزن وتجهيزالعلف المكمل لعملية الرعي[٤]

إن قلة التساقط المطري في منطقة الدراسة اثر بشكل سلبي في السنوات الأخيرة إلى قلة المراعي الطبيعية ومن ثم صعوبة توفير الأعلاف للثروة الحيوانية فضلا عن ذلك أنّ الناحية تعتمد في زراعتها بالدرجة الأولى على محاصيل الحبوب وللأمطار أهمية كبيرة في هذا الجانب.[٥]

٤- الرياح

تساعد الرياح الشديدة على زياد انتقال بعض الأمراض كالحمى القلاعية بين الحيوانات ويحدث هذا في منطقة الدراسة غالبا في الربيع والخريف . أما سبب تكرار هذه الظاهرة في فصل الصيف هو الغياب الكامل للأمطار ونقص الغطاء النباتي مع وجود الرياح الشمالية السائدة في منطقة الدراسة وسجلت أعلى معدل لسرعة الرياح في شهر نيسان إذ بلغت (٢،١) م/ثا في محطة خانقين و(٣،٩)م/ثا في محطة الخالص لسنة ٢٠١٢ .

الموارد المائية

الماء عنصر غذائي لا يمكن لأي كائن الاستغناء عنه بل يعدّ الماء أكبر مكون من مكونات جسم الحيوان وتختلف المتطلبات المائية للحيوانات الحلوب موازنة بالحيوانات الأخرى بمعدل (٣)ألتار من الماء لكل لتر تنتجه من الحليب كما إن منع الماء لفترة طويلة يقلل عمليات المضغ والهضم والامتصاص والتمثيل الغذائي مما يسبب سمك قوام الدم وازدياد درجة حرارة الجسم واختلال وظائف الجسم وتقل حيوية الحيوان مما يؤدي إلى النفوق بينما يسبب الحرمان الجزئي ولفترة قصيرة إلى فقدان الحيوان الشهية للطعام و اضطرابات في الجهاز الهضمي.[٦]

التغذية والمراعي ونظم الإيواء

إن التغذية الجيدة من العوامل الضرورية لضمان الحصول على إنتاج أفضل من مشاريع تربية الحيوان فالغذاء الجيد يزيد من مقدرة الحيوان على مقاومة الأمراض وزيادة الإنتاج

(اللحوم) وإنجاب مواليد سليمة البنية وقادرة على النمو إلى إن تصل إلى مرحلة النضج فالهدف من تقديم الغذاء للحيوان هو إمداده بالطاقة اللازمة للحركة والعمليات الأساسية والضرورية للجسم والعناصر اللازمة لعمليات الإنتاج.(٧)

كما إن المراعي الطبيعية أيضا من العوامل الجغرافية المهمة في تربية الثروة الحيوانية بوصفها مناطق رعي طبيعية إذ تؤدي دورا مهما نظرا الى ما توفره هذه المراعي من مصادر غذائية للحيوانات . إذ إن النباتات الطبيعية الموجودة في منطقة الدراسة تتميز بكونها فصلية لعدم كفاية الأمطار الساقطة لنموها لذا اقتصرت الحياة النباتية على الأدغال ونباتات الصحراء التي تتحمل الجفاف مدة طويلة مثل النباتات القصيرة الأجل كالخّباز والحلبرة ونباتات معمرة كيفت نفسها للجفاف والحرارة مثل الطرفاء والشوك والطرطيع مع تواجد بعض الأشجار مثل الغرب والكسوب والعجرش على جداول الأنهار فضلا عن نباتات القصب والبردي. وعلى العموم تعد منطقة الدراسة فقيرة بالنبات الطبيعي.(٨)

العوامل البشرية ومنها (السكان وطرق النقل والسياسات الحكومية)

لقد تطور حجم السكان في منطقة الدراسة من ٣٥٣٠٥ نسمة عام ١٩٩٧ ليصل إلى ٤٣٥٩٥ عام ٢٠١٣ بينما بلغ عدد سكان الريف حوالي ٢٣١٢٥ نسمة.(٩)

وتتضح أهمية الأيدي العاملة للإنتاج الحيواني من خلال الجهود المبذولة من قبل المربين عن طريق توفير المأوى والمأكل للحيوانات فضلا عن الرعاية الصحية البيطرية إذ لا يمكن الاستغناء عنها مهما تطور العمل والتكنولوجيا .

أما من حيث طرق النقل فان منطقة الدراسة تتمتع بمرونة كبيرة في النقل بسبب ارتباطها بطرق عديدة مبلطة بمركز المحافظة والعاصمة بغداد ولقد كان للسياسة الحكومية تأثير كبير في تنمية الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة وخصوصا بعد إطلاق المبادرة الزراعية عام ٢٠٠٨ إذ زادت حقول تربية العجول المجازة إلى ٤٢ حقلاً و ١٣ حقلاً لتربية الأغنام أما حقول الدواجن فقد بلغ عددها ١٢٨ حقلاً لغاية عام ٢٠١٤ .(١٠)

العوامل الحياتية المتمثلة (بالتحسين الوراثي والأمراض والأوبئة)

لا يزال الاهتمام بالتحسين الوراثي في العراق يقتصر لدى فئة معينة من المربين لقلة الإمكانيات المادية للمربين بجلب الأنواع الجيدة من الحيوانات لغرض تهجينها مع الحيوانات المحلية فضلا عن قلة الدراسات والبحوث والتجارب العلمية في هذا المجال وأهم الطرق

المتبعة في التحسين الوراثي هو طريقة الانتخاب والانتخاب بأبسط معانيه هو الاحتفاظ ببعض الحيوانات الجيدة واستبعاد الرديئة.

الأمراض التي تصيب الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة

الأمراض والطفيليات من العوامل التي تؤثر على الإنتاج الحيواني إذ تتعرض حيوانات الماشية وحقول الدواجن للإصابة بكثير من الأمراض ذات التأثير السلبي على الإنتاج وتؤدي إلى خسائر اقتصادية بسبب نفوق الحيوانات واهم هذه الإمراض:

الحمى القلاعية – يعد مرض الحمى القلاعية من أهم الأمراض المعدية والسريعة الانتشار التي تصيب الحيوانات ذات الأظلاف مثل الأغنام والأبقار والماعز وتؤدي الإصابة إلى ظهور حويصلات يعقبها تقرحات الفم والخطم والأنف والقدم والحلمات والضرع ويصيب عضلات القلب في العجول الصغيرة مما يؤدي إلى نفوق بعضها .

وضمن البرامج الوقائية للحيوانات في منطقة الدراسة تم تلقيح (١٧٥١٠) رأس من الأبقار ضد مرض الحمى القلاعية لعام ٢٠١٤ و(٤١٠٦٥) رأس من الأغنام و(٨٣٧٥) رأس من الماعز.

وهناك أمراض أخرى تصيب الحيوانات مثل عفونة الدم النزفية التي تصيب الجهاز التنفسي لحيوانات الماشية وخصوصا الأبقار وبلغ عدد الأبقار الملقحة ضد عفونة الدم النزفية ٤٥٠٠ رأس فقط فضلا عن أمراض أخرى التي تصيب الأبقار وتم تلقيح ٢٠٠٠ رأس من الأبقار ضد مرض الجمرة العرضية لسنة ٢٠١٤ .

وأهم البرامج الوقائية الأخرى ضد الأمراض التي تم تنفيذها من قبل المستوصف البيطري في ناحية كنعان لسنة ٢٠١٤ هو التلقيح ضد مرض التسمم المعوي للأغنام إذ تم تلقيح(٣١٣٥٠) رأساً وجدري الأغنام(٣٦٣٠٠) رأس وطاعون المجترات الصغيرة للأغنام(٣٦٥٧٨) رأس والإجهاض الساري (١٢٦٨٥) رأس أمّا الماعز فقدتم تلقيح(٩٩٢٢) رأس ضد مرض طاعون المجترات الصغيرة و(٣٣١٥) رأس ضد مرض الإجهاض الساري

إما بخصوص أمراض الدواجن (الدجاج) فتعاني منطقة الدراسة من مجموعة من الأمراض التي لازالت تؤثر على ارتفاع نسبة الهالكات وتسبب خسائر اقتصادية وأهمها مرض النيوكاسل وتم تلقيح ٩٥٠٠٠ طير ضد مرض النيوكاسل لسنة ٢٠١٤ .

التوزيع الجغرافي للثروة الحيوانية في ناحية كنعان لسنة ٢٠١٤

١- التوزيع الجغرافي لتربية الأغنام

تحتل تربية الأغنام المرتبة الأولى من حيث أعداد الماشية التي تربى في منطقة الدراسة إذ بلغ عددها (٤٢٠٦٣) رأس وشكلت ٥٦،٦% من عدد المواشي وذلك لسعة المراعي الطبيعية فضلا عن استخدام بقايا الحصاد للمحاصيل الزراعية كالحبوب (القمح والشعير) وبملاحظة التوزيع الجغرافي لأعداد الأغنام وفق مقاطعات منطقة الدراسة المبين في الجدول (١) والخريطة (٢) يظهر أنّ المقاطعات تقع في أربعة فئات .

الفئة الأولى : تشمل المقاطعات التي تبلغ نسبة الأغنام فيها (٧،٥%) فأكثر تضم ثلاث مقاطعات هي (٨ جنوب كنعان و٢٧/ سيسبانة الكبيرة و٣/ أبو غرب). وتمتلك(١٠٨٨٧) رأس وبنسبة ٢٥،٩% من إجمالي أعداد الأغنام في منطقة الدراسة ويرجع السبب إلى توافر المساحات الواسعة من المراعي الطبيعية والأراضي التي تزرع فيها الحبوب .

الفئة الثانية : تشمل المقاطعات التي تتراوح نسبة أعداها من الأغنام ما بين (٥-٧،٤%) وتضم أربع مقاطعات هي (١٦/ هور الكلب و٢٦/ شور حبيب و٢٢/ تل أبو حلاوة و ١٧/ سيسبانه الصغيرة) إذ تمتلك (١٠١٠٧) رأس وبنسبة ٢٤% من إجمالي أعداد الأغنام في الناحية ويرجع السبب في احتلالها لهذه النسبة إلى الأسباب نفسها في الفئة الأولى .

الفئة الثالثة: تشمل المقاطعات التي تتراوح نسبة إعدادها من الأغنام ما بين (٢،٥-٤،٩%) وتضم إحدى عشرة مقاطعة وتشكل نسبة (٣٧،٨%) من إجمالي إعداد الأغنام في الناحية .

الفئة الرابعة : تشمل المقاطعات التي تتراوح نسبة إعدادها من الأغنام ما بين (٠،١-٢،٤) وتضم ثماني مقاطعات زراعية ويعود السبب في قلة إعداد الثروة الحيوانية فيها إلى عدم توفر مراعي واسعة تستوعب أعداداً كبيرة من الأغنام فضلا عن شحة المياه، إذ شكلت نسبة (١٢،٣%) من إجمالي أعداد الأغنام في منطقة الدّراسة.

الخريطة (٢)

التوزيع الجغرافي لأعداد الأغنام في ناحية كنعان لسنة (٢٠١٤)

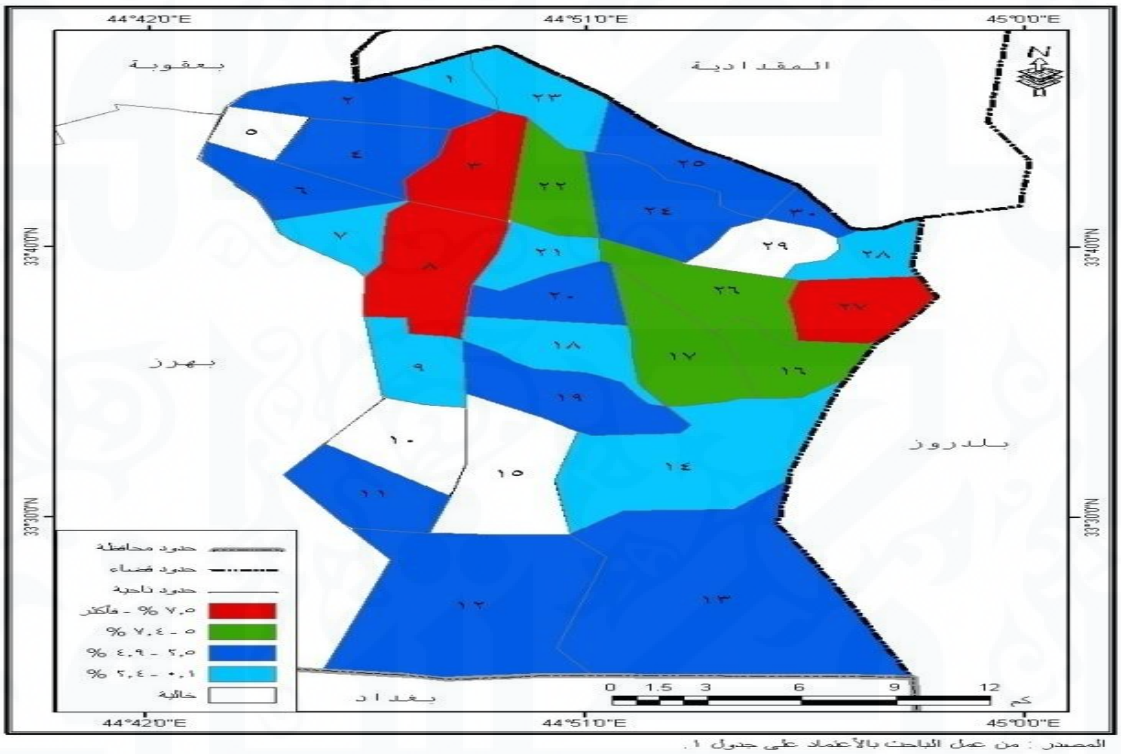

المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على جدول ١.

- التوزيع الجغرافي لتربية الأبقار :

احتلت الأبقار النسبة الثالثة من بين أعداد الماشية في منطقة الدراسة إذ بلغ عددها (١٦٠٥٩) رأس وبنسبة (٢١،٦%) من إجمالي أعداد الماشية في منطقة الدراسة كما مبين في الجدول (١) والخريطة (٣) و تقع ضمن أربع فئات .

الفئة الأولى : تشمل المقاطعات التي تبلغ أعداد الأبقار فيها (١٥%) فأكثر وتضم مقاطعتين هما (٨/ جنوب كنعان و ٣/ أبو غرب) وتبلغ أعدادها(٥٤٩٧) رأس وبنسبة ٣٤،٣ % من إجمالي أعداد الأبقار في الناحية ويرجع السبب إلى احتلالها هذه النسبة إلى توفر المساحات الواسعة من المراعي فضلا عن تركيز محاصيل البستنة ضمن هذه المقاطعات والتي تتفق مع تربية الأبقار حيث تتوافر الحشائش بين أشجار الفاكهة التي تصلح علفا للحيوان .

الفئة الثانية: تشمل المقاطعات التي تبلغ نسبة أعداد الأبقار فيه من (١٠-١٤،٩%) وتضم مقاطعتين أيضا هما (٤/ نهر إبراهيم و٢/ أبو طغار) وتبلغ إعدادها (٣٦٠٤) رأس . ونسبة (٢٢،٥%) من إجمالي إعداد الأبقار في منطقة الدراسة ويعود السبب في احتلالها لهذه النسبة إلى الأسباب نفسها في الفئة الأولى .

الفئة الثالثة : تشمل المقاطعات التي تتراوح نسبة أعدادها من الأغنام ما بين (٥-٩،٩%) وتضم مقاطعتين أيضا هما: (٢٢/ تل أبو حلاوة و٢٣/ أراضي البايجة) حيث بلغت إعدادها(٢٠٩٢) رأس بنسبة (١٣،١%) من إجمالي إعداد الأبقار في منطقة الدراسة.

الفئة الرابعة : المقاطعات التي تبلغ نسبتها من الأبقار من (٠،١-٤،٩%) وتضم عشرين مقاطعة زراعية بنسبة (٣٠،١%) من إجمالي أعداد الأبقار في منطقة الدراسة ويعود السبب الرئيس في احتلالها لهذه النسبة إلى انخفاض مساحة الأرض الزراعية المخصصة للعلف بسبب شحة المياه وقلة النباتات الطبيعية بسبب ظروف الجفاف و إتباع النظم البدائية في تربية الأبقار .

الخريطة (٣) التوزيع الجغرافي لأعداد الأبقار في ناحية كنعان لسنة ٢٠١٤

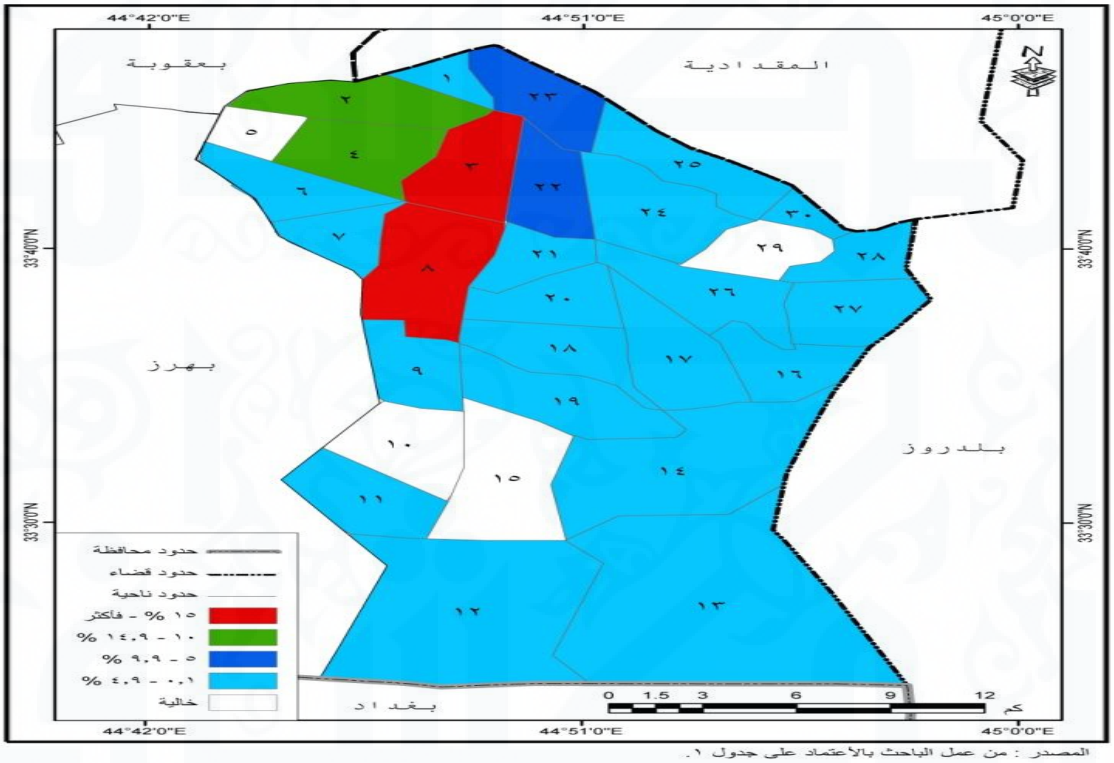

المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على جدول ١.

٣- التوزيع الجغرافي لتربية الماعز :

تحتل تربية الماعز المرتبة الثانية بين أعداد الحيوانات في منطقة الدراسة إذ بلغ أعدادها (١٦٢٦٥) رأس ، وبنسبة (٢١،٨) من إجمالي إعداد حيوانات الماشية في منطقة الدراسة . إن تربية الماعز تنتشر في أغلب مقاطعات منطقة الدراسة لأنه أكثر كفاءة وتفوقا على الحيوانات الأخرى . من الناحية الاقتصادية فهي حيوانات ثنائية الغرض لإنتاج الحليب واللحم وغالبا ماتربى بشكل تختلط مع الأغنام ولها القدرة على الاستفادة من بقايا المحاصيل

الزراعية والأشجار الموجودة في منطقة الدراسة ويظهر من خلال الجدول (١) والخريطة (٤) انها تقع في أربعة فئات:

الفئة الأولى : تشمل المقاطعات التي تبلغ نسبة إعدادها من الماعز (٧،٥%) فأكثر وتضم مقاطعتين هما (٨/ جنوب كنعان و١٣/ ابوغرب) إذ تبلغ إعدادها (٣٩٨٣) رأس بنسبة (٢٤،٥%) من إجمالي إعداد الماعز في منطقة الدراسة ويعود السبب لإحتلالها هذه النسبة إلى توافر المساحات الزراعية الواسعة من المراعي الطبيعية .

الفئة الثانية : تشمل المقاطعات التي تبلغ نسبة أعداها من (٥-٧،٤%) وتضم أربع مقاطعات هي (١٦/ هورة الكلب و١٢/ الجعاري و٤/ نهر إبراهيم و٢/ أبو طغار) إذ تبلغ أعدادها (٣٩٥٩) رأس وبنسبة (٢٢،١%) من إجمالي أعداد الماعز في منطقة الدراسة .

الفئة الثالثة : تشمل المقاطعات التي تبلغ نسبة إعدادها من (٢،٥-٤،٩%) وتضم احدى عشرة مقاطعة زراعية ويربي الماعز كمصدر دخل ثانوي إلى جانب تربية الأغنام في منطقة الدراسة ينظر جدول (١) .

الفئة الرابعة : تشمل المقاطعات التي تبلغ نسبة أعدادها من (٠،١-٢،٤%) وتضم تسع مقاطعات كما مبين في الجدول (١) ويعود سبب انخفاض تربية الماعز في هذه المقاطعات إلى أنَّ حيوان الماعز يربى كمصدر دخل ثانوي، لأنه يعيش على بقايا المحاصيل الزراعية وبعض الأشجار .

الخريطة (٤) التوزيع الجغرافي لأعداد الماعز في ناحية كنعان لسنة ٢٠١٤

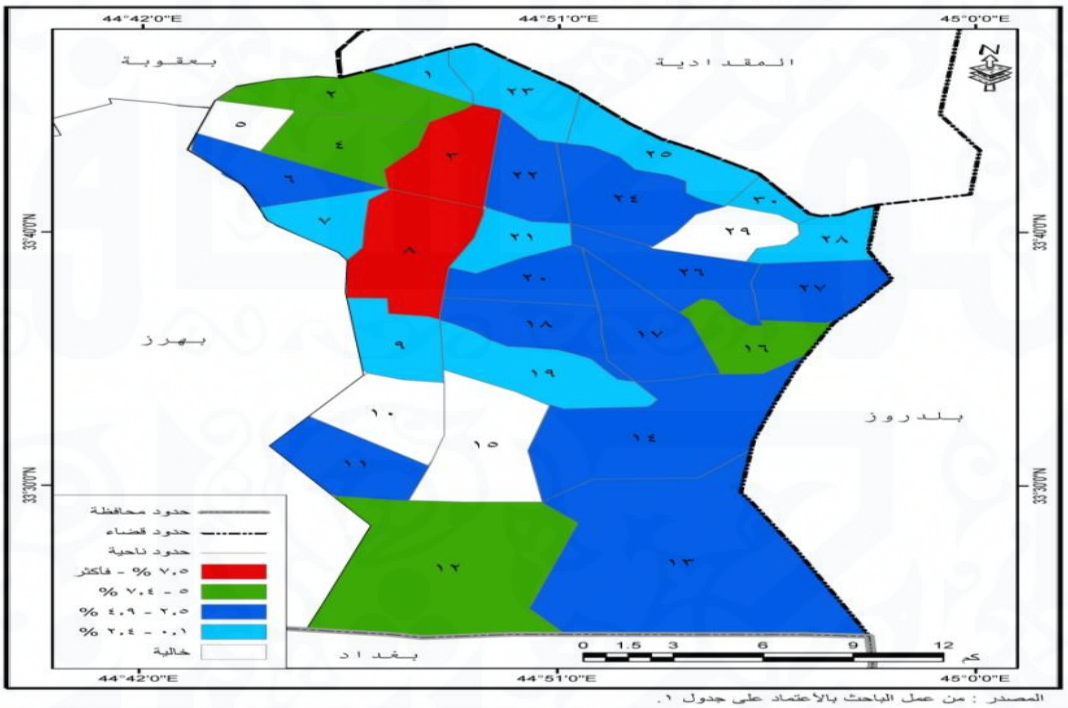

المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على جدول ١.

الجدول (١)

التوزيع الجغرافي لإعداد الثروة الحيوانية في ناحية كنعان لسنة ٢٠١٤

ت	رقم المقاطعة واسمها	الأغنام	النسبة	الأبقار	النسبة	الماعز	النسبة	المجموع	النسبة
١	١/ كركيشه	٣٣٤	٠,٨	١٢٧	٠,٨	٨٣	٠,٥	٥٤٤	٠,٧
٢	٢/ ابو طغار	١٩٤٣	٤,٦	١٧٣٧	١٠,٨	٩٠٤	٥,٥	٤٥٨٤	٦,٢
٣	٣/ ابو غرب	٣٢٢٨	٧,٧	٢٥٤٧	١٦,٩	١٨٣٠	١١,٢	٧٦٠٥	١٠,٢
٤	٤/ نهر أبراهيم	١١٩٩	٢,٩	١٨٦٧	١١,٧	٨٩٧	٥,٥	٣٩٦٣	٥,٣
٥	٦/ هورة مريجة الشمالية	١٠٤٥	٢,٥	٦٨٢	٤,٢	٥٢٨	٣,٢	٢٢٥٥	٣
٦	٧/ هورة مريجة الجنوبية	٣٩١	٠,٩	٦٧٦	٤,٢	١٩٠	١,٢	١٢٥٧	١,٧
٧	٨/ جنوب كنعان	٤٠٩٣	٩,٧	٢٩٥٠	١٨,٤	٢١٥٣	١٣,٢	٩١٩٦	١٢,٤
٨	٩/ الضايف والرهبي	٨٢٧	٢	١٩٠	١,٢	٣٣٨	٢,١	١٣٥٥	١,٨
٩	١١/ هورة ايزييز	١٩٣١	٤,٦	١٧٨	١,١	٨٠٣	٤,٩	٢٩١٢	٣,٩
١٠	١٢/ الجعاري وأجيخيوة	١٢٧٩	٣,١	١٠٨	٠,٧	٨٨٩	٥,٥	٢٢٧٦	٣,١
١١	١٣/ تل ابو طيور	١٥٣٨	٣,٦	٦٣	٠,٤	٥٢٩	٣,٢	٢١٣٠	٢,٩
١٢	١٤/ هورة الحويش	٨١٥	١,٩	٢٥٢	١,٦	٤٠٠	٢,٥	١٤٦٧	٢
١٣	١٦/ هورة الكلب	٣٠٣٣	٧,٢	٢٦٣	١,٦	٩٠٥	٥,٦	٤٢٠١	٥,٦
١٤	١٧/ أراضي سيسبانة	٢١٩١	٥,٢	١٧٧	١,١	٦٧٤	٤,١	٣٠٤٢	٤,١
١٥	١٨/ بزايز نهر الاعوج	٩٦٩	٢,٣	٤٠٠	٢,٥	٦٢٨	٣,٩	١٩٩٧	٢,٧
١٦	١٩/ نهر شطب وضمان	١٢٠٠	٢,٩	١٢٥	٠,٨	٣٥٠	٢,٢	١٦٧٥	٢,٣
١٧	٢٠/ ابو عاكوله	١٤٠٢	٣,٣	٥٢٢	٣,٣	٥٠٨	٣,١	٢٤٣٢	٣,٣
١٨	٢١/ بزايز نهر السمسم	٥٣٦	١,٣	١٧٣	١	١٠٠	٠,٦	٨٠٩	١,١
١٩	٢٢/ تل ابو حلاوة	٢٣٩٦	٥,٧	١٢٣٢	٧,٧	٧٤٠	٤,٥	٤٣٦٨	٥,٩
٢٠	٢٣/ أراضي البايجة	١٠٢١	٢,٤	٨٦٠	٥,٤	٢١٣	١,٢	٢٠٩٤	٢,٨
٢١	٢٤/ تل ابو راسين	١٤٩٥	٣,٦	٣٠٨	١,٩	٦٣١	٣,٩	٢٤٣٤	٣,٢
٢٢	٢٥/ امام عون	١٥٢٧	٣,٦	١١٢	٠,٧	٣٥٥	٢,٢	١٩٩٤	٢,٧
٢٣	٢٦/ امام شور حبيب	٢٤٨٧	٥,٩	٢٢١	١,٣	٦٢١	٣,٩	٣٣٢٩	٤,٥
٢٤	٢٧/ بزايز سيسبانة الكبيرة	٣٥٦٦	٨,٥	١٦٢	١	٧٣٨	٤,٥	٤٤٦٦	٦
٢٥	٢٨/ بزايز نهر كصب	٣٠٩	٠,٧	٣١	٠,١	٣٢	٠,٢	٣٧٢	٠,٥
٢٦	٣٠/ أراضي كصب وهورة الدايره	١٣٠٨	٣,١	٩٦	٠,٦	٢٢٦	١,٦	١٦٣٠	٢,١
	المجموع	٤٢٠٦٣	٪١٠٠	١٦٠٥٩	٪١٠٠	١٦٢٦٥	٪١٠٠	٧٤٣٨٧	٪١٠٠

المصدر : مديرية زراعة ديالى – شعبة زراعة كنعان – قسم الثروة الحيوانية بيانات غير منشورة ٢٠١٤

التوزيع الجغرافي لحقول تربية الأغنام والعجول

هو نمط آخر من أنماط استعمالات الأرض للإنتاج الحيواني وتعد من الأنشطة الاقتصادية المهمة بهدف الحصول على لحوم طازجة ذات مردود مجز وبتعبير أدق تحويل المواد العلفية إلى منتج نهائي من اللحوم باستخدام تقنية بسيطة متوافرة محلياً . وعادة تتراوح مدة تسمين الأغنام (الحملان) بين٣-٤ أشهر،إما العجول فيتم تسمينها وبيعها بعد

وصولها إلى وزن جيد للتسمين، ويتم تغذيتها بالأعلاف الخضراء أو التبن والدريس والسايلج والأعلاف المركزة مثل الحنطة العلفية والشعير والذرة ،

توضع هذه الحيوانات في حظائر نموذجية مناسبة ذات مواصفات تختلف عن التقليدية بحدود (١،٥-٢،٥م^{٢}) لرأس الغنم الواحد أمّا العجول من (٣-٣،٥م٢) لرأس العجل الواحد وتسقف هذه الحظائر عادة بمادة صفائح الألمنيوم. (١٢) بلغ عدد حقول الأغنام (١٣) حقل موزعة بواقع حقلين لمقاطعة ٢١/ نهر أم السمسم و٢٢/ تل أبو حلاوة وبواقع حقل واحد لست عشرة مقاطعة كما مبين في الجدول(٢) إما حقول العجول فقد بلغت ٤٢ حقلاً كما مبين في الجدول (٢) .

تربية الدواجن :

تعد تربية الدواجن من الأنماط الزراعية الحديثة التي برزت واتسعت في منطقة الدراسة مع زيادة الطلب على منتجاتها من اللحوم والبيض والهدف من تربية الدواجن في منطقة الدراسة هو إنتاج اللحوم .

تعد ناحية كنعان من النواحي المتميزة في محافظة ديالى بإنتاج الدواجن حيث يوجد أكثر من (١٢٨) حقل فروج لحم مجاز وأكثر من (١٠٠) حقل غير مجاز كذلك حقول بيض مائدة عدد ٢ ومفاقس عدد ٣ وحقول تحت الإنشاء بحدود (٥٠) حقلاً وان الطاقة الإنتاجية لتلك الحقول المجازة أكثر من (١٦٠٠٠٠٠) فروج لحم بوزن (١٨٠٠ غرام) خلال فترة ٣٣ يوما وأخذت تربية الدواجن بالتزايد في عدد الحقول بعد إطلاق المبادرة الزراعية عام ٢٠٠٨ التي منحت القروض لإنشاء حقول الدواجن لمربي منطقة الدراسة واغلب الإنتاج يصدر إلى المحافظات الجنوبية أمّا المقاطعات المتميزة بتربية الدواجن فتشمل كلاً من مقاطعة ٣/ أبو غرب ٢٢/ تل أبو حلاوة و٨/ جنوب كنعان .

الجدول (٢)

التوزيع الجغرافي لحقول وتسمين الأغنام والعجول والدواجن لسنة ٢٠١٤

ت	رقم المقاطعة واسمها	عدد حقول الأغنام	عدد حقول العجول	عدد حقول الدواجن
١.	١/ كركيشه	١	-	-
٢.	٢/ ابو طغار	-	٢	٨
٣.	٣/ ابو غرب	١	٧	١٥
٤.	٤/ نهر أبراهيم	-	٣	٥
٥.	٥/ ابو صخول	١	١	-
٦.	٦/ هورة مريجة الشمالية	-	٢	١٠
٧.	٧/ هورة مريجة الجنوبية	-	-	٥
٨.	٨/ جنوب كنعان		-	٩
٩.	٩/ الضايف والرهبي	١	-	١
١٠.	١٠/ نهر الامام الابيض	-	٣	-
١١.	١٢/ الجعاري وأجيخيوة	١	-	١
١٢.	١٣/ تل ابو طيور	١	-	-
١٣.	١٤/ هورة الحويش	-	-	١
١٤.	١٥/ أمام وهورة سليم	١	٥	١
١٥.	١٦/ هورة الكلب	-	٢	١
١٦.	١٧/ أراضي سيسبانة	-	١	٦
١٧.	١٨/ بزايز نهر الاعوج	-	٢	٧
١٨.	١٩/ نهر شطب وضمان	١	-	-
١٩.	٢٠/ ابو عاكوله	-	٤	٣
٢٠.	٢١/ بزايز نهر السمسم	٢	٣	١
٢١.	٢٢/ تل ابو حلاوة	٢	-	١٢
٢٢.	٢٣/ أراضي البايجة	-	٣	٥
٢٣.	٢٤/ تل ابو راسين	-	-	٦
٢٤.	٢٥/ امام عون	-	-	٤
٢٥.	٢٦/ امام شور حبيب	-	٣	٩
٢٦.	٢٧/ بزايز سيسبانة الكبيرة	١	١	٩
٢٧.	٢٨/ بزايز نهر كصب	-	-	٩
المجموع		١٣	٤٢	١٢٨

المصدر : مديرية زراعة ديالى – شعبة زراعة كنعان – قسم الثروة الحيوانية – بيانات غير منشورة ٢٠١٤

المشاكل التي تواجه الثروة الحيوانية في ناحية كنعان وسبل تنميتها

شحه المياه

تعاني محافظة ديالى من شحه الموارد المائية المستمرة وذلك بسبب كون مصادر المياه خارج حدود المحافظة المتمثلة بأنهار (ديالى ، الوند) يضاف إلى ذلك التنسيق السيئ بين سدي دربندخان وحمرين مما انعكس بشكل سلبي على إيرادات نهر ديالى في السنوات الأخيرة والذي يعود إلى جملة متغيرات منها قلة التساقط المطري وارتفاع مقدار التبخر السنوي حيث وصل تصريف نهر ديالى عام (٢٠٠٨) ٣٦ متر مكعب وبإيراد مائي مقداره ١،١ مليار متر مكعب وتعد هذه السنة أسوأ سنة من حيث تصريف النهر . وعلى العموم استمر نهر ديالى بقلة تصريفه في السنوات الأخيرة حتى أصبح يمثل مشكلة حقيقية على الواقع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني وفضلا عن ذلك كان للواقع الأمني إشارة سيئة حالت دون كري الأنهار ومتابعة التجاوزات التي تحصل على الجدول خلال العام الحالي . ولهذه الأسباب نجد أنَّ مستويات الماء في جدول مهروت – كنعان ثابتة فضلا عن عدم وصولها الى الأجزاء السفلى من الناحية مما أدى إلى هلاك مساحات واسعة من المحاصيل الزراعية الأمر الذي اضطر مربي الثروة الحيوانية إلى الاعتماد على الأعلاف من الأسواق وبأسعار مرتفعة جدا حيث وصل سعر الطن من النخالة إلى (٣٥٠٠٠٠) دينار والشعير إلى (٤٤٠٠٠٠) دينار وبخصوص الثروة السمكية توقفت كافة مشاريع الثروة السمكية في منطقة الدراسة بسبب شحة المياه والبالغ عددها (٥) بحيرات مجازة و(٤) بحيرات غير مجازة .

الخدمات البيطرية

تعاني منطقة الدراسة من قلة الخدمات البيطرية المقدمة من الجهات الحكومية وفي مقدمتها قلة الكادر البيطري من الأطباء البيطريين وخصوصاً (الكادر الوسطي) من خريجي قسم (الثروة الحيوانية) وهذا بدوره انعكس على قلة الخدمات البيطرية اللازمة لحماية الثروة الحيوانية وتنميتها وزيادة إنتاجيتها وعدم متابعة مكافحة الإمراض والإرشاد الطبي للثروة الحيوانية في الناحية فضلا عن عدم توفر المستلزمات الحديثة للولادة والعمليات الجراحية ومختبر بيطري لفحص الأمراض على خلاف الدول المتقدمة ومن خلال الدراسة الميدانية تبين أنَّ هناك هلاكات كبيرة للحيوانات وخصوصا الدواجن مما يضطر المربين في معالجة الحيوانات المصابة عن طريق العيادات البيطرية الأهلية وبذلك يتحمل المربي نفقات أخرى

فضلاً عن ذلك عدم وجود برامج للمسح الوبائي للإمراض الوبائية مثل الحمى القلاعية وتدني خدمات التلقيح الاصطناعي [١٥]

مشكلة الأعلاف

يواجه مربي الحيوانات المختلفة في منطقة الدراسة مشكلة مركزية رئيسة هي قلة الأعلاف حيث تنتج الأعلاف الخضراء لفترة قصيرة من السنة إذ تقل في فصل الصيف نتيجة لشحه المياه ويؤثر هذا النقص تأثيرا سلبيا ومباشرا على صحة الحيوانات وإنتاجيتها وتضعف المقاومة وتسهل الإصابة بالإمراض وان نسبة ما يخصص من مساحات لزراعة محاصيل العلف لا تتعدى بنسبة (١،٦%) من الأراضي الزراعية علاوةً على عدم وجود سياسة محددة لتطوير الثروة الحيوانية تضع في أساسياتها تطوير الرقعة الزراعية للمحاصيل العلفية مع عدم وجود مراعٍ نظامية واستخدام بدائل للأعلاف الخضراء من قبل المربين مثل البالات (الدريس) والسايلج والذي يعدّ من الأعلاف المهمة لغرض استغلال الفائض من الأعلاف الخضراء في موسم تواجدها . إن المساحات المخصصة لزراعة محاصيل العلف أخذت تنخفض سنة بعد أخرى بسبب نقص الموارد المائية وارتفاع ملوحة الأرض فضلا عن تكاليف تهيئة الأرض ونقص الأسمدة ولهذه الأسباب كانت المساحة المزروعة بمحاصيل العلف (٣٧٦) دونماً فقط من أصل ٢٣٥٣٥ دونماً لسنة ٢٠١٤ ونسبة ١،٦% من الأراضي الزراعية [١٦]

مشكلة الملوحة

تعد مشكلة الملوحة من أبرز المشاكل التي تعاني منها منطقة الدراسة وهي ناتجة عن ظروف طبيعية وبشرية وقد بلغ مجموع المساحة المتملحة (١٢٣٠٦٧) دونماً شكلت نسبة ٥٠% من إجمالي المساحة الكلية للناحية إن هذه الخسارة في الأراضي الزراعية وتحويلها إلى أراضٍ متصحرة ينعكس بدوره على تنمية الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة واعتمادها بشكل مباشر على المحاصيل الزراعية العلفية من الأسواق الخارجية .

عدم الاهتمام بالتركيب الوراثي

إن مستوى الإنتاج للحيوانات العراقية عموما منخفض موازنةً بالمستوى العالمي لان الدول المتقدمة قد اهتمت بالرعاية الصحية والغذائية فضلاً عن التركيب الوراثي لثروتها الحيوانية فالأبقار المحلية العراقية تتميز بعدم امتلاكها للصفات الوراثية الإنتاجية والاقتصادية الجيدة

مما أدى الى ظهور مشكلة حقيقية في هذا الجانب نتيجة عدم مواكبة منتجات هذه المجاميع الحيوانية لحاجة الاستهلاك الوطني .

وهناك مشاكل أخرى كالنقص في تجهيز المنتجات النفطية وخصوصا (الكاز) التي تعد المادة الأساسية في عمل حقول الدواجن وخصوصا مع ضعف الطاقة الكهربائية والاستيراد العشوائي للحوم والبيض والروتين في منح الإجازات لإنشاء حقول الدواجن واستخدام الأيدي في حلب الحيوانات .

❖ سبل تنمية الثروة الحيوانية في ناحية كنعان وتوجهاته المستقبلية

من اجل تنمية الثروة الحيوانية والنهوض بها سواء بعملية تربية الحيوان أو زيادة منتجاتها كما ونوعا لا بد من إتباع عدة وسائل يمكن من خلالها تخطي بعض المشاكل والمعوقات من خلال ما يأتي :

١- توفير الأعلاف لمربي الثروة الحيوانية وهذا الأمر يتطلب توسيع القاعدة العلفية من خلال إقامة المحميات الطبيعية وتأسيس قاعدة علفية متكاملة مع زيادة المعامل العلفية في منطقة الدراسة ووضع خطة إستراتيجية لاتخاذ خطوات مناسبة وأهمها توزيع مادة الشعير ألعلفي بالتنسيق مع وزارة التجارة على شكل حصص شهرية والعمل على توفير أعلاف بديلة كالخلطات العلفية والتمور وزيادة مساحات الأراضي المخصصة للأعلاف باعتماد طرق ري حديثة والتشجيع على زراعة أعلاف البروتين كالجت والبرسيم وتجفيف الفائض منها وإعادة تصنيف الأراضي الزراعية وفقا لخصائصها .

٢- معالجة شحه المياه : العمل على إيجاد اتفاقية مع دول الجوار (إيران) التي تسيطر على منابع نهر ديالى بإعطاء حصته المائية وإيجاد طرق إرشادية وتوعية لتقليل الهدر الكبير في المياه المستخدمة واعتماد طرق الري بالرش والتنقيط وإجراء الري في الليل لتقليل الضائعات المائية من جراء التبخر والنتح وإيجاد أصناف من المحاصيل العلفية تتحمل الشد المائي وبدرجة عالية عن طريق التربية والتهجين والاستفادة من المياه الجوفية بعد تحليلها سواء للري أو لإرواء الحيوانات .

٣- الاستثمار في مستلزمات الإنتاج الزراعي . كالأدوية واللقاحات الطبية ومستلزمات التلقيح الاصطناعي وزيادة دعم المربين من خلال القروض لإنشاء محطات وحقول تربية العجول وأبقار الحليب ودعم مربي الدواجن وفي مجال التسويق من خلال إعادة العمل

بالبرنامج الوطني للدواجن من أجل إدخال الوجبات وتسويقها إلى المجازر الحكومية أو الأسواق المحلية .

٤- ترقيم الحيوانات : الاستمرار بالبرنامج الذي اتبعته مديرية زراعة ديالى لترقيم الحيوانات في منطقة الدراسة من اجل متابعة نمو الحيوان وأدائه التناسلي والإنتاجي وحالته الصحية والبيطرية منذ ولادته ولحين ذبحه أو هلاكه مما يحقق تحسين النسل والحصول على الصفات الجيدة وإكثارها وتحديد بؤر الإمراض الوبائية والمعدية ومكافحتها والسيطرة عليها ولمعرفة إعداد الحيوانات لتقديم الاهتمام الأكبر لها من خلال حصر حجم الثروة الحيوانية بدقة وإيجاد قاعدة بيانات مهمة للثروة الحيوانية .

٥- دعم الإرشاد الزراعي في مجال الثروة الحيوانية: تعد الثقافة الإرشادية من الصور المهمة في تنمية الثروة الحيوانية وتلعب دورا في نقل المعارف والتقنيات الحديثة لمربي الحيوانات كتحسين نوعية الإنتاج وزيادة معدلاته وهذا ينعكس بدوره على أمور عدة منها درجة العناية بالحيوان ونظافة الحظائر ومراجعة الدوائر الحكومية في حالة تعرض الثروة الحيوانية للأوبئة والإمراض ونوعية الأعلاف المقدمة فضلا عن تسويق المنتجات الحيوانية كما يسهم الإرشاد الزراعي بإحداث تغيير فني واقتصادي في تنظيم الثروة الحيوانية للحصول على عوائد مالية سريعة موازنة بالإنتاج النباتي . كما هو الحال في مشاريع حقول الدواجن وكل هذا يتطلب مرشدين وباختصاصات مختلفة والاطلاع على التجارب الناجحة في مجال الثروة الحيوانية في الدول المتقدمة وتطبيقها .

٦- الحد من مشكلة الملوحة: نظرا الى انتشار ظاهرة التملح في منطقة الدراسة يتطلب الأمر استخدام المحاصيل التي تتحمل الملوحة وزيادة مجال البحث والتطوير في هذا المجال والاهتمام في جانب استصلاح الأراضي (شبكات الري والبزل) .

النتائج التوصيات

اظهر البحث إن هناك تباينا مكانيا في توزيع الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة ويعود هذا التباين إلى:

١- تبين من دراسة العناصر المناخية في كل من محطتي خانقين والخالص أن الإمطار الساقطة تمتاز بقلة كميتها وتذبذبها فضلا عن تناقص الإيرادات المائية لنهر ديالى في السنوات الأخيرة مما انعكس سلبا على قلة المساحات المخصصة لمحاصيل العلف في منطقة الدراسة . وتدهور الغطاء النباتي الطبيعي .

٢-أظهرت الدراسة أنّ الأغنام تحتل ألمرتبه الأولى من بين أعداد حيوانات الماشية في منطقة الدراسة إذ شكلت نسبة ٥٦،٦% من إجمالي إعداد الثروة الحيوانية .

٣- اتضح من خلال الدراسة زيادة مشاريع تربية الدواجن إلى(١٢٨) حقلاً لغاية عام ٢٠١٤ على الرغم من قلة الدعم الحكومي من الأعلاف والمستلزمات الأخرى .

٤- تبين من خلال الدراسة الميدانية نقصٌ كبيرٌ في الكادر الطبي والمستلزمات الطبية الأخرى المختصة بالثروة الحيوانية.

و في ضوء الاستنتاجات التي توصل إليها البحث نقترح مايلي:

١- دعم مقترح قسم الثروة الحيوانية / شعبة زراعة كنعان بإنشاء جمعيات تعاونية لحقول الدواجن وتوفير الدعم الحكومي لها من سلف واستيراد وتصدير الدجاج وشراء الأعلاف وإنشاء مجزرة وبرادات لحفظ الدجاج وزيادة كمية الوقود والأدوية واللقاحات البيطرية ودعم مربي الدواجن في مجال التسويق .

٢- إنشاء مختبر بيطري في مستوصف ناحية كنعان ودعم المستوصف بالمستلزمات الحديثة للولادة والعمليات الجراحية ورفد المستوصف بالأطباء البيطريين والمرشدين البيطريين.

٣- دعم المربين من خلال القروض لإنشاء محطات وحقول تربية العجول وأبقار الحليب وتشجيع المدربين على استخدام تقنيات الحلب الميكانيكي .

٤- يجب على الجهات المسؤولية إيجاد توازن بين الكميات المنتجة والمستوردة من منتجات الثروة الحيوانية لسد حاجة السوق وفسح المجال للمنتج المحلي للمنافسة.

٥- الاستخدام العلمي للخلطات العلفية وتوفيرها للمربين من قبل الحكومة مثلما معمول به في الدول المتقدمة والمتطورة وتشجيع الأبحاث في هذا المجال.

Abstract

The Spatial Variation of Livestock in the Area of Kanaan and its Development in 2014 .

Keywords : Livestock

Jasim muhommad zghir

Directorate General of Educaton in Diyala

This research aims to shet a light on the spatial variation of the type of livestock in Kannan's district according to the (macro level), the type includes live stock animals (sheep, cows, goats) and the farms of being fattening these (lambs, calves) and even the ulty farms, where the number of livestock stood head to (74387) sheep in 2014, while the number of breeding sheep farms are (13) and (42) calf farms, and the number of poulty farms are (128) distributed on the most of the study. Areas. This research has addressed the importance of environmental and life factors, which had its impact on the live stock variation and discovering the form of geographical distribution for the year 2014. As breeding sheep has ranked first since the number of lives tock has reached up to 42063) and at the rate of 56,6% of the total number of lives stock animals. While the goats have got the second by the rate of 21,8% and cows 21,6% of the total number in the study area.

The research has also talked about the most important problems and obstacles faced by the study are and the ways to solve them and being developed to emphasise the livestock support that needed to keep pace with the market and consumer. The research has completely reached to these results and recommendations.

الهوامش

١ – محمد جبار حسين ، تأثير الإجهاد الحراري في الأبقار ، مجلة الزراعة العراقية العدد الأول ٢٠١٣ ، ص٣٢ .

٢– الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية ، قسم المناخ ، ٢٠١٢ بيانات غير منشورة

٣– عبد المعز احمد إسماعيل و محمد عبد الرحمن متولي ، صحة الحيوان ، مطبعة جامعة صلاح الدين ، ١٩٨٦ ، ص٣٨ .

٤ – تحسين هادي رميض ، واقع تربية الأبقار والجاموس في محافظة ديالى وسبل تنميتها لسنة ٢٠١٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ديالى ، ص٣٩ .

٥ – مقابلة مع المربي عبد الوهاب حسن علي ، المقاطعة ٣ أبوطغار بتاريخ ٢٠١٥/١/٢٩ .
٦ – عبد المعز احمد إسماعيل ، محمود عبد الرحمن متولي ، مصدر سابق ، ص٦٠ .
٧ – كاظم سعد جبار ، فيصل كاظم مطشر ألساعدي ، تصنيع وحفظ الأعلاف الحيوانية ، مجلة الزراعة العراقية العدد الثاني ، ٢٠١٢ ص٤٨ .
٨– مصطفى سعد هاشم ، استعمالات الأرض الزراعية في ناحية كنعان ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة ديالى ، ٢٠١٤ ص٥٥ .
٩ – وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات الحصر والترقيم لسنة ٢٠١٣ .
١٠– مديرية زراعة ديالى ، شعبة زراعة كنعان ، قسم الثروة الحيوانية ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٤ .
١١ – المستوصف البيطري في ناحية كنعان ، بيانات غير منشورة ٢٠١٤
١٢ – نوال شاكر حسن ، تسمين الحملان ، مجلة الثروة الحيوانية ، العدد ٤ حزيران ٢٠١٣ ، ص٢٧
١٣– مقابلة مع السيد احمد أكرم مسؤول قسم الثروة الحيوانية، شعبه زراعه كنعان بتاريخ ٢٠١٥/٢/٢
١٤– رشيد سعدون ألعبادي ، إدارة الموارد المائية في حوض ديالى وتنميتها ، دراسة في جغرافية الموارد المائية ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ٢٠١٢ غير منشورة ، ص١٢٥ .
١٥– مقابلة مع الدكتور محمد غازي دعدوش ، مدير المستوصف البيطري في ناحية كنعان بتاريخ ٢٠١٥/١/٢٩ .
١٦– مقابلة مع السيد قيس عبد الجليل خلف ، مدير الثروة الحيوانية ، مديرية زراعة ديالى بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٢٩ .

المصادر

❖ الكتب والرسائل والاطاريح الجامعية

- إسماعيل ، عبد المعز احمد و محمد عبد الرحمن متولي ، صحة الحيوان ، مطبعة جامعة صلاح الدين ، ١٩٨٦ .
- رميض ، تحسين هادي ، واقع تربية الأبقار والجاموس في محافظة ديالى وسبل تنميتها لسنة ٢٠١٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى .
- العبادي ، رشيد سعدون ، إدارة الموارد المائية في حوض ديالى وتنميتها ، دراسة في جغرافية الموارد المائية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد ٢٠١٢.
- هاشم ، مصطفى سعد ، استعمالات الأرض الزراعية في ناحية كنعان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ديالى ٢٠١٤.

❖ **المجلات العلمية**

- جبار ، كاظم سعد و فيصل كاظم مطشر الساعدي ، تصنيع وحفظ الأعلاف الحيوانية ، مجلة الزراعة العراقية ، العدد الثاني
- حسن ، نوال شاكر ، تسمين الحملان ، مجلة الثروة الحيوانية ، العدد الرابع حزيران ٢٠١٣.
- حسين ، محمد جبار ، تأثير الإجهاد الحراري في الأبقار ، مجلة الزراعة العراقية، العدد الأول ٢٠١٣.

❖ **الدوائر الرسمية**

- وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات الحصر والترقيم لسنة ٢٠١٣.
- الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية ، قسم المناخ ، ٢٠١٢ بيانات غير منشورة – مديرية زراعة ديالى ، شعبة زراعة كنعان ، قسم الثروة الحيوانية ، بيانات غير منشورة ٢٠١٤.
- المستوصف البيطري في ناحية كنعان ، بيانات غير منشورة ٢٠١٤.

❖ **المقابلات الشخصية**

- مقابلة مع السيد احمد اكرم مسؤول قسم الثروة الحيوانية ، شعبة زراعة كنعان بتاريخ ٢٠١٥/٢/٢.
- مقابلة مع السيد قيس عبد الجليل خلف ، مدير الثروة الحيوانية ، مديرية زراعة ديالى بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٢٩.
- مقابلة مع الدكتور محمد غازي دعدوش ، مدير المستوصف البيطري في ناحية كنعان بتاريخ٢٠١٥/١/٢٩.
- مقابلة مع المربي عبد الوهاب حسن علي ، مقاطعة ٣/ ابو طغار بتاريخ ٢٠١٥/١/٢٩.

تناقض ادراك الذات وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة

الكلمة المفتاح : تناقض

البحث مستل من اطروحة دكتوراه

أ .م . د جمال حميد قاسم الذهبي
كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
tdrJam@yaho.Com

م. م عمار عبد الجبار قدوري السلماني
وزارة التربية/ معهد الهدى الصباحي لإعداد المعلمات
Ammar@Yahoo.Com

الملخص

يهدف البحث الحالي الى التعرف على العلاقة بين تناقض ادراك الذات والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من طلاب جامعة بغداد ، فضلاً عن معرفة الفروق بين الجنس (ذكور – اناث) والتخصص الدراسي(علمي – انساني) .

وتكونت عينة البحث من (٤٠٠) طالب وطالبة موزعين على أربع كليات منها كليتان علميتان وأخريان انسانيتان ، واستعمل الباحث أداتين الاولى مقياس تناقض إدراك الذات حسب نظرية هيغنز ١٩٨٩ والذي قام الباحث بإعداده ويتضمن ثلاثة مجالات هي (الذات الواقعية) و (الذات المثالية) و (الذات الواجبة) ، والثانية إعداد مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تأسيسا على أنموذج جولدبيرج ١٩٩٩ والذي يتضمن خمس مجالات هي (المقبولية ، الضمير الحي ، الانبساطية ، العصابية ، الانفتاح على الخبرة) . وتم استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس والتوصل إلى النتائج الآتية :

وجود فرق دال إحصائيا في تناقض إدراك الذات وفقا لمتغير الجنس (ذكور – إناث) ولصالح الذكور وكذلك يوجد فرق دال إحصائيا وفقا لمتغير التخصص الدراسي (علمي – أنساني) ولصالح التخصص الإنساني . وكذلك وجود فرق دال إحصائيا في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وفقا لمتغير الجنس (ذكور – إناث) ولصالح الذكور وكذلك يوجد فرق دال إحصائيا وفقا لمتغير التخصص الدراسي (علمي – أنساني) ولصالح التخصص الإنساني في عامل المقبولية والانفتاح على الخبرة والضمير الحي ، بينما بينت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائيا في عامل الانبساطية والعصابية . وكذلك وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين تناقض إدراك الذات والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة .

الفصل الأول : التعريف بالبحث

اولا : مشكلة البحث

ان لفكرة تناقض الذات تاريخ طويل في الذات النفسية وهذه الفكرة ليست غريبة عن الفكر الانساني فكثيرا ما ينظر البشر الى انفسهم بطريقة ويتصرفون بطريقة متناقضة لنظرتهم لأنفسهم (العنزي : ٢٠٠١ ، ١٦١) . وبناءا على افكار جيمس روجرز الاصيلة وغيرهم من العلماء للتمييز بين الذات الواقعية والمثالية فضلا عن نموذج الفضاء الدلالي للمعرفة طور هيكنز (Higgnis . ١٩٨٧) . نظرية تناقض الذات Theory of Self _ Discrepancy والتي توفر ارضية مناسبة لتحديد الفروق بين انفعالات الاكتئاب واثارة (القلق) والتي تسببها التناقضات في معتقدات الذات وكذلك فهم كيفية تباين نماذج التناقضات بين تمثيلات الذات وموجهات الذات المرتبطة باختلاف نوع المشكلات الانفعالية حيث سعى هيكنز لتوضيح هذا التناقض الداخلي الذي يسبب الاضطرابات الانفعالية (Higgins , 1989 , 93 – 135) . فطبقا لهذه النظرية يرى هيغنز ان سواءنا النفسي الانفعالي وصحتنا النفسية تتحدد بالفرق بين ما نعتقده انه هويتنا الفعلية وموجهات الذات لدينا ، فقد ينشأ تناقض ادراك الذات من عدم التطابق بين الذات المثالية والذات الواقعية او بين الذات الواجبة والذات الواقعية مثل هذه الفروق تجعل ردود افعال الفرد انفعالية وسلبية (العاسمي ، ٢٠١٢ :٢٢) . وعلى الرغم من التشابهات الكثيرة والمشتركة بين الافراد ولكنهم ينفردون في شخصياتهم ، وان هذه التشابهات تشكل أنماطاً وسمات قابلة للدراسة والفهم لغرض التعامل معها وفق اسس علمية وهذا ما يتناوله المنظّرون وباستمرار في مجال علم نفس الشخصية (العنزي ، ٢٠٠١ : ٢) . وقد حاولت عدة نظريات منذ ظهور علم النفس بطرح ارائها فيما يخص تصنيف الافراد الى أنماط او سمات شخصية لغرض تسهيل دراستهم ووضعهم في قوالب معينة على الرغم من الاختلافات الفردية فيما بينهم وقد اخذت كل واحدة من هذه النظريات تصنيف الافراد باتجاه معين . وقد طرحت في مجال علم النفس نظرية حاولت ان تستفيد من الاراء في مجال نظريات علم نفس الشخصية فبرزت هذه النظرية بشكل يكاد يكون متكاملاً وهذه النظرية سميت بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية (The big five factors personality) وهي العصابية والانبساطية والانفتاح على الخبرة والمقبولية (الانسجام) والضمير الحي . (صالح : ٢٠٠٩ : ٢٢) . ويعد انموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من اهم النماذج واحدثها والتي فسرت سمات الشخصية (ابو

هاشم: ٢٠٠٧ :١٣) . لما تفرزه العوامل الخمسة الكبرى من شخصيات لها سمات معينة في المجتمع سواء كانت هذه الشخصيات متكيفة ،سوية ،متواضعة ، مستقيمة ومنظمة ، طيبة ومنفتحة ، حيوية الضمير . عندما تتوافر فيها درجة عالية من مظاهر الانبساطية والانفتاح والطيبة او درجة منخفضة من المظاهر العصابية وآثار سلوك هذه الشخصيات في العلاقات الاجتماعية المتبادلة(جرجيس :٢٠٠٧ :٨)

ثانيا : اهمية البحث

تكمن اهمية البحث الحالي في جانبين اساسيين ، يختص الاول منهما بالتعرف على نظرية جديدة من نظريات علم النفس وهي نظرية تناقض ادراك الذات التي صاغها هيكنز ورفاقه Higgins , et al , 1985 والتعرف على ابعاد ومجالات التناقض الذاتي مع تقديم تصور تفسيري للعلاقة بين تناقض ادراك من وجهة نظر هيكنز . اما الجانب الثاني فيتعلق بالدلالات التطبيقية للبحث الحالي والتي يمكن الاستفادة منها كمحك تشخيصي الى جانب المحكات التشخيصية الاخرى على اعتبار ان تناقض ادراك الذات حسب نظرية هيكنز يعد مؤشراً للصحة النفسية للافراد.(العاسمي:٢٠١٢ : ٦٨ _ ٦٩) . ومن التقسيمات الحديثة للذات وضع هيكنز ثلاثة انواع وهي (الواقعية والمثالية والواجبة) . وقد اشار هيكنز Higgins الى وجود نوع من الخصوصية في العلاقة بين تناقض ادراك الذات والاضطرابات النفسية (Hardin , et.al , 2007 , 86-96) . ويعد انموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من احدث النماذج التي وضحت سمات الشخصية وهذا الانموذج الهرمي يتكون من خمسة عوامل رئيسية هي(المقبولية والضمير الحي والانبساطية والعصابية والانفتاح على الخبرة) (ابو هاشم : ٢٠٠٧ : ٢٥) .

إنَّ العديد من الدراسات اثبتت وجود مظاهر العوامل الخمسة الكبرى ، وان العديد من البحوث في ميادين مختلفة اصبحت متمحورة حولها . وتوصلت دراسة بارذيلمي ٢٠٠٥ Barthelme الى ان معظم السلوك الانساني يمكن ان يفسر عن طريق العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، ويرى كوستا Costa 2001 ان الدراسات الحديثة عبر الثقافات قدمت الدعم الكامل لعمومية وعالمية هذا الانموذج فضلا عن انه يتصف بالشمولية والأصالة (صالح ، ٢٠٠٩ : ٢٢) . وقد أيدت صدق هذا الأنموذج وثباته دراسات في دول عديدة في العالم مثل هولندا وكندا وفلندا وبولونيا والمانيا وروسيا وهونغ كونغ وفرنسا وسويسرا والبرتغال

وايطاليا وهنغاريا ، واما في البيئة العربية فلم يتحقق صدق هذا الأنموذج في الكويت في حين تأيد صدقه في ليبيا (كاظم ، ٢٠٠١ : ٦٧) .

ثالثا: أهداف البحث : يهدف البحث الحالي التعرف على :

١. قياس تناقض إدراك الذات لدى طلبة الجامعة .

٢. قياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة .

٣. معرفة مستوى الفروق في مستوى تناقض إدراك الذات على وفق متغير النوع (ذكور _ إناث) والتخصص الدراسي (علمي _ إنساني) لدى طلبة الجامعة .

٤. معرفة الفروق في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على وفق متغير النوع (ذكور _ إناث) والتخصص الدراسي (علمي _ إنساني) لدى طلبة الجامعة .

٥. مدى الإسهام النسبي لتناقض إدراك الذات في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة .

رابعا : حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بعينة من طلبة جامعة بغداد الدراسة الاولية الصباحية من الذكور والاناث ومن كلا التخصصين العلمي والانساني للعام الدراسي (٢٠١٣ – ٢٠١٤) .

خامسا : تحديد المصطلحات

١. تناقض إدراك الذات : (Self _ Discrepancy)

تعريف هيكنز ١٩٨٧ : وتعني عدم الانسجام او التوافق بين أفكار ومعتقدات الفرد وسماته ومكونات مفهوم الذات لديه (الواقعية _ المثالية _ الواجبة) أي التناقض في مفهوم الذات وموجهات الذات والذي ينتج عنه في الغالب حسب شدتها ونوعها أنماط انفعالية سلبية مختلفة (Higgins , 1987) .

التعريف النظري : يتبنى البحث الحالي تعريف هيكنز ١٩٨٧ تعريفا نظريا لكون الباحث قد تبنى نظريته .

التعريف الإجرائي : يعرف البحث الحالي تناقض ادراك الذات اجرائيا بانه (الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عند إجابته على فقرات مقياس تناقض إدراك الذات المعد لأغراض البحث الحالي)

٢. العوامل الخمسة الكبرى : (The Big Five Factor of personality)

عرفها جولدبيرج (١٩٩٩) :هي خمسة عوامل أو أبعاد واسعة للشخصية اكتشفت من خلال البحوث الامبيريقية وهي الأنموذج الهرمي الذي يتكون من (المقبولية ، الضمير الحي ، الانبساطية ، العصابية ، الانفتاح على الخبرة) .

التعريف النظري للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية :

يتبنى البحث الحالي تعريف سمات الشخصية لجولدبيرج(Goldberg ,1999) تعريفا نظريا لأنه تبنى نظريته بوصفها إطارا نظريا لبحثه فضلا عن اعتماد مقياسه بوصفه أداة لقياس المفهوم .

التعريف الاجرائي للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية :

هو مجموع الدرجات الكلية التي يحصل عليها المستجيب على كل عامل على حدة في قائمة العوامل الخمسة الكبرى لجولدبيرج ١٩٩٩ .

اولا : تناقض ادراك الذات Self - Discrepancy

اكد هيغنز في نظريته تعارض الذات ان الاشخاص يكونون مندفعين بتناسب وضعهم الحالي ووضعهم المثالي كما اكدت هذه النظرية على مقارنة الاشخاص وذواتهم الواقعية بالمقاييس الداخلية المسماة (الذات الواجبة) اذ تعبر عن الذات الحقيقية للشخصية بصفات الذات كأن يكون (ذكيا – اجتماعيا) ، وتقف الذات الواقعية مع مصطلح مفهوم الذات ، فقد عرضت النظرية نوعين رئيسين من مرشدي او موجهي الذات هما : الذات المثالية والذات الالزامية ، فتمثل الذات المثالية تفسير الشخص للصفات التي برغب في تطبيقها من قبل الاخرين بصورة مثالية او ملاحظتها لديهم مثل الامال ، الاهداف ، الامنيات ،الطموحات . اما الذات الالزامية فيعبر عنها الشخص بالصفات التي تؤيد بضرورة وجودها مثل (الاحساس بالواجب ، القواعد ، الالتزامات، المسؤوليات). النظرية وضعت اربعة انواع رئيسة من الادلة او الموجهات للذات هي مثالية الشخص ومثالية الاخرين والتزام الشخص والتزام الاخرين ويمكن ان تكون التفسيرات المختلفة للذات اما متناقضة او المتصارعة ومصدرا للمتاعب العاطفية وبذلك يعتبر تناقض الذات بمثابة الخلاف او الثغرة بين كل من هذه التناقضات (الواقعية – المثالية) و (الواقعية – الالتزام) الى استراتيجيات تنظيم الذات الهادف الى تقريب او ربط التناقض الواقعي – المثالي على ستراتيجية (الاقتراب عن

الحالات ذات النهاية المرغوبة) والتي تؤكد على ان هذا النوع من التناقض يحفز للوصول الى النتائج الايجابية المفترض الحصول عليها (محمود، ٢٠٠٧ : ٢٠٨- ٢٠٩) .

الفصل الثاني

الفروض الاساسية للنظرية

تفترض هذه النظرية ان تلك العلاقات التي تربط بين النماذج المختلفة لمعتقدات وافكار الذات تسبب نقاط ضعف انفعالية اكثر من كونها المضمون الخاص للذات الواقعية والغاية من وراء ذلك اثبات العلاقة الارتباطية بين تناقض ادراك الذات الواقعية/الواجبة(Hardin , et..al , 2007 , 86 – 96) . وللتمييز بين الانماط المختلفة للحالات التي تمثل الذات يفترض هيغنز بعدين معرفيين يعدهما اساسا للحالات المتنوعة للذات هما :

١. الذات الحقيقية او الواقعية (The Actual – self) : وتمثل سمات او صفات الذات التي يعتقد الشخص ان هذه الصفات يمتلكها او تكون لديه حاليا .

٢. الذات المثالية (The ideal – self) : وتمثل الصفات التي يعتقد الشخص انه ينبغي عليه او يود امتلاكها بشكل مثالي ، مثل الرغبات والامنيات .

٣. الذات الواجبة (The Ought – self) : وهي الصفات التي يعتقد الشخص انها يجب او من المفروض ان تكون فيه (Higgins ,1987, 1 -15) .

ثانيا : العوامل الخمسة الكبرى للشخصية The big five factor of personality

يعد موضوع الشخصية من المواضيع المهمة في مجال علم النفس الحديث حيث اهتم كثير من علماء النفس بدراساته ومحاولة وضع اسس نظرية لها تقوم بتفسير سلوك الانسان في اطار منطقي منظم ، وعلى الرغم من تعدد الدراسات والبحوث التي تناولت الشخصية الا ان هذا التنظيم لايزال مثيرا للجدل ويكتنفه الغموض بحيث اختلف العلماء في تحديد طبيعتها والمكونات الاساسية التي تشتمل عليها والعوامل المؤثرة فيها وكيفية قياسها تبعا لاختلاف منطلقاتها النظرية مما اعاق ظهور نظرية متكاملة للشخصية كما تختلف وجهات نظر علماء نفس الشخصية من حيث عدد العوامل التي يمكن في ضوئها وصف اية شخصية فقد بلغ عدد هذه العوامل عند (كاتل) ستة عشر عاملا اعدت سمات وعند آيزنك ثلاثة ابعاد . بينما في نموذج جولدبيرج وكوستا وماكري خمسة عوامل فقط . (ابو هاشم ، ٢٠٠٧ : ٢١٠ – ٢١١) . ويقول دايموند كاتل ١٩٥٠ ان الشخصية هي ما يمكننا من التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين ويضيف ان الشخصية تختص بكل سلوك يصدر

عن الفرد سواء أكان ظاهرا ام خفيا(عبد الخالق ، ١٩٩٨: ٤٠). ويعد البورت Alport من ابرز العلماء الذين تناولوا دراسة الشخصية استنادا الى السمات وحدد البورت السمة بانها نظام عصبي يتميز بالتصميم والتمركز ويختص بالفرد ولديه القدرة على نقل العديد من المنبهات وعلى الخلق والتوجيه المستمرين لاشكال متعادلة في السلوك التعبيري ووفقا لذلك عد السمة نظاما قابلا للقياس (لازاروس ،١٩٩٨ : ٣٥) . ثم قام كوستا وماكري عام ١٩٨٠ بالعديد من الدراسات للتحقق من وجود العوامل الخمسة للشخصية ، فقد اعدNeo قائمة الششخصية personality inventory)) لقياس ثلاثة ابعاد واسعة في الشخصية هي (العصابية ، الانبساطية ،الانفتاح) وادركا في عام ١٩٨٣ ان مقياسها يمثل ثلاثة عوامل من عوامل الشخصية الخمسة لذلك قاما بتوزيع انموذجهما ، واضافا اليها العاملين الاخيرين (الطيبة ، وحيوية الضمير) . واظهرت بحوثهما اللاحقة ان هذه العوامل الخمسة يمكن ان تظهر في مقاييس مختلفة للشخصية (John , srivastava , 2001 , 15) . وبهذا تعد قائمة كوستا وماكري costa & MCcrae , 1992 للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية اول اداة تهدف الى مقياس العوامل الاساسية الكبرى للشخصية بوساطة مجموعة من البنود (٦٠) بندا ويضم كل مقياس فرعي (١٢) عبارة يتم الاجابة عنها باختيار بديل من خمسة وتم استخراج هذه العوامل عن طريق التحليل العاملي لقائمة بنود مشتقة من عديد من اختبارات الشخصية (Costa & MCcrae , 1992 ,8) . وبعد ذلك قام جولدبيرج ١٩٨١ بالعديد من الدراسات معتمدا قائمة نورمان Norman وامكانية استخراج العوامل الخمسة للشخصية من هذه القائمة مستخدما طرائق التقدير الذاتي واستخدام التحليل العاملي للمعالجة الاحصائية وكان تشكيل العوامل الخمسة الاولى وترتيبها مطابقة للعوامل الخمسة التي توصل اليها نورمان واطلق جولديبرج Goldberg على هذه العوامل اسم الخمسة الكبرى وهي (الانبساط ، الطيبة ، حيوية الضمير ، العصابية ، الثقافة) (الانصاري ، ١٩٩٩ : ١٠٠) .

الفصل الثالث : اجراءات البحث

منهجية البحث : Curriculum of the Research

اعتمد الباحث في البحث الحالي المنهج الوصفي discrilotine curriculum الدراسات الأرتباطية لبحث المتغير كما يوجد في الواقع ووصفه والتعبير عنه كميا من خلال إعطاء وصف رقمي يوضح مقدار وجود المتغير .

أولا : مجتمع البحث Community of the Research

يتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة كليات جامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠١٣ – ٢٠١٤) وقد تم تصنيفهم حسب كلياتهم وتخصصاتهم وجنسهم اذ بلغ حجم المجتمع الأصلي (٤٦٣٣٦) طالبا وطالبة بواقع (١٩١١٤) ذكور موزعين (١٢٥٩٥) أنساني و (٦٥١٩) علمي و (٢٧٢٢٢) إناث موزعين بواقع (١٧٨٤٢) إنساني و(٩٣٨٠) علمي.

ثانيا : عينة البحث Sample of Research

تم سحب عينتا البناء والتطبيق على وفق طريقة العينة العشوائية الطبقية لكل عينة من العينتين (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة بغداد . وقد تم اختيار العينة من (٤) كليات في جامعة بغداد وبواقع كليتين إنسانيتين وكليتين علميتين ، وتوزعت عينة البحث (بطريقة التوزيع المتساوي) على الكليات الإنسانية والعلمية بواقع (٢٠٠) طالب وطالبة ضمن التخصص الإنساني موزعين حسب الجنس (١٠٠) طالب و (١٠٠) طالبة وكذلك عينة التخصص العلمي الذي بلغ عددها (٢٠٠) طالب وطالبة بواقع (١٠٠) طالب و(١٠٠) طالبة .

ثالثا : أدوات البحث Tools of the Research

١ . بناء مقياس تناقض إدراك الذات Self - Discrepancy بحسب نظرية هيكنز (Higgins , 1989)

أ. تحديد مجالات مقياس تناقض إدراك الذات : وفقا لنظرية هيكنز يتضمن المقياس ثلاثة مجالات فرعية هي (الذات الواقعية ، الذات المثالية ، الذات الواجبة) ، ويتكون المقياس من (٣٦) فقرة ، وموزعة لكل مجال (١٢) فقرة . ويبدأ التصحيح باعطاء إزاء كل فقرة من فقرات المقياس وبأوزان (١،٢،٣،٤،٥) على التوالي للفقرات السلبية ، في حين تعكس الأوزان في الفقرات الايجابية لتكون (٥،٤،٣،٢،١) ، وبعد ذلك تجمع الدرجات بحسب استجابة كل مستجيب لتكون اعلى درجة في المقياس هي (١٨٠) درجة وادنى درجة هي (٣٦) درجة ، ودرجة الحياد هي (١٠٨) وهي تمثل الوسط الافتراضي .

ب – الصدق الظاهري Face validity

بعد إن تم إعداد الفقرات وتنظيم المقياسين تناقض ادراك الذات (٣٦) فقرة ومقياس العوامل الخمسة الكبرى بصورته الأولية (٥٠) فقرة . تم عرفهما دفعة واحدة على (١٢)

محكما من المتخصصين في مجال التربية و علم النفس والقياس والتقويم لإبداء الرأي في صلاحية الفقرات والمجالات وبدائل الفقرات ، وبعد تنظيم ملاحظات المحكمين ظهر أَنَّ جميع الفقرات بقيت كما هي وللحكم على صلاحية فقرات المقياسين طبقا لأراء المحكمين تم اعتماد مربع كأي (chi – square) . علما إن قيمة كاي الجدولية تساوي (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١) .

ج. العينة الاستطلاعية

تم تطبيق مقياس تناقض إدراك الذات على عينة ممثلة لمجتمع البحث مكونة من (٥٠) طالبا وطالبة من كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم – قسم الرياضيات وتم حساب وقت الإجابة عن المقاييس دفعة واحدة وذلك بحساب متوسط الوقت المستغرق لإفراد العينة في الإجابة عن المقاييس الثلاثة ، فتبين أنَّ الوقت المستغرق للإجابة هو (٢٥) دقيقة .

د – اجراءات التحليل الاحصائي لفقرات المقياس

١. استخراج القوة التمييزية لفقرات المقياس باستعمال اسلوب المجموعتين الطرفيتين العليا والدنيا (Discriminating power of items) ولغرض حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الدلالة الإحصائية بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشرا لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية (١,٩٦) بمستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢١٤) وأعطت نتائج الاختبار إلى أنَّ جميع فقرات المقياس كانت مميزة ، وكما موضح بالجدول(١)

يبين القوة التمييزية لفقرات مقياس تناقض إدراك الذات

	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا			
الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
١	٤,٠٢٧٧	٠,٩٩٩٦١	٣,٣٨٨٨	١,١٩٠٥٦	٤,٧٢٩	دالة
٢	٤,٠٦٤٨	١,٠٩٦٠٦	٣,١٥٧٤	١,٠٥١٥٨	٦,١٨١	دالة
٣	٤,٣٦١١	٠,٨٩٠٨٠	٣,١٦٦٦	٠,٩٣٢١٨	١٠,١٨٦	دالة
٤	٣,٨٠٥٥	١,٠٥٧٣٧	٢,٧٨٧٠٣	١,٠٣٢٦٥	٧,٨٥١	دالة
٥	٣,٥٨١٨	١,٠٥٧٣٧	٢,٧٨٧٠٣	١,٠٣٢٦٥	٧,٨٥١	دالة
٦	٣,٧٤٠٧	١,٠١٧٣٢	٢,٧٨٧٠٣	٠,٩٨٦٣٦	٧,٥٤٢	دالة
٧	٣,٩٣٥١	٠,٩٨٨٤٦	٢,٧٨٧٠٣	٠,٩٨٦٣٦	٩,٥٩٠	دالة
٨	٤,٢٦٨٥	١,٠٣٧٦٦	٢,٩٧٤٠	١,٠٥٤٩١	٩,٣٤٩	دالة
٩	٤,١٨٥١	٠,٩٨٧٢٨	٣,٠١٨٥	١,٠٧٦٣٥	٩,٤٢٧	دالة
١٠	٤,٠١٨٥	١,٠٥٨٨٤	٢,٩٣٥١	١,٠٩٦٠٦	٧,٥٤٥	دالة
١١	٣,٧٥٠٠	١,٠٨٦٢٣	٢,٧٩٦٢	١,٠١١٧٠	٦,٥٠٠	دالة

١٢	٤,٠٢٧٧	١,٠٠٨٩١	٢,٩٩٠٧	١,٠٢٦٦١	٧,٦٥٩	دالة
١٣	٣,٩٢٥٩	١,١١٢٤٩	٢,٧٣١٤	٠,٩٩١٦١	٨,٨٠٧	دالة
١٤	٣,٥١٨٩	١,٠٤٥٥١	٢,٧٣١٤	٠,٩٧٢٥٨	٨,٧٠٣	دالة
١٥	٤,٤٣٦١	٠,٩٥٩٩٨	٢,٨١٤٨	١,٠٠٦٠٣	١١,٢٧٥	دالة
١٦	٣,٧٣١٤	٠,٩٢٣٢٨	٢,٨٤٢٥	١,٠٥١٥٨	٦,٨٤٩	دالة
١٧	٣,٥٩٢٥	٠,٩٨٦٢٣	٢,٨٩٨١	١,٠٣١٦٤	٥,٣٢٠	دالة
١٨	٤,٠٣٧٠	٠,٩١٦٣٧	٢,٩٨١٤	٠,٩٩٥١٤	٧,٢١٠	دالة
١٩	٣,٩٠٧٤	٠,٩٤٢٦٢	٣,١٩٩٦	١,٠٩٤٥٢	٥,٤٣٥	دالة
٢٠	٤,٠٦٤٨	٠,٩٧٨٩٦	٢,٨٨٨٨	١,٠٥٣١٠	٨,٤٥٣	دالة
٢١	٣,١٩٤٤	١,١٢٢٨٩	٢,٦٣٨٨	١,١٠٦١٢	٣,٨١٨	دالة
٢٢	٣,٥٦٤٨	١,٠١٦٤٣	٢,٩٦٢٩	١,٢١٤٥٩	٤,٢١٣	دالة
٢٣	٣,٧٥٩٢	٠,٩٥٥٧٥	٢,٨٧٠٣	١,٠٧٧٣١	٦,٦١٥	دالة
٢٤	٣,٩٣٥١	١,١٩٤٠١	٢,٧٦٨٥	١,٠١٠٢٨	٨,٣٦١	دالة
٢٥	٣,٦٥٧٤	٠,٩٠٨٥٤	٢,٩٧٠٧	٠,٩٠١٦٦	٥,٧٠١	دالة
٢٦	٣,٦٩٤٤	١,٠٥٤٢١	٢,٨٧٠٣	١,٠٦٨٦٠	٥,٥٦٢	دالة
٢٧	٤,٠٩٢٥	٠,٨٧٠٧٦	٢,٩٥٣١	٠,٩٠٩٦٨	٩,٢٥٦	دالة
٢٨	٣,٩٤٤٤	١,٠٦٦٣٣	٣,٠٤٦٢	١,٠٧٩٨٤	٥,٧٥١	دالة
٢٩	٣,٥٩٢٥	٠,٩٨٦٢٣	٢,٨١٨٤	١,٠٦٠٣١	٥,٦٥٤	دالة
٣٠	٣,٦٧٥٩	١,١٥٨٧٠	٢,٨٨٨٨	١,٠٠٧٧٥	٥,١٢٩	دالة
٣١	٣,٧٧٧	٠,٩٥٠٤٨	٣,١٤٨١	٠,٩٧٤٥٨	٤,٧٢٥	دالة
٣٢	٣,٩٤٤٤	٠,٩١٥٤٢	٢,٩١٦٦	١,٠٣٣٣٢	٧,٧٥٦	دالة
٣٣	٣,٦٨٥١	١,٠٣٨٠٤	٢,٧٥٩٢	١,٠٢١٩١	٧,٨٣٥	دالة
٣٤	٣,٧٨٧٠	١,١١٩٦٠	٢,٨٨٨٨	١,٠٠٧٧٥	٦,٣٦٨	دالة
٣٥	٤,٠٠٠٠	٠,٩٦٦٧٣	٣,١٩٤٤	١,٠١٨١٣	٦,٦٦٣	دالة
٣٦	٣,٩٦٢٩	١,٠٤٠٥٤	٣,٠٠٩٢	٠,٩٩٩٩٥	٦,٧٧٨	دالة

٢. صدق الفقرات Items validity (ارتباط درجة الفقرة بدرجة المجال وبالدرجة الكلية) .

تم استخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالمقياس الفرعي (المجال) الذي تنتمي إليه الفقرة وكذلك استخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس المميزة وبين الدرجة الكلية للمقياس ولكي يتحقق هذا النوع من الصدق فقد استعمل (معامل ارتباط بيرسون) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة بالمقياس وبين الدرجة الكلية وكذلك بين درجة الفقرة في المقياس ودرجة المجال الذي تنتمي إليه (المقياس الفرعي) ، وقد تبين انه جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨) وهذا مؤشر جيد على قوة العلاقة وقوة الاتساق الداخلي للمقياس. والجدول (٢) يوضح ذلك .

علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال والدرجة الكلية لمقياس تناقض إدراك الذات

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالمجال	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الدلالة		الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالمجال	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الدلالة
١	٠,٤٤٨	٠,٣٤٤	دالة		١٩	٠,٤٣٠	٠,٤٠٠	دالة
٢	٠,٥٠٤	٠,٤٣٧	دالة		٢٠	٠,٥١٦	٠,٥٠٤	دالة
٣	٠,٦٢٣	٠,٥٨٢	دالة		٢١	٠,٤٧٢	٠,٤١٧	دالة
٤	٠,٤٩٦	٠,٤٥٧	دالة		٢٢	٠,٣٠٤	٠,٢٦٢	دالة
٥	٠,٤٥٤	٠,٤٥٦	دالة		٢٣	٠,٤٥٦	٠,٣٩٤	دالة
٦	٠,٤٦٣	٠,٤٥٣	دالة		٢٤	٠,٥٥٨	٠,٥١٦	دالة
٧	٠,٦١١	٠,٥٥٥	دالة		٢٥	٠,٣٤٨	٠,٣٤٥	دالة
٨	٠,٦٥٨	٠,٦١٠	دالة		٢٦	٠,٣٦٢	٠,٣٦١	دالة
٩	٠,٥٢١	٠,٥١١	دالة		٢٧	٠,٥٨٣	٠,٥٥٠	دالة
١٠	٠,٤٩٤	٠,٤٦٦	دالة		٢٨	٠,١٩٠	٠,١٧١	دالة
١١	٠,٤٩٩	٠,٤٦٩	دالة		٢٩	٠,٣٦٦	٠,٤٠٦	دالة
١٢	٠,٥١٤	٠,٤٧٩	دالة		٣٠	٠,٤٣٩	٠,٣٥٠	دالة
١٣	٠,٥٠٢	٠,٤٩٩	دالة		٣١	٠,٣٧٣	٠,٣١٥	دالة
١٤	٠,٤٨٤	٠,٤٤١	دالة		٣٢	٠,٥٧٥	٠,٤٩٢	دالة
١٥	٠,٦٥٧	٠,٦٥٥	دالة		٣٣	٠,٥٠٦	٠,٤٥٣	دالة
١٦	٠,٤٩٧	٠,٤٧٥	دالة		٣٤	٠,٤٦٣	٠,٤٣٣	دالة
١٧	٠,٤٠٣	٠,٣٧٦	دالة		٣٥	٠,٤٦٨	٠,٤٣٨	دالة
١٨	٠,٤٩٢	٠,٤٧٦	دالة		٣٦	٠,٥١٩	٠,٤٨١	دالة

ثبات المقياس : Scale Reliability

أ- طريقة الاختبار وإعادة الاختبار

وفي هذا الأسلوب يتم إعادة تطبيق الاختبار على المجموعة نفسها من الإفراد وبعد مدة زمنية معينة وبعد ذلك يتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجات التي يحصل عليها الإفراد أنفسهم في المجموعة عند إجابتهم عن التطبيق الأول والتطبيق الثاني للاختبار نفسه حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (٠,٧٤) عند مستوى دلالة (٠,٠١) ، وقد استخرج المعيار المطلق (معامل التحديد) ، ويعد معامل الارتباط جيد .

ب- الاتساق الداخلي باستخدام معادلة إلفا كرونباخ

تم استعمال معادلة إلفا كرونباخ للحصول على معامل ثبات مقياس تناقض إدراك الذات حيث بلغ معامل الثبات(٠,٨٩) وهذا يعد مؤشرا جيدا على الاتساق الداخلي لفقرات المقياس.

٢ . مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية The Big five Factors of personality

أ. تحديد مجالات المقياس :

من خلال الأدبيات والنظريات وكذلك التعريف النظري الذي توصل إليه جولدبيرج عام ١٩٩٩ Goldberg للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية حيث قام الباحث باستنباط المجالات الفرعية للمقياس وهي (المقبولية ، الضمير الحي ، الانبساطية ، العصابية ، الانفتاح على الخبرة) . موزعة على (٥٠) فقرة ويكون بواقع (١٠) فقرات لكل مجال . وتوضع إزاء كل فقرة من فقرات المقياس الأوزان (١،٢،٣،٤،٥) على التوالي للفقرات السلبية ، في حين تعكس الأوزان في الفقرات الايجابية لتكون (٥،٤،٣،٢،١) . وبعد ذلك تجمع الدرجات بحسب استجابة كل مستجيب لتكون الدرجة الكلية على المقياس الذي عدد فقراته تتكون من (٥٠) فقرة لذا فان أعلى درجة للمقياس تكون (٢٥٠) درجة وأدنى درجة ستكون (٥٠) درجة ودرجة الحياد هي (١٥٠) درجة وهي تمثل المتوسط الفرضي للمقياس الذي تم من خلاله تشخيص مستوى العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلبة .

ب . القوة التمييزية لفقرات المقياس Discriminati0n power of items

لغرض حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الدلالة الإحصائية بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشرا لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية (١,٩٦) بمستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١٤) وأفضت نتائج الاختبار إلى أنَّ جميع فقرات المقياس كانت مميزة . كما موضح بالجدول (٣)

القوة التمييزية لفقرات مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا			
الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
١	٣,٨٠٥٦	١,٢١٨٦٩	٣,١٧٥٩	١,٣٢٤٣١	٣,٦٤٣	دالة
٢	٤,١٥٧٤	١,٠٦٩٢١	٣,٥٤٦٣	١,٢١٠٤٢	٤,١٧٤	دالة
٣	٣,٩٨١٥	١,٢٤٥٤١	٣,٣٩٨١	٠,٩٥٦٤٣	٣,٨١٥	دالة
٤	٣,٦٧٥٩	١,١٥٠٦١	٢,٥٧٤١	١,٠٢٤٩٦	٧,٣٤٨	دالة
٥	٤,١٤٨١	١,١٠٠٦٨	٢,٩٢٥٩	١,٠٢٩٥١	٩,٧٢١	دالة
٦	٣,٦٠١٩	١,١١٠١٩	٢,٦٦٦٧	١,٠٤١٢١	٦,١٨١	دالة
٧	٣,٧٢٢٢	١,٠٣٩٧١	٢,٩٢٥٩	١,٠٧٣٩٤	٥,٥٧٨	دالة
٨	٤,٢٢٢٢	١,٠١٦٩٩	٢,٨٢٤١	١,١٢٥٠٦	٣,٦٩٩	دالة
٩	٣,٤٥٣٧	١,٠٨٨٤٦	٢,٨٧٩٦	١,١٢٥٠٦	٣,٦٩٩	دالة
١٠	٣,٤٦٣٠	١,١٧١٥١	٣,١٥٧٤	٠,٩٦٨٣٠	٢,١٢٥	دالة
١١	٣,٧٥٩٣	١,١٧٥٠٦	٢,٨٢٤١	١,٠٣٩٦٧	٦,٩٢٥	دالة
١٢	٣,٧٦٨٥	١,٠٩٨٩١	٣,٠١٨٥	١,٠٢٢٩٣	٥,٤٨٣	دالة
١٣	٣,٦٥٧٤	١,٢٦٩٠٦	٢,٧٩٨٣	١,٢٢٨٦٢	٥,١٥١	دالة

١٤	٣,٧٨٧٠	١,٠٢٣٥٦	٣,٢٢٢٢	١,٠٠٧٦٧	٣,٧٦٢	دالة
١٥	٣,٦٦٦٧	٠,٩٦٦٧٤	٢,٧١٣٠	١,٠١٤٣٩	٦,٩٦٣	دالة
١٦	٣,٦٨٥٢	١,٢٢٧٧٨	٢,٨١٤٨	١,٠٩٥٠٠	٥,١٦٥	دالة
١٧	٣,٦٦٦٧	١,١٢٧٤٠	٢,٧٣١٥	١,٠٧٣٠٩	٥,٦٦٨	دالة
١٨	٣,٦٥٧٤	١,٣٨٨٦٢	٣,٠٨٣٣	١,٢٥٣٩٧	٣,١٣٩	دالة
١٩	٣,٨٨٨٩	١,٣٢٠٨١	٢,٩٣٥٢	١,١٣٧٩٠	٥,٦٠٣	دالة
٢٠	٤,٠٨٣٣	١,٠٣٣٣٢	٢,٧٤٠٧	١,١٦٣٠٦	٩,٦٣٦	دالة
٢١	٣,٥٥٥٦	١,٣٣٤٨٩	٢,٨٤٣٦	١,٢٤٦٧٧	٣,٩٦٣	دالة
٢٢	٣,٠٥٥٦	١,٤٦٥٠٧	٢,٥٠٠٠	١,٢٥٦٧٦	٢,٩٤٠	دالة
٢٣	٣,٦٤٩٩	١,٢٢٢٩٠	٢,٤٥٣٧	١,٠٩٧٠٢	٨,٦٨٧	دالة
٢٤	٣,٦٦٦٧	١,١٦٨١١	٢,٥٤٦٣	٠,٩٦٠٧٧	٧,٤٢٠	دالة
٢٥	٣,٦٦٦٧	١,٢١٥١٧	٢,٨٣٣	١,٠٦٣٤١	٥,٨٩٤	دالة
٢٦	٣,٧٥٠٠	١,١٣٦٦٩	٢,٩٠٧٤	١,٠٨١١٦	٥,٦١٤	دالة
٢٧	٣,٧٥٩٣	١,١٤٢٨٠	٢,٨٧٩٥	١,٠١١٣٢	٥,٧١٨	دالة
٢٨	٣,٦٧٥٩	١,١٢٥٩٨	٢,٦٦٦٧	١,٠٣٢١٢	٦,٧٦٨	دالة
٢٩	٣,٦٢٠٤	١,١٣٣٣٣	٣,١٨٥٢	١,٠٤٢٥٤	٣,٠١٦	دالة
٣٠	٣,٧١٣٠	١,٠٥٠٦٠	٣,٠٤٦٣	١,١٤٦٩٩	٤,٧٤٦	دالة
٣١	٣,٨٧٠٤	٠,٩٥٧٩٢	٣,١٢٠٤	٠,٩٨٣٢٠	٥,٩٠٨	دالة
٣٢	٣,٥٠٩٣	٠,٨٨٠٦٩	٣,٣٢٤١	٠,٩٩٣٧١	١,٣٨٦	دالة
٣٣	٣,٠٣٧٠	١,٢٣٧٤٧	٢,٦٦٦٧	١,١٤٣٨٦	٢,٢٠٨	دالة
٣٤	٣,٢٥٩٣	١,٢٥٥٧٩	٢,٦١١١	١,١٥٠٦٥	٤,٠٤٥	دالة
٣٥	٣,٩٦٣٠	٠,٨٩٥٧٤	٣,٤٩٠٧	٠,٨٩١٢٤	٤,٠٧٨	دالة
٣٦	٣,٦٦٦٧	١,١٤٣٨٦	٢,٧٣١٥	١,٠٨١٧٦	٦,٥٩٢	دالة
٣٧	٣,٨٤٢٦	٠,٩٠٨٥٥	٣,٥٠٩٣	٠,٨٧٠٠١	٢,٧٠١	دالة
٣٨	٣,٧٤٠٧	٠,٩٠٠٣٧	٣,٣٥١٩	٠,٩٢٠٣٣	٣,٣٢٩	دالة
٣٩	٢,٩٠٧٤	١,٣٠٠٨٨	٢,٤٧٢٢	١,٠٨٠٤٨	٢,٩٠٩	دالة
٤٠	٣,٨٨٨٩	٠,٨٠١٠٩	٣,٢٩٦٣	٠,٨٥٦٦٣	٥,٦٢٩	دالة
٤١	٣,٧٥٠٠	١,٢٩٧٩١	٢,٨٢٤١	١,٠٨٣٦٨	٦,٣٢٨	دالة
٤٢	٣,٣٠٥٦	١,١٨٧٦٢	٢,٧٤٠٧	١,١٩٤٧٧	٣,٤٦٨	دالة
٤٣	٣,٩٩٠٧	٠,٨٩١٢٤	٣,٦٥٧٤	١,٠٤٢٦٦	٢,٥٨٦	دالة
٤٤	٤,٠٥٥٦	٠,٨٥١٩٧	٣,٦٥٦٤	٠,٩٩٦٨٤	٣,١٠٦	دالة
٤٥	٣,٨٨٨٩	٠,٨٣٥٣٦	٣,٦٩٩٦	٠,٩٣٣٢١	٢,١٣٣	دالة
٤٦	٣,٧٢٢٢	١,١٦٦٧٨	٢,٥٥١٩	١,٢٥٩١٠	٥,١١٨	دالة
٤٧	٤,٠٠٩٣	١,٠٨٠٨٠	٢,٨٧٩٦	١,١٧٣٨٤	٨,٠٣٩	دالة
٤٨	٤,٠٧٤١	١,١٤١٤٣	٢,٩٢٥٩	١,٢٢٠٥٧	٧,٣٥٥	دالة
٤٩	٣,١٥٧٤	١,٣٦١٤٣	٢,٦١١١	١,١٢٦٠٢	٣,٥٤٣	دالة
٥٠	٣,٩٦٣٠	٠,٩٢٦٥١	٣,٢٧٧٨	١,٠٥٧٥٣	٥,٠٩١	دالة

٣ . **صدق الفقرات Items validity :** فقد استعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة بالمقياس وبين الدرجة الكلية وكذلك بين درجة الفقرة في المقياس ودرجة المجال الذي تنتمي إليه (المقياس الفرعي) . وقد تبين ان جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (٠,٠٩٨) عند مستوى

دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨) وهذا مؤشر جيد جدا على قوة العلاقة وقوة الاتساق الداخلي للمقياس . والجدول (٤) يوضح ذلك

علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال والدرجة الكلية لمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .

الفقرة	معامل ارتباط درجة الفقرة بالمجال	معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية	الدلالة	الفقرة	معامل ارتباط درجة الفقرة بالمجال	معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية	الدلالة
١	٠,٣١٢	٠,٢٤٨	دالة	٢٦	٠,٤٤٠	٠,٣٣٦	دالة
٢	٠,٣٤٥	٠,٣٣٠	دالة	٢٧	٠,٤٥٨	٠,٤٣١	دالة
٣	٠,٤٨٣	٠,٣٢٩	دالة	٢٨	٠,٤٣٢	٠,٤٠٩	دالة
٤	٠,٥٢٢	٠,٤٤٥	دالة	٢٩	٠,٢٠٩	٠,١٢٧	دالة
٥	٠,٦٣٠	٠,٥٩٦	دالة	٣٠	٠,٣٢٨	٠,٢٥٥	دالة
٦	٠,٥٢٣	٠,٤٣٨	دالة	٣١	٠,٤٣٢	٠,٣٩٥	دالة
٧	٠,٥١٨	٠,٤٦٢	دالة	٣٢	٠,٢٩٢	٠,٢٨٢	دالة
٨	٠,٦٠٨	٠,٥٨٦	دالة	٣٣	٠,٣٨٢	٠,٢٢٤	دالة
٩	٠,٤٢٤	٠,٣٦٦	دالة	٣٤	٠,٣٧١	٠,٣١١	دالة
١٠	٠,٣٦١	٠,٣٥٧	دالة	٣٥	٠,٤٠٠	٠,٣١٦	دالة
١١	٠,٣٨٣	٠,٤٢١	دالة	٣٦	٠,٤٣٦	٠,٤٠٠	دالة
١٢	٠,٣٢٨	٠,٣٥٦	دالة	٣٧	٠,٣٦٢	٠,٢٥٦	دالة
١٣	٠,٣٧٧	٠,٤٧٨	دالة	٣٨	٠,٣٤٠	٠,٢٧٢	دالة
١٤	٠,١٧٤	٠,٢٤١	دالة	٣٩	٠,٤٥٢	٠,٣٣٠	دالة
١٥	٠,٣٨٨	٠,٤٤٤	دالة	٤٠	٠,٥٢٨	٠,٤٥١	دالة
١٦	٠,٣٢٢	٠,٤٣١	دالة	٤١	٠,٤٦٦	٠,٤٣٨	دالة
١٧	٠,٣٦٨	٠,٤٦٥	دالة	٤٢	٠,٣٦٦	٠,٢٧٠	دالة
١٨	٠,٢١٩	٠,٢٢٠	دالة	٤٣	٠,٣٢٠	٠,٢٧٦	دالة
١٩	٠,٢٨٧	٠,٣٧٢	دالة	٤٤	٠,٢٩٥	٠,٢٨٧	دالة
٢٠	٠,٤٩٩	٠,٥٧٧	دالة	٤٥	٠,٢٥٠	٠,٢١٠	دالة
٢١	٠,٤٢٣	٠,٣٣٣	دالة	٤٦	٠,٤٥٥	٠,٤٢٢	دالة
٢٢	٠,٣٩٩	٠,٣٢٤	دالة	٤٧	٠,٤٥١	٠,٤٥٠	دالة
٢٣	٠,٦٥١	٠,٦١٩	دالة	٤٨	٠,٤٨٥	٠,٤٣٣	دالة
٢٤	٠,٥٦٠	٠,٥٠١	دالة	٤٩	٠,٣٩١	٠,٣٣٤	دالة
٢٥	٠,٤٩٧	٠,٤٢٤	دالة	٥٠	٠,٤٢٤	٠,٤٠١	دالة

٤. ثبات المقياس Scale – Reliability

١. الاختبار وإعادة الاختبار Test – Retest : تم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلبة في التطبيقين باستعمال معامل ارتباط بيرسون person correlation coefficient . وبلغ معامل ارتباط بيرسون (٠,٧٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ويمكن القول ان معامل الثبات بهذا المقدار يبدو جيدا بالميزان العام لتقييم دلالات معاملات الارتباط .

٢. **طريقة التجزئة النصفية :** لغرض حساب الاتساق الداخلي للفقرات ، قام الباحث بتطبيق المقياس على (٣٤) طالباً وطالبة وقسمت فقرات المقياس إلى قسمين فقرات فردية وفقرات زوجية وتم استعمال معامل ارتباط بيرسون بين المجموعتين وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٩٠) وبعد تصحيح قيمة معامل الارتباط باستعمال معادلة سبيرمان براون وبلغت قيمة معامل الارتباط بعد التصحيح (٠,٨٥) لذا يعد معامل الارتباط عاليا وكافيا لاستخدام المقياس .

ثالثا. التطبيق النهائي : بعد التأكد من صلاحية المقاييس تم تطبيقها على عينة تم اختيارها بصورة عشوائية من مجتمع البحث قوامها (٤٠٠) طالب وطالبة وحرص الباحث بان يقوم بنفسه بتوزيع استمارات المقاييس تباعا وشرح كيفية الإجابة عن الفقرات وبعدها تم جمع الاستمارات وإعطاء الدرجات لكل مقياس ثم ترتيبها حسب الدرجات لمعالجتها إحصائيا واستخراج النتائج .

رابعا. الوسائل الإحصائية : من اجل تحليل البيانات وتفسيرها استعان الباحث بالحقيبة الإحصائية (Spss) باستعمال الوسائل الإحصائية الآتية :

١. اختبار مربع كاي (Chi – Squar – Test) لمعرفة صلاحية الفقرات لاستخراج الصدق الظاهري لأراء المحكمين .

٢. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T – test) لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس تناقض إدراك الذات ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .

٣. معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation Coefficient) للاتساق الداخلي لمقياس تناقض ادراك الذات ومقياس العوامل الخمسة الكبرى .

٤..معادلة إلفا كرونباخ (Alpha Cronbach Formula) استعملت في استخراج الثبات في مقياس تناقض إدراك الذات . وكذلك معادلة سبيرمان لتصحيح معامل الثبات

٥. معامل الانحدار المتعدد استعمل لمعرفة مدى إسهام متغيري تناقض إدراك الذات مع متغير العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .

الفصل الرابع : عرض النتائج

اولا : عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الاول : التعرف على تناقض ادراك الذات لدى طلبة الجامعة . اظهرت النتائج ان قيمة المتوسط الحسابي (٤١,٨٠٢٥) درجة للذات الحقيقية (الواقعية) و(٤٠,٤١٢٥) درجة للذات المثالية و(٤٠,٠٧٠٠) درجة للذات الواجبة ، وان قيمة الانحراف المعياري هي (٥,٦٧٦١٨) للذات الواقعية ،وقيمة الانحراف المعياري (٥,٢٠٩١٤) للذات المثالية و قيمة الانحراف المعياري (٤,٩٠٠٥) درجة للذات الواجبة . حيث تم تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس كل سمة على حدة . وكانت النتائج دالة ، وهذه النتيجة تتفق مع مسلمات نظرية هيغنز Higgins حيث جاءت الذات الواقعية (الحقيقية) اولا من حيث الترتيب مع انه الذات الواجبة جاءت بالمرتبة الاخيرة في نظرية هيغنز Higgin فجاءت ايضا ثالثا من حيث الترتيب . وهذا يتفق مع ما جاء في النظرية .

الهدف الثاني : التعرف على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية السائدة لدى طلبة الجامعة.

تم ترتيب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية من اعلى متوسط الى ادنى متوسط ، فكان المتوسط الحسابي لعامل المقبولية (٣٣,١٧٧٥) ، وبانحراف معياري (٤,٦٦١٠) ، ثم جاء عامل الانفتاح على الخبرة بمتوسط حسابي (٣٢,٠٩٢٥) وبانحراف معياري (٣,٥٩٩٤) ، ثم تلاها عامل الضمير الحي الذي كان متوسطه الحسابي (٣١,٩٧٥٠) وبانحراف معياري (٤,٣٣٤٩) ، اما عامل الانبساطية فكان متوسطه الحسابي(٣١,٠٣٢٥) وبانحراف معياري (٤,٤٨٧٩) ، اما عامل العصابية فكان متوسطه الحسابي (٢٩,٧٢٠٠) وبانحراف معياري (٤,٥٣٠٢) . ولمعرفة دلالة الفروق للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية السائدة لدى طلبة الجامعة ،تم تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة فجاءت عامل المقبولية وقيمتها التائية (١٤,٣١٦) ثم عامل الانفتاح على الخبرة بالقيمة التائية (١٨,٣١٧) ، ثم عامل الضمير الحي الذي كانت قيمته التائية (١٥,٥٢٤) ، ثم عامل الانبساطية التي كانت قيمته التائية (١٤,٢٩٢) ، واخيرا عامل العصابية التي كانت قيمتها التائية (١٣,٢٠٨) . علما ان المتوسط الفرضي لكل سمة يساوي (٣٠) والقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩) تساوي (١,٩٦) .

الهدف الثالث : التعرف على الفروق في مستوى تناقض ادراك الذات على وفق متغير الجنس (ذكور – اناث) والتخصص الدراسي (علمي – انساني)

١. الذات الواقعية: لمعرفة دلالة الفروق في الجنس والتخصص والتفاعل في الذات الواقعية تم استعمال اختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية، حيث يتم الرجوع إلى الفرق بين المتوسطين، لذا نلاحظ أنَّ الفروق العالية هي التي لها دلالة وتكون لصالح أعلى متوسط حسابي ، وقد أظهرت النتائج أنَّ الدلالة كانت للذكور التخصص الإنساني لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص العلمي، والدلالة للإناث التخصص الإنساني لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص العلمي، وهكذا بالنسبة للإناث التخصص الإنساني كانت الدلالة أعلى من الإناث التخصص العلمي لأن المتوسط الحسابي أعلى، وكانت الدلالة للذكور التخصص الإنساني لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الإناث التخصص العلمي، وأخيرا كانت الدلالة للإناث التخصص الإنساني لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص الإنساني، والجدول (٥) يوضح ذلك

قيم (شيفيه) للمقارنات البعدية

المتغيرات	عدد الأفراد	الفرق بين المتوسطين	الوسط الحسابي	قيمة (شيفيه)المحسوبة	الدلالة
ذكور علمي ذكور إنساني	٩٢ ١٠٣	٢,٦٤	٣٩,٠٨٧ ٤١,٧٢٨	١,٠٨٤	دالة
ذكور علمي إناث علمي	٩٢ ١١٣	٠,٩٨	٣٩,٠٨٧ ٤٠,٠٧٠	١,٠٥٨	غير دالة
ذكور علمي إناث إنساني	٩٢ ٩٢	٦,٦٦	٣٩,٠٨٧ ٤٥,٧٥٠	١,١١٧	دالة
إناث علمي إناث إنساني	١١٣ ٩٢	٥,٦٨	٤٠,٠٧٠ ٤٥,٧٥٠	١,٠٥٨	دالة
إناث علمي ذكور إنساني	١١٣ ١٠٣	١,٦٦	٤٠,٠٧٠ ٤١,٧٢٨	١,٠٢٩	دالة
إناث إنساني ذكور إنساني	٩٢ ١٠٣	٤,٠٢	٤٥,٧٥٠ ٤١,٧٢٨	١,٠٨٤	دالة

٢. **الذات المثالية:** وقد أظهرت النتائج أّن الدلالة كانت للذكور التخصص الإنساني لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص العلمي ، وان الدلالة للإناث التخصص العلمي لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص العلمي ، والدلالة للإناث التخصص الإنساني لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص العلمي ، وان الدلالة للإناث التخصص الإنساني لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الإناث التخصص

العلمي ، وان الدلالة للإناث التخصص الإنساني لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص الإنساني . والجدول (٦) يوضح ذلك .

٣. **الذات الواجبة** : وقد أظهرت النتائج أنَّ الدلالة كانت للذكور التخصص الإنساني لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص العلمي ، وان الدلالة كانت للإناث التخصص العلمي، لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص العلمي ، وان الدلالة كانت للإناث التخصص الإنساني، لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص العلمي ، وان الدلالة كانت للإناث التخصص الإنساني لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الإناث التخصص العلمي ، وان الدلالة كانت للإناث التخصص الإنساني لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص الإنساني ، والجدول (٧) يوضح ذلك .

يبين قيم (شيفيه) للمقارنات البعية

المتغيرات	عدد الأفراد	الفرق بين المتوسطين	الوسط الحسابي	قيمة شيفيه المحسوبة	الدلالة
ذكور علمي ذكور انساني	٩٢ ١٠٣	٢,٥٢	٣٧,٥٦٥ ٤٠,٠٨٧	١,٤٤٩	دالة
ذكور علمي اناث علمي	٩٢ ١١٣	٢,٣٨	٣٧,٥٦ ٥ ٣٩,٩٤٦	١,٤١٣	دالة
ذكور علمي اناث آنساني	٩٢ ٩٢	٤,٤٠	٣٧,٥٦٥ ٤١,٩٦٧	١,٤٩٣	دالة
اناث علمي اناث إنساني	١١٣ ٩٢	٢,٠٢	٣٩,٩٤٦ ٤١,٩٦٧	١,٤١٣	دالة
اناث علمي ذكور انساني	١١٣ ١٠٣	٠,١٤	٣٩,٩٤٦ ٤٠,٠٨٧	١,٣٧٧	غير دالة
اناث إنساني ذكور انساني	٩٢ ١٠٣	١,٨٨	٤١,٩٦٧ ٤٠,٠٨٧	١,٤٤٩	دالة

الهدف الرابع : التعرف على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية حسب متغير الجنس(ذكور – اناث) والتخصص (علمي – انساني) لدى طلبة الجامعة .

١. المقبولية : لوجود فرق دال في الجنس والتخصص والتفاعل في عامل المقبولية، تم استعمال اختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية ، تم الرجوع إلى الفرق بين المتوسطين ، إن الفروق العالية لها دلالة وتكون لصالح أعلى متوسط حسابي ، وقد أظهرت النتائج إن الدلالة كانت للذكور التخصص الإنساني لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص العلمي، وان الدلالة كانت للإناث التخصص العلمي، لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص العلمي، وأنَّ الدلالة كانت للإناث التخصص الإنساني لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الإناث التخصص العلمي ، وأنّ الدلالة كانت للإناث التخصص

الإنساني، لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص الإنساني، والجدول (٨) يوضح ذلك

يظهر قيم (شيفيه) للمقارنات البعدية

المتغيرات	عدد الأفراد	الفرق بين المتوسطين	المتوسط الحسابي	قيمة شيفيه المحسوبة	الدلالة
ذكور علمي	١٠٠		٣٠,٨٣٠٠		
ذكور إنساني	١٠٥	٣,٠٨٩	٣٣,٩١٩٠	٠,٩٩٤	دالة
ذكور علمي	١٠٠		٣٠,٨٣٠٠		
إناث علمي	٧٧	٢,٠٦٦	٣٢,٨٩٦١	١,٠٧٠	دالة
ذكور علمي	١٠٠		٣٠,٨٣٠٠		
إناث إنساني	١١٨	٤,٢٢٠	٣٥,٠٥٠٨	٠,٩٥٧	دالة
إناث علمي	٧٧		٣٢,٨٩٦١		
إناث إنساني	١١٨	٢,١٥٤	٣٥,٠٥٠٨	١,٠٠٩	دالة
إناث علمي	٧٧		٣٢,٨٩٦١		غير
ذكور إنساني	١٠٥	١,٠٢٢	٣٣,٩١٩٠	١,٠٤٧	دالة
إناث إنساني	١١٨		٣٥,٠٥٠٨		
ذكور إنساني	١٠٥	١,١٣١	٣٣,٩١٩٠	٠,٩٤٦	دالة

٢. الانفتاح على الخبرة : وقد أظهرت النتائج أنَّ الدلالة كانت للذكور التخصص الإنساني، لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص العلمي ، وان الدلالة تكون لصالح الإناث التخصص العلمي لان المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص العلمي،وان الدلالة تكون لصالح الإناث التخصص الإنساني، لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص العلمي ، وان الدلالة تكون للإناث التخصص العلمي، لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص الإنساني ، والجدول (٩) يوضح ذلك .

قيم (شيفيه) للمقارنات البعدية

المتغيرات	عدد الأفراد	الفرق بين المتوسطين	المتوسط الحسابي	قيمة شيفيه المحسوبة	الدلالة
ذكور علمي	١٠٠		٣٠,٨٢٠٠		
ذكور إنساني	١٠٥	٠,٩٣٢	٣١,٧٥٢٤	٠,٧٤٢	دالة
ذكور علمي	١٠٠		٣٠,٨٢٠٠		
إناث علمي	٧٧	١,٨١٦	٣٢,٦٣٦٣	٠,٧٩٩	دالة
ذكور علمي	١٠٠		٣٠,٨٢٠٠		
إناث إنساني	١١٨	١,٥٨٦	٣٢,٤٠٦٨	٠,٧٢٠	دالة
إناث علمي	٧٧		٣٢,٦٣٦٣		غير
إناث إنساني	١١٨	٠,٢٢٩	٣٢,٤٠٦٨	٠,٧٦١	دالة
إناث علمي	٧٧		٣٢,٦٣٦٣		
ذكور إنساني	١٠٥	٠,٨٨٣	٣١,٧٥٢٤	٠,٧٨٨	دالة
إناث إنساني	١١٨		٣٢,٤٠٦٨		غير
ذكور إنساني	١٠٥	٠,٦٥٤	٣١,٧٥٢٤	٠,٧١٢	دالة

٣. الضمير الحي : وقد أظهرت النتائج أنَّ الدلالة كانت للذكور التخصص الإنساني، لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص العلمي ، وأنَّ الدلالة كانت للإناث التخصص العلمي، لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص العلمي ، وأنَّ الدلالة كانت للإناث التخصص الإنساني، لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص العلمي ، وان الدلالة كانت للإناث التخصص العلمي، لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص الإنساني ، وان الدلالة كانت للإناث التخصص الإنساني، لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص الإنساني ، والجدول (١٠) يوضح ذلك

يظهر قيم (شيفيه) للمقارنات البعدية

المتغيرات	عدد الأفراد	الفرق بين المتوسطين	المتوسط الحسابي	قيمة شيفيه المحسوبة	الدلالة
ذكور علمي	١٠٠		٢٩,٦٣٠٠		
ذكور إنساني	١٠٥	١,٩٥١	٣١,٥٨١٠	١,٢٤٢	دالة
ذكور علمي	١٠٠		٢٩,٦٣٠٠		
إناث علمي	٧٧	٣,٧٨٥	٣٣,٤١٥٦	١,٣٧	دالة
ذكور علمي	١٠٠		٢٩,٦٣٠٠		
إناث إنساني	١١٨	٣,٧١٧	٣٣,٣٤٧٥	١,٢٠٥	دالة
إناث علمي	٧٧		٣٣,٤١٥٦		غير
إناث إنساني	١١٨	٠,٠٦٨	٣٣,٣٤٧٥	١,٢٧٤	دالة
إناث علمي	٧٧		٣٣,٤١٥٦		
ذكور إنساني	١٠٥	١,٨٣٤	٣١,٥٨١٠	١,٣١٨	دالة
إناث إنساني	١١٨		٣٣,٣٤٧٥		
ذكور إنساني	١٠٥	١,٧٦٦	٣١,٥٨١٠	١,١٩٠	دالة

٤. الانبساطية: وقد أظهرت النتائج إن الدلالة كانت للإناث التخصص الإنساني، لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص العلمي ، وان الدلالة للإناث التخصص الإنساني، لأنَّ المتوسط الحسابي أعلى من الذكور التخصص الإنساني ، والجدول (١١) يوضح ذلك

قيم (شيفيه) للمقارنات البعدية

المتغيرات	عدد الأفراد	الفرق بين المتوسطين	المتوسط الحسابي	قيمة شيفيه المحسوبة	الدلالة
ذكور علمي	١٠٠		٢٩,٣٣٠٠		
ذكور إنساني	١٠٥	١,١٤٦	٣١,٤٧٦٢	١,٦٤٥	غير دالة
ذكور علمي	١٠٠		٢٩,٣٣٠٠		
إناث علمي	٧٧	١,٧٣٤	٣١,٠٦٤٩	١,٧٧١	غير دالة
ذكور علمي	١٠٠		٢٩,٣٣٠٠		
إناث إنساني	١١٨	٤,٩٢٤	٣٣,٢٥٤٢	١,٥٩٥	دالة
إناث علمي	٧٧		٣١,٠٦٤٩		
إناث إنساني	١١٨	٢,١٨٩	٣٣,٢٥٤٢	١,٦٨٧	دالة
إناث علمي	٧٧		٣١,٠٦٤٩		
ذكور إنساني	١٠٥	٠,٥٨٨	٣١,٥٨١٠	١,٧٤٦	غير دالة
إناث إنساني	١١٨		٣٣,٢٥٤٢		
ذكور إنساني	١٠٥	٢,٧٧٨	٣٠,٤٧٦٢	١,٥٧٧	دالة

٥. العصابية: وقد أظهرت النتائج إن الدلالة كانت للذكور التخصص الإنساني لأنّ المتوسط الحسابي أعلى من الإناث التخصص العلمي . والجدول (١٢) يوضح ذلك

يظهر قيم (شيفيه) للمقارنات البعدية

المتغيرات	عدد الأفراد	الفرق بين المتوسطين	المتوسط الحسابي	قيمة شيفيه المحسوبة	الدلالة
ذكور علمي ذكور إنساني	١٠٠ ١٠٥	٠,٩٣٢	٢٩,٤١٠٠ ٣٠,٣٤٢٩	١,٥٣٩	غير دالة
ذكور علمي إناث علمي	١٠٠ ٧٧	٠,٨٢٥	٢٩,٤١٠٠ ٢٨,٥٨٤٤	١,٦٥٦	غير دالة
ذكور علمي إناث إنساني	١٠٠ ١١٨	٠,٥٣٠	٢٩,٤١٠٠ ٢٩,٩٤٠٧	١,٤٩٢	غير دالة
إناث علمي إناث إنساني	٧٧ ١١٨	١,٣٥٦	٢٨,٥٨٤٤ ٢٩,٩٤٠٧	١,٥٧٨	غير دالة
إناث علمي ذكور إنساني	٧٧ ١٠٥	١,٧٥٨	٢٨,٥٨٤٤ ٣٠,٣٤٢٩	١,٦٣٣	دالة
إناث إنساني ذكور انساني	١١٨ ١٠٥	٠,٤٠٢	٢٩,٩٤٠٧ ٣٠,٣٤٢٩	١,٤٧٥	غير دالة

الهدف الخامس : مدى الاسهام النسبي لتناقض ادراك الذات على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة الجامعة .

لغرض الكشف عن مدى اسهام متغير تناقض ادراك الذات في متغير العوامل الخمسة اذ تم حساب معاملات الارتباط باستعمال معامل ارتباط بيرسون Person ، ثم اختيار المتغيرات الدالة احصائيا والتي تسهم في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، وقد تبين ان متغير تناقض ادراك الذات يسهم في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، فقد اشارت النتائج الى ان مصفوفة الارتباطات بين متغيري تناقض ادراك الذات و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) .

ثانيا: الاستنتاجات: استنادا على نتائج البحث الحالي نستنتج الآتي :

١. ان ترتيب الذوات لدى طلبة الجامعة قد جاء مطابقا مع ما ورد في نظرية هيغنز Higginss 1989 .

٢. هناك فروق في تناقض ادراك الذات بين التخصص الانساني والتخصص العلمي ،ولصالح التخصص الانساني .

٣. الهدف الرئيس قد تحقق بأنَّ هناك علاقة متداخلة وتاثيراً متبادلاً بين تناقض ادراك الذات و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية .

٤. لم تتأثر العوامل الخمسة بالجنس فيما تأثرت في التخصص العلمي في عامل العصابية والانفتاح على الخبرة، بينما كانت الفروق دالة للتخصص الانساني في عاملي المقبولية والانبساطية

٥. لا يختلف طلبة التخصص العلمي عن طلبة التخصص الانساني في عامل الضمير الحي

ثالثا : التوصيات Recommendation يوصي الباحث بالاتي:

١. تاكيد أهمية إدراك الذات في العملية التربوية على اعتبارها أساسا في العلاقة بين الطلاب انفسهم .

٢. تنمية الوعي لدى الاسرة بتحمل المسؤولية في تشجيع الطلبة على التعاون ومساعدة الاخرين وعلى احترام الاخرين وكيفية بناء الثقة بالنفس من خلال المتابعة المستمرة لأبنائهم.

رابعا : المقترحات Suggesting

١. يقترح الباحث اجراء دراسة موازنة تتناول متغيرات البحث الحالي على عينات من طلبة مدارس او مراحل عمرية أقل .

٢. اجراء بحث يتناول متغيرات البحث الحالي على عينات من مدرسي او مدرسات المدارس الثانوية او اساتذة الجامعات .

Abstract

The Self – Discrepancy and its relationship to the big five factors of personality of University students

Key word: Discrepancy

A .p.Dr.Jamal Hamid Kassem Althehebi

College of educational faculty of pure science / abn alhaitha/m

University of Bagdad

Ammar Abdul A.L -Jabbar Alsalmani

The Ministry of education

AlHuda institute morning setting parameters

current research aims to identify the relationship between the contradictory perception of self and the big five factors of personality of students at Baghdad university to learn the difference between sex (male – female) and field of study (scientific – humanitarian) . The sample consisted of (400) students in four colleges two colleges and two colleges including humanitarian and searcher tools used gauge self – awareness by contradiction theory Higgins 1989 and the

researcher prepared and includes three areas (very realistic and idealistic self) . and (very appropriate) and the second scale setting five factors of personality based on model Goldberg 1999 ,which includes five areas 1s (admissibility , conscience with the gentle Neuroticism , Openness to experience) . and psychometric properties of the extracted seal and a chive the following results :

a statistically significant difference in contrast self – awareness in accordance with variable gender (male – female) for the benefit males and the difference statistically significant according to variable course (scientific – humanitarian) and the theme of human . As well as having astatically significant in the big five factors of personality in accordance with the variable gender (male – female) for the males and the difference statistically significant according to variable course (scientific – humanitarian) and humanitarian worker specialization admissibility and openness to experience and conscience , with

the results showed no statistically significencant difference in gentle and Neuroticism . As well as having appositive correlation between the contradictory perception of self and the big five factors of personality of University students .

المصادر

- ابو هاشم ، السيد محمد (٢٠٠٧) : المكونات الاساسية للشخصية في نموذج كل من كاتل وايزنك وجولدبيرج لدى طلبة الجامعة ، دراسة عاملية ، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، المجلد (١٧) ، العدد (٧٠) .
- الانصاري ، بدر محمد (١٩٩٩) : مقدمة لدراسة الشخصية ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ، الطبعة الاولى .
- جرجيس ، مؤيد اسماعيل (٢٠٠٧) : كشف الذات وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى تدريسيي الجامعة والمحاميين والصحفيين (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن الرشد .
- صالح ، مازن محمد (٢٠٠٩) : تفسيرات الذات وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى مدرسي المرحلة الإعدادية ،(رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة المستنصرية .

- العاسمي، رياض نايل (٢٠١٢) : تناقضات ادراك الذات وعلاقتها بكل من القلق الاجتماعي والاكتئاب لدى طلبة جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٨)، العدد الثالث.
- عبد الخالق ، احمد (١٩٩٨) : الابعاد الاساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الاسكندرية .
- العنزي ، علاء الدين علي حسين (٢٠٠١) : الشخصية الاضطهادية وعلاقتها بدافع الانجاز الدراسي لدى طلبة جامعة الموصل (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن الهيثم .
- كاظم، علي مهدي (٢٠٠١): انموذج العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية مؤشرات سيكومترية في البيئة العربية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (١١)، العدد(٣٠).
- لازاروس، ريتشارد (١٩٩٨): الشخصية، ترجمة سيد غنيم، وحمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت.
- محمود، غازي صالح، مطر، شيماء عبد،(٢٠٠٧) : مفهوم الذات الاساليب والمقاييس ، مكتب زكي للطباعة.
- *Costa & MCcrae , (1992) : Revised NEO personality Inventory (NEO – P1 – R) and NEO five factor in inventory (NEO – FF1) : professional Manual , Odessa , FL : Psychological Assessment Resources , I NC.*
- *Hardin , E , Erin , lngrid K , weigold christing Robitsheh and Ashley E , Nixon(2007): self – Discrpancy and Distress.*
- *of Personality Growth initiative , Journal of counseling psychology – vol 54 (1) 2007 pp . 86 – 92.*
- *Higgins , Tory , (1987) : Self – Discrepancy : Atheory relating self and affect , psychological Review , 94 , 319 – 340 .22-*
- *Higgins , E , Tory (1989) : Self – Discrepancy Theory what pattems of self Beliefs cause people to suffer ? Advances in Experimental social psychology vol (22) – 1989 , p .93 – 136.*
- *John , o , & srivasta , S ,(2001) : The Big Five trait taxonomy : History , measurement , and Theoretical perspectives , in pervin , L , A , & Jhon , o , p , (2001) : Handbook of personality Theory & Research , (2ed) , New york Guilford press.*

فاعلية السياق الثقافي في العملية التخاطبية
-دراسة في ضوء نظرية كرايس-

الكلمة المفتاح :السياق الثقافي

البحث مستل من أطروحة دكتوراه

أ.م. د. خالد سهر محيي انمار إبراهيم احمد

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

drkhalidsahar@yahoo.com Anmar_53@yahoo.com

الملخص

يحاول البحث الكشف عن أَثر السياق الثقافي في العملية التخاطبية في بُعدها التداولي، الذي يؤكد أَنَّ مفهوم التداولية بشكلٍ عامٍ يعني دراسة الاتصال اللغوي في سياق تخاطبي معين، وهذا السياق يمثل في التداولية مفهومًا إجرائيًا مركزيًا يساعدُ على تحليل الخطاب. إنَّ السياق الثقافي – وكما حددهُ البحث هنا – يشمل الاعتقادات المشتركة بين المتخاطبين، والأفكار، والأعراف المشاعة بينهم، وقد وجد البحثُ أَنَّ عملية التفاعل الحواري القائمة على أساس (مبدأ التعاون) الذي يشترطه (كرايس) في صحة العملية التخاطبية التي يمكن أَنْ تحصل بين المتكلم والمخاطب تستندُ إلى مرجعيات عِدَّة: اجتماعية، وعرفية، وثقافية تحاول تشكيل سياقٍ يمكن أَنْ يكون نصًا مرافقًا يساعدُ في إنتاج المعنى المراد من الحوار وتحديده، وقد حاول البحث وضع اليد على بعض الأساليب البيانية؛ بوصفها أمثلة مهمة وفاعلة في إظهار أَثر السياق الثقافي في تكوين المعنى المراد، وقد تبين للباحث أَنَّ الوصول إلى المعنى في الكناية – مثلاً – يخضع لمبدأ التعاون المبني على العرف الثقافي، وكذا الحال مع الاستعارة، بل المجاز بشكلٍ عامٍ، ويظهر ذلك واضحًا في أثناء عرض الأمثلة التي حاول البحث بسط القول فيها، والله الموفق.

إضاءة

يؤدي السياق الثقافي أثرًا فاعلاً في العملية التخاطبية؛ بوصفهِ أداةً مهمةً تساعدُ في الكشفِ عن مقاصد المتكلم وتوضيح نواياه الظاهرة والخفية؛ بغية إفادة السامع المعنى الذي يتوخاه من الخطاب؛ فالسياق الثقافي يُعَدُّ من أهم العناصر الداخلة في التفاعل التخاطبي؛ بوصفهِ الشروط الاجتماعية التي تؤخذُ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي واستعمال اللغة وهذه الشروط تمثل المعطيات المشتركة بين المرسل والمرسَل إليه، والوضعية الثقافية والنفسية، والتجارب والمعلومات القائمة بينهما[١]، وهذا يعني أَنَّ

السياق الثقافي هنا يمثل الخلفية المعرفية الَّتِي هي إحدى ملكات القدرة التواصلية، التي تمثل خزينًا معرفيًا مشتركًا بين المرسِل والمتلقي، يمكن من خلالهِ فهم الخطاب، وفك شفراتهِ، والوصول إلى تفسيرات الخطاب بالاستناد إلى البنية المعرفية الموجودة في الذهن والتعارف عليها من طرفي العملية التخاطبية، وهذا يدل على أنَّ السياق الثقافي يتضمن مجموعة الاعتقادات والمعارف والأفكار السائدة بين الأفراد التي تساعدُ في فهم الخطاب، والتوصل إلى المعنى المراد منه.

البُعد التداولي للسياق الثقافي

يمثل التخاطب في نهاية الأمر تفاعلًا لغويًا، واللغة إنتاج اجتماعي؛ لأَنَّ وضعية التواصل تتحدد عن طريق البعد الاجتماعي الاستعمالي بين طرفي العملية التخاطبية؛ لأَنَّها تمثل حوارًا متبادلاً بين متكلم ومتلقٍ يتوخى الاستماع والإجابة، إِنَّ النظرية التخاطبية في بُعدها التواصلي الوظيفي ترتبط بفكرة الاستعمال الاجتماعي للغة؛ مِمَّا يجعل المعنى يتعلق بالاستعمال اللغوي نفسه؛ لتحقيق أغراض معينة من أفراد معينين في ضمن مجتمع معين؛ فاللغة ترتبط بالأنشطة الفعلية للإنسان، وهذه الأنشطة لا يمكن أنْ تتحدد إِلاَّ بوصفها تواصلاً مع الذات أو مع الآخرين؛ وعليه فإِنَّ صيغ اللغة ومعانيها تظهر في سياقات اجتماعية وهي تتغير باستمرار؛ نتيجة للمتغيرات الاجتماعية والثقافية؛ وبذلك فإِنَّ اللغة التي هي أداة التخاطب يتم اكتسابها في السياق الثقافي والاجتماعي، وهذا الاكتساب للغة يُعَدُّ أحد ملامح الانخراط في المجتمع؛ بوصفهِ ميدان التخاطب[٢].

إِنَّ دراسة أَثر السياق الثقافي في العملية التخاطبية يأخذ بُعدًا تداوليًا يتعدى حدود التركيب اللغوي للألفاظ ليشمل جوانب أُخرى خارج نصية؛ ((فالتداولية ليست علمًا لغويًا محضًا، ينحصرُ اهتمام الباحثين فيه بالانشغال بالتراكيب اللغوية أو التركيز على الجوانب الدلالية فحسب، بل هي علمُ يهتمُ بدراسة التواصل اللغوي داخل الخطاب، والبحث في طبيعة العلاقة بين الأقوال الخطابية، والأفعال الاجتماعية، ومن ثم التعامل مع الخطاب الإبداعي؛ بوصفهِ تعبيرًا عن تواصل معرفي – اجتماعي في سياق ثقافي))[٣] وبذلك أصبح الهدف من الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين؛ فالنظرية اللسانية الحديثة صارت تُعنى بأنساق اللغة الطبيعية، وبمختلف أنشطتها الثقافية ووظيفتها الاجتماعية، وهذهِ الأنساق تُصاغ من قواعد متواضع عليها من شأنها أنْ تحدد السلوك اللغوي من خلال استعمال العبارة الكلامية اللفظية في موقف ومقام تواصلي معين[٤]؛ إذ إِنَّ

السياق – وَعلى وفق ما يؤكده د. كاظم العزاوي – يشملُ الاعتقادات المشتركة بين المتخاطبين، والأفكار، والأعراف المشاعة بينهم؛ مِمَّا يجعل السياق الثقافي يساعدُ على فهم الخطاب المرتبط بالحياة الاجتماعية أو بثقافة المجتمع الدّينية، أو السياسية، أو الاجتماعية[٥]، واستنادًا إلى ذلك يشير د. سمير الخليل إلى أَنَّ السياق هنا ينوبُ عن التقليد أو العرف، ومن ثم فهو يعيد تدوين النَّص في ضمن الثقافة التي أنتجته؛ وبذلك فإنَّ عزل السياق هنا يعني عزل العوامل الثقافية التي تُسهم في بناء الخطاب ثقافيًا وحضاريًا[٦].

وهذا يعني أَنَّ العملية التواصلية لا تنطلق من فراغ بل تستندُ إلى ضوابط محددة تخضع لسياقات معينة يحددها طرفا العملية التخاطبية بالاستناد إلى مجموعة من المعارف المشتركة التي من شأنها أنْ تُبقي عملية التخاطب قائمةً وذات جدوى، ولعل ذلك يتماشى مع ما أطلق عَليهِ جرايس بـ (مبدأ التعاون) الذي حده بـ ((ليكن إسهامك في الحوار بالقدر الذي يتطلبه سياق الحوار، وبما يتوافق مع الغرض المتعارف عليه، أو الاتجاه الذي يجري فيه ذلك الحوار))[٧]، وقد أشار (د. عبدالهادي الشهري) إلى أَنَّه ((من خلال النظر في هذا المبدأ، وفي قواعدهِ المتفرعة عنه، نلمس أَنَّ للعلاقة بين المتخاطبين دورًا أساسيًا في مراعاة هذه القواعد أو خرقها عند التلفظ بالخطاب والتركيز على المعنى، كما يقصده المرسل، وما ينتجُ عن ذلك من خطابات متنوعة الأشكال والإستراتيجيات))[٨].

وقد أكد (د. طه عبدالرحمن) أَنَّ مبدأ التعاون القائم بين المتكلم والمخاطب يعمل على تحقيق هدف الخطاب، وهذا الهدف قد يكون محددًا من الخطاب قبل الدخول في العملية التخاطبية، أو قد يحصل تحديدهُ في أثناء عملية التخاطب[٩]، على وفق ما هو موجود من العرف الثقافي السائد، الذي يتطلب وجود معارف مشتركة، تمثل الخلفية المعرفية التي يمكن أَنْ تتدخلَ في العمليات الاستدلالية التي يقوم بها المخاطب؛ لتوليد المعنى المستلزم من المعنى الحرفي، وهذه المعارف المشتركة تمثلُ مقدمات ضمنية يستطيع من خلالها المخاطب اكتشاف المعنى من الخطاب، ويمكن توضيح ذلك من خلال الإِجَابَة على السؤال الآتي[١٠]:

– هل تريد فنجانًا من القهوة؟ فهذا السؤال يتضمن إجابات محتملة منها:

أ– لا أحبُ شربَ القهوة.

ب– لا أتناولُ منبهًا قط.

ت– أريد أَنْ أنام بعد ساعتين.

تمثل الإِجَابَة (أ) إجابة مباشرة وحرفية عن السؤال، في حين تمثل الإِجَابَة الثَّانية (ب) والثالثة (ت) إجابة غير مباشرة؛ فهي كما يرى د. كاظم العزاوي لا يمكن فهمها إِلَّا فِي ضوء خلفية معرفية تفيد بأَنَّ القهوة تمثلُ منبهًا من المنبهات، وأَنَّها تمنعُ شاربها من النوم لأكثر من ساعتين، وهذا يعني أَنَّ هاتين المعلومتين يتضمنهما السؤال، وينقلهما إلى المخاطب بطريقة ضمنية، لكن هذه المعلومات الضمنية لا يمكن التوصل إليها من دون الخلفية المعرفية التي تزود الخطاب بالمعلومات والمعارف المشتركة، ويمكن توضيح ذلك على وفق المخطط الآتي:

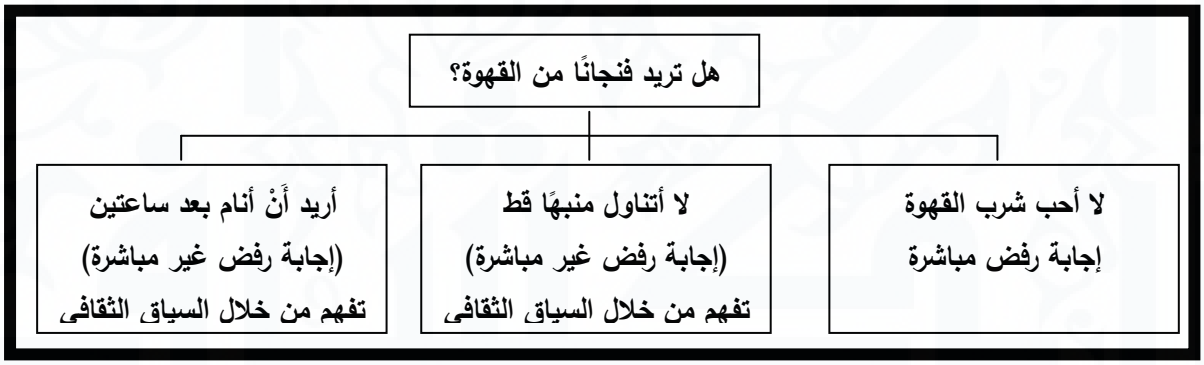

وعليه يمكن القول إِنَّ التفاعل الحواري التعاوني أو (مبدأ التعاون) الذي يشترطه (كرايس) في صحة العملية التخاطبية التي تحصل بين المتكلم والمخاطب يستند إلى مرجعيات اجتماعية، وعرفية، وثقافية، يتواضعُ عليها المتخاطبون؛ ((فالتواصلُ البشري من هذا المنظور يتميز بخاصية التعاونية))[١١]، التي تقوم على المواضعة والعرف الثقافي.

أَثر السياق الثقافي فِي تداول الأساليب البيانية (الكناية والاستعارة أَنموذجًا):

يمكن أَنْ تمثلُ أساليب علم البيان أمثلة مهمة وفاعلة في إظهار أَثر السياق الثقافي في تكوين المعنى المراد؛ لأَنَّ هَذْهِ الأساليب تتشكل عَلَى وفق سياقات ثقافية محددة تتأثر بالعرف الاجتماعي والثقافي السائد الذي يساعد عَلَى تحقيق التواصل التخاطبي بأسلوب تعاوني يعمل عَلَى إيجاد الهدف من الخطاب الذي يخضع إلى محددات ومواضعات ثقافية واجتماعية يحددها العرف السائد والاستعمال اللّغوي.

أ. الكناية

يخضع الأسلوب الكنائي بشكلٍ كبيرٍ في بناء معناه إلى السياق الثقافي والعرف الاجتماعي؛ إذ إِنَّ الكناية في المعنى التداولي تمثلُ كلامًا ((استتر المراد منه بالاستعمال،

وإنْ كانت بنيتهُ الخارجية (الصيغة اللغوية) تحملُ معنًى بارزًا، غير أَنَّ الهدفَ من إيراد هذا الضرب من الكلام يُفهمُ من دلالة الحال)) [١٢]، التي تحددها أعراف اجتماعية معينة؛ فـ ((التعبير الكنائي لا ينفصلُ في دلالاتهِ ولا في قيمته عن دلالات السياق العام التي تتآزر داخل البناء الفني))[١٣]، وهذا يعني أَنَّ الأسلوب التخاطبي في الكناية يمثلُ لونًا من ألوان ((الإضمار الحواري، الذي يرمي إلى الوقوف على جملة ما في التداول الفعلي؛ فيفسرُ هذه الجُمْلَة ويؤولها وفقًا للسياق والظروف المحيطة بها، ويسترشد في هذا التأويل بالسيكولوجيا الشعبية))[١٤]، التي يمكن أَنْ تمدنا بمعلومات نستطيع من خلالها أَنْ نجد تفسيرات لما نسمع أو نقرأ أكثر بكثير مِمَّا تتضمنه الملفوظات؛ وعليه فلا ينشأ فهم ما يُقال أو يُقرأ أو الكلمات أو الجمل مباشرة، بل ينشأ مِمَّا تسعفنا بِهِ الذاكرة من معلومات مختزنة ومستقرة فِي الأذهان؛ مِمَّا يسهم فِي تحقيق التواصل بين المتخاطبين؛ وبذلك يتحقق الهدف من الحوار القائم على (مبدأ التعاون) الذي نَّص عَليهِ كرايس.

وهذا يعني أَنَّ الوصول إلى المعنى في الكناية يخضع لمبدأ التعاون المبني على العرف الثقافي؛ فالتواصل الذي يدخلُ فيه المتخاطبون في علاقة تخاطبية يستلزم معاني يسعى للوصول إليها، ويبدو إنَّ نقادنا القدماء قد تنبهوا على هذا منذ زمن مبكر؛ فقد جعل عبدالقاهر الجرجاني (٤٧١هـ-٤٧٤هـ) الكلام على ضربين ((ضربٌ أنت تصلُ منهُ إلى الغرض بدلالةِ اللفظِ وحده [...] وضربٌ آخر لا تصلُ منه إلى الغرض بدلالة اللفظِ وحده، ولكن يدلك اللفظُ على معناه الذي يقتضيه موضوعُهُ في اللغة ثم تجدُ لذلك المعنى دلالة ثانية تصلُ بها إلى الغرض، ومدار هذا الأمر على الكناية، والاستعارة، والتمثيل))[١٥]؛ وهذا الكلام لعبدالقاهر الجرجاني يمكن أَنْ يكون فيه إشارة إلى اهتمامه ومنذ زمن مبكر بأثر الاستعمال والتداول فِي تشكيل المعنى، وقد يتضح ذلك من خلال الإشارة إلى وجود نوعين من المعنى، يسمى الأول: المعنى الحرفي أو (المعنى العام) الذي يُفهم من ظاهر اللفظ اللغوي؛ فهو كما حدده حافظ إسماعيلي ((يتمثل في كل معنى مرتبط مباشرةً بمكونات الجُمْلَة، ويمثلُ الحاصل الدائم والمباشر لتآلف العناصر المكونة لهذه الجُمْلَة)) [١٦]، ويلحظ أَنَّ عملية التخاطب في هذا المستوى يكون المعنى فيها سطحيًا؛ وعليه فلا يمكن الحديث عن عملية تواصلية تأويلية معقدة؛ ((لأَنَّ المعنى في هذه الحدود يكون في السياق الصفر أو خارج السياق، وهو بالتالي خارج الاستعمال أو قبله، ولا حديثَ عن التأويل أو عدمه إلَّا بعد الاستعمال)) [١٧] القائم على مبدأ التعاون التخاطبي الذي قرره (كرايس).

أَمّا المعنى الثاني من الكلام فهو الذي اصطُلح عَليهِ بـ (معنى المعنى)، وهذا المعنى يرتبط بالغرض أو الهدف الذي يرمي إليه المتكلم من كلامهِ، وهو يحتاجُ إلى إعمالِ فكرٍ ومعرفةٍ سابقة بظروف التخاطب المبني على التعاون؛ ((مما يعني أَنَّ إدراكه والتوصل إليه يتوقف على ما يؤطرُ هذا الاستعمال من معارف خلفية تشتغل بشكل مباشر وبصورة غير مرئية))[١٨].

إِنَّ الخاصية التعاونية في العملية التخاطبية، كما حددها كرايس، وعَدّها من أسس التخاطب لا يمكن أَنْ تتم أو يتحقق الغرض منها من دون مواضعات ومحددات ثقافية واجتماعية يحددُها العرف السائد؛ بغية الوصول إلى الهدف والغاية من الخطاب، وقد ظهر ذلك بشكلٍ واضحٍ بالأسلوبِ الكنائي، ولاسِيَّمْا أَنَّ مصطلح الكناية على وفق المفهوم المتداول في الدراسات النقدية العربية ((واضح المعالم ويرتبط بالتفكير الاجتماعي، والأعراف، وتداعي المعاني وذاكرة اللغة))[١٩]، ومما يدلُ على ذلك أَنَّ مبدأ التعاون الحواري بين المتكلم والمخاطب يستند إلى السياق الثقافي الذي يحقق المدلول الكنائي؛ نتيجة لخرق المتكلم مبدأ الإفادة؛ إذ إِنَّ ((المدلول الكنائي المستلزم يتولد مقاميًا بسبب خرق المتكلم لمبدأ الإفادة، فإذا كان المقامُ مقامَ مدحٍ بالكرمِ مثلًا؛ فأيةُ مزيةٍ في أَنْ تمتدحَ المرء بأَنَّ لَهُ رمادًا كثيرًا [..] إِلَّا إذا كان مقصودُكَ معنًى غيرَ هذا))[٢٠]؛ وذلك مما يؤكدُ على أَنَّ الكناية ((معنية باللياقة، مرتبطة بالعرف الاجتماعي))[٢١]؛ وهذا يعني أَنَّ العرف الثقافي الذي تحاولُ الكناية تشكيلهُ يساعدُ على تحقيق التواصل التخاطبي بأسلوب تعاوني يحقق الهدف من الخطاب؛ وذلك يرتكز على بنيات ثابتة ترتبط لزوميًا بالدال؛ ومما يدلُ على ذلك أَنَّ ((التكنية بالذئب عن شخصٍ ما، يتداعى إلى الذهن كون هذا الشخص يتصفُ بالدهاء والمخاتلة؛ بحكم التداول العرفي لهذهِ المعاني اللازمة للذئب، كما أَنَّ قولنا عن الكريم بأَنَّه (جبانُ الكلبِ أو مهزول الفيصلِ) يحيل على كنايةٍ تستند إلى العرف الاجتماعي؛ لأَنَّ ذلك يعني بِحَسَبِ العرف أَنَّ الكلبَ مكفوف عن النباح؛ لكثرة الضيفان؛ فأعياه النباحُ حتى سكتَ عنه، وهُزال الفصيل يدلُ على الكرمِ عرفًا؛ لأَنَّ أمه ذُبحتْ للضيف فلم يأخذْ كفايته من لبنها؛ مما يدلُ على الكرمِ وحُسنِ الضيافة، كما أَنَّ تقليبَ الكفِ كنايةٌ عن هلاك المال بِحَسَبِ التداول العرفي))[٢٢]، الذي يحتويه مبدأ التعاون القائم في العملية التخاطبية بين المتكلم والمتلقي؛ ((فلا علاقة بين جبن الكلب، وهزال الفصيل، وبين الكرم إِلَّا أعراف الناس وثقافتهم التي بها يحيون، كما أَنَّ حالَ المتحسرِ على ما يستحيلُ ردّه ممثلاً بتقليب الكف، تعودُ إلى أعرافِ الناس كذلك))[٢٣]

ب. الاستعارة

إنَّ هذا الفهم لـ (مبدأ التعاون) الذي قرره كرايس، والذي يهدف إلى استمرار التواصل بين المرسِل والمرسَل إليه، مع مراعاة العرف العام الذي تخضع لَهُ التعبيرات؛ بغية تحقيق الفائدة المبتغاة من العملية التخاطبية، يسري على التعبير الاستعاري بشكلٍ كبيرٍ أَيضًا؛ وذلك لأَنَّ الاستعارة ترتبط باستعمال اللغة على وفق سياقات ثقافية وأعراف اجتماعية معينة؛ وهذا ما أكده (سيرل) الذي يرى أَنَّه يتوجب في الاستعارات أنْ تكون متفاهماً ومتعارفاً عليها من طرف المتكلم والمخاطب، وذلك لا يتم إلَّا بفضل ما يشتركان بِهِ من معارف[٢٤]، ولذلك يرى د. عيد بلبع أَنَّ السياق الثقافي يمثلُ بشكلٍ عامٍ عنصرًا مهمًا من العناصر التداولية في تفسير الاستعارة، والانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى المقصود من القول[٢٥]؛ واستنادًا إلى ذلك يؤكد د. صابر الحباشة على أَنَّه قد ((شاعَ في السياق البلاغي العربي تشبيه الشجاع بالأسد، وجمال العيون، بعيون المها، والقد بالبان، واللمعان بالدينار، والسواد بالليل [...]، وهذهِ القيم الجمالية التي يُعبرُ عنها على هذه الشاكلة في اللسان العربي تجدُ لها تعبيرات مختلفة في سائر الألسنة، وهذهِ التعبيرات كلٌ في لسانهِ هي رصيدٌ مشتركٌ – ضمني – بين متكلمي ذلك اللسان، يضمن تواصله واستمراره، وجود المدونة الأدبية التي تحملُ اللغة الصافية المعيارية التي تجسدُ تلك النماذج الكلية التي يستعيدها الشعراء وكُتَّاب النثر الفني أو يطورونها، وتتحول تلك المستنسخات الشكلية تبعًا للذوق الأدبي العام، ولكيفية تلقي مستعملي تلك اللغة لها ولدرجة استيعابهم إياها)) [٢٦]؛ وبذلك يكون المجاز الذي تُعدُّ الاستعارة من ركائزه المهمة عاملاً مهمًا في العملية التخاطبية التداولية، لكننا نقول هنا أَنَّه يجب التنبيه على حقيقة مهمة أشارَ إليها (د. عبدالله الغذامي) مفادها أَنَّ المجاز بكل أنواعهِ ومنه الاستعارة التي عَدَّها كوهن (مجاز المجازات)[٢٧] هو قيمة ثقافية أولاً وليس قيمة جمالية فقط، كما هو الشائع في الدراسات البلاغية التي حددت فاعلية المجاز بهذا المفهوم؛ حتى غدا المجازُ في حد ذاتهِ مؤسسةً ذوقيةً مصطلحيةً تتحكم بشروط إنتاج النصوص واستقبالها، على الرغم من أَنَّ هناك مقولة مهمة تشيرُ إلى أَنَّ اللفظ قبل استعماله ليس حقيقيةً ولا مجازًا؛ فالحقيقة والمجاز من عوارض الألفاظ، وهذا يعني أَنَّ الاستعمال والتداول هو الأساس في تحديد الأوصاف في اللغة، وليس من شكٍ في أَنَّ الاستعمال والتداول فعل جمعي، وليس فعلاً فرديًا؛ وبذلك فهو يشكل أحد أفعال الثقافة؛ وذلك يستدعي أنْ يكون الاستعمال والتداول أصلاً مهمًا؛ مما يعني أَنَّ هناك أنماطًا سلوكية ثقافية تتحرك وتتفاعل،

وبذلك يمكن أَنْ نذهب مع ما يراه د. عبدالله الغذامي أَنَّه من خلال هذا التحرك والتفاعل تنشأ نماذج للقول تسود الخطاب، ومن ثم يأتي الاستعمال والتداول الذي يعني وضع الخطاب في وظيفة، تجعله يَعملُ ويُعملُ بِهِ؛ مما يجعل التعبير المجازي يُوَلَدُ ولادةً ثقافية تخضع لشروط الأنساق الثقافية، التي يمكن تسميتها بالاستعمال، وهذا الاستعمال هو المسمى الإجرائي للفعل الثقافي ذي الطابع العمومي الجمعي(٢٨).

وبذلك يمكن القول إنَّ العلاقة بين معنى الجُمْلَة الحرفي ومعناها الاستعاري ليست من فعل المصادفة، أو الحكم الفردي للمتكلم، بل هي نتيجة لتفكير منهجي مشترك بين المتكلم والمخاطب(٢٩)، من خلال أسلوب تعاوني قائم على سَنَنٍ ثقافي واجتماعي معلوم؛ ((فالاستعمال للاستعارة اللغوية يجري وفق قانون الاتفاق الجمعي على الرموز ومدلولاتها))(٣٠)، ضمن إطار مبدأ التعاون الذي حدده (كرايس)، فلا تعاون بين متكلمٍ ومخاطبٍ إلَّا بوجود سنن ثقافي؛ لأَنَّ فعلَ الإصغاء الذي يقومُ بِهِ المتلقي، بعد توجيه الخطاب إليه من المرسل، لابدَ لَهُ من شيفرة، وهذه الشيفرة أو الكود المتعارف عَليهِ بين طرفي العملية التخاطبية هو الذي يجمعُ بين المتلقي والمخاطب، ويجعلُ التعاونَ في العملية الحوارية قائمًا.

وتتأكد أهمية وجود العرف الثقافي في عملية التخاطب الحواري؛ بوصفهِ عنصرًا مهمًا في كل عملية تخاطبية؛ من خلال التركيز على ما سّماهْ التداوليون المعاصرون بـ (فكرة الإطار القانوني) وهذهِ الفكرة تقوم في النظرية التخاطبية على ((افتراض أَنَّ هناكَ قوانين حوارية ضمنية، أو أَنَّ هناك مبدأ تعاونياً تخاطبياً عرفياً – على الأقل – بين المتكلم والمخاطب؛ حتى ينجح التواصل، أو تتم الفائدة من التخاطب))(٣١).

وبذلك فإنَّ التركيز على أهمية العرف الثقافي في مبدأ التعاون الذي قال بِهِ كرايس يحددُ تداوليًا مسأَلة (افتراض المعرفة المشتركة)، والمعرفة المشتركة في المفهوم التداولي تستلزم معرفة سابقة بين طرفي العملية التخاطبية؛ فـ ((لا يُتصور حوار لغوي ما كيفما كان جنسهُ الخطابي دون المعرفة المشتركة المتبادلة بين المتكلم والمخاطب))(٣٢)؛ وبذلك فإنَّ المعرفة المشتركة بين المتكلم والمخاطب ببعض التعابير هي التي تنتجُ التعاون بين الطرفين؛ لذا يرى الباحث (بنعيسى ازابيط) أَنَّه يمكن الإشارة إلى ((المعاني المستلزمة اجتماعيًا من خلال بعض التعابير اللغوية التي تحيلُ على مكانة اجتماعية ما مثل استعمال (من فضلك) و (من فضلكم) أو غيرهما))(٣٣).

وعلى هذا الأساس يرى (أزاييط) أَنَّه يمكن القول ((إنَّ الاستلزامات العرفية والحوارية، وما قد يدخلُ أو لا يدخل فيها من استلزامات تشكلُ المجال الخصب لدراسة المعنى وأنواعهِ))[٣٤]، بالاستناد إلى العرف الثقافي الذي يسهم فِي عملية التخاطب الحواري؛ بوصفه عنصرًا فاعلاً في العملية التخاطبية، التي تفترض وجود معرفة مشتركة، وهذه المعرفة المشتركة تتضمن معرفة مسبقة بين طرفي العملية التخاطبية، وذلك كله يساعد في الكشف عن المعنى وإظهاره.

الخاتمة

إنَّ العملية التخاطبية في المنظور التداولي الاستعمالي تخضعُ للتقاليد الثقافية، التي يحددها السياق الذي يعمل على توظيف المعنى اللغوي في الاستعمال الفعلي من خلال التفاعل والتعاون بين الذات المرسلة والذات المستقبلة؛ بغية تحقيق الهدف من التخاطب أو الحوار، بالاستناد إلى معطيات ومراجع معرفية مشتركة يستطيع القارئ من خلالها إدراك المعنى من الحوار، وتحقيق (مبدأ التعاون) القائم على السَنَن الثقافي المشترك الذي يتوافر عليه كلٌّ من المتكلم والمخاطب، وهو يمثل نوعًا من التفاهمات المشتركة التي يتم التوصل إليها بوساطة الأعراف الثقافية الَّتِي تحيط بسياق التخاطب.

وقد اتضح ذلك بشكل أكثر وضوحًا فِي بعض الأساليب البيانية مثل الكناية، الَّتِي يخضع المعنى فيها بشكل كبير للسياق الثقافي والعرف الاجتماعي؛ لأَنَّ التعبير الكنائي لا ينفصل فِي بناء دلالاته، أو فِي قيمته المعنوية عن دلالات السياق العام الَّتِي تتشكل داخل البناء الفني؛ لأَنَّ الكناية معنية باللياقة، مرتبطة بالعرف الاجتماعي، وقد اتضح ذلك أَيْضًا فِي أسلوب الاستعارة؛ إذ إنَّ الاستعارة هي الأخرى ترتبط باستعمالات اللّغة على وفق سياقات ثقافية محددة وأعراف اجتماعية معينة كما هو الحال فِي تشبيه الشجاع بالأسد؛ فذلك خاضعٌ إلى الرصيد المعرفي والسياق الثقافي المشترك بين متكلمي ذلك اللسان.

Abstract

The Effectiveness of the Cultural Context in the Interlocution Process- A Study Due to Grecian Theory

Keyword: cultural context

A Paper extracted from A Ph.D. Dissertation

Asst. Prof.Dr. Khalid Sahar Muhee ***Anmar Ibrahim Ahmed***

Al-Mustansriyah University , College of Arts ,

This study attempts to show the effect of the cultural context in the interlocution process pragmatically which asserts that pragmatics generally tackles the linguistic contact in a specific interlocution discourse .No doubt that such pragmatic study reflects a basic practical term which helps in analyzing the discourse .The cultural context – as specified by this study- consists of the mutual beliefs among the speakers, the thoughts ,and the common conventions among them. The study reveals that the interlocutionl contact based on (cooperative principle) suggested by Grice in the process of addressing which exists between the addresser and the addressee typically depended on several backgrounds: social, conventional and cultural which in turn help in composing the meaning of the conversation itself. Moreover, the study sheds more light on some of the rhetorical devices described as important and effective examples in exposing the cultural context in forming the meaning required .It has been noticed that the access to the meaning in metonymy might be submitted to the cooperative principle which based on the cultural convention as well as with metaphor or even imagery in general .Finally, such aspects are illustrated through the examples the study supplied .

الهوامش

(1) J. Dubois, Dictionnaire De Linguistique, Larousse.

نقلاً عن: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء المسرحية التداولية: ٧.

(٢) يُنْظَرُ: ملامح من النظرية الوظيفية (التواصلية) عند ابن جني في كتابه (الخصائص)، (بحث)، د. هيثم محمد مصطفى، منشورات مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، المجلد الثامن، العدد١٥، ٢٠١٤: ١٥٥-١٥٦.

(٣) التداولية وتنوع مرجعيات الخطاب، حدود التواصل بين لسانيات الخطاب والثقافة، (بحث)، د. عبدالفتاح يوسف، ضمن كتاب: المرجعيات في النقد والأدب واللغة، مؤتمر النقد الدولي الثالث عشر، المجلد الأول، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط١، ٢٠١٠: : ٦٧٥.

(٤) يُنْظَرُ: النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي: ١٨.

(٥) يُنْظَرُ التداولية فِي الفكر النقدي، د. كاظم جاسم منصور العزاوي، (أطروحة دكتوراه): ٣٧.

(٦) يُنْظَرُ: هل ستصبح التداولية المنهج النقدي القادم، (بحث)، د. سمير الخليل، جريدة الأديب، العدد٥٨، ٢٠٠٥: ٢٠.

(7) Paul Grice, Studies in the way of words:24,

نقلاً عن: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية: ٩٦، ونظرية المعنى في فلسفة بول جرايس: ٨٧، والدلالات الاستلزامية في اللّغة العربية والقواعد التخاطبية عند بول جرايس، (بحث)، راضي رشيد، مجلة الفيصل، العدد٢٨٠، يناير/فبراير، ٢٠٠٠: ٤٥، والقواعد التخاطبية عند بول كرايس: ٩٥، والمكون التداولي في النظرية اللسانية العربية، الاستلزام التخاطبي أنموذجًا، (أطروحة دكتوراه): ١١٦.

(٨) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ٩٦-٩٧.

(٩) يُنْظَرُ: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: ٢٣٨.

(١٠) يُنْظَرُ: التداولية فِي الفكر النقدي (أطروحة دكتوراه): ٧٥.

(١١) قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرجاني (رسالة ماجستير): ٨٩.

(١٢) الخطاب اللساني العربي هندسة التواصل الإضماري من التجريد الى التوليد: ٤٧/١.

(١٣) فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور: ١٧٦.

(١٤) المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية، الاستلزام التخاطبي أنموذجًا، (أطروحة دكتوراه): ١٠٨.

(١٥) دلائل الإعجاز: ٢٦٢.

(١٦) تداوليات التأويل (بحث)، حافظ إسماعيلي علوي، ضمن كتاب: التداوليات علم استعمال اللغة: ٢٠٦.

(١٧) المكان نفسه.

(١٨) تداوليات التأويل، (بحث): ٢٠٨.

(١٩) الكناية محاولة لتطوير الإجراء النقدي: ٢٤.

(٢٠) طرق التضمين الدلالي والتداولي في اللغة العربية وآليات الاستدلال، (أطروحة دكتوراه): ٥١٥/٥.

(٢١) الكناية، (بحث)، محمد جابر فياض، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الأول، العدد٣٧، ١٩٨٦: ٢٠٤.

(٢٢) فاعلية الكناية في النقد المعاصر: ١٤٧.

(٢٣) الأسس السيميائية لعلم البيان العربي (بحث): ٣٨.

(٢٤) يُنْظَرُ: المعرفة والتواصل عن آليات النسق الاستعاري: ١٤.

(٢٥) يُنْظَرُ: الرؤية التداولية للاستعارة، (بحث)، عيد بلبع، مجلة علامات، العدد٢٣، مكناس، المغرب، ٢٠٠٤: ١٠٢.

(٢٦) صور المعاني بين أوستين والجرجاني، (بحث)، صابر الحباشة، مجلة أفق تونس، السنة الرابعة، العدد٤٦، تموز، ٢٠٠٤: ٤٥.

(٢٧) يُنْظَرُ: بنية اللّغة الشعرية: ١٦.

(٢٨) يُنْظَرُ: النقد الثقافي: ٦٧.

(٢٩) يُنْظَرُ: قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرجاني (رسالة ماجستير): ١١٢.
(٣٠) علم الدلالة العربية: ٣٩١.
(٣١) الخطاب اللساني العربي هندسة التواصل الإضماري من التجريد الى التوليد: ٢٢٦/٢.
(٣٢) المصدر نفسه، ٣٢٨/٢.
(٣٣) الخطاب اللساني العربي هندسة التواصل الإضماري من التجريد الى التوليد: ٣٤٥/٢.
(٣٤) المصدر نفسه.

المصادر والمراجع

- استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، عبدالهادي ابن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.
- الأسس السيميائية لعلم البيان العربي، إيقونية الصور المجازية (بحث)، د.محمد فكري الجزار، مجلة علوم إنسانية، العدد٣٥، خريف، ٢٠٠٧م.
- بُنية اللّغة الشعرية، جان كوهن، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب، ط١، ١٩٨٦م.
- التداوليات، علم استعمال اللّغة، إعداد وتقديم: د. حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- الخطاب اللساني العربي – هندسة التواصل الاضماري (من التجريد إلى التوليد)، ثلاثة أجزاء، د. بنعيسى عسو أزابيط، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ط١، ٢٠١٢م.
- الرؤية التداولية للاستعارة، عيد بلبع، مجلة علامات، مكناس – المغرب، العدد٢٣، ٢٠٠٥م.
- صور المعاني بين أوستن والجرجاني، صابر الحباشة، مجلة أفق تونس، السنة الرابعة، العدد٤٦، تموز، ٢٠٠٤م.
- فاعلية الكناية في النقد المعاصر، أَنمار إبراهيم أحمد، مطبعة جامعة ديالى، ط١، ٢٠١٢م.
- فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، د. رجاء عيد، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط٢، ١٩٨٨م.

- قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبدالقاهر الجرجاني (رسالة ماجستير)، ثقبايث حامدة، قسم اللّغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة معمري تيزي وزو، إشراف: د. ذهبية حمو الحاج، ٢٠١٢م.
- الكناية محاولة لتطوير الإجراء النقدي، د. إياد عبدالودود الحمداني، مطبعة جامعة ديالى، ط٢، ٢٠١١م.
- الكناية، محمد جابر فياض (بحث)، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الأول، العدد٣٧، ١٩٨٦م.
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبدالرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط٢، ٢٠٠٦م.
- المرجعيات في النقد والأدب واللغة، مؤتمر النقد الدولي الثالث عشر، من ٢٧-٢٩ تموز ٢٠١٠م، مجلدان، إشراف وتحرير: أ.د. ماجد الجعافرة و د. أمجد طلافحة، جامعة اليرموك، إربد – الأردن، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- المعرفة والتواصل عن آليات النسق الاستعاري، أحمد العاقد، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
- المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية، ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجًا (أطروحة دكتوراه)، ليلى كادة، قسم اللّغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر – باتنة، إشراف: أ.د. بلقاسم دفة، ٢٠١٢.
- ملامح من النظرية الوظيفية (التواصلية) عند ابن جني في كتابه (الخصائص)، (بحث) د. هيثم محمد مصطفى، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، المجلد الثامن، العدد١٥، ٢٠١٤م.
- النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، عبدالله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط٢، ٢٠٠١م.

أيديولوجية الخطاب السّردي
قِراءةٌ نقديّةٌ في قَصص (قلعة الحاج سهراب) لهشام الرّكابي

الكلمات المفتاحية: خطاب سردي

المدرس الدكتور خالد علي ياس
جامعة دَيالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
khalidyas@yahoo.com

الملخص

تريدُ هذه المقاربةُ أنْ تدققَ النظرَ في ظاهرة معرفيّة أصبحتْ شائعةً في أدبنا العراقي وتحديدا في العقد المنصرم ،مما صاحبَ التحولَ السياسيَ والفكريَ في مجتمعنا،وقد أدى بالضرورة إلى تغيرات فكريّة ورؤيويّة عند المبدعين ولاسيما القاصين والروائيين منهم، ألآ وهي ظاهرة اللجوء الصريح والمباشر إلى الاعتقاد الذاتي والإسقاط الأيديولوجي ،الظاهرة التي تُفقِد النّص الكثير من جوانبه الجمالية والفنية؛من منطلق العناية الكاملة بما هو فكري على حساب ما هو جمالي.

ولعل المجموعةَ القصصيةَ الموسومةَ بـ (قلعة الحاج سهراب) للروائي والقاص العراقي هشام الرّكابي واحدةٌ من الأمثلة الدّالة على هذه الظاهرة كونُها تَمظهَرتْ بهذا التحول الرؤيوي ليس فقط في (رؤية النّص للواقع) بل في (بنائه الفني والأسلوبي) أيضا ،الأمر الذي توضح مليا من خلال (مَنْطِق اللغة السّرديّة) المشخَصَة في سرد الأحداث والوصف والحوار وزاوية النّظر وتقديم العناصر السّردية لأية قصة من المجموعة على حدة.

إنَّ تدقيقَ النظر في المقولات السابقة مما شُخِصَ في هذه المجموعة القَصَصية لا يعني قفزاً آليا غير مسوغ أو مسؤول على الأنساق النّصية،إنّما يعني الوقوف والتأمل النقدي للطبيعة المعرفيّة لهذه المقولات؛محاولة لإدراكها نزوعا للنص لأجل الكشف والتدقيق لموضوعةٍ كثيرا ما كانتْ ذاتَ تأثير كبير في الإبداع ،لمّا تزلْ تشغل حيزاً واضحا في الحقلين،(الإبداعي) من خلال إنتاج النص الأدبي و(المعرفي) من خلال إنتاج النص النّقدي في ضمن الممارسة النّقدية المعاصرة.

- المدخلُ(موجهاتٌ أساسيةٌ):

مما تجدر الإشارة إليه في بدء هذه المقاربة أنّه يجب تحديد المعنى المقصود من مصطلح إشكالي مثل (الأيديولوجية) لكونه ينمّ عن تعريفات كثيرة مختلفة باختلاف التغيرات والتحولات الفكرية والسّياسية عبر التأريخ[١] ، وعليه فالضرورة العلمية تقتضي تحديد التصور الفكري الذي سوف أتعامل به مع الخطاب السّردي المدروس لما يتناسب وطبيعته الفنية والرؤية التي حملها .

وبهذا يمكنني أنْ أحددَ هذا المصطلح بـ : نظام الأفكار الهجائية الناقدة لوضع سياسي معين في مجتمع محدد بمكان جغرافي في ضمن حقبة تأريخية معاشة ، تتقاطع داخله سلوكياتٌ اجتماعية وثقافية ومعرفيّة متباينة ، ويحدد مساره بين الماضي (المهجو) والحاضر (المعيش) ؛الأمر الذي يوجب الحديث عن أيديولوجيات مختلفة مابين سياسية إلى اجتماعية وصولا إلى أيديولوجية حاضرة في الخطاب الأدبي (القصصي) .

وهنا لابد من تأكيد حقيقة جوهرية في نتاجاتنا الأدبية – الأغلب منها – وهي عدم خلو النّص من أيديولوجية معينة، معلنة أو مسكوت عنها يشير إليها المبدع ضمنا أو صراحة ويؤكد عليها بوعي أو من دون وعي؛ ليتأكد بذلك أنّ الغيابَ يدل على الأيديولوجية كما الحضور ، ومن خلال هذا وذاك يمكننا أنْ نتحسسَ أيديولوجية الكاتب نفسه من خلال مرجعيات ثابتة ، منها ما هو نصي / محايث ومنها ما هو موضوعي / واقعي .

- سُوسيُولوجية التّعارض(النّص والواقع):

في ضوء ما سبق يجب التحقق أولاً من وظيفة النّص القصصي ومشروعية انضمامه إلى شمولية ما سّماه المفكر غرامشي بـ (الإصلاح الثقافي / الأخلاقي) الذي يعد مهمة الكاتب بأنّها مهمة تدفع إلى نقد تصورات الحياة الغالبة في ظرف تأريخي محدد من تطور المجتمع ونقد الأيديولوجية السائدة فيه ، من أجل تكوين مجموعات بشرية موحدة في الوعي ومتماسكة أيديولوجياً لكي تشكلَ رؤية تأريخية جديدة متطلعة إلى تغيير الواقع بما فيه من تصورات وأفكار وعلاقات استبدادية [٢].

وهذا أمرٌ مرتبطٌ بظاهرة تقود بالضرورة إلى نسق تكوّن/تكوين نصوص قصصية (أدبية) ذوات أبعاد أيديولوجية سياسية متجلية عبر بنيتها التي بدأتْ تظهر في النتاج القصصي العراقي منذ حقبة الثمانينيات، بشكلين إيديولوجيين متعارضين من حيث مدح السلطة أو هجاؤها، مما فرض في وعي الكتابة بعدا سلطويا خاصا في ظروف سوسيو–

سياسية محددة ، وأعني بهما – هنا – النتاجات التي ظهرتْ في الثمانينيات حتى سنة (٢٠٠٣) وقد تكونتْ في كنف السلطة الحاكمة ، يقابلها (يعارضها) النتاجات التي ظهرتْ بعد (٢٠٠٣) أو قبل ذلك ولكنْ خارج نفوذ السلطة الحاكمة، بحيث يقوم النّص القَصَصي على تحويل الأيديولوجية أو تبنيها، بمعنى، إخضاعها لسلطته من خلال منحها بنيةً وشكلا ولغة ودلالاتٍ خاضعة لرؤية المؤلف ، الأمر الذي يسمح باكتشافها وإعادة تكوينها بوصفها عامة في زمن ومجتمع معينين، لذا يكون النّص فاضحا لأفكار مؤلفه وعاكسا لما يخفيه من وجهة نظر أو رؤية كان لابد لها من أنْ تكونَ خفيّةً لماحةً غير ظاهرة بشكل علني صريح(مسكوت عنها) ، ولعل هذه القضية هي جوهر الإشكالية في الشّكلين المتضادين المشار إليهما سابقا ، وقد تبلورتْ في القصة العراقية تحت مؤثرات سياسية ومعرفيّة واجتماعية خاصة .

فالإشكاليةُ الأيديولوجية في خطابنا القصصي جزءٌ لا يتجزأ من إشكالية الخطاب الثقافي العربي ؛ لأنّه حمل بداخله تلك الموجهات السلبية التي تتذبذب ما بين هموم للذات ومعاناة وطنية مهزومة بفعل قمعي ، فهو خطاب حدسي أيديولوجي يؤشر فكرة تزاوج الجانبين لدى الكتّاب ، إذ يدور الصراعُ في بنية منغلقة على ذاتها ، تغذي الفكر والثقافة وتؤدلج المبدع لصالحها أو ضدها بما يحوّل أعماله إلى موجهات أو مصادر متناغمة مع ظروف إنتاجها ، ولعل هذا ما عناه الناقد الاجتماعي (بول هولندر) عندما أكد أنّ القراءةَ الاجتماعية للأثر الأدبي((موجهةٌ بفكرة أنّ أدب المجتمعات الشمولية يعد مصدرا رئيسا لمعلومات حول نظم تلك المجتمعات وأهدافها ومثلها العليا التي لا تسمح الظروف بدراستها موضوعيا))[٣] .

وهو حكم لا ينأى بعيدا عن الربط الذي جمع فيه (ابنُ خلدون) في مقدمته بين وضع الأدب والأدباء وبين أطوار الدولة في نشأتها وازدهارها ثم اضمحلالها [٤] ، فنحن أمام نصوص أخذتْ على عاتقها تصوير السلوك القمعي للسلطة وما تمارسه ضد الإنسان بإقصائه أو تحويله إلى بوق يمتدح أفعالها ، وهذا ما تُؤله الناقدة (د. يمنى العيد) في أثناء نقدها للخطاب العربي الثقافي بتأكيدها أنّه يحفل بالخارج على حساب الداخل ويصب في دلو سلطة محلية قمعية بدل أنْ ينتقدها ، ويجر إلى عداوة مطلقة مع الآخر بدل محاورته والإفادة منه ، وهذا أدى إلى انزياح الخطاب الأدبي لحكاية الداخل ونقد الذات وبلورة وعي نقدي بأخطاء السلطات المحلية أو بممارستها الانتحارية . وقد تتضاعف هذه الالتفاتة إذا ما

وضعنا في الحسبان موقف السلطة القمعي من الخطاب الثقافي ، أو الثقافي الأدبي المعارض لها أو المُتَجَرِئ على تناول حكمها تناولا نقديا [٥] ، فالأدبُ أكثر من مجرد تعبير مرتبط بأيديولوجية السلطة ، رافضا أو خانعا لها لما فيه من خصائص تخرجه من عباءة العقلي التي سقط النتاج العربي في شراكها [٦] .فهو تمايز فعلي معبر عن رؤى للعالم تمزج ما هو فني جمالي بما هو موضوعي تأريخي مشروط لمرحلة من دون أخرى.

وفي إطار هذه القضية (الأيديولوجية / الخطاب القصصي) في السردية العراقية الحديثة نقف أمام عالم تبنى منذ مرحلته الأولى مفاهيم سياسية / أيديولوجية خالصة ، فقد انماز عالم هشام الرّكابي منذ (المبعدون – ١٩٧٧) مرورا بـ (إعداد المدفع ١٠٦ – ١٩٨٣) و (صعود النسغ – ١٩٨٦) وانتهاء بـ (قلعة الحاج سهراب – ٢٠٠٧) ، بهذه الموضوعة ولم يتخلَ عنها ، فقد تحددتْ مجموعته القَصَصية (قلعة الحاج سهراب)[٧] – موضوع هذه المقاربة النقدية – بشكل مباشر بفعل الممارسات السياسية والأيديولوجية التي كانتْ سائدةً في العراق في مرحلة الثمانينيات من القرن العشرين (قضية الترحيل) ، أي أنّها ثمرةٌ لذلك الخواء الإنساني الذي خيّم على المجتمع آنذاك بفعل الحروب والقمع السياسي ، لكنّنا مع ذلك لا يمكن أنْ نعيَ هذه القصص وما ضارعها من نصوص في المرحلة نفسها ، على أنّها مجرد انعكاس مباشر لظروف إنتاجها ؛لانّ زمنَ هذا الإنتاج متأخرٌ عن زمن أحداثها بما يقارب (٢٨) سنة ، لذا فهي ردة فعل (كتابي / فكري /اعتقادي) تصب في مجال المحاكاة المباشرة للواقع التقليدي والهجاء السياسي وسنعاملها على هذا الأساس .

– إستراتيجية الشّكل(الرّؤية–البنية الكلية) :

كيفَ يمكنُ أنْ يتحددَ الشّكلُ الأدبيُ بأيديولوجية معينة ، وتحديدا أيديولوجية المؤلف؟ يؤكد الناقد الانكليزي (تيري إيغلتن) أنّ النصَ الأدبيَ " ليس تعبيرا عن الإيديولوجية ، وليستْ الأيديولوجيةُ تعبيرا عن الطبقة الاجتماعية ، النص بالأحرى إنتاج محدد لأيديولوجية " [٨] وهو عند (بيير ماشيري) نسق يحتوي بداخله أيديولوجية متعارضة ، بمعنى ، أنّه يحملُ الأيديولوجية المفردة التي تمثل المؤلف ونقيضتها الممثلة لموقف الآخر ؛ الأيديولوجية التي لابد لها مِنْ أنْ تشغلَ حيزا في النّص [٩] بحيث يمكن أنْ نحصلَ على ما تسميه الناقدة الفرنسية (فرانس فيرنيه) بـ (القراءة و القراءة المضادة) حيث التعارض بين أفكار مختلفة يغذيها الصراع الأيديولوجي .[١٠]

فهلْ استطاعَ الرّكابي أنْ يوازنَ فعلا بين أطرافِ هذه المعادلةِ الصّعبة ؟ ولعل هذا التصورَ يفرض علينا أنْ نحددَ المكونَ الأيديولوجي للقصص المدروسة ، وذلك بعودتنا أولا إلى أصل التضاد الشّكلي الذي أشرنا إليه ، لانّ ظهورَ شكل معين في وقت معين أمرٌ له دلالات معرفية لا تحدّه المصادفة المحضة ، وأعني بذلك طبيعة الظّرف (السياسي/ التأريخي) الذي فرض نمطا قصصيا (مادحا) ثم التحولات التي فرضتْ نمطا قصصيا (هاجيا) في مرحلة لاحقة في الساحة الأدبية العراقية ، وهذا التحول بحد ذاته – من النقيض إلى النقيض – يعد تحولا أدبيا وتحولا في البنية المعرفية المصاحبة لهذا الظّرف ، لانّ ((التطورات المهمة في الشّكل الأدبي تنتج عن تغيرات مهمة في الأيديولوجية ، وتجسد طرائق جديدة في إدراك الواقع الاجتماعي وعلاقات جديدة بين الفنان والمتلقي))[١١] فسوسيولوجية الشّكل نتاج طبيعي لتحولات النوع الأدبي الواحد على وفق تجاذب زمني تتضاعف فيه الظّاهرة في مراحل زمنية مختلفة الموضوعات والرؤى، مما يؤدي إلى سيادة نمط أدبي له بنيته ودلالاته الخاصة التي تتناسب مع هذه التحولات مما يؤكد أنّ (القصة الأيديولوجية) نوعٌ أدبيٌ محكومٌ بطبيعة الظّرف الموضوعي الذي أُنتِج في ضمن سياقاته الثقافية .

ولكي نستطيعَ أنْ نجيبَ عن الأسئلة المطروحة ينبغي أنْ نحدد القطبين الذين سوف ننزع من خلالهما لتحليل الشّكل أيديولوجياً ، إذ يمثلُ الأولُ (رؤية الكاتب) ومنظوره للإنسان والأشياء حوله ، وهنا يأتي دور الوظيفة الإيديولوجية للسرد التي حددها (جيرارجينيت) لما تحمله من قصدية للراوي وما يبتغيه لإقناع المتلقي والتأثير فيه وما قد يستلزمه ذلك من تغيير لقناعاته وتوجيهها بحسب رغبته[١٢]. فالراوي في قصص (قلعة الحاج...) يسرد أحداثه بطريقة تتوخى إظهار جوانب سياسية قمعية تحيط بالمجتمع، فصوته يقترب من صوت المؤلف وبهذا تتداخل الرؤية النقدية للواقع كاشفة الحجاب عما حصل في المجتمع ، والقارئ حينها أمام حشد من شخصيات مذلة مهانة تتحطم على أرضية واقعها الملغوم بالخوف، وهي تعيش أحداث الحاضر في الماضي استرجاعا بوساطة رسائل أو أوراق سرية، وهو ما حدث مع الشخصية المركزية في قصة (أوراق سرية من مذكرات فتاة شابة) حيث تمثل حركة الحافلة رمزا معنويا للعودة بالذاكرة إلى بداية الأحداث سنة (١٩٨٠) وهي أحداث وقعت لأُختين تدل على بطش السلطة :((أذكر أنّه كان ذات نهار مشرق وجميل. الحافلة التي تقلني تحث خطاها مسرعة تجاه "بدرة" مدينتي الحبيبة التي كنت بصدد العودة إليها بعد غياب شهر. عودة مثقلة بالأحزان هذه المرة)) [١٣]، فما يحدث في هذه القصة المطوّلة

يحدث في باقي قصص المجموعة ، فهي تتشكل جميعا بخيط رؤيوي واحد وكأنّها نصٌ لا مجموعة نصوص ، تدور أحادثها في ما يمكن أنْ أسميه (مرويات الهزيمة) حيث الانكسار والضياع وتهميش الإنسان، وهو شكل احتفت به السّردية العربيّة الحديثة من قبلُ ، ولا سيما في مرحلتها الستينية، ولعل أعمالا مثل (الكرنك) لنجيب محفوظ و(شرق المتوسط) و (حين تركنا الجسر) لعبد الرحمن منيف وصولا إلى (بيت على نهر دجلة) لمهدي عيسى الصقر و (الفتيت المبعثر) لمحسن الرملي...الخ، أمثلة دالة على هذه المرويات، والقضية الأهم هنا هي الكيفية التي يستطيع بها العملُ الأدبيُ أنْ يحملَ الأيديولوجية ويحافظ على قيمته الفنية، فالأشكال الأدبية دالة على الواقع بنسبة لا تقل عن المضامين المجردة ، لأننا نفترض أنْ لا نرى المؤثر التّأريخي إلاّ من حيث كونه مذابا في العمل الأدبي لانّ الأدب((يجسد الصراعات المستمرة بين ايديولوجيات متكونة ضمن بنى ثقافية مرتبطة بحتمية البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية واللغوية))[١٤] .

وهذا يسلطُ الضوءَ على إشكالية القص عند الرّكابي ، فنصوصه ملازمة لوعيه الأيديولوجي الذي أُقحم في أجزاء كثيرة منها لتدلّ على ما يروم ، في الوقت الذي كان من الممكن أنْ يكونَ الأيديولوجي بؤرةً خفيةً تفيض منها الأفكار بهدوء وانسياب ، بحيث نرى مؤثرات التأريخ لا التأريخ نفسه ، و نرى مؤثرات السياسة لا السياسة نفسها فحينما يكون ((النّصُ مُشكلا من عالم تخييلي أو تمثيلي مع تغييب العناصر التي تحيل مباشرة إلى الواقع ، يحاول القارئ أن يقيمَ نوعا من المماثلة بين البنية النّصية والحدث أو الأحداث التي يراها تحمل نفس العناصر الدالة [كذا] ، من أجل إضفاء وظيفة برغماتية على النّص أو في أدنى الأحوال من أجل جعله دالا في سياق المرحلة التأريخية التي يعيش فيها))[١٥] ، ولعل خير مثال على ذلك رائعة التكرلي رواية (الرجع البعيد) تلك اللوحة التعبيرية الجميلة عن الوجود الإنساني التي كتبتْ بوعي المرحلة في (١٩٦٣) لكنّ ذلك لم يقللْ من دراما الحدث أو عمق الشخصيات وجلاء الرؤية للعالم ؛ فكان التكرلي بارعا في المزاوجة بين (الفني / الجمالي) وبين الإيديولوجي الخفي في ضمن تلافيف العملية السّردية ، الأمر الذي لم نلمحْه عند الرّكابي ، فقد مَثُلتِ الأيديولوجية في نصوصه كما تَمْثُلُ في نصوص سياسية ، لأنّها تنطلق من قناعات محددة بمضمار الذات في مختلف نواحي الحياة ، بوصفها نهجا تستعمله جماعة لإيجاد هدف وأسلوب للحياة [١٦] ، بمعنى ، عدم العناية ببناء الحدث وما يرتبط به من عناصر بنائية وصولا إلى الوحدات السّردية – المترهلة في أغلب النصوص*

– مقابل ذلك نجد مركزية وعي الكاتب وذاكرته ، فحلّ بذلك القمعي (المسكوت عنه) بدلا من (الدرامي) وهذا خلافا لما عرف نصّيا بـ (وظيفة الحجب) الذي يمنح النص قيمة وموضوعا للكشف والتأويل و القراءة من جديد [١٧]، وقد حاول الرّكابي ذلك حينما لجأ إلى الموروث الديني والأسطورة مما مدّ القصص بروح جديدة لاسيما قصة (شجرة المدينة المقدسة)[١٨] و (شجرة عبد الله الصالح) [١٩]، لكنّهما لم تلبثا حتى فقدتا أهميتهما الفنية وتماسكهما بسبب الرؤية المؤدلجة والهجاء الصريح ، فقد فرض هذان الأمران سمةً شكليةً أبعدتْ القصتين عن شروط القصة القصيرة ، فضلا عن لجوئه إلى أساليب تبعده عن الرؤية الواقعية التي تناسب ثيمة مجموعته ؛ كما فعل في قصة (أصوات) حينما لجأ إلى توجيه الحكاية على لسان شخصية فارقتِ الحياة بأسلوب تشاؤمي رومانسي ضعيف ، ووضع المتلقي في مأزق معرفة الرّاوي المتكلم ، من يكون ؟ وكيف يسرد حكايته ؟ وهل ما قرأه يصب في مجال الفنتازيا السّردية أم تذكر واقعي للحياة ؟: ((اليوم وفي تمام الساعة العاشرة صباحا ، وصل جثماني البارد المسجى في تابوت فاخر تحمله سيارة مبردة إلى مشارف مدينة (الكوت)))[٢٠]،فشخصيةُ البطل في قَصَص المجموعة مثلتْ انجذابا طبيعيا للقيم النبيلة في الحياة (السلام) (الشرف) (الرحمة) (التسامح) ،وهي قيمٌ تدلّ على ما عُرِفَ في الآداب الأوربية بـ (أيديولوجية رومانسية) أنتجت هذا النمط من الشخصيات في مراحلها الآفلة ، حيث يتحول من إنسان ينتمي لمجتمع ، إلى محارب مهزوم تنماز دوافعُهُ بأنّها شريفة ؛لكنّه ضعيفٌ ومقادٌ نحو اليأس والهرب ثم الموت ، ولعلها صورةٌ مقصودةٌ لإظهار بشاعة السلطة ،لكنّها مع ذلك سلبتْ النّصَ جماليات الخفاء والبنية العميقة المتولدة عن دينامية عمل هذه الجماليات وهنا تكمنُ المسألة .

أما القطبُ الثاني فيتمثلُ بطبيعة (البنية الكليّة) للنصوص جميعا ؛ لأنّها مرتبطةٌ ببعضها فكريا كأنّها نصٌّ واحد ، لذا كانتْ بنيةُ الزمن ودلالته التعارضية ، البؤرةَ المركزية التي انبثقتْ منها جميعُ التصورات ، فالقارئ أمام سرد حاضر منحنٍ إلى الماضي القريب منه والبعيد حتى ليبدو فيها الحاضر ماضيا ، ويبدو الماضي كلا منسجما مع ذاته ، وهنا تتمظهر جماليات هذه القصص ، ولعل فكرةَ (القلب التأريخي)** التي أشار إليها الناقد الروسي (ميخائيل باختين)، مركزُ رصد جيد لما تقوم عليه (بنية الزمن) في قلعة الحاج سهراب ، فالماضي مثالٌ دالٌ على القمع والتهميش ، أما الحاضرُ فإنّه يدل على علاقات نكوص وارتداد نفسي ، مما فرض على الشخصيات حياة متواشجة مع ماضٍ أزلي يمتد

بصلته إلى تلك المراحل الغابرة من تأريخ الإنسانية حيث يسود قانونُ الغاب وتكشر فيه سردياتُ الحياة اليومية عن أنيابها الخفيّة مما يؤسس لرؤية إنسانية تقترب في أفكارها من تلك العوالم الافتراضية التي أسستْها المروياتُ القديمة التي بنتْ هياكلَهَا على رواسب الخير والشّر والصّراع القائم بينهما ،حول جملة من الثوابت الايجابية والسلبية ما إنْ تنتصر إحداهما حتى تواجه بقيمة مضادة ،إذ ينطلقُ هذا الصراعُ – كما يؤكد د. عبد الله إبراهيم في المرويات العربيّة – في اللحظة التي يَعْبَثُ فيها الأشرارُ بتلك الوضعية ، ويخسرون ، ثم تبدأ الحركة مجددا ، فالثبات قرين الخير ، والاضطراب لصيق الشر وهذا التنازع المتواصل بينهما لا يمكن أنْ ينتهي لأنّه متصل بالرؤية الدينية / الثقافية للعالم [٢١] ، ولو عدنا إلى مفهوم قمع السلطة وموقف (الراوي / القاص) الأيديولوجي منه وجدنا أنّ الزمن المعادي في النصوص هو زمن السلطة وما هو خارج هذه الحدود يمثّل ملاذا للشخصيات كما في الزمن الذي يقتطعه بطل قصة (أصوات) [٢٢] من الماضي السحيق محاولة منه لخلق حاضر مفارق ، وهذا التلاعب الزمني يستوجب فروضا تخدم طبيعة البناء النصّي ، لذا عمد القاص إلى بناء تركيبي معقد أجاد فيه لخدمة غرضه الأيديولوجي – خلافا لبقية مكونات القصة – مثّل استعماله النّسق الدّائري الموحي بالمتاهة ولا نهائية الحالة ،وهي رؤية فيها شيء من العدمية ، فضلا عن تقسيمه الحكاية على مراحل متفاوتة زمنيا (تقديم وتأخير) ومن ثم سرد كل جزء على حدة لضرورة خلق تضاد صوتي هجائي بين شخصيات القصة، ولعل الزمن المجمد في أسطورة الشّجرة التي تعود إليها القصص أكثر من مرة ، أو أسطرة المكان بما فيه من علاقات إنسانية ، تعبيرٌ صريحٌ عن ذلك الصوت المقموع في بلادنا منذ القدم ، ليحلّ في حاضرنا عند أبواب مدينة (الكوت) المؤسطرة في حاضر السّرد عند الرّكابي ، فالماضي مجاز أيديولوجي والأسطورة مجاز ثانٍ للمجاز الأول ، وبذلك يسعى المجازان لهتك الواقع وبعثرة قوانينه لأنّ إستراتيجية (القول المقموع / السلطة السائدة) نسق ثقافي يخترع زمكانيته بقدرة معرفيّة واسعة ،وخلاصة القول : إنّ تحليلَ هذه النصوص (القصص) يكشف إشكالية جذرية متأصلة فيها ، هي إشكالية (الفاعل الزمني) فغاية الرّاوي الإيديولوجية تتبلور بإظهار الوجه البشع للسلطة وهذا يقتضي فاعلية أكبر للمقموعين ، لكنّ ما حدث يؤكد أنّ المحرك الحقيقي للأشياء ومحور العمل هو السلطة ذاتها ، لما لها من دور بنيوي في تكوين الحكاية ؛ مما أنهى دورَ الشخصيات في الفعل والتغيير وهي الحاضرة في مسرح الأحداث خلافا للسلطة الغائبة عنه نصّيا وبشكل مباشر ، وهنا نعود إلى نقطة

انطلاقنا في هذه المقاربة ، فالمهم ليس إعلان أيديولوجية الكاتب (القاص) بل التعبير بلغة إيحائية دالة على مرحلة تأريخية معينة ،ومرتبطة بواقع معيش مُمَثّل بعلامات جمالية، بطريقة تذاب فيها هذه العناصر جميعا في ضمن منظومة نصيّة لا تختزل التراكيب الفنية ولا تضخم المعرفة السوسيو- سياسية بديلا لها، وهو النّسق الأساس في تكوين جماليات النّص الغائب (***) .

لُغة الخِطَاب والأيديولوجية :

لقد أشرتُ في مكان سابق من هذه المقاربة بأنّ الأدب يجسد الصراعات الأيديولوجية المتكونة في بُنى ثقافية مرتبطة ببُنى فكرية واجتماعية وسياسية ولغوية ، والآن في هذه الفقرة سنتأمل التجسيد الأدبي / القصصي لهذه الصراعات من خلال لغته ، فالأدبُ فعلٌ لغويٌ وهو في الوقت نفسه فعلٌ في فضاء أيديولوجي قائم على أساس الاختيار المستمر للكلمة ؛ ولعل هذا ما عناه (باختين) حينما أكد أنّ المظهر الدلالي والدور الجماعي بوصفهما شرطين لا يظهران مليا إلاّ في اللغة ؛لأنّ الكلمة هي الظاهرة الأيديولوجية الأمثل [٢٣] وبهذا يحقق الخطاب السردي وجوده انطلاقا من الإدراك اللغوي المقترن بالإدراك الأيديولوجي لأنّ((اللغةَ شرطُ كينونة الأيديولوجية الأول وشرط تحققها ، فلا أيديولوجية دون لغة))[٢٤]، والكتابةُ – أعني هنا الإنتاج الأدبي – فعلُ اختيار كما يؤكد الناقد (كمال أبو ديب) ملتصق بمستويين يبدآن من الذات (الوعي / اللا وعي) ليصلا إلى الجماعة (الوعي الجماعي) ومن ثم فإنّ الكتابة اقتران لهذين المستويين [٢٥] لأنّ كل ما هو أيديولوجي يتوافر على مرجع ، ويحيل إلى شيء ما يقع خارجه ، بمعنى ، أنّ كلَّ ما هو أيديولوجي دليلٌ ، ولا أيديولوجية من دون دليل [٢٦] ،لذا يتحدد (فعل اللغة السّردي) في أبعاده كلِها بالفعل الاجتماعي الذي يقرّب بالضرورة صورة الفعل الأيديولوجي ، فلكل مرحلة أدواتها الخاصة في إنتاج المعرفة والثقافة؛ لذلك تتحقق أدواتُها الخاصة بإنتاج المستوى اللغوي الذي يميز نصوصَ وخطابات تلك المرحلة عن غيرها ، مما يوضح أهمية اللغة في إبراز تأريخية إنتاج النّص ليس من خلال السياقات الخارجية التي يحيل إليها فقط ،بل من خلال لغة النّص نفسه أيضا ، فاستعمالات اللغة ليستْ بريئة وهي مشحونة بكيفية معينة تجعلها تحيل إلى مرحلة تأريخية وفي الوقت نفسه تحيل إلى حقيقة عامة هي أنّ المجتمع في إطار عصر محدد يتمظهر بأخلاق وطبائع وأذواق وتقاليد تميزه عن غيره من العصور [٢٧]،ولو تفحصنا لغة الخطاب السردي في قصص (قلعة الحاج سهراب) وجدنا أنّها زاخرةٌ بالأيديولوجية على

المستوى الذاتي والجمعي وعلى المستوى العلاماتي والتركيبي ،وأول الوشاية فيها تكتسب من الإهداء ((إلى الشّهيد إياد عبد الرشيد ، دمعة وفاء على قبره المجهول))[٢٨] فكلمةُ (شهيد) لو تعاملنا معها على أنّها مجرد علامة لغوية دالة على معنى محدد ، فإنّ ذلك سيبقيها في سياقها اللغوي الجمالي الذي أُعدتْ له ؛ بينما لو تعاملنا معها بوصفها كونا أيديولوجياً يجمع بين التركيب اللغوي (اللغة النظام عند سوسير) في اتجاهه العمودي ، وبين التعبير اللغوي في اتجاهه الأُفقي ، ووضعنا ذلك في ضمن السياق الخارجي (الواقعي) الذي حدد هذه الكلمة في سياقها النّصي المتبع ، لتفجرت منها طاقة أيديولوجية واضحة ولا سيما بعد أنْ نجمعها مع ثيمة العمل نفسه (قضية الترحيل) وإحالتها إلى المرحلة التأريخية المرتبكة والمشدودة سياسيا (١٩٨٠) التي تحددتْ القصة بها ، هذا فضلا عن اكتمال معنى الشرط الوجودي لمعنى الكلمة حينما تساق مع تكملة العبارة (على قبره المجهول) حيث تأتي النصوص اللاحقة لتبين الطبيعة الوحشية في تغييب الأشخاص ، وبذلك يأخذ الإهداء – بوصفه لغة – سمة الارتباط السيميائي بالأيديولوجية التي تحكم نصوص المجموعة جميعا ،فقد تجسدتْ من خلالها علاقة الواقع باللغة ، أو كما ترى (يمنى العيد) أننا في نطاق العلاقات الاجتماعية /الأيديولوجية((نحول الكلمات إلى علامات نصوغ بها قيما دلالية تعبر عن حاجتنا ، وعن مصالحنا ، وعن تطلعاتنا . تتحرك العلامات في مستوى أيديولوجي ، الموجودات ليست هي ذاتها ، بل هي ، في علاقاتنا بها ، دلالة وقيمة))[٢٩] لذا تتواكب في هذا المكون تواشجات المكون العمودي والأفقي معا وصولا إلى مكونات الخطاب بتراكيبه وعباراته واندراجه في سياق من العلاقات الاجتماعية ، محاولة منه لتوصيل الرّسالة المولودة في سياق هذه العلاقات [٣٠].

وحينما نلج النصوص القصصية المتتابعة في هذا الخطاب ، نجد تشربا واضحا للغته بالأيديولوجية ، ففي قصة (أوراق سرية من مذكرات فتاة شابة) يوجهنا راوي الأحداث بصورة علنية بأنّ هذه الأحداث وقعتْ في نيسان – ١٩٨٠ ، وهي السنة التي بدأتْ فيها رحى الحرب العراقية – الإيرانية ؛ وفيها اتخذتْ السلطة السياسية آنذاك توجهات شتى لتكوين أساليب دفاعية خاصة بها ، فهذا الموجه الواقعي / التأريخي يؤدي دوراً مهما في تشكيل لغة الخطاب وأدلجة المتلقي (ضد) أو(مع) الموضوع الذي تحمله ، يقول الرّاوي : ((إنّ جانبا من هذه القصص تثير في داخلي بشدة كوامن الخوف والهلع . ليس لكونها غير إنسانية ومؤلمة فحسب بل لكونها جزءا من الواقع الذي أحياه وإمكانية حدوثها لي أو لأحد

أفراد أسرتي في أية لحظة ، ولذا فإنني غالبا ما أهرب منها ، أو أتجنبها على الأقل))[٣١]، فلكي نفهم هذا الخطاب لابد من تحليله وهو تحليل استعمال اللغة ، والفعل اللغوي فيه ينطوي على مكونات نواجه من خلالها تنوعا في أزمنة الخطاب ؛ من حيث إنتاج متوالية صوتية لها تنظيم وتركيب وتحيل إلى فعل بعينه وهو متواصل مع الفعل الإنشائي الذي يغير العلاقات القائمة بين المتفاعلين كالتصريح بشيء معين [٣٢] فإثارة الخوف والهلع والهرب هي أفعال لغوية دالة ومعبرة عن حالة في ضمن ملفوظ سردي ،وهي تتواءم مع أفعال إنشائية مواكبة لها ومكمّلة لمعناها ،فهي غير إنسانية ومؤلمة وهي في الوقت نفسه جزء من الواقع المعيش لشخصيات الخطاب ؛ مما يدعو إلى تغيير فعلي في طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم التي يمكن استنتاجها في ضوء دلالات هذا المشهد وما فيه من إشارات إلى زمن حاضر(زمن السرد) وزمن ماضٍ(زمن الاسترجاع)، والتكنيكُ المتبع للتعبير عن هذا الملفوظ محددٌ بثنائية الرّواي والمروي له أو كما يسميه(تودوروف) المتحدِّث والمتحدَّث إليه [٣٣] لأنّه يمكننا إدراك الأشكال اللسانية من خلال تركيزنا على الأصناف النحوية والدلالية ممثلة بالضمائر وأزمنة الفعل وصيغة المتكلم ، وهويّة الشخصيات وزمن السّرد ومكانه وصيغ السّرد (العلاقة بين الشخصيات والملفوظ) ،لكنّنا إذا اكتفينا بأنْ ننظرَ إلى النّص ونحن نقوم بتحليله بوصفه بناءا لغويا فإنّ هذا يجعله ملفوظا ، وهو ليس غايتنا ، لذلك يجب أنْ ندرسه لغويا في ضمن ظروف إنتاجه وهذا ما يجعله خطابا [٣٤] وذلك بانفتاحه على المؤثر السّياسي الذي أدلج لغته بشكل صريح ((لقد أخبرهم ضابط الأمن بتهيأة [كذا] أنفسهم للرحيل خلال ساعة واحدة . لماذا التسفير ؟ ! نحن عراقيون يقولون للضابط ، ويضعون أمامه المستمسكات القانونية ، شهادة الجنسية العراقية . هوية الأحوال المدنية ، دفتر الخدمة العسكرية ... يلوي ضابط الأمن شفتيه استخفافا . إنّه ذو وجه أحمر ، كثير النمش له ملامح جلاد متمرس ، وقلب من حجر ، ويتصرف كمن بيده الموت والحياة . أنا ربكم الأعلى))[٣٥]،فمن الجلي في هذا المشهد أنّ منظور السرد ورؤية العالم التي يعبر عنهما كلام الراوي (الفتاة) أيديولوجيان تماما ، وهما يكشفان عن سلطة انتهازية متأصلة في مجتمعنا تنشط في ظل تعاليم السلطة السائدة ، يرمز لها بشخصية (ضابط الأمن) ويعبر عنها حركيا بأفعال الموت والحياة وارتباطهما بلغة ذات أصول (أسطورية / دينية) موغلة في القدم ومتأصلة في البطش الفرعوني (أنا ربكم الأعلى) ، والقاص باختياره لهذه الألفاظ المعبرة عن أفكار السلطة وتكوينها يبدو متقصدا لإظهار الوجه البشع لها لأنّ ((كلَّ

جسم سياسي أو كل دولة مكونة ، كانت تعترف رسميا بلغة ما كلغة لها ، وكانتْ تجيد فرض استعمالها العام (خصوصا في مؤسساتها وإداراتها) ، إنّما كانتْ تعتبر بمثابة متحد لساني))[٣٦]، وهذا ما يدفع الفئة المثقفة في المجتمع لإنتاج لغة مخالفة لها ومضادة لقوانينها وهو شكل من أشكال الرفض المعرفي الذي يمكن أنْ نتحسَسَهُ بوضوح في خطاباتنا الأدبية ؛ فقد تمْثلُ هذه اللغة بوصفها ثقافة مضادة للثقافة السائدة، وهي رد فعل طبيعي بسبب التهميش الاجتماعي والسياسي [٣٧] عندما تكون المطالبة بحرية الكلام مطلبا غير مباح ، لذا يستنفر المثقف لغة خطابية مشفوعة بأيديولوجية مرفوضة من قبل السلطة الحاكمة ،مما يخلق صراعا بين الطرفين ، يتحول إزاءه المثقف إلى (بطل إشكالي) يبحث في منطقة الوعي الداخلي محاولا تغيير واقعه المأزوم على وفق ما وضحته مليا اللسانيات السياسية[٣٨]،ويتعالى هذا الصراع ويرتبط بالأجهزة القمعية والأجهزة الأيديولوجية للدولة على شكل عنف فيزيقي مرتبط بالعنف الرمزي في حالة استمرار هذه السلطة بالحكم السياسي[٣٩] ، ويذوي ليغدو مجرد خطاب أيديولوجي ناقد لمرحلة ماضية في حالة ابتعاد هذه السلطة عن الحكم السياسي ، وهو متبلور في الخطاب الأيديولوجي في مجموعة (قلعة الحاج سهراب) ، " بعد سقوط النظام السابق " ص ٥٥ ، " يقول الرّواة : إنّ من أمر ببناء القصر حاكم ظالم يدعى (خان الصغير) " ص ٥٥ ، " وكان حينها يحكم الأصقاع رجل طاغية ، جعل من نفسه إلها ، وأمر رعيته بأنْ يتوجهوا إليه بالعبادة والشكر ، وأنْ يسجدوا لشخصه صباح مساء " ص ١٠١ ، ويمكن أنْ نجدَ الكثير من العبارات اللغوية التي تكرر دلالة رفض السلطة التي تنتقدها قصص المجموعة ، الحد الذي تصل معه اللغة إلى درجة الجمود بسبب استمرار الأيديولوجية المسيطرة على لغة القاص وتكرسها بشكل فعلي في كلماته ؛ مما يرسخ التكرار بوصفه دلالة نصيّة في لغة الخطاب ،وهي دلالة مفرغة من محتواها الحقيقي ؛كونها لا تقدم جديدا للغة النّص الأدبي وصولا إلى لغة الخطاب ، باستثناء (لغة الأسطورة) التي حرص القاص على تقديمها بوصفها سياق لغة محددة لها آلياتها التي تتحكم فيها ، من أجل توصيل فكرة محددة عن عالم مقصود تحكمه سياقات سيمائية خاصة ؛ وهو ما لاحظناه في لغة قصة (شجرة عبد الله الصالح) وقصة (شجرة المدينة المقدسة) اللتين تستلهم لغتهما الأيديولوجية الدينية والموروث الشعبي [٤٠] ،وبهذا تتقمص هذه النصوص جميعا لغة مكرسة ورؤية محددة تنتقص من السلطة السائدة في المجتمع العراقي الحديث ، وتكشف عوراتها بقسوة متخذة من النقد الأيديولوجي للواقع (الماضي) نمطا خاصا تتوجه

به للحياة الاجتماعية والسياسية،وهي تنمُّ عن خطاب موحد تنساب معانيه ومبادئه الأساسية لخدمة إنتاج منظومة فكرية وأيديولوجية يرتبط منطقها بمنطق اللغة العام، وهو ما يؤكده (ميشيل فوكو) عندما يقرّ بأنّ الخطاب هو ((مجموع الملفوظات التي تنتمي إلى تشكيلة خطابية واحدة))[٤١] وبهذا تمتد سلسلة من الأفكار تبدأ من الوعي الفردي لتنتهي بالوعي الجمعي الذي فطن جيدا لظروف إنتاج الخطاب والواقع المرير الذي أثر فيه ، مما اكسبه بالضرورة انسجاما دلاليا ، هو في قانون السرد الحديث ضرورة لا مناص منها .

Abstract

The Ideology of Narrative Discourse
Approaching HishamElrikabi's Haj Sohrab's Castle

Keywords: narrative discourse

Inst. Khalid Ali Yaas (PhD)
University of Diyala/ College of Education for Human

The study is aiming at focusing on an intellectual phenomenon which is spreading in Iraqi literature especially in the previous decade that is accompanying the political and intellectual changes in our society, resulting then with the necessity of intellectual and visionary shifts among creative writers, especially storytellers and authors. It is the phenomenon of the open, direct way of resorting to auto opinion and ideological deduction. A phenomenon that makes a text to lose a lot of its aesthetic and artistic traits stemming from the overall care of what is cognitive at the expense of what is aesthetic.

The Iraqi author and story writer HishamElrikabi's collection of stories that is entitled Haj Sohrab's Castle is but an example of this phenomenon as it appeared in that visionary transformation, not only in the (text's vision of reality) but also in (its artistic and stylistic structure). A fact that is clear cut via the (logic of narrative language) that is apparent in narration of events, description, dialogue, point of view and introducing the narrative ingredients of each of the stories in the collection separately.

Moreover, when focusing on previous notions regarding this same story collection does not signify an unnecessary or irresponsible mechanical jump over textual norms, but it means a critical investigation and meditation of the cognitive nature of those notions with the aim of identifying the text so as to figure out and focus on a topic that was always of enormous effect on creativity, and is still of

great significance in two fields of knowledge; (the creative) through producing a literary text, and the (intellectual) through producing a critical text within contemporary criticism.

الهوامش

(١) للاطلاع على مفهوم الأيديولوجية ينظر : الكلمات المفاتيح(معجم ثقافي ومجتمعي) : ريموند وليمز: ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ .

(٢) ينظر : ما قبل الكتابة (حول الأيديولوجيا / الأدب / الرواية) : عمار بلحسن :١٧٥ .

(٣) التفسير الاجتماعي للظاهرة الأدبية : فتحي أبو العينين :١٩٩ .

(٤) ينظر : مدخل إلى سوسيولوجيا الأدب العربي : محي الدين أبو شقرا :٢٤٩ .

(٥) ينظر : الكتابة (تحوّل في التحوّل) : د. يمنى العيد :٣٠،٣٣ .

(٦) ينظر : الأيديولوجيا العربية المعاصرة : عبد الله العروي : ٢١٧ .

(٧) قلعة الحاج سهراب (قصص) : هشام الركابي.

(٨) النقد والأيديولوجية : تيري إيغلتن :٩٣ .

(٩) ينظر: القراءة وتوليد الدلالة(تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي) : د. حميد لحمداني: ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(١٠) ينظر: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة(دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة): عبد الكريم شرفي : ٢٦٠ ومابعدها

(١١) الماركسية والنقد الأدبي : تيري إيغلتن :٢٨ .

(١٢) السرد العربي القديم (الأنواع والوظائف والبنيات) : إبراهيم صحراوي :٩٨ .

(١٣) قلعة الحاج سهراب :٧ .

(١٤) الأدب والأيديولوجيا : كمال أبو ديب ، :٢١٧ .

(١٥) القراءة وتوليد الدلالة : ١١٧ .

(١٦) ينظر : مدخل إلى علم اجتماع الأدب : سعدي حناوي :٢٦٠ ، ٢٦١ .

(*) لعل سبب ذلك يعود إلى خلفية القاص ووعيه المتمرسين على كتابة الرّواية أكثر من القصة القصيرة ،بوصفها شكلا مكثفا مضادا لسعة الرّواية وتشعباتها .

(١٧) ينظر : نقد النص(النص والحقيقة) : علي حرب :٢٧٠ .

(١٨) ينظر : قلعة الحاج سهراب :٧٣ وما بعدها .

(١٩) نفسه :٨٩ وما بعدها .

(٢٠) نفسه :١٠٧ .

(**) للتفاصيل عن هذه الفكرة ينظر:أشكال الزمان والمكان في الرواية:ميخائيل باختين:٨٨-٩٤.

(٢١) السّردية العربية الحديثة : د. عبد الله إبراهيم : ٨٦،٨٧ .

(٢٢) ينظر فقرات القصة والتواريخ الزمنية المثبتة ، وعلاقة ذلك بالشخصيات ونموها داخل القصة ، ص ص١٠٧-١٤٧ .

(***) في الوقت الذي بدأ فيه الأدب العالمي يلغي فكرة علاقة النّص بالأيديولوجية بعد القرن (١٩) – عصرالأيديولوجية– بإنتاج نصوص لا أيديولوجية ، نجد أنّ نتاجنا العربي مازال متمسكا بوطأة السياسي والقمعي، مما خلق اضطربا كبيرا في البنية الفكرية والثقافية المعاصرة ، ينظر لمعرفة أسس النص اللا أيديولوجي : الشعر والصراع الأيديولوجي : د. محمد علي مقلد :٨٣ وما بعدها .

(٢٣) ينظر : الماركسية وفلسفة اللغة : ميخائيل باختين : ٢٣ .

(٢٤) الأدب والأيديولوجيا : ٥٣ .

(٢٥) نفسه : ٥٤ .

(٢٦) ينظر : الماركسية وفلسفة اللغة : ١٧ .

(٢٧) ينظر : نظرية النّص(من بنية المعنى إلى سيميائية الدال) : د. حسين خمري : ٢٧٢،٢٧٣ .

(٢٨) قلعة الحاج سهراب ، ٤ .

(٢٩) في معرفة النّص(دراسات في النقد الأدبي) : يمنى العيد : ٦٩-٧٠ .

(٣٠) ينظر : نفسه :٧١ .

(٣١) قلعة الحاج سهراب : ٩ .

(٣٢) ينظر : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب : دومينيك مانغونو :٧،٨ .

(٣٣) ينظر : مفاهيم سردية : تزفيطان تودوروف : ٦٢،٦٣ .

(٣٤) ينظر : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب : ٣٩ .

(٣٥) قلعة الحاج سهراب : ١٥ .

(٣٦) اللسانة الاجتماعية : جولييت غارمادي : ٢٩ .

(٣٧) ينظر : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : د. سعيد علوش :٥٨ .

(٣٨) ينظر : الأيديولوجيا واللغة ، تحرير : جون إي جوزيف و تالبوت جي تبلر : ٢٨٣ وما بعدها .

(٣٩) ينظر : الأيديولوجيا(نحو نظرة تكاملية) : د. محمد سبيلا :٦٨-٦٩ .

(٤٠) قلعة الحاج سهراب : ٧٣ ، ٨٩ .

(٤١) المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب : ٤٠ .

المصادر والمراجع

أ- (الكتب العربيّة)

- الأيديولوجيا العربية المعاصرة: عبد الله العروي:المركز الثقافي العربي: ط٣: ٢٠٠٦.
- الأيديولوجيا(نحونظرة تكاملية): د.محمد سبيلا: المركز الثقافي العربي: ط١: ١٩٩٢.
- الأيديولوجيا واللغة ، تحرير : جون إي جوزيف و تالبوت جي تبلر : ترجمة وتعليق باقر جاسم محمد : دار الشؤون الثقافية العامة : بغداد- ط ١: ٢٠٠٨.
- السرد العربي القديم – الأنواع والوظائف والبنيات : إبراهيم صحراوي : منشورات الاختلاف ، ط١ : ٢٠٠٨.
- السّردية العربية الحديثة، د.عبد الله إبراهيم، المركز الثقافي العربي: ط ١ : ٢٠٠٣.
- الشعر والصراع الأيديولوجي: د.محمد علي مقلد: دار الآداب- ط١: بيروت- ٩٩٦.
- في معرفة النّص – دراسات في النقد الأدبي : يمنى العيد : دار الآفاق الجديدة – بيروت : ط ٢ : ١٩٨٤.
- القراءة وتوليد الدلالة – تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي : د. حميد لحمداني : المركز الثقافي العربي : ط٢ : ٢٠٠٧.
- قلعة الحاج سهراب (قصص) : هشام توفيق : دار الشؤون الثقافية العامة : بغداد – ٢٠٠٧ .
- الكتابة (تحوّل في التحوّل) : د. يمنى العيد : دار الآداب : بيروت – ط١ : ١٩٩١.
- مدخل إلى سوسيولوجيا الأدب العربي : محي الدين أبو شقرا : المركز الثقافي العربي : ط١ : ٢٠٠٥.
- مدخل إلى علم اجتماع الأدب : سعدي حناوي : دار الفكر العربي : بيروت : ط١ – ١٩٩٥.
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : د. سعيد علوش : دار الكتاب اللبناني – بيروت : ١٩٨٥.
- من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة(دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة):عبد الكريم شرفي : منشورات الاختلاف : ط١ : ٢٠٠٧.

- نظرية النّص(من بنية المعنى إلى سيميائية الدال) : د. حسين خمري : منشورات الاختلاف : ط ١ : ٢٠٠٧.
- نقد النص(النص والحقيقة):علي حرب: المركز الثقافي العربي: ط٤:بيروت– ٢٠٠٥.

ب–(الكتب المترجمة)

- أشكال الزمان والمكان في الرواية:ميخائيل باختين:ترجمة يوسف حلاق:منشورات وزارة الثقافة(دمشق):١٩٩٠.
- الكلمات المفاتيح(معجم ثقافي ومجتمعي) : ريموند وليمز : ترجمة نعيمان عثمان : تقديم طلال أسد : المركز الثقافي العربي : ط١ : ٢٠٠٧.
- اللسانة الاجتماعية : جولييت غارمادي : عربه الدكتورخليل أحمد خليل : دار الطليعة : بيروت : ط ١ : ١٩٩٠.
- الماركسية وفلسفة اللغة : ميخائيل باختين : ترجمة محمد البكري ويمنى العيد : دار توبقال للنشر : ط ١ : ١٩٨٦.
- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب : دومينيك مانغونو : ترجمة محمد يحياتن : منشورات الاختلاف : ط ١ : ٢٠٠٨.
- مفاهيم سردية : تزفيطان تودوروف : ترجمة عبد الرحمن مزيان : منشورات الاختلاف : ط ١ : ٢٠٠٥.
- النقد والأيديولوجية: تيري إيغلتن: ترجمة فخري صالح: المجلس الأعلى للثقافة: ٢٠٠٥.

ج–(الدوريات)

- الأدب والأيديولوجيا : كمال أبو ديب : مجلة فصول : العدد (٤) : ١٩٨٥.
- التفسير الاجتماعي للظاهرة الأدبية : فتحي أبو العينين : مجلة عالم الفكر : المجلس الوطني للثقافة (الكويت) مجلد (٢٣) : العدد(٤٣) : ١٩٩٥.
- الماركسية والنقد الأدبي : تيري إيغلتن : ترجمة الدكتورجابر عصفور : مجلة فصول : العدد(٣) : ١٩٨٥.
- ما قبل الكتابة(حول الأيديولوجيا / الأدب / الرواية) : عمار بلحسن : مجلة فصول : العدد (٤) : ١٩٨٥.

أصناف شبكة شوارع مدينة الخالص

الكلمة المفتاح :التصنيف الوظيفي

بحث مستل من رسالة ماجستير

حوراء عبد الحسن ناصر الخفاجي
Alsafeer666666@yahoo.com

أ. د.خضير عباس خزعل التميمي
جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانية
dr.abdalameer@yahoo.com

الملخص

إنّ هدف البحث هو دراسة أصناف شوارع مدينة الخالص وخصائص كل صنف منها، إذ تتخذ الشوارع في أي مدينة أصنافاً متعددة تسهم في أعطاء المدينة هويتها المورفولوجية من خلال تفاعلها مع الاستعمالات الوظيفية المختلفة وتوزيعها على مساحة الرقعة الحضرية للمدينة، وهذه الأصناف تجذب اليها أنواعاً من الاستعمالات تتناسب معها، ومن ثم يظهر الشكل النهائي للمدينة على أساس تصميم شبكة شوارعها، وقد أثبتت الدراسة أنهُ بإمكان تصنيف شبكة شوارع مدينة الخالص إلى صنفين هما (التصنيف المورفولوجي) والذي يتم اعتماد معيار سعة الشارع وقد صنفت شوارع مدينة الخالص وفقاً لهذا التصنيف إلى (شوارع شريانية ورئيسة وثانوية ومحلية)، أما الصنف الثاني فهو (التصنيف الوظيفي) والذي يتم فيه تصنيف الشوارع بحسب ما يشغل واجهات الشوارع من استعمالات إذ نادراً ما يتخصص الشارع باستعمال واحد ولكن بالإمكان تصنيف الشوارع وظيفياً بحسب الآستعمال المتغلب للأبنية التي تقع على جانبيها وقد تم تصنيف شوارع مدينة الخالص وظيفياً إلى (شوارع تجارية وسكنية وصناعية وترفيهية وخدمية).

المقدمة

تتخذ الشوارع أصنافاً متعددة تسهم في أعطاء المدينة هويتها المورفولوجية، من خلال تفاعلها مع الاستعمالات الوظيفية المختلفة وتوزيعها على مساحة الرقعة الحضرية للمدينة، وهذه الأصناف تجذب اليها أنواعاً من الاستعمالات تتناسب معها، ومن ثم يظهر الشكل النهائي للمدينة على أساس تصميم شبكة شوارعها، كما أن تأثير أنماط الشوارع على شكل ووظيفة المدينة يتباين حسب طبيعة وعمر وموقع ووظيفية كل شارع وحسب التركيب الاجتماعي والاقتصادي لساكنيهُ[١].لذلك ترمي هذه الدراسة إلى دراسة أصناف شوارع مدينة

الخالص، وخصائص كل صنف منها، وطاقتهُ الاستيعابية للمرور وأثر ذلك على خصائص حركة النقل والمرور في المدينة.

مشكلة البحث

(هل يمكن تصنيف شبكة الشوارع في مدينة الخالص حسب سعتها ووظيفتها طبقاً لخصائصها الجغرافية)؟

فرضية البحث

يمكن تصنيف شبكة شوارع مدينة الخالص إلى صنفين (مورفولوجياً) و (وظيفياً) وذلك بحسب ما تتمتع بهِ من خصائص جغرافية.

منهجية البحث

تم اعتماد المنهج الوصفي للتعرف على واقع حال شبكة شوارع مدينة الخالص ومن ثم اعتماد المنهج المورفولوجي كونهُ يجمع بين الوظيفة والشكل للكشف عن خصائص وأصناف شبكة شوارع مدينة الخالص.

❖ **الحدود المكانية والزمانية للبحث**

تتمثل منطقة الدراسة بمدينة الخالص والتي يمكن تحديدها بالحدود الإدارية لبلدية الخالص ضمن التصميم الأساسّي لها لعام ٢٠١٣م، ، والتي يحدها من الشمال قريتي (الناي والدوجمة) ومن الجنوب قريتي (عرب شوكة والأسود) ومن الشرق قرية (التحويلة) ومن الغرب قرية (السعدية) ومن الشمال الشرقي قريتي (الكوتي وأبو تمر) ومن الشمال الغربي قريتي (جيزاني الجول والسندية) ومن الجنوب الشرقي (مقاطعة المهردار) ومن الجنوب الغربي قريتي (العامرية وكشكين)، وتبلغ مساحة المدينة الكلية (٢٤,٦٩٦٦٣٢) كم^{٢} كما تبعد مدينة الخالص حوالي (١٨) كم عن بعقوبة وحوالي (٧٠) كم شمال شرق العاصمة بغداد ، وتمتد أطرافها الغربية على امتداد الطريق الشرياني (طريق بغداد – الخالص – كركوك) (طريق رقم ٢) ، أما الموقع الفلكي للمدينة فيمكن تحديدهُ وفق الإحداثيات الجغرافية ما بين دائرتي عرض (-٥٣و ٣٣°) و (-٤٨و ٣٣°) شمالاً ، وخطي طول (-٣٢و ٤٤°) و (-٢٩و ٤٤°) شرقاً ، خريطة (١).

أصناف الشوارع للمدينة الخالص:- يمكن تصنيف شوارع مدينة الخالص الى صنفين هما

الخريطة (١)موقع منطقة الدراسة

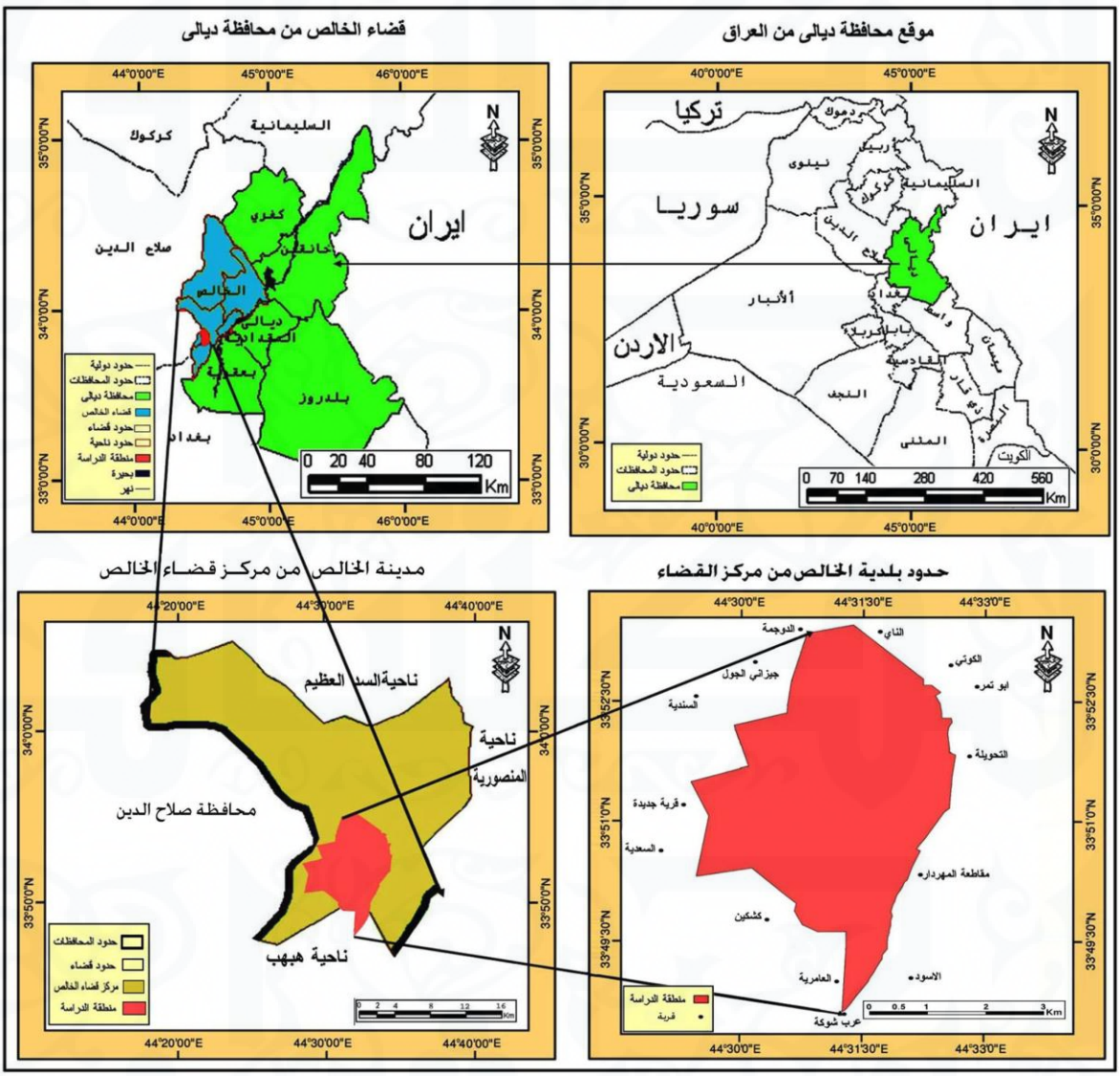

المصدر:- من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة التصميم الاساس لمدينة الخالص لعام ٢٠١٣.

أولاً:- التصنيف المورفولوجي"Morphological Classification"

تصنف الشوارع مورفولوجياً وذلك من خلال اعتماد معايير عدة منها سعة الشارع وحجم المرور فيه وعدد ممراته ونوع المرور وعلاقته فكلما كانت العلاقة إقليمية أو دولية تزداد أهميته ، مما يعكس النظام الهرمي "Hierarchy System" لترتيب الشوارع داخل المدن تبعاً للعلاقة الوظيفية لها، الخريطة(٢).

ويمكن تصنيف شوارع مدينة الخالص آعتمادا على معيار سعة الشارع الى :

الشوارع الشريانية "Main Streets"

وهي الشوارع التي تقوم بخدمة مسالك المرور الرئيسة التي تربط قطاعات المدينة بشبكة الطرق الخارجية ، وتقسم إلى اتجاهين بثلاثة ممرات للذهاب وثلاثة ممرات للإياب ، وتكون بمحرم عرضهُ من (٧٠ – ١٠٠) م[٢]، ولا تُعدّ شوارع ملائمة للرحلات الطويلة عبر المدينة في حالة توفر البديل الاكثر جاذبية وهي الشوارع السريعة ، ووظيفتها الأساسية هي تأمين انسيابية غير مقيدة للمرور ضمن القطاعات التي تخدمها ، لذا يجب الحفاظ على هذه الوظيفة من خلال فرض قيود على وقوف المركبات في الشوارع ، وتحديد السرعة إلى (٦٠ كم / ساعة)، وعزل المرور الآلي عن المرور البشري[٣]، ومن مميزاتها أن سرعة المركبات فيها تكون عالية ، والسيطرة على دخول وخروج المركبات كاملة ، وحرية الحركة "Mobility" كبيرة ، وقدرة الوصول "Accessibility" تكون قليلة.[٤] تتمثل الشوارع الشريانية في منطقة الدراسة بالطريق الشرياني طريق (بغداد – الخالص – كركوك) ، الطريق رقم (٢) ، والبالغ طولهُ الكلي ضمن منطقة الدراسة (١٠,٩٨٠) م ، وبنسبة (٥,١%) من اطوال الشوارع في المدينة ، وبعرض (١٠٠) م[٥]، وتبلغ مساحته(١,٠٩٨,٠٠٠) م^{٢}* ، ونسبة (٧٩,٩%) من مساحة شوارع مدينة الخالص، جدول(١)، شكل(١– أ– ب).

الخريطة (٢)التصنيف المورفولوجي لشبكة الشوارع في مدينة الخالص لعام ٢٠١٣

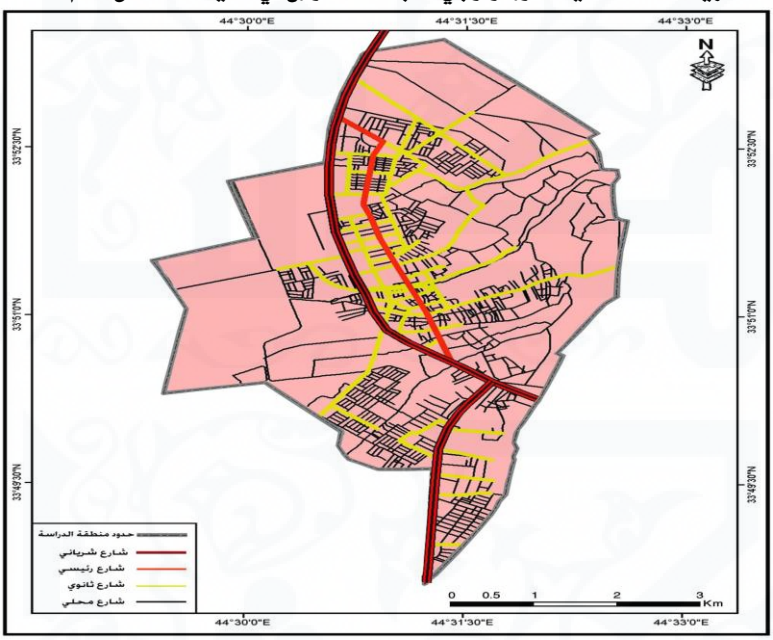

المصدر : من عمل الباحثة اعتمادا على خريطة التصميم الاساس لمدينة الخالص لعام ٢٠١٣ ، وبرنامج GIS.

الجدول (١) اطوال ومساحة الشوارع بحسب أنواعها في مدينة الخالص لعام ٢٠١٣

نوع الشارع	الطول / م	٪	المساحة / م٢	٪
الشرياني	١٠,٩٨٠	٥,١	١,٠٩٨,٠٠٠	٢٧,٩
الرئيس	٤٥٠٠	٢,١	١١٢,٥٠٠	٢,٩
الثانوية	٣٣,٢٨٧	١٥,١	٥٧٩,٨٢٥	١٤,٨
المحلية	١٧٠,٦٧٩	٧٧,٧	٢,١٣٣,٤٨٨	٥٤,٤
المجموع	٢١٩,٤٤٦	٪١٠٠	٣,٩٢٣,٨١٣	٪١٠٠

المصدر:- من عمل الباحثة بالأعتماد على:- ١-برنامج GIS لاستخراج اطوال الشوارع في المدينة.

٢-مديرية بلدية الخالص ، شعبة تنظيم المدن ،سجلات غير منشورة ،خرائط قطاعية.

*-تم آستخراج مساحة الشوارع من حاصل ضرب أطوالها في عرضي.

الشكل (١-أ)نسبة أطوال شوارع مدينة الخالص شكل (١-ب)نسبة مساحة شوارع مدينةالخالص

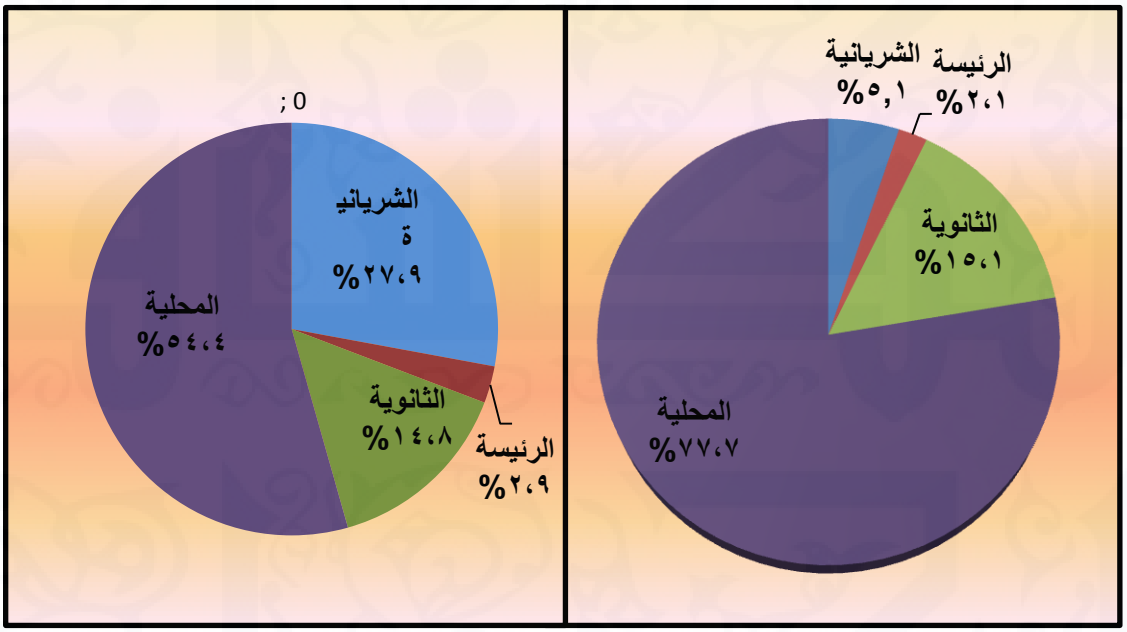

المصدر:- من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (١).

يمتد ضمن منطقة الدراسة من تقاطع العلامة مصطفى جواد ويتجه نحو شمال المدينة ، نحو اطراف حدود بلدية الخالص عند مزرعة الناي وبطول (٦٨٨٠) م ، ومن تقاطع مصطفى جواد نحو بغداد بأتجاه الجنوب الغربي وعند حدود بلدية الخالص عند قرية عرب شوكة وبطول (٣٤٦٠) م ، ومن تقاطع مصطفى جواد إلى اطراف حدود بلدية الخالص باتجاه الجنوب الشرقي عند قرية الاسود بطول (٦٤٠) م ، وبذلك يبلغ طوله الكلي ضمن منطقة الدراسة (١٠,٩٨٠) م، الخريطة (٣).

الخريطة (٣)الشارع الشرياني في مدينة الخالص لعام ٢٠١٣

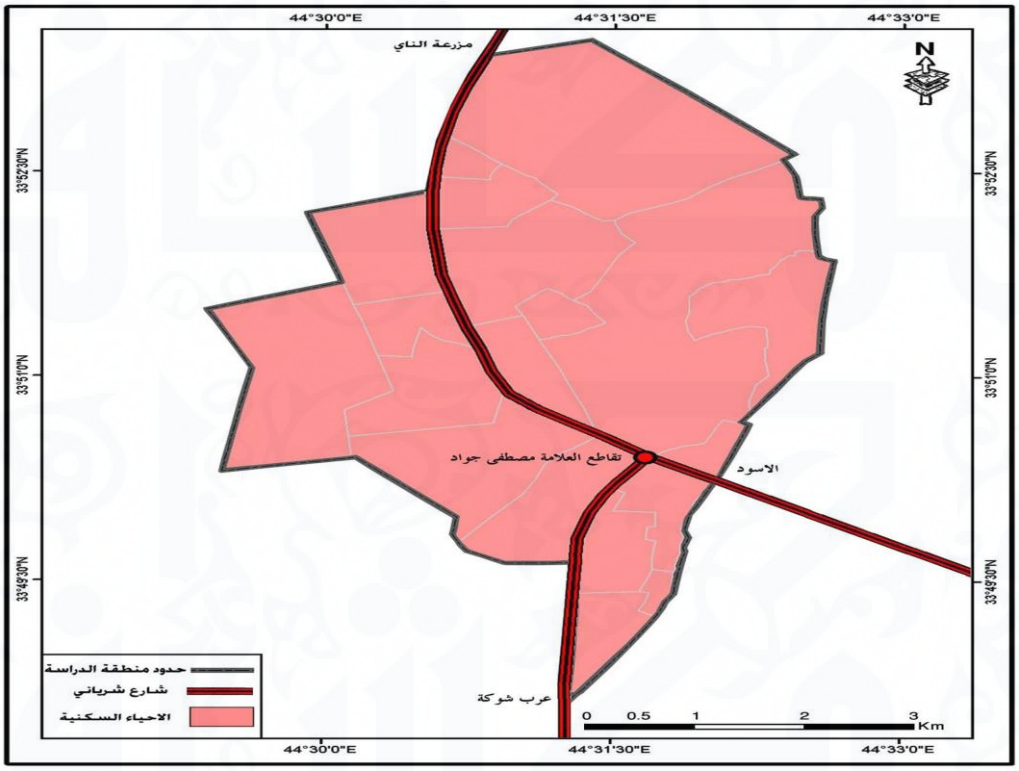

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة التصميم الاساس للمدينة لعام ٢٠١٣ ، وبرنامج GIS.

أما من الناحية الإقليمية فيبلغ طول الطريق من تقاطع مصطفى جواد إلى سيطرة الغالبية (١٧) كم ، ومن سيطرة الشعب إلى تقاطع مصطفى جواد (٥٠) كم ، وحتى مدخل كركوك (١٨٣) كم ، فسجل طول كلي (٢٣٣) كم[٦].

١- الشوارع الرئيسة"Primary Streets":

وهي الشوارع المسؤولة عن ربط قطاعات المدينة مع بعضها ومع الطرق الخارجية ، وتكون مقسمة إلى آتجاهين بممرين للذهاب وممرين للإياب ، وتكون بمحرم عرضهُ (٤٠ – ٦٠) م[٧]، وتشكل شبكة الشوارع الرئيسة أساس نظام المرور في المدينة. وتكون بمثابة الخطوط الرئيسة لوسائط نقل الركاب العامة ، وظيفتها تقوم بمهمتين أساسيتين هما خدمة المرور بالأرض المحيطة بها .

كما تُعدّ مكاناً مهماً للوظيفة التجارية والخدمات العامة والفعاليات الاجتماعية ، لذا فهي تمثل جزءاً حيوياً في نسيج المدينة[٨]،من مميزات هذه الشوارع بأن سرعة المركبات عليها تكون أقل مقارنة بالشوارع الشريانية، بينما تكون أمكانية الوصول فيها أكبر من الشوارع الشريانية ، في حين تكون حرية الحركة فيها أقل، وتكون السيطرة على دخول وخروج المركبات اليها ومنها متوسطة لذلك تحدد السرعة عليها (٥٠ – ٦٠) كم / ساعة.

تتمثل الشوارع الرئيسة في منطقة الدراسة بشارع واحد وهو شارع الحسين الرئيس ، والذي يبدأ من مدخل مدينة الخالص (مدخل السيد يوسف "ع") جنوب المدينة ويتجه نحو شمالها عند تقاطع الشقق (العمارات السكنية) ، وينعطف نحو الغرب ليتصل بطريق (الخالص- كركوك) عند مدخل العمارات السكنية المهجور حالياً ، يبلغ طولهُ الكلي (٤٥٠٠) م ، ويشغل نسبة (٢,١%) من أطوال الشوارع في المدينة ،ويبلغ عرضهُ مابين (٢٠ - ٣٠) م، وبذلك يشكل مساحة (١١٢,٥٠٠) م^{٢}، وبنسبة (٢,٩%) من مساحة الشوارع في مدينة الخالص ، ويكون بممرين للذهاب والإياب[٩]، جدول(١) خريطة (٤).

لهذا الشارع أهمية كبيرة في المدينة ، حيث تواجد مع ولادة قصبة الخالص (الشرقية و الغربية وعليبات) ، وكان لهُ دور كبير في توسع وامتداد المدينة الحضري على جانبه كظهور (الحي العصري وحي العمال وحي العمارات السكنية وحي النور "شوخيرات")، ويعد من الشوارع المهمة في منطقة الدراسة ، كونهُ يربط بين الشوارع الثانوية والمناطق التجارية والصناعية والخدمات الاجتماعية في المدينة ، وبذلك يعتبر جزءاً حيوياً في نسيج المدينة.

الخريطة (٤) الشارع الرئيس في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٣

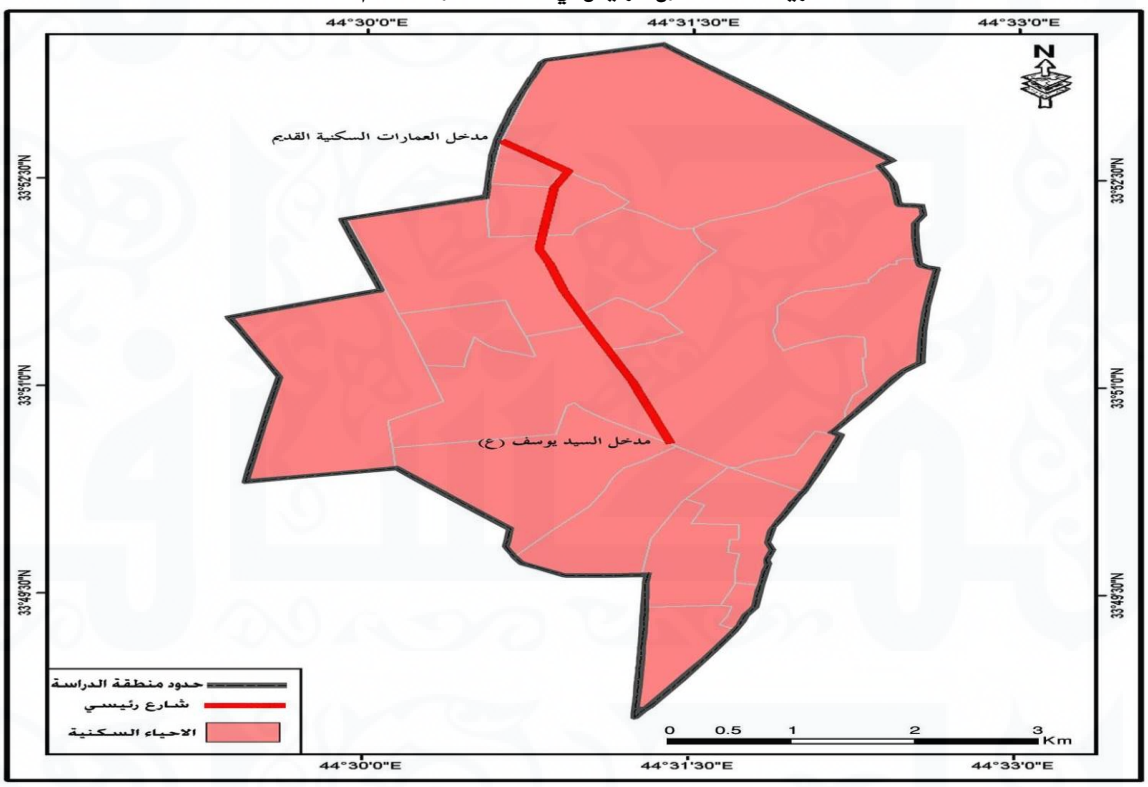

المصدر :- من عمل الباحثة بالإعتماد على خريطة التصميم الأساس للمدينة لعام ٢٠١٣ ، وبرنامج GIS.

٢- **الشوارع الثانوية"Secondary Streets":**

يمثل هذا النمط الشبكة التوزيعية للشوارع الرئيسة ، وتكون هذه الشوارع مخصصة لخدمة قطاعات المدينة المختلفة ، ومشكلة في بعض الأحيان حدوداً للأحياء السكنية ، فضلاً عما تقدمهُ من خدمات للمسالك المرورية ضمن المنطقة التجارية المركزية والمناطق الصناعية والترفيهية بوصفها شوارع تجميعية "Collectors" ، لأنها تستقطب الحركة من الشوارع المحلية وتدفع بها إلى الشوارع الرئيسة أو الشريانية[١٠]، وقد تقسم هذه الشوارع إلى أتجاهين أو غير مقسمة ، وتكون بمحرم عرضهُ (٢٠ – ٤٠) م.[١١]

تتسم هذه الشوارع بقلة حرية الحركة للمركبات فيها والسيطرة على الدخول والخروج منها واليها أقل من الشوارع الرئيسة ، لذلك تنخفض سرعة المركبات عليها موازنة بالشوارع الرئيسة فتكون بين (٣٠ – ٥٠) كم/ساعة، مع أمكانية وصول عالية.[١٢] تبلغ أطوال الشوارع الثانوية في مدينة الخالص (٣٣,٢٨٧) م، أي بنسبة (١٥,١%) من مجموع أطوال شوارع المدينة، وتبلغ أعراضها ما بين (١٥ – ٢٠) م، وقد بلغت مساحتها (٥٧٩,٨٢٥) م^{٢}، أي بنسبة (١٤,٨%) من مجموع مساحة شوارع المدينة الكلية، جدول (١)، خريطة(٥).

ومن أهم الشوارع الثانوية المهمة في مدينة الخالص هي (شارع البريد، شارع الشهيد فراس، شارع الصنوبر، شارع المشاتل، شارع عوينات المصطفى، شارع الكوبات، شارع مدرسة السموأل، شارع عليبات، شارع البلدية، شارع المحكمة الجديد، شارع مستشفى الخالص العام، شارع الشهيد كامل، شارع دائرة الزراعة، شارع الكراج الموحد، شارع الشقق "العمارات السكنية"، شارع حي النور، شارع أبو تمر، شارع الرفاق، شارع الجنسية"حي جديدة الأغوات"، شارع حي البيادر"علي الهادي"، شارع حي الحسين "الجنود"، شارع حي الزهراء، شارع حي الأمير "گصب"، شارع حي المنطقة الصناعية، شارع حي الخويلص).وقد تم توضح أطوال أهم الشوراع الثانوية ومساحتها بحسب كل حي من أحياء مدينة الخالص ،في الجدول (٢)، حيث سجلت أعلى نسبة لها عند حي النور(شوخيرات)بلغت(٢١,٥%)من أطوال الشوارع الثانوية في مدينة الخالص تلاها حي الغربية (١٦,٥%)[١٣]،الشكل(٢-أ-ب).

الخريطة (٥)الشوارع الثانوية في مدينة الخالص

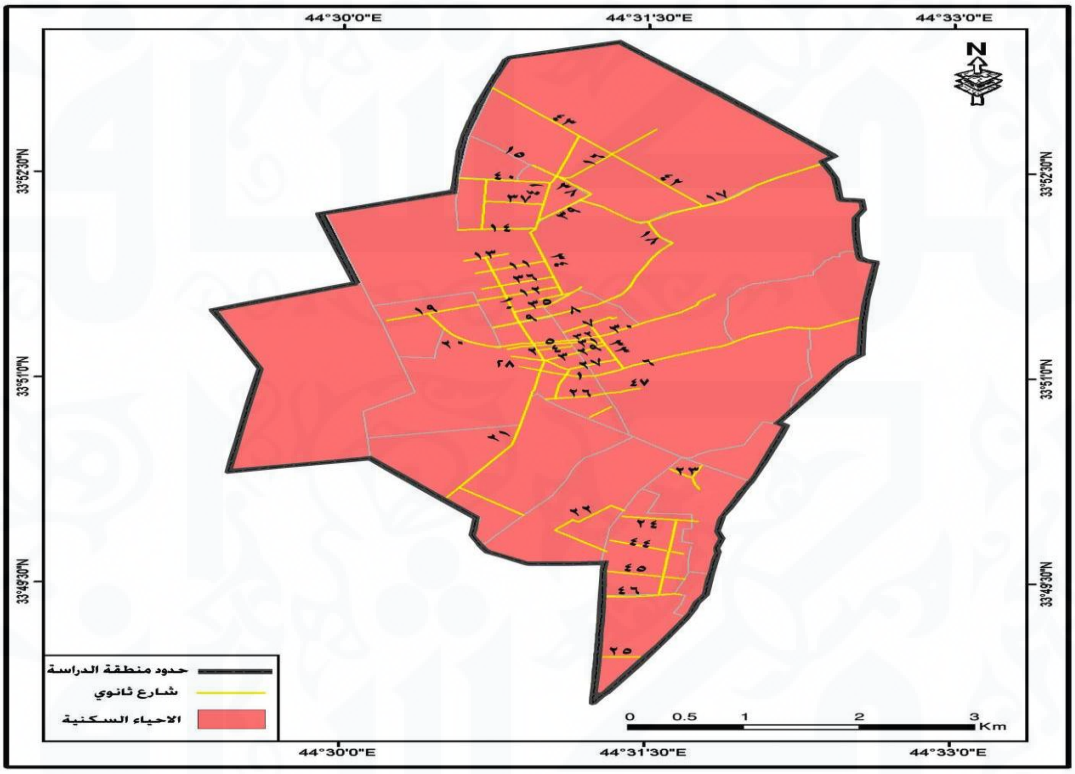

المصدر :ـ من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة التصميم الأساس للمدينة لعام ٢٠١٣ ، وبرنامج GIS.

٣- الشوارع المحلية "Local Streets":

تمثل هذه الشوارع نهايات شبكة الشوارع الثانوية بوصفها الشبكة التوزيعية لها، وتتباين سعة هذه الشوارع داخل المدينة بحيث لا يزيد عرضها عن (٢٠) م ، في حين ان بعضها يضيق جداً لا يسمح بمرور بعض أنواع المركبات ، ويقتصر استخدامها على حركة المشاة فقط ، ومن خصائص الشوارع المحلية أنها لا تقسم بجزرة وسطية ، وتكون سرعة المركبات فيها وسيطرتها على الدخول والخروج قليلة.(١٤)

كما وتتميز باختلاف كثافة المرور فيها وتتنوع اتجاهات السير عليها وتكون ذات أطوال متنوعة وقصيرة، إلّا أنها تحتل أكبر نسبة من أطوال شبكة الشوارع في المدينة ، وتقوم بخدمة الأحياء السكنية بشكل مباشر ،وتربط المناطق السكنية بمناطق الخدمات والشوارع الثانوية ، وغالباً ما تحدد السرعة العملية فيها من (٢٠ – ٣٠) كم / ساعة.(١٥)

في منطقة الدراسة تتمثل الشوارع المحلية بشوارع الاحياء السكنية وتستحوذ على أكثر من نصف اطوال الشوارع في المدينة ، حيث تبلغ أطوالها (١٧٠,٦٧٩) م، أي بنسبة (٧٧,٧%) من مجموع أطوال شوارع المدينة ، وقد بلغت اعراضها ما بين (١٠ – ١٥)

م(١٦)، وبذلك شغلت مساحة (٢,١٣٣,٤٨٨) م٢ ، اي بنسبة (٥٤,٤%) من مجموع مساحة شوارع مدينة الخالص ، جدول (١) ،خريطة (٦).

الجدول (٢)

أجمالي أطوال ومساحة الشوارع المحلية والثانوية ونسبها في كل حي من أحياء مدينة الخالص لعام٢٠١٣م

ت	أسم الحي	أطوال الشوارع المحلية/م	المساحة م٢	٪	أطوال الشوارع الثانوية /م	المساحة م٢	٪
١	العمارات السكنية	١,٩٢٣	٢٤,٠٣٧	١,١	١,٠١٠	١٥,١٥٠	٣,٠
٢	حي النور/شوخيرات	٢٢,٠٣١	٢٧٥,٣٨٨	١٢,٩	٧,٠٥٥	١٢٦,٨٥٠	٢١,٥
٣	حي العمال	٨,٩٨٠	١١٢,٢٥٠	٥,٢	٢,٩٠٠	٥٠,٧٥٠	٨,٧
٤	حي العصري	١٥,٣٦٧	١٩٢,٠٨٨	٩,٢	٢,٧٣٥	٤١,٠٢٥	٧,٢
٥	حي عليبات	٣,٨٧٦	٤٨,٤٥٠	٢,٥	٢,٤٦٠	٤٩,٢٠٠	٨,٣
٦	حي الشرقية	٣٧,٧٨٤	٤٧٢,٣٠٠	٢٢,١	٩٨٠	١٥,٩٠٠	٢,٩
٧	حي الغربية	١٢,٥٢٣	١٥٦,٥٣٨	٧,٣	٥,٤٥٠	٩٧,٠٥٠	١٦,٥
٨	حي الكوبات	٧,١٨١	٨٩,٧٦٣	٤,٢	٢,٦٧٠	٤٠,٠٥٠	٨,٠
٩	حي الياخات	١,٣٩٣	١٧,٤١٣	٠,٨	-	-	-
١٠	حي المنطقةالصناعية	٣٤٧٦	٤٣,٤٥٠	٢,٢	٢٤٠٢	٣٩,١٠٥	٧,٢
١١	حي الغريرات	٩٤٥	١١,٨١٣	٠,٥	-	-	-
١٢	حي الخويلص	١٠,٩٤٣	١٣٦,٧٨٨	٦,٤	٤٢٠	٦,٣٠٠	١,٢
١٣	حي الزهراء	١٤,٤٩٩	١٨١,٢٣٨	٨,٤	١,١٩٧	٢٣,٩٤٠	٣,٥
١٤	حي الحسين(الجنود)	١٦,٦٩٢	٢٠٨,٦٥٠	٩,٧	٢,٠٧٧	٤١,٥٤٠	٦,٢
١٥	حي الامير(گصب)	٤,٠٥٨	٥٠,٧٢٥	٢,٣	٤٠٠	٦,٠٠٠	١,٢
١٦	حي البيادر/علي هادي	٥,٩٨٦	٧٤,٨٢٥	٣,٥	٧٣١	١٠,٩٦٥	٢,١
١٧	حي جديدة الأغوات	٣,٠٢٢	٣٧,٧٧٥	١,٧	٨٠٠	١٦,٠٠٠	٢,٦
	الاجمالي	١٧٠,٦٧٩	٢,١٣٣,٤٨٨	٪١٠٠	٣٣,٢٨٧	٥٧٩,٨٢٥	٪١٠٠

المصدر :ـ من عمل الباحثة بالأعتماد على:ـ١ـ برنامج GIS في إستخراج أطوال الشوارع في المدينة.٢ـ تم إستخراج مساحة الشوارع (الثانوية والمحلية) من حاصل ضرب أطوالها في أعراضها.٣ـ عرض الشوارع المحلية مابين (١٠ـ١٥) م وعرض الشوارع الثانوية مابين (١٥ـ٢٠) م بالأعتماد على مديرية بلدية الخالص ، قسم هندسة الطرق ، شعبة تنظيم المدن ، سجلات غير منشورة ، خرائط قطاعية.

الشكل(٢ـ أ)نسبة اطوال الشوارع الثانوية في مدينة الخالص

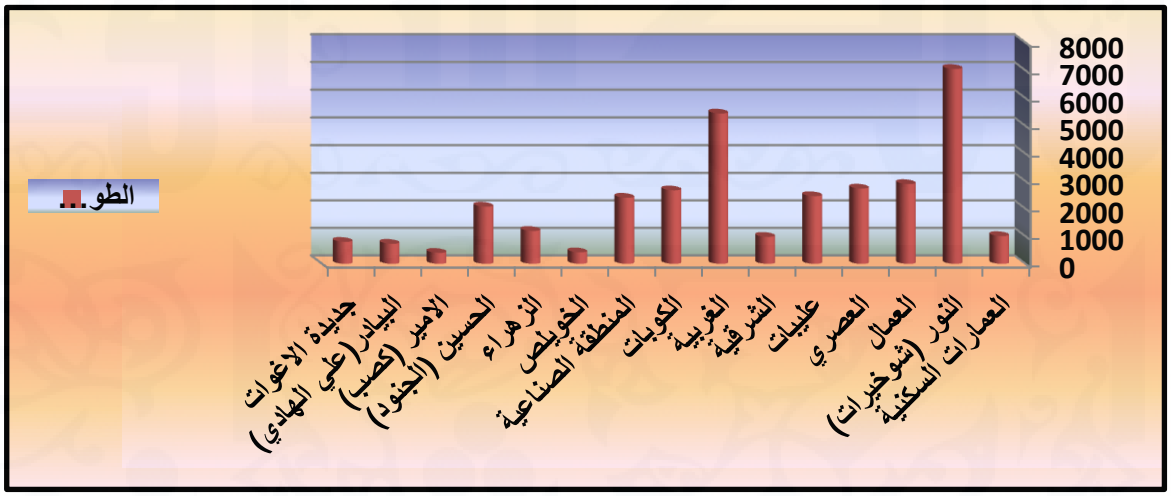

المصدر: ـ من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول(٢).

الشكل (٢ـ ب)مساحة الشوارع الثانوية في احياء مدينة الخالص

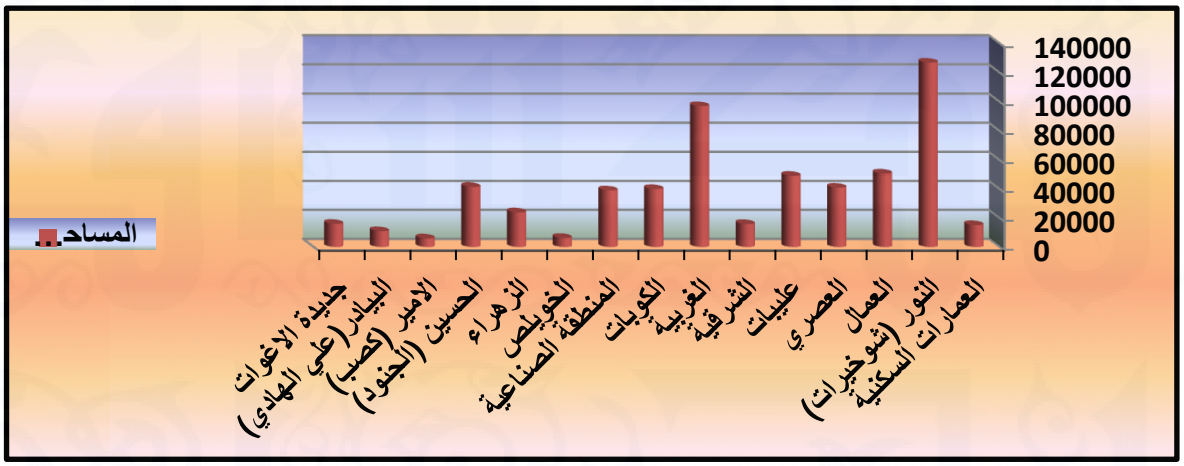

المصدر: ـ من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول(٢).

ومن ملاحظة جدول (٢) يبين اطوال ومساحات الشوارع الثانوية والمحلية في كل حي من أحياء مدينة الخالص ، نلاحظ أن أعلى نسبة للشوارع المحلية كانت في حي الشرقية حيث سجلت (٢٢,١%) من إجمالي نسبها في المدينة ، جاء بالمرتبة الثانية حي النور بنسبة (١٢,٩%) من إجمالي مساحات الشوارع المحلية في مدينة الخالص، شكل (٣- أ- ب).

الشكل (٣ـ أ)اطوال الشوارع المحلية ضمن أحياء مدينة الخالص

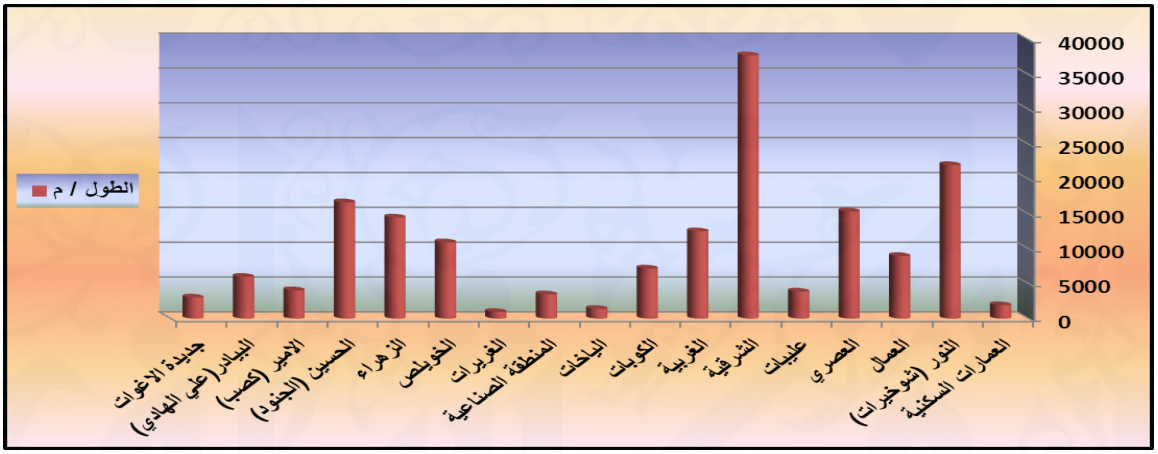

المصدر:ـ من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول(٢).

الشكل (٣ـ ب) مساحة الشوارع المحلية ضمن أحياء مدينة الخالص

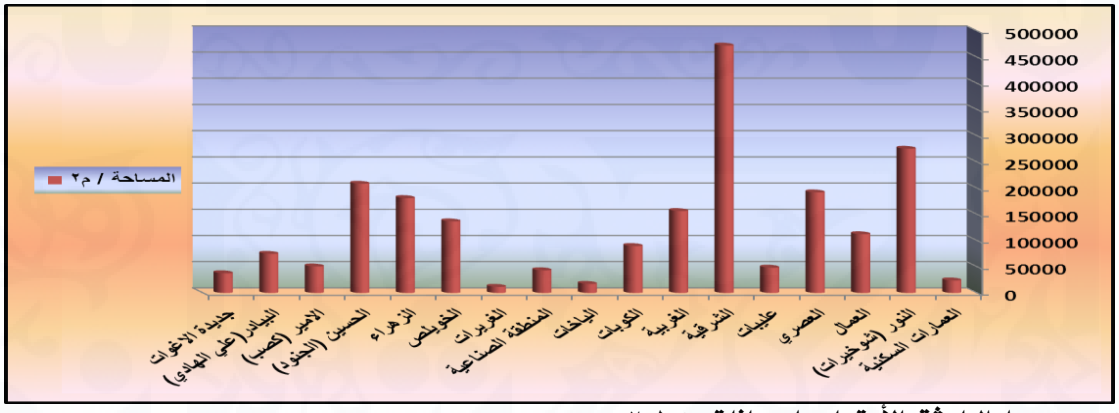

المصدر:ـ من عمل الباحثة بالأعتماد على بيانات جدول(٢)

ثانياً:- التصنيف الوظيفي لشوارع مدينة الخالص:

تشغل واجهات الشوارع استعمالات عديدة ونادراً ما يتخصص الشارع باستعمال واحد لكن بالإمكان تصنيف الشوارع وظيفياً بحسب الاستعمال المتغلب للأبُنية التي تقع على جانبيها فتوصف إمّا تجارية أو صناعية أو سكنية أو ترفيهية أو خدمات عامة وغيرها(١٧).

الخريطة (٦)

الشوارع المحلية في مدينة الخالص لعام ٢٠١٣

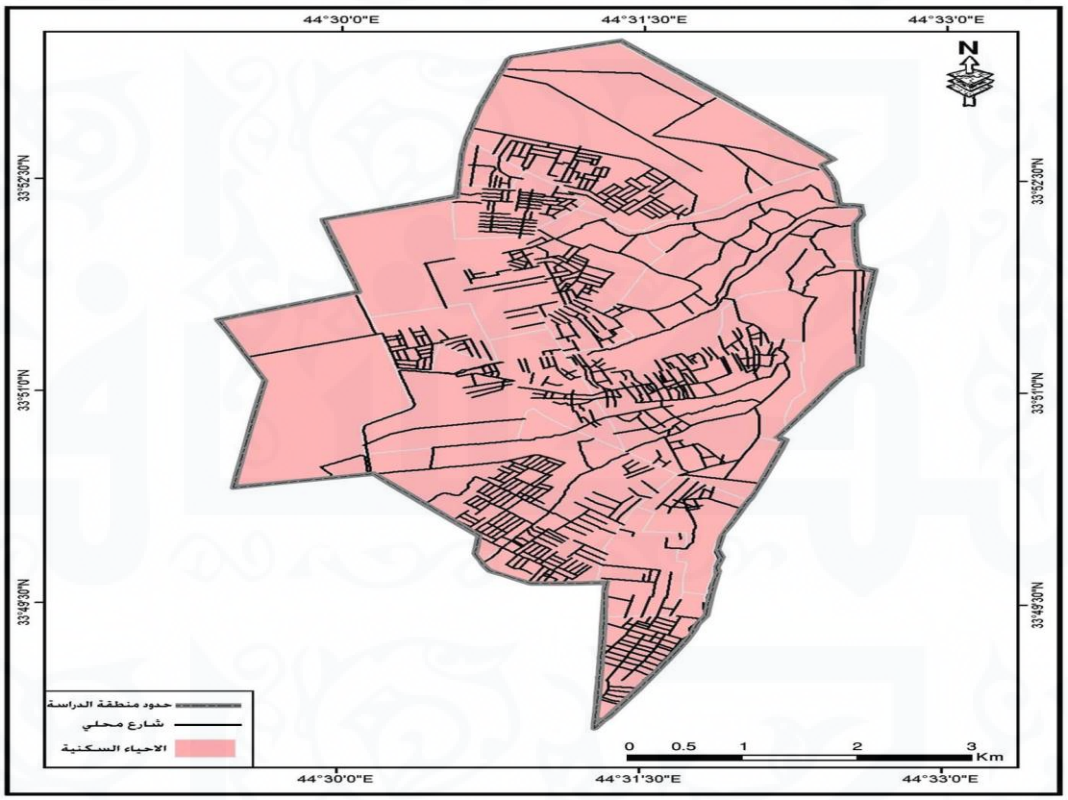

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على خريطة التصميم الاساس للمدينة لعام ٢٠١٣ ، وبرنامجGIS.

ويمكن تصنيف شوارع مدينة الخالص تصنيفاً وظيفياً خريطة (٧) الى مايأتي:-

١- الشوارع التجارية"Commercial Streets":

يكاد يتطابق توزيع هذه الشوارع مع الشوارع الرئيسة والثانوية على الأخص عند تقاطعاتها وقلما تشترك مع الشوارع المحلية ، وتتميز هذه الشوارع باحتلالها الاماكن المركزية والتي تتميز بتحقيق سهولة الوصول وتتوزع عادة في وسط المدينة مكونة منطقتها المركزية، كما أنها تشغل واجهات الشوارع الرئيسة والثانوية المهمة، وتتميز الشوارع التجارية بأنها أكثر الشوارع ازدحاما بالمرور الآلي والبشري، مما يتطلب زيادة عدد ممرات السير وزيادة عرض أرصفة الشوارع، كما ينبغي أن تتوافر مساحات كافية لوقوف السيارات فيها.(١٨)

تتمثل الشوارع التجارية في منطقة الدراسة بشارع الحسين الرئيس والذي يُعدّ أكبر وأهم الشوارع التجارية في المدينة، وكذلك شارع البريد وشارع الصنوبر وشارع المخضر وجزء من شارع الكوبات وشارع المشاتل وشارع عوينات المصطفى وشارع تقاطع عليبات وشارع الشهيد فراس وشارع الأطباء وهي جميعها من الشوارع الثانوية وضمن منطقة الأعمال المركزية في المدينة ، فضلاً عن الشوارع التجارية التي تنتشر حول منطقة الأعمال التجارية وفي مناطق مختلفة من أحياء المدينة مثل شارع الثقلين و شارع المستشفى العام وشارع حي العصري الرئيس وشارع حي الزهراء الرئيس، حيث تنتشر المحلات التجارية وعلى عمق ٥٠م على جانبي شوارعها، كما تنتشر المحلات التجارية وبشكل ملفت للنظر في الآونة الأخيرة على الطريق الشرياني (الخالص – كركوك)، متمثلة بمحلات بيع الخضار والفاكهة والتمور ومحلات بيع الجملة والمفرد وبيع المواد الاحتياطية والاجهزة الكهربائية والمنزلية والتي اخذت تستقطب حركة المركبات والمشاة نحوها مما دفعت إلى وجود اختناقات مرورية على الجانب الشرقي من الشارع باتجاه المدينة.(١٩)

الخريطة (٧)

التصنيف الوظيفي لشبكة شوارع مدينة الخالص لعام ٢٠١٣

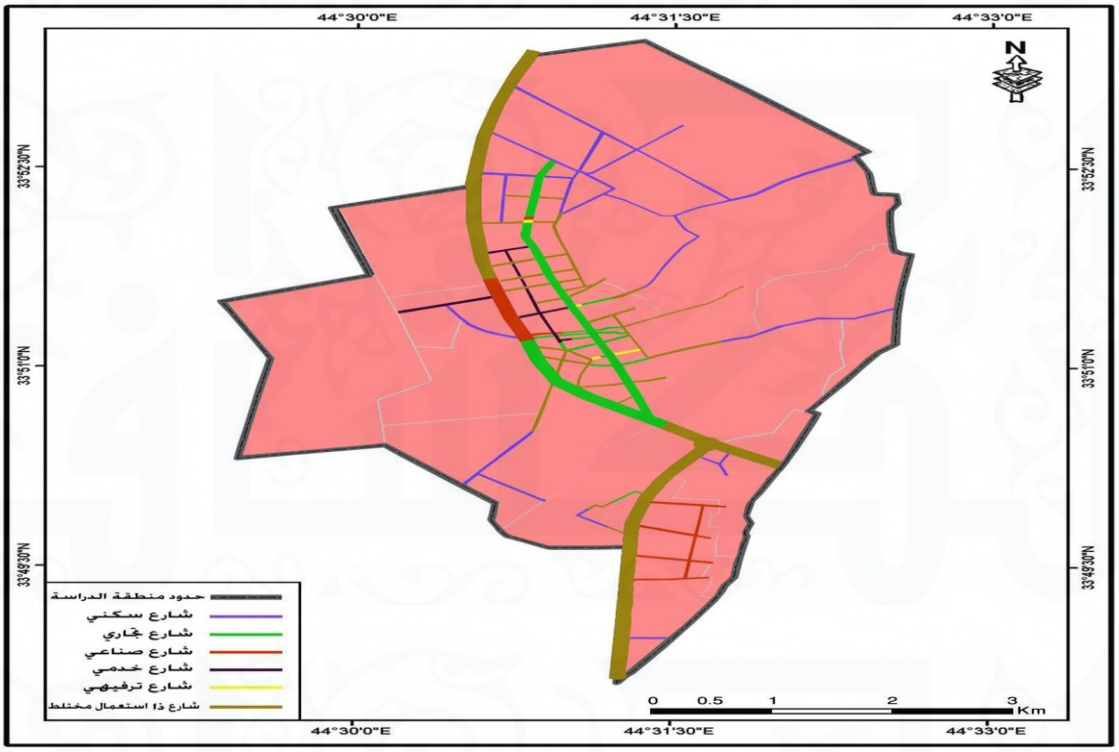

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على:ـ

١ـ خريطة التصميم الاساس لمدينة الخالص لعام ٢٠١٢.

٢ـ تحليل الاستبيان والدراسة الميدانية في تاريخ ٢٠١٤/٢/٣٠.

٢-الشوارع السكنية "Pesidential Streets":

أن أغلب شوارع المدينة تخدم المحلات السكنية فيها ، لأن الاستعمال السكني يحتل أوسع مساحة في المدينة مقارنة مع استعمالات الأرض الاخرى ، ويتطابق هذا النمط مع توزيع الشوارع المحلية، وقلما تنتشر الاستعمالات السكنية على الشوارع الرئيسة أو الشوارع الثانوية المهمة ، بسبب ضعف الوظيفة السكنية على المنافسة مع الوظيفة التجارية والصناعية على احتلال المواقع التي تتميز بسهولة الوصول.(٢٠)

تختلف الشوارع السكنية عن أنواع الشوارع المكونة لشبكة النقل في المدينة ، لكونها تؤدي وظيفية سكنية صرفة اكثر من الوظيفة المرورية ، الأ أن تداخل بعض الاستعمالات غير السكنية مع الاستعمال السكني يؤدي إلى جذب مروري قد يكون كبير مقارنة بالطاقة الاستيعابية للشارع مما يسبب العديد من المشكلات المرورية كالضوضاء والحوادث مسببة إزعاج لساكنيها.(٢١)تنتشر الشوارع السكنية في جميع أحياء مدينة الخالص ، ونجدها في بعض الأحيان يتداخل معها استعمالات أخرى ، وخاصة تجارة المفرد فضلا عن الاستعمالات التعليمية والصحية والدينية والخدمية ، كما يلاحظ أن الشوارع السكنية تنتشر في منطقة الدراسة في الشوارع المحلية وبعض الشوارع الثانوية ، وقلما نجدها تشكل جزءاً من الشوارع الرئيسة والشريانية ، وإنْ وجدت فستكون غالباً في المناطق الواقعة خلف المحلات التجارية بصورة عامة.(٢٢)

٣-الشوارع الصناعية"Industrial Streets":-

تحتاج المناطق الصناعية إلى شوارع ووسائط نقل خاصة للبضائع والمواد الأولية والخدمات المختلفة ، وأن هذه الخدمة يجب أن تتصف بالاستقرارية والأمان والسرعة، كما تتطلب ربطها بشوارع المدينة الرئيسة ، لذلك يتم توقيعها عند اطراف المدينة.(٢٣)

لذا فإنّ معظم الشوارع الصناعية داخل المنطقة الصناعية تظهر على شكل شبكة ترتبط بشوارع ثانوية (تجميعية) تربطها بالشارع الرئيس في المدينة ، وفي بعض الأحيان تظهر الشوارع الصناعية المتخصصة داخل منطقة الأعمال التجارية المركزية في المدينة كشوارع صناعة الحلي والمجوهرات، تظهر الشوارع الصناعية في منطقة الدراسة بشكل كبير في حي المنطقة الصناعية، حيث تتركز أغلب صناعات المدينة وبعض ورش تصليح وسمكرة السيارات ومعامل الصناعات الإنشائية ومعامل صناعة وتعليب المواد الغذائية ومعجون الطماطم وكبس التمور ومعامل صناعة الكاشي والبلوك والطابوق وبعض ورش

الحدادة والنجارة وغسل وتشحيم السيارات ، وتجميع المواد الاحتياطية وغيرها مما يضفي على المنطقة صفة الوظيفة الصناعية.

كما تظهر بعض الصناعات الحرفية التقليدية التي تشتهر بها المدينة حيث تتركز ضمن منطقة الأعمال المركزية التجارية ،ومتداخلة مع استعمالات تجارية وخدمية متمثلة بمحالات الخياطة والنجارة وصناعة الاثاث المنزلي ومحلات تصليح الساعات والمكائن والاجهزة المنزلية والاجهزة الكهربائية وخاصةً عند امتداد الشارع الرئيس شارع الحسين وبعض الشوارع الثانوية المتفرعة منه ونحوه ضمن المنطقة التجارية المركزية ، كما وتظهر بعض الصناعات الخفيفة كمعامل صناعة الطابوق وصناعة الثلج ومعامل صناعة الابواب والشبابيك والسلالم وبعض ورش تصليح وسمكرة السيارات وورش غسل وتشحيم المركبات ونجارة الاثاث المنزلي وغيرها والتي تنتشر بشكل عشوائي على امتداد الشارع الشرياني (بغداد – الخالص – كركوك) ، مما يؤكد حقيقة مهمة وهي عدم اتباع او ممارسة تخطيط مسبق في توزيع هذه المجمعات الصناعية الامر الذي ادى إلى تفاقم مشكلات البيئة. ومشكلات النقل والمرور ما لم يؤخذ بتوصيات المخطط الأساس حول توزيع وتوقيع تلك الصناعات مع ربطها بالطرق الاقليمية ومع مراعاة قوة تحمل شبكة الشوارع فيها.[٢٤]

٤-الشوارع الترفيهية"Recreation Streets":-

يتمثل هذ النمط من الشوارع التي تخترق المناطق الخضراء والشوارع المطلة على الأنهار والتي تدعى بالكورنيشات ، كذلك الشوارع التي تتُعدّد فيها الاستعمالات ذات الأغراض الترفيهية وتنتشر على واجهاتها صالات السينما والمسرح والنوادي والمطاعم والمقاهي وأماكن الراحة المتمثلة بالحدائق وصالات الألعاب الرياضية والعاب الاطفال[٢٥]، بصورة عامة تفتقر مدينة الخالص إلى مثل هذا النوع من الشوارع والتي لا تشكل إلّا نسبة ضئيلة من شبكة الشوارع فيها ، وأشهر هذه الشوارع في منطقة الدراسة والتي تظهر مختلطة مع استعمالات أخرى وخاصة ضمن منطقة الأعمال المركزية حيث تظهر بعض الشوارع والتي تطل على جانبيها بعض الساحات والحدائق الخضراء والمقاهي والمطاعم المنتشرة وبشكل متفرق ضمن المنطقة التجارية ، مثل شارع تقاطع الحديقة الغربية وشارع تقاطع عليبات وشارع حي العصري وشارع حي العمال حيث تنتشر على جانبيه بعض الساحات الخضراء والحدائق العامة والبليارد والالعاب الرياضة ومتنزه وحديقة العاب بالقرب من گراج الخالص الموحد ،وعلى العموم أن نسبة ما يشغلهُ هذا الاستعمال محدودة موازنة

بالاستعمالات الأخرى مما يستدعي أخذ ذلك بالحسبان ضمن التخطيط المستقبلي للتوسع الحضري للمدينة.(٢٦)

٥-الشوارع الخدمية :-

هي الشوارع التي تنتشر على جانبيها المؤسسات الخدمية سواءً كانت عائدة للقطاع العام أو للقطاع الخاص في المدينة ، حيث تقوم بتوفير خدماتها للساكن الحضري ، وهنا اقتضت الدراسة إلى جمع هذا المفهوم ضمن استعمالات عدة أهمها (الاستعمال الاداري والوظيفي والتعليمي و الصحي والمالي والعسكري والقضائي) وغيرها من الاستعمالات التي لا يمكن أدارة المدينة وقطاعاتها بدونها.

عادة ما توجد هذه الشوارع متداخلة مع استعمالات أخرى الا أن الاستعمال الخدمي يكون ظاهراً ومسيطراً عليها ، وهذا ما يظهر في مدينة الخالص حيث يتداخل الاستعمال الخدمي مع الاستعمالات الأخرى لاسيما الاستعمال التجاري ضمن منطقة الأعمال المركزية التجارية متمثلة بشارع البريد وشارع الرعاية الصحية وشارع المحكمة الجديد وشارع مصرف الرشيد وشارع البلدية وشارع دائرة الزراعة وشارع دائرة الطابو وشارع المصرف الزراعي ، حيث تتركز الخدمات الادارية والحكومية ضمن أحياء حي العصري وحي العمال، بالإضافة إلى ما سبق ، وبشكل كبير مما يدفع بالحركة المرورية للمركبات والمشاة نحو هذه الشوارع وضمن أحياء المدينة، وخاصة شارع مصرف الرشيد على امتداد شارع الحسين ما يزيد من الأمر صعوبة هو تركز مراكز التعليم والصحة والثقافة ضمن هذه المنطقة مما يدفع بكثافة الحركة نحو هذه الشوارع ضمن الأحياء السكنية أكثر من طاقتها الاستيعابية جراء الوقوف المتزايد للمركبات والمشاة خاصة ساعة الذروة عند انتهاء أوقات الدوام الرسمي وذلك بسبب الاستخدام الكثيف من قبل مستخدمي الطريق ولعدم توافر مواقف انتظار وساحات وقوف السيارات داخل المدينة ، مما يستدعي أخذ ذلك بالحسبان في التخطيط الحضري لمستلزمات النقل داخل المدينة.(٢٧)

الاستنتاجات:-

١. لقد تنوعت أصناف شبكة شوارع مدينة الخالص تبعاً للتنوع في الاستخدامات الوظيفية للأرض الحضرية في المدينة والتي تسود في شارع ما أكثر من شارع آخر.

٢. تصنيف شبكة شوارع مدينة الخالص إلى صنفين (مورفولوجياً ووظيفياً) بحسب المعايير المعتمدة في التصنيف حيث صنفت مورفولوجياً اعتماداً على معيار سعة الشارع فصنف إلى (شوارع شريانية ورئيسة وثانوية ومحلية)،وصنفت وظيفياً بحسب استعمالات الأرض الوظيفية التي تنظيم واجهات الشوارع فيها فيأخذ الشارع سمة السائدة عند جانبيهِ فظهرت الشوارع (التجارية والسكنية والصناعية والترفيهية والخدمية).

٣. لقد بلغت أطوال شبكة شوارع مدينة الخالص مجتمعة (٢١٩,٤٤٦) م، وقد شغلت مساحة قدرها (٣,٩٢٣,٨١٣) م^{٢}، لعام ٢٠١٣، وبذلك شكلت نسبتها حوالي (١٥,٨%) من مساحة المدينة الكلية البالغة (٢٤,٦٩٦,٦٣٢) كم^{٢}.

التوصيات:-

إنّ الغرض من إجراء هذه التصانيف هو تنظيم العلاقة بين النقل واستعمالات الأرض الحضرية داخل المدينة، ونظراً إلى أهمية الشارع الشرياني (طريق بغداد- الخالص- كركوك) والشارع الرئيس (شارع الحسين) في المدينة، توصي الباحثة بعدم بيع الأراضي التي تقع على جوانبها للمواطنين لكي لا تكون عرضة للمتاجرة والمضاربات، واستملاك هذه الأراضي من قبل القطاع العام مما يمكن الجهات البلدية من السيطرة على تنفيذ خطط استعمالات الأرض، ونقل الاستعمالات غير المرغوب بها في قطاعات خاصة، وتحقيق عملية(التنطيق الوظيفي)وخاصة للاستعمال التجاري، ومما يمكنها من تنظيم مسارات المرور وأرصفة الشوارع، كما يمكنها من تنظيم الأبنية من حيث ارتفاعاتها وطراز أبنيتها ويحقق العناصر الجمالية للبيئة الحضرية للمدينة ، ويحقق العوائد المالية الكبيرة لتسد نسبة من نفقات البناء والصيانة والتنظيف داخل المدينة.

Streets Network Types of Khalis City
Keyword: Functional taxonomy
A Paper extracted from An M.A. Thesis

Supervisor
Prof.Dr. Khudhair Abbas khaza'al Al- tamimi
Diyala University, college of Education for human Sciences

M.A. Candidate
Hawra'a Abdullhassan Naser AlKhafaji

Abstract:-

This study deals with the various types of Khalis streets and the properties of each .Actually each city has different types of streets which add a lot to its morphological identity through the functional usages of these streets and the distribution on the urban area of the city. These types attract various uses that are suitable to them to give the final form of the city depending on the design of these streets network .Also ,this stud emphasizes that Khalis streets might be taxonomized into two types (the morphological taxonomy)which depends on the capacity of the street so due to such taxonomy the Khalis streets were described as(arterial, main, secondary , and sub streets),whereas the second taxonomy is the (functional one),here the streets classified due to the functions the streets used for depending on the building on their sides .According to this classification ,Khalis streets are classified due to their functions as (commercial ,residential , industrial ,entertainment and service ones).

هوامش البحث:-

(١) خالص الأشعب،"مدينة بغداد – نموها – بنيتها – تخطيطها"، الموسوعة الصغيرة ، العدد ٨، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ، ١٩٨٢،ص٧٨.

(٢) عبد الناصر صبري شاهر الراوي،"دور النقل في البناء الوظيفي والعمراني للمدن/ دراسة لمدن الرمادي والفلوجة والحبانية"، أطروحة دكتوراه"غير منشورة"، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥،ص٧٣.

(٣) رجاء خليل أحمد الدليمي، أثر النقل بالسيارات في البناء الوظيفي والعمراني لمدينة بعقوبة، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٥،ص٥٦.

(٤) عبد الناصر صبري شاهر الراوي،مصدر سابق،ص٧٤.

(٥) مديرية بلدية الخالص، قسم هندسة الطرق،سجلات غير منشورة ،وخرائط قطاعية.

(٦) مديرية الطرق والجسور في محافظة ديالى ، قسم الشؤون الفنية ، بيانات غير منشورة.

(٧) أمانة العاصمة، التصميم الأنمائي الشامل لمدينة بغداد عام ٢٠٠٠، تقرير شركة بول سيرفس ،آب، ١٩٧٣،ص٩٣.

(٨) رجاء خليل أحمد الدليمي، مصدر سابق، ص٥٧.

(٩) مديرية بلدية الخالص، قسم هندسة الطرق،سجلات غير منشورة ،وخرائط قطاعية.

(١٠) رجاء خليل أحمد الدليمي، مصدر سابق، ص٥٨.

(١١) أمانة العاصمة، التصميم الأنمائي الشامل لمدينة بغداد عام ٢٠٠٠، تقرير شركة بول سيرفس ،آب ، ١٩٧٣،ص٩٣.

(١٢) عبد الناصر صبري شاهر الراوي، مصدر سابق،ص٧٥.

(١٣) الدراسة الميدانية وتحليل استمارة الاستبيان في تأريخ ٢٢-٣-٢٠١٣.

(١٤) عبد الناصر صبري شاهر الراوي، مصدر سابق،ص٨٠.

(١٥) رجاء خليل أحمد الدليمي، مصدر سابق، ص٥٨.

(١٦) مديرية بلدية الخالص، شعبة تنظيم المدن ، بيانات غر منشورة ، وخرائط قطاعية.

(١٧) صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن، جغرافية المدن، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٦،ص١٦١.

(١٨) محمد دلف أحمد الدليمي،منطقة الاعمال المركزية في مدينة الرمادي/الواقع والتطور المستقبلي لاستعمالات الأرض،كلية التربية للبنات،جامعة الانبار،١٩٩٤،ص١٢.

(١٩) مشاهدات الباحثة الميدانية لمنطقة الدراسة، ٢٠١٤/٣/١.

(٢٠) صالح فليح حسن الهيتي، تطور الوظيفية السكنية لمدينة بغداد الكبرى ١٩٥٠-١٩٧٠،ط١،مطبعة دار السلام،بغداد،١٩٧٦،ص٩٥.

(٢١) نجاة حسن حسن الفقيه ، الدور الوظيفي لشبكة النقل الحضري في مدينة صنعاء ، أطروحة دكتوراه"غير منشورة"، قسم الجغرافية ، كلية التربية، أبن رشد ، جامعة بغداد،١٩٩٩،ص٧٩.

(٢٢) مشاهدات الباحثة الميدانية لمنطقة الدراسة، ٢٠١٤/٣/٢٥.

(٢٣) عادل عبد الله خطاب،"أثر أستعمالات الأرض على الحركة والنقل في مدينة بغداد"، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (٢٢)، المجلد (٢٢)،بغداد، لسنة ١٩٨٨،ص٥.

(٢٤) مشاهدات الباحثة الميدانية لمنطقة الدراسة، ٢٠١٤/٣/٣٠.

(٢٥) عبد الناصر صبري شاهر الراوي، مصدر سابق،ص٨٥.

(٢٦) مشاهدات الباحثة الميدانية لمنطقة الدراسة، ٢٠١٤/٤/١.

(٢٧) مشاهدات الباحثة الميدانية لمنطقة الدراسة، ٢٠١٤/٤/١.

مصادر البحث:-

- الأشعب ، خالص، "مدينة بغداد – نموها – بنيتها – تخطيطها"، الموسوعة الصغيرة ، العدد ٨، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ، ١٩٨٢.

- أمانة العاصمة، التصميم الإنمائي الشامل لمدينة بغداد عام ٢٠٠٠، تقرير شركة بول سيرفس، آب ، ١٩٧٣.
- باقر، طه ، وفوائد سفر "المرشد الى مواطن الاثار والحضارة / الرحلة الرابعة بغداد – كركوك– السليمانية"، دار الجمهورية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٦٥.
- خطاب، عادل عبد الله ،"أثر استعمالات الأرض على الحركة والنقل في مدينة بغداد"، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (٢٢)، المجلد (٢٢)،بغداد، لسنة ١٩٨٨.
- الدليمي، رجاء خليل أحمد، أثر النقل بالسيارات في البناء الوظيفي والعمراني لمدينة بعقوبة، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٥.
- الدليمي، محمد دلف أحمد، "منطقة الأعمال المركزية في مدينة الرمادي/ الواقع والتطور المستقبلي لاستعمالات الأرض"، كلية التربية للبنات، جامعة الانبار، ١٩٩٤.
- الراوي ، عبد الناصر صبري شاهر، "دور النقل في البناء الوظيفي والعمراني للمدن/ دراسة لمدن الرمادي والفلوجة والحبانية"، أطروحة دكتوراه" غير منشورة"، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥.
- الفقيه ، نجاة حسن، الدور الوظيفي لشبكة النقل الحضري في مدينة صنعاء ، أطروحة دكتوراه "غير منشورة"، قسم الجغرافية ، كلية التربية، أبن رشد ، جامعة بغداد،١٩٩٩.
- مديرية الطرق والجسور في محافظة ديالى ، قسم الشؤون الفنية ، بيانات غير منشورة.
- مديرية بلدية الخالص، شعبة تنظيم المدن ، بيانات غر منشورة ، وخرائط قطاعية.
- مديرية بلدية الخالص، قسم هندسة الطرق، سجلات غير منشورة ،وخرائط قطاعية.
- الهيتي، صالح فليح حسن، "تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى ١٩٥٠– ١٩٧٠"، ط١، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٦.
- الهيتي، صبري فارس، وصالح فليح حسن، "جغرافية المدن" ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٦.
- مشاهدات الباحثة الميدانية لمنطقة الدراسة، ٢٠١٤/٣/١.
- مشاهدات الباحثة الميدانية لمنطقة الدراسة، ٢٠١٤/٣/٢٥.
- مشاهدات الباحثة الميدانية لمنطقة الدراسة، ٢٠١٤/٣/٣٠.
- مشاهدات الباحثة الميدانية لمنطقة الدراسة، ٢٠١٤/٤/١.

تقنيات حصاد المياه وتهيئة الأحواض المائية لمديرية أرحب شمال صنعاء

الكلمات المفتاح (تقنيات حصاد المياه)

د.دارس أبو نشطان
مكان العمل: استاذ مساعد كلية التربية أرحب جامعة صنعاء (اليمن)
نائب العميد للشؤون الأكاديمية كلية التربية أرحب جامعة صنعاء (اليمن)
daris_nashtan@yahoo.com

الملخص

تشكل ندرة الموارد المائية في أغلب مناطق اليمن هاجساً كبيراً يحد من تنفيذ الخطط والبرامج المائية التنموية. وتعدّ مديرية أرحب جزءاً من تلك المناطق لذلك تجد أن سكانها، أدركوا أهمية حصاد المياه.

وبناءً عليه، فقد ضمنا في متن هذا البحث مختلف النظم والتقنيات الخاصة بتدبير المياه وتهيئة أراضي المستجمعات المائية في منطقة الدراسة، حيث تم زيارتها وتعبئة الاستبانة وكذا الاطلاع على ما تحتويه من نماذج في هذا الميدان، وقد حاولنا قدر الإمكان أن ندعم ما تطرقنا إليه من نماذج بالصور التوضيحية التي تجسد الخصائص والمواصفات الهندسية لكل نموذج، وتعتبر هذه الدراسة وبما تحتويه من عرض وتحليل حول تقنيات حصاد المياه، بمثابة محاولة للتعرف على الطرق السائدة لحصاد المياه بالمنطقة.

المـقدمة

أدرك سكان مديرية أرحب كغيرهم من سكان المناطق الجبلية اليمنية منذ القديم، أهمية تدبير الموارد الأرضية، كما أدركوا خطورة التصحر في منطقتهم التي تتميز بطبيعة وعرة وبمناخ قاري جاف، عوضاً عما تتميز به من شحة في الموارد، لذلك نلاحظ أن سكان المنطقة قد بذلوا عبر الحقب التاريخية المختلفة جهوداً مضنية وجبارة للاستفادة من مياه الأمطار والمصادر المائية الأخرى الناتجة عنها، كالعيون ومياه الفيضانات والسيول الموسمية، حيث استطاعوا أن يبتكروا تقنيات مختلفة لحصاد وتجميع مياه الأمطار وتخزينها، في منشآت مائية مختلفة مثل السدود والحواجز والخزانات المائية، كالبرك والمواجل.

١. مسوغات اختيار موضوع البحث

غنى منطقة البحث بالنظم والتقنيات لتدبير المياه وتهيئة أراضي الأحواض المائية، وكذلك وقوعها ضمن نطاق الأقاليم الجافة وشبه الجافة، التي تميز معظم الأراضي اليمنية.

٢- مشكلة البحث

تتحدد إشكالية البحث في الإجابة على بعض الأسئلة الآتية:

١- ما علاقة السمات الجغرافية بتدبير الموارد المائية في منطقة الدراسة؟

٢- ماهي تقنيات حصاد المياه وتهيئة أرضي الأحواض الهيدروغرافية السائدة في مجال الدراسة؟

٣- فرضية البحث

نفرض أن هناك علاقة إيجابية بين تقنيات حصاد المياه وتهيئة أراضي الأحواض المائية، وبين المياه والموارد الأرضية الأخرى، داخل أراضي الأحواض المائية، من حيث شحة أو وفرة هذه الموارد.

٤- أهداف البحث

يمكن إيجاز اهداف البحث في النقاط التالية:

. رصد أهم السمات الجغرافية وعلاقتها بتدبير الموارد المائية لمنطقة الدراسة.

- التعرف على تقنيات حصاد المياه وتهيئة أراضي الأحواض المائية في منطقة الدراسة.

٥- بيانات البحث ومنهجية الدراسة

نظرا إلى تعدد تقنيات ونظم تدبير الموارد المائية وتهيئة أراضي الأحواض الهيدروغرافية في المجال المعني بالدراسة، فقد تعددت مصادر البيانات، ويمكن إيجازها فيما يلي:

. بيانات طوبوغرافية وجيولوجية تم الحصول عليها من خرائط طوبوغرافية مقياس ا: ٥٠٠٠٠ وخرائط جيولوجية مقياس ١: ٢٥٠٠٠٠. فضلاً عن البيانات المناخية

. اعتمد البحث على توزيع الاستبانة والملاحظة والمعاينة والقياس والوصف والتوطين، والتحقيقات والصور المعبرة.

#- استخدام نظام gic في تكوين قاعدة بيانات عن مكاشف الصخور وتضاريس المنطقة .

#- استخدام المنهج الكمي من أجل إعطاء أوصاف على درجة كبيرة من الدقة العلمية، باعتبار أن هذا المنهج بوسائله الرياضية والإحصائية كفيل بإعطاء صورة عن ثبات النتائج ومدى دقتها. وهذا بدوره يساعد على دقة وصف الظواهر المدروسة.

أولاً. الخصائص الطبيعية لمديرية أرحب وعلاقتها مع تدبير الموارد المائية

تعدّ معرفة الخصائص الطبيعية لأي مجال من العوامل المهمة في مراحل بناء البحث من أجل كل هذه الاعتبارات، تمَّ تخصيص هذا المحور للبحث لأهم الخصائص الطبيعية المميزة لمديرية أرحب وعلاقتها بنظم وتقنيات حصاد المياه وتهيئة الاحواض الهيدروغرافية.

١. الموقع الجغرافي والإداري لمنطقه الدراسة

تقع مديرية أرحب شمال مدينة صنعاء، يحدها من الشمال والغرب محافظة عمران ومحافظة الجوف ومديرية نهم من الشرق، وامانة العاصمة ومديرية همدان من الجنوب. تتخلل أرضيها مجموعة من الأودية الصغيرة مثل – وادي ثوابه – وادي الخبطين – وادي سنوان – وادي المديني – وادي الحشاش – وادي عرقتين – وادي الزبيرات وكلها تصب في واد الخارد الذي ينحدر من جنوب أراضي المديرية ثم يتجه شرقا حتي يلتقي بواد الجوف الشهير وذلك بين دائرتي عرض ٧٥، ١٥° ، ٠١، ١٥° شمال خط الاستواء، وخطي طول ٣٣،٤٤° ، ١٥,02° شرق خط جرينتش، وتعد مُجمل أراضي المديرية من الناحية الإدارية تابعة لمحافظة صنعاء، الخريطة (١).

الخريطة (١): الموقع الجغرافي لمجال الدراسة

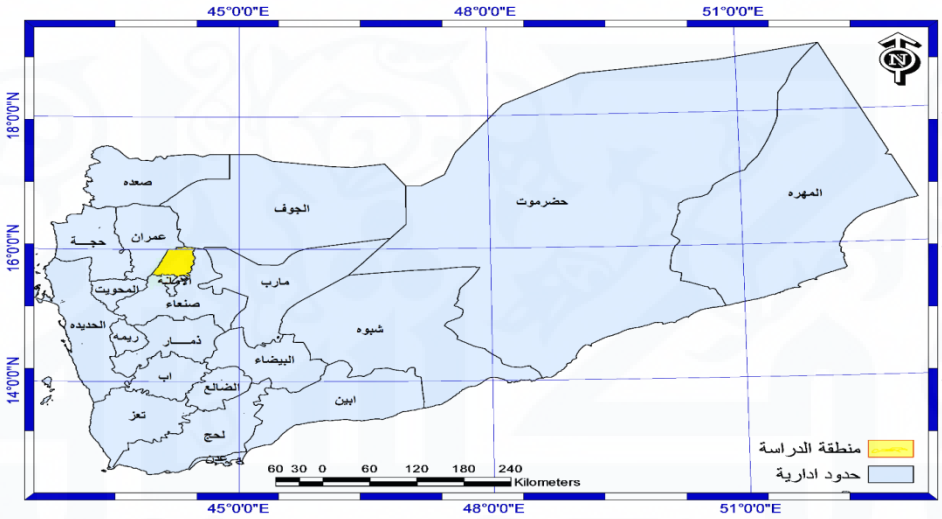

المصدر: الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة اليمن الادارية

٢- الخصائص الطوبوغرافية لمديرية أرحب وعلاقتها بحصاد الموارد المائية

تعد الخصائص الطوبوغرافية من أهم الخصائص الطبيعية المتحكمةُ، أو ذات الارتباط الوثيق بالأنظمة الهيدرولوجية، للوديان الواقعة في المنحدرات الجبلية إذ تظهر الكثير من الدراسات في هذا الميدان أن الخصائص الطوبوغرافية المتمثلة بثلاثة عوامل رئيسة "الارتفاع

عن مستوى سطح البحر، ودرجة ميل المنحدرات، وطولها، تؤثر بشكل مباشر على نسبة ضياع الماء والتربة في أراضي المنحدرات الجبلية [١].

بناءً على ذلك، نجد أنّ كافة النظم والتدابير المتبعة في تهيئة أراضي المنحدرات الجبلية، قد قامت فكرتها على أساس محاولة التحكم بالخصائص الطوبوغرافية، لغرض الحد من تأثيراتها السلبية على عمليتي التسلل والجريان السطحي لمياه الأمطار، التي ترتبط بهما إشكالية فقد التربة وضياع المياه، خصوصاً إذا ترافقت العوامل الطوبوغرافية مع عوامل محفزة أخرى، إما ذات منشأ طبيعي كالأمطار، من حيث شدتها، وحجم قطراتها، والتربة من حيث قابليتها للانجراف ودرجة نفاذيتها للمياه، أو ذات منشأ بشري كطرق الزراعة، ونمط استخدام الأراضي.

وبناءا على ما تقدم، سيتم تناول الخصائص الطبوغرافية لمديرية أرحب، لإبراز علاقة كل خاصية من هذه الخصائص بقضية حصاد المياه، وتهيئة أراضي المستجمعات المائية.

٢-١- مظاهر السطح لمنطقة الدراسة

تعدّ المنطقة من الناحية التضاريسية ضمن نطاق السلسلة الجبيلة الوسطى من اليمن الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب، تتخللها مجموعة من الانكسارات الطولية يختلف عرضها من مكان إلى أخر، تميل سطحها من الغرب إلى الشرق مع الميل العام لقشرة الارض.

٢-١-١- جيولوجية منطقة الدراسة

من خلال الخريطة (٢) يمكن التعرف على التكوين الجيولوجي والمكاشف الصخرية المنتشرة في مديرية أرحب، والتي تختلف عن بعضها البعض في صلابتها. الجدول (١) يوضح المكاشف الصخرية في منطقة الدراسة طبقا لصلابتها من الاقل صلابة إلى الأكثر صلابة، والمساحة التي يشغلها كل مكشف صخري، ونسبته من المساحة الكلية للمنطقة، أن الصخور البركانية الثلاثية تتواجد بنسبة ٢١،١٤% في حين وصلت نسبة صخور البراكين الرباعية إلى ١٣،٢٢%، وبذلك نجد ان صخور البراكين الثلاثية والرباعية تتواجد بنسبة أكبر من غيرها حيث تصل مجموعها إلى ٣٤,٣٦% من مساحة المنطقة، وبذلك نجد أن

[١] – درويش قائد أحمد الاوضاع الحالية والمستقبلية لحصر واستخدام الموارد المائية السطحية في اليمن، في كتاب الموارد المائية السطحية مرتكز للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، مطابع التوجيه، صنعاء، ٢٠٠٥م، ص ٢٢.

التكوينات البركانية اثرت على حجم، وكمية الرواسب التي تنقلها الأودية[٢] تأتي بعدها الصخور الجيرية بنسبة ٣٣%، أما الصخور الرملية فتمثل نسبة ٣٢,٦٤%. هذا التوزيع أثر على نوع الترب حيث يتبين سيادة التربة ذات النسجة الطينة الغرينية المتجانسة وحيث يزداد نسبة الطين كلما زاد العمق [٣]. كما أن المنطقة تتخللها مجموعة من التصدعات والمنخفضات تراكمت فيها مواد رسوبية أثناء العصر الرباعي تمثلت بالحصوية وطينية ورملية تصل سمك بعضها إلى ٥٠ متر [٤].

الجدول (١) المكاشف الصخرية في مديرية أرحب

الرقم	المكاشف الصخرية	*المساحة (كلم٢)	٪ من المساحة
١	البراكين الثلاثية	٢٦٩,٥٦	٢١,١٤
٢	صخور بركانية رباعية	١٦٨,٤٥	١٣,٢٢
٣	تكوينات الطويلة الرملية	٤١٦,٢٤	٣٢,٦٤
٤	صخور عمران الجيرية	٤٢٠,٧٥	٣٣
	المجموع	١٢٧٥	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الخرطة الطوبوغرافية

*ـ تم احتساب المساحة بواسطة ببرنامج ArcMap 9.3.

٢-١- ٢- الخصائص الطوبوغرافية لمديرية أرحب

يمكن التعرف على أهم الخصائص الطوبوغرافية وأكثرها ارتباطاً بالعمليات الهيدرولوجية وبالعواصف المطرية، وكذا بنظم حصاد المياه والتهيئة الأرضية التي يتبناها سكان أراضي المستجمعات المائية للوديان، ذلك من أجل مجابهة الأضرار الناجمة عن وفرة أو شحة المياه في المنطقة بالإضافة إلى عوامل الهشاشة الأخرى التي تتسم بها هذه المجالات. إضافة إلى البيانات التي يعكسها الجدول (٢) والخريطة (٣).

2 - Schramm, H., Othman, N. A., Wifel, H., Kainz, H. and Assaruri, M. Geological survey and prospecting in the Habban- Mukalla area. Unpublished report prepared for the former P.D.R.Y., final report, vol.1, 1986,p11.

[٣] ـ حافظ اليعيري ، ، التربة في منخفض صنعاء، دراسة جيومرفولوجية، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة صنعاء كلية الآداب ٢٠٠٥م ص ٣.

[٤] مصطفى العبيدي ، دراسة في تلوث المياه في حوض صنعاء، المؤتمر الثاني للموارد المائية والبيئة الجافة، ٢٠٠٦م ص ٣.

الخريطة (٢) : جيولوجية منطقة الدراسة (مديرية أرحب)

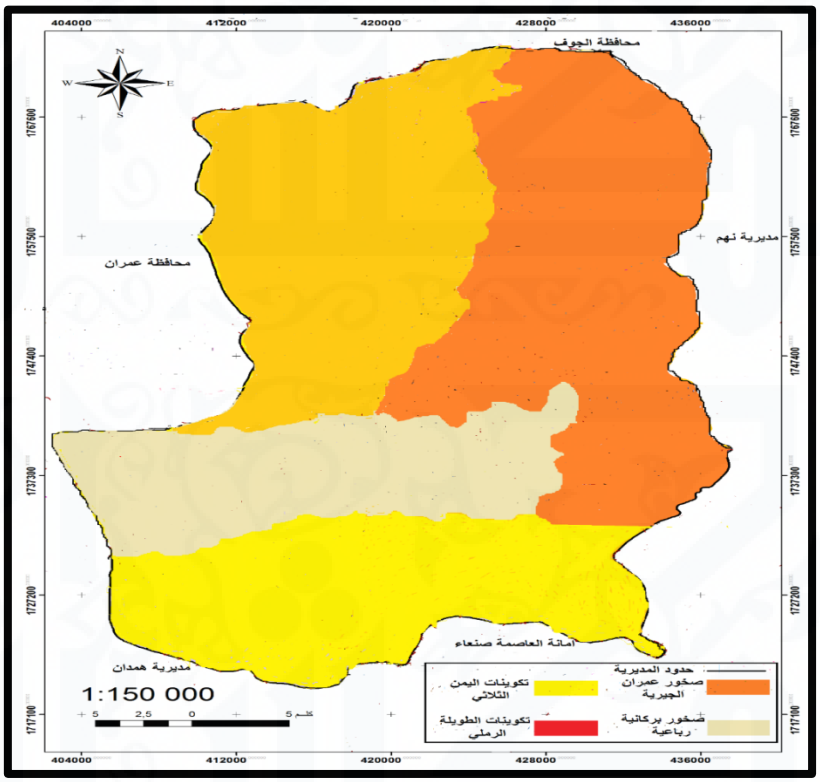

المصدر: الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة المنطقة الطوبوغرافية

الجدول (٢) : تصنيف الشرائح الارتفاعية لمنطقة الدراسة

الفئات الارتفاعية بالمتر	*ـ المساحة كيلومتر مربع	النسبة المئوية
٩٥١ – ١٥٢٤	٦٣	٤,٩٤
١٥٢٥ – ١٨٢٩	٢٩٨	٢٣,٣٧
١٨٣٠ – ٢١٣٤	٤٠٢	٣١,٥٢
٢١٣٥ – ٢٤٣٨	٥١٢	٤٠,١٧
المساحة الإجمالية	١٢٧٥	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الخرطة الطوبوغرافية، *ـتم احتساب المساحة بواسطة ببرنامج ArcMap 9.3

يتضح من خلال الجدول (٢)، أن مديرية أرحب تتميز بشكل عام بالارتفاع، وذلك لأن الفئة السائدة من الارتفاعات تتركز حول (٢١٣٥-٢٤٣٨ متراً) بنسبة تصل إلى ٤٠،١٧%، تليها في الأهمية فئة الارتفاعات (١٨٣٠-٢١٣٤ متراً) بنسبة تصل إلى ٣١،٥٢%، ومجموع هاتين الفئتين يشكلان أكثر من ٧٠% من مجموع الفئات الكنتورية الاكثر ارتفاعاً. وهذا يفسر الانتشار القوي للمنحدرات في اغلب ارضي المديرية مما يتسم المستجمع المائي لأراضي المديرية بالاستجابة السريعة للجريان السطحي عقب العواصف المطرية، وبالخصوص العواصف الرعدية التي تحدث خلال فصل الصيف.

الخريطة (٣) طوبوغرافية منطقة الدراسة

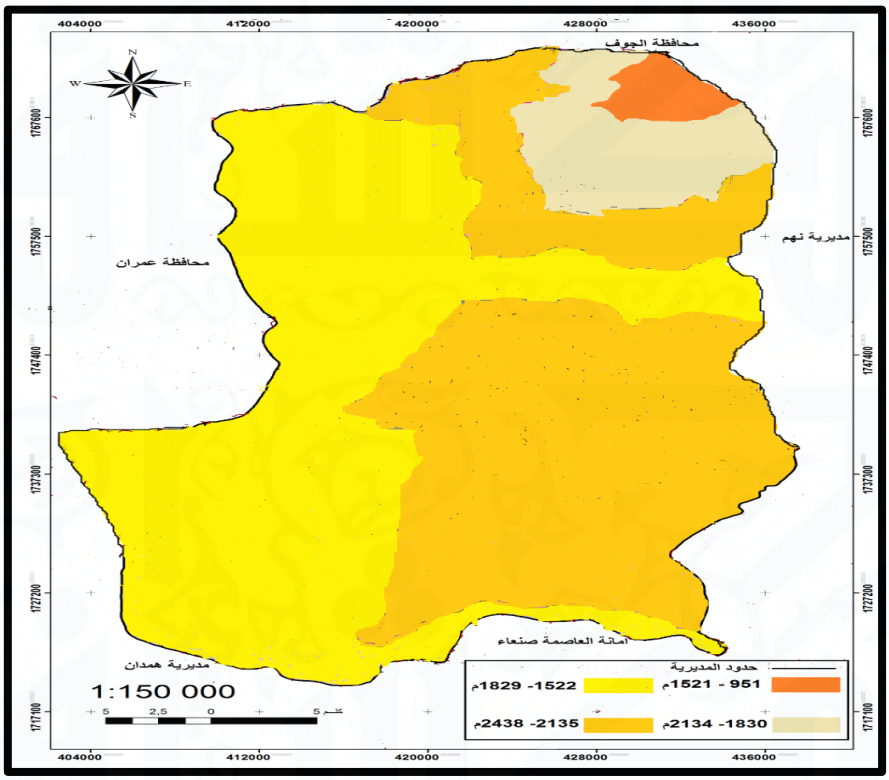

المصدر: الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة المنطقة الطوبوغرافية

٣- الخصائص الهيدروجيولوجية لمنطقه الدراسة

تختص هذه الفقرة بتوضيح الخصائص الجيولوجية الرئيسة في علاقتها مع العمليات الهيدرولوجية في مديرية أرحب، وأهم ما في ذلك ألاحتياطيات المائية الباطنية، لكون هذه الأخيرة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما يجري من ظواهر هيدرولوجية في أراضي المنطقة سواء أكان ذلك تحت تأثير الديناميكية الطبيعية، أم تقنيات وتدابير التهيئة المشيدة من قبل سكان المنطقة.

٣-١- الموارد المائية في منطقة الدراسة

تتمثل الموارد المائية في منطقة الدراسة بشكل كبير بالمياه الجوفية والتي هي عبارة عن مياه سطحية ترشحت عن طريق التربة الهشة إلى داخل القشرة الارضية ذات التكوينات الصخرية الرسوبية التي تستطيع حمل المياه والاحتفاظ بها في الفراغات التي تتخللها[٥]. وتتميز المياه في المنطقة بخصائص هيدرولوجية تبدأ بجريان المياه من الغرب والشمال باتجاه شرق المنطقة بسبب الانحدار والارتفاع.

[5] - Al-khirbash, Bassim Shaif Environmental geological hazards of Sanaa – Dhmar Basins, Republic of Yemen, 2003,.p23.

٤- الخصائص المناخية وعلاقتها بترشيد المياه وتهيئة أراضي الأحواض المائية

نظراً إلى وقوع منطقة الدراسة ضمن مرتفعات محافظة صنعاء، وبحكم الارتفاع عن سطح البحر نجد متوسط الحرارة السنوية (١٨°م) ومتوسط الحرارة صيفاً (٢٢°م) ومتوسط الحرارة شتاء (١٢°م). لذلك نجد أن مديرية أرحب يسودهما مناخ بارد شتاء ومعتدل صيفاً[٦].

٤-١- التساقطات في منطقة الدراسة

إن كمية التساقطات في المنطقة تتباين من سنة إلى أخرى، فالمعدل السنوي للتساقطات يتراوح بين (٢٠٠ . ٣٠٠ مليمتر)، وتتميز المنطقة بتساقطات أمطار على شكل عواصف مطرية غزيرة ومنقطعة وفي مناطق محدودة ولا تشمل المنطقة بكاملها في أغلب الاوقات، الشكل (١) التوزيعات السنوية للتساقطات في المنطقة.

الشكل (١) كمية الامطار السنوية المتساقطة على مدينة صنعاء وضواحيها خلال المدة ١٩٩٥ـ ٢٠١١

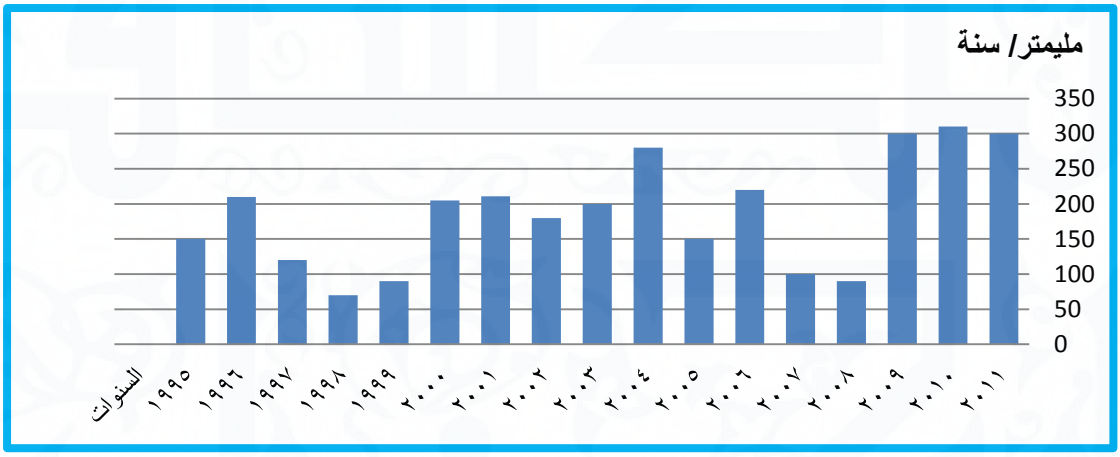

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للموارد المائية صنعاء بينات مناخية غير منشورة للفترة: ١٩٩٥ـ٢٠١١.

من خلال الشكل(٢) يمكن موازنة المعدل الشهري لكمية الأمطار المتساقطة على مدينة صنعاء وضواحيها بالمعدل الشهري لكمية المياه المفقودة بعملية التبخر التي تصل أعلى معدلاتها في فصل الصيف وخلال شهر تموز على وجه التحديد إلى ١٦٥ مم / شهر، وتنخفض إلى ٨٥ ملم / شهر خلال فصل الشتاء، وبمعدل سنوي يصل إلى ١٣٥٠ مم / في السنة، في حين نجد أن الأمطار تسقط على فترتين في السنة الأولى الاشهر آب وتشرين الأول– الثانية خلال الأشهر أذار وحزيران أما بقية أشهر السنة فنادرا ما تسقط امطار وان سقطت فهي خفيفة.

[٦] ــ قائد أحمد درويش ، الاوضاع الحالية والمستقبلية لحصر واستخدام الموارد المائية السطحية في اليمن، في كتاب الموارد المائية السطحية مرتكز للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، مطابع التوجيه، صنعاء، ٢٠٠٥م ص ٢٢.

إنّ المعدل الشهري لدرجة الحرارة العظمى يصل إلى حده الأعلى في شهر تموز إلى ٣٠°م، في حين تتراوح درجة الحرارة ما بين ٢٢- ٢٩°م درجة مئوية في بقية شهور السنة، أما المعدل الشهري لدرجة الحرارة الصغرى فتتراوح ما بين درجة الصفر المئوي خلال الشتاء و١٧°م خلال فصل الصيف .

الشكل (٢) المعدل الشهري لكمية الامطار والتبخر بمدينة صنعاء وضواحيها خلال المدة (١٩٩٥-٢٠١١)

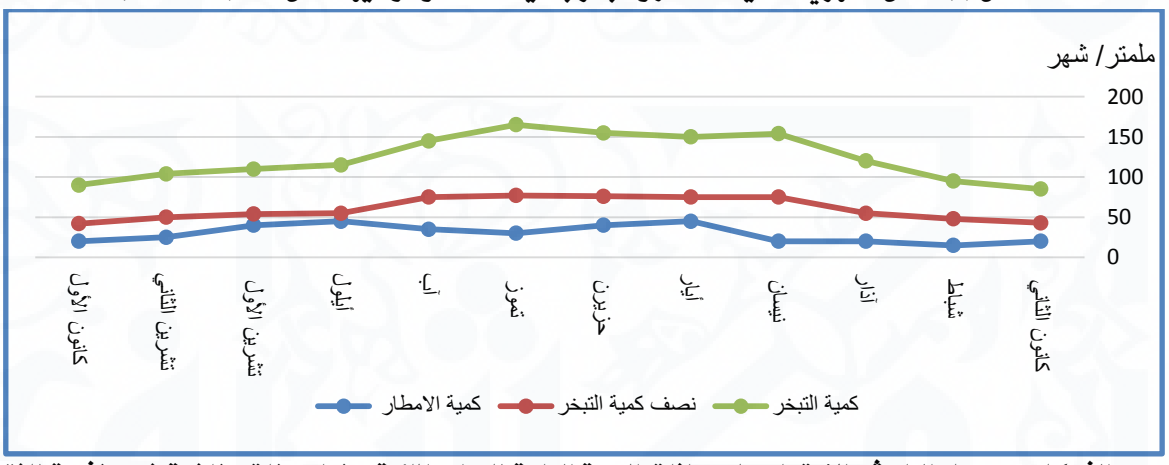

المصدر: الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الهيئة العامة للموارد المائية صنعاء بينات مناخية غير منشورة للفترة: ١٩٩٥-٢٠١١

٥- شبكة الجريان السطحي في منطقة الدراسة

تتألف منطقة الدراسة من شبكة مائية كثيفة ومعقدة تبعاً لتنوع التركيب الصخري والخصائص التضاريسية المتباينة، حيث تتناوب فيها المنحدرات الجبلية ذات الطبيعة الجبلية والصخرية. والمجاري المائية المتعمقة، لذلك تعدّ مجالاً مهماً من الناحية الهيدرولوجية، لكونها تتميز بتنوع شبكتها بين مجاريٍ مائية موسمية ودائمة [٧].

ويعدّ وادي الخارد أهم مجرى مائي في المجال المعني بهذا البحث، كما يعدّ من أهم الروافد المائية لوادي الجوف التي تنحدر من الجهة الغربية والجنوبية الغربية، والذي ينحدر مجراه من جنوب المديرية ويتجه شرقا حتى يلتقي بوادي الجوف، وتبلغ المسافة التي يقطعها مجرى الوادي ابتداءاً من جنوب المديرية إلى الشرق (٦٠) كيلومتر تقريباً. فضلاً عن مجموعة من الوديان الصغيرة مثل وادي الزبيرات ووادي الخبطين ووادي عيال عبد الله ووادي عرفتين ووادي الحشاش ووادي هران وكلها تعدّ روافد مهمة لوادي الخارد، وتؤدي هذه المجاري والمسيلات دوراً مهماً في ارتفاع منسوب صبيب مياه وادي الخارد، وارتفاع قوة جريانه خلال الفصول المطيرة وتظهر الخريطة (٤) الشبكة المائية لمديرية أرحب.

7 - Strahler, A. N. Quantitative Geomorphology of drainage basin and channel network, IWV. Tchow(ed) Hand book of applied hydrology1964,p .100

الخريطة رقم (٤) الشبكة المائية لمديرية أرحب

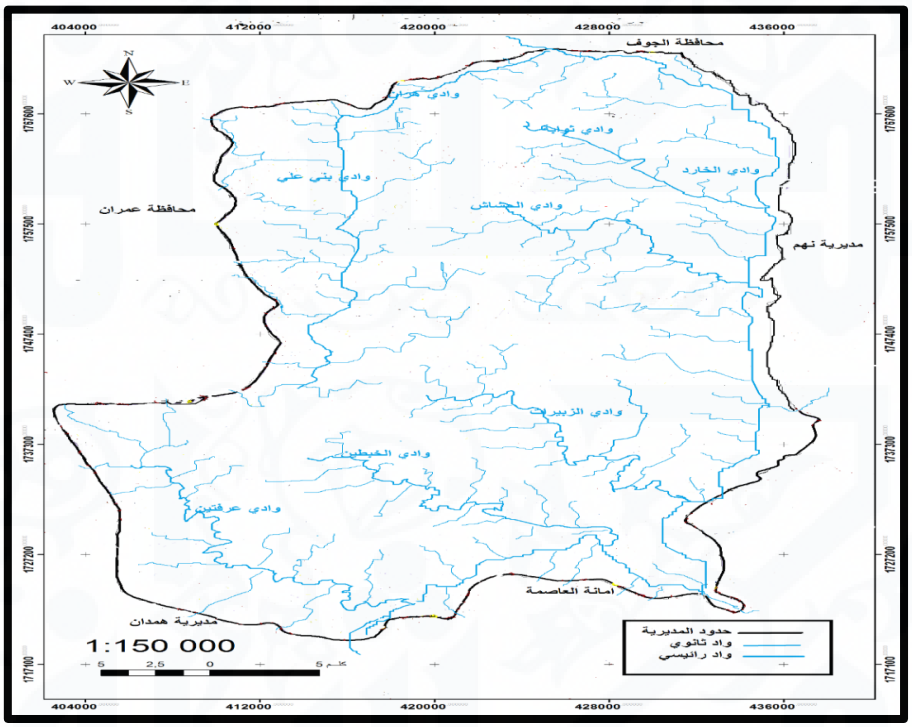

المصدر: الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على خريطة المنطقة الطوبوغرافية

ثانياً – تصنيف تقنيات حصاد المياه وتهيئة الأحواض المائية في منطقة الدراسة

يتألف هذا النظام التقني من عدد من التقنيات والأساليب، إذ تشير المصادر التاريخية إلى أن اليمن قد استخدم نظام حصاد المياه منذ العهود القديمة [٨]. وفي الوقت الراهن تحت ضغط النمو الديموغرافي المتسارع، وبعد توالي فترات الجفاف، اتجهوا إلى نظم حصاد المياه لمقاومة النقص في المياه، عوضاً على محاربة مظاهر التصحر [٩]. وأبرز مثال على ذلك مديرية أرحب مجال بحثنا، حيث تعرف المنطقة خلال الوقت الراهن حركة صاعدة في ميدان نظم حصاد المياه وتهيئة أراضي الأحواض الهيدروغرافية.

وبناءً عليه، سوف نتطرق إلى أشكال النظم والتقنيات لحصاد المياه وتهيئة أراضي الأحواض الهيدروغرافية في منطقة الدراسة، وبعد الاستطلاع الميداني وتعبئة الاستبانة، تمكنا من تصنيفها إلى ثلاث مجموعات رئيسة وهي:

[٨] ـ عبد القادر نعمان ومحمد القدسي، المنشآت المائية وأنظمة الري في الحضارة اليمنية القديمة، منظمة المجتمع العلمي العربي، ٢٠٠٠م، ص ٣.

[٩] ـ الادارة العامة للمياه والري ، الجمهورية اليمنية، خطوات على الطريق السدود والمنشآت، مطابع دار التوجيه المعنوي صنعاء، ٢٠٠٤م ص ٤.

١-١- تقنيات حصاد مياه الأمطار وتهيئة أراضي المنحدرات الجبلية في منطقة الدراسة

صممت أغلب هذه التقنيات لكي تقوم بتجميع مياه الأمطار أثناء حدوث العاصفة المطرية، وبعضها صممت لتقوم بدور مزدوج، حيث تقوم بحجز مياه الجريان السطحي للأمطار وتخزينها أو الاحتفاظ بها داخل قطاع التربة، وفي نفس الوقت تمنع حدوث الانجراف المائي للتربة في المنحدرات الجبلية، وبشكل موازٍ تقلل من نسبة الرواسب في مياه السيول.

وبشكل عام تستخدم هذه التقنيات بغرض توفير ظروف ملائمة للزراعة المطرية، أو لتوفير مياه الشرب للإنسان والماشية والاستخدامات المنزلية الأخرى، أو توفير مياه لري الأراضي الزراعية، الجدول (٣).

الجدول (٣) أنواع وأهداف تقنيات حصاد مياه الأمطار وتهيئة أراضي المنحدرات الجبلية

نـوع التقنيـة	أهـداف التقنيـة
الآبار(الخزانات)	ـ تدبير المياه على مستوى المنزل لمقاومة ندرة المياه والتخفيف من أعباء الأسر في البحث عن المياه. ـ توفير مياه إضافية بغرض الزراعة المنزلية.
الغدير (الحفائر)	ـ توفير مصادر مياه إضافية لأغراض الزراعة. ـ تهيئة المجال في ميدان محاربة الفيضانات ومقاومة الجفاف
المدرجات الحجرية	ـ توفير مصادر مياه إضافية لأغراض الزراعة. ـ تهيئة مجالية في مجال مكافحة ا ٬ براف التربة. ـ تهيئة المجال في ميدان إدارة مساقط المياه ومحاربة الفيضانات ومقاومة الجفاف.
البرك	ـ توفير مصادر مياه إضافية بغرض شرب الحيوانات والاستخدامات الأخرى. ـ تهيئة مجالية في ميدان محاربة الفيضانات ومقاومة الجفاف.
المساقي	ـ توفير مصادر مياه إضافية لأغراض الزراعة. ـ تهيئة المجال في ميدان التحكم في الطمي وترسيبها في الارضي الزراعية.

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية ٢٠١٤

١-٢- خصائص تقنيات حصاد المياه وتهيئة أراضي المنحدرات الجبلية في مديرية أرحب

في هذه الفقرة سنعرض النتائج المتعلقة بوصف الخصائص العامة للتقنيات الخاصة بنظام حصاد مياه الأمطار وتهيئة أراضي المنحدرات الجبلية، وسنتناولها وفقاً للتسلسل التالي:

١- ٢- ١- الأبار (الخزانات)

هي عبارة عن خزانات أرضية مخصصة لتجميع وخزن مياه الأمطار، تحفر وتبنى داخل الأرض بشكل كلي [١٠]. ولها أشكال هندسية دائرية، وتكون بعضها مسقوفة وتستخدم مياهها

١٠ ـــ ندى التنجي، تقانات حصاد المياه، مؤتمر البيئة والانسان آفاق وحلول كلية الهندسة جامعة حلب، ٢٠١٠م، ص ٢٢.

للشرب والبعض الأخر مكشوفة وتستخدم مياهها للاستعمالات المنزلية الأخرى وري الزراعات ذات الاستخدام اليومية، وتكون مزودة بأحواض ترسبات، الجدول (٤).

الجدول (٤) خصائص تقنية الآبار في منطقة الدراسة

عدد الوحدات	السعة التخزينية م٣	الشكل الهندسي	مواد البناء	طرق الانشاء	درجة انشائها
٥٠٢	١٠٠٠ م٣ – ٢٠٠٠م٣	دائري	أحجار وقضاض	طرق يدوية	تزايد

المصدر : الدراسة الميدانية ٢٠١٤

من خلال البيانات المدرجة في الجدول (٤) نجد أن منطقة الدراسة تستحوذ على ٥٠٢ وحدة من تقنيات الآبار، تتراوح قدرتها التخزينية ما بين ١٠٠٠م٣ – ٢٠٠٠م٣، ويرجع اختلاف السعة أو القدرة التخزينية للخزانات وفقا لحجم المستفيدين، وغالباً ما يبنى هذا من النوع الخزانات بجوار المساكن، كما نجد أن الآبار أنشئت في المنطقة بطريقة تقليدية وبخبرات ومهارات هندسية مكتسبة، حيث يتم حفر مواقع الإنشاء بطرق وأدوات يدوية، وعند الوصول إلى العمق المطلوب يتم بناء الآبار بالحجارة و القضاض وهي مواد محلية متوافرة في المنطقة، وتعد هذه التقنية من التقنيات المتميزة في المنطقة حيث ساعدت في استقرار السكان في قرى المديرية لذلك نجد أن درجة انشائها في تزايد حيث وجدنا آبار حديثة البناء في المنطقة. انظر الصورة (١).

الصورة (١) نماذج لشكل تقنية الابار في منطقة الدراسة

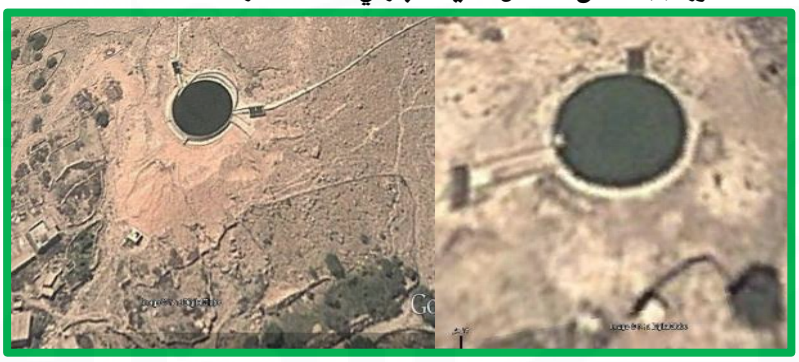

المصدر الصورة: google earth

ويمكن أن نلخص فوائد الآبار بما يلي:

١- جمع وتخزين المياه في المواسم الرطبة والاحتفاظ بها إلى مواسم الجفاف، إذ لا يتأثر السكان الذين لديهم آبار، في حالات الجفاف، إلا إذا كانت الفترة طويلة جداً وفي أغلب الأوقات تصمد حتى تعود الظروف الملائمة مرة أخرى.

٢- توفير مياه الشرب والاستعمالات المنزلية الأخرى خصوصاً في القرى الواقعة في أعالي الجبال والبعيدة عن مصادر المياه الأخرى.

٣- فوائد بيئية أخرى ترتبط بالمحافظة على التربة والمياه وتوفير ظروف ملائمة للزراعات المنزلية.

١-٢-٢- تقنية الغدير

هي عبارة عن حفر طبيعية تنحت في المناطق الصخرية لمجاري المياه نتيجة حركة التيارات المائية، أوفي تهدلات طبيعية توجد عادة في نقاط تلاقي جبلين، وقد تكون على هيئة أحواض طبيعية تتشكل عند نقاط تلاقي مجموعة جبال، الجدول(٥).

الجدول (٥) خصائص تقنية الغدير (الحفر) وقدرتها التخزينية في منطقة الدراسة

عدد الوحدات	السعة التخزينية م٣	الشكل الهندسي	مواد البناء	طرق الانشاء	درجة التبني
١٧٦	١٠٠٠٠م٣ – ٥٠٠٠٠٠ م٣	عديم الشكل	أحجار وطين مدكوك	طرق تقليدية	ثبات

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٤

من خلال الجدول (٥) نجد أن منطقة الدراسة تمتلك ١٧٦ وحدة من تلك التقنيات، أما من حيث سعتها التخزينية فنجد أنها تتراوح بين ١٠٠٠٠م٣ في أصغرها و ٥٠٠٠٠٠م٣ في أكبرها، وليس لها شكل هندسي ثابت أو أبعاد محددة، على اعتبار أنها أحواض طبيعية تتشكل في نقاط تلاقي مجموعة جبال أو حفر نحتتها التيارات المائية وينحصر دور الإنسان بقيام المعنيين بتدبير المياه باستغلالها في تجميع وخزن المياه، وذلك بإغلاق الطرف المفتوح أو المنخفض من حافة الحفرة بواسطة حاجز صغير، غالبا ما يتم بناؤه بالحجارة مبطن من الداخل بالحصى المخلوط بالطين. وتعد هذه التقنية في مرحلة ثبات بمعنى لم نجد أثناء الزيارة الميدانية إي منشئة شيدت حديثاً وانما اقتصر دور الفلاحين في المحافظة على ما هو موجود فقط، كما وجدنا أغلب هذه التقنيات قد شيدت نتيجة لما توفره هذه التقنية من مياه إضافية لاستخدامها في الري التكميلي للمزروعات. انظر الصورة (٢).

الصورة (٢) نموذج لتقنية الحفائر منطقة الدراسة

المصدر الصورة: google earth

وتستخدم الحفائر كغيرها من تقنيات حصاد المياه في جمع مياه الأمطار وتخزينها إلى وقت لاحق لفترة محدودة أو طوال الفصل الجاف، وتستغل مياه الحفر في شرب الماشية أو لري المحاصيل الزراعية واشجار القات، وبشكل موجز يمكن أن نلخص فوائد الحفائر بما يلي:

- تأمين نقاط مياه لشرب الماشية في المراعي الواقعة في مناطق بعيدة عن مصادر المياه.
- توفير ظروف مناسبة لتنمية زراعة الخضار ذات الاستخدام اليومي.
- تأمين مصادر مياه إضافية لري المحاصيل الزراعية والاشجار المثمرة، وبالتالي تخفف الضغط على مصادر المياه الجوفية.

١-٢-٣- تقنية المدرجات الحجرية

هي عبارة عن مقاطع عرضية يتم إحداثها على أراضي المنحدرات الجبلية، وتكون مدعومة من الجهة الخارجية بجدار من الأحجار لزيادة صمودها أمام عوامل التعرية المختلفة، وتأخذ المدرجات شكل مسطحات متدرجة ومتراصة فوق بعضها على هيئة سلالم باتجاه متعامد مع اتجاه المنحدرات[١١]. وتعدّ المدرجات تاريخياً من أقدم التقنيات التي عرفها سكان المنطقة، ويستخدموها في صيانة وتهيئة أراضي المنحدرات الجبلية[١٢]. اما من حيث ابعاد المدرجات وخصائصها فقد أدرجنا الجدول (٦).

الجدول (٦) : قياسات أبعاد المدرجات الحجرية في منطقة الدراسة

أبعاد المدرجات حسب القياسات الميدانية			درجة الانتشار	مواد البناء	طرق الانشاء	درجة التبني
العرض متر	العلو متر	الانحدار%				
٢,٥٠	٢,٠٠	٤٠	غير محدد	أحجار وحصى وطين ناعم	طرق تقليدية متوارثة	تزايد
٣,٦٠	٢,١٠	٣٥				
٨,٠٠	١,٢٠	١٢				
٦,٠٠	١,٠٠	١٠				

المصدر : الدراسة الميدانية ٢٠١٤

من خلال الجدول (٦) نجد أن المدرجات تتكون من جدران حجرية مختلفة الارتفاعات، تتراوح في المتوسط بين متر وبضع أمتار، وبأطوال متفاوتة، ويرتبط ذلك بدرجة الانحدار وطول المنحدر وخصائصه التضاريسية، وعمق التربة في المنحدر.

[١١] ـــ صالح ابن علي ابن عبد الرحمن الشمراني، اشكال المدرجات الزراعية وتوزيعها المكاني واهميتها في اقليم السرة في جنوب غرب المملكة العربية السعودية، مطابع جامعة ام القرى، ١٩٩٥م ص ٣١.

[١٢] ـــ محمد عبد الله يوسف ، ، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره دار الفكر صنعاء-الجمهورية اليمنية، ١٩٩٠م ص ٤٣.

وتبنى هذه المدرجات على المنحدرات الجبلية، ثم تحول إليها مياه السيول من الوديان عن طريق مصارف أو قنوات حجرية اعتراضيه تسمى محلياً (بالساقية)، أو على منحدرات مغطاة بطبقة ترابية عميقة نسبيا أو على المنحدرات الجبلية الصخرية حيث تجلب إليها التربة من مناطق أخرى. تعمل هذه المدرجات على تجميع مياه الأمطار في قطاع التربة للاستفادة منها في الزراعات البعلية الموسمية التي غالباً ما تكون من محصول الذرة، أو اشجار القات المدر للدخل لذلك نجد درجة بناؤها في تطور مستمر. والصورة (٣). تبين بعض اشكال المدرجات في منطقة الدراسة.

الصورة (٣) نموذج من المدرجات الحجرية في منطقة الدراسة

المصدر الصورة: الدراسة الميدانية ٢٠١٤

ويمكن تلخيص فوائدها في:

– حصاد مياه الأمطار وحفظها في قطاع التربة، إذ تعدّ المدرجات من أقدم أساليب حصاد المياه التي ظهرت في العديد من الأقاليم الجافة وشبه الجافة في العالم، واستغلت لأغراض زراعية وبيئية.

– حماية التربة من الانجراف المائي في مواسم الأمطار الغزيرة ذات الطبيعة العاصفية المعروفة محلياً بالرعدة، والتي غالباً ما تنهمر في فصل الصيف وأوائل الخريف وتسبب أضراراً كبيرة.

– المحافظة على جودة مياه الخزانات الواقعة في السافلة، حيث تقوم المدرجات هنا بدور المصفاة كونها تمنع انجراف التربة، وبالتالي تقلل من نسبة الرواسب في مياه السيول فتصل المياه في مستوى مناسب من الجودة إلى حقائن الخزانات الموجودة في السافلة.

١-٢- ٤- البرك الصخرية

هي عبارة عن حفر مائية مفتوحة تحفر تحت سطح الأرض في مناطق قليلة الانحدار، ذات ترب كتيمة لا تسمح بتسرب المياه، أو يتم الحفر حتى يصل إلى الصخر الصلب، وتعتبر من التقنيات القديمة في المنطقة، الجدول رقم (٧) يبين خصائص البرك الصخرية في المنطقة.

الجدول (٧) خصائص تقنية البرك الصخرية في منطقة الدراسة

عدد الوحدات	السعة التخزينية م٣	الشكل الهندسي	مواد البناء	طرق الانشاء	درجة التبني
٣٦١	١٠٠٠٠م٣– ٢٠٠٠٠م٣	دائري أو عديم الشكل	أحجار والقضاض	طرق تقليدية	تزايد

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٤

من خلال الجدول (٧) نجد المنطقة تستحوذ على ٣٦١ وحدة من البرك الصخرية ولها شكل هندسي شبة دائري والآخر عديم الشكل، يتم بناؤها بالحجارة ومادة القضاض أو الإسمنت وتصل قدرتها التخزينية إلى ١٠٠٠٠م٣ في أصغرها و٢٠٠٠٠م٣ في أكبرها كما يلاحظ أن هذه التقنية في مرحلة تزايد نتيجة لما توفره من مياه لشرب الماشية او الاستعمالات المنزلية الاخرى وسقي بعض المحاصيل الزراعية في حالة قربها من الارضي الزراعية، ويتم توصيل المياه إليها بواسطة سواقي بعضها منحوتة في الصخر وتكون مسبوقة بحوض يجتمع فيها الترسبات. ينظر الصورة (٤) التي تبين نموذج لهذه التقنية.

الصورة (٤): نماذج للبرك أو البحيرات الصخرية في منطقة الدراسة

المصدر الصورة: google earth

ويمكن أن نوجز فوائدها بما يلي:

- توفير مصادر مياه إضافية للمزروعات والاستخدامات الأخرى في حال قرب هذه البحيرات من المزارع أو التجمعات السكانية، أو من خلال نقل أو تحويل مائها بأي وسيلة من وسائل النقل والتحويل.

– فوائد بيئية ترتبط بتنمية الحياة البرية والمحافظة عليها، والمحافظة على الماء والتربة بطرق غير مباشرة، كما هو الحال مع باقي تقنيات جمع وتخزين المياه.

١-٢- ٥- المساقي

المساقي هي عبارة عن مساحات من الأرض تقع في مناطق هضابية قليلة الانحدار أو أسفل المنحدرات الشديدة، ويطلق علها محلياً اسم (الرهاق)، ينظر الجدول (٨) الذي يبن خصائص تقنية المسافي في المنطقة.

الجدول (٨) خصائص تقنية المساقي في منطقة الدراسة

عدد الوحدات	الشكل الهندسي	الارتفاع	مواد البناء	طرق الانشاء	درجة التبني
غير محدد	نصف دائري أو قوس	١٠ـ٢٠سم	أحجار وطين مخلوط بالحصاء	طرق تقليدية	تزايد

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٤

من خلال الجدول (٨) نجد انه يتم بناء المساقي بإحاطة هذه المساحة من (الرهاق) بأسوار من الأحجار و التربة المخلوطة بالحصى من ثلاثة اتجاهات، أو على هيئة قوس أو نصف دائرة يصل ارتفاعها بين ٢٠ إلى٣٠ سم تقريبا، وتشتمل في المنتصف على مصارف لتصريف المياه الزائدة إلى الساقي أو المدرجات التي تقع أسفل منها، ويترك الاتجاه المفتوح كمسقط مائي لاستقبال مياه الأمطار، بينما تبقى المساحة الملاصقة للسور في اتجاه أسفل المنحدر خاصة بتجميع المياه، ولزراعة المحاصيل، وتتحرك المياه من قطعة إلى أخرى في اتجاه الانحدار عبر منافذ مخصصة لذلك، وترتفع هذه المنافذ أو المصارف بمقدار ٢٠ إلى ٣٠ سنتميتر تقريباً. ينظر الصورة (٥).

تعدّ هذه التقنية من التقنيات المتميزة في المنطقة، للاستفادة من مياه الجريان السطحي للأمطار مهما كانت شدتها، وتستخدم المياه التي تم جمعها بهذه التقنية أساساً لتحسين الإنتاج النباتي، ويمكن أن نلخص فوائد هذه التقنية بما يلي:

– تسمح هذه التقنية بالتحكم في انجراف التربة وتوجيه الرواسب للاستقرار في الجزء المخصص للزراعة، ونظراً إلى ما تحمله هذه الرواسب من أصماء، فإنها تكون بمثابة سماد للمحاصيل المزروعة.

– تعدّ هذه التقنيات بمثابة مستجمعات مائية صغيرة، لذلك فهي تمكن من الاستفادة من أقل كمية من التساقطات المطرية.

الصورة (٥) تبين نموذج لتقنية المساقي في منطقة الدراسة

المصدر الصورة: google earth

١-٢- تقنيات حصاد مياه الامطار وتهيئة مجاري مياه الأودية

يستخدم المزارعون تقنية حصاد الامطار في حجز مياه الفيضانات الناتجة عن الأمطار، أو تجميع مياه الينابيع والعيون، وخلال مواسم الجفاف يتم تحويلها إلى أراضي المدرجات الزراعية المقامة على ضفاف الوديان ومجاري المياه، لغرض سقي المحاصيل وأشجار القات في هذه المدرجات خلال فصل الصيف. وقد تستخدم هذه التقنيات، لتهيئة المجال من قبيل مكافحة الفيضانات وحجز الرواسب وحماية مجاري المياه من الانجراف والنحر حماية الأراضي الزراعية على ضفاف الوديان[١٣]. ويبين الجدول (٩) أنواع وأهداف التقنيات السائدة في المنطقة.

الجدول (٩) أنواع وأهداف تقنيات حصاد مياه الامطار وتهيئة مجاري الاودية السائدة

نوع التقنية	أهداف التقنية
السدود التلية	ـ توفير مصادر مياه لري المزروعات في مواسم الجفاف ـ توفير المياه لسقي الحيوانات والاستخدامات الأخرى خلال الأشهر الجافة ـ تهيئة المجال من قبيل مكافحة الفيضانات وحجز الرواسب.
المواجل	ـ توفير المياه لسقي الحيوانات والاستخدامات الأخرى ـ تهيئة المجال من قبيل مكافحة الجفاف
الحواجز الاعتراضية	ـ تهدئة سرعة اندفاع المياه وحجز الرواسب ـ المحافظة على الماء وحماية التربة من الا ٔ براف.
الأسوار الحجرية الدفاعية	ـ حماية الأراضي الزراعية على ضفاف الوديان ـ المحافظة على جودة المياه من خلال خفض حمولتها من الإرسابات

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية ٢٠١٤

[١٣] ـــ عبد الملك بن عبد الرحمن آل الشيخ ، حصاد مياه الأمطار والسيول وأهميته للموارد المائية في المملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي الثاني للموارد المائية والبيئة الجافة، ٢٠٠٦م ص ٥.

١-٢-١- الخصائص العامة لتقنيات حصاد مياه الفيضانات وتهيئة المجاري المائية للوديان

هي كافة التقنيات التي تقام على مجاري المياه وضفاف الوديان، بهدف حصاد مياه السيول واستخدامها لري المزروعات أو حماية الأراضي على ضفاف الوديان، وتتمثل منظومة هذه التقنيات بما يلي.

١-٢-١- ١- السدود التلية

هي عبارة عن حواجز ضخمة من الأحجار، والأتربة المخلوطة بالحصى الناعم، التي تساعد في تماسك الأحجار وتمنع تسرب المياه، وتنشأ هذه الحواجز في عرض المجاري المائية أو الوديان الصغيرة في أضيق المناطق، بحيث تعمل عند بلوغها الارتفاع المناسب، على حجز وتخزين أكبر كمية من مياه الجريان السطحي للأمطار، والجدول(١٠) يبين تقنية السدود في منطقة الدراسة.

الجدول (١٠) خصائص تقنية السدود التلية في مديرية أرحب

عدد الوحدات	السعة التخزينية م٣	الشكل الهندسي	مواد البناء	طرق الانشاء	درجة التبني
٧	١٠٠٠,٠٠٠م٣– ٢٠٠٠,٠٠٠م٣	عديم الشكل	أحجار وطين وحصى	طرق تقليدية	ثبات

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٤

من خلال الجدول(١٠) نجد ان المنطقة تستحوذ على سبع وحدات من تقنية السدود التلية، تتراوح سعتها التقريبية بين ١٠٠٠،٠٠٠. م٣ في أصغرها و٢٠٠٠،٠٠٠ م٣ في أكبرها، وليس لها اشكال هندسية واضحة باعتبار انه يتحكم في شكلها طبيعة المجرى المائي. ويتم بناء السدود ببناء حواجز اعتراضية بالحجارة والحصي مخلوط بالطين ثم يتم دكة حتى يتماسك ويمنع التسرب ويكون البناء مستطيل الشكل ومتعامدة مع اتجاه مجرى الوادي، أما من حيث تبني هذه التقنية فنجد أنها في مرحلة ثبات حيث لم نجد تقنيات حديثة الانشاء وانما المحافظة على ما هو موجود. وتظهر الصورة (٦) نماذج للسدود التلية في مديرية أرحب.

الصورة (٦): نماذج للسدود التلية في منطقة الدراسة

المصدر الصورة: google earth

وقد تم بناء السدود التلية في المنطقة لتحقيق الفوائد أهمها ما يلي:

– توفير مصدر جديد للمياه من خلال حجز وتخزين مياه الأمطار وإعادة نشرها.

– المساعدة على تنمية المياه الجوفية من خلال تخفيف الضغط على الفرشات المائية والإسهام في تغذية المياه الجوفية.

– تسهم السدود التلية في المنطقة بشكل ملحوظ في التنمية الزراعية الريفية بشقيها النباتي والحيواني.

– التخفيف من سرعة جريان السيول في أعالي الوديان، وبهذا تكون قد خففت من تأثير الفيضانات وخفضت من نسبة الإرسابات التي تستقر في نهاية المطاف داخل المنشآت المائية المقامة في سافلة الوديان.

١-٢-١-٢- المواجل

هي خزانات مكشوفة لتخزين المياه، تبنى كليا تحت سطح الأرض على مساقط مياه الأمطار، بغرض تجميع المياه وتخزينها، واستغلالها لأغراض مختلفة، وفي هذه الحالة يتم الربط بين مصدر الماء والمواجل بواسطة قنوات، إذ تحول إليها مياه الأمطار، الجدول (١١) خصائص تقنية المواجل في منطقة الدراسة.

الجدول (١١) خصائص تقنية المواجل في منطقة الدراسة

عدد الوحدات	السعة التخزينية م٣	الشكل الهندسي	مواد البناء	طرق الانشاء	درجة التبني
٤١٢	٥٠٠٠م٣ – ٢٠٠٠٠م٣	مستطيل أو مربعة	أحجار وقضاض أو اسمنت	تقليدية	تزايد

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٤

من خلال البيانات المدرجة في الجدول (١١) نجد أن منطقة البحث تمتلك ٤١٢ وحدة من تقنية المواجل، تتراوح قدرة الوحدة التخزينية ما بين ٥٠٠٠ م٣ – ٢٠٠٠٠م٣، ومن ناحية الشكل الهندسي نجد أن الشكلين: المستطيل والمربع هما السائدان في المنطقة، أما من ناحية البناء فيتم الحفر أو النحت في المناطق ذات التربة المتماسكة المخلوطة

بالحصى، ثم تبنى الجدران الداخلية بالأحجار المتوفرة في البيئة المحلية، ثم تغطية أرضية الخزان والجدران بمادة القضاض أو الإسمنت، وتبدأ عملية بناء المواجل من الأسفل نحو الأعلى بقطر ثابت، وتعدّ هده التقنية بحالة تطور مستمر في المنطقة، إذ وجدنا أثناء الاستطلاع الميداني بعضا منها قد بني حديثاً، والصورة (٧) تبين نماذج من تقنية المواجل السائدة في المنطقة.

الصورة (٧) : نماذج لتقنية المواجل في منطقة الدراسة

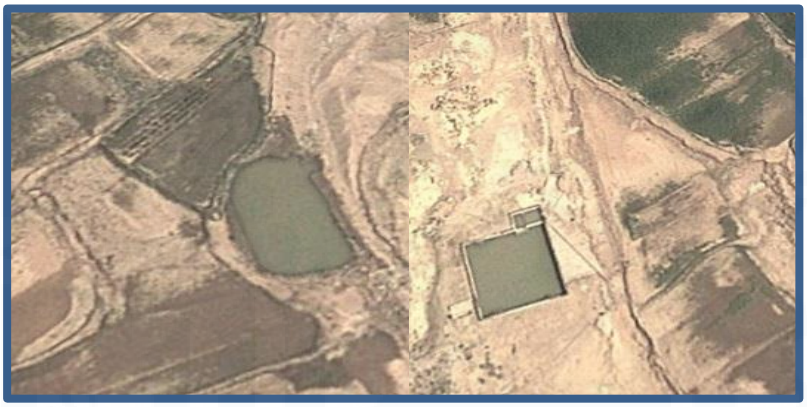

المصدر الصورة: google earth

وتمتاز المواجل بتحقيق الفوائد التالية:

- توفير مصادر مياه إضافية عن طريق حصاد مياه الأمطار، واستخدامها في الري التكميلي للمزروعات خلال فترات الجفاف.
- تخفف من الضغط على مصادر المياه العذبة، من خلال توفير كميات إضافية من المياه لسقي الثروة الحيوانية في أماكن المراعي.

١-٢-١-٣- الحواجز الاعتراضية

هي حواجز تقام بعرض مجاري المياه الصغيرة، وتأخذ الاتجاه المستعرض أو المتعامد مع اتجاه حركة المياه في المجرى المائي [١٤]. ويتباين تصميمها تبعاً لقوة اندفاع الماء في المجرى، ويقوم مبدأ عمل هذه الحواجز على أساس تحويل وضعية المجرى المائي من الوضع المنحدر إلى الوضع شبه المستوى المتدرج، فتهدأ سرعة جريان المياه إلى الدرجة التي تسمح بترسيب ما بها من حمولات ترابية وعوالق أخرى، وكذا ترفع من نسبة المياه المتسللة إلى داخل الأرض والتي تغذي الفرشات المائية والجريانات تحت السطحية المسئولة

١٤ ـــ عبير الساكني ، تقنات حصاد المياه ودورها في تنمية الموارد المائية العربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ٢٠١١م، ص١٥٣.

عن تغذية العيون والينابيع بالمياه العذبة، والجدول (١٢) يبين خصائص تقنية الحواجز الاعتراضية في منطقة الدراسة.

الجدول (١٢) خصائص الحواجز الاعتراضية في مديرية أرحب

عدد الوحدات	الشكل الهندسي	مواد البناء	طرق الانشاء	درجة التبني
غير محدد	مقطع طولي	أحجار وحصى كبيرة	تقليدية	تزايد

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٤

من خلال الجدول (١٢) نجد الشكل الهندسي للحواجز الاعتراضية يأخذ نفس شكل المقطع العرضي للمجرى المائي أو الوادي، وتكون الحواجز من النوع النفاذ، أي تسمح بنفاذ المياه وتحجز الرواسب وتكون مبنية من الحجارة والحصى الكبيرة فقط، وأن درجة بنائها في تزايد مستمر حيث وجدنا حواجز اعتراضية بنيت حديثا في المنطقة، والصورة (٨) تبين نموذج من الحواجز الاعتراضية في منطقة الدراسة.

الصورة (٨) نموذج للحواجز الاعتراضية في منطقة الدراسة

المصدر: google earth

تتميز الحواجز الاعتراضية بأنها غير مكلفة وسهلة الانشاء وتحافظ على التربة والمياه وتهيئة مجاري المياه. وللحواجز الاعتراضية فوائد عديدة يمكن أن نوجزها في الاتي:

– تحافظ على منشآت حصاد المياه الواقعة في سافلة الوديان كونها تعمل على حجز الطمي والأحجار والحصى والعوالق الأخرى المنقولة في مياه السيول إلى السافلة.

– تعمل على تهدئة الجريان السطحي للمياه الناشئة عن الأمطار على المنحدرات والسفوح الجبلية، فتمنحها وقتاً أطول خلف الحواجز للتسرب داخل طبقات التربة والتحول إلى جريان تحت سطحي يغذي العيون والينابيع أو إلى مياه جوفية في حالة التسرب العميق.

– تسهم في خفض سرعة تدفق مياه الامطار في مجاري الوديان وبذلك تمنع النحر لمجاري المياه، كما تمنع انجراف التربة من ضفاف الوديان ومجاري المياه.

– ترفع من نسبة المياه المتسللة إلى طبقات التربة، فتعمل على تغذية الفرشات المائية وكذلك الغيول والعيون، وبناءً على ذلك تعتبر الحواجز التحويلية وسيلة من وسائل ترشيد استخدامات الموارد المائية السطحية بتخزينها في باطن الأرض.

١-٢-١-٤- الأسوار الدفاعية

هي عبارة عن بناء من الحجارة، تبنى بمحاذاة ضفاف الوديان أو مجاري المياه بغرض الحد من التعرية الجانبية، وتهذيب مجاري الوديان وحماية التربة والأرضي الزراعية الواقعة خلفها من هجمات السيول الجارفة، والتقليل من الفيضانات، الجدول (١٣) خصائص تقنية الاسوار الدفاعية في المنطقة.

الجدول (١٣) خصائص الاسوار الدفاعية في مديرية أرحب

عدد الوحدات	الشكل الهندسي	مواد البناء	طرق الانشاء	درجة التبني
غير محدد	مقطع طولي	أحجار وطين	تقليدية	تزايد

المصدر: الدراسة الميدانية ٢٠١٤

وتعد من التقنيات العريقة في المنطقة، وفي مناطق أخرى في اليمن، حيث يستخدمها المزارع اليمني في تهذيب وتهيئة الأجزاء العلوية لمجاري المياه والوديان الثانوية، حيث تتميز هذه الأجزاء بالانحدار الشديد الذي يتولد عنه تزايد مطرد لقوة اندفاع السيول. الصورة (٩) نموذج لهذه التقنية في مديرية أرحب.

الصورة (٩): نموذج للسور الدفاعي في منطقة الدراسة

المصدر: google earth

وتسهم الأسوار الدفاعية في المحافظة على التربة والمياه على ضفاف الوديان ومجاري المياه، ويمكن أن نلخص فوائدها بالنقاط التالية:

– حماية مجاري المياه والوديان الصغيرة ومنع توسعها على حساب التربة الموجودة على ضفافها.

– امتصاص صدمات السيول، وتخفيض سرعة جريانها، وبالتالي الرفع من نسبة المياه المتسللة إلى طبقات التربة لتغذية مياه العيون والينابيع والفرشاة المائية، والتخفيف من خطر الفيضانات على الأراضي الزراعية . السماح بتراكم طمي التربة خلف الأسوار، والتي يستخدمها المزارعين كسماد يعمل على تعويض خصوبة التربة.

الخـــاتمة

نستخلص من محاور هذا البحث أن سكان مديرية أرحب كغيرهم من سكان المناطق اليمنية، يبذلون جهودا كبيرة في ميدان تدبير الموارد المائية وتهيئة أراضي المستجمعات المائية، إذ تبين من خلال ما هو متوافر من نظم وتقنيات وتدابير أن سكان هذه المنطقة، ما زالوا يحرصون على الاستفادة القصوى من كل المصادر المائية التي تتوافر عليها بيئتهم بدءاً من مياه الأمطار والفيضانات وانتهاءً بمياه الجريانات الموسمية.

فقد أبانت نتائج الدراسة الميدانية، أن المنطقة تحتوي على تقنيات مهمة في ميدان تدبير المياه وتهيئة أراضي الأحواض الهيدروغرافية، ووفقاً لوظيفة هذه التقنيات ودورها البيئي في المجال، نجد أنها تنطوي تحت ثلاث تقنيات رئيسة، هي نظام تقنيات حصاد مياه الأمطار وتهيئة أراضي المنحدرات الجبلية وتقنيات حصاد مياه الامطار وتهيئة مجاري مياه الأودية، ونظام توصيل ونثر المياه والري.

كما أظهرت نتائج الدراسة، أن التقنيات التي يقتصر دورها على التهيئة ولا ترتبط بعملية حصاد المياه أو النشاط الزراعي بشكل مباشر، كالحواجز الاعتراضية، والأسوار الحجرية، تحظى بنفس القدر من الاهتمام والتبني الذي يعطيه سكان المنطقة الحاليين للتقنيات المرتبطة بشكل مباشر بحياتهم المعاشية المخصصة لعملية حصاد المياه والنشاط الزراعي، كالمدرجات الحجرية، والسواقي.

والملاحظ أن الدافع الأساسي وراء حرص سكان المنطقة في تدبير المياه يرجع إلى ما عرفت به منطقتهم من شحة الأمطار وقلة المياه السطحية والجوفية، فكان ذلك بمثابة حافز لسكانها لاستغلال كل ما يوجد من مياه ومن خصائص طبيعية أخرى لمنطقتهم، وذلك من خلال ما أبدعوه من نظم وتقنيات وتدابير دقيقة في مجال حصاد المياه والمحافظة على التربة والموارد الأرضية الأخرى.

Abstract;

Water harvesting techniques and the development water basins the Arhab district north Sana,a

Key words :Water harvesting techniques

Daris Abo Nashtan

College of Education Arhab the University Sana,a (Yemen)

Constitute the scarcity of water resources in most areas of Yemen is a major concern , limiting the implementation of plans and programs for development of water resources . The Directorate Arhab part of those areas until you find that the population understood the importance of water harvesting .

Accordingly, it has implicitly in the content this research various systems and techniques for water management and the creation of the territory of the water sheds in the regions of the study, Where we were able to visit and fill in the questionnaire , as well as access to the content of models in this field, we have tried as much as possible to support what we talked to him of models illustrative images that embody the characteristics and engineering specifications for each model , and considers this study along with its presentation and analysis on water harvesting techniques , an attempt to learn about the prevailing water harvesting area freeways

المصادر والمراجع

- الهيئة العامة للموارد المائية، الجمهورية اليمنية، بيانات مناخية غير منشورة للفترة (١٩٩٥- ٢٠١١) فرع صنعاء.
- حافظ البعيري التربة في منخفض صنعاء، دراسة جيومرفولوجية، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة صنعاء كلية الآداب ٢٠٠٥م.
- مصطفى العبيدي، دراسة في تلوث المياه في حوض صنعاء، المؤتمر الثاني للموارد المائية والبيئة الجافة، ٢٠٠٦م.
- عبد الملك بن عبد الرحمن آل الشيخ حصاد مياه الأمطار والسيول وأهميته للموارد المائية في المملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي الثاني للموارد المائية والبيئة الجافة، ٢٠٠٦م .
- الادارة العامة للمياه والري، الجمهورية اليمنية، خطوات على الطريق السدود والمنشآت، مطابع دار التوجيه المعنوي صنعاء، ٢٠٠٤م.

- عبير الساكني، تقنات حصاد المياه ودورها في تنمية الموارد المائية العربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ٢٠١١م.
- صالح بن علي بن عبد الرحمن الشمراني ، اشكال المدرجات الزراعية وتوزيعها المكاني واهميتها في اقليم السرة في جنوب غرب المملكة العرية السعودية، مطابع جامعة ام القرى، ١٩٩٥م.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، دراسة تعزيز استخدام تقنيات حصاد المياه في الدول العربية، الخرطوم، السودان، ٢٠٠٢م .
- نحال ودرويش قائد أحمد، الاوضاع الحالية والمستقبلية لحصر واستخدام الموارد المائية السطحية في اليمن، في كتاب الموارد المائية السطحية مرتكز للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، مطابع التوجيه، صنعاء، ٢٠٠٥م.
- عبد القادر نعمان ومحمد القدسي، المنشآت المائية وأنظمة الري في الحضارة اليمنية القديمة، منظمة المجتمع العلمي العربي، ٢٠٠٠م.
- ندى التنجي، تقانات حصاد المياه، مؤتمر البيئة والانسان آفاق وحلول كلية الهندسة جامعة حلب، ٢٠١٠م.
- يوسف محمد عبد الله، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره دار الفكر صنعاء–الجمهورية اليمنية، ١٩٩٠م.
- *Strahler, A. N., Quantitative Geomorphology of drainage basin and channel network, IWV. Tchow(ed) Hand book of applied hydrology, 1964.*
- *-Schramm, H., Othman, N. A., Wifel, H., Kainz, H. and Assaruri, M.). Geological survey and prospecting in the Habban- Mukalla area. Unpublished report prepared for the former P.D.R.Y., final report, vol.1, part 1, 1986.*
- *Al-khirbash, Bassim Shaif, (Environmental geological hazards of Sanaa – Dhmar Basins, Republic of Yemen,2003.*

تحليل أنماط توزيع الخدمات التعليمية للمراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية لمدينة خانقين للعام الدراسي٢٠١٣-٢٠١٤

الكلمة المفتاح : التوزيع

م .د رجاء خليل أحمد حسن
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

تناولت هذه الدراسة أنماط توزيع الخدمة التعليمية للمراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدينة خانقين للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ واشكال هذه الانماط من خلال الاستعانة بتقنية نظم المعلومات الجغرافية (نطاق الخدمة الافتراضي وصلة الجوار واتجاه التوزيع المعياري والمسافة المعيارية) والتي مكنت الدراسة في الوصول الى عدة نتائج في معرفة هذه الانماط ، اهمها ان التوزيع هو غير منتظم ويتركز في الجزء الشرقي من المدينة اكثر من جزئها الغربي لأنه الجزء الاكبر من حيث عدد السكان وكثافتهم .

الاطار النظري للبحث

١. **مشكلة البحث:** أ- ما هي انماط التوزيع المكاني للخدمة التعليمية للمراحل (الابتدائية والمتوسطة والثانوية والاعدادية) في مدينة خانقين؟.

ب- هل تتوزع مؤسسات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي توزيعا متوازنا يمنح لسكان المدينة فرص الحصول عليه بشكل كاف؟ .

٢. **فرضية البحث:** هنالك أنماط معينة لتوزيع الخدمة التعليمية للمراحل المذكورة انفا في المدينة تغلب عليها صفة عدم الانتظام .

٣. **هدف البحث:** أ- معرفة انماط التوزيع المكاني للخدمة التعليمية لمدينة خانقين بمستوياتها (الابتدائية ، المتوسطة ، الاعدادية).

ب- تحليل اشكال انماط التوزيع المكاني للخدمة التعليمية في مدينة خانقين.

٤. **اهمية البحث :** توفير قاعدة معلوماتية للمخطط الحضري

٥. **حدود البحث:** للدراسة حدود مكانية تتمثل بالحدود البلدية لمدينة خانقين مركز قضاء خانقين ينظر الخريطة (١) ، اما حدودها الزمانية فإنها تنحصر بأنماط توزيع الخدمة التعليمية للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ للمراحل الدراسية نفسها.

٦. **منهجية البحث:** اتبع البحث المنهج الوصفي في وصف متغيرات البحث كذلك المنهج التحليلي في تحليل البيانات من خلال التمثيل الكمي والاحصائي وبالاستعانة بأحد برامج نظم المعلومات (Arc GIS - 9.3).

❖ **التوزيع المكاني للمدارس في مدينة خانقين**

هنالك عوامل عديدة تؤثر في توزيع المؤسسات التعليمية في المدينة لعل في مقدمتها المراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة حيث ان مع توسع مساحة الرقعة الحضرية للمدينة تظهر معها مؤسسات تعليمية جديدة تتناسب كما ونوعا مع خصائص المرحلة الثقافية الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية التي تمر بها المدينة .

تنتشر في مدينة خانقين مؤسسات تعليمية تتباين في انواعها وتوزيعها فمن خلال الخريطة (١) يلاحظ مواقع المدارس الابتدائية بحسب أحياء المدينة والبالغة عددها (٣٣) مدرسة ابتدائية بنسبة (٥٩%) من مجموع المؤسسات التعليمية للمراحل المدروسة منها (٢٧) مدرسة هي مدارس مختلطة الجنس و (٣) مدارس لكل من البنات والبنين.

أما الخريطة (٢) فأنها توضح مواقع المدارس المتوسطة وعددها (١١) مدرسة بنسبة (١٩،٦%) من مجموع المؤسسات التربوية للمراحل التعليمية المدروسة ، (٧) مدارس منها للبنين و (٣) للبنات ومدرسة واحدة مختلطة تقع في حي امام عباس الذي تم ضمه بعد عام ٢٠٠٣ إلى حدود البلدية لمدينة خانقين . ومن الخريطة (٣) يلاحظ توزيع المدارس الثانوية وعددها (١٢) مدرسة بنسبة (٢١،٤%) من المؤسسات التعليمية المدروسة (٥) مدارس منها للبنين و(٧) للبنات [*] وتجدر الاشارة الى اشتراك اكثر من مدرسة في بناية واحدة في المراحل المذكورة لذا تظهر في الخرائط المدروسة باقل من العدد الحقيقي لها .

الخريطة (١) التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية في مدينة خانقين بحسب احيائها للعام الدراسي ٢٠١٣ـ ٢٠١٤

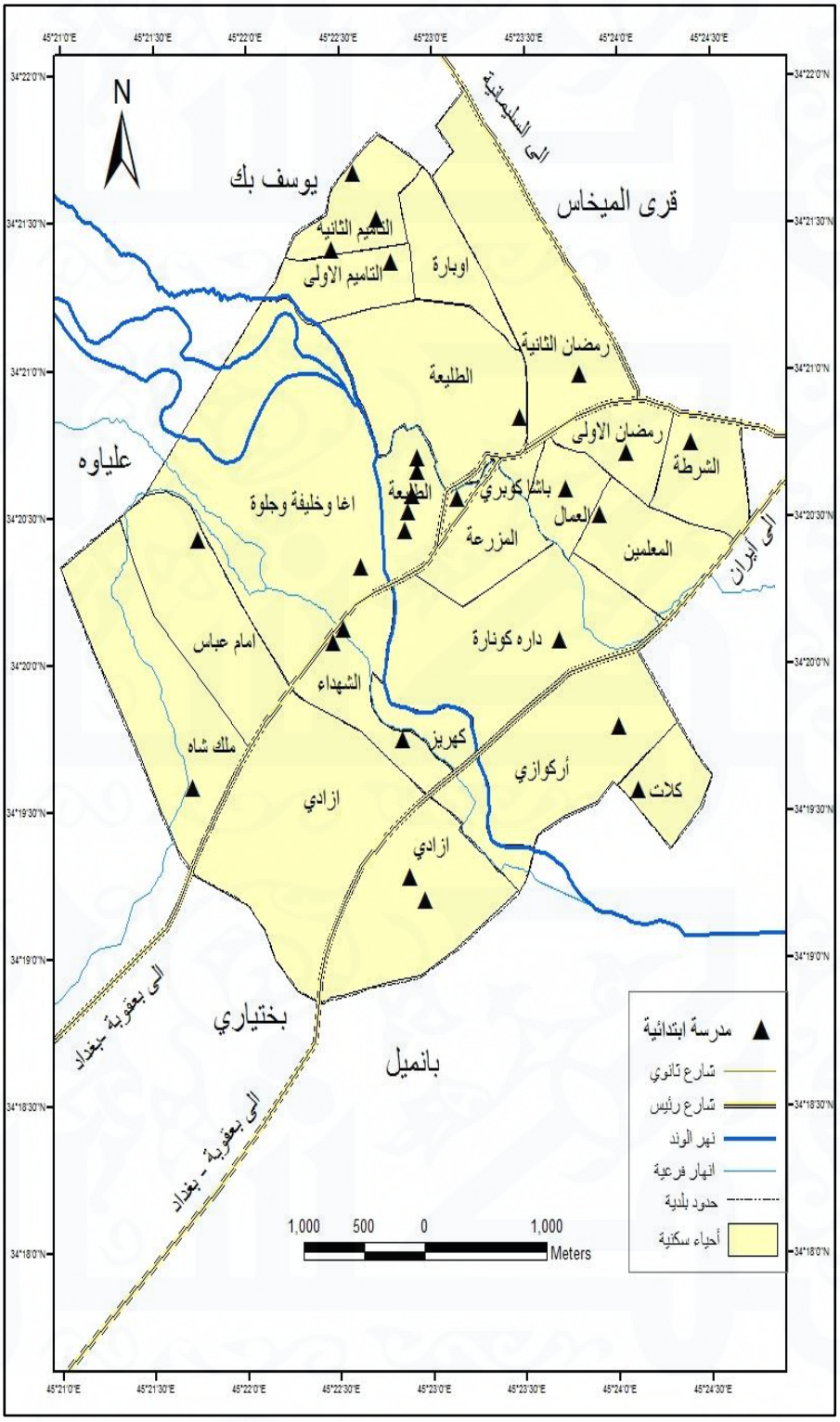

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على ١ـ بلدية خانقين (صورة فضائية للمدينة لعام ٢٠١١) ٢ـ بيانات مديرية تربية ديالى الدراسي اعلاه ومديرية تربية خانقين في توضيح مواقع المدارس بحسب الاحياء الموجودة فيها .

الخريطة (٢) التوزيع المكاني للمدارس المتوسطة في مدينة خانقين بحسب احيائها للعام الدراسي ٢٠١٣ـ ٢٠١٤

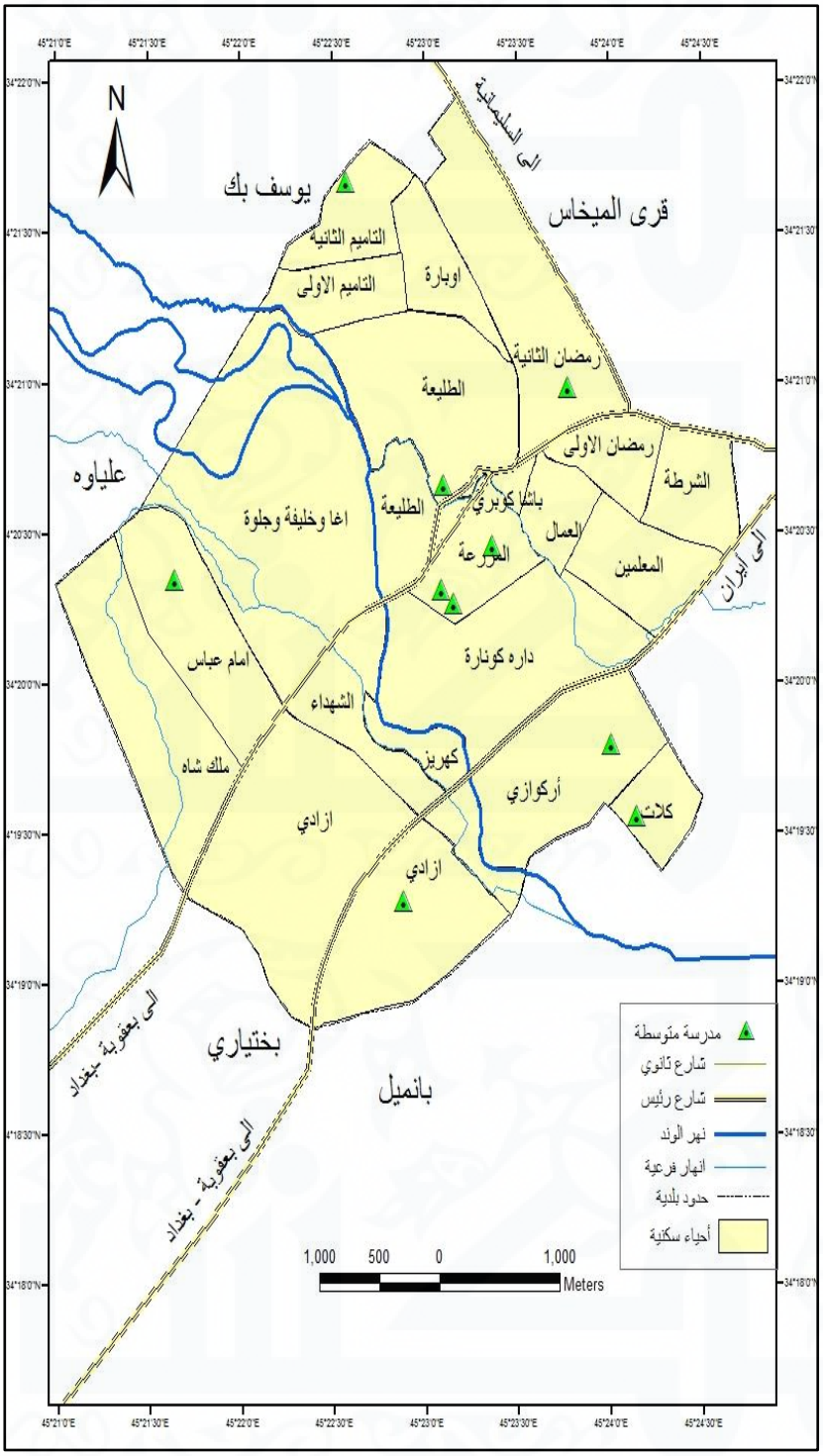

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على ١ـ بلدية خانقين (صورة فضائية للمدينة لعام ٢٠١١) ٢ـ بيانات مديرية تربية ديالى الدراسي اعلاه ومديرية تربية خانقين في توضيح مواقع المدارس بحسب الاحياء الموجودة فيها .

الخريطة (٣) التوزيع المكاني للمدارس الثانوية في مدينة خانقين بحسب احيائها للعام الدراسي ٢٠١٣ـ ٢٠١٤

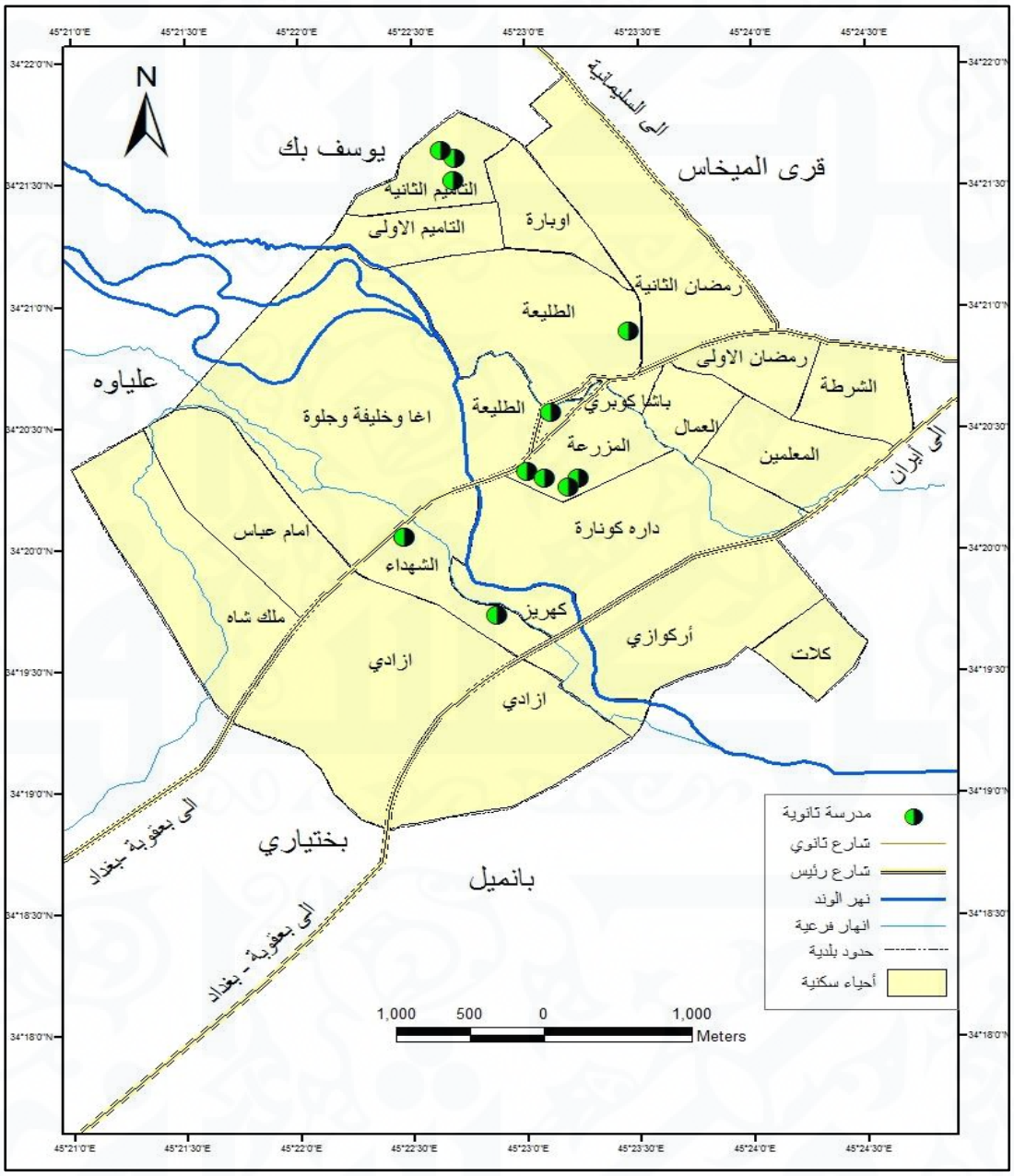

المصدر: من عمل الباحثة اعتمادا على ١ـ بلدية خانقين (صورة فضائية للمدينة لعام ٢٠١١) ٢ـ بيانات مديرية تربية ديالى الدراسي اعلاه ومديرية تربية خانقين في توضيح مواقع المدارس بحسب الاحياء الموجودة فيها .

١. نطاق الخدمة (The technique of effect zone) (Service Buffer)

وهو من الاساليب التي يمكن من خلالها معرفة نطاق وصول الخدمة للمؤسسة التربوية او المدرسة ، مما يظهر للمخطط الاماكن او الاحياء التي يمكنها الاستفادة من الخدمة او تلك التي لاتصل لها الخدمة مما يسهل وضع المخططات المستقبلية لتلافي النقص من هذه الخدمة .

وتختلف أنطقة الخدمة التعليمية للمدارس بحسب المرحلة التعليمية وذلك لمراعاة القابلية البدنية للتلاميذ والطلبة تبعا لأعمارهم فقد حددت المسافة (٥٠٠) متر كمسافة قصوى للمدرسة الابتدائية والمتوسطة و(٨٠٠) متر للمدارس الاعدادية[١]، وارتأت الباحثة اعتماد المسافة(٦٥٠) متر للمدارس الثانوية كمعدل بينهما ، لان المدارس الثانوية تحوي (المرحلتين الأخيرتين) والخريطة (٤) توضح نطاق الخدمة الافتراضي لكل مدرسة ابتدائية بحسب الحي الموجودة فيه حيث تتداخل أنطقة مدارس بعض الاحياء بشكل كبير في حين تظهر فراغات كثيرة بين هذه الانطقة في أحياء امام عباس وملك شاه وأركوازي ودارة كوناره والمعلمين ورمضان الثانية ، مما يعني سوءاً في توزيع المدارس ادى الى ظهور هذه الفراغات ، فلو كان التوزيع منتظم لما ظهرت هذه الفراغات لان عدد المدارس قياسا الى عدد سكان الاحياء السكنية يعتبر فوق المعيار[**] ، مما يشكل عبء الوصول على تلاميذ بعض المدارس التي تكون ابعد مسافة عن مساكنهم من النطاق الافتراضي أو بمعنى اخر عدم تطابق النطاق الافتراضي للمدارس الابتدائية مع النطاق الحقيقي للمساكن المخدومة .

اما بالنسبة لأنطقه المدارس المتوسطة فأنها أقل تداخلا من المدارس الابتدائية لكونها اقل عددا مما يوضح سبب الاتساع الاكبر للفراغات فيما بينها والتي تغطي بشكل كامل كل من احياء الشرطة والمعلمين وملك شاه واغا وخليفه وجلوة وأوباره والتأميم الاولى وكهريز واجزاء من أحياء العمال ورمضان الاولى وداره كونارة وامام عباس والطليعة واركوازي ، كما ان عددها اقل من المعيار التخطيطي[***]، إلّا ان بعضها تعوض من خلال المدارس الثانوية في أحياء كهريز واغا وخليفة وجلوة والتأميم الاولى ، مما يعني ان نطاق الخدمة الحقيقي اقل من الافتراضي أي وجود حاجة لأنشاء مدارس متوسطة جديدة في احياء المدينة ينظر الخريطة (٥).

ومن خلال الخريطة (٦) يلاحظ ان أنطقه الخدمة للمدارس الثانوية تتركز على بعضها البعض في احياء وسط المدينة في كل من احياء المزرعة والطليعة وكهريز أغا وخليفة وجلوة في حين تخلو منها الاحياء ملك شاه والشرطة والمعلمين ورمضان الاولى ،اما احياء كلات وامام عباس واركوازي ورمضان الاولى فتتوافر فيها مدارس متوسطة فقط أي هناك نقص في نطاق الخدمة للمرحلة الاعدادية فيها .

٢ ٠تحليل صلة الجار الاقرب Average Nearest Neighbor Distance

تعد هذه الاداة مهمة في معرفة وتحليل العلاقة بين الظواهر المكانية ويستخدم تحليل صلة الجوار في الجغرافية لقياس تشتت النقاط عن بعضها أو تركزها[٢] من خلال معرفة المسافة بين الظاهرة واقرب جار لها ، وتحديد شكل نمط انتشار النقاط في التوزيعات المكانية ، حيث ان التوزيعات يمكن ان تكون عشوائية او منتظمة او مركزة[٣] ، لذا فهي شائعة الاستخدام في الدراسات والبحوث الجغرافية[٤] والتخطيطية لمعالجة توزيع الخدمات الحضرية بالشكل الامثل الذي يوفر لسكان المدينة بصورة متساوية .

الخريطة (٤)

تحليل نطاق الخدمة Buffer للخدمة التعليمية للمرحلة الابتدائية لمدينة خانقين بحسب احيائها للعام الدراسي ٢٠١٣ـ ٢٠١٤

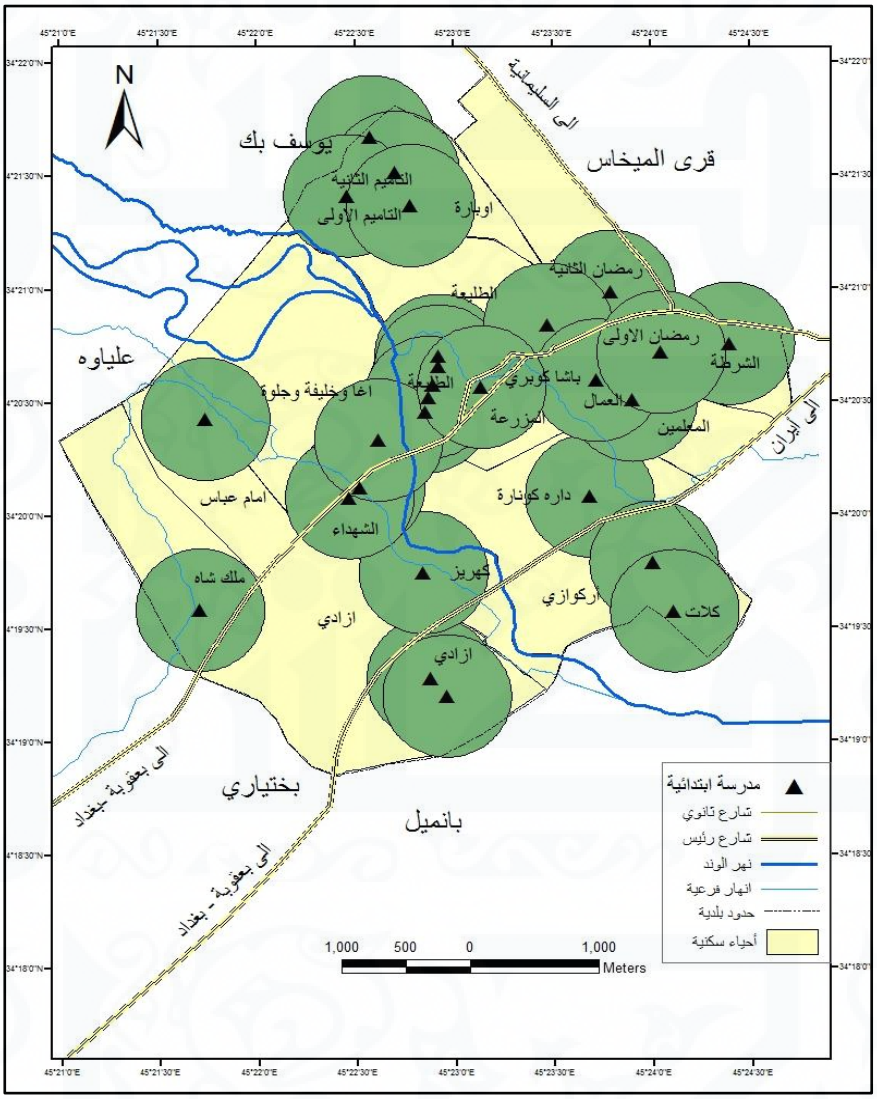

المصدر من عمل الباحثة اعتمادا على تحليل برنامج Arc GIs 9.3

الخريطة (٥)

تحليل نطاق الخدمة Buffer للخدمة التعليمية للمرحلة المتوسطة لمدينة خانقين بحسب احيائها للعام الدراسي ٢٠١٣ـ٢٠١٤

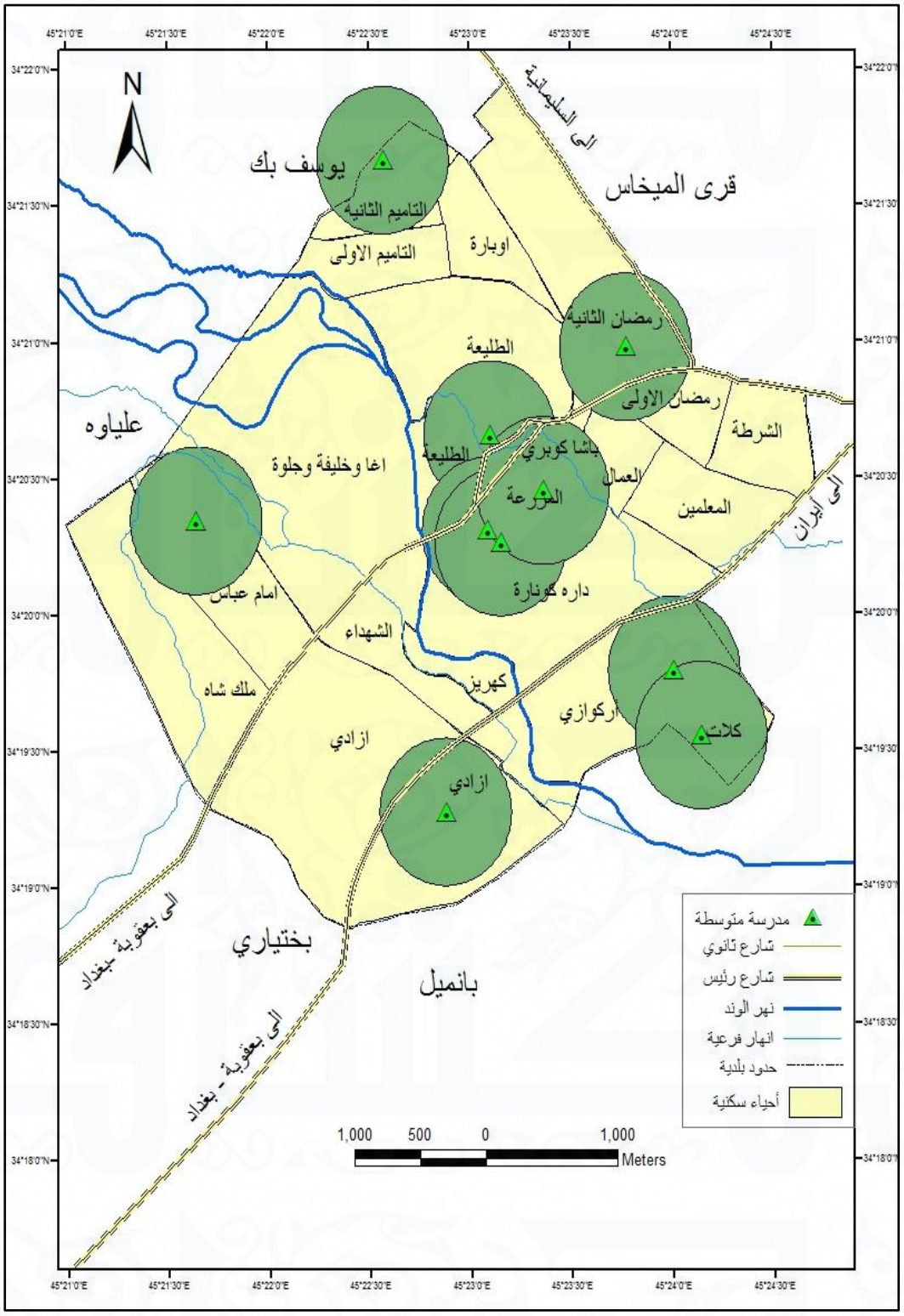

المصدر من عمل الباحثة اعتمادا على تحليل برنامج Arc GIs 9.3

الخريطة (٦)

تحليل نطاق الخدمة Buffer للخدمة التعليمية للمرحلة الثانوية لمدينة خانقين بحسب احيائها للعام الدراسي ٢٠١٣ـ ٢٠١٤

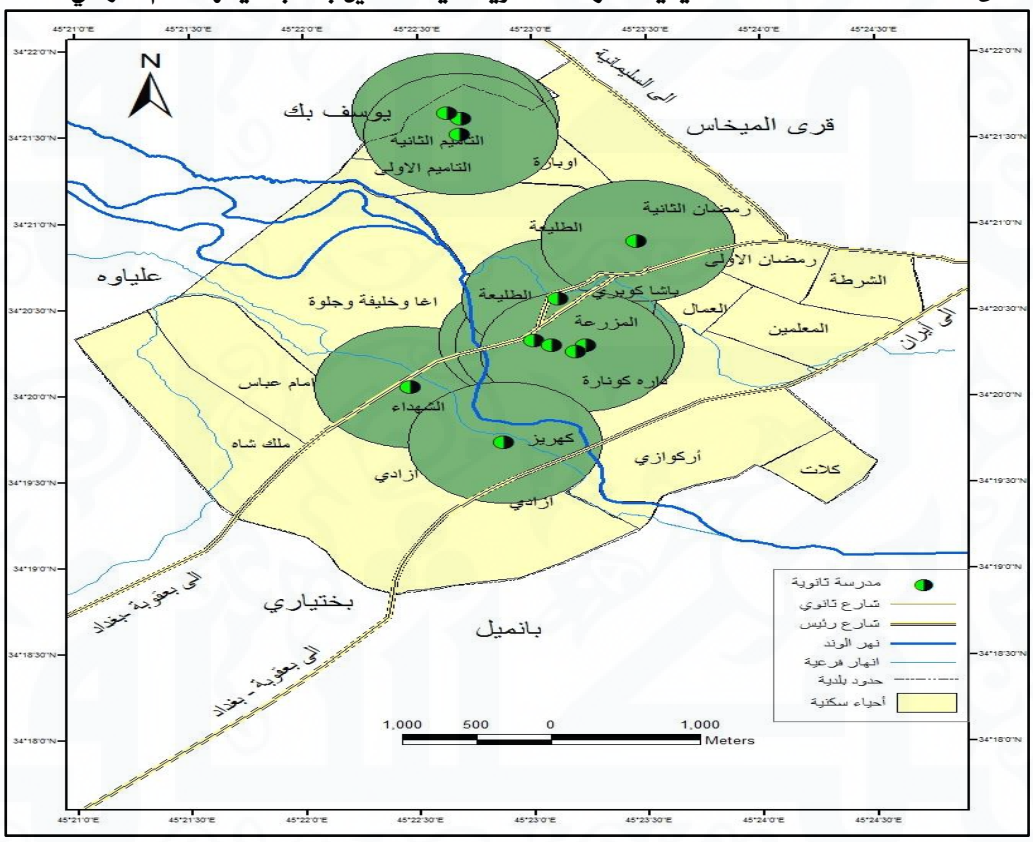

المصدر من عمل الباحثة اعتمادا على تحليل برنامج Arc GIs 9.3

يمكن الحصول إحصائيا على صلة الجوار بين التوزيعات المكانية من خلال ضرب معدل المسافة الفاصلة بين النقاط (المسافة الحقيقية) في عدد نقاط موقع الخدمة على مساحة منطقة الدراسة (R= d*N /A)[٥]، فاذا وصلت النتيجة الى (١) يدل هذا على عشوائية التوزيعات و (١،٥) فأكثر على انتشارها ، أما اقل من (١) فيدل على تجمعها اكثر من توزيعها عشوائيا و ان قلت عن (٥ ، ٠) فيصبح التجمع كليّاً[٦] .

اما نظم المعلومات الجغرافية فقد وفرت من خلال برنامج (Arc GIs) امكانية تطبيق هذه الاداة إحصائيا وكارتوكرافيا ومخرجاته هي عبارة عن شكل توضيحي يتم من خلاله توضيح نمط انتشار الظاهرة ، فمن خلال الشكل (١) يلاحظ أن قيمة الجار الاقرب لنمط توزيع المدارس الابتدائية في مدينة خانقين فقد بلغت (١،٠١) مما يعني ان التوزيع عشوائي حيث بينت نتيجة التحليل ان الظاهرة غير مجتمعة او منتظمة وان القيمة المعيارية (Z Score) بلغت (٠،٠٦) وهي ضمن حدود القيمة الحرجة (Critical Value) التي تتراوح قيمتها ما بين سالب (– ٢,٢٨) وموجب (٢,٢٨) مما يعني قبول فرضية العدم التي تنص على ان المدارس الابتدائية تتوزع بشكل غير منتظم.

من الشكل (٢) يلاحظ ان صلة الجوار لتوزيع المدارس المتوسطة في المدنية قد بلغت قيمتها (١،٩٨) مما يعني ان شكل التوزيع هو مبعثر و منتشر ، وقد بلغت القيمة المعيارية (٥،٩٢) وهي خارج حدود القيمة الحرجة مما يعني رفض فرضية العدم اي وجود أسباب تؤدي الى توزيعها بهذا الشكل ، وهي انشاء مدارس متوسطة في بعض الأحياء الجديدة في المدينة على الرغم من خلو العديد من احياء المدينة من هذه المدارس وهذا يعني ان الصدفة لم تلعب دورها سوى (١ %) فقط في هذا التوزيع

الشكل (١) تحليل صلة الجار الاقرب للمدارس الابتدائية في مدينة خانقين خانقين لعام ٢٠١٣ـ ٢٠١٤

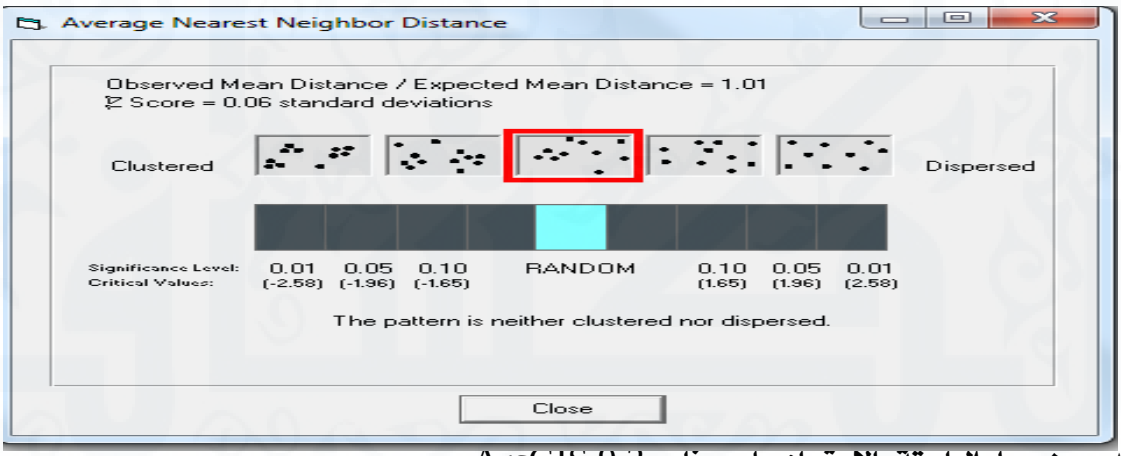

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج ArcGIS 9.3.

الشكل (٢) تحليل صلة الجار الاقرب للمدارس المتوسطة في مدينة خانقين لعام ٢٠١٣ـ ٢٠١٤

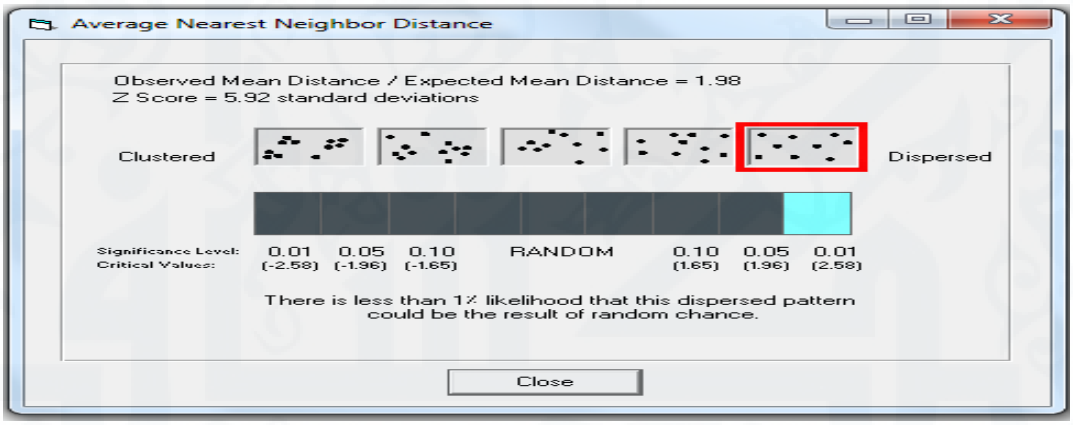

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج ArcGIS 9.3.

أما صلة الجوار لتوزيع المدارس الثانوية قد بلغت (٠،٨٦) مما يعني ان شكل التوزيع هو الاقرب الى المتجمع ، وقد بلغت القيمة المعيارية (٠،٩٢) وهي ضمن حدود القيمة الحرجة مما يعني قبول فرضية العدم اي أن المدارس الثانوية
تتوزع بشكل عشوائي متقارب ، ينظر الشكل (٣) .

الشكل (٣) تحليل صلة الجار الاقرب للمدارس الثانوية في مدينة خانقين لعام ٢٠١٣ـ ٢٠١٤

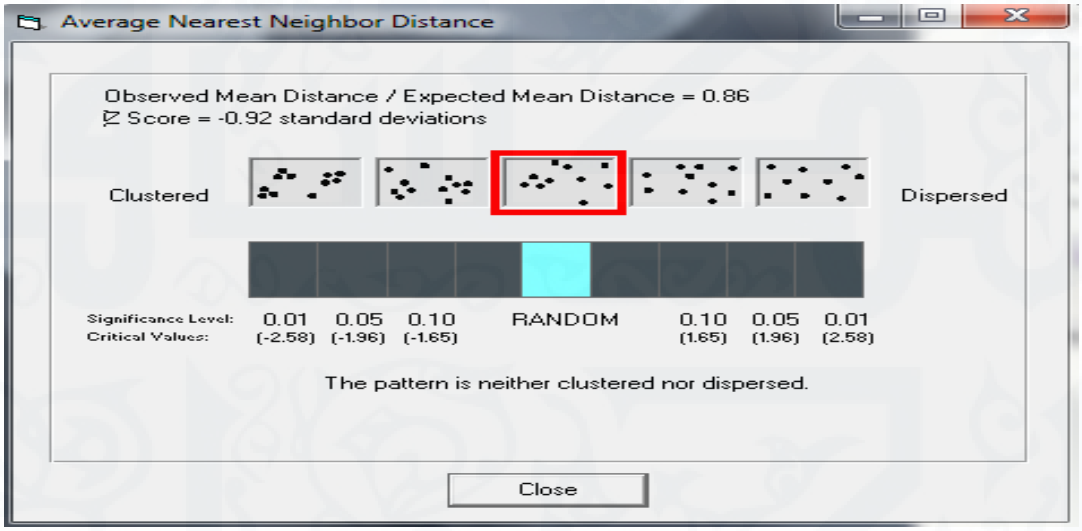

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج ArcGIS 9.3.

٢ ٠تحديد مركز الظاهرة

يمكن تحديد مركزين للظاهرة هما الفعلي والاحصائي ، فمركز الفعلي للظاهرة (Central Feature) هو المعلم الذي حاز على اقصر المسافات ما بينه وبين باقي المعالم لنفس الطبقة ، اما المركز الاحصائي (Mean Center) فهو معدل احتساب إحداثيات (X , Y) لمواقع جميع المعالم في منطقة الدراسة ، وهو مفيد لتتبع التغيرات في التوزيع أو لمقارنة توزيع أنواع مختلفة من الميزات [٧]

ومن خلال الخريطة (٧) يلاحظ أن المركز الفعلي للمدارس الابتدائية في المدينة قد وقع في مدرسة خانقين المختلطة في حي الطليعة ، بينما وقع المركز الاحصائي قريب نسبيا منها في حي المزرعة وهذا يرجع الى البعد النسبي للمدارس الابتدائية في المدينة وخاصة في الجزء الغربي منها .

أما المركز الفعلي للمدارس المتوسطة فقد تمثل بمتوسطة الاشداء في حي المزرعة ، بينما وقع المركز الاحصائي قد وقع قريب منها بسبب تقارب المدارس المتوسطة خاصة في الجزء الشرقي منها ، ينظر الخريطة (٨) .

بينما وقع المركز الفعلي للمدارس الثانوية في مدرسة شورش للبنين في حي المزرعة اما المركز الاحصائي وقع قريب نسبيا في حي الطليعة بسبب انتشار بعض المدارس ينظر الخريطة (٩) .

٣.٣ التوزيع الاتجاهي (القطع الناقص للانحراف المعياري او الانحراف المعياري الاتجاهي Standard Deviational Ellipse والمسافة المعيارية Standard Distance)

تعد هذه الأداة من ادوات تحليل التوزيعات المكانية، ويستدل منها على نمط واتجاه توزيع الظواهر النقطية، اذ يحسب المركز المتوسط وطول كل محور وزاوية الدوران ويستعمل انحراف معياري واحد يوضح منطقة لامركزية المراكز[٨] اما من حيث مبدا عمله فانه قائم على ثلاثة أسس: المحور الطويل الذي يكون باتجاه اكبر انتشار، والمحور القصير الذي يكون باتجاه اقل انتشار وزاوية الميل التي تحدد اتساع الدائرة، وعليه فانه اتجاه التوزيع يكون من النقاط الاقل انتشار الى الاكثر، اما المسافة المعيارية فهي تشبه مفهوم الانحراف المعياري تستخدم لقياس مدى انتشار الظاهرة عن متوسطها المكاني[٩] .

الخريطة(٧)

المركز الفعلي والمركز الاحصائي للخدمة التعليمية للمرحلة الابتدائية لمدينة خانقين بحسب احيائها للعام الدراسي ٢٠١٣ـ ٢٠١٤

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مخرجات البرنامج ArcGIS 9.3

الخريطة (٨)

المركز الفعلي والمركز الاحصائي للخدمة التعليمية للمرحلة المتوسطة لمدينة خانقين للعام ٢٠١٣ـ ٢٠١٤

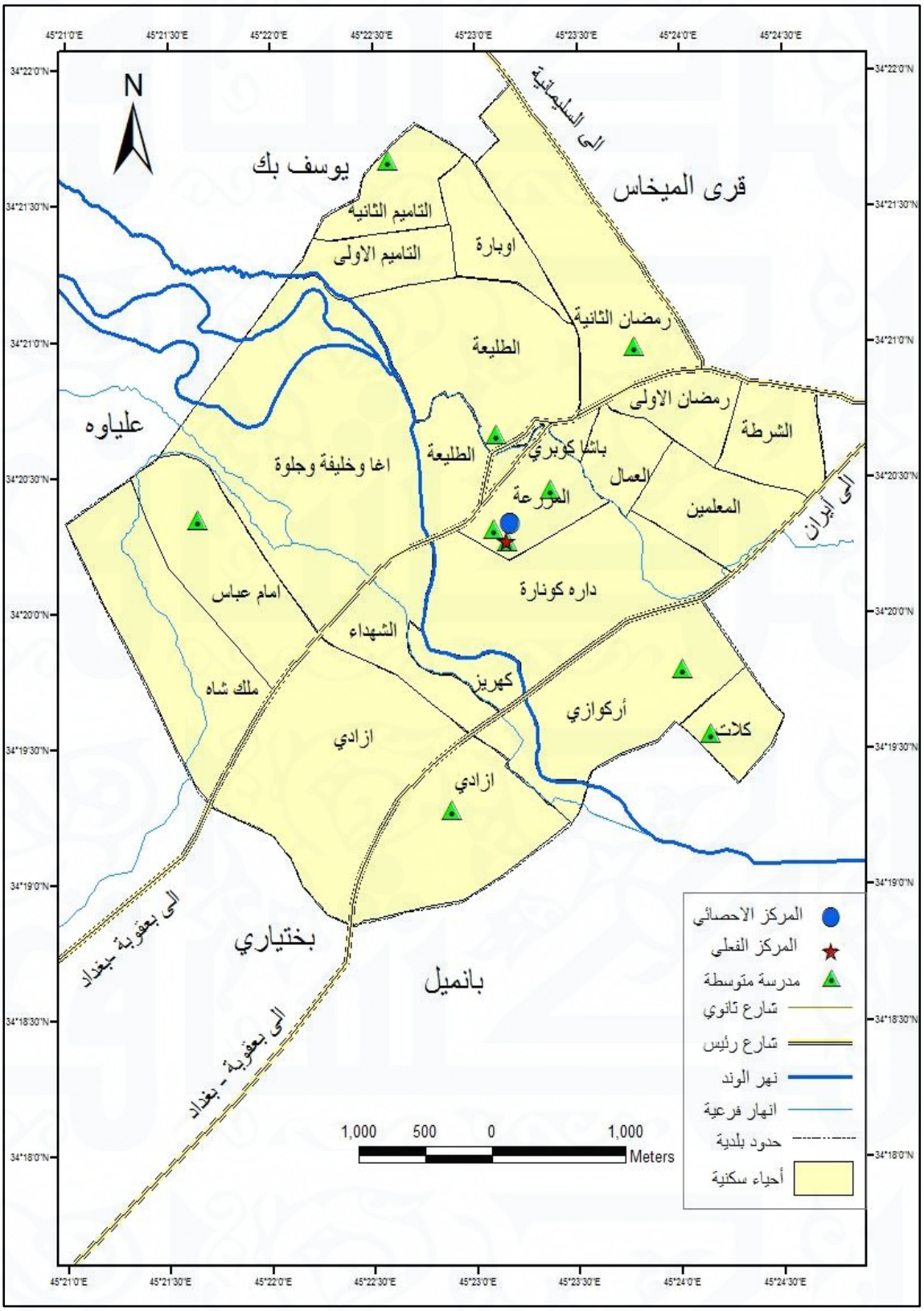

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مخرجات البرنامج ArcGIS 9.3.

الخريطة (٩)

المركز الفعلي والمركز الاحصائي للخدمة التعليمية للمرحلة الثانوية لمدينة خانقين بحسب احيائها للعام الدراسي ٢٠١٣ـ ٢٠١٤

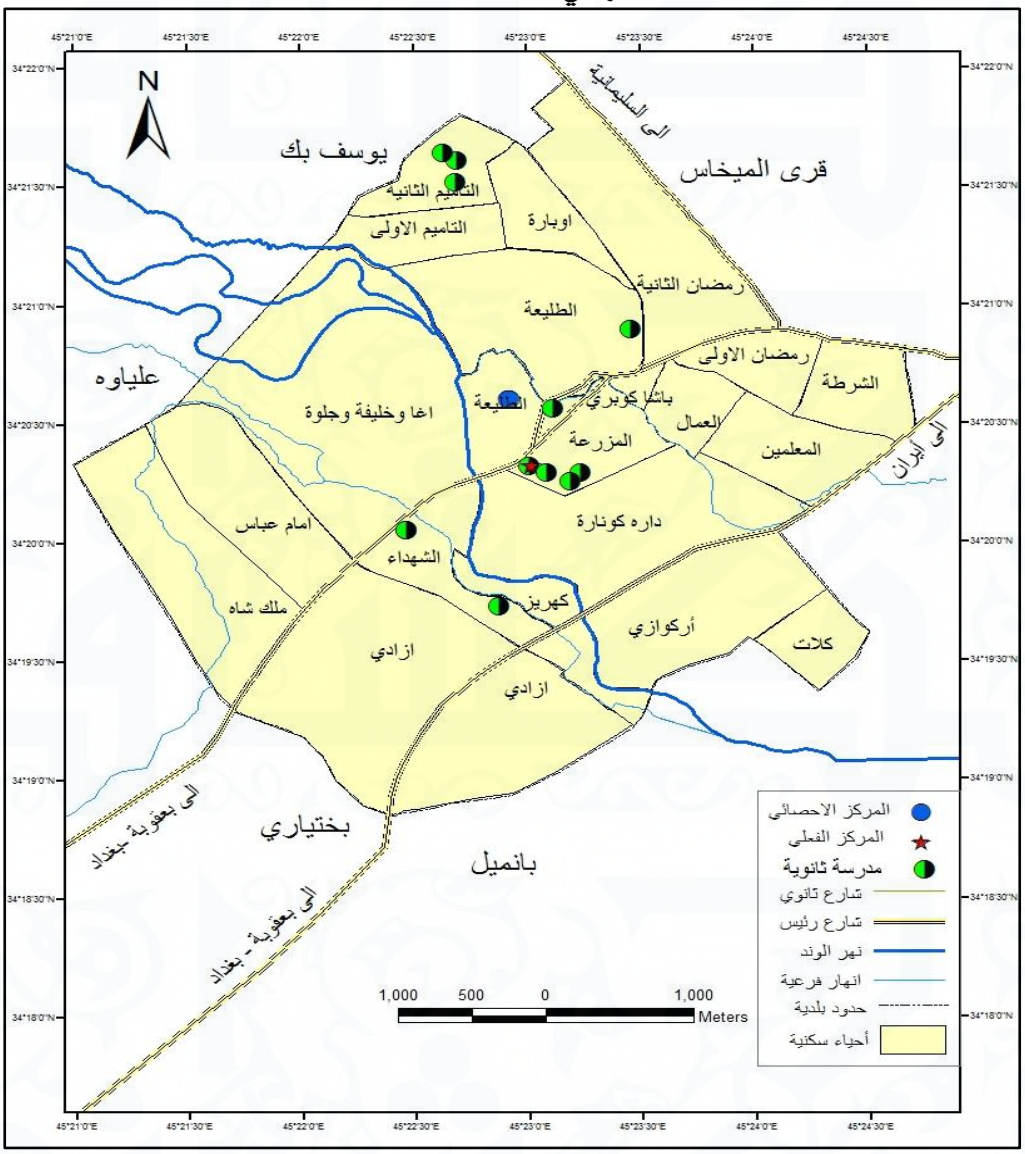

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مخرجات البرنامج ArcGIS 9.3.

يلاحظ من خلال الخريطة (١٠) ان اتجاه التوزيع المعياري للمدارس الابتدائية في مدينة خانقين قد اتخذ شكلا بيضويا باتجاه شمالي جنوبي مع انحراف الى الجزء الشرقي للمدينة فقد شمل (١٦) بناية من مجموع (٢٧) مما يوضح تركزها في هذا الجزء اكثر من الجزء الغربي حيث ضمت المسافة المعيارية (٥٩،٣%) من مجموع المدارس الابتدائية وذلك لان كثافة السكان في الاحياء الشرقية اعلى من الاحياء الغربية ، ويحتل (٤٢%) من مساحة المدينة .

اما الاتجاه المعياري للمدارس المتوسطة فانه يأخذ شكلا بيضويا جنوبي شرقي بسبب تركز المدارس المتوسطة بنسبة (٦٠%) في الاحياء الشرقية وخاصة حي المزرعة ، اما المسافة المعيارية فقد غطت (٤٥%) من مساحة المدينة ، وهذا يوضح قرب المدارس المتوسطة من المدارس الابتدائية ، ينظر الخريطة (١١) .

ومن الخريطة (١٢) يلاحظ الاتجاه المعياري للمدارس الثانوية بشكل بيضوي ذات استطالة شمالية جنوبية في قلب المدينة حيث يضم (٥٠%) من مجموع المدارس ، بمسافة معيارية شملت (٣٢%) من مساحة المدينة فقط مما يعني تركزها في مساحة تمثل ثلث مساحة المدينة أي انها ذات توزيع غير منتظم ، ويستدل مما سبق تركز مؤسسات الخدمة التعليمية للمراحل المذكورة في مساحة لا تتجاوز (٦٠%) من مساحة المدينة، وباتجاه الجزء الشرقي منها.

الخريطة (١٠)

أتجاه التوزيع والمسافة المعيارية للخدمة التعليمية في المرحلة الابتدائية لمدينة خانقين بحسب احيائها للعام الدراسي ٢٠١٣ـ ٢٠١٤

المصدر: من عمل الباحثة : بالاعتماد على مخرجات البرنامج ArcGIS 9.3.

الخريطة (١١)

أتجاه التوزيع والمسافة المعيارية للخدمة التعليمية في المرحلة المتوسطة لمدينة خانقين بحسب احيائها للعام الدراسي ٢٠١٣ـ ٢٠١٤

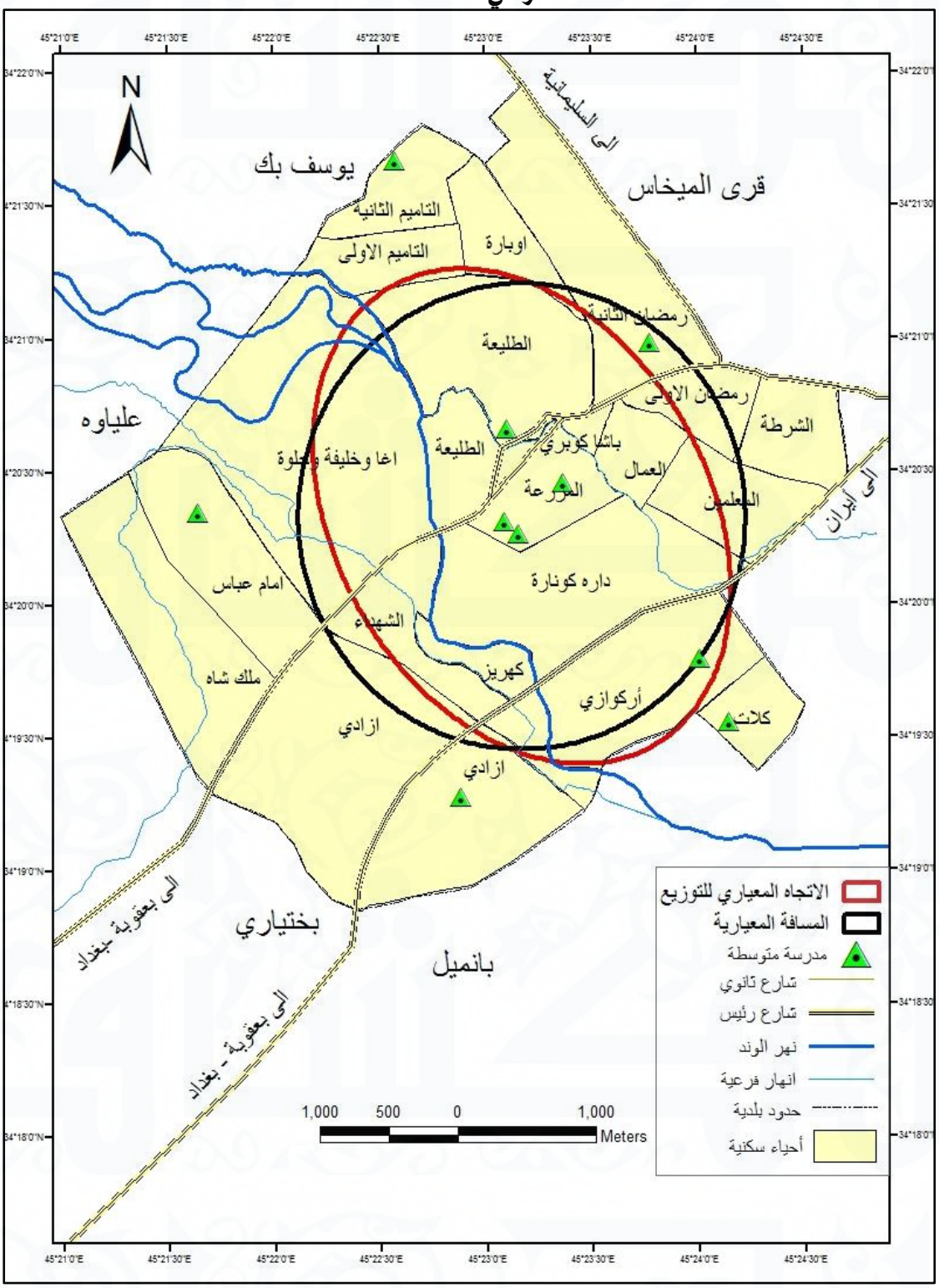

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مخرجات البرنامج ArcGIS 9.3.

الخريطة (١٢)

أتجاه التوزيع والمسافة المعيارية للخدمة التعليمية في المرحلة الثانوية لمدينة خانقين بحسب احيائها للعام الدراسي ٢٠١٣ـ ٢٠١٤

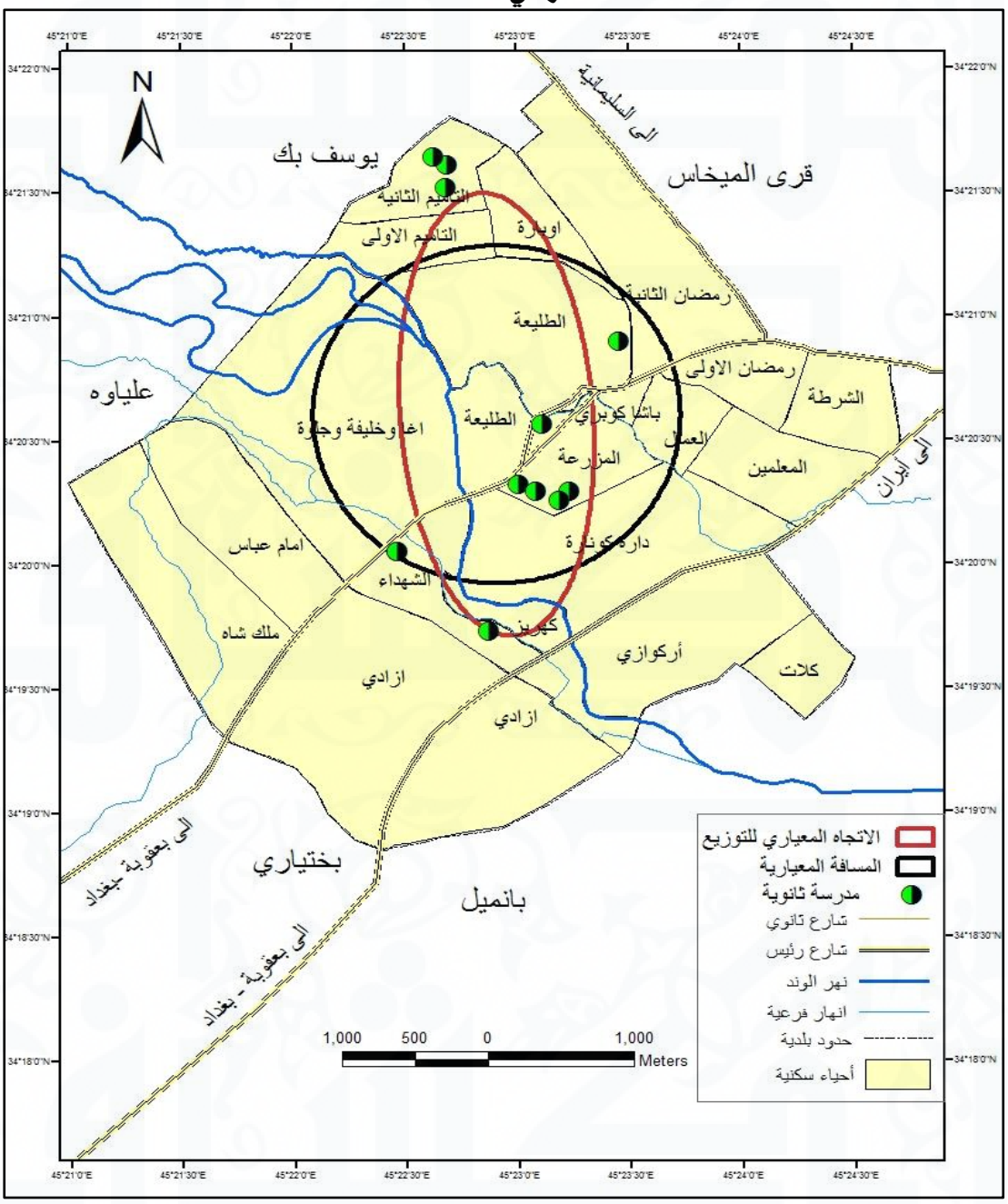

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على مخرجات البرنامج ArcGIS 9.3.

الاستنتاجات

١. من خلال تحليل نطاق الخدمة للمدارس الابتدائية اظهرت الدراسة تداخلا فيما بينها من جهة ووجود فراغات واسعة من جهة اخرى اما المدارس المتوسطة فأنها اقل تداخلا نظرا إلى قلّة أعدادها في حين تتراكز الانطقة للمدارس الثانوية على الرغم من قلة عددها.

٢. اظهر تحليل صلة الجوار لأنماط التوزيع انه غير منتظم للمدارس الابتدائية ومبعثر للمدارس المتوسطة ومتقارب للمدارس الثانوية.
٣. اظهر تحليل اتجاه التوزيع تركزا كبيرا ، مما يعني وجود خلل في توزيع هذا للمدارس الابتدائية نحو الجزء الشرقي والمتوسطة نحو الجنوب الشرقي والثانوية شمالي جنوبي.
٤. التجاه المعياري للمدارس الابتدائية نحو الجزء الشرقي والمتوسطة نحو الجنوب الشرقي والثانوية نحو شمالي جنوبي .
٥. لتوزيع السكان وكثافتهم دور في كثافة المؤسسات التعليمية في الجزء الشرقي من المدينة اكبر من الجزء الغربي.

التوصيات

١. على الجهات المختصة انشاء أبنية مدرسية في الاحياء السكنية بما يتناسب مع عدد السكان فيها .
٢. استحداث مدارس في الأحياء التي تخلو من المدارس خاصة المدارس الثانوية لإعادة التوازن في التوزيع لهذه الخدمة بين احياء المدينة القديمة منها والحديثة .

Abstract

Analysis of distribution pattern of educational services, primary, intermediate and secondary stages of the city of Khanaqeen for the academic year 2013-2014

Key word: Distribution

Dr.L. Rajaa Khalil Ahmed Hassan

Diyala University/ College of Education for the Humanities Sciences

The study tackles the patterns of educational services of elementary, intermediate and high school levels in Khanaqeen in the academic year 2013-2014 and forms of these modes via the delineation of Geographical Information System GIS (virtual service scope, nearest neighbor relation, standard distribution direction and standard distance) which enabled the study to reach various results in regard to recognizing these patterns. Most importantly is that; distribution is non-organized and it centers in the eastern rather than the western side of the city because it is bigger in terms of population number and intensity.

الهوامش

١. (*) وزارة التربية ، مديرية تربية ديالى ، قسم التخطيط ، بيانات الكراس الاحصائي السنوي للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤

٢. وزارة الاسكان والاعمار ، معايير الاسكان الحضري ، ٢٠١٠ ص ١١-٣٤.

(**) يبلغ عدد سكان مدينة خانقين بحسب تقديرات ٢٠١٣ حوالي (٥٥) الف نسمة وعدد المدارس الابتدائية (٣٣) مدرسة أي مدرسة واحدة لكل (١٦٦٧) نسمة من السكان وهو ادنى من معيار و البالغ مدرسة واحدة لكل (٢٤٠٠-٣٦٠٠) نسمة .

(***) عددها (١١) أي مدرسة متوسطة واحدة لكل (٥٠٠٠) نسمة وهو فوق المعيار الذي يفرض مدرسة متوسطة واحدة لكل (٢٤٠٠-٣٦٠٠) نسمة من السكان

Helen .h. o disk .m (GIs, As Tool for Road and Transportation Statistics Working) 'session on GIs, Brighton. uk . p 22.

٣. بشير أبراهيم الطيف ، وأخرون خدمات المدن دراسة في الجغرافية التنموية ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ٢٠٠٩ ، ص١٦٨

٤. نعمان شحادة ، الاساليب الكمية في الجغرافي باستخدام الحاسوب ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، عمان ،٢٠٠٢ ، ص٢٠٣

٥. أميرة محمد علي سعيد حمزة الاسدي ، كفاءة التوزيع المكاني لخدمات التعليم العام في مدينة الحلة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ ، ص١٥٧

6. Charles.B.Monroe (introduction to statistical problem Solving in Geography) University of Akron, 1992 p.21

٧. وسن شهاب احمد، أستخدام التحليل الاحصائي – المكاني (spatial statistic) لدراسة نمط توزيع الخدمات التعليمية العامة لمدينة بعقوبة بأستخدام نظم المعلومات الجغرافية،ص٦

٨. اميرة محمد علي سعيد حمزة الاسدي ، مصدر سابق ، ص٢٠٧.

٩. وسن شهاب احمد ، مصدر سابق ، ص٨ .

المصادر

- الاسدي ، أميرة محمد علي سعيد حمزة ، كفاءة التوزيع المكاني لخدمات التعليم العام في مدينة الحلة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .
- احمد ، وسن شهاب، استخدام التحليل الاحصائي – المكاني (spatial statistic) لدراسة نمط توزيع الخدمات التعليمية العامة لمدينة بعقوبة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية.
- الطيف ، بشير أبراهيم ، وأخرون خدمات المدن دراسة في الجغرافية التنموية ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ٢٠٠٩.
- شحادة ، نعمان ، الاساليب الكمية في الجغرافي باستخدام الحاسوب ، دار الصفا للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، عمان ،٢٠٠٢ .
- Charles .Monroe (introduction to statistical problem Solving in Geography) University of Akron, 1992
- Helen .h. o disk .m (Gls, As Tool for Road and Transportation Statistics working) 'session on Gls, Brighton. Uk .
- وزارة الاسكان والاعمار ، معايير الاسكان الحضري ، ٢٠١٠.
- (*) وزارة التربية ، مديرية تربية ديالى ، قسم التخطيط ، بيانات الكراس الاحصائي السنوي للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ .

التحليل المكاني لضوضاء المولدات الكهربائية في مدينة بعقوبة

الكلمات المفتاح:-ضوضاء المولدات
البحث مستل من أطروحة دكتوراه

أ.د. رعد رحيم حمود العزاوي م.م. نسرين هادي رشيد الكرخي
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية
drraad6161@yahoo.com nsreenhadi@yahoo.com

الملخص

تعاني مدينة بعقوبة من مشكلة بيئية واضحة واكبت التدهور البيئي الذي يتعرض "العراق" منذ عام ٢٠٠٣،الا وهي مشكلة التلوث الضوضائي(الضجيج)، ويعد المصدر الضوضائي المتمثل بصوت مولدات الكهرباء بأنواعها الثلاثة (المنزلية ، الاهلية، الحكومية) فهي أحدى المصادر الضوضائية التي تبث بضجيجها مؤثرة بذلك على مختلف الانشطة البشرية التي يمارسها سكان مدينة بعقوبة وعلى حواسهم السمعية وراحتهم النفسية والجسدية، إذ سجل مصدر ضوضاء مولدات الكهرباء أعلى نسبة مئوية بلغت(٢٢%) من أصل (٨) مصادر ضوضائية أخرى تتعرض لها مدينة بعقوبة وهي على التوالي[ضوضاء خدمات النقل والسيارات، ضوضاء المواقع الدينية، ضوضاء الاسواق والمحال التجارية، ضوضاء الباعة المتجولين وباعة الغاز، ضوضاء الورش الصناعية، ضوضاء البناء والتشييد، ضوضاء الانفجارات والحوادث الامنية، ضوضاء مصادر أخرى]،ولابد من الاشارة الى أنه تم استحصال النسب المئوية لضوضاء المولدات الكهربائية من خلال توزيع استمارة "استبانة" وزعت على عينة من أفراد سكان مدينة بعقوبة البالغ عددهم(٣٨٥) فرداً من أصل حجم عينة الدراسة. إذ أستخلص البحث أن مصدر ضوضاء مولدات الكهرباء قد سجل أعلى حجم خلفية ضوضائية بلغت (db١٠٤,٥٣) لعام ٢٠١٤،متجاوزة بذلك معيار منظمة الصحة العالمية لأغلب الاستعمالات البشرية التعليمي والسكني والصحي والترفيهي والصناعي والنقل،بل أنه أخذ يقترب من المستويات الضوضائية التي تسجلها بعض الانفجارات والحوادث الامنية في المدينة،إذ يبلغ معيار الصحة العالمية لاستعمالات السابقة كما يأتي (db٥٥) للاستعمالين التعليمي والسكني و(db٤٥) للاستعمال الصحي و(db٧٠) للصناعي والنقل،إذ أن حجم الخلفية الضوضائية لضوضاء المولدات جعلها تقع ضمن فئة

الضوضاء المزعجة جداً،والتي من شأنها أن تسبب خطرا على صحة الانسان،إذ إنّ التعرض لضوضاء تزيد عن(db٨٥)لمدة تزيد عن (٨)ساعات يوميا من شأنها أن تسبب خطر أتلاف حاسة السمع،حيث إنّ عتبة الالم تبدأ من(db٨٠)،ولابد من الاشارة الى أن هذا المصدر الضوضائي أصبح من المصادر الضوضائية المستمرة، لكون ساعات تشغيل المولدات تراوحت مابين(١٦-١٨)ساعة يوميا، بسبب الانقطاعات المستمرة للتيار الكهربائي من الشبكة الوطنية.

أولا:-(الاطار النظري)

١-المقدمة

تعدّ المولدات الكهربائية من مصادر التلوث البيئي الكبرى في العراق، وتحديدا في التلوث الضوضائي، وقد عدّت الضوضاء أهم ملوث بيئي تسببه المولدات الكهربائية، وتعرف (بالضوضاء الكهروطيسية الناتجة من المحولات الكهربائية)،[١] لذا فقد ركز البحث في تناول هذا المصدر الضوضائي في مدينة بعقوبة بشيء من التفصيل، ونظرا إلى مشكلة الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي من الشبكة الوطنية العامة التي تعاني منها مدينة بعقوبة، وغيرها من مدن العراق، فقد توجه الناس الى أيجاد بدائل عن طريق اقتناء مولدات كهربائية مختلفة الانواع والأحجام، لتغذية منازلهم بالطاقة الكهربائية. ولا يكاد يخلو منزل اليوم من امتلاك هذا الجهاز الضروري، كما أخذت تنتشر في الآونة الاخيرة، بين الاحياء السكنية للمدينة، مولدات كهربائية ذات قدرة كبيرة لتغذية أكبر عدد من المنازل السكنية والمحلات التجارية عوضا عن المولدات المنزلية، فضلا عن المولدات ذات الاحجام الكبيرة، والتي قامت أغلب المؤسسات الحكومية باقتنائها لغرض تيسير أعمالها بعد أن تعرضت هي الاخرى الى برامج القطع المتكررة من الشبكة الوطنية العامة للكهرباء[٢] ،مما أسهم في رفع مستويات التلوث الضوضائي في المدينة وتأثيراتها البيئية على مواقع خدمتي الصحة والتعليم وتحديدا تلك التي تقع على مقربة منها.

١-مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث الرئيسة بالتساؤلات الاتية:-

أ- هل تعد المولدات الكهربائية بمختلف أنواعها (المنزلية، الحكومية، الاهلية) في المدينة مصدراً ضوضائياً مسهماً في مشكلة التلوث الضوضائي في مدينة بعقوبة؟

ب- ما حجم الخلفية الضوضائية،[*]التي أسهمت بها ضوضاء مولدات الكهرباء في المدينة؟

ت- ما مدى قرب أو بعد مواقع خدمتي الصحة والتعليم في مدينة بعقوبة من مصدر ضوضاء المولدات الكهربائية؟

٢-فرضية البحث

يفترض البحث أن مدينة بعقوبة تتعرض الى :-

أ- ضوضاء المولدات الكهربائية بمختلف أنواعها (المنزلية ،الحكومية ،الاهلية) نظرا إلى إنقطاع التيار الكهربائي المتكرر من الشبكة الوطنية العامة التي تعاني منها مدينة بعقوبة وغيرها من مدن العراق.

ب- ب-أن مصدر ضوضاء المولدات الكهربائية يسهم في ارتفاع حجم الخلفية الضوضائية. وبالتالي تفاقم مشكلة التلوث الضوضائي في المدينة.

ت- ت-أن أغلب مواقع المولدات الاهلية تقع بالقرب من الساحات المتروكة للتوسعات المستقبلية لمواقع خدمتي الصحة والتعليم، مما يسهم في ارتفاع المستويات الضوضائية لمواقع خدمتي الصحة والتعليم في مدينة بعقوبة.

٣-**هدف البحث:**- تحديد حجم الخلفية الضوضائية الناجمة عن ضوضاء مولدات الكهرباء في مدينة بعقوبة .

٤-حدود منطقة البحث

تتحدد منطقة البحث مكانياً بالحدود الفلكية لمدينة بعقوبة الواقعه بين دائرتي عرض(َ٣٩ ٣٣ْ، َ٤٧ ٣٣ْ)شمال خط الاستواء وخطي طول(َ٣٥ ٤٤ْ، َ٤٠ ٤٤ْ)شرق خط كرنج،أذ بلغت مساحة المدينة (١٠٣,٦٥كم٢)[٣] ،مقسمة الى أربع قطاعات ،و٢١ حي سكني ، الخريطة (١).أما حدود البحث زمانياً فقد تمثلت بوقت رصد قياسات الضوضاء لعام ٢٠١٤.

ومرضى سكان أحياء المدينة كما موضح في الملحق١.

الخريطة(١) الحدود الادارية لأحياء مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤

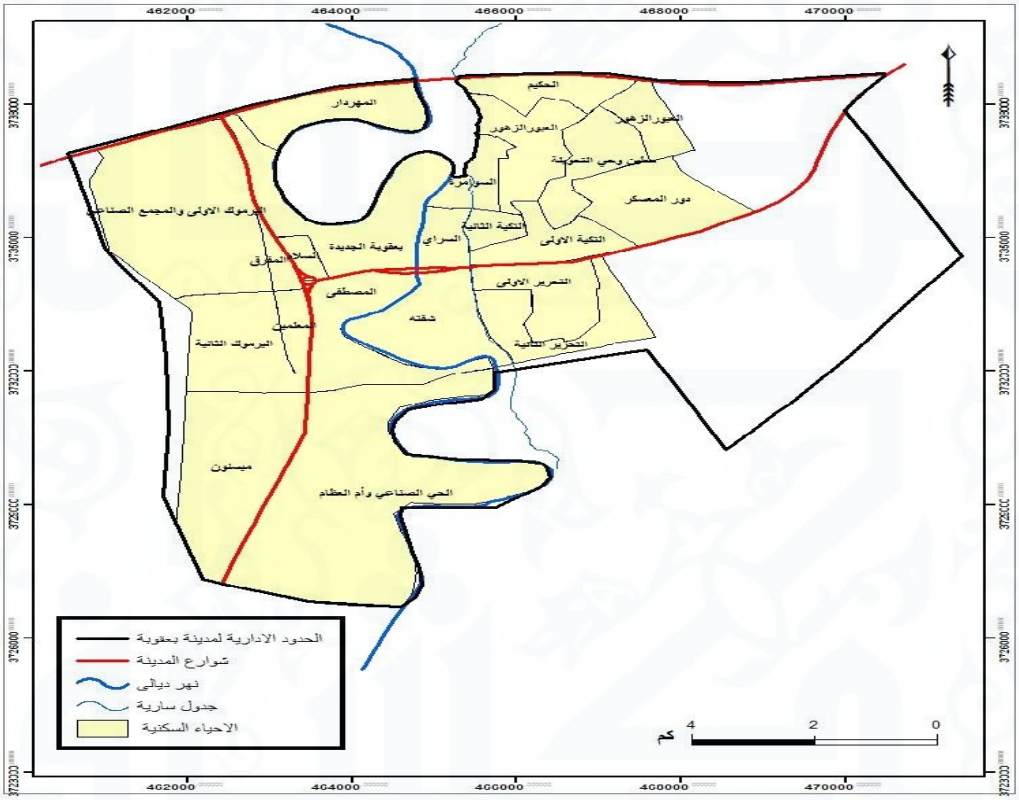

المصدر:-الخريطة من عمل الباحثة بأستخدام برنامج Arc map10.1، اعتماداً على خارطة التصميم الأساسيّ لمدينة بعقوبة لعام ٢٠٠٦والمرئية الفضائيةLand sat ETMلعام ٢٠١٤.

٥-منهجية البحث

أتبع البحث المنهج التحليلي في قياس مستويات التلوث الضوضائي باستخدام جهاز قياس الضوضاء(Digital Sound Level Meter ,UT352)،برصده عينة عشوائية لمواقع بعض المولدات الاهلية قرب مواقع خدمتي الصحة والتعليم في مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤، فضلا عن اتباع المنهج الوصفي، وهو مسح الظاهرة قيد الدراسة ميدانيا باستمارة استبانة معدة لهذا الغرض بحجم عينة قدره(٣٨٥)فرد من سكان مدينة بعقوبة.ملحق١.

وفيما يلي خطوات تحديد حجم عينة الدراسة :- [٤]

١- نحسب حجم العينة على أساس أن حجم المجتمع الاحصائى غير معلوم من المعادلة التالية:

$$\text{حجم العينة (ن١)} = \frac{Z^2}{\text{خ}^2_{\text{م}}} \times \text{ف} (١ - \text{ف})$$

حيث : Z : القيمة المعيارية عند مستوى ثقة معين وهو١,٩٦ عند مستوى دلالة ٠,٠٥ أو مستوى ثقة ٩٥%

خ م : الخطأ المعيارى المسموح به وهو ٠,٠٥ عند مستوى ثقة ٩٥%

ف : هى درجة الاختلاف بين مفردات المجتمع الاحصائى وقد اصطلح العلماء على وضعها بقيمة ثابتة أى أن قيم ف = ٠,٥ دائماً.

$$\text{حجم العينة (ن١)} = \frac{(١,٩٦)^{٢}}{(٠,٠٥)^{٢}} \times ٠,٥ \times (١ - ٠,٥) = ٣٨٥ \text{ حجم العينة}$$

٢-نقوم بعد ذلك بتصحيح حجم العينة وذلك باستخدام معادلة تصحيح حجم العينة كالتالى :

$$\text{حجم العينه} = \frac{\text{ن١}}{١ + \frac{\text{ن١} - ١}{\text{ن}}} \quad \text{حجم العينه} = \frac{٣٨٥}{١ + \frac{١-٣٨٥}{٢٨٢١٤٤}} = ٣٨٥$$

حيث تم توزيع استمارات على عينة من طلبة

٥-أهمية البحث

إن دراسة التلوث الضوضائي في مجتمع ما من الامور التي يهتم بها الافراد والحكومات لما لها من تأثير مباشر وغير مباشر، وهو من الموضوعات التي لم يتطرق اليها الباحثون الجغرافيون بشكل موسع، وتنبع أهمية الدراسة الحالية من أنها تعالج مشكلة بيئية خطيرة تعاني منها المدينة، وذلك لأنّ ضرر التلوث الضوضائي لا تظهر اثاره واضحة على البيئة كالتلوث الهواء والماء والتربة، لكن اثره يكون واضحاً على الكائنات الحية ومنها الانسان، إذ تؤدي التراكمية لمستويات الضوضاء عند الانسان الى الاذى النفسي والسيكولوجي فضلا عن الضرر العضوي كإصابة جهاز السمع بالصم الدائم او المؤقت.

ثانيا:-ضوضاء المولدات الكهربائية Noise generators

تتوزع في قضاء بعقوبة ونواحيها(٦٣٠)مولدة كهربائية أهلية فقط[٥] ،ناهيك عن المولدات المنزلية والحكومية التي تنتشر بشكل واسع في مختلف أحياء المدينة، إذ نلاحظ من شكل(١)أن مصدر ضوضاء المولدات الكهربائية بأنواعها الثلاثة(المنزلية ،الاهلية، الحكومية) مجتمعة قد سجل نسبة مئوية أعلى من مصدر ضوضاء السيارات، بلغت(٢٢%) من أصل (٨)مصادر ضوضائية أخرى تتعرض لها مدينة بعقوبة. إذ يعتقد أن(٥٦٠) مجيباً عن السؤال المطروح في استمارة الاستبانة الموزعة على أحياء المدينة، أن للمولدات الكهربائية بأنواعها الثلاثة تأثيراً بيئياً على سير دراستهم وراحة مريضهم الصحية. الجدول(١و٢) والشكل(١).

الشكل(١)النسبة المئوية لمصدر المولدات الكهربائية في مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤

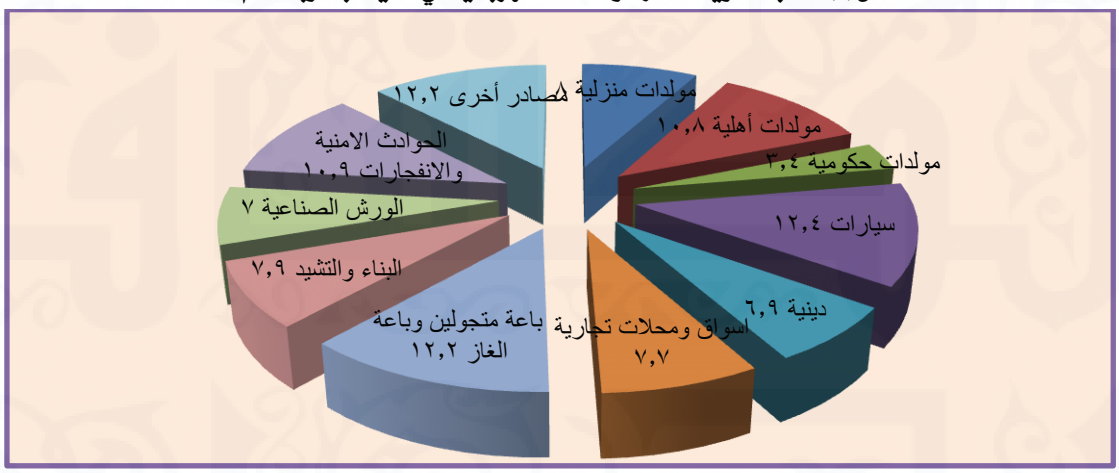

المصدر:ـ من عمل الباحثة اعتمادا على جدول٢.

إذ تختلف شدة الضوضاء الناجمة عن المولدات بحسب موقع المولدة الكهربائية، وجدت الدراسة أن ضوضاء هذه المولدات يختلف من مولدة الى أخرى من حيث الموقع الذي توجد فيه، إذ إن المولدات التي تقع داخل الاحياء السكنية وبين المنازل والمحلات، تختلف عن المولدات التي تقع في الساحات الفارغة(وتحديدا تلك الساحات المتروكة قرب مواقع خدمتي الصحة والتعليم، والتي تركت للأغراض التوسعية في المستقبل، إذ تم استغلال هذه الساحات أبشع استغلال من قبل أصحاب المولدات الكهربائية في وضع تلك المولدات بالقرب من مواقع خدمتي الصحة والتعليم، مما زاد من تأثيراتها البيئية على الخدمتين.[٦]

الجدول(١)حجم الضوضاء على وفق مصادرها الموزعة على أحياء مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤

ت	اسم الحي	١ ضوضاء المولدات المنزلية			٢ ضوضاء المولدات الاهلية		٣ ضوضاء المولدات الحكومية		٤ ضوضاء السيارات		٥ ضوضاء الدينية		٦ ضوضاء الاسواق والمحال التجارية	
		عدد الاشتراك	التكرار	التكرار%	التكرار	التكرار%	التكرار	التكرار%	التكرار	التكرار%	التكرار	التكرار%	التكرار	التكرار%
١	التكية الاولى	٢٧	١٣	٤٨,١	٦	٢٢,٢	١٨	٦٦,٧	٢٢	٨١,٥	١٤	٥١,٩	١٣	٤٨,١
٢	التكية الثانية	١٥	٦	٤٠	١٣	٨٦,٧	٥	٣٣,٣	١٥	١٠٠	٦	٤٠	٩	٦٠
٣	حطين والتحويلية	١٣	٩	٦٩,٢	١١	٨٤,٦	٢	١٥,٤	١٣	١٠٠	٧	٥٣,٨	٥	٣٨,٥
٤	السراي	٦	١	١٦,٧	٥	٨٣,٣	٠	٠	٤	٦٦,٧	٣	٥٠	٣	٥٠
٥	السوامرة	٦	٣	٥٠	٤	٦٦,٧	٠	٠	٦	١٠٠	٢	٣٣,٣	٤	٦٦,٧
٦	الحبور والزهور	٩	٧	٧٧,٨	٦	٦٦,٧	٠	٠	٧	٧٧,٨	٥	٥٥,٦	٤	٤٤,٤
٧	الحكيم	٤	٣	٧٥	٤	١٠٠	٠	٠	٢	٥٠	٣	٧٥	٢	٥٠
٨	دور المعسكر	٦	٦	١٠٠	٥	٨٣,٣	٢	٣٣,٣	٦	١٠٠	٣	٥٠	٢	٣٣,٣
٩	بعقوبة الجديدة	٢١	٨	٣٨,١	١٤	٦٦,٧	٧	٣٣,٣	١٩	٩٠,٥	٩	٤٢,٩	١٤	٦٦,٧
١٠	السلام	٦	١	١٦,٧	٥	٨٣,٣	٠	٠	٤	٦٦,٧	١	١٦,٧	٢	٣٣,٣
١١	المفرق	١٥	٩	٦٠	٦	٤٠	٣	٢٠	١٢	٨٠	٦	٤٠	١٤	٩٣,٣
١٢	البرموك الاولى والمجمع الصناعي	٥٤	٣٤	٦٣	٤١	٧٥,٩	١٢	٢٢,٢	٤٢	٧٧,٨	١٧	٣١,٥	٢٠	٣٧
١٣	المهردار	٢	٠	٠	٢	١٠٠	٠	٠	٢	١٠٠	١	٥٠	١	٥٠
١٤	التحرير الاولى	٥١	٢٣	٤٥,١	٣٧	٧٢,٥	١٣	٢٥,٥	٤٤	٨٦,٣	٢١	٤١,٢	٢٣	٤٥,١
١٥	التحرير الثانية	٣٣	١٣	٣٩,٤	٢٥	٧٥,٨	٨	٢٤,٢	٢٤	٧٢,٧	١٣	٣٩,٤	١٦	٤٨,٥
١٦	شقته	١٣	٦	٤٦,٢	١١	٨٤,٦	٢	١٥,٤	٨	٦١,٥	١٠	٧٦,٩	٤	٣٠,٨
١٧	المعلمين	٢٥	١٨	٧٢	١٥	٦٠	٨	٣٢	٢١	٨٤	١٥	٦٠	١٦	٦٤
١٨	المصطفى	١٨	٨	٤٤,٤	١٦	٨٨,٩	١	٥,٦	١٣	٧٢,٢	٨	٤٤,٤	١٦	٨٨,٩
١٩	البرموك الثانية	٤٨	٢٧	٥٦,٣	٣٧	٧٧,١	٥	١٠,٤	٣٥	٧٢,٩	٢١	٤٣,٨	٢١	٤٣,٨
٢٠	الحي الصناعي وام العظام	٨	٤	٥٠	٦	٧٥	٠	٠	٧	٨٧,٥	٤	٥٠	٣	٣٧,٥
٢١	مسلين	٥	٣	٦٠	٣	٦٠	٠	٠	٥	١٠٠	٥	١٠٠	١	٢٠
	المجموع	٣٨٥	٢٠٢	٥٢,٥	٢٧٢	٧٠,٦	٨٦	٢٢,٣	٣١١	٨٠,٨	١٧٤	٤٥,٢	١٩٣	٥٠,١

ت	أسم الحي	٧ ـ ضوضاء الباعة المتجولين وباعة الغاز		٨ ـ ضوضاء البناء والتشييد		٩ ـ ضوضاء الورش الصناعية		١٠ ـ ضوضاء الانفجارات والحوادث الامنية		١١ ـ ضوضاء مصادر اخرى		المجموع الكلي لمصادر الضوضاء		
		التكرار	التكرار%	التكرار	التكرار%	التكرار	التكرار%	التكرار	التكرار%	التكرار	التكرار%	مجموع التكرارات	تكرار مجموع التكرارات	المجموع الكلي لـ١١ مصدر ضوضائي*
١	التكية الاولى	٢١	٧٧,٨	٩	٣٣,٣	١١	٤٠,٧	٢٢	٨١,٥	٢١	٧٧,٨	١٧٠	٥٧,٢	٢٩٧
٢	التكية الثانية	١٣	٨٦,٧	٢	١٣,٣	٦	٤٠	١٠	٦٦,٧	١١	٧٣,٣	٩٦	٥٨,١	١٦٥
٣	حطين والتحويلية	٨	٦١,٥	٢	١٥,٤	٠	٠	٩	٦٩,٢	١٢	٩٢,٣	٧٨	٥٤,٥	١٤٣
٤	السراي	٥	٨٣,٣	١	١٦,٧	٠	٠	٥	٨٣,٣	٣	٥٠	٣٠	٤٥,٥	٦٦
٥	السوامرة	٦	١٠٠	٣	٥٠	٤	٦٦,٧	٥	٨٣,٣	٤	٦٦,٧	٤١	٦٢,١	٦٦
٦	العيون والزهور	٦	٦٦,٧	٤	٤٤,٤	٤	٤٤,٤	٧	٧٧,٨	٨	٨٨,٩	٥٨	٥٨,٥	٩٩
٧	الحكيم	٣	٧٥	٣	٧٥	١	٢٥	٢	٥٠	٢	٥٠	٢٥	٥٦,٨	٤٤
٨	دور المعسكر	٤	٦٦,٧	٣	٥٠	٢	٣٣,٣	٤	٦٦,٧	٦	١٠٠	٤٥	٦٥,٢	٦٦
٩	بعقوبة الجديدة	١٣	٦١,٩	١٢	٥٧,١	٨	٣٨,١	١٥	٧١,٤	١٩	٩٠,٥	١٣٨	٥٩,٧	٢٣١
١٠	السلام	٦	١٠٠	١	١٦,٧	٢	٣٣,٣	٥	٨٣,٣	٢	٣٣,٣	٢٩	٤٣,٩	٦٦
١١	المفرق	٩	٦٠	٦	٤٠	٥	٣٣,٣	٩	٦٠	١٤	٩٣,٣	٩٣	٥٦,٣	١٦٥
١٢		٤٧	٨٧	٢٥	٤٦,٣	٢٢	٤٠,٧	٤١	٧٥,٩	٤٥	٨٣,٣	٣٤٦	٥٨,٢	٥٩٤
١٣	المهردار	٢	١٠٠	١	٥٠	١	٥٠	٢	١٠٠	٢	١٠٠	١٤	٦٣,٦	٢٢
١٤	التحرير الاولى	٣٧	٧٢,٥	٣٨	٧٤,٥	١٦	٣١,٤	٤٤	٨٦,٣	٣٥	٦٨,٦	٣٣١	٥٩	٥٦١
١٥	التحرير الثانية	٢٦	٧٨,٨	٢٧	٨١,٨	٢٠	٦٠,٦	٢١	٦٣,٦	٢٢	٦٦,٧	٢١٥	٥٩,٢	٣٦٣
١٦	شفته	١٢	٩٢,٣	٢	١٥,٤	٢	١٥,٤	٩	٦٩,٢	١٢	٩٢,٣	٧٨	٥٤,٥	١٤٣
١٧	المعلمين	٢٤	٩٦	١٩	٧٦	١٧	٦٨	٨	٣٢	٢٥	١٠٠	١٨٦	٦٧,٦	٢٧٥
١٨	المصطفى	١٠	٥٥,٦	١٢	٦٦,٧	١٥	٨٣,٣	١٣	٧٢,٢	١٤	٧٧,٨	١٢٦	٦٣,٦	١٩٨
١٩	اليرموك الثانية	٤٣	٨٩,٦	٢١	٤٣,٨	٣١	٦٤,٦	٣٢	٦٦,٧	٣٧	٧٧,١	٣١٠	٥٨,٧	٥٢٨
٢٠	الحي الصناعي وام العظام	٧	٨٧,٥	٣	٣٧,٥	٨	١٠٠	٧	٨٧,٥	٧	٨٧,٥	٥٦	٦٣,٦	٨٨
٢١	ميسلون	٤	٨٠	٥	١٠٠	٢	٤٠	٤	٨٠	٤	٨٠	٣٦	٦٥,٥	٥٥
	المجموع	٣٠٦	٧٩,٥	١٩٩	٥١,٦	١٧٧	٤٥,٩	٢٧٤	٧١,٢	٣٠٥	٧٩,٢	٢٤٩٩	٥٩	٤٢٣٥

المصدر:ـالجدول من عمل الباحثة:ـ اعتماداً على مخرجات برنامج SPSSللسؤال رقم (٤)المطروح في إستمارة الاستبيان الموضحة في ملحق (٢)

ـ تمثل المجموع الكلي(عدد الاستمارات) الحي الواحد ل١١ مصدر ضوضائي مثلا حي التكية الاولى ٢٧ إستمارة ×١١مصدر ضوضائي=٢٩٧إستمارة.

الجدول(٢)نتائج التحليل الافقي الوزن النسبي لحجم كل مصدر ضوضائي في كل حي من أحياء مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤

ت	اسم الحي	عدد الإستمارات	التكرار	مجموع التكرارات لـ١١ مصدر ضوضائي *	التكرار% النسبة المئوية لضوضاء المولدات المنزلية	التكرار	التكرار% النسبة المئوية لضوضاء المولدات الاهلية	التكرار	التكرار% النسبة المئوية لضوضاء المولدات الحكومية	التكرار	التكرار% النسبة المئوية لضوضاء السيارات	التكرار	التكرار% النسبة المئوية لضوضاء الديكية	التكرار	التكرار% النسبة المئوية لضوضاء الاسواق والمحل التجارية
١	التكية الاولى	٢٧	١٣	١٧٠	٧,٦	٦	٣,٥	١٨	١٠,٥	٢٢	١٢,٩	١٤	٨,٢	١٣	٧,٦
٢	التكية الثانية	١٥	٦	٩٦	٦,٢	١٣	١٣,٥	٥	٥,٢	١٥	١٥,٦	٦	٦,٢	٩	٩,٣
٣	حطين والتحويلية	١٣	٩	٧٨	١١,٥	١١	١٤,١	٢	٢,٥	١٣	١٦,٦	٧	٨,٩	٥	٦,٤
٤	السراي	٦	١	٣٠	٣,٣	٥	١٦,٦	٠	٠	٤	١٣,٣	٣	١٠	٣	١٠
٥	السوامرة	٦	٣	٤١	٧,٣	٤	٩,٧	٠	٠	٦	١٤,٦	٢	٤,٨	٤	٩,٧
٦	العيون والزهور	٩	٧	٥٨	١٢	٦	١٠,٣	٠	٠	٧	١٢	٥	٨,٦	٤	٦,٨
٧	الحكيم	٤	٣	٢٥	١٢	٤	١٦	٠	٠	٢	٨	٣	١٢	٢	٨
٨	دور المعسكر	٦	٦	٤٥	١٣,٣	٥	١١,١	٢	٤,٤	٦	١٣,٣	٣	٦,٦	٢	٤,٤
٩	بعقوبة الجديدة	٢١	٨	١٣٨	٥,٧	١٤	١٠,١	٧	٥	١٩	١٣,٧	٩	٦,٥	١٤	١٠,١
١٠	السلام	٦	١	٢٩	٣,٤	٥	١٧,٢	٠	٠	٤	١٣,٧	١	٣,٢	٢	٦,٨
١١	المفرق	١٥	٩	٩٣	٩,٦	٦	٦,٤	٣	٣,٢	١٢	١٢,٩	٦	٦,٤	١٤	١٥
١٢	اليرموك الاولى والمجمع الصناعي	٥٤	٣٤	٣٤٦	٩,٨	٤١	١١,٨	١٢	٣,٤	٤٢	١٢,١	١٧	٤,٩	٢٠	٥,٧
١٣	المهردار	٢	٠	١٤	٠	٢	١٤,٢	٠	٠	٢	١٤,٢	١	٧,١	١	٧,١
١٤	التحرير الاولى	٥١	٢٣	٣٣١	٦,٩	٣٧	١١,١	١٣	٣,٩	٤٤	١٣,٢	٢١	٦,٣	٢٣	٦,٩
١٥	التحرير الثانية	٣٣	١٣	٢١٥	٦	٢٥	١١,٦	٨	٣,٧	٢٤	١١,١	١٣	٦	١٦	٧,٤
١٦	شفته	١٣	٦	٧٨	٧,٦	١١	١٤,١	٢	٢,٥	٨	١٠,٢	١٠	١٢,٨	٤	٥,١
١٧	المعلمين	٢٥	١٨	١٨٦	٩,٦	١٥	٨	٨	٤,٣	٢١	١١,٢	١٥	٨	١٦	٨,٦
١٨	المصطفى	١٨	٨	١٢٦	٦,٣	١٦	١٢,٦	١	٠,٧	١٣	١٠,٣	٨	٦,٣	١٦	١٢,٦
١٩	اليرموك الثانية	٤٨	٢٧	٣١٠	٨,٧	٣٧	١١,٩	٥	١,٦	٣٥	١١,٢	٢١	٦,٧	٢١	٦,٧
٢٠	الحي الصناعي وام العظام	٨	٤	٥٦	٧,١	٦	١٠,٧	٠	٠	٧	١٢,٥	٤	٧,١	٣	٥,٣
٢١	ميسلون	٥	٣	٣٦	٨,٣	٣	٨,٣	٠	٠	٥	١٣,٨	٥	١٣,٨	١	٢,٧
	المجموع مدينة بعقوبة	٣٨٥	٢٠٢	٢٥٠١	٨	٢٧٢	١٠,٨	٨٦	٣,٤	٣١١	١٢,٤	١٧٤	٦,٩	١٩٣	٧,٧

ت	اسم الحي	عدد الاستمارات	التكرار	التكرار% النسبة المئوية لضوضاء الباعة المتجولين وباعة الغاز	التكرار	التكرار% النسبة المئوية لضوضاء البناء والتشييد	التكرار	التكرار% النسبة المئوية لضوضاء الورش الصناعية	التكرار	التكرار% النسبة المئوية لضوضاء الانفجارات والحوادث الامنية	التكرار	التكرار% النسبة المئوية لضوضاء مصادر اخرى	مجموع النسب المئوية لـ١١ مصدر ضوضائي تتعرض له أحياء مدينة بعقوبة المجموع الافقي يمثل ١٠٠%
١	التكية الاولى	٢٧	٢١	١٢,٣	٩	٥,٢	١١	٦,٤	٢٢	١٢,٩	٢١	١٢,٣	١٠٠%
٢	التكية الثانية	١٥	١٣	١٣,٥	٢	٢	٦	٦,٢	١٠	١٠,٤	١١	١١,٤	١٠٠%
٣	حطين والتحويلية	١٣	٨	١٠,٢	٢	٢,٥	٠	٠	٩	١١,٥	١٢	١٥,٣	١٠٠%
٤	السراي	٦	٥	١٦,٦	١	٣,٣	٠	٠	٥	١٦,٦	٣	١٠	١٠٠%
٥	السوامرة	٦	٦	١٤,٦	٣	٧,٣	٤	٩,٧	٥	١٢,١	٤	٩,٧	١٠٠%
٦	العبور والزهور	٩	٦	١٠,٣	٤	٦,٨	٤	٦,٨	٧	١٢	٨	١٣,٧	١٠٠%
٧	الحكيم	٤	٣	١٢	٣	١٢	١	٤	٢	٨	٢	٨	١٠٠%
٨	دور المعسكر	٦	٤	٨,٨	٣	٦,٦	٢	٤,٤	٤	١٣,٣	٦	١٣,٣	١٠٠%
٩	بعقوبة الجديدة	٢١	١٣	٩,٤	١٢	٨,٦	٨	٥,٧	١٥	١٠,٨	١٩	١٣,٧	١٠٠%
١٠	السلام	٦	٦	٢٠,٦	١	٣,٤	٢	٦,٨	٥	١٧,٢	٢	٦,٨	١٠٠%
١١	المفرق	١٥	٩	٩,٦	٦	٦,٤	٥	٥,٣	٩	٩,٦	١٤	١٥	١٠٠%
١٢	اليرموك الاولى والمجمع الصناعي	٥٤	٤٧	١٣,٥	٢٥	٧,٢	٢٢	٦,٣	٤١	١١,٨	٤٥	١٣	١٠٠%
١٣	المهردار	٢	٢	١٤,٢	١	٧,١	١	٧,١	٢	١٤,٢	٢	١٤,٢	١٠٠%
١٤	التحرير الاولى	٥١	٣٧	١١,١	٣٨	١١,٤	١٦	٤,٨	٤٤	١٣,٢	٣٥	١٠,٥	١٠٠%
١٥	التحرير الثانية	٣٣	٢٦	١٢	٢٧	١٢,٥	٢٠	٩,٣	٢١	٩,٧	٢٢	١٠,٢	١٠٠%
١٦	شفته	١٣	١٢	١٥,٣	٢	٢,٥	٢	٢,٥	٩	١١,٥	١٢	١٥,٣	١٠٠%
١٧	المعلمين	٢٥	٢٤	١٢,٩	١٩	١٠,٢	١٧	٩,١	٨	٤,٣	٢٥	١٣,٤	١٠٠%
١٨	المصطفى	١٨	١٠	٧,٩	١٢	٩,٥	١٥	١١,٩	١٣	١٠,٣	١٤	١١,١	١٠٠%
١٩	اليرموك الثانية	٤٨	٤٣	١٣,٨	٢١	٦,٧	٣١	١٠	٣٢	١٠,٣	٣٧	١١,٩	١٠٠%
٢٠	الحي الصناعي وام العظام	٨	٧	١٢,٥	٣	٥,٣	٨	١٤,٢	٧	١٢,٥	٧	١٢,٥	١٠٠%
٢١	مبسلون	٥	٤	١١,١	٥	١٣,٨	٢	٥,٥	٤	١١,١	٤	١١,١	١٠٠%
	مدينة بعقوبة	٣٨٥	٣٠٦	١٢,٢	١٩٩	٧,٩	١٧٧	٧	٢٧٤	١٠,٩	٣٠٥	١٢,٢	١٠٠%

المصدر:ـالجدول من عمل الباحثة اعتماداً على:ـ نتائج الجدول(١)

إذ تم استخراج النسب المئوية التكرار٪=(التكرار/مجموع التكرار لـ١١مصدر ضوضائي)ـ١٠٠ لكل مصدر فنحصل على النسب المئوية لكل حي بالاتجاه الافقي ،أي تقسيم العمود التكرار على العمود مجموع التكراراتـ١٠٠،مثلا النسبة المئوية لضوضاء المولدات المنزلية ولحي التكية الأولى=(١٧٠/١٣)ـ١٠٠= ٧,٦ ٪وهكذا لباقي الصفوف،وهذا يعني أن ما نسبته(٧,٦٪)من سكان التكية الاولى يعتبرون أن ضوضاء المولدات المنزلية هي أحدى مصادر الضوضاء في أحيائهم)وهكذا.

ـ١٠٠ـالمجموع الكلي لتكرارات ١١ مصدر ضوضائي كما موضح في الجدول (١)السابق.

فضلا عن مواقع المولدات الموجودة في الحدائق العامة وفوق أسطح العمارات عند الاطراف، وهذا بدوره يجعل شدة الصوت والضجيج الصادر من المولدة الكهربائية يختلف من موقع الى آخر من حيث حجم المولدة وقدرتها الفولتية وموقعها من حيث القرب والبعد عن الأحياء السكنية ومواقع خدمتي الصحة والتعليم، ولابد من الاشارة الى أن المولدات الكهربائية التي تعمل بوقود الكاز تكون أكثر ضجيجا من تلك التي تعمل بوقود البنزين.(٧)

فعندما تكون المولدة داخل الحي السكني وبين البيوت فإنّ شدة الضوضاء تكون مرتفعة جدا وبالقرب من الموقع، الا أن شدة الضوضاء تقل بالابتعاد عن المصدر لبضعة أمتار، وذلك لكون المنازل تعمل كمصدات تحجب الصوت وتقلل من شدة الضوضاء الصادرة من المولدة

الكهربائية، فلو ابتعدنا من(٦٠-١٠٠م)[٨]عن مصدر الضوضاء ودخلنا الى الشارع الثاني فإننا لا نسمع صوت المولدة وهذا ما نلاحظه في الاحياء السكنية[التكية الاولى، والثانية، التحرير الاولى والثانية، وحي المعلمين ، المصطفى، وبعقوبة الجديدة]،إذ يكون الحي مغلقاً ومحاطاً بالأبنية والعمارات التجارية والسكنية وبالتالي تعمل كمصدات تحجب صوت المولدة وتقلل من شدة الضوضاء الناجمة عنها. أما المولدات التي تقع في منطقة مفتوحة فأن شدة الضوضاء ترتبط بحجم ونوع المولدة الا أن الضوضاء تصل الى مسافات بعيدة (٢٥٠ متر)[٩] ،والصوت ما يزال يسمع الا أن شدته تقلل مع زيادة المسافة، لأن الصوت يتناقص كلما زادت المسافة، بمعنى كلما تضاعفت المسافة بين مصدر الصوت والسامع فأن مستوى ضغط الصوت ينقص بمقدار ٦(db).[١٠] الشكل(٢) ويمكن ملاحظة ذلك في أحياء[اليرموك الاولى والمجمع الصناعي، اليرموك الثانية، المهردار ، دور المعسكر، وحي الامين] لكونها مناطق نشأة على أطراف المدينة وذات مساحات واسعة. وهنالك ثلاثة أنواع من المولدات الكهربائية المستخدمة في المدينة هي كما يأتي:-

شكل(٢)تناقص المستوى الضوضائي بتزايد المسافة

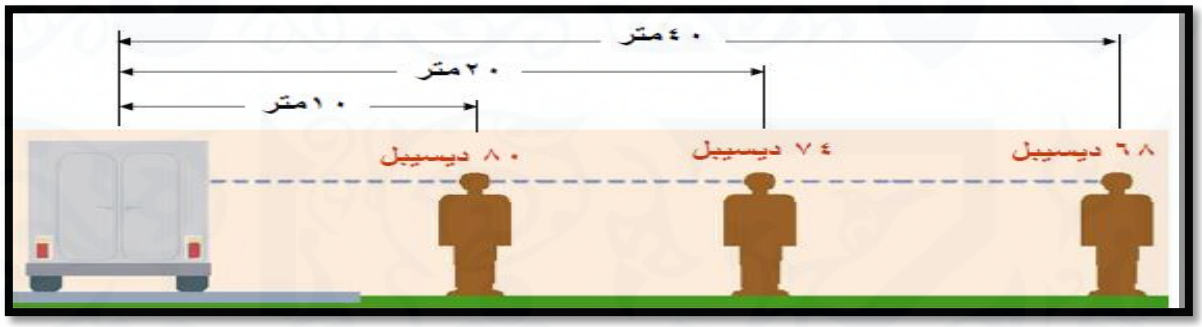

المصدر:- علي بن أحمد بن علي الحميد،التلوث الضوضائي(آثارهـقياسهـطرق الحد منه)دراسة حالة(محطة التوليد الكهربائي الثانية ببريدة)،الشركة السعودية للكهرباء،٢٠٠٨،ص١١.

١- ضوضاء المولدات المنزلية:- Household noise generators

ازدادت في الآونة الاخيرة الحاجة الى استخدام الاجهزة الكهربائية، وتحديدا بعد الارتفاع النسبي للمستوى المعاشي للسكان، وأصبح بالإمكان شراء الاجهزة المنزلية ومولدات الكهرباء، و بالرغم من ايجابياتها في سد النقص الحاصل في كهرباء الشبكة الوطنية للمدينة، إلا أنها أصبحت مصدراً ضوضائياً للخارج ومصدراً لإزعاج من هو داخل المنزل، بعد أن كان المنزل مكانا للراحة والهدوء، الا أنه أصبح من جراء استخدام الاجهزة المنزلية والمولدات الكهربائية المنزلية مكاناً أو بيئة سكنية للإزعاج والقلق والتوتر فمن الجدول(٢)نستنتج أن مجموع الضوضاء الكلية المتولدة من أجهزة المنزل الواحد قد بلغت(٩١٥,٧db) ، ومن الشكل (٣)، يتضح أن المستويات الضوضائية لجميع الاجهزة

المنزلية قد تجاوزت المعيار المسموح به عالميا والبالغ(db٥٥)في المناطق السكنية والتعليمية، إذ بلغت الخلفية الضوضائية الناجمة عن الاجهزة المنزلية (db٨٣,٢)والدراسة ليست بصدد تناول الضوضاء الداخلية للمنزل بقدر اهتمامها بدراسة الضوضاء الخارجية، وضوضاء المولدة الكهربائية المنزلية فقد بلغ المستوى الضوضائيC لمولدة المنزل(١٠٤,٦ db)، والتي من شأنها أن تسبب مشاكل في الجهاز السمعي للإنسان فيما لو استمرت بالعمل لساعات متواصلة وبالتالي تأثيراتها البيئية والصحية على راحة المريض الصحية والمستوى التعليمي للطلبة في المنزل.

الجدول(٣)المستويات الضوضائية لبعض أجهزة المنزل الكهربائية في مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤

الجهاز المنزلي	مضخة ماء	مبردة هواء	مكيف هواء	مجفف شعر	مكنسة كهربائية	مجمدة طعام	ثلاجة طعام	تلفزيون	غسالة ملابس	خلاطة طعام	مولدة المنزل	المجموع
المعيار	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	
مستوى الضوضاء C بوحدة db MX	٧٦,١	٩٣,٦	٧٥,٩	٨١,٩	٨٠,٤	٦٦,٢	٦٨,٧	٨٢,٣	٨٨,٩	٩٧,١	١٠٤,٦	٩١٥,٧

المصدر:-الجدول من عمل الباحثة اعتماداً على:

١- استخدام جهاز قياس الضوضاءلاخذ القياساتUT352, Digital Sound Level Meter .

٢-تم أخذ القياسات داخل المنزل بتاريخ ٥-٧-٢٠١٤ وبالقرب من الجهاز المنزلي.

إذ إنّ ضجيج الاجهزة المنزلية بما فيها المولدة المنزلية في مدينة بعقوبة دخل بأغلب مستوياتها الضوضائية ضمن فئة الضوضاء المزعجة جدا، والتي من شأنها تسبب فقداناً متزايداً لحاسة السمع فيما لو استمرت تلك المستويات لـ(٨ساعات) خلال اليوم الواحد .

الشكل(٣)المستويات الضوضائية لأجهزة المنزل في مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤

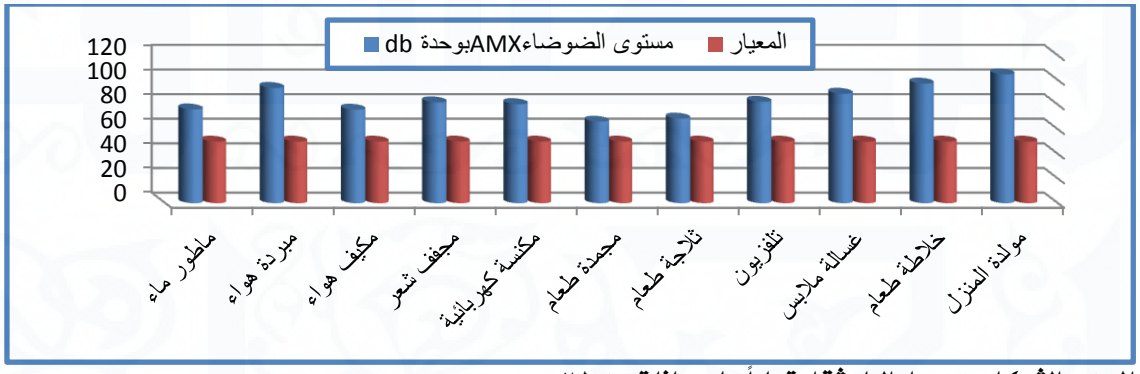

المصدر:-الشكل من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات جدول٢.

والتي من شأنها ان تشكل تهديدا خطيرا على صحة الانسان، فضلا عن أن التعرض لضوضاء تزيد عن (db٨٥).وبالنظر لانقطاع تيار الكهرباء الوطنية بشكل مستمر أو متقطع دفع لاستخدام متزايد لمولدة المنزل أو المولدات الاهلية ولاسيما حصول عطل في محطات الكهرباء الوطنية، مما يضطر رب المنزل الى تشغيل مولدته المنزلية وتركها على سطح المنزل أو حديقته تعج بالضوضاء والإزعاج على أفراد أسرته وعلى جيرانه، مما لها أثار بيئية وخيمة على وقت الطالب الدراسي وعلى صحة أفراد العائلة والمرضى فيهم. لذا بدا المواطنون اعتماداً على هذه النوع من المولدات، حسب دخل رب الاسرة، إذ تراوحت أسعارها من(٢٥٠الف –مليون)[١١] ،دينار عراقي وبأنواع ومناشئ متعددة، والتي أصبح لا غنى عنها، بالرغم مما تسببه من إزعاج وضوضاء كبير لهم، وتحديداً في أيام الامتحانات النهائية للمراحل الدراسية واستمرار انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة، مما يؤثر على راحة مرضاهم و سير دراستهم. بما أن عدد سكان مدينة بعقوبة قد بلغ لعام ٢٠١٤(٢٨٢١٤٤) فرد[١٢]،لذا فأن عدد الاسر في المدينة لنفس العام قد بلغ(٤٧٠٢٤)[**]أسرة في المدينة، فلو افترضت الدراسة أن هنالك (٤٧٠٢٤) مولدة كهربائية منزلية في المدينة يصبح بذلك المجموع الكلي للضوضاء الناجمة عن المولدات المنزلية فقط(٤,٤٩١٨٧١٠ db)[***].

وقد توصلت الباحثة أثناء الدراسة الميدانية باستخدام جهاز قياس الضوضاء أن المستوى الضوضائي لمولدة المنزل أعلى من المستوى الضوضائي لبعض أنواع المولدات الاهلية الكبيرة الحجم والقدرة ،ويعزى ذلك الى كون مولدة المنزل لا تحوي على كواتم ولا عادم للصوت ،فضلا عن أن محركها مكشوف بالكامل.[١٣] إذ إنّ ضوضاء المولدات المنزلية، قد شكلت ما نسبته (٣٦%) من أصل مجموع المولدات الكهربائية بأنواعها الثلاثة (المنزلية، الاهلية، الحكومية). الشكل(٤)، بينما سجلت ضوضاء المولدات المنزلية ما نسبته (٥٢,٥%) من أصل حجم العينة البالغة (٣٨٥) استمارة استبانة، إنّ هذه النسبة تؤشر أنّ لضوضاء المولدات المنزلية تأثيراً بيئياً على خدمتي الصحة والتعليم في المدينة. الجدول(١)، اذا ما علمنا أنها تشكل ما نسبته (٨%) من مجموع (١١) مصدراً ضوضائياً تتعرض له مدينة بعقوبة الجدول (٢)، والشكل (١) السابق الذكر .

الشكل(٤) النسبة المئوية لأنواع المولدات الكهربائية في مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤

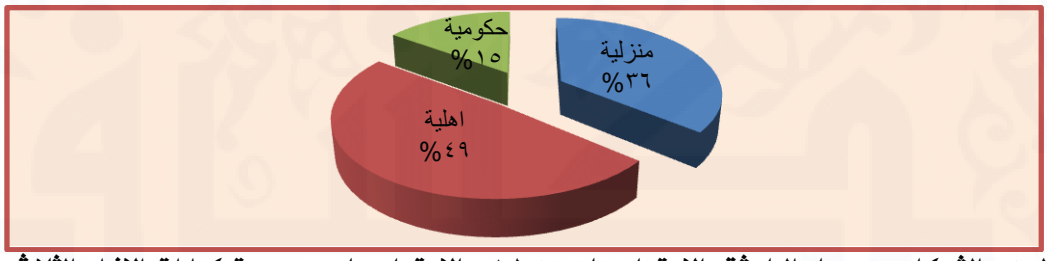

المصدر:-الشكل من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول١ وبالاعتماد على مجموع تكرارات الانواع الثلاث للمولدات الكهربائية فقط.

ومن الخريطة(٢) أن التوزيع المكاني للنسب المئوية لضوضاء المولدات المنزلية في مدينة بعقوبة وأحيائها قد توزعت في (٣) فئات ضوضائية هي: فئة الضوضاء الشديدة والمتوسطة والقليلة. إذ وقع(٧) أحياء من أصل (٢١) حياً ضمن فئة الضوضاء الشديدة ،والمتمثلة بأحياء(العبور والزهور، حي حطين والتحويلة ،الحكيم ، دور المعسكر، المفرق ، اليرموك الاولى والمجمع الصناعي ، حي المصطفى) ، والتي تراوحت نسبها المئوية(شدة الضوضاء) ما بين(٩,٠%-١٣,٣%) من سكان المدينة، بينما وقع (١١) حياً من أصل (٢١) حياً ، ضمن فئة الضوضاء المتوسطة والمتمثلة بأحياء(التكية الاولى، التكية الثانية، السوامرة، بعقوبة الجديدة، التحرير الاولى والثانية، شفته، حي المعلمين ،اليرموك الثانية، الحي الصناعي وأم العظام، حي ميسلون) ، والتي تراوحت نسبها المئوية(شدة الضوضاء) ما بين(٤,٥%-٨,٩%)من سكان المدينة، بينما وقعت الاحياء(٣) المتبقية ،ضمن فئة الضوضاء القليلة والمتمثلة بأحياء (السراي، السلام، المهردار)، والتي تراوحت نسبها المئوية(شدة الضوضاء) ما بين(٠,٠%-٣,٤%) من العينة.

أما على مستوى الاحياء فنجد أن حيّي(اليرموك الاولى والمجمع الصناعي)قد سجلا أعلى نسبة بلغت (١٦,٨%) ،ثم تليهما أحياء(اليرموك الثانية، التحرير الاولى، المعلمين)أذ بلغت نسبتها على التوالي (١٣,٣% ،١١,٣%،٨,٩%).

الخريطة(٢)التوزيع المكاني للنسب المئوية لضوضاء المولدات المنزلية في أحياء مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤

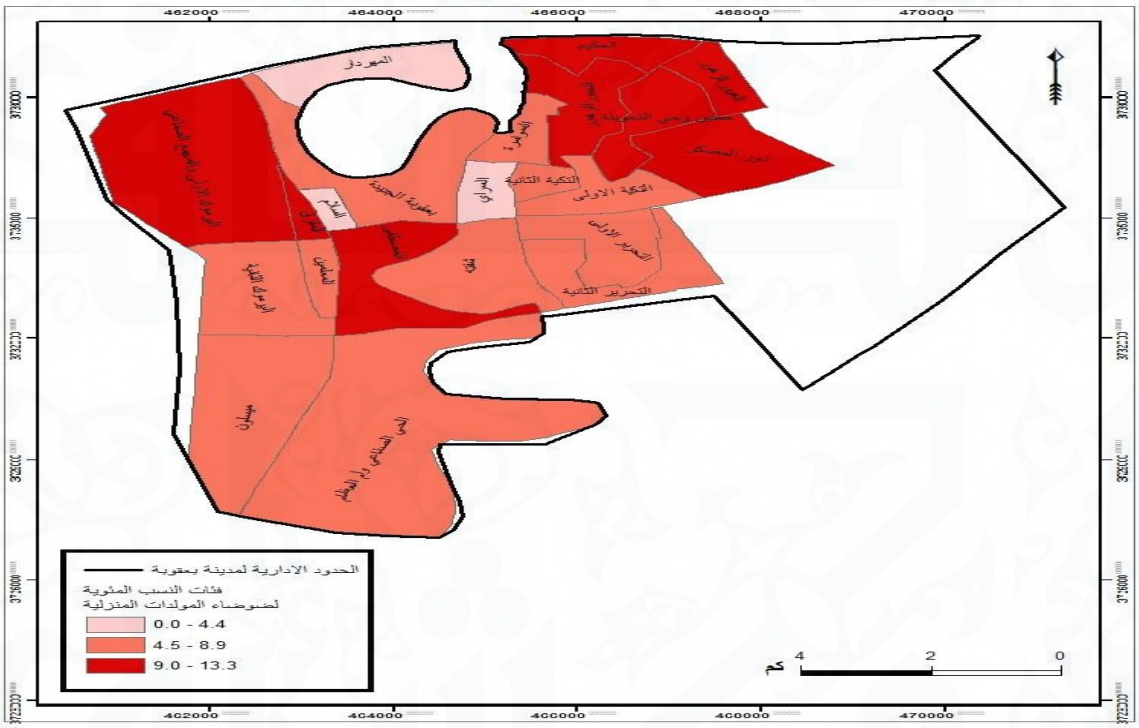

المصدر:- من عمل الباحث اعتماداً على بيانات جدول ٢.

ويعزى السبب إلى كون الحي الاول حي مترامي الاطراف وواسع المساحات، مما يعاني أغلب ساكنيه من مشكلة بعد مولدة الشارع عن أغلب منازلهم إذ من الصعوبة على صاحب المولدة الاهلية أن يرضي جميع الاطراف، مما يستدعي الامر امتلاك رب الاسرة لمولدة منزل صغيرة تسد ولو جزءاً مهماً من النقص الحاصل في التيار الكهربائي، بينما نجد ان حي التحرير الاول والمعلمين يعزى ارتفاع نسبة ضوضاء المولدات فيها الى معاناتهم من مشكلة فولتية او ما يعرف بأمبيرية التيار، فضلا عن ارتفاع دخل الفرد في حي المعلمين ،مما أسهم في اقتناء ارباب الاسر مولدة منزلية تحل نصف مشكلة التيار والنصف الاخر متروك على مولدة الشارع الاهلية، مما يضطر رب الاسرة الى تشغيل مولدة المنزل متناسياً الاثار البيئية على الجيران وعلى افراد اسرته بما في ذلك الطالب والمريض.(١٤)

الجدول(٤)نتائج التحليل العمودي نصيب كل حي % من كل ضوضاء مولدات الكهرباء في مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤

١	اسم الحي	عدد الاستمارات	التكرار	التكرار ٪ النسبة المئوية لضوضاء المولدات المنزلية	التكرار	التكرار ٪ النسبة المئوية لضوضاء المولدات الاهلية	التكرار	التكرار ٪ النسبة المئوية لضوضاء المولدات الحكومية
١	التكية الاولى	٢٧	١٣	٦,٤	٦	٢,٢	١٨	٢٠,٩
٢	التكية الثانية	١٥	٦	٢,٩	١٣	٤,٧	٥	٥,٨
٣	حطين والتحويلية	١٣	٩	٤,٤	١١	٤,٠	٢	٢,٣
٤	السراي	٦	١	٠,٤	٥	١,٨	٠	٠
٥	السوامرة	٦	٣	١,٤	٤	١,٤	٠	٠
٦	العبور والزهور	٩	٧	٣,٤	٦	٢,٢	٠	٠
٧	الحكيم	٤	٣	١,٤	٤	١,٤	٠	٠
٨	دور المعسكر	٦	٦	٢,٩	٥	١,٨	٢	٢,٣
٩	بعقوبة الجديدة	٢١	٨	٣,٩	١٤	٥,١	٧	٨,١
١٠	السلام	٦	١	٠,٤	٥	١,٨	٠	٠
١١	المفرق	١٥	٩	٤,٤	٦	٢,٢	٣	٣,٤
١٢	اليرموك الاولى والمجمع الصناعي	٥٤	٣٤	١٦,٨	٤١	١٥,٠	١٢	١٣,٩
١٣	المهردار	٢	٠	٠	٢	٠,٧	٠	٠
١٤	التحرير الاولى	٥١	٢٣	١١,٣	٣٧	١٣,٦	١٣	١٥,١
١٥	التحرير الثانية	٣٣	١٣	٦,٤	٢٥	٩,١	٨	٩,٣
١٦	شفته	١٣	٦	٢,٩	١١	٤,٠	٢	٢,٣
١٧	المعلمين	٢٥	١٨	٨,٩	١٥	٥,٥	٨	٩,٣
١٨	المصطفى	١٨	٨	٣,٩	١٦	٥,٨	١	١,١
١٩	اليرموك الثانية	٤٨	٢٧	١٣,٣	٣٧	١٣,٦	٥	٥,٨
٢٠	الحي الصناعي وام العظام	٨	٤	١,٩	٦	٢,٢	٠	٠
٢١	ميسلون	٥	٣	١,٤	٣	١,١	٠	٠
	المجموع	٣٨٥	٢٠٢	٪١٠٠	٢٧٢	٪١٠٠	٨٦	٪١٠٠

المصدر:ـالجدول من عمل الباحثة اعتماداً على:ـ نتائج الجدول(١) السابق

إذ تم استخراج النسب المئوية =(التكرار/مجموع التكرارت لنفس العمود) ـ١٠٠ لكل مصدر فنحصل على النسب المئوية لكل حي بالاتجاه العمودي ،مثلا النسبة المئوية لضوضاء المولدات المنزلية ولحي التكية الأولى(٢٠٢/١٣) ـ١٠٠=٦,٤ ٪وهكذا لباقي الاعمدة،وهذا يعني أن ما نسبته(٦,٤٪من ضوضاء المولدات المنزلية تتركز في حي التكية الاولى)وهكذا.

الشكل(٥)النسبة المئوية لضوضاء المولدات المنزلية لأحياء مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤

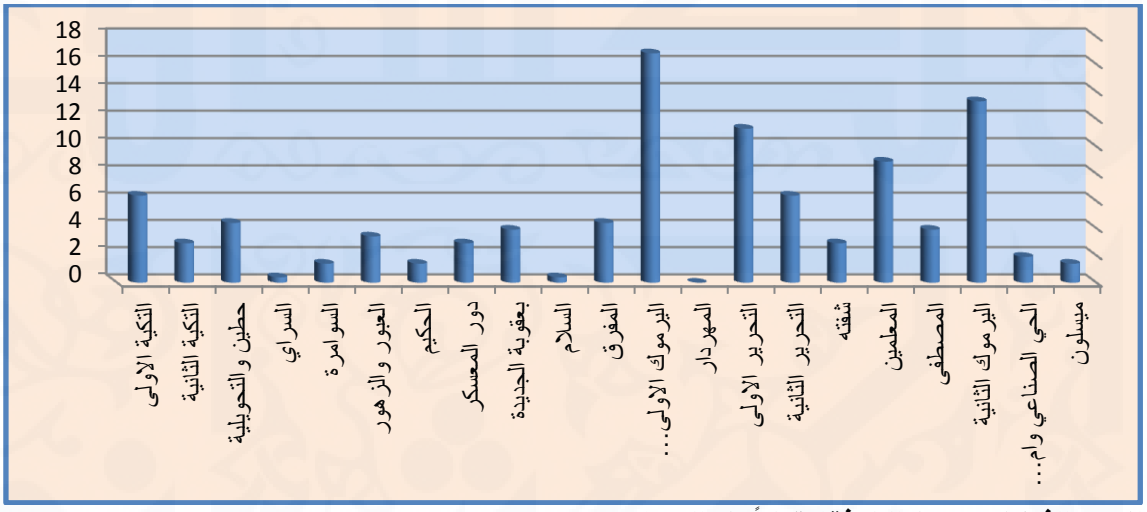

المصدر:ـالشكل من عمل الباحثة اعتماداً على الجدول ٤.

بينما نجد أن أحياء(السراي والسلام)سجلت اخفض نسب لضوضاء المولدات المنزلية، فبلغت لكلا الحيين(٠,٤%)،وان دل هذا على شيء فانه يدل على الاعتماد الشبه كلي على مولدة الشارع الاهلية، اكثر من مولدة المنزل، أما باقي الاحياء فتراوحت نسبها من(١,٤%،٦,٤%) الجدول(٥) والشكل(٥).لذا فان المولدات المنزلية تعد مصدرا للضوضاء نظرا لما تصدره من أصوات عالية، تكون في غاية الشدة واذا زاد تعرض الفرد لها لساعات طويلة فأنها ترك تأثيرات جمة على حاسة السمع فضلاً عن آثارها النفسية والصحية الاخرى كالتوتر والقلق والأرق ،خلاصة القول إنّ نسباً من طلبة مدينة بعقوبة وسكانها يعانون من الضوضاء الشديدة الناتجة عن المولدات المنزلية ولاسيما في فصل الصيف الحار مما أسهم في ارتفاع مستويات التلوث الضوضائي وتأثيرها على خدمتي الصحة والتعليم.[١٥]

٢- ضوضاء المولدات الكهربائية الحكومية:- Governmental noise generators

تعد المولدات الحكومية مصدرا من مصادر الضوضاء التي تتعرض لها المدينة، ألا انها اقل ضوضاءً من الانواع الاخرى، ويقصد بها(المولدات الكهربائية الكبيرة الحجم)،والتي تستخدمها المؤسسات والدوائر الحكومية بمختلف أنواعها وذلك نظرا لما تعانيه تلك الدوائر في مدينة بعقوبة من مشاكل القطع غير المبرمج من الشبكة الوطنية للطاقة الكهربائية مؤثرة بذلك على سير أعمال تلك المؤسسات، وكشفت الدراسة الميدانية لمدينة بعقوبة عدم خلو أية مؤسسة حكومية من امتلاكها لمولدة كهربائية بحجم معين من متوسطة الى كبيرة، والتي أسهمت بدورها في ارتفاع مستويات الضوضاء تحديد في مناطق المؤسسات الحكومية والتجارية الضخمة كالمنطقة التجارية المركزية في حي التكية الاولى والثانية وشارع المحافظة والبلدية والمحكمة ومؤسسات أخرى منتشرة في المدينة. إذ شكلت ما نسبته(١٥%) من أصل مجموع المولدات الكهربائية بأنواعها الثلاثة (المنزلية، الاهلية ، الحكومية). الشكل(٤) السابق الذكر، وآثار(٢٢,٣%) من سكان عينة الدراسة البالغة (٣٨٥) موزعة على السكان ،أنهم يعانون من ضوضاء الناجمة عن المولدات الحكومية والتي تؤثر بدورها على خدمة الصحة والتعليم. ويتضح من الخريطة (٣) أن التوزيع المكاني للنسب المئوية لضوضاء المولدات الحكومية في مدينة بعقوبة وأحيائها قد توزعت في (٣) فئات ضوضائية هي فئة الضوضاء الشديدة والمتوسطة والقليلة. ووقع حي واحد ضمن فئة الضوضاء الشديدة ،والمتمثلة بـ(التكية الاولى)،والتي تراوحت نسبته المئوية(شدة الضوضاء)ما بين(٧,١%-١٠,٥%) ،بينما وقعت (٦) أحياء من أصل (٢١) حياً، ضمن فئة الضوضاء

المتوسطة والمتمثلة بأحياء (التكية الثانية ، دور المعسكر، بعقوبة الجديدة، التحرير الاولى والثانية، المصطفى)، والتي تراوحت نسبها المئوية(شدة الضوضاء)ما بين(٣,٦%-٧,٠%)من سكان المدينة، بينما وقعت الاحياء(١٤) المتبقية ،ضمن فئة الضوضاء القليلة والمتمثلة بأحياء (السراي، السوامرة، الحكيم، العبور والزهور، حطين والتحويلة، السلام، المهردار، المفرق، شفته ،المعلمين، اليرموك الاولى والمجمع الصناعي، اليرموك الثانية، الحي الصناعي وأم العظام، حي ميسلون)، والتي تراوحت نسبها المئوية(شدة الضوضاء)ما بين(٠,١%-٣,٥%).

الخريطة(٣)التوزيع المكاني للنسب المئوية لضوضاء المولدات الحكومية في أحياء مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤

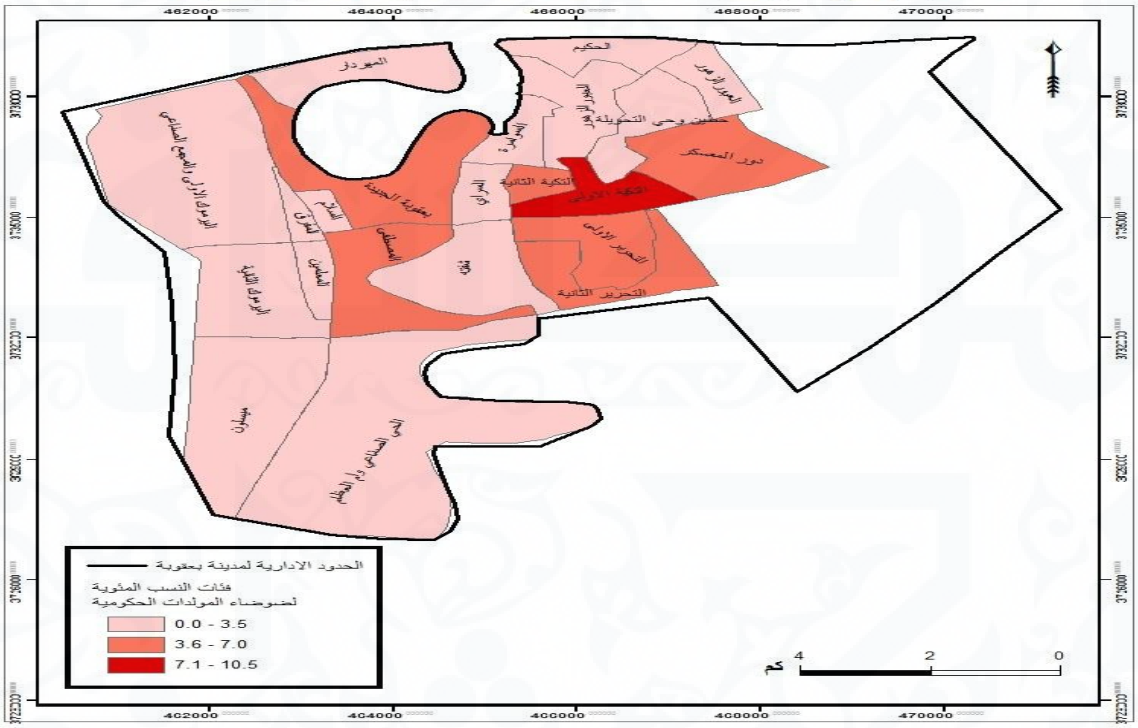

المصدر:- من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات جدول٢.

ومن الجدول(٥) نستنتج وعلى مستوى الأحياء أنّ حي التكية الاولى سجل اعلى نسبة لضوضاء المولدات الحكومية ومقدارها(٢٠,٩%)،ثم حي التحرير الاولى(١٥,١)، ثم اليرموك الاولى والمجمع الصناعي(١٣,٩) ،ويعزى ذلك الى كثرة اعداد المولدات ما بين الحكومية والاهلية لضخامة الحجم والتي يصعب على سكان الحي الفرز بين أصوات المولدات الاهلية والحكومية فضلا عن موقع الشركة العامة لكهرباء ديالى(منشاة القادسية سابقا) في المجمع الصناعي، حيث المولدات ذات القدرة العالية، مما أسهمت في زيادة نسب ضوضاء ذلك الحي، بينما نجد أن أحياء(السراي، السوامرة، العبور، الحكيم، السلام، الحي الصناعي ،ميسلون ،المهردار) لم تسجل أي نسبة ضوضائية تذكر من المولدات الحكومية

،ويعزى ذلك الى كونها أحياء سكنية بالدرجة الاولى وبالتالي قلة المؤسسات الحكومية فيها، أو قد يعزى ذلك الى كون أغلب المولدات الحكومية ذات منشأ ممتاز وتحوي كواتم جيدة مما تقلل من الضوضاء الناجمة منها، بينما تراوحت نسب الضوضاء لباقي الاحياء ما بين(١,١-٩,٣%) جدول (٥) شكل (٦) .

الشكل(٦) النسب المئوية لضوضاء المولدات الحكومية لأحياء مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤

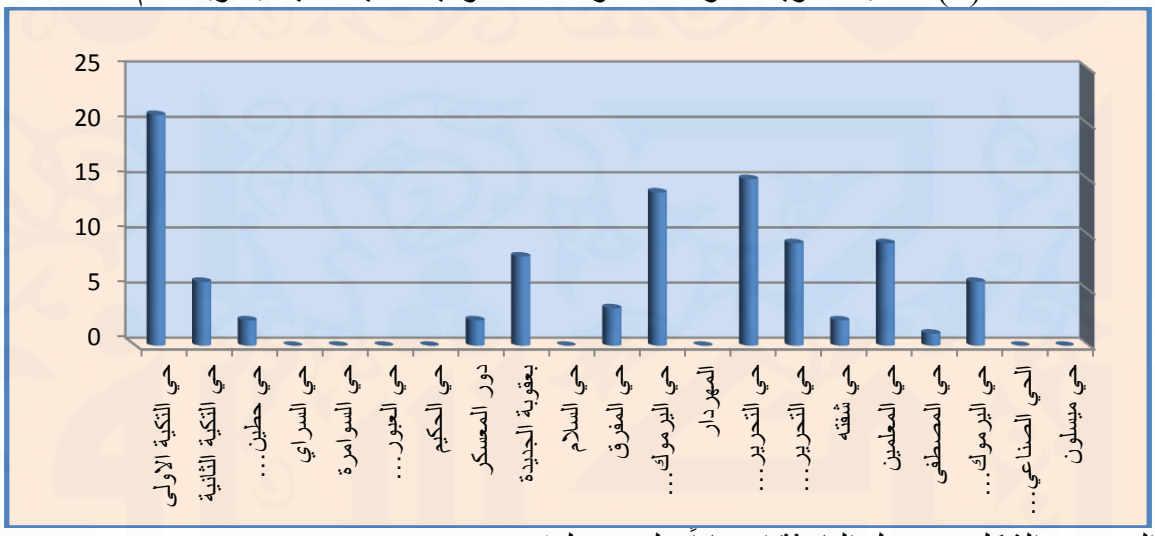

المصدر:-الشكل من عمل الباحثة اعتماداً على جدول٤.

٣- ضوضاء المولدات الكهربائية الاهلية:- Noise private electricity generators

تعد ضوضاء المولدات الاهلية مصدرا ضوضائيا لا يقل خطراً عن المصادر الضوضائية الاخرى التي تتعرض لها مدينة بعقوبة، إذ تستخدم المولدات الاهلية في تغذية الاحياء السكنية وبعض المطاعم والمحلات التجارية الكبيرة والورش التجارية والصناعية، و قد شكلت ما نسبته(٤٩%) من أصل مجموع المولدات الكهربائية بأنواعه الثلاث (المنزلية، الاهلية، الحكومية). الشكل(٤) السابق الذكر، بينما يؤكد أن (٧٠,٦%) من عينة سكان مدينة بعقوبة يعانون من ضوضاء المولدات الاهلية من أصل حجم عينة الدراسة البالغة(٣٨٥) استمارة استبانة .أن للمولدات الاهلية ضوضاء تؤثر على خدمتي الصحة والتعليم. بينما بلغت نسبة ضوضاء المولدات الاهلية(١١%) من أصل ١١ مصدر ضوضائي تتعرض له مدينة بعقوبة، شكل (١) السابق الذكر. وبالعودة للجدول(٥) السابق والخريطة (٤) نجد أن التوزيع المكاني للنسب المئوية لضوضاء المولدات الاهلية في مدينة بعقوبة وأحيائها قد توزعت في (٣) فئات ضوضائية هي فئة الضوضاء الشديدة والمتوسطة والقليلة. إذ وقع (١١) حياً سكنياً من أصل (٢١) حياً ضمن فئة الضوضاء الشديدة ،والمتمثلة بـ(التكية الثانية، السراي، حطين والتحويلة، الحكيم، شفته، المهردار، السلام

والتحرير الاولى والثانية والمعلمين واليرموك الاولى والمجمع الصناعي والثانية)،والتي تراوحت نسبتها المئوية(شدة الضوضاء) ما بين(١١,٦%-١٧,٢%) من سكان المدينة.

الخريطة(٤) التوزيع المكاني للنسب المئوية لضوضاء المولدات الاهلية في أحياء مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤

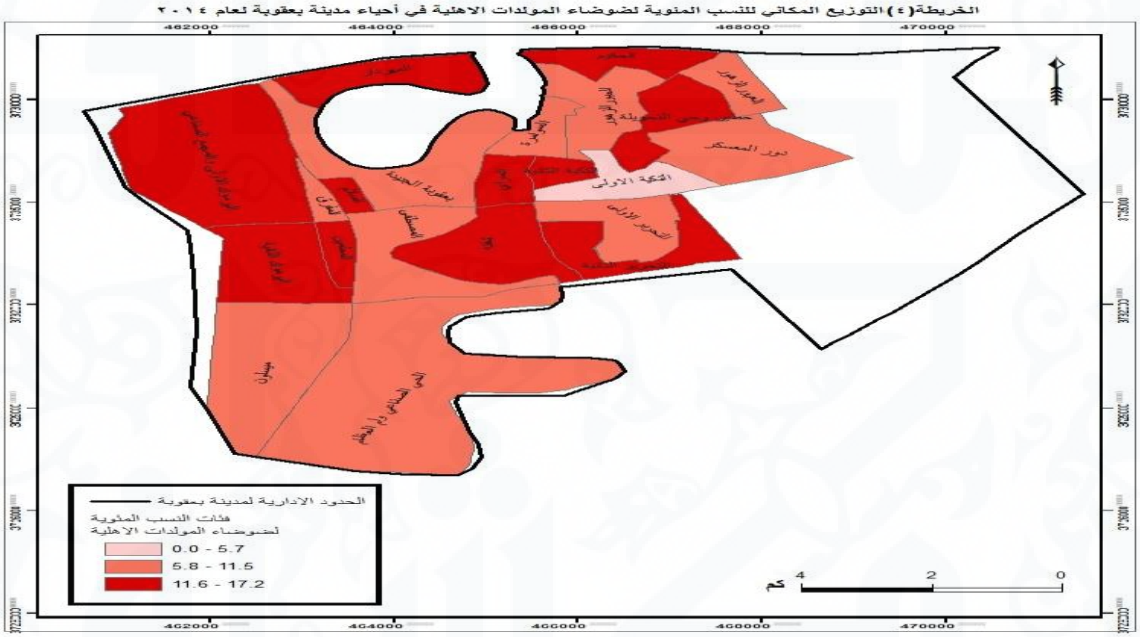

المصدر:- من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات جدول٢.

بينما وقعت (٩)أحياء من أصل (٢١)حياً ،ضمن فئة الضوضاء المتوسطة والمتمثلة بأحياء(السوامرة، العبور والزهور، دور المعسكر، التحرير الاولى ،بعقوبة الجديدة ، المصطفى، الحي الصناعي وأم العظام، ميسلون)، والتي تراوحت نسبها المئوية(شدة الضوضاء)ما بين(٥,٨%-١١,٥%) من سكان المدينة. بينما وقع الحي الباقي ،ضمن فئة الضوضاء القليلة والمتمثلة بـ (التكية الاولى)، والتي تراوحت نسبتها المئوية (شدة الضوضاء) ما بين(٠,١%-٥,٧%)من سكان المدينة، وذلك لكونها كانت شديدة التأثر بضوضاء المولدات الحكومية الكبيرة الحجم والمنزلية الصغيرة الحجم أكثر من الاهلية لتركز الاستعمال التجاري في الحي السابق. وهنا يمكن توضيح التوزيع الجغرافي لأعداد المولدات الاهلية في أحياء مدينة بعقوبة والخلفية الضوضائية لهذه المولدات بالشكل الآتي :-

أ-التوزيع المكاني للمولدات الاهلية في مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤:-

تتوزع في أحياء مدينة بعقوبة (٣٥٢)[١٦]، مولدة كهربائية أهلية، ويكاد لا يخلو حي من أحياء المدينة منها وقد ازدادت أعداد هذه المولدات نظرا لانقطاع التيار الكهربائي بشكل متكرر في المدينة، مما أدى الى الاعتماد الكبير على هذه المولدات. الامر الذي أدى الى أرتفاع مستويات التلوث الضوضائي في المدينة، وتحديداً أن هذه المولدات تقع بين الدور (الوحدات السكنية) وبالقرب من بعض مواقع خدمتي الصحة والتعليم مما زاد المشكلة سوءاً.

ونجد من الجدول(٦)والشكل(٧)أن النسبة المئوية لضوضاء المولدات الاهلية قد واكبت أعدادها في الاحياء السكنية، فبينما نجد تركز اعدادها في أحياء(اليرموك الثانية، بعقوبة الجديدة، التحرير الاولى)، إذ بلغت على التوالي (٤٠، ٣٥، ٣٣) مولدة أهلية على التوالي الخريطة(٥)،و أن نسبها الضوضائية قد بلغت لنفس الاحياء (١٣,٦%،٥,١%،١٣,٦%) لكل منها على التوالي ويعزى ذلك التركز الى كون الحي الاول حي واسع المساحة مترامي الاطراف ولكونه حياً سكنياً جديداً لم يكتمل بناء الدور السكنية فيه بالشكل الكامل مقارنة مع الاحياء السكنية القديمة، ولكون الحي الثاني منطقة تجارية جديدة ومتنوعة الخدمات وتمثل نواة أخرى لمركز مدينة بعقوبة بعد التكية الاولى. ويمكن القول إنّ (حي بعقوبة الجديدة) على الرغم من احتوائِهِ عدداً كبيراً من المولدات الاهلية، الا أنه لم يسجل نسبة عالية من ضوضاء هذه المولدات وقلة تأثيرها ولعل ذلك يعزى الى أن الدور السكنية وسكانها يعقون على مسافة بعيدة نسبياً عن تأثير ضجيج الشارع التجاري وكذلك في التكية الاولى التي فيها(٢٩) مولدة أهلية بينما سجلت نسبة ضوضاء(٢,٢%) وهذا يؤشر قلة أعداد الطلبة والمرضى في منطقة السوق، ويمثّل (حي التحرير الاولى) حياً سكنياً شعبياً كبيراً ضخم السكان وسجل نسبة عالية في الضوضاء(١٣,٦%)للمولدات الاهلية ،وكانت أعداد المولدات الاهلية في أحياء(التكية الثانية، المعلمين، التحرير الثانية، المصطفى، المفرق)إذ بلغ أعداد المولدات الاهلية فيها نحو(١٩،٢٠،٢٣،٢٤،٢٥)مولدة أهلية على التوالي لكل منها، وقد سجلت هذه الاحياء نسباً ضوضائية بلغت على التوالي (٤,٧% ،٥,٥%، ٩,١ ،٢,٢%)، بينما بلغت في حي (الحكيم ، ميسلون، السلام) (١،٢،٣) مولدة على التوالي، و سجلت نسب ضوضائية بلغت (١,٤% ،١,١%،١,٨%) لكل منها، ويعزى ذلك إلى كون حي الحكيم والسلام أحياء سكنية صغيرة المساحة فضلا عن تركز وتقارب الاحياء من بعضها مما قلل من حاجتها للمولدات الأهلية ،وأن اسباب قلة المولدات الاهلية في حي ميسلون لكونه حياً يسكنه المتجاوزون والمهجرون وكون هذا الحي سكنياً، إذ يكثر اعتماد الأغلبية على المولدة المنزلية أكثر من الاهلية، وتراوحت أعداد المولدات الاهلية في الاحياء الباقية ما بين (٣-١٧) مولدة أهلية. الجدول (٦) والخريطة(٥).

نلاحظ من الجدول(٦) أن المستويات الضوضائية لمولدات احياء المدينة قد تجاوزت جميعها المعيار المسموح به عالميا سواء في المناطق السكنية أو التعليمية، إذ بلغ أعلى مستوى ضوضائي (١٠٥,٦db) في حي التحرير الاولى، واقل قيمة في حي السوامرة ،إذ

سجل ضجيجا بلغ(db٨١,٧)،ويعزى السبب إلى كون الاول حياً مكتظاً بالسكان والمؤسسات الحكومية، إذ بلغ المجموع الضوضائي لمولدات الاهلية لأحياء المدينة (db١٨٩٣,٢)عند المستوى C،بينما بلغ المجموع الكلي للضوضاء الناجمة عن المولدات الاهلية والبالغ عددها (٣٥٢) مولدة أهلية بلغ(db٣٤٦٩٢,٨). ولابد من الاشارة إلى أن القانون التشريعي البيئي العراقي لا يحوي على اية معايير للضوضاء بمختلف الانواع والمقاييس، فضلا عن أنه لا يوجد قانون بيئي يحتم على صاحب المولدة الالتزام بالشروط الموقعية والبيئية لأصحاب المولدات الاهلية قبل منحهم الاجازة، إذ إنَّ صاحب المولدة الاهلية يفكر بعقل تجاري لا بعقل بيئي، ولابد من الاشارة الى أن الاختلاف في المستويات الضوضائية الناجمة عن المولدات الاهلية يرجع الى اختلافها من حيث حجم المولدة، ومقدار الصيانة المقدمة لها من قبل اصحابها.

الجدول(٥)أعداد المولدات الاهلية ومستوياتها الضوضائية في أحياء مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤

اسم الحي	عدد المولدات الاهلية	مستوى القياسC (MX) بوحدةdb	المجموع الكلي للضوضاء المولدات بوحدةdb
حي التكية الاولى	٢٩	١٠٢,٦	٢٩٧٥,٤
حي التكية الثانية	٢٥	٨٧,٩	٢١٩٧,٥
حي حطين والحي التحويلة	١١	٩٦,٤	١٠٦٠,٤
حي السراي	٦	٨٢,١	٤٩٢,٦
حي السوامرة	٦	٨١,٧	٤٩٠,٢
حي العبور وحي الزهور	٤	٩١,٣	٣٦٥,٢
حي الحكيم	١	٨٣,٣	٨٣,٣
دور المعسكر	٥	١٠١,٧	٥٠٨,٥
بعقوبة الجديدة	٣٥	٩٤,٦	٣٣١١
حي السلام	٣	٨٥,١	٢٥٥,٣
حي المفرق	١٩	١٠٣,٦	١٩٦٨,٤
حي اليرموك الاولى والمجمع الصناعي	٣٣	١٠٠,١	٣٣٠٣,٣
المهردار	٥	٨٤,٤	٤٢٢
حي التحرير الاولى	٣٣	١٠٥,٦	٣٤٨٤,٨
حي التحرير الثاني	٢٣	١٠١,٦	٢٣٣٦,٨
حي شفته	١٧	٨٧,٢	١٤٨٢,٤
حي المعلمين	٢٤	١٠٣,١	٢٤٧٤,٤
حي المصطفى	٢٠	٩٩,١	١٩٨٢
حي اليرموك الثانية	٤٠	١٠٤,٨	٤١٩٢
الحي الصناعي وام العظام	١١	١٠٠,٩	١١٠٩,٩
حي ميسلون	٢	٩٨,٧	١٩٧,٤
المجموع	٣٥٢	١٨٩٣,٢	٣٤٦٩٢,٨

المصدر:-الجدول من عمل الباحثة اعتماداً على :-

١- قائممقامية قضاء بعقوبة،شعبة المولدات الكهربائية،بيانات غير منشورة،٢٠١٤.

٢-استخدام جهاز قياس الضوضاءلاخذ القياسات ،وقد أخذت على بعد ٣متر عن موقع المولدة Digital Sound Level Meter ,UT352.

الشكل(٧)أعداد المولدات الاهلية والنسب المئوية لضوضائها لأحياء مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤

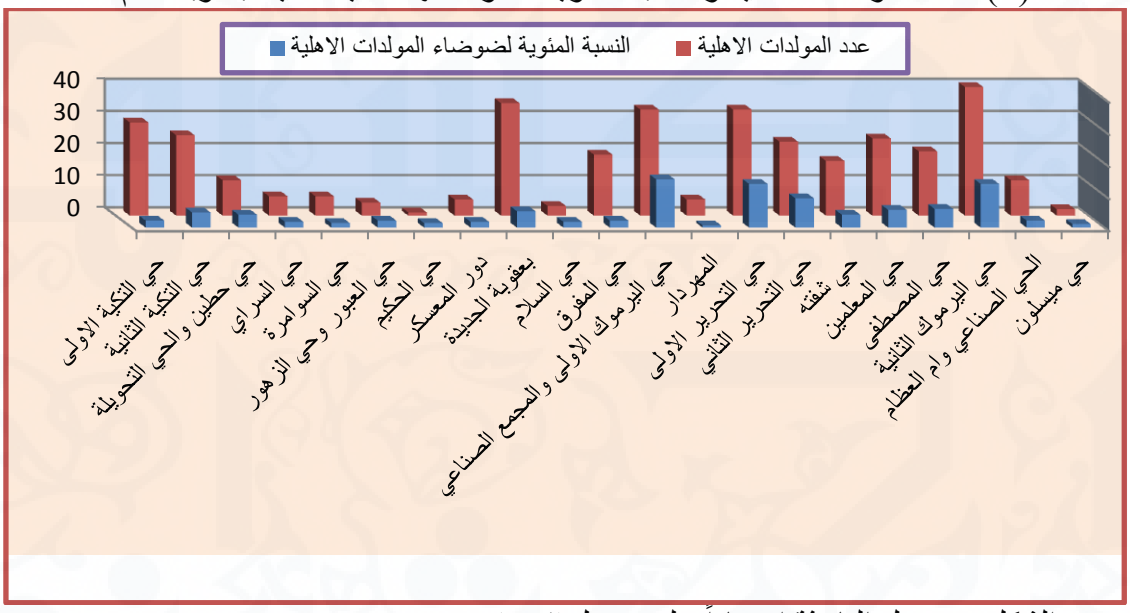

المصدر:-الشكل من عمل الباحثة اعتماداً على جدول(٤و٥).

الخريطة(٥) التوزيع المكاني للأعداد المولدات الاهلية في مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤

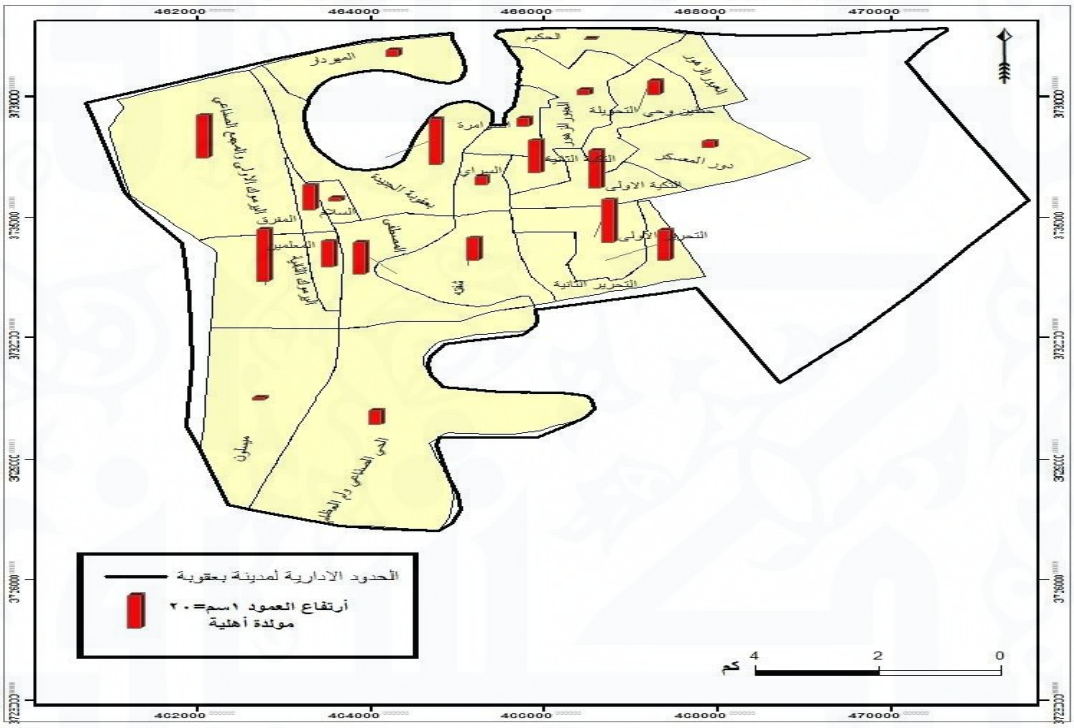

المصدر:-من عمل الباحثة اعتمادا على جدول(٥)

فضلا عن طبيعة العادم وعمر المحركات فيها. وخصوصاً أن معظم هذه المولدات من النوع المستعمل التي استوردت من مناشئ مختلفة من دول العالم.[١٦] إذ أن ضجيج المولدات الاهلية في مدينة بعقوبة دخل بأغلب مستوياتها الضوضائية ضمن فئة الضوضاء المزعجة جدا، والتي من شأنها تسبب فقداناً متزايداً لحاسة السمع فيما لو أستمرت تلك المستويات لساعات طويلة خلال اليوم الواحد ،والتي من شأنها ان تشكل تهديدا خطيرا على

صحة الانسان، فضلا عن أن التعرض لضوضاء تزيد عن (٨٥db)، لمدة (٨) ساعات يوميا من شأنها أن تسبب خطر الاتلاف لحاسة السمع.

ب-الخلفية الضوضائية لمصدر ضوضاء المولدات الكهربائية في مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤ :

تم حساب الخلفية الضوضائية لمصدر ضوضاء المولدات الكهربائية من خلال المعادلة، حيث نستنتج أن حجم الخلفية الضوضائية في مدينة بعقوبة الناجمة عن مصدر ضوضاء المولدات الكهربائية بأنواعها الثلاثة بلغت(١٠٤,٥٣db) والتي تجاوزت المعيار المسموح به عالميا ، وكما يأتي:- (١٧)

$$Bak.N(dbA)=TNL^{(\div ON)}-R.F.NL(Lea)$$

$$= ٤٩٥٣٧٧٨,٩ \div (٤٧٣٨٧) - ٠$$

$$= ١٠٤,٥٣ \text{ db}$$

حيث أن:

$Bak.N^{(dbA)}$ – الخلفية الضوضائية عند المستوى C وبوحدة القياس db.

$TNL^{(\div ON)}$ – المجموع الكلي لمستويات الضوضاء الناجمة عن مصدر ضوضاء المولدات الاهلية مقسوما على عدد القراءات

$R.F.NL^{(Lea)}$ – المستوى الضوضائي لنقطة مرجعية(أطراف المدينة النائيه) *

الجدول(٦)

المجموع الكلي للمستويات الضوضائية الناجمة عن ضوضاء المولدات الكهربائية في مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤

ت	المصدر	العدد	مجموع مستويات الضوضاء	معدل المستوى الضوضائيC بوحدة db
١	أجهزة منزلية	١١	٩١٥,٧	٨٣,٢٥
٢	مولدات منزلية	٤٧٠٢٤	٤٩١٨١٧٠,٤	١٠٤,٦
٣	مولدات أهلية	٣٥٢	٣٤٦٩٢,٨	٩٨,٥٦
	المجموع الكلي	٤٧٣٨٧	٤٩٥٣٧٧٨,٩	١٠٤,٥٣

المصدر:-الجدول من عمل الباحثة اعتماداً على جدول(٢و٥).

استنتاجات البحث

١- استنتج البحث أن مصدر ضوضاء المولدات الكهربائية سجلت أعلى نسبة مئوية بلغت(٢٢%) من بين ١١ مصدراً ضوضائياً تتعرض لها المدينة، يليها مباشرة مصدر ضوضاء النقل والسيارات، إذ سجل(١٢%)، من مجموع عينة البحث .

٢-إن أغلب المولدات الكهربائية الأهلية في أحياء مدينة بعقوبة عبارة عن محركات لمركبات كبيرة تم تحويرها وإعادة تحويرها وصيانتها، وعدم احتوائها على كواتم للصوت، مما يزيد من الضجيج الصادر عنها أثناء ساعات التشغيل، فضلا عن أن أغلبها تعمل بوقود الديزل مما يزيد من ضجيجها مما لو كانت تعمل بوقود البنزين، وبالتالي تزايد تأثيراتها البيئية على الطالب والمريض في مدينة بعقوبة.

٣-أن عدم توفير الطاقة الكهربائية ولو لساعات محدودة منتظمة زادت من مشكلة تفاقم التلوث الضوضائي بين سكان مدينة بعقوبة واعتمادهم الشبه كلي على عمل المولدات وتحديدا خلال فصل الصيف حيث فترة الامتحانات النهائية لطلبة المدينة.

توصيات البحث

١-العمل على تشريع قانون بيئي للحد من مشكلة التلوث الضوضائي، بما فيه وضع معيار ضوضائي يحدد فيه المستويات الضوضائية المسموح بها، لمختلف الاستعمالات والانشطة البشرية كـ(الاستعمال الصناعي ،التجاري، السكني، النقل والمواصلات، الترفيهي والسياحي، الديني، التعليمي ،الصحي ،مولدات كهربائية وأخرى متنوعة)،فضلا عن وضع قوانين رادعة لحد من مشكلة التلوث الضوضائي

٢- على السلطات المحلية توفير مولدات كاتمة للصوت بدلا من المولدات العادية التي تصدر أصواتاً عالية والمنتشرة في جميع أحياء المدينة والتي ينتج عنها ضوضاء مرتفعة تؤثر على سكان الاحياء بما فيهم الطالب والمريض، ويفضل توفير مولدة كبيرة الحجم بحيث تسد حاجة كل حي سكني بمعدل (١-٢) مولدة لكل حي سكني حسب عدد سكان كل حي، فضلا عن ضرورة وضع مجموعة من الشروط وقوانين بيئية عند منح الاجازة بوضع المولدة الكهربائية الاهلية كـ(نوع المولدة، كواتم المولدة، تصميم المبنى من مواد إنشائية تمتص الضوضاء(كمادة الكمبوست)،مكان المولدة بحيث تبعد مسافات معينة عن مواقع الخدمات)،لتخفيف الضوضاء الصادرة منها. وعلى غرار نظام توزيع المولدات في أقليم كردستان وربطها مع الشبكة الوطنية وتشغيلها بنظام مبرمج مع التيار الوطني وبأسعار محددة وثابته من قبل السلطة المركزية أو المحلية

٣- أبعاد موقع المولدات الكهربائية مسافة لا تقل عن (٥٠٠متر)عن مواقع جميع الانشطة البشرية بصورة عامة وعن خدمتي الصحة والتعليم بشكل خاص.

٤-يفترض بالحكومة المركزية السعي الجاد لمعالجة مشكلة افتتاح الكهرباء الوطنية التي طال أمدها لأكثر من (١٠) سنوات والتي أصبحت شكلاً من أشكال القلق الدائم للمواطن في العراق من خلال تعزيز الشبكة الوطنية بمحطات توليد حديثة في كل محافظة.

Abstract

Spatial Analysis of the Noise Produced by Power Generators in the City of Baquba

Keyword-: Noise Produced

A Ph. D. Dissertation Derived Paper

Asst. Ins. Nisreen Hadi Rasheed AlKarkhi (M.A.)
University of Diyala College of Education for Human Sciences

Prof. Ra'ad Raheem Hmood Al Azzawi (Ph. D.)
University of Diyala College of Education for Human Sciences

The city of Baquba suffers from a serious environmental problem along with the environmental decline in our country since 2003 which is the problem of noise pollution. The noise of the three types of power generators (house, neighborhood, public) is regarded as one of the sources of disturbance that affect the human activities of the people of the city. The noise of power generators has scored 22% of eight other sources of noise which is the highest rate among transportation services, religious places, markets, salesmen and gas distributors, industrial workshops, construction, explosions and security accidents, and other sources. This result was obtained by a questionnaire form filled by 385 of the people of Baquba city.

The study concluded that this source of noise has registered the highest noise background in 2014 which reached 104.53 db. This crosses the standards of the World Health Organization for most of the human activities like educational, residential, sanitary, entertainment, industrial, and transportation. Moreover, it reached those levels of noise registered by the explosions and security events in the city. It is mention worthy that the standards of Word Health Organization for the previous activities are: 55 db for educational and residential activities, 45 db for sanitary activities and 70 db for industrial and transportation activities. The noise background of power generators lies in the category of very annoying noise that cause harm to human health. Exposure to noise more than 85 db over

eight hours a day may cause damage to hearing sense because the pain barrier starts from 80 db. It is also important to mention that this source of noise has become one of the continuous sources of noise. Power generators work between 16-18 hours a day due to the continuous power shutdowns in the national power grid.

الهوامش

(١) سونيا آرزروني وارتان، وياسمين نجم عبد الله، التلوث الضوضائي في محافظة البصرة(مصادره- آثاره-معالجته) ،مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، جامعة البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، السنة التاسعة، ع٢٦،٢٠١٢،ص١٩.

(٢) الدراسة الميدانية لأحياء المدينة،بتأريخ٢٥-٥-٢٠١٤.

*- الخلفية الضوضائية Background Noise :- ونقصد بها مجموع كل الضوضاء الحاصلة ضمن بيئة من البيئات، بصرف النظر عن المستويات المرغوبة من الاصوات، وهو يعني من الناحية العلمية، الضوضاء ذات الموجات الكهربائية، لكن يعني في اللغة الدارجة، الضوضاء الصادرة من البيئة بغض النظر عن المصدر المسبب لها.

(Charles E.wilson,"Noise" ,in James R. pfaffin and Ed ward N. Ziegler(eds.),Encyclopedia of Environmental science and (Engineering,vol.2(M-Z),5th ed. ,CRC Press,NewYork,2006,p.774.

(٣) شعبة المساحة في مديرية بلدية بعقوبة ،٢٠١٤،بأستخدام برنامجArcmap10.1 ،إذ ان الهكتار هو وحدة قياس للمساحات تساوي (١٠٠٠٠متر مربع) وبلغت مساحة المدينة بوحدة الهكتار(١٠٣٦٥,١).

(٤) مهدي محمد القصاص،مبادئ الاحصاء والقياس الاجتماعي،جامعة المنصورة،كلية الاداب،قسم الجغرافية ، عامر للطباعة والنشر،مصر،٢٠٠٧ ،ص١١٤-١٢٠ .

(٥) قائممقامية قضاء بعقوبة، شعبة المولدات الكهربائية، قسم الحاسبة، بيانات غير منشورة،٢٠١٤.

(٦) دراسة ميدانية لأحياء مدينة بعقوبة،٢٠-٥-٢٠١٤.

(٧) مقابلة مع السيد (قصي محمد) صاحب محل لبيع المولدات بتاريخ٢٠-٥-٢٠١٤.

(٨) سحر سعيد قاسم الطائي وعلي زوران علي صالح، دراسة تأثير التلوث الضوضائي للمولدات الاهلية في الجانب الايمن من مدينة الموصل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية(GIS)، بحث منشور، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مجلد ١٩،ع ١٨، ٢٠١٢،ص٣٧٣.

(٩) قياس موقع مولدة أهلية تقع بجوار مدرسة عبد القادر الجزائري، حي اليرموك الثانية،٢٠-٥-٢٠١٤.

(١٠) علي بن أحمد بن علي الحميد، التلوث الضوضائي(آثاره- قياسه- طرق الحد منه) دراسة حالة(محطة التوليد الكهربائي الثانية ببريدة)، الشركة السعودية للكهرباء، ٢٠٠٨، ص١١.

(١١) مقابلة مع احد اصحاب محلات بيع المولدات الكهربائية،بتأريخ١٥-٥-٢٠١٤.

(١٢) تقديرات عدد سكان مدينة بعقوبة لعام ٢٠١٤ ينظر ملحق١.

**تم تقدير عدد الاسر من خلال تقسيم عدد أفراد المدينة لعام ٢٠١٥ على متوسط حجم الاسرة والمفترض من قبل الباحثة ٦.

***يمثل ناتج ضرب ضوضاء المولدة المنزلية الواحدة ولبالغ مستواها الضوضائي C (db٩٦,٦)في عدد مولدات أسر المدينة .

(١٣) المسح الميداني أثناء القيام باخذ القياسات لنماذج من مولدات الاهلية والمنزلية لاحياء المدينة للايام (٢٠ و٢٣ و٢٠١٤/٢/٢٤).

(١٤) مقابلات مع أفراد من سكان حي المعلمين والتحرير واليرموك بتأريخ ٢٠-٢-٢٠١٤.

(١٥) مقابلة مع طلبة جامعة ديالى،بتأريخ ٢٣-٤-٢٠١٤.

(١٦) قائممقامية قضاء بعقوبة،شعبة المولدات الكهربائية،قسم الحاسبة،بيانات غير منشورة،٢٠١٤.

(١٧) شكري ابراهيم الحسن،التلوث البيئي في مدينة البصرة،أطروحة دكتوراه(غير منشورة) ،جامعة البصرة،كلية الاداب،قسم الجغرافية،٢٠١١،ص١٦٦-١٦٧.

*-تم أخذ قياس نقطة نائية خارج المدينة بلغ قياسها(db٣٩,١)وبعد أستخراج المستوى الصوتي لها MinL وجد أنها تساوي صفرا، ويرجع الصوت السابق الى صوت الرياح على الاغلب.

المصادر

- الحسن، شكري ابراهيم، التلوث البيئي في مدينة البصرة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ،جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم الجغرافية،٢٠١١.
- الطائي ،سحر سعيد قاسم والصالح علي زوران علي ،دراسة تأثير التلوث الضوضائي للمولدات الاهلية في الجانب الايمن من مدينة الموصل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية(GIS)،بحث منشور، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مجلد ١٩،ع ١٨، ٢٠١٢.
- قائممقامية قضاء بعقوبة، شعبة المولدات الكهربائية، قسم الحاسبة، بيانات غير منشورة،٢٠١٤.
- القصاص، مهدي محمد ،مبادئ الاحصاء والقياس الاجتماعي، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم الجغرافية ، عامر للطباعة والنشر، مصر،٢٠٠٧ .
- مديرية بلدية بعقوبة، شعبة المساحة، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٤.

- مردان، عبد الرحمن جري، وأخرون، مستويات التلوث الضوضائي في مدينة الزبير والاثار الناجمة عنه لعام ٢٠٠٧ دراسة جغرافية، مجلة أبحاث ميسان، المجلد الرابع، ع ٨، ٢٠٠٨.
- وارتان، سونيا آرزروني ،و عبد الله ،ياسمين نجم ،التلوث الضوضائي في محافظة البصرة(مصادره–آثاره–معالجته) ،مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، جامعة البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العرب، السنة التاسعة،ع٢٦.

1–Charles E.wilson,"Noise" ,in James R. pfaffin and Ed ward N. ZEncyclopedia of Environmental science and Engineering,vol.2(M–Z),5th ed. ,CRC Press,NewYork,2006

الملحق (١)أعداد سكان أحياء مدينة بعقوبة و
عدد سكانها لعام ٢٠١٤ومقدار الزيادة السنوية وعدد استمارات الاستبانه الموزعة

ت	اسم الحي السكني	عدد السكان ٢٠٠٩ نسمة	عدد السكان ٢٠١٤ نسمة	النسبة المئوية % الحي/ المجموع	مقدار الزيادة السنوية فرد/سنة	عدد الاستمارات الموزعة
١	حي التكية الاولى	١٦٢٧٧	١٩٧٧٧	٧	٥٨٣,٣	٢٧
٢	حي التكية الثانية	٩١٩٣	١١١٧٠	٣,٩٥	٣٢٩,٥	١٥
٣	حي حطين والحي التحويلة	٧٨٣٥	٩٥٢٠	٣,٣٧	٢٨٠,٨	١٣
٤	حي السراي	٣٧٦٥	٤٥٧٤	١,٦٢	١٣٤,٨	٦
٥	حي السوامرة	٣٨٢٨	٤٦٥١	١,٦٤	١٣٧,١	٦
٦	حي العبور وحي الزهور	٥١٦٢	٦٢٧٢	٢,٢٢	١٨٥	٩
٧	حي الحكيم	٢٣١٨	٢٨١٦	٠,٩٩	٨٣	٤
٨	دور المعسكر	٣٧٩٤	٤٦٠٩	١,٦٣	١٣٥,٨	٦
٩	بعقوبة الجديدة	١٢٧٢٠	١٥٤٥٥	٥,٤٧	٤٥٥,٨	٢١
١٠	حي السلام	٣٣٣٨	٤٠٥٥	١,٤٣	١١٩,٥	٦
١١	حي المفرق	٩٠٥٢	١٠٩٩٨	٣,٨٩	٣٢٤,٣	١٥
١٢	حي اليرموك الاولى والمجمع الصناعي	٣٢٩٦٦	٤٠٠٥٦	١٤,١٩	١١٨١,٦	٥٤
١٣	المهردار	٦٣٤	٧٧٠	٠,٢٧	٢٢,٦	٢
١٤	حي التحرير الاولى	٣٠٨٧٩	٣٧٥٢٠	١٣,٩	١١٠٦,٨	٥١
١٥	حي التحرير الثاني	١٩٦٧٥	٢٣٩٠٦	٨,٤٧	٧٠٥,١	٣٣
١٦	حي شفته	٧٨٤٧	٩٥٣٤	٣,٣٧	٢٨١,١	١٣
١٧	حي المعلمين	١٥٢٩٦	١٨٥٨٥	٦,٥٨	٥٤٨,١	٢٥
١٨	حي المصطفى	١١٠٠٨	١٣٣٧٥	٤,٧٤	٣٩٤,٥	١٨
١٩	حي اليرموك الثانية	٢٩١٤٧	٣٥٤١٥	١٢,٥٥	١٠٤٤,٦	٤٨
٢٠	الحي الصناعي وام العظام	٤٥٠٨	٥٤٧٧	١,٩٤	١٦١,٥	٨
٢١	حي ميسلون	٢٩٧١	٣٦٠٩	١,٢٧	١٠٦,٣	٥
	المجموع	٢٣٢٢١٣	٢٨٢١٤٤	%١٠٠	٨٥٧٢٦,١	٣٨٥

المصدر:ـ الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على:ـ١ـجمهورية العراق ،وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء ،بيانات السكان المبنية على نتائج الحصر والترقيم لسنة ٢٠٠٩،بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٠ ،الإسقاطات السكانية لعام ٢٠١٤.

٢ـجرت التقديرات السكانية بحسب الإسقاط الأتي :ـ $PN=Po\ (1+r)^n$

إذ أن PN = عدد السكان المتوقع للسنة المستقبلية (٢٠١٤)،PO = عدد السكان في أخر تعداد(٢٠٠٩)، n = عدد السنوات بين أخر تعداد والسنة المستقبلية (٦سنوات).ويحسب عدد السكان المتوقع لحي التكية الاولىكما يأتي:ـ

$$Pn=16277(1+0.033)^6=16277\times1.215071=19777$$

r = معدل النمو،اذ بلغ معدل النمو في مدينة بعقوبة ٠,٠٣ لعام ٢٠١٤مقابلة شخصية مع مدير دائرة أحصاء ديالى بتأريخ ٢-٣-٢٠١٤،ينظر :- محمد مكي عزيز ،رياض إبراهيم السعدي جغرافية السكان ، جامعة بغداد ، كلية الآداب،١٩٨٤، ص١٣٤ .

٣-تم احتساب مقدار الزيادة السنوية لكل حي بحسب معادلة الأمم المتحدة: $s = \frac{pn - po}{n}$

إذ أن s= مقدار الزيادة السنوية ، po = عدد السكان في التعداد الأخير، pn = عدد السكان في التعداد الأول، n = عدد السنوات بين التعدادين.ينظر: حسن محمد حسن،محاضرات جغرافية السكان،لطلبة الدكتوراه ،٢٠١٣.

ملحق (٢)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى–كلية التربية للعلوم الانسانية –قسم الجغرافية

اخي المواطن الكريم:–

أن هذا الاستبيان هو جزء من متطلبات أطروحة الدكتوراه الموسومة(مصادر التلوث الضوضائي في مدينة بعقوبة وآثارها البيئية على خدمتي الصحة والتعليم)،وهو للأغراض العلمية البحته ولا يحتوي أية معلومات شخصية كالاسم أوغيره، راجية منك أخي المواطن الإجابة الدقيقة والصريحة على الاسئلة ادناه خدمة للعلم ولمدينة بعقوبة.

يقصد بالتلوث الضوضائي:الاصوات المزعجة(الضجيج).

ضع علامة(√) أمام الاختيار الذي يناسب أجابتك:–

ما هي مصادر الضوضاء في محل اقامتك او عملك (ضع علامة(√) امام اختياراتك)؟

١–اصوات المولدات ؟منزلية( ) أهلية ( ) حكومية( )

٢–اصوات السيارات. ( )

٣–اصوات الجوامع ،الحسينات،مناسبات وتقاليد دينية؟ ( )

٤–أصوات الأسواق والمحلات التجارية؟( )

٥–اصوات الباعة المتجولين وباعة الغاز؟ ( )

٦–اصوات البناء والتشييد في المنطقة؟ ( )

٧–اصوات الورش الصناعية؟( )

٨–اصوات الانفجارات والحوادث الامنية؟ ( )

٩–اصوات أخرى؟( )

الجودة التعليمية بين الأصالة والمعاصرة في الفكر التربوي الإسلامي

الكلمة المفتاح / الجودة التعليمية

م.د. رعد كريم محمد
المديرية العامة لتربية ديالى
Email:DrRaad@yahoo.com

الملخص

أصبح إصلاح نظام التعليم والحفاظ على مستوى معين من الجودة فيه ضرورة حتمية من أجل تحقيق أفضل النتائج وفقاً للأهداف التربوية المعدة ، إذ هدف البحث الحالي إلى التعرف على الجودة التعليمية في الفكر التربوي العربي الإسلامي متمثلاً بآراء بعض المفكرين التربويين العرب المسلمين، ومدى أصالة و معاصرة تلك الآراء، ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لاستنباط الجودة التعليمية من الآراء التربوية، إذ احتوت الدراسة أربعة فصول ، توصل الباحث من خلالها إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- إن الجودة التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي تتعدى الحدود المادية الدنيوية مما يجعلها تتمتع بالأصالة والمعاصرة.
- أكد الفكر التربوي الإسلامي الأصالة والمعاصرة فقد وازن بين حاجات المتعلم الروحية والمادية والاجتماعية.
- أن الكثير من هذه الأفكار التربوية تتفق مع ما تنادي به الجودة التعليمية بمفهومها المعاصر.

لذا أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها:

- الحرص على استخدام المفاهيم والمصطلحات الإسلامية في الأدبيات التربوية لمفهوم الجودة عند استعمالها في التعليم بدل استعمال المفاهيم والمصطلحات الغربية لكونها قاصرة لا تفي بأهداف التربية الإسلامية.
- العمل على تضمين مفاهيم الجودة الشاملة في مناهجنا الدراسية بما يعود بالفائدة على امتنا الإسلامية.

الفصل الأول/ التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث :

بسبب الانتكاسات المتكررة في مجال التعليم على الصعيد العالمي والمحلي فقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين جهوداً عالمية لإصلاح النظم التعليمية وانتشرت الدعوات في مختلف الدول لإصلاح نظام التعليم والحفاظ على مستوى معين من الجودة فيه من اجل تحقيق أفضل النتائج وفقاً للأهداف التربوية المعدة سابقاً (شاهين،١٩٩٩: ١٠)

وعلى الرغم من أن الجودة التعليمية الغربية جاءت في مراحل نضجها لتعبر عن الحياة الليبرالية الجديدة ، فان النظام التعليمي العربي الإسلامي يختلف في وضعيته عن النظم التعليمية الغربية إذ إنّه يمر بأزمات تختلف في أبعادها عن ما يمر به النظام التعليمي الغربي كما أنه يعيش في بيئة تتسم بالتفاوت الثقافي والاقتصادي والاجتماعي وانتشار الفقر والأمية وهذه عناصر مناوئة لثقافة الجودة ومعطلة لها عن مساراتها. (المجالس القومية ، ٢٠٠٠: ٦٠٢) .

وبالتالي لم يستطع المفكرون المسلمون في الوقت الحاضر من تمثل تراثهم بشكل صحيح ومن ثم القدرة على غربلته وفحصه للإفادة من العقلية التي أنتجته، من أجل إنتاج فكر معاصر يوازيه، كذلك فإن هناك من يقف أمام هذا التراث مفاخرة به دون أن تكون له القدرة على العودة إلى منابع هذا التراث من أجل أنتاج جديد معاصر قادر على قراءة مشكلات العصر، وتقديم الحلول الموافقة لحركة الحياة. (حسنة، ١٩٩٢: ٢٠) ،لان استيراد الخبرات التربوية الجاهزة يفرز اغتراباً في الثقافة وأزمة في الهوية .(الكيلاني، ١٩٩٧: ٦٧)

لذا يستنتج الباحث أنّ التربية تعد المسألة الحيوية الأولى لدى كافة الشعوب ولا سيما الإسلامية منها ،ففي الوقت الذي تعاني التربية العربية من تردٍ في أوضاعها وأوضاع خريجيها من المتعلمين ، كان لابد من البحث عن أفكار تربوية جديدة، فأخذت بعض الأنظمة التربوية تطبق الجودة التعليمية في النظم التربوية للدول المتقدمة متناسين خصوصية كل مجتمع وكل ثقافة ، لذا جاء هذا البحث للتعرف على الجودة التعليمية في الأفكار التربوية الاصيلة في ثقافتنا العربية ومحاولة استنباط أفكار جديدة تناسب عصرنا وواقع مجتمعاتنا ،وفي ضوء ذلك جاءت مشكله هذا البحث في كيفية استنباط الجودة التعليمية من أفكار الغزالي و ابن خلدون التربوية ومقاربتها مع الجودة التعليمية بالمفهوم

الحديث .وعليه، فإن مشكلة هذا البحث تتمثل في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما الجودة التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي متمثلا بالفكر التربوي لدى الغزالي وابن خلدون؟

ثانيا/ أهمية البحث :-

إن دراسة الفكر التربوي الإسلامي في كل مرحلة من مراحل التاريخ تمكن الدارس من الوقوف على أفضل الأساليب وأجداها في إعادة صياغة عقلية الإنسان المسلم في ضوء التغييرات بدلاً من الوقوف جامداً حيال ما يجري حوله من تغييرات.

(المهدي، ١٩٩٩ :٩٨)

إذ يمثل الفكر التربوي الإطار النظري والفكري لما يحتاجه المجتمع في بناء أنظمته التربوية وأبجديات العملية التعليمية ووضع أسسها وقواعدها وبحث طبيعة العلاقة بين العالم والمتعلم وأهم ميادين العملية التربوية بغية الوصول إلى مستوى حضاري راقٍ وتحقيق حضارة مزدهرة خاصة في ظل هذا التراكم المعرفي الهائل منذ آلاف السنين حتى يومنا هذا (الكيلاني، ١٩٨٢ :٢٦٥) .

وتعد دراسة الفكر التربوي الحديث تتويجاً للماضي في ظل مستجدات العصر الذي نعيشه من تطور في وسائل الاتصال والتراكم المعرفي الهائل وقيام حضارات محل أخرى وتغيير ظروف الحياة من وقت لآخر وتأثير المستجدات من التقدم العلمي والتقني وفي ظل تعدد المذاهب والأطر الفكرية المعاصرة واختلاف أنماط التفكير وأشكال السلوك وتبدل الطبائع والعادات. (الفتلاوي ، ٢٠٠٦ :١٣).

أن البحث في جودة وأصالة ومعاصرة الفكر التربوي الإسلامي بات ضروريا لتطبيق الجودة التعليمية بالخصوصية الإسلامية التي توجب الأخذ بهذا المفهوم بدلالاته الإسلامية الصحيحة لأنه مفهوم أصيل في الدين الإسلامي حيث ينطلق من منظومة القيم الإسلامية الرصينة التي تمثل الدقة والإتقان في العمل، وقد أكدت العديد من الدراسات على ان خروج المجتمعات الإسلامية ومنها المؤسسات التربوية مما تعانيه من أزمات مرهون بالعودة إلى الأصول الإسلامية حيث ان الإسلام أكد الجودة وحض على ضرورة تحسين الأداء سعيا لتحقيق الجزاء الأوفى في الآخرة، ومن هذه الدراسات، دراسة(الحربي،٢٠٠٩) ودراسة (العمريطي،٢٠١٠) وغيرها

ثالثا/هدف البحث : يهدف البحث الحالي إلى: التعّرف على الجودة التعليمية في الفكر التربوي العربي الإسلامي، متمثلاً بآراء كل من،(الغزالي٤٥٠-٥٠٥هـ) ، و(ابن خلدون٧٣٠-٨٠٨هـ)

رابعا/ حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بـ :-

- الآراء التربوية لكل من،(الغزالي٤٥٠-٥٠٥هـ) ، و(ابن خلدون٧٣٠-٨٠٨هـ)
- الأدب النظري المتمثل بمؤلفات المفكرين وبعض والدراسات السابقة الخاصة بموضوع البحث.

خامسا/ تحديد المصطلحات :-

الجودة التعليمية :- عرفها كل من :

- الشافعي (٢٠٠٠) بأنها "قدرة المؤسسات التعليمية في مستوياتها ومواقعها المختلفة على أداء أعمالها بالدرجة التي تمكنها من تخريج خريجين يمتلكون من المواصفات ما يمكنّهم من تلبية احتياجات التنمية في مجتمعهم طبقا لما تم تحديده من أهداف وموصفات لهؤلاء الخريجين"(الشافعي ،٢٠٠٠: ٧٩)

- الزواوي (٢٠٠٣) بأنها ((معايير عالمية للقياس والاعتراف والانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز واعتبار المستقبل هدفاً تسعى إليه والانتقال من تكريس الماضي والنظرة الماضية إلى المستقبل الذي تعيش فيه الأجيال التي تتعلم الآن)) .(الزواوي، ٢٠٠٣ :٣٤)

- البيلاوي (٢٠٠٦) بأنها ((مجموعة من المعايير والإجراءات التي يهدف تثبيتها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاة للمؤسسة والتحسين المتواصل في الأداء والمنتج وفقاً للأغراض المطلوبة والمواصفات المنشودة بأفضل طرق وأقل جهد وتكلفة ممكنين)) (البيلاوي، ٢٠٠٦: ١٢)

ويعرفها الباحث بانها :- الوصول إلى أقصى حد ممكن من التطوير والتحسين لكل من المعلم والمتعلم والمنهج بما يحقق الأهداف المنشودة وفق معايير معينة ويكون الدافع بذلك هو الحرص على الإنتاجية التعليمية الجيدة .

الأصالة: ويعرفها كل من:

– (حسنة،١٩٩٢) بأنها" القواعد والأسس الأصيلة التي تقوم عليها،التربية ،وأصالة التربية تعني أن يجيء الفكر التربوي بجميع ألوانه وأنماطه متسقا مع التصور الإيماني لحقيقة الألوهية وحقيقة الكون، وحقيقة الإنسان " (حسنة،١٩٩٢ :٥٦)

– (رضا،٢٠٠٠) هي التزام التّراث العربي الإسلامي كبديل يغطّي جميع ميادين الحياة المعاصرة. (رضا،٢٠٠٠ :٤٣)

– ويعرف الباحث الأصالة: بأنها: الجودة التعليمية المتضمنة في الآراء التربوية للفكر التربوي الإسلامي.

المعاصرة : ويعرفها كل من :

–(توفيق،٢٠٠٠) وهي مواكبة الفكر التربوي الإسلامي لمعطيات ومكاسب الحضارة الحديثة ، ذات الطابع العالمي ،وما اشتركت به البشرية والذي هو ليس حكرا على مجتمع دون آخر(توفيق،٢٠٠٠ :٣٢)

–(زياد،٢٠٠٢) بأنها" مواكبة العصر ومعايشته ، أي أنها مجموعة الاتجاهات والقيم وأساليب التفكير التي تتطلبها المشاركة الفعالة في مجتمع عصري ".

(زياد،٢٠٠٢: ٢٨)

ويعرف الباحث المعاصرة: بانها : مواكبة الفكر التربوي الإسلامي لمفاهيم الجودة التعليمية في الوقت الحاضر.

الفكر التربوي الإسلامي:عرفه كل من:

- (الخطيب ، ١٩٩٥): بانه" مجموعة الآراء والأفكار والنظريات التي احتوتها دراسات الفقهاء والفلاسفة والعلماء المسلمين وتتصل اتصالاً مباشراً بالمشكلات التربوية" (الخطيب، ١٩٩٥: ٤٤) .
- (المزين ، ١٩٩٨) بانه "عبارة عن الإطار النظري الذي يتسع لرسم مسار العملية التربوية في شكلها النهائي وفق الفلسفة الإسلامية وعقيدتها وقيمها واتجاهاتها ومصادرها"(المزين ،١٩٩٨ :١١)
- ويعرفه الباحث : بأنه الآراء والأفكار التربوية لبعض المفكرين التربويين المسلمين العرب التي وردت في بعض كتبهم ومؤلفاتهم وغيرها من المصادر التي اهتمت بالموضوع الذي جرى تحديده في حدود البحث.

سادسا/ منهج البحث: استخدم الباحث "**المنهج الوصفي التحليلي**"وهو المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً أو قضية موجودة حالية يمكن الحصول منها على المعلومات، وتحليلها للوصول إلى بعض الاستنتاجات ،(الأغا ومحمود،١٩٩٩ :٨٣)

الفصـل الثانـــي :أدب نظري ودراسات سابقة

- أدب النظري:

- دلالات الجودة التعليمية في المنظور الإسلامي.

الإسلام عقيدة وشريعة و اخلاقاً هو كمال الجودة والإبداع ذلك إن الإسلام دين الله جلت قدرته " قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ١١٧ ﴾ البقرة: ١١٧ ، إذ إن مفهوم الجودة حاضر في كل مبادئ الدين الإسلامي ومضامينه وهو يمثل قيمة إسلامية وقد حث القرآن الكريم على الجودة الشاملة في كل الأعمال التي يفترض أن يؤديها الإنسان. (أبو دف ، ٢٠٠٧ :٦)

وللدين الإسلامي نصيب وافر في التوكيد على جودة ما ينتج و إتقان ما يعمل و إحقاق الحقوق للعاملين و نستطيع ان نرى ذلك واضحاً في آيات القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة (السامرائي ،٢٠٠٧: ٤٠)

و يمكن تعريف الجودة في الفكر الإسلامي بأنها الإتقان و الإحسان والصلاح و كذلك يعني أداء العمل و معرفته و ضبط جزيئاته و خلوه من العيوب و الأخطاء الشرعية و الفنية على السواء (الجويير ، ٢٠٠٦ :٨٤).

مما سبق نجد أنَّ للجودة جذوراً تاريخية في المبادئ الإسلامية العملية و النظرية و ذلك من خلال بيان عدد من المفاهيم التي أكد عليها الاسلام وتبناها، وحثَّ المسلم على جعلها عبادة يتقرب بها الى ربه ، وهي مع ذلك تعد مفاهيم اساسية للجودة الشاملة في عصرنا الحاضر و أن مفهوم الجودة في المنظور الاسلامي يتعلق بمجموعة من المفاهيم، وان المتمعن بالمعنى اللغوي للجودة يجد انها تكاد تنحصر في المعاني التالية (التميز،الابداع ،النوعية، الاتقان ، الاحسان):

-**التميز:** من قولهم: تميزوا أي ساروا في ناحية وانفردوا .وامتاز الشيء بدا فضله على غيره ، والتميز اصطلاحا: هو حالة من التفوق وامتلاك الفرد المقوم الاساسي لجودة معينة

وحصوله على درجات نادرة،على جانب معين او أمر محدد دون غيره. .(البيلاوي،٢٠٠٨ : ٢٠)

– **الابداع:** هو"انتاج شيء ما على ان يكون جديدا" في صياغته وان كانت عناصره موجودة من قبل كابتداع عمل من الاعمال العلمية أو الفنية أو الأدبية. أو هو "سلوك خلاق يكمن داخل كل فرد يتفق مع حالات تحفيز المدارك واستثارة الأحاسيس بوسائل عديدة". (رضا،٢٠٠٠: ١٠).

– **النوعية:** ونوعية الشيء كما يشير مختار الصحاح تعني صفته وكيفيته اما مصطلح الجودة فيتضمن رتبة عالية من الامتياز ،والنقاء وان المختصين في الجودة أشاروا إلى مصطلح الجودة مرادفا لمصطلح النوعية(عابدين،٢٠٠٤ :٣٥).

– **الإتقان:** اقر الإسلام بمفهوم الإتقان وهو أبعد وأكثر دقة ووضوحا من مفهوم الجودة اذا ما أخذ بعين الاعتبار معايير الإتقان في النظام التربوي المعاصر ،حيث يقتضي مفهوم الإتقان بأداء الإعمال وفق معايير عالية الدقة والإحكام .

(هنيدي،٢٠٠٨: ٢٣)

– **الإحسان:** مفهوم واسع من مفاهيمه،إتقان الفعل أو بمعنى التفضل والإنعام على كل شيء أما في مجال الجودة فهو يعني الوفاء بمتطلبات العمل على أحسن وجه. لذا دعا الإسلام دعوة مطلقة للاحسان .يقول تعالى "صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون" البقرة ١٣٨.. (بدوي،٢٠٠٠ :٢٤).

وبالإجمال يمكن القول إن الجودة تعني إجادة العمل والإتقان بدرجة عالية في الجودة، والإحسان مرادف للإتقان غير أنَّ الأخير

أخصُّ من حيث الدلالة لكونه يتضمن حذق الشيء والمهارة في أداءه وأحكامه ويبقى الإحسان هو الأصل الذي ينبثق عنه فعل الصواب وجودة العمل وإتقانه.(أبو دف،٢٠٠٧:٣٤)

– دراسات سابقة:

١– دراسة الحربي (٢٠٠٩) بعنوان (أسس الجودة التعليمية في إعداد وتدريب المعلم من منظور إسلامي).

هدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم الجودة الشاملة، وأسسها، وبيان مفهوم الجودة التعليمية بوجه عام، وفوائد تطبيقها ومعاييرها وبيان مفهوم الجودة في التربية الإسلامية، وأسس الجودة التعليمية في إعداد المعلم وتدريبه.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الواقع والظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها والتعبير عنها كمياً أو كيفياً، من أهم نتائج الدراسة فقد أشارت إلى أنَّ الجودة منهج إداري يمكن تطبيقه في المجال التعليمي وإن مفاهيم الجودة وأسسها تضمنتها التربية الإسلامية في نصوصها الشرعية، كما إن إعداد المعلم وفق منظومة الجودة التعليمية، ينتج مجالاً واسعاً لتطوير أدائه وأهمية نشر ثقافة الجودة في المجال التعليمي. (الحربي،٢٠٠٩)

٢-العمريطي (٢٠١٠) بعنوان "جودة التعليم من منظور التربية الإسلامية"

هدفت هذه الدراسة إلى تأصيل مفهوم جودة التعليم من خلال القران الكريم والسيرة النبوية وأراء علماء المسلمين واستنباط معايير لجودة الأهداف التربوية وجودة اختيار وإعداد المعلم وجودة المحتوى وطرق التدريس والتقويم،نابعة من الإسلام وأوجه الاستفادة من معايير جودة التعليم في الإسلام في تطوير الواقع التربوي المعاصر.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي في استنباط جودة التعليم من خلال عدد من النصوص وتحليل بعضها.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :-

١- أصالة مصطلح الجودة على الرغم من ظهوره في العصر الحديث وتنين أنَّ مصطلح الجودة موجود في القران الكريم معنىً وليس لفظاً وقد جاء بمعنى الإتقان والإحسان،كما وجد في السنة النبوية وأراء العلماء والمفكرين المسلمين.

٢- ان هناك معايير خاصة لتحقيق جودة المعلم منها اختيار المعلم الكفء ،الإعداد الجيد للمعلم واستمرارية التطوير لإمكانياته .

٣- هناك معايير لجودة المتعلم منها طلب العلم النافع تطبيق التحضير الجيد للدرس،والوعي الجيد للمادة المتعلمة .

٤- وضع معايير لجودة طرق التدريس والمحتوى الدراسي منها،مراعاة التدرج في المعلومات،التحضير الجيد للدرس، إتقان الحوار والمناظرة وكون المحتوى يعزز كرم الأخلاق ، ويقدم المادة العلمية المفيدة .(العمريطي ،٢٠١٠)

- دراسة أجنبية :

١- دراسة ماري سانت (Mary, saint(pc...) بعنوان ((تحسين نظامنا التعليمي في ضوء مبادئ الجودة الشاملة))

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الجودة الشاملة والأخذ بها في التعليم أو التعرف على أهم المعوقات التي تخذ من الأخذ بإدارة الجودة الشاملة في التعليم والتعرف على سبل الإفادة من إدارة الجودة الشاملة في تحسين التعلم بالمدارس وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج من أهمها :

- اننا نعيش في عالم متغير، الموارد فيه متغيرة ولذا فان على المدرسة اعداد المتعلمين لموائمة البيئة المتغيرة .
- حققت الجودة الشاملة الكثير من الفوائد في تحسين التعليم بالمدارس منها زيادة رضا المستفيدين وتحسين البرامج المدرسية.

(Mary saint ,2008)

الفصل الثالث: ويتضمن إجراءات تحقيق هدف البحث وهو :

التعرف على الجودة التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي المتمثل بالفكر التربوي عند الغزالي وابن خلدون:

يقوم الفكر التربوي الإسلامي على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف ، المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية واجتهادات علماء التربية في العصر الإسلامي ، من هذا المزيج المتكامل المتوازن انبثقت تربية إسلامية اتصفت بالتوازن والشمول والترابط في علاقة الانسان بالكون والحياة، والتي نظمها الإسلام في علاقة تفاعل مستمر، ما دامت الحياة على الأرض، لهذا فإن التربية تقوم بدور استخلافي على هذه الأرض مصداقًا لقوله- تعالى " ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ (الأنعام، اية :١٦٥) وقوله" ﴿ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾ (النمل، اية ،٦٢)

وفيما يلي مجموعة من النقاط الرئيسة التي يظهر بها الباحث جودة وأصالة الفكر التربوي الإسلامي وانعكاس ذلك على العملية التعليمية وكما ياتي:

- هدف الفكر التربوي الإسلامي هو بناء الإنسان الصالح حيث يسعى إلى إعداده بمعناه الإنساني الشامل أي انه من حيث هو إنسان وليس من حيث انه مواطن.

– أكد الفكر التربوي الإسلامي على مراعاة الاستطاعة و الفروق بين المتعلمين ،و للمفكرين المسلمين عدد من الآراء في ذلك فـ:

–يقول الغزالي في معرض حديثه عن الفروق الفردية " على المعلم أنْ يعطي ويعلم كل تلميذ على مقدار وسعه ولا يكلفه الزيادة," (الغزالي، د ت : ٢٢٩)

– اما ابن خلدون فيقول "يجب على المعلم الحاذق ان يتفهم قدرات الطلبة كلا حسب مقدرته ومساعدته على استيعابها كذلك ان لا يخلط للمتعلم علمين في ان واحد . " (ابن خلدون،د ت :١٨٠)

منه يتضح إن جودة التعليم تأتي على قدر استعدادات المتعلم و سعته الذهنية بما يتلاءم مع طبيعة و استعدادات المتعلمين .

– أكد الفكر التربوي الإسلامي على المساواة بين المتعلمين في التعامل من قبل المعلم. وفي ذلك يقول:

- الغزالي" من يجعل علمه و حديثه لأهل الشرف ،لا يرى أهل الحاجة أهلاً له"

(الغزالي،د.ت:٦٠)

– أكد الفكر التربوي الإسلامي ان على المعلم إرشاد وتوجيه المتعلم لكيفية الدراسة، وتشجيعه وتحفيزه على ذلك ومساعدته في حل المشكلات التي تواجهه فيقول:

الغزالي أن من واجبات المعلم "تقديم النصح والإرشاد لمتعلميه."

(الغزالي، د.ت :٥٥١).

ويتضح هنا الفكر التربوي الإسلامي اكد على ان للمعلم دورا كبيرا في توجيه المتعلم لاختيار التعلم الذي يناسبه فيقول: ان المعلم هو الذي يحدد المعرفة التي على المتعلم تعلمها بطريقة تشبع اهتمامه وهذا ما تؤكد عليه الجودة بمفهومها الحديث حيث ان فهم المعلمين لسلوكيات المتعلمين وتهيئة بيئة التعلم المناسبة تشجع التفاعل بين المعلم والمتعلم وتكون فاعلة ومؤثرة في حدوث عملية التعلم.

– يرى المفكرون المسلمون ضرورة إن يعايش المعلم المتعلم و يفهم نفسيته و طريقة تفكيره ثم مراعاة هذه النفسية و لا شك إن فهم نفسية المتعلم يعد احدى دلائل جودة التعليم وذلك من خلال ما يقول:

- الغزالي : إن من أسمى القيم التربوية التي يجب ان يتحلى بها المعلم في علاقته مع متعلميه ان يظهر لطالبه الابتهاج والفرح وان يستقبله استقبال المودة والسرور حتى

تزول عنه الوحشة والخوف من المعلم حتى يؤتي التعليم فوائده ، وقد اشار الى ذلك بقوله "يجب اولا على المعلم اذا جاء مبتدئا ان يراعيه ويكرمه ويعززه الى يوم كان مؤنسا معه، لان المبتدأ كالطير الوحشي لا يأنس الا بالتلطف" (الغزالي،د.ت: ٢٢٩).

– أكد الفكر التربوي الإسلامي من خلال اراء المفكرين على أهمية إتقان المعلم للمادة العلمية و تمكنه منها ولذلك نجد هناك حرص من المعلمين على الجودة والإتقان و اهم مؤشرات هذا الإتقان هو التوسع في المواضيع و ذلك بسبب كثرة المراجع التي يطلع عليها المعلم فيقول:

- ابن خلدون " التعليم من جملة الصنائع باعتباره فنا لابد من الالمام بأصوله وقواعده لكي يتمكن المعلم الذي يمارسه من تأدية مهمته على الوجه المطلوب. (ابن خلدون ، ١٩٨٦: ٤٥).

ومن خلال الآراء يتبين للباحث أنَّ هناك تصوراً واضحاً عن الشخص الذي يقصد تصدر العلم والجلوس لتعليمه وانه يجب ان يكون على درجة عالية من الإتقان والإجادة لعلمه وما ينوي تعليمه .

و لا شك إن اهم عوامل نجاح الجودة، أو لا يمكن إن تكون هناك جودة دون حذق و اتقان من قبل المعلم لمادته العلمية والإتقان هنا هو بمثابة الجودة بمفهومها الحديث ،حيث عدّ الفكر التربوي الإسلامي المعلم هو المحور في العملية التعليمية و مرشداً وموجهاً في نفس الوقت.

– يقول المفكرون المسلمون بضرورة تقريب العلم النظري والربط بين النظري والعملي فيدعو:

- الغزالي الى ممارسة العلم لحصول الملكة الراسخة والتي تعني جودة التعلم فيقول "فالممارسة سبيل التعلم كما الصناعات ،فمن اراد تعلم الكتابة فسبيله ان يتعاطى ما يتعاطاه الكاتب الحاذق وهو التدريب على الخط الحسن حتى يصير له ملكة راسخة"(الغزالي،١٩٦٤: ٦٦)

– اهتم الفكر التربوي الإسلامي بالحوافز المادية والمعنوية. حيث يعبر الغزالي عن ذلك: أن هناك بواعث للتعلم مثل حب المال والجاه في الدنيا وهي غير محمودة إلا أنه ينصح المتعلم بأن لا يهمل هذه البواعث لأنها تبقى المحرك أو الحافز لطلب العلم حيث يقول

الغزالي ((قد يتعظ بما يبقى منه، وكما أن الشهوة سبب لبقاء النسل، فأيضاً حب الجاه قد يكون سبباً لأحياء العلوم)). (شمس الدين،١٩٩٠ : ٥٠)

– ان يكون المعلم مؤهلا للقيام بمهنته من الناحيتين العلمية والعملية وان يتمتع المعلم بخصائص شخصية معينة حيث يقول:

- الغزالي " من اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرًا عظيمًا وخطرًا جسيمًا فليحفظ آدابه ووظائفه" (الغزالي،د.ت:١١٥).
- ابن خلدون بضرورة "إلمام المعلم بفن التدريس وطرقه، فلا يكفي أن يكون مؤهلا من الناحية العلمية فقط، وإنما ينبغي الإلمام بكيفية التدريس وطرقه وفنونه" (ابن خلدون، د.ت : ٣٥٢)،

وهذا يتوافق مع ما تعنيه الجودة في التربية الحديثة.

– أن يكون المتعلم مجدًا ومواظبًا، وحسن الخلق والمعاملة .حيث يقول:

- الغزالي"لا بد لطالب العلم من الجد والمثابرة وأورد ما قيل من أن العلم لا يعطي بعضه حتى تعطيه كلك. وقال لا ينال العلم إلا بالتواضع وإلقاء السمع ("الغزالي،د.ت، :١٠) .

ولعل من ابرز مقومات الجودة في العملية التعليمية تشجيع المفكرين التربويين المسلمين للمتعلمين على الجد والاجتهاد المواصل في طلب العلم بما يكفل اتقان التعلم وتحقيق التفوق.

– اكد الفكر التربوي الاسلامي أن يتصف المحتوى بالشمول والتوازن، ويقصد بالشمول كافة مجالات التعلم من معارف ومهارات، ونظريات وقيم واتجاهات من خلال اراء المفكرين المسلمين حيث يقول:

- ابن خلدون إلى "أن يأخذ المتعلم من كل فن بطرف حسب قدراته واستعداداته " (ابن خلدون ،د.ت:٣٢٥)،

وهذا يعني ضرورة إن تتكامل المعايير المادية مع المعايير الايمانية في بناء الشخصية السليمة.

وهذا ما اكدته الجودة بالمفهوم الحديث بضرورة اتصاف المحتوى بالشمول ، بما ينعكس ايجابيا على المتعلم الذي هو الهدف السامي للعملية التعليمية.

– مراعاة محتوى التعليم لقدرات واستعدادات المتعلمين .وفي هذا الصدد :

- يحذر الغزالي من عدم مراعاة استعدادات المتعلم ، ويدعو إلى مراعاة مستوى المتعلم ليس فقط في تقديم الخبرات ، وإنما في الإجابات عن الأسئلة.
- يؤكد ابن خلدون ضرورة مراعاة استعدادات وقدرات المتعلم بقوله " وإذا ألقيت عليه الغايات في البدايات وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي وبعيد عن الاستعداد له كلّ ذهنه عنها وحسب ذلك من صعوبة العلم نفسه فتكاسل عنه وانحرف عن ،قبوله وتمادى في هجرانه

(ابن خلدون، د.ت :٥٥٢).

وهذا ما يؤكده المفهوم الحديث للجودة التعليمية بضرورة ان ينظم المحتوى وفقا لقدرات المتعلم.

– أكد الفكر التربوي الإسلامي على ربط المحتوى التعليمي ببيئة المتعلم،كما دعا إلى ذلك:

- ابن خلدون،على أن العلم يجب أن يكون وثيق الصلة بالحياة، لأن الشريعة جاءت لتعالج الحياة لا لتعزلها. ودعت إلى الربط بين المتعلم وبيئته ليفكر ويستنتج.
- ويرى الغزالي أن السعادة الأخروية وثيقة الصلة بالحياة الدنيا، ولهذا فهو يرى أن يكون التعليم وثيق الصلة بالحياة الدنيا وبحاجات المجتمع ، بحيث يعمل على إعداد الأفراد في تحقيق الحياة الاجتماعية التي تتوافر فيها وتتناسق فيها متطلبات الحياة الكريمة.

ولاشك ان المحتوى الذي يرتبط ببيئة المتعلم له أثر كبيرٌ في اتقان المتعلم مما يؤثر ايجابا على جودة العملية التعليمية.

– يرى المفكرون المسلمون ضرورة ترتيب المحتوى وفق وحدات متصلة فيما بينها، وهذا ما أكده:

- الغزالي بقوله " إن العلوم متعاونة وبعضها مرتبط ببعض ويستفاد منه في الحال " (الغزالي ،د.ت:١١٠).
- اما ابن خلدون فيقول ان من شروط التأليف " أن يكون الفن الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول بحسب انقسام موضوعه فيقصد المطلع على ذلك أن يتمم ما نقص من تلك المسائل ليكمل الفن بكمال مسائله وفصوله ولا يبقي للنقص فيه مجال ")

كذلك فقد حذر ابن خلدون من الاختصار غير المبرر للعلوم بقوله " الاختصار فساد في التعليم وإخلال بالتحصيل" (ابن خلدون د.ت :٥٥٠).

– استهدف المفكرون التربويون المسلمون مستوى من التعلم الماهر أو الحاذق حيث اشترط على طالب العلم إن يأخذ العلم عن أحذق المعلمين و وضعوا الحذق شرطاً للأجر و شرطاً لبلوغ مرام العلم يقول:

- الغزالي من آداب المتعلم " أنْ لا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله فأن العلوم مرتبة ترتيباً ضرورياَ و بعضها طريق إلى بعض و الموفق من راعى ذلك الترتيب و التدريج أي لا يتجاوز فناً حتى يحكموه علماً و عملاً و ليكن قصده في كل علم يتحراه الترقي إلى ما هو فوقه "

(الغزالي،د.ت:٥٥)

وبهذا يتضح إن الفكر التربوي الإسلامي لا يقبل من التعلم إلا الحذق فيه و لا يقبل المعلم إلا الحذق في مهنته و علمه و هذا دليل على تمام العلم وجودته.

– أكد الفكر التربوي الإسلامي ضرورة تنويع المعلم في مصادر التعلم وطرق التدريس، مع التأكيد على مشاركة المتعلم في العملية التعليمية ، ويؤكد:

- ابن خلدون على التعلم بالاكتشاف " وتفريع المسائل واكتشاف الأدلة والأنظار فإن ذلك يزيد طالبها تمكنًا في ملكته وإيضاحًا لمعانيها المقصودة"

(ابن خلدون، د.ت :٥٥٥) ، "

وهو ما يتفق مع ما تدعو اليه الجودة بمفهومها الحديث.

– حث الفكر التربوي الاسلامي المعلم على استثمار حواس المتعلم من خلال استخدام الوسائط التعليمية السمعية، والسمعية البصرية، فالله– سبحانه وتعالى– خلق للإنسان حواسًا خمسًا عدّها المفكرون التربويون المسلمون مصادر للتعلم، وأشاروا إلى ضرورة توظيفها بالقدر الممكن اذ أوضح :

- ابن خلدون فضل تضافر هذه الحواس في الحصول على المعرفة حيث يرى أن تضافرها يتيح المعرفة التي من الله بها على عباده ،كما أن المحتوى التعليمي ينبغي أن يوظف حواس المتعلم باعتبارها مصادر للمعرفة ،

– ربط التعليم ببيئة المتعلمين من خلال إعطاء الأمثلة والاكتشاف والملاحظة وإثارة تفكير المتعلم، وهذا ما يؤكده كافة المفكرين التربويين المسلمين من حيث إثارة المتعلم وتحفيزه للتفكير، اذ يقول:

- ابن خلدون "فلا حرج في توسعة الكلام فيها وتفريغ المسائل واستكشاف الادلة والانظار فان ذلك يزيد طالبه تمكنا في ملكته وإيضاحا لمعانيها المقصودة" (ابن خلدون،د.ت:٥٥٢).

– أكد الفكر التربوي الإسلامي على ضرورة استخدام التقويم للتحقق من إتقان التعلم ، وفي هذا الصدد يقول:

- الغزالي " أن لا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله"

(الغزالي، د.ت:١١١)

و تبدو جودة المنهج عندما رأى المفكرون المسلمون إن يقدم العلم للمتعلم بعد أنْ يتقن الذي سبقه و لا يخوض في العلم دفعة واحدة بل يراعي الترتيب، وهذه المعايير تمثل صلب نجاح عملية التقويم وجودتها في التربية العصرية.

– أكد الفكر التربوي الإسلامي مراعاة أسلوب التكرار الهادف، وإعطاء الأمثلة، وتتابع طرح الخبرات التعليمية بصورة متدرجة كي يتحقق الهدف منها إذ يرى:

ابن خلدون ضرورة التتابع والتعاقب وتكرار الخبرة، ويرى أيضًا أن إغفال التتابع ينسي العلم ولا يثبت الخبرة، وأن التعليم المفيد لا يحصل إلا بالتكرار يقول ابن خلدون " اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدًا إذا كان على التدريج شيئًا فشيئًا وقليلا قليلا، تلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ويقرب له في شرحها " ويرى أنه يمكن تقريب المعنى للمتعلم باستخدام الأمثلة الحسية " (ابن خلدون، د.ت، :٥٥٢).

- الغزالي على مراعاة التتابع فيقول " وتلك الأمثال والتكامل والاستمرار في طرح الخبرات التعليمية بحيث تبدأ بالمهم فالأهم وإن العلوم مرتبة ترتيبًا ضروريًا، وبعضها طريق إلى بعض والموفق من راعى ذلك الترتيب والتدريج.

(" الغزالي،د.ت: ٢٢٩)

– ينبغي ان يحرص المعلم والمتعلم في الفكر التربوي الاسلامي على مداولة التعلم و الاستمرار في طلب العلم والا يقنعوا بما حصلوه من علم فيقول:

الغزالي "لايزال المرء عالما ما طلب العلم فاذا ظن انه علم فقد جهل"

(الغزالي،د.ت:١٢١)

- اما ابن خلدون فيقول " المتعلم اذا حصل ملكه في علم من العلوم استعد بها لقبول ما بقي و حصل له نشاط في طلب المزيد و النهوض إلى ما فوق ، حتى يستولي على غايات العلم "

(ابن خلدون، د.ت :٢٣٤)

– حرص الفكر التربوي الإسلامي على شمول أدوات التقويم لكافة مجالات التعلم حيث يرى أن على المعلم ان يختبر متعلميه بما يكشف عن قدراتهم واستعداداتهم ومستوى تحصيلهم وهذا ما أكده:

- ابن خلدون الذي رأى أن على المعلم أن يكشف قدرات المتعلمين واستعداداتهم عن طريق بعض الاختبارات العقلية والمهنية، وهذا ما اكدت عليه الجودة التعليمية بالمفهوم الحديث من تعدد وسائل التقويم بحيث لا يقتصر التقويم على نوع واحد من الاختبارات، فقد تم استخدام الاختبارات الشفوية والكتابية حيثما كان ذلك ضروريًا .

– توجيه المتعلم لتنويع مصادر التعلم والاعتماد على آليات التعلم الذاتي من خلال التعلم بالعمل، والتعلم التعاوني، والتعلم بالاكتشاف والبرهان، والاستقصاء . وحول التعلم التعاوني يقول:

- ابن خلدون شجع التعلم التشاركي التعاوني بين المتعلمين في الموقف التعليمي من خلال الحوار والمناقشة

وهذا ما أكده المفهوم الحديث للجودة التعليمية من أهمية التعاون في التعلم بدل التنافس .

وفي هذه النقطة نجد أن الفكر التربوي الإسلامي يعاصر المفهوم الحديث للجودة التي تؤكد على أهمية التعاون بدل التنافس.

مما سبق يستنتج الباحث ان الفكر التربوي الإسلامي يتصف دوماً بالتجدد بمعنى (المعاصرة) ليواجه متطلبات العصر، واحتياجات المجتمع الإسلامي في كل زمان ومكان ، فهو يعترف بالتغيير والتطور، وهو وبهذا يؤكد على أن لا يكون المتعلم منقادًا عديم التفكير، بل عليه أن يوجه عقله وتفكيره للبحث في أسرار الكون واكتشاف كنهه كما دعا الفكر التربوي الإسلامي إلى تجويد العملية التربوية وإتقانها، لما فيه مصلحة المجتمع، لكي تتحقق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة .

الفصل الرابع

الاستنتاجات

١. إن الجودة التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي تتعدى الحدود المادية الدنيوية، وهذا ما يجعلها تتمتع بالأصالة والمعاصرة.
٢. أن الكثير من هذه الأفكار التربوية تتفق مع ما تنادي به الجودة التعليمية .
٣. إن أصالة ومعاصرة الفكر التربوي الإسلامي نتج عنه تربية إسلامية شاملة لجميع النواحي الحياتية .
٤. برزت الجودة التعليمية كمعنى ومضمون في العصور الأولى من عهد الدولة الإسلامية وهذا يعني الأسبقية الزمنية للمفكرين التربويين المسلمين.
٥. إن الفكر التربوي الإسلامي وضع كل مفاهيم الجودة في إطار منظومة حركية متكاملة، وهذا يعطيه صفة الأصالة والمعاصرة.
٦. إن المفهوم الإسلامي للجودة في التعليم ينطلق من منظومة المفاهيم الأساسية في الإسلام المبنية على الإحسان وإتقان العمل والدقة فيه، وهي ذاتها الأصالة والمعاصرة.
٧. إن الفكر التربوي الإسلامي لم يكتفِ بالمعرفة في المجال التعليمي وانما تعدى ذلك إلى الجودة والإتقان، وهو قد سبق ظهور الجودة بمفهومها الحديث بوقت طويل.
٨. ان طبيعة التعليم في المؤسسات التي تستند إلى الإسلام فلسفة وضوابط وقيم صالحة تأتي من طبيعة جودة وأصالة ومعاصرة الفكر التربوي الإسلامي.
٩. أن الفكر التربوي الإسلامي أقر بمفهوم الإتقان، وهو أبعد وأكثر دقة ووضوحًا من مفهوم الجودة، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار معايير الإتقان في النظام التربوي المعاصر.
١٠. أكد الفكر التربوي الإسلامي الأصالة والمعاصرة فقد وازن بين حاجات المتعلم الروحية والمادية والاجتماعية.

التوصيات:

١. الحرص على استخدام المفاهيم والمصطلحات الإسلامية في الأدبيات التربوية لمفهوم الجودة عند استعمالها في التعليم بدل استعمال المفاهيم والمصطلحات الغربية لكونها قاصرة لا تفي بأهداف التربية الإسلامية.
٢. العمل على تضمين مفاهيم الجودة الشاملة في مناهجنا الدراسية لما يعود بالفائدة على امتنا الإسلامية.

٣. تعزيز القيم الإسلامية التي تدعو إلى جودة العملية التعليمية بكل عناصرها من خلال تضمينها في المنهج الدراسي.

٤. مراجعة برامج إعداد المعلمين والعمل على تحسينها بما يتلاءم مع متطلبات الجودة للوصول إلى الحالة المثلى للعملية التعليمية.

المقترحات:

١. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية للكشف عن مدى تضمن المناهج التعليمية لمفاهيم الجودة التعليمية على وفق مفهوم الفكر التربوي الإسلامي.

٢. تضمين المناهج التعليمية مفهوم الجودة التعليمية كما جاء بها الدين الإسلامي.

Abstract

The Educational Quality between Originality and Modernity in the Islamic Educational Ideology

key word/ Educational Quality

Inst .Dr .Ra'ad kareem Mohammed

Diyala General Directorate for Education/Baqubah

The need for reforming education and keeping a specific degree of quality is an inevitable must in order to achieve the best results due to the required educational objectives .So, this research sheds light on the Islamic Arabic educational quality represented in some Islamic Arab educational ideologists' views and the originality and modernity of those views .To Achieve the aim of the study , the researcher uses the descriptive analytical approach in his study to derive the educational quality from the educational views . Actually, the study contains four chapters ,from which the researcher draw up the following findings ;

- *The educational quality in the Islamic educational ideology is beyond the physical and materialistic limits which make it original and modern.*
- *The Islamic educational ideology asserts the originality and modernity in which it stabilize the learner's spiritual , physical and social needs.*

- *Finally the study recommended the following recommendations:*
- *An urgent need to use the Islamic concepts and items in the educational ethics of the concept "quality" instead of the use of the western concepts and items which don't achieve the Islamic educational objectives.*
- *Using ultimate quality concepts in our educational syllabuses to get benefit for our Islamic state*

المصادر

- أبو دف، محمود خليل(٢٠٠٧)جودة التعليم في التصور الإسلامي، بحث مقدم للمؤتمر الثالث للجودة في التعليم الفلسطيني، الجامعة الإسلامية، غزة ، للفترة من ٣٠-٣١ اكتوبر.
- ابن خلدون، ابو زيد عبد الرحمن (دت) المقدمة، ط٢،تحقيق حامد الطاهر، دار الفجر، القاهرة.
- ..... (١٩٨٦) مقدمة إبن خلدون ،القاهرة، دار نهضة، مصر.
- ..... (١٩٩٦) : المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- الأغا ، إحسان خليل و محمود حسن(١٩٩٩) :تصميم البحث التربوي (النظرية والتطبيق)، ط١، مطبعة الرنتيسي ، غزة .
- حسنة، عمر عبد الحميد(١٩٩٢)مراجعات في الفكر،ط٢،دار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض.
- رضا ،محمد جواد (١٩٩٣)، العرب و التنمية والحضارة الاختيار الصعب ،ط ٣ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،لبنان.
- .....(٢٠٠٠)ائمة الفكر التربوي الإسلامي، ط١، ذات السلاسل للنشر والتوزيع، الكويت.
- هنيدي، جمال الدين (٢٠٠٨)مبادئ الجودة الشاملة في الإسلام ، دار النشر للجامعات،القاهرة مصر.

- زياد ،مصطفى ،(٢٠٠٢)الفكر التربوي مدارسه واتجاهات تطوره ، ط١، ،مكتبة الرشد، الرياض.
- الزواوي، خالد محمد (٢٠٠٣) الجودة الشاملة في التعليم في الوطن العربي، مجموعة النيل العربية،القاهرة.
- شاهين،محمد(٢٠٠٤)جودة التعليم في المنظور الاسلامي،بحث في مؤتمر"النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني "نظمتهة جامعة القدس للفترة مابين ٣-٥/ ٧/ ٢٠٠٤.
- شمس الدين، عبد الأمير (١٩٩٠)الفكر التربوي عند الغزالي، ط١، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، لبنان.
- الشافعي ،احمد عبد الحميد(٢٠٠٠)ثقافة الجودة الشاملة في الفكر الإداري،مجلة التربية، المجلد الثاني،العدد الأول.
- السامرائي ،صالح مهدي (٢٠٠٧)إدارة الجودة الشاملة، ط١، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان.
- توفيق ،محمد عز الدّين(٢٠٠٠) التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، عرض كتاب في مجلة: حصاد الفكر، مج ٨، ع ٩٦، ذو القعدة ١٤٢٠هـ، فبراير (شباط) .
- عابدين، محمود عباس (٢٠٠٠)علم اقتصاديات التعليم الحديث، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة.
- العمريطي،إيمان بنت إبراهيم (٢٠١٠)جودة التعليم من منظور التربية الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.
- الغزالي ،أبو حامد محمد (د ت)حياء علوم الدين، ج١، ط٣، المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة .
- البيلاوي، حسن حسين (٢٠٠٦)الجودة الشاملة في التعليم،ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع،الأردن ،عمان
- الحربي ، خالد بن سعيد(٢٠٠٩) "أسس الجودة الشاملة في إعداد وتدريب المعلم من المنظور الإسلامي"، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة ام القرى، كلية التربية، السعودية.
- الجويبر ،عبد الرحم إبراهيم (٢٠٠٠)إدارة الجودة الشاملة والإتقان في الفكر الإسلامي المعاصر،ط٢،مطابع الرشيد، المدينة المنورة.

- الخطيب، احمد (١٩٩٥): التحديات والبدائل المستقبلية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، المجلد ٣، العدد (٢٧).
- الفتلاوي ، سهلية محسن(٢٠٠٨)الجودة في التعليم،دار الشروق،عمان ،الاردن.
- الكيلاني، تيسير علي(١٩٩٧): نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد وجودته النوعية، ط١، مكتبة بيروت، لبنان.
- الكيلاني، ماجد عرسان(١٩٨٢)تطوير مفهوم النظرية التربوية الإسلامية ،ط١،دمشق.
- المجالس القومية المصرية (٢٠٠٠) مفهوم الجودة التعليمية لمواجهة تحديات المستقبل،المؤتمر القومي للتعليم،القاهرة ،جمهورية مصر العربية.
- المهدي، احمد عبد الحليم(١٩٩٩)اعادة بناء التعليم،لماذا وكيف،ط٢ ، دار الشروق،القاهرة،
- المزين ، سلمان حسين (١٩٩٨)الفكر التربوي عند احمد بن مصطفى ،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الاسلامية، كلية التربية ،غزة، فلسطين.
- *Mary, saint Bosting, J. (2008).The Total Quality in The Educational Classroom. Leadership, 49(6): 66-70.*

الدور البريطاني في بناء الجيش والأمن الداخلي في سلطنة عُمان ١٩٧١-١٩٨٨م

الكلمة المفتاح : بريطانيا ، الجيش ، عمان
البحث مستل من رسالة ماجستير

أ.م.د وسام علي ثابت سعد جميل خلف
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية
Dr,Wesam2001@yahoo.com saad-king84@yahoo.com

الملخص

شغل هذا الموضوع الحيز الذي يراد منه الدور الذي قام به المستشارون البريطانيون خدمات على مستوى الدولة العُمانية عامة ، وعلى الاهتمام ببناء الجيش والأمن الداخلي خاصة ، إذ كان هذا الجانب حُظي باهتمام كبير من قبل السلطان قابوس والبريطانيين ، وذلك بسبب الظروف التي تمر بها السلطنة ، من فوضى واضطرابات حتمت عليهم الاهتمام بهذا الجانب المهم ، فتناول هذا البحث الموقف البريطاني من هذه الفوضى ، فعمل كلاهما على الاقتصاص من مثيريها ، وهم الظفاريون وإنهاء ثورتهم عام ١٩٧٦م ، بعد هذا العام اهتم ببناء الجيش من خلال التدريب والإعداد والتأهيل ، وكذلك استيراد الأسلحة من المناشىء البريطانية والتي كانت على مختلف الصنوف العسكرية مثل : سلاح الجو السلطاني ، القوة البرية ، القوة البحرية ، الدفاعات الجوية ، وتناول أيضاً الأمن الداخلي الذي كان يمثل صمام الأمان للسلطنة ، فكان دور البريطانيين واضحاً من خلال المناصب التي تسلموها على رأس هذا الجهاز الحيوي ، إذ بقيت قيادته في يد الضباط البريطانيين حتى عام ١٩٨٨م ، إذ بدأ بعد هذا العام استبدال المناصب والأشخاص بعُمانيين بدلاً من الضباط البريطانيين .

المقدمة

شغلت منطقة الخليج العربي مكانة مهمة في السياسة الخارجية البريطانية ، تلك السياسة التي بنيت على أسس السيطرة والنفوذ المباشر طيلة القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، فتغيرت تلك السياسة تبعاً لتغير الظروف الدولية ، ومنها تراجع قوة ومكانة بريطانيا ، وظهور النزعة الوطنية نحو الاستقلال لدى أغلب المناطق والبلدان الخاضعة لسيطرتها ، وأمام ذلك السيل الجارف من الحماس الوطني ، لم يكن أمامها إلا الانحناء ،

من خلال تطبيق استراتيجية جديدة في تلك المناطق ، تسمح من خلالها إنهاء مرحلة السيطرة العسكرية المباشرة واستبدالها بسيطرة اقتصادية تمثل تحكم بريطانيا بمفاصل اقتصاديات بلدان الخليج العربي ، وتجعلها تابعة سياسياً واقتصادياً لها ، مع السماح لتلك البلدان بممارسة نوع من الاستقلال السياسي يوهم الشعوب بأن بلدانهم تتمتع بالسيادة الكاملة.

تحديد الإطار الزمني للموضوع الدور التنظيمي لبريطانيا في سلطنة عُمان ، وهي بحث في إثبات فرضية إنَّ البريطانيين هم من وضعوا أسس دولة عُمان الحديثة ، وأسهموا بشكل أساسي في بناء الجيش والقوى الأمنية العُمانية لغرض صد أي خطر داخلي أو خارجي ، ابتداءً من حصولها على الاستقلال عام ١٩٧١م ، إذ شكلت بداية الموضوع حتى عام ١٩٨٨م ، والتي أسهمت في استقرار سلطنة عُمان بشكل دائمي مبني على النظام العالمي الجديد القائم على أسس التعايش السلمي وعدم التدخل في شؤون الغير .

أولاً : الموقف البريطاني من ثورة ظفار ١٩٧١-١٩٧٦م:

كان الموقف البريطاني واضحاً منذ بداية الثورة إذ خاضوا حرباً بالنيابة عن السلطان ، وأخذوا التدخل العسكري المباشر لمقاومة أي حركة تغيير داخل عُمان ، كانت بريطانيا لديها إستراتيجية في ظفار[١] .

منذ أوائل عام ١٩٧٠م تم إقصاء واتر فليد (Waterfield) وحل محله هيو اولدمان (H-Oldman) والذي قام وضع خطط ومنها فرقة تابعة لقوات السلطان المسلحة وتنمية كشبة الحجل[٤] ، وفي السياق نفسه فقد غير بيرود سجو (B-sego) وحل محل الكوثيل جون غراهم (J-Graham) وهو قائد مظلي فتسلم قيادة الجيش العُماني.

ومن الأساليب التي قامت بها بريطانيا عام ١٩٧٢م هي محاصرتهم في المناطق التي يقطنونها من خلال وضع العراقيل والحواجز من الألغام الأرضية والأسلاك الشائكة ، كذلك استخدموا الشدة في القصف على الأحياء من سلاح الجو[٢] .

عمدت بريطانيا إلى استخدام الشدة ضد الظفاريين فقام قائد الفرقة الشمالية المتواجدة هناك مايك هارفي (M-Harphy) والذي أغلق الحدود مع عدن ومنع دخول أي شخص ، قام بنسف الممرات التي يستخدمها الثوار ، وكانت تلك الإجراءات عام ١٩٧٢م[٣] .

وعندما تعرضت خطوط الأنابيب الناقلة للنفط إلى هجوم في ١٢ حزيران عام ١٩٧٠م ، عمدت بريطانيا لإجراء تغيرات استراتيجية على الصعيد السياسي والعسكري فقام البريطانيون

بزيارات متعددة إلى صلالة برئاسة المقيم السياسي البريطاني في الخليج ، كان الهدف منها هو إقناع السلطان سعيد بالتنازل عن الحكم(٥).

أسهمت شركة بتروليوم عُمان لتطوير النفط (petroleum Development Oman Company) مذكرة إلى الحكومة البريطانية طالبت بخلع السلطان سعيد وكثرة المطالبة في الأوساط السياسية والعسكرية البريطانية في خلع السلطان سعيد لأنه بات خطراً على أمن المنطقة واستقرارها بينما تعرضوا له من شدة في المقاومة على يد الظفاريين ، والمقصود خطر على شركات النفط البريطانية العاملة في عُمان وربما بسبب ضعف الانسجام بين السلطان سعيد وتوجهات مسؤولي الشركات العاملة في عُمان(٦) .

كانت بريطانيا تريد ترتيب البيت العُماني ، والتخلص من الأوضاع المضطربة فيها ، ففي ٢٠ حزيران ١٩٧٠م سعت بريطانيا على هذا العمل ، وكذلك أدعت أنها لم تقف عائقاً أمام أي تغيير يخدم مصالحها ويقضي على الفوضى والاضطرابات ، وكانت تشير بخصوصية إلى الضباط البريطانيين العاملين كمستشارين لدى السلطان سعيد بن تيمور ، وكان هدف بريطانيا من هذا العمل سحب البساط من تحت الثوار وتقليل مؤيديهم(٧) .

وبعد إعادة ترتيب البيت العُماني وتثبيت السلطان قابوس في الحكم بحسب ما ترغب به السلطات البريطانية ، عملت على إعداد خطط جديدة للقضاء على ثورة ظفار من خلال القواعد العسكرية الموجودة في صلالة ومصيرة ، وجود جيشها في السلطنة والعمل على تجديد مرفقاتهم وتدريبهم في تلك القواعد لضرب قوات الجبهة الشعبية في ظفار والتي كانت مصدر إزعاج وقلق للقوات البريطانية المتواجدة هناك(٨) .

ولتطبيق الخطط التي أعدوها لضرب الثوار في ظفار في تشرين الأول عام ١٩٧١م قاموا بعملية عسكرية على المنطقة الشرقية في ظفار أطلق عليها عملية الفهد استمرت لمدة شهرين حاولوا فيها قطع إمدادات تدفق السلاح والمؤن عن المنطقة الشرقية للثورة(٩) .

شن البريطانيون هجوماً جديداً في ١٨ أيار عام ١٩٧٢م في القاطع الغربي ، بعملية عسكرية في هذا الجانب ، وفي ٢٤ أيار هاجموا حيرون وريف ظفار ، وفي ٢٥ أيار ١٩٧٢م قاموا بمهاجمة الأنهار بالطائرات لقطع الإمدادات على الثوار(١٠) .

وفي مجال تطوير العمليات العسكرية لجأت بريطانيا إلى تدريب فرقة متكونة من رؤوساء القبائل العُمانية للإسهام في القتال ضد الثورة الظفارية ، وكان تدريبهم على الحرب المضادة للعصابات سميت هذه الفرقة بفرقة ظفار الخاصة ، وأيضاً استخدمت فرقة أخرى

لمقاتلة الحركة كانت متخصصة في قمع التمردات مثل فرقة الجورخاس (Gurkhass) وهي قوة عسكرية مدججة بآليات وأسلحة فتاكة على الأرض وكان أغلبهم مرتزقة من النيبال العاملين في الجيش البريطاني[١١] .

ولسير الأحداث والمعارك في ظفار شكل مجلس الدفاع الأعلى كانت من مهماته متابعة سير العمليات العسكرية في ظفار ، وكانت هذه الحرب هي الوحيدة التي يوجد فيها جنود بريطانيون ، في هذه الأثناء لم تستطيع بريطانيا وحدها تحمل أعباء الحرب ولم تستطيع التخلي عن مصالحها في المنطقة مثل النفط ، فعملت من خلال علاقتها الخارجية القوية إقناع كل من الأردن وإيران في تقديم الدعم للسلطان وكانت هاتان الدولتان قادرتين على هذا الدعم[١٢] .

ومن اجل تحقيق مصالحها استخدمت بريطانيا الحرب النفسية ضد الظفاريين من خلال إلقاء المنشورات من سلاح الجو البريطاني في أماكن تواجدهم في أعالي الجبال[١٣] ، ولكسب المعركة قام السلطان بزيارة إلى بريطانيا في عام ١٩٧٣م لكسب الدعم البريطاني في الحرب في ظفار ، وخلال هذه الزيارة حصل على الدعم الكامل لاسيما في جانب التسليح إذ حصل على سرب من طائرات الجاغوار وعلى مدافع (١٠٥ملم) ، وكذلك شهد عام ١٩٧٤ زيارات ميدانية من قبل السلطان والقيادات العليا البريطانية مثل وزير الدفاع البريطاني و الوقوف على سير العملية ، كذلك لجأت إلى أسلوب الإغراء المادي تجاه الظفاريين المتعاونين والإبلاغ عن قادة المعركة ، ويتم ضربهم من قبل سلاح الجو البريطاني[١٤] .

ونتيجة الدعم المتزايد من الجانب البريطاني والإيراني والأردني تمكنت سلطنة عُمان من القضاء على الحركة ، وفي بداية كانون الأول ١٩٧٥م تم الاستيلاء على مدينة ضلوكوت ، وجاء هذا على أثر تقرير أعده الجنرال جون اكسورست (J–Axceoresit) والذي أعلن فيه إن ظفاراً أصبحت تحت السيطرة[١٥] .

كان هذا الانتصار مبنياً على الدعم العسكري والذي حسم على يد القوات البريطانية وقوات السلطان والدعم المقدم من قبل الإيرانيين والأردنيين والذي كان يبلغ عددهم (٣٠٠٠) مقاتل أسهم هذا في كسب جوانب المعركة العسكرية[١٦] ، وفي بداية عام ١٩٧٦م توصلت سلطنة عُمان إلى عقد محادثات مع اليمن الجنوبية برعاية سعودية على الصعيد السياسي

لإنهاء الخلافات بين الطرفين وتخلت اليمن الجنوبية ، وفي تشرين الثاني عام ١٩٧٦م دمج إقليم ظفار مع سلطنة عُمان[١٧] .

ثانياً :الإدارة البريطانية للجيش والشؤون الأمنية خلال المدة ١٩٧١-١٩٧٦م:

على الرغم ما حدث من التغيير السياسي في السلطنة ومجيء السلطان قابوس وهو الأكثر مقبولية لدى الشعب والأوساط العُمانية ، على الرغم من أنَّ بريطانيا قررت الانسحاب من السويس والخليج العربي ، وهذا جاء في تصويت البرلمان البريطاني في عام ١٩٦٨م ، وبدأ هذا القرار في عام ١٩٧١م لكن بريطانيا مازالت موجودة في عُمان ، وجاء التبرير البريطاني لذلك الوجود في السلطنة ، وجود خطر يهدد أمن السلطنة والمصالح البريطانية في المنطقة ، والمتمثل بالحركات المسلحة التي لم تكن منهزمة آنذاك[١٨] .

تؤكد أغلب المصادر أنَّ البريطانيين انسحبوا عسكرياً من الخليج العربي عام ١٩٧١م لاسيما عُمان ، لكن بقيت على شكل مستشارين ومشرفين ومدربين ومستثمرين في جميع دول الخليج ، وكلاً حسب اختصاصه وحسب الحاجة إليها مع بقاء قواعد عسكرية بريطانية وشركات نفطية[١٩] .

فيما يخص موقف قابوس المتفاعل مع البريطانيين فقد أكده في تصريحه ١٨ تشرين الثاني ١٩٧٣م[٢٠] ، وجاء على لسان قابوس : " **لا نجد حرجاً في التعامل مع الانكليز لأنهم موجودون لدينا كخبراء ونحن نستفيد في خبراتهم في إصلاح الدولة وبناء كوادر الجيش الحديث** "[٢١] .

ولإيضاح الإدارة البريطانية ودورها في شؤون الدولة هي الزيادة الملحوظة في تزايد وجودهم والعمل في القطاعين الحكومي والخاص ، إذ في مطلع السبعينات زاد حجم القوة العاملة في القطاع الحكومي من البريطانيين والأجانب من (٥٥٣) إلى (٥٥٠٧) ، وفي القطاع الخاص (١٤٠٠٠) إلى (٦٥٠٠٠) وكان البريطانيون أغلبهم في القطاعين من خلال الأشخاص والشركات[٢٢] .

لقد كان هناك مجموعة من الضباط البريطانيين عملوا في إدارة الشؤون العسكرية والأمنية في السلطنة ، وكان لهم اليد الطولى في صنع القرار العسكري والاستخباري تسلموا مناصب رفيعة في الدولة ، وعلى سبيل المثال كانت من الأجهزة الحساسة والمهمة في الدولة هو جهاز الاستخبارات وهو جهاز امني مهم وحسب ما جاء في فحوى هذا التقرير المكتوب أنَّ منذ تأسيس هذا الجهاز في تموز ١٩٥٩م وحتى ايلول ١٩٩٢م كان يدار هذا

الجهاز المهم من قبل ضباط الاستخبارات البريطانيين ، فكانوا متعاقدين شخصياً مع السلطنة كضباط معارين من الاستخبارات العسكرية البريطانية ، أو من استخبارات الطيران البريطاني أو من جهاز الاستخبارات الخارجية البريطانية[٢٣] .

بعد انقلاب ٢٦ تموز ١٩٧٠م تطور العمل الاستخباراتي فعين أول مدير استخبارات مالكولم دينينون ، وظل في المنصب حتى ايلول ١٩٧٢م ، ومن ثم تعين في منصب المستشار للأمن القومي وعندما تسلم المسؤوليات وتحديدها تم تعيين راي نايتنفيل (Ray Nightinlgali) مديرا للاستخبارات[٢٤] .

ورد في أحد المصادر في توضيح دور المستشارين البريطانيين ، إذ كانوا يشكلون في الواقع حكومة سرية متخفية تحت خيمة الدولة العُمانية ، وكان اولئك يتولون معظم المهام التي اقرها إعلان السلطان قابوس بعد الانقلاب[٢٥] .

يضاف إلى ذلك وجود القاعدة العسكرية في صلالة التي كان لها دور مؤثر في القضاء على ثور الظفاريون[٢٦] .

اختلف رئيس الوزراء طارق بن تيمور مع البريطانيين في طريقة إدارة الحكومة ، بسبب رغبته بتأسيس دولة دستورية ، تكون فيها السيادة للعُمانيين على عكس رغبة البريطانيين الذين أرادوا إسناد الدولة وتكون السيادة فيها الحقيقية لهم ، وهذه النوايا أثارت حفيظة المستشارين البريطانيين حينها أخبروا السلطان قابوس بنوايا عمه والتي رفضها[٢٧] ، كان هناك اختلاف بين السلطان قابوس وعمه طارق بن تيمور رئيس الوزراء في معالجة شؤون السلطنة ، حول النظام السياسي عندما عارض طارق بن تيمور نظام المملكة الدستورية في السلطنة بينما تمسك السلطان قابوس بهذا النظام كذلك أيد قابوس دور الخبراء والمستشارين البريطانيين في عملية الإصلاح والتحديث ويعتقد أنها مرحلة ضرورية للشروع بعملية للتخطيط الاستراتيجي لمستقبل عُمان التي تحتاج إلى أعمالهم مهما كانت جنسياتهم ، فالسلطنة لازالت فتية والأخطاء موجودة وتصحيح المسار لا يمكن أن يكون في يوم وليلة لهذا ابتعد طارق وقدم استقالته[٢٨] .

لم يكن طارق بن تيمور وحده من انتقد سياسة قابوس تجاه البريطانيين ، بل انتقد من قبل اتحاد الوطني لطلبة عُمان الإصلاحات السلطان قابوس في بيان صدر في ٥-٨ آب ١٩٨٠م بمؤتمرهم الذي جاء بمضمونه : " **إنَّ جميع الإصلاحات التي يقوم بها قابوس في**

السلطنة هي بإشراف وتخطيط وتنفيذ بريطاني من خلال المستشارين الموجودين في مؤسسات الدولة العسكرية والمدنية "[٢٩] .

إنّ ما يزيد إثبات تواجد البريطانيين ودورهم في الجانب العسكري والأمني هي المشاركة في الإدارة والأساليب والإعداد العسكري والأمني وتزايد انضمامهم إلى الجيش العماني على شكل مقاتلين معارين من وزارة الدفاع البريطانية أو مدربين للجيش ، إذ أسهم تدريبهم في زيادة قدرة الجيش القتالية وتزايد أعدادهم تدريجياً مع الوقت ، إذ كان في عام ١٩٧٠م يبلغ (٢٥٠٠) ثم تزايد إلى (١٢٠٠٠) مقاتل في عام ١٩٧٣م[٣٠] .

كان الجيش العُماني مقسماً إلى كتائب من ضمن تلك الكتائب كتيبة مسقط وكتيبة الشمال والصحراء وكتيبة الجمل شكلت النواة الأولى للقوات المسلحة العُمانية في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٧٠م لتكون أول وحدة عسكرية في عهد السلطان قابوس شاركت في حربها ضد ظفار واكتمل تشكيلها في أوائل ١٩٧١م ودخلت الدروع وشكلت سرية بين المعسكرين[٣١] .

عمل السلطان حثيثاً على إنشاء جيش عصري معتمد على العُمانيين مع دور واضح ومؤثر للضباط البريطانيين والاستفادة ممن انضموا في صفوف الجيش فأسهموا في إنشاء الفرق الوطنية ، كانت أول فرقة هي فرقة (صلاح الدين) في ٢٨ كانون الأول ١٩٧٠م ومقرها مدينة مرباط ، من نيسان إلى آيار تشكلت فرق مثل (فرقة العاصفة) و (فرقة النصر) و (فرقة خالد بن الوليد) و(فرقة صلاح الدين الثانية) و (فرقة المعمري) وتم تشكيل هذه الفرق منذ بداية ١٩٧١م حتى نهاية ١٩٧٤م ، بلغ عدد هذه الفرق (١٧) فرقة وكان عدد جنود كل فرقة (١٥٠٠) ، وتمركزت تلك الفرق حسب موقعها الجغرافي والقبلي ، فبلغ مجموع هذه الفرق من الضباط والمراتب إلى (١١٥،٠٠٠) مئة وخمسة عشر ألف مقاتل ، وعلى الرغم من أنّ بريطانيا كانت لها دور في تشكيل تلك الفرق لكنها لم تكن تثق بها ثقة كاملة[٣٢].

كانت تعتبر حرب ظفار تقليدية للجيش البريطاني من حيث التخطيط والتنفيذ لها من قبل قادة بريطانيين ، وكانوا أيضاً يعتبرونها مغامرة لتحقيق مكاسب لهم تدر أرباحاً شهرية وسنوية ، وهذا ما تريد تحقيقه لهم في خوض هذه الحرب ، أما الجانب الاقتصادي فكانت فرصة لجمع الأموال وهذا ما فسرته الصحيفة على أنهم تعاملوا معها من الجانب الاقتصادي عندما تحدثت عنه صحيفة (Sand Times) البريطانية في ١٩٧٢م عن المردودات الاقتصادية التي يجنيها البريطانيون من مرتبات في الجيش ، إذ كان الطيارون يتلقون

(٥٠٠٠) جنيه إسترليني سنوياً ، بينما حصل النقباء على (٣٦٦٥) جنيه إسترليني ومن هم برتبة مقدم (٤٤٧١) جنيه إسترليني سنوياً[٣٣] ، أي ما يعادل (٣٠٥) ثلاثمائة وخمس جنيهات شهرياً ، للنقباء أي ما يعادل (٣٧٢) ثلاثمائة واثنين وسبعين جنيهاً شهرياً للمقدمين، استثنيت هذه الرواتب من للضرائب ، بل تكفلت السلطنة بنفقات إضافية للضباط أثناء الخدمة في حين تكفلت وزارة الدفاع البريطانية بدفع (٩٠٠٠) جنيه إسترليني للمقدمين سنوياً[٣٤] .

على أثر تلك الحوافز المادية ظهر تزايد ملحوظ في عدد الجنود البريطانيون في الجيش العُماني ، عندما وصل عددهم في المناصب القيادية نحو (٢٠٠) ضابط ، فضلاً عن (٨٠) ضابط يشرفون على قوات غير نظامية[٣٥] .

وبخصوص دور المستشارين البريطانيين في إدارة مؤسسات الدولة العُمانية وخاصة العسكرية في سبعينات ومنتصف الثمانينات من القرن العشرين ، هو ما علق عليه المراقبون الأجانب في داخل السلطنة العُمانية كيف اعتمد السلطان كلياً على هؤلاء المستشارين الذين قاموا بدور استشاري مهم في الجانب العسكري ومؤسسات الجانب المدني[٣٦] .

لقد كان هناك دور مهم لضباط بريطانيين في منذ ما بعد الانقلاب ٢٦ تموز عام ١٩٧٠م ، كان هؤلاء من بين ضباط القوات المسلحة البريطانية ، دورهم تركز في إدارة وتوجيه الحكومة العُمانية وقد شكلوا من بينهم مجلس استشاري ، اخذوا على عاتقهم عدداً من الأمور ولكن كانت رئاسة هذا المجلس بقيادة السلطان قابوس[٣٧] .

كان من بين هؤلاء عدد من الضباط وكان من بينهم هيو اولدمان الذي كان رئيساً لسكرتارية الدفاع البريطاني ، أدى دوراً في الإطاحة بالسلطان سعيد ، ماكلولم دنيسون الذي أصبح رئيساً للاستخبارات وعضواً في مجلس الدفاع ، وجون جراهم أصبح عضواً وسكرتير للمجلس ، وكذلك بتير ماسون سكرتير السلطان لشؤون النفط ، وغيرهم من الضباط والفنيين الذي امسكوا زمام الأمور في السلطنة[٣٨] .

حاز بعض هؤلاء الضباط على اهتمام كبير من السلطان قابوس وثقته ومنهم يتم لالندن الذي أصبح محط إعجاب السلطان وتدرج في مناصب مهمة وأشرف على تأسيس مراكز مهمة حتى أصبح وزير الدفاع لسلطنة عُمان ، وحصل على الجنسية العُمانية ، وهو الذي أسس وزارة المكتب السلطاني وهو الجهاز الذي يدير ويشرف على الأجهزة الأمنية[٣٩] .

كانت الأوضاع الأمنية غير المستقرة هي مبرر السلطان قابوس للتمسك بالبريطانيين فيما بعد الانسحاب من الخليج العربي[٤٠] ، لأنه اعتمد على الضباط البريطانيين منهم الجنرال جوني واتس (John Town send) الذي شغل سابقاً رئيساً للوحدات الخاصة البريطانية (S.A.S) ، أصبح في منصب قائد الجيش العُماني[٤١] .

لقد اتخذ البريطانيون من قاعدة مصيرة وصلالة قواعد عسكرية لممارسة دورهم في الإدارة والعمل في المواضيع التي تخص السلطنة وعلى اثر اتفاق سابق مع السلطان قابوس ، ازداد عدد العسكريين البريطانيين في قاعدة مصيرة وحدها (٣٤٠٠) مقاتل[٤٢] .

استمر الضباط البريطانيون في تدريب القوات المسلحة العُمانية الحديثة وأدارت المخابرات ، والى جانب هذه القواعد العسكرية التي ذكرت امتلكت بريطانيا قواعد عسكرية أخرى في عُمان منها بيت الفلج والسيب والرقم وأم الفوراق ، وكذلك امتلكت مطارات عسكرية لضرب الثوار مثل ثمريت وجبل الفهود ومرارباط وغيرها ، شكلت تلك المميزات للقواعد العسكرية والمطارات البريطانية الدور البريطاني على الأراضي العُمانية ودرايتهم لشؤون البلاد الداخلية[٤٣] .

عندما أصبح الضابط البريطاني هيو اولدمان (Hugh old man) وزير الدفاع للسلطنة في عام ١٩٧١م اختير لهذا المنصب عندما كان في سكرتارية الدفاع ، وكان اختياره كوزير أجنبي للسلطنة لعدم وجود من هو أفضل منه من بين الضباط العُمانيين وحسب التوجيهات البريطانية ، فضلاً عن أنَّ الأمن والدفاع قد مسك من قبل بريطانيا مباشرة ، إذ بدأت عملية إعداد جيش عُماني جديد على أسس حديثة والحق فيه عدد من الضباط البريطانيين والمستشارين من الجيش البريطاني والبحرية الملكية البريطانية فأصبح في كل كتيبة (٢٢) مقاتلاً بريطانياً في عام ١٩٧١م[٤٤] .

في عام ١٩٧٢م بدا واضحاً النظر للمؤسسات العسكرية التي أقامها الضباط البريطانيون من خلال استحداث صنوف جديدة في الجيش العُماني وتحديثه وشراء معدات عسكرية حديثة ، دخلت من ضمنها الطائرات ومنها طائرات الجاغوار وعددها (١٢) ، ومنظومة (رابير) للدفاع الجوي ، فكان لابد الاستعانة بخبراء يعملون في هذا المجال لذلك كان وجود المستشارين البريطانيين ضروري في انجاز المهمة[٤٥] .

على أثر ذلك التحديث والتطور في المعدات العسكرية العُمانية والقوات المسلحة ظهرت زيادة في عدد الضباط البريطانيين والمستشارين العسكريين في المؤسسة العسكرية العُمانية

وإدارتها فأصبح العاملون في قوات السلطان (S.A.F) (وهي قوات مسؤولة عن السلطان الشخصي) (٨٧٠) مقاتلاً في مختلف الصنوف العسكرية المختلفة[٤٦] .

إنَّ تلك الأعداد المتزايد من البريطانيين في الجيش العُماني جعلت السلطان يعتمد على الدعم البريطاني في أعلى مستوياته ، وفي أواخر ١٩٧٢م ارتفع عدد المقاتلين العسكريين البريطانيين في قوات السلطان إلى (١٠٠٠) عسكري آخر[٤٧] ، وبسبب تولي البريطانيين إدارة الشؤون العُمانية شكل كبار الضباط البريطانيين في عُمان مجلس الدفاع الأعلى ، والذي مثل السلطة العليا في البلاد ومثل المجلس كلاً من جنرال تيموس كريزي (Timothy Gresy) قائد جيش السلطان ومساعد سكرتير الدفاع يزعوس سمل ووزير الخارجية فهر بن حمود وممثل البوليس دي سلفا (D–selfa) وجون تاوزند (John Town send) المستشار الاقتصادي ، سيطر هذا المجلس على المناصب العليا والحساسة في الدولة ، وكذلك المؤسسات المدنية والعسكرية[٤٨] .

من خلال تأسيس ذلك المجلس تبين الدور الذي أدّاه أولئك الضباط والمستشارون في إدارة شؤون البلد العسكرية والمدنية ، وتأكيد على هذا الدور هو ما دار في اللقاء الذي حدث في١١ أيلول عام ١٩٧٣م في مقر رئاسة الوزراء والذي تضمن أن يأخذ هؤلاء دورهم الأمثل في الإدارة ، وتعزيز العلاقات البريطانية العُمانية[٤٩].

وعلى الرغم من أنّ العمليات العسكرية كانت متقدمة في خطاها فقد سارت خطط التنمية جنبها ، فزار وفد خبراء التنمية في حزيران عام ١٩٧٤م ، وكان على رأس ذلك الوفد جون رالي (John Rally) كان الهدف منها تقديم مساعدة لعُمان ، وفي حزيران عام ١٩٧٤م وصل عدد من الخبراء وقاموا بمساعدات فنية ، كانت مهنة أولئك يعملون كمستشارين لوزارات التنمية والصحة والتربية والتعليم والشؤون الاجتماعية والعمل لتقديم الخدمات في تطوير وزاراتهم[٥٠] .

وفي ٢٧ نيسان عام ١٩٧٥م وصل إلى عُمان وزير الدفاع البريطاني روي ميسون (R–Mason) أكد أنَّ بريطانيا لا تنوي أن تسحب قواتها من عُمان دعماً للحكومة ضد التمرد ، وهذا يؤكد أنَّ بريطانيا مستمرة في وجودها علماً أنَّ وجود النفط والشركات التجارية أهم دوافع التمسك بهذا البلد[٥١] .

وفي كانون الأول عام ١٩٧٥م أعلن الميجر بركنز (Berkenes) القائد البريطاني للقوات العُمانية قائلاً : " **انه من المؤسف أن تنسحب بريطانيا من عُمان وذلك لما تجنيها من أرباح بسبب المرتبات الضخمة التي تقدمها الحكومة العُمانية للضباط والجنود العاملين في وسط قواتها إلى جانب الفرص المتاحة للشركات والمؤسسات البريطانية** "[٥٢].

وفي أطر التعاون بين عُمان والبريطانيين في الإدارة والتنظيم تأسست الجمعية الانكليزية العُمانية في كانون الثاني عام ١٩٧٦م كانت في رعاية السلطان قابوس والسفير العُماني دلالة على التعاون البريطاني في الجانب الثقافي المتبادل بين الطرفين وغير ذلك ، إنها جمعية تهتم بالشؤون الثقافية والعلمية ، أرادت تطوير المستوى الثقافي في المجتمع العُماني من خلال تعزيز الأعمال الثقافية ، والتي بدأت تطويرها من خلال تلك الجمعية ، وبما قامت به من بناء مسارح ثقافية ومهرجانات سنوية ، استدلالاً على الثقافة العُمانية[٥٣] .

ثالثاً : الدور البريطاني في بناء منظومة الأمن والدفاع العُمانية ١٩٧٦-١٩٨٨م :

وصف عام ١٩٧٦م بأنه العام الذي بدأت به الأوساط الشعبية البريطانية المطالبة بالتعجيل في انسحاب قواتها من عُمان[٥٤] ، لكن تلك الدعوات لم تجد آذاناً صاغية لأن الوجود البريطاني مستمر ، ومع اعتماد السلطان قابوس في بداية تشكيل دولته وبشكل كامل على الدعم البريطاني في إدارة الشؤون العسكرية والإدارية والسياسية والعسكرية والاقتصادية لكنه كان حريصاً على تنمية الخبرات العُمانية[٥٥] .

نظراً للمناداة من الأوساط الشعبية البريطانية ، خلال زيارة السلطان قابوس إلى بريطانيا في تموز عام ١٩٧٦م تم التخلي عن التسهيلات التي تقدم لسلاح الجو الملكي البريطاني في صلالة ومطار مصيره ، وتم الاتفاق على ذلك في ٣١ تموز عام ١٩٧٦م ، وجاء نشر هذا في القاهرة ولندن إنَّ سلاح الجو الملكي البريطاني لن يخدم في قاعدة مصيرة اعتباراً من ٣١ أيار عام ١٩٧٧م[٥٦] .

كانت هذه المناداة قد دفع بها حزب العمال البريطاني ولا تملك الجدية الكاملة في هذه المناشدات والمناداة ، بقدر ما هي حملات وادعاءات انتخابية ، وكان وراءها الانتخابات البريطانية ، فإن هذه المناشدات تحسب على أنها مناورات انتخابية ليس إلا .

إنَّ الانسحاب لا يشمل المتعاقدين مع القوة الجوية العُمانية من مستشارين وفنيين بل يشمل الجنود المرتبطين في وزارة الدفاع البريطانية ، والسبب هو التوصل إلى اتفاق أمريكي

بريطاني وعُماني للعمل المشترك وتوجيه المواقف والجهود للتصدي للشيوعية والدفاع عن المصالح المشتركة في المنطقة[٥٧] .

بما أنَّ الدور البريطاني في عُمان تنظيمي وإداري في مؤسسة الأمن والدفاع ، وشمل إلحاق الضباط وضباط الصف البريطانيين بالقوات المسلحة العُمانية ، فضلاً عن الضباط السابقين المجندين على شكل عقود مع الحكومة العُمانية ، وبيع الطائرات والأسلحة والمعدات الأخرى إلى الحكومة العُمانية[٥٨] ، فقد كان السلطان قابوس معجباً بالوسائل والطرق العسكرية المتبعة في بريطانيا ، وكان راغباً في الحفاظ على خدمات الضباط النظاميين البريطانيين والضباط العاملين بموجب عقود في القوات المسلحة[٥٩] .

سيطر البريطانيون على اغلب المناصب العسكرية في السلطنة في عام ١٩٨٨م بمن فيهم القوات الجوية والبرية ومديرية الشرطة ومديرية المرور جميعها تدار من قبل ضباط ومواطنين كانوا بريطانيين أيضاً[٦٠] .

واصلت عُمان استخدام المطار البريطاني الموجود في جزيرة مصيرة مع الضباط البريطانيين المعارين ، فيما بدأت مطالب أمريكية للحصول على حقوق الهبوط في مطار الجزيرة[٦١] ، لقد كانت هناك أسباب غيرت بريطانيا وإلزامها بمساعدة السلطان لعدة أمور سوف نقوم باستبيانها[٦٢] .

يبدو أنَّ تنازل بريطانيا من القاعدة العسكرية في جزيرة مصيرة لصالح الولايات المتحدة الأمريكية أو بيعها في عام ١٩٧٧م كانت بالنسبة لبريطانيا مركزاً مهماً لأنها محطة طبيعية للطيران البريطاني بين قبرص شمالاً وجزيرة غوام في المحيط الهندي جنوباً بهدف الاستفادة من قوة الولايات المتحدة الأمريكية والتوصل إلى رؤيا مشتركة في مصالحهم عموماً ودرء الخطر الشيوعي القريب من الحدود العُمانية المتواجد في اليمن[٦٣] .

وأن تكون على بعد خطوات من بوابة الخليج العربي ومضيق هرمز فالمحافظة على سلامة بوابة الخليج العربي وممراته ذات أهمية قصوى بالنسبة إلى مصالح بريطانيا النفطية في الساحل[٦٤] ، إنَّ التوتر والعداء بين عُمان وجمهورية اليمن الديمقراطية وتطلع عُمان للدفاع عن مضيق هرمز بعد أحداث الثورة الإيرانية ١٩٧٩م أدى إلى بروز توجهات غربية لدعم تلك التوجهات ، لذلك اضطرت عُمان إلى شراء سرب المقاتلات من طراز (جاغوار) والمزيد من الصواريخ المضادة للطائرات من طراز (رايبر) من بريطانيا[٦٥] .

إن التدخل السوفيتي في أفغانستان في كانون الأول ١٩٧٩م قد دق ناقوس الخطر لدى بريطانيا والولايات المتحدة ، لذلك قامت بتعزيز تواجدها في عُمان بعد انتهاء الدور الإيراني في المنطقة ، فقامت بريطانيا باستدعاء ألف جندي من الاحتياطي العسكري كإجراء طارىء لم تقدم عليه بريطانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وفي وقت كانت تعالج أزمتها المالية[٦٦] .

عندما زار وزير الدفاع البريطاني كارنجتون (Carrington) في كانون الثاني عام ١٩٨٠م عُمان عرض خطط بريطانيا لتأمين مصالح الغرب في الخليج العربي والدفاع عن أمنه ، وهذا الأمر طبيعي ، إذ شعرت بريطانيا بالخطر والتهديد لمصالحها في المنطقة ، فساعدت عُمان في القيام بتحديث البنية العسكرية وتطوير مؤسستها من خلال جلب الخبرات البريطانية داخل هذه المؤسسة العسكرية وتعزيزها بالمعدات العسكرية وضباط عسكريين ومستشارين أمنيين فكان هذا التطوير مبنياً على موافقة وتمويل من قبل القوى الغربية[٦٧] .

على اثر ذلك وقعت عُمان مع مؤسسة ابروسييس البريطانية في عام ١٩٨٠م عقداً لشراء طائرات جاغوار وبعدد (١٤) وعدد من الصواريخ وكانت تشكل هذه الصفقة (١٤٠) مليون دولار إذ بلغ قيمة الطائرة (١١,٥) مليون دولار[٦٨] .

إنَّ ذلك الإنفاق العسكري كان له مردودات اقتصادية على بريطانيا إذ استمرت في عقد مثل تلك الاتفاقيات ففي تشرين الثاني ١٩٨٠م وقعت مسقط اتفاقية مع قائد البحرية البريطاني الأدميرال تيرنس لودين (Terence Lewin) تضمن التزام مسقط بتزويد السفن الحربية البريطانية بالوقود من ميناء قابوس[٦٩] .

كذلك تم تحويل الضباط البريطانيين إلى الخدمة ضمن القوات المسلحة العُمانية وكان ذلك التحول عندما زاره وزير الخارجية البريطاني داوغلاس هيرد (Douglas Hard) في عام ١٩٨٠م كانت تلك تطورات مهمة لابد من الإشارة إليها أن ما تعمله بريطانيا وتريده هو امتلاك سلطنة عُمان موقعها الاستراتيجي في المنطقة[٧٠] .

وفي عام ١٩٨١م حدث اتفاق بين رئيسة الوزراء البريطاني مارغريت تاتشر[٧١] (Margarete Tatcher) والسلطان قابوس تضمن تعيين الجنرال تيموثي كريزي (Timothy Greasey) قائداً للقوات المسلحة العُمانية لمدة سنتين ، ودلالة على تواجد البريطانيين واستمرار عدد من القادة في القوة الجوية وضباط البحرية البريطانية يعملون في منتصف الثمانينات[٧٢] .

أما جهاز الشرطة السلطانية فيدار من قبل فكا فيلكس دى-سلفا وهو المسؤول عن هذا الجهاز وكان محط ثقة السلطان الكاملة ، وهذا جعله أحد مراكز نفوذ القوى في عمُان ، أصبح في بعض الأحيان سبباً في بعض الصراعات بين هذا الجهاز والقيادات البريطانية في القوات المسلحة السلطانية ، أما عن تجهيز هذا بالمعدات العسكرية وغيرها فكانت شركات بريطانية قد منحتها السلطنة عقوداً لتجهيزها في مجالات التنمية المختلفة وخاصة ما يتعلق بالتجهيزات الأمنية والسيارات والمعدات والأسلحة اللازمة لتلك الأعمال[٧٣] .

ولابد من ذكر كل ما قام به البريطانيون عندما تسلموا مناصب أو مراكز قيادات مهمة في أجهزة الدفاع وامن سلطنة عُمان ، استمرت في تواجدها في سلطنة عُمان من خلال الإدارة والتنظيم ، علماً أنَّ بقاءها كان باتفاق مع حكومة السلطان[٧٤] .

أما في الفترة ما بين عامي ١٩٨١-١٩٨٦م بقي الدور البريطاني بارزاً في مجال إعداد القوات المسلحة العُمانية ، فكان الدور المتبقي لأولئك الضباط والمستشارين هو الإشراف على الإنماء والتخطيط للقوات المسلحة العُمانية والإشراف على التدريب والتدريس في المنشآت العسكرية[٧٥] ، كانت الخبرة لدى الخبراء والمستشارين البريطانيين التي استخدموها في التخطيط والتدريب والاستشارة في جميع المجالات كانت أغلبها ناجحة ، وهي التي دفعت السلطان قابوس على إبقائهم في القوات المسلحة العُمانية وفي مختلف الصنوف العسكرية ، وكان هذا ضمن عقود تبرم معهم[٧٦] .

أما في مجال التحديث العسكري فجرى تطوير جميع صنوف القوات المسلحة ، فوصل عدد قوات الجيش إلى (٤٣،٥٠٠) مقاتل ، وعام ١٩٨٥م شهد زيادة في حجم الإنفاق وتم إدخال عدد من المعدات الحديثة في جميع الصنوف العسكرية من دبابات ومدفعية وطائرات وسفن حربية[٧٧] .

كانت للخبرات البريطانية الموجودة في إدارة الجوانب الاقتصادية من حيث الترتيب والعمل أثر واضح في هذا الجانب المهم في الدولة العُمانية ، إذ أسهم في تطوير وتحديث مؤسساتها ، ولا يقتصر على هذا بل كان هناك صيانة وتوفير المنشآت التعليمية المتخصصة ومدارس المدفعية والمدرعات والتموين على غرار ما موجود في بريطانيا[٧٨] ، وفي المجالات العلمية تم افتتاح كلية القادة والأركان العُمانية في ٢٨ أيلول ١٩٨٧م في مسقط لإعداد ضباط عُمانيين ، فكانت أول دورة التحقت بالكلية في نفس العام المذكور ،

وفي مجال القوات البحرية افتتحت قاعدة بحرية مخططة لها منذ عام ١٩٧٧م وتم فتحها في عام ١٩٨٨م وسميت قاعدة سعيد بن سلطان(٧٩) .

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة البحث يتضح لدينا جملة من الاستنتاجات نوجزها بما يلي :

١. اعتمدت السلطنة في علاقة الصداقة مع بريطانيا من عام ١٩٧١م حتى عام ١٩٨٨م في الاستفادة من الإعداد والتدريب وتأسيس الجيش العُماني على أطر وأسس حديثة للاستفادة منها في حفظ أمن السلطنة في الداخل والخارج .

٢. وبما أنَّ السياسة الدولية تمثل المصالح المشتركة فإن مصالح بريطانيا في عُمان تركزت في جوانب عدة منها النفطية والاقتصادية والسياسية والعلمية والعسكرية.

٣. الحفاظ على مصالح بريطانيا السياسية والاقتصادية في هذا البلد بشكل خاص من خلال دعم النظام السياسي ، والذي انعكس بشكل مباشر في بقاء نفوذ بريطانيا سياسياً واقتصادياً وعسكرياً في عُمان ، مقابل تزايد وانتشار المد الشيوعي في العالم عموماً والعالم الغربي بشكل خاص بعد الحرب العالمية الثانية .

٤. شكل النفوذ البريطاني في عُمان حالة من التوازن السياسي بين بريطانيا من جهة والولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على أمن وسيادة السلطنة من الأخطار الخارجية والاضطرابات الداخلية وتمكنها من إعداد جيش قوي يحفظ لها سلامة أراضيها ووحدتها .

٥. انعكس ارتباط عُمان مع بريطانيا إيجابياً على بريطانيا من خلال إدارتها وتنظيمها لشؤون الصناعة العسكرية والنفطية العُمانية ، وما يتطلبه ذلك العمل من تعاقدات استثمارية مع شركات بريطانية كبيرة ، وتعيين مستشارين بريطانيين على رأس تلك الشركات ، مما انعكس بالفائدة الكبيرة تجاه مرافق الدولة العُمانية الأخرى وسيطرتها على هذا البلد ، ووضعتها في مأمن من أزمات سياسية واقتصادية تواجه الاقتصاد البريطاني خلال تلك المدة بعد الاستفادة من الإمكانيات العُمانية من ثروات طبيعية انعكست إيجابياً لصالح بريطانيا ولعشرات السنين .

Abstract

The Britain Role in the Military and Internal Security Building in the Sultanate of Oman 1971-1988

Key word ; Britaish , Military , Oman

Asst. Prof. Wissam Ali Thabit (Ph. D) ***Sa'ad Jameel khalaf***

Diyala University/College of Education for human Sciences

Arab Gulf area has occupied a very influential position in the British foreign policy ;The policy which is based on the dominance and the direct power throughout the nineteenth century till the end of the second world war .With the passage of time this policy has been changed due to changes in the international situations as the retreat of Britain power and situation among other countries as well as the emergence of the national tendency towards the independence .Because of this national sweeping flow in some countries ,Britain followed new strategy in those areas by breaking up the direct military period and initiating a new period representing the economic period. Britain ,in this domain, has power over the economic affairs of the Arab gulf countries making them economically and politically dependent to them with fake sense of having national dependence.

This study specifies the temporal framework of the organizational role of Britain in Oman Sultanate .Actually , this study is an attempt to prove the evidence that the British who established the base of the modern Oman Sultanate participating in building the army and the Omani security forces to defend any internal or external danger ,initiating with the independence 1971 which formed the starting point till 1988 which in turn contributed to the constancy of Oman Sultanate permanently to live in peace as other countries without any interference .

الهوامش

١. رياض نجيب الريس ، صراع واحات النفط هموم الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١م ، ط٣ ، رياض الريس للكتب ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ص٢٤٧ .
٢. المصدر نفسه ، ص٢٨٣ .
٣. محمد سعيد دربي العمري ، ظفار الثورة في التأريخ العُماني المعاصر ١٩٦٤-١٩٧٥م ، ط١ ، مكتبة رياض الريس للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ص٢٩٩ .
٤. عبد الله القيسي ، تثمين الصراع في ظفار ، ١٩٦٥-١٩٧٥م ، الكويت ، ١٩٧٣م ، ص٤٩.
٥. رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص٢٢٦ .
٦. فواز طرابلسي ، ظفار شهادات من زمن الثورة ، ط١ ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ص ص ١٣٠-١٣١ .
٧. فريد هاليداي ، قمع حركات المقاومة المسلحة قديماً وحديثاً ، مشكلة عُمان ، ترجمة : محمد الرميحي ، منشورات دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٧٨م ، ص ص ٢٩-٣٠ .
٨. المصدر نفسه ، ص٣١ .
٩. فضيل عبيدة ، عُمان والخليج العربي ، ط٢ ، المطبعة العمومية ، دمشق ، ١٩٧١م ، ص١٢٤.
١٠. فواز طرابلسي ، المصدر السابق ، ص١٧٨ .
١١. هاليداي ، المصدر السابق ، ص٢٣ .
١٢. الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي ، وثائق النضال الوطني ، ١٩٦٥-١٩٧٤م ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤م ، ص٨٧-٨٩ .
١٣. المصدر نفسه ، ص١٣-١٤ .
١٤. المصدر نفسه ، ص١٤ .
١٥. هوليداي ، المصدر السابق ، ص٨ .
١٦. عماد البحراني ، حرب ظفار ١٩٦٥-١٩٧٥م ، منتديات العربي للدفاع وتسليح ، سلطنة عُمان ، ١٨ تموز عام ٢٠٠٩م ، ص٣ .
١٧. المصدر نفسه ، ص٥ .
١٨. وندل فيلبس ، تاريخ عُمان ، ترجمة : محمد أمين عبد الله ، ط٣ ، وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عُمان ، المطبعة العالمية ، مسقط ، ١٩٨٩م ، ص١٣٥.
١٩. سعد أبو دية ، السياسة الخارجية العُمانية في عهد السلطان قابوس ١٩٧٠-١٩٩٨م دراسة في عقائد صنع القرار العُماني ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٨م ، ص٩٦ .
٢٠. وندل فيلبس ، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

٢١. صحيفة (لورتيرن لوجر اللبنانية) ، بيروت ، ١٩٧٣/٤/٢١م .
٢٢. وندل فيلبس ، المصدر السابق ، ص١٤١ .
23. Dalif . Elekelman , M.G.Dennison , Middle East , Transparent جهاز الاستخبارات العُماني ، . Journal of intelligence and Counter Intelligence أول تجربة عربية المصالحة مع المعارضة ، شفاف الشرق الأوسط ، ١٢ تشرين الثاني ٢٠٠٦م،بحث منشور على شبكة الانترنيت : http//alsharaq.alawast.com
٢٤.المصدر نفسه ، ص١٣ .
٢٥.هاليداي ، المصدر السابق ، ص٣٦٠ .
٢٦.(م.ع.و.س) ، رسالة من القنصل البريطاني في مسقط إلى الوكيل السياسي في البحرين ، الأحداث لايجابية والسلبية في مسقط ، ١٩٦٦م ، (8/570) ، الوثيقة رقم : ١٤٠٨ ، م٦ ، ص١٢ .
٢٧.هاليداي ، المصدر السابق ، ص٣٦١ .
28.J.E. Petersong Omanin the Twententeith Century , London , 1978 . p.195 .
٢٩.الاتحاد الوطني لطلبة ، التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر العام الثاني المنعقد بدمشق ٥-٨ آب عام ١٩٨٠م ، عُمان ، ص ص٣٠-٣٢ .
٣٠.هاليداي ، المصدر السابق ، ص٣٦٤ .
٣١.العمري ، المصدر السابق ، ص١٦٠ .
٣٢.محمد ربيع وإسماعيل صبري مقلد ، موسوعة العلوم السياسية ، جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٩٤م ، ص ص٣٥٠-٣٦٠ .
٣٣. Sand Tims ، العدد ٥٢ ، حزيران ١٩٧٢ .
٣٤.المصدر نفسه .
٣٥.مجلة الدستور ، العدد ٢٨٥ ، السنة ٦ ، بيروت ، نيسان ١٩٧٦م ، ص٢٤ .
36.Dal .F,Eickel man , King and people : Oman stat consultative council , Middle East Jounral , Na . (38) , London , 1984 , p.51 .
٣٧.صحيفة الحارة العُمانية ، العدد٣٤٠ ، ٢٦ حزيران عام ٢٠٠٧م ، ص ص ٢-٤.
٣٨.صحيفة الحارة العُمانية ، العدد٣٤٠ ، ٢٦ حزيران ٢٠٠٧م ، ص٤ .
39.John Besant , Oman The True Lif Draman and Intrigue of an Arab state and chris to phrling.
٤٠.صلاح العقاد ، سلطنة عُمان وكسر العزلة ، ط١ ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، ١٩٧٣م ، ص٢٤٦.
٤١.المصدر نفسه ، ص٢٤٧ .

٤٢.مركز البحوث والمعلومات ، أمريكا في عُمان (١٨٣٣-١٩٨٠م) ، ج١ ، ج٢ ، بغداد ، د.ت ، ص٦٥ .
٤٣.حمود خضير رجب ، الحركة المسلحة في ظفار من عام ١٩٦٥م حتى عام ١٩٧٥م دراسة تأريخية في الموقف العربي والإقليمي والدولي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٨م ، ص١٦٣ .
٤٤.المصدر نفسه ، ص١٦٤ .
٤٥.جي ، بي ، كيلي ، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية ، ترجمة : خير عماد ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧١م ، ص٣٠٤ .
٤٦.رياض جاسم محمد الاسدي ، سياسة التحديث في سلطنة عُمان ١٩٧٠-١٩٨١م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠١م ، ص٤٧ .
٤٧.حمود خضر الرجب ، المصدر السابق ، ص١٦٦
٤٨.الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي ، وثائق النضال الوطني ، ١٩٦٥-١٩٧٤م ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤م ، ص٧٩ .
٤٩.سجل العالم العربي ، أيلول ، ١٩٧٣م ، ص٧٥٤ .
٥٠.سجل العالم العربي ، حزيران عام ١٩٧٤م ، ص١٢٦ .
٥١.أمريكا في عُمان ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ص ٤٣-٤٤ .
٥٢.حمود خضر رجب ، المصدر السابق ، ص١٧١ .
53.http//www.britishe mbassy . gov.
٥٤.عُمان في الوثائق البريطانية ، مقال نشر على سبلة عُمان ، ١٩٧٦م ، ملف٢ ، ج٣ ، ص٤٣٠.
55.http//www.britishe mbassy . gov.
٥٦.سجل العالم العربي ، كانون الأول ١٩٧٦م ، ص١٥٨ .
٥٧.المصدر نفسه ، ص١٥٨ .
٥٨.كيلي ، المصدر السابق ، ص٣٢١ .
٥٩.المصدر نفسه ، ص٣٢١ .
٦٠.نقلاً : عن مقابلة مع السفير العراقي الأسبق محمد العناز في سلطنة عُمان في ٣١ آذار ٢٠٠٨م .
61.Allen Calvin , Oman The Modemisation of the Sultanat Groom Helm , London , 1989.p.118 .
٦٢.رياض نجيب الريس ، ظفار الصراع السياسي والعسكري في الخليج العربي عام ١٩٧٠-١٩٧٦م ، ط٣ ، رياض الريس للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، ص١٤٨ .
٦٣.المصدر نفسه ، ص١٤٨ .

٦٤.المصدر نفسه ، ص١٤٨ .

٦٥.حسين أغا وآخرون ، الوجود العسكري الغربي في الشرق الأوسط ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، السلسلة التاسعة ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ص١١٦ .

٦٦.أمريكا في عُمان ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٦٥ .

٦٧.المصدر نفسه ، ص١٣١ .

68.Jose P , A , Kechichian , Oman and world , The emergenceofanid pendent foreign policy , Csanta monica , 1955, p .133 .

69.Ibid . p.133 .

70.Omane – Foreign Rlations , http:// www.country . Stadies . com .

٧١.مارغريت تاتشر : ولدت ١٩٢٥م في مدينة غرانشام لينكولنشاير ، سياسية بريطانية ، أكملت دراستها الابتدائية والإعدادية في كتينفن وغرانشام شرق انكلترا ، وأكملت الدراسة الجامعية في جامعة أكسفورد وتخصصت في الكيمياء في عام ١٩٤٧م ، دخلت العمل السياسي عام ١٩٥٠م وأصبحت عضواً في حزب المحافظين ، وشاركت في انتخابات هذا الحزب ومحافله السياسية ، تقلدت عدة مناصب منها : وزيرة التعليم عام ١٩٧٠م ، ووزيرة البيئة والإسكان عام ١٩٧٤م ، وفي عام ١٩٧٩م أصبحت رئيسة الوزراء البريطاني للمرة الأولى ، وكذلك تقلدت نفس المنصب عام ١٩٨٣-١٩٨٧م ، والمرة الأخيرة عام ١٩٨٨م حتى عام ١٩٩٠م ، تعد من الشخصيات السياسية المهمة في بريطانيا ، توفيت في ٨ نيسان ٢٠١٣م ، للمزيد ينظر : موسوعة أشخاص صنعوا التاريخ في العالم ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) .

72.Omane – Foreign Rlations , op . cit , p.2 .

٧٣.سبلة عُمان ، عُمان في الوثائق البريطانية ، ١٩٧٦م ، ملف٢ ، ص٣ .

٧٤.ينظر : الملحق (١) .

٧٥.كيلي ، المصدر السابق ، ص٣٢١ .

٧٦.المصدر نفسه ، ص٣٢٢ .

٧٧.سعيد مجيد دحدوح ، النظام السياسي في سلطنة عُمان ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩م ، ص٢٨٣ .

٧٨.خالد بن محمد القاسمي ، عُمان ومسيرة التحدي ، القيادة العُمانية ودورها في بناء الدولة العصرية ، ط١ ، دار الفكر ، الإسكندرية ، ١٩٩٥م ، ص١١١ . الملحق (٢) .

٧٩.المصدر نفسه ، ص١١٣ .

المصادر

أولاً . الوثائق المنشورة :

- (م.ع.و.س) ، رسالة من القنصل البريطاني في مسقط إلى الوكيل السياسي في البحرين بالأحداث السلبية والايجابية التي حدث في عام ١٩٦٦م ، Fco, 8/570 ، الوثيقة رقم : ١٤٠٨ ، م٦.
- الجبهة الشعبية لتحرير عُمان والخليج العربي ، وثائق النضال الوطني ، ١٩٦٥-١٩٧٤م ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤م .

ثانياً . الرسائل والاطاريح الجامعية :

- حمود خضير رجب ، الحركة المسلحة في ظفار من عام ١٩٦٥م حتى عام ١٩٧٥م دراسة تأريخية في الموقف العربي والإقليمي والدولي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٨م .
- رياض جاسم محمد الاسدي ، سياسة التحديث في سلطنة عُمان ١٩٧٠-١٩٨١م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠١م .
- سعيد مجيد دحدوح ، النظام السياسي في سلطنة عُمان ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩م .

ثالثاً . الكتب العربية والمعربة :

- جي ، بي ، كيلي ، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية ، ترجمة : خير عماد ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧١م .
- حسين أغا وآخرون ، الوجود العسكري الغربي في الشرق الأوسط ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، السلسلة التاسعة ، بيروت ، ١٩٨٤م .
- خالد بن محمد القاسمي ، عُمان ومسيرة التحدي ، القيادة العُمانية ودورها في بناء الدولة العصرية ، ط١ ، دار الفكر ، الإسكندرية ، ١٩٩٥م .
- رياض نجيب الريس ، ظفار الصراع السياسي والعسكري في الخليج العربي عام ١٩٧٠-١٩٧٦م ، ط٣ ، رياض الريس للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢م .
- ـــ ، صراع واحات النفط هموم الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٧١م ، ط٣ ، رياض الريس للكتب ، بيروت ، ٢٠٠٤م .

- سعد أبو دية ، السياسة الخارجية العُمانية في عهد السلطان قابوس ١٩٧٠-١٩٩٨م دراسة في عقائد صنع القرار العُماني ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٨م .
- صلاح العقاد ، سلطنة عُمان وكسر العزلة ، ط١ ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، ١٩٧٣م .
- عبد الله القيسي ، تثمين الصراع في ظفار ، ١٩٦٥-١٩٧٥م ، الكويت ، ١٩٧٣م.
- فريد هاليداي ، قمع حركات المقاومة المسلحة قديماً وحديثاً ، مشكلة عُمان ، ترجمة : محمد الرميحي ، منشورات دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٧٨م .
- فضيل عبيدة ، عُمان والخليج العربي ، ط٢ ، المطبعة العمومية ، دمشق ، ١٩٧١م .
- فواز طرابلسي ، ظفار شهادات من زمن الثورة ، ط١ ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤م .
- محمد ربيع وإسماعيل صبري مقلد ، موسوعة العلوم السياسية ، جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٩٤م .
- وندل فيلبس ، تاريخ عُمان ، ترجمة : محمد أمين عبد الله ، ط٣ ، وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عُمان ، المطبعة العالمية ، مسقط ، ١٩٨٩م .

رابعاً . الكتب الأجنبية :

- *Allen Calvin , Oman The Modemisation of the Sultanat Groom Helm , London , 1989 .*
- *Dal .F,Eickel man , King and people : Oman stat consultative council , Middle East Jounral , Na . (38) , London , 1984 .*
- *Dalif . Elekelman , M.G.Dennison , Middle East , Transparent Journal of intelligence and Counter Intelligence.*
- *J.E. Petersong Omanin the Twententeith Century , London , 1978.*
- *Jose P , A , Kechichian , Oman and world , The emergenceofanid pendent foreign policy , Csanta monica , 1955 .*

خامساً . البحوث والمقالات المنشورة :

- مركز البحوث والمعلومات ، أمريكا في عُمان (١٨٣٣-١٩٨٠م) ، ج١ ، ج٢ ، بغداد ، د.ت .
- Dale F.Eickel man , M.G.Dennison ، تقرير الاستخبارات العُمانية أو تجربة للمصالحة مع المعارضة ، شفاف الشرق الأوسط زميباغيل ، ٢٩ تموز عام ٢٠٠٤م .

- الاتحاد الوطني لطلبة ، التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر العام الثاني المنعقد بدمشق ٥-٨ آب عام ١٩٨٠م ، عُمان .

سادساً . الإصدارات الرسمية :

- جهاز الاستخبارات العُماني ، أول تجربة عربية المصالحة مع المعارضة ، شفاف الشرق الأوسط ، ١٢ تشرين الثاني ٢٠٠٦م .

سابعاً . الصحف الرسمية :

أ . الصحف العربية :

- صحيفة الحارة العُمانية ، العدد ٣٤٠ ، ٢٦ حزيران عام ٢٠٠٧م .
- مجلة الدستور ، العدد ٢٨٥ ، السنة ٦ ، بيروت ، نيسان ١٩٧٦م .
- صحيفة ، لورين لوجرد اللبنانية ، بيروت ، ٤/٢١/ ١٩٧٣م .

ب . الصحف الأجنبية :

- Sand Tims ، العدد ٥٢ ، حزيران ١٩٧٢م .

ثامناً . المجلات والدوريات :

- مجلة سبلة عُمان ، عُمان في الوثائق البريطانية ، ١٩٧٦م ، ملف٢ .

تاسعاً . مواقع شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :

- عماد البحراني ، حرب ظفار ١٩٦٥-١٩٧٥م ، منتديات العربي للدفاع وتسليح ، سلطنة عُمان ، ١٨ تموز عام ٢٠٠٩م .
- *http//www.britishe mbassy . gov.*
- *Omane – Foreign Rlations , http:// www.country . Stadies . com .*
- *http//alsharaq.alawast.com.*

الملحق (١)
خارطة إقليم ظفار

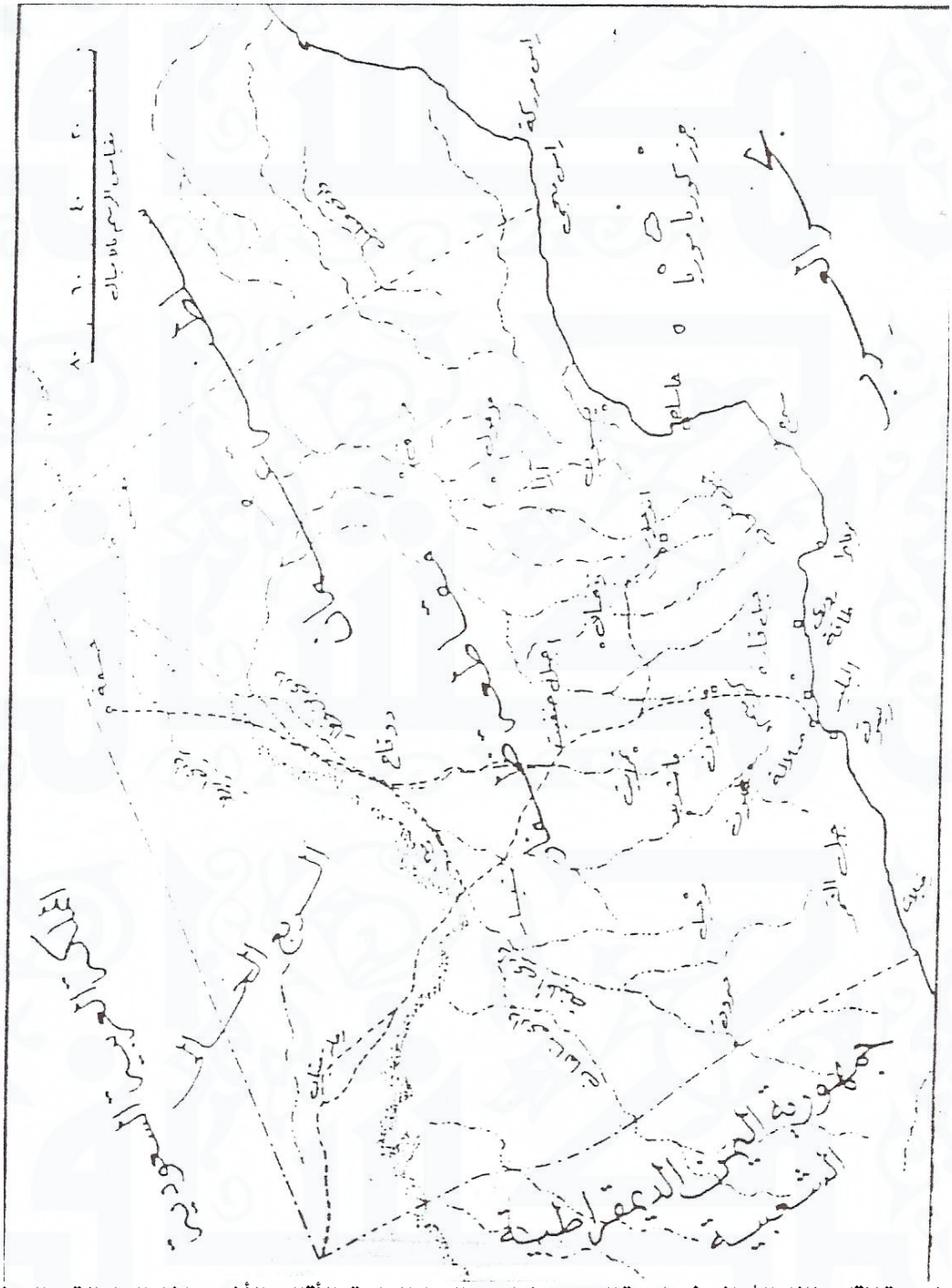

خارطة توضيحية لإقليم ظفار العُماني في طبيعة الحدود بينها وبين الدول المجاورة والأقاليم الأخرى داخل السلطنة ، والهدف منها معرفة الطرق والمعابر التي كان يستخدمها الثوار ضد السلطنة

الملحق (٢)

١. القوة العسكرية البحرية في سلطنة عُمان وتطورها عام ١٩٨٨م

ت	النوع	العدد	الملاحظات
١	زوارق صاروخية (Province-class) بريطانية الصنع	٤	سلاح لقتال الرئيس ومزودة بمدافع ومضاد للطائرات
٢	زوارق سريعة (Brook Narine)	٤	مزودة بمدافع ٧٦ملم
٣	زوارق دورية	٤	مزودة بمدافع ٧٦ملم
٤	سفينة إنزال ٢٥٠٠ طن	١	قادرة على حمل دبابات
٥	سفن إنزال (LCM)	٢	—

٢. القوة العسكرية الجوية في سلطنة عُمان وتطورها عام ١٩٨٨م

ت	النوع	العدد	الملاحظات
١	طائرات جاغوار (Jaguar)	١٤	مقاتلة بريطانية
٢	طائرات هوكرهنتر (Hawker Hunter)	١٥	مقاتلة بريطانية
٣	طائرة سترايك ماستر (Strikemster)	١٢	تدريب
٤	طائرة ميستير فالكون (Mystere Falcon)	١	للنقل
٥	طائرة دي هافيلاند (De Havilland)	٢	للنقل
٦	طائرة هير كوليز (C-130)	٢	نقل أمريكية
٧	طائرة بالـ١١١ (BAC-111)	٣	للنقل
٨	طائرة ديفندر (Defender)	٧	للنقل
٩	طائرة شورت سكاي فان (Short Skyvan)	١٥	للنقل
١٠	هليكوبتر اغوستابل (Agusta Bell)	٧	—
١١	هليكوبتر سوبر بيوما (Super Pumma)	٦	—

نماذج الانحدار وقدرتها التنبؤية في رسم السياسات الإسكانية
(دراسة قياسية مقارنة عن أهم المتغيرات المؤثرة في الطلب على السكن لمحافظة بغداد)

الكلمات المفتاحية : الانحدار الخطي ، الطلب على السكن ، السياسات الإسكانية

م.د.سمير عبد الجبار عبد المجيد
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة الدراسات والتخطيط والمتابعة

الملخص

إن التحليل الكمي لدوال الطلب في سوق السكن بالطرق القياسية يعدّ من المواضيع المهمة جداً ، إذ تعد تلك النماذج أداة توضيحية تساعدنا في التنبؤ بقيمة الظاهرة وتحركاتها عبر الزمن وكذلك ، وتسهم في إعداد السياسات الإسكانية وتقويم الاستراتيجيات التي تستهدف القضاء على مشكلة السكن ، وتشكل المعطيات والمعلومات في الدراسات الكمية ركناً أساسيا يسبق مرحلة إعداد الهيكل الرياضي للنموذج ، إذ تعطينا تلك ألمعلومات والمؤشرات صورة واضحة عن طبيعة المتغيرات المؤثرة في قطاع السكن وطبيعة تفاعلها بشكل مترابط داخل النموذج وتمنح الباحثين قدرة على تفسير النتائج وإجراء مقارنات بينها وبين التوقعات المسبقة عن طبيعة تأثير المتغيرات في الظاهرة قيد الدرس لذلك يتطلب أن تكون النماذج القياسية التي تستخدم لتخطيط الطلب على السكن شمولية قدر المستطاع ضماناً لنجاح أهداف السياسة الإسكانية والتنبؤ المستقبلي بحجم واتجاه الظاهرة وتأثيراتها المستقبلية.

مشكلة الدراسة وأهميتها :

يعد السكن سلعة من السلع ، والطلب عليه تؤثر فيه متغيرات ، اقتصادية و ديموغرافية وأخرى مالية ، و مشكلة الدراسة وأهميتها تكمن في ندرة الدراسات التي تستخدم أسلوب التحليل الكمي في بحث المشاكل التي تعترض تحليل الطلب على السكن والمتغيرات التي تؤثر فيه ، فالدراسات التي تستخدم أسلوب التحليل الكلاسيكي الوصفي ، يصيب جوانبها القصور بسبب عجزها عن تناول المشكلة من جميع جوانبها الاقتصادية والسكانية والمالية ، فينعكس ذلك سلباً على قدرة الباحث في تحليل وتغطية أبعاد المشكلة بشكلٍ دقيق من جميع جوانبها و وضع الحلول لها ، ومهما أوتي الباحث من خبرة ودراية في التحليل ، فإنه لن يكون قادراً على تحليل التأثير المتبادل والترابط بين المتغيرات مجتمعة في دوال الطلب وأي منها يمارس تأثيراً أكثر من غيره ، فيبرز لنا هنا التساؤل الآتي (هل بإمكان التحليل الكمي

إعطاء الباحثين قوةً و قدرةً في التحليل وأفقاً واسعاً في التحليل و استنباط النتائج) ، هذا ما سنتعرف عليه من الدراسة لاسيما مع بروز أدوات التحليل المساعدة ، التي أعطت مرونة ويسرت عمل الباحثين ، وبشكلٍ خاص الحزمة الجاهزة SPSS .

فرضية الدراسة

قدرة أسلوب الانحدار الخطي التدريجي في تحليل دوال الطلب على السكن في محافظة بغداد ، إعطاء صورة واضحة عن المتغيرات المؤثرة في الظاهرة .

منهجية و هيكل الدراسة

اتبع الباحث طريقة المنهج الاستقرائي Induction ، التي تركزت على دراسة أهم المتغيرات التي تؤثر في الطلب على السكن ، وقد استعان الباحث بطريقة المنهج الاسترادادي التي تضمن عملية استرداد ما كان في الماضي من البيانات لتحليل القوى والمشكلات التي صاغت معطيات الحاضر التي يمكن من خلالها صياغة السياسات الإسكانية التي يمكن معالجة الأوضاع الراهنة.

أما هيكل الدراسة فقد بنيت على ثلاثة مباحث ، المبحث الأول بعنوان توصيف دالة الطلب على السكن وأهم ، المشاكل التي تعترضه ، وتضمن محورين ، الأول تم فيه توصيف هيكل الطلب على السكن ، والثاني تضمن عرضاً لأهم مشاكل توصيف دالة الطلب على السكن ، أما المبحث الثاني وهو بعنوان تحديد شكل الدالة واختيار أسلوب التحليل ، وتضمن محورين ، الأول تم فيه تحديد شكل دالة الطلب المناسبة ، والثاني تم فيه تحديد أسلوب التحليل ، أما المبحث الثالث بعنوان تقدير دوال الطلب وتحليل النتائج والمفاضلة بين النماذج المقدرة ، وتضمن ثلاثة محاور ، أولهما تم خلاله تقدير دوال الطلب ، والثاني تم فيه تحليل النتائج وتفسيرها ، والثالث تضمن المفاضلة بين النماذج المقدرة من خلال المقارنة بين الحد الثابت ومدى مطابقة المعلمات المقدرة للمنطق الاقتصادي ، والقوة التوضيحية للنماذج المقدرة ، والاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول

توصيف دالة الطلب على السكن و أهم المشاكل التي تعترض توصيفه

١- ١- توصيف دالة الطلب على السكن

إن تحليل الانحدار الخطي يخدم في الغالب ثلاثة أهداف رئيسة " هي الوصف والسيطرة وهدف التقدير والتنبؤ ، ولجميع هذه الأهداف فإن على الباحث الاقتصادي تحديد سلسلة المتغيرات المستقلة التي تدخل في النموذج ويعتقد أنها تؤثر بشكل معنوي في المتغير المعتمد قيد الدراسة ولما كانت المشاكل الاقتصادية تتأثر غالباً بكم غير محدود من المتغيرات المستقلة مثال ذلك الطلب السكني حيث يتأثر بمجموعة غير محددة من المتغيرات المستقلة"[١]، وبناءً على ما تم توضيحه من المشكلات التي تعترض سبيل توصيف دالة الطلب على السكن فإن الدالة المقترحة للطلب على السكن بمحافظة بغداد تتداخل فيها كل من الجوانب الاقتصادية والسكانية والمالية و تتضمن تسعة متغيرات توضيحية ، المتغيرات الاقتصادية تتمثل بدخول الأفراد ، كلفة بناء المتر المربع الواحد ، قيم المواد الإنشائية ، الرصيد السكني ، أما المتغيرات السكانية تمثلت بمعدل حجم الأسرة ، عدد الأسر لمحافظة بغداد ، سكان محافظة بغداد ، عدد حالات الزواج في محافظة بغداد خلال مدة الدراسة ، أما المتغيرات المالية فتشمل نسبة المقدمة من قبل المصرف العقاري منسوبة إلى الكلفة ، إن الغاية التي يبتغيها الباحث من تضمين النموذج جميع تلك المتغيرات هي الكشف عن نمط منتظم لعمل هذه المتغيرات مجتمعةً بعضها مع بعض في تحديد الطلب ، والنموذج يتكون من تسعة متغيرات تتوزع بين متغيرات اقتصادية ومالية واجتماعية:

أولاً- المتغيرات الاقتصادية ، وهي :

١. متوسط الدخل الفردي(X_1).

٢. كلفة بناء المتر(X_2).

٣. الرصيد السكني (X_3).

ثانياً- المتغيرات المالية ، وهي :

١-قيم المواد الإنشائية(X_4).

٢- نسبة القروض الممنوحة / كلفة بناء المتر(X_5).

ثالثاً- المتغيرات الاجتماعية ، وهي :

١-عدد الأسر لمحافظة بغداد(X_6).

٢-سكان محافظة بغداد(X_7).

٣-معدل حجم الأسرة(X_8).

٤-عدد حالات الزواج (X_9).

رابعاً – متغير الاستجابة (Y_d)

عدد إجازات البناء الممنوحة للأفراد سيتم اعتباره متغير استجابة يمكن الاستدلال به عن الطلب كما أن البيانات الإحصائية له متوفرة راجع ملحق (١).

$$Y_d = f_1(X_1, X_2, X_3, X_4, X_5, X_6, X_7, X_8, X_9, U) \quad \ldots 1$$

$$Y_d = b_0 + b_1X_1 - b_2X_2 + b_3X_3 - b_4X_4 + b_5X_5 + b_6X_6 + b_7X_7 + b_8X_8 + b_9X_9 + U \quad \ldots 2$$

حيث إن:

(b_0) معلمة التقاطع.

(U) حد الاضطراب العشوائي[٢].

جدول ١ متغيرات نموذج الطلب على السكن لمحافظة بغداد

المتغيرات التوضيحية	اسم المتغير	رمزه	معلمته وإشارته المتوقعة
متغير الاستجابة	عدد إجازات البناء الممنوحة	Y_d	-
المتغير الأول	متوسط الدخل الفردي	X_1	b_1
المتغير الثاني	كلفة بناء المتر	X_2	$-b_2$
المتغير الثالث	الرصيد السكني	X_3	b_3
المتغير الرابع	قيمة المواد الإنشائية	X_4	$-b_4$
المتغير الخامس	نسبة القروض /الكلفة	X_5	b_5
المتغير السادس	عدد الأسر لمحافظة بغداد	X_6	b_6
المتغير السابع	سكان محافظة بغداد	X_7	b_7
المتغير الثامن	معدل حجم الأسرة	X_8	b_8
المتغير التاسع	عدد حالات الزواج	X_9	b_9

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على ما تم توصيفه سابقاً.

١ – ٢ – مشاكل توصيف دالة الطلب :

يعترض توصيف دالة الطلب على السكن صعوبات عديدة يمكن إجمالها بالنقاط الآتية:

١. " إن من أهم العوائق التي تواجه توصيف الدالة هي عدم قدرة قياس بعض المتغيرات المؤثرة في أسعار المساكن لكونها بيانات غير مكممة وعدم وجود وحدات لتكميمها ، لذا نرى الباحثين يكونون عاجزين عن توفير حلول بديلة فينعكس ذلك على المشكلة

المراد دراستها فتكون النتائج مشوهة ولا تعطي صورة واضحة عن المشكلة ، مثال ذلك عدم توفر بيانات لقياس نوعية الجيرة أو متغير البعد والقرب من الأسواق والمدارس أو وجود مقياس كمي لقياس توفر الحديقة المنزلية ، وهي متغيرات تسهم بشكل كبير في تحديد سعر المسكن.

٢. عدم تجانس وحدات المتغيرات المؤثرة في الطلب على الوحدات السكنية ، فالبعض منها مقاس بوحدات الدنانير والآخر نسمة أو أطنان وآخر متغير نوعي ، و عدم التجانس هذا يخلق مشاكل عند التقدير وتفسير النتائج المتحصل عليها فتبرز مشكلة صعوبة في قياس تأثير هذه المتغيرات على متغير الاستجابة ، الأمر الذي يتطلب إيلاء عناية أكبر عند توصيف وتقدير مثل هذه النماذج لتحقيق النتائج المتوخاة منها .

٣. كما إن تصميم نموذج لدراسة وتحليل قطاع السكن في العراق عن طريق النماذج القياسية يتطلب دراسة القطاعات المتداخلة مع قطاع السكن ، لذا فإن النماذج المقترحة تتصف بأنها نماذج شمولية قدر المستطاع ضماناً لنجاح اختيار السياسات الإسكانية الملائمة والتنبؤ المستقبلي ويتم ذلك عن طريق إدخال تلك القطاعات أو الأسواق المتداخلة أو المترابطة مع مفردات العملية الإسكانية الرئيسة وتضمين أكبر عدد ممكن من المتغيرات المؤثرة في سوق السكن"[٣].

المبحث الثاني

تحديد شكل الدالة و أسلوب التحليل

٢-١- تحديد شكل الدالة:

إن تعدد أنواع دوال الطلب وتباينها من حيث الخصائص ، و بشكلٍ خاص عند تحليل النتائج المُتحَصل عليها يستدعي الاهتمام بمسألة اختيار وتحديد دالة الطلب الأكثر تناسباً وتوافقاً مع سلوك المستهلك تجاه السلعة ، " فإذا كان من المتوقع أن يأخذ الطلب اتجاهاً واحداً لا يغيره بارتفاع الدخل يمكن اختيار الدالة الخطية أو اللوغاريتمية المزدوجة أو الدالة نصف اللوغاريتمية لتمثيل دالة الطلب ، أما إذا كان الطلب يأخذ اتجاهاً معيناً ثم يستقر بارتفاع الدخل نتيجة الاقتراب من حد الإشباع فيمكن اختيار الدالة اللوغاريتمية أو اللوغاريتمية الطبيعية ، أما إذا كان الطلب يرتفع أولاً ثم يصل حداً أعلى وينخفض بعدئذ بارتفاع الدخل فيمكن اختيار الدالة اللوغاريتمية العكسية أو النسبية نصف اللوغاريتمية أو

الدالة التربيعية ، وبالطبع فقد لا يكون سلوك المستهلك معروفاً مما يستدعي الاستعانة بشكل الانتشار والتوسع في عدد الدوال التي تم اختيارها "[٤] ، لهذا فإن اختيار نوع الدالة يتم بناءً على المعايير الاقتصادية والإحصائية ، فبالنسبة للمعايير الاقتصادية ، فهي التي تبين مدى اتفاق النتائج مع ما تمليه النظرية الاقتصادية وبالتحديد قيمة المرونة ، إذ ينبغي أن تكون تلك القيمة متوافقة مع طبيعة السلعة من حيث كونها سلعة كمالية أم سلعة ضرورية أم سلعة رديئة ،" كما وإن مدى توافق قيم الميل الحدي للاستهلاك ومستوى الإشباع ومستوى الطلب حينما يكون الدخل صفراً كلها معايير اقتصادية يمكن الاستناد إليها لتحديد الدالة الأفضل من وجهة النظر الاقتصادية "[٥] ، أما المعايير الإحصائية ، فهي معايير ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمعلمات النموذج ومدى تطابق الفرضية التي بُني وفقها النموذج مع النتائج ومقدار ما فسرت المتغيرات التوضيحية*independent var.* من التغيرات الحاصلة في المتغير المعتمد *dependent var.* ، حيث يمكن التعرف على مقدار التفسير من معامل التحديد المصحح (R^2) ، لذا سيتم تقدير دالة الطلب بثلاثة أنواع هي الدالة الخطية اللوغاريتمية ونصف اللوغاريتمية ، وبالاعتماد على بيانات الملحق (١) يمكن اشتقاق معادلات الطلب اللوغاريتمية ونصف اللوغاريتمية وأشكالها القياسية ، كما في المعادلات (٣) و(٤) و(٥):

الدالة الخطية :

$$Y_d = a + b_1 X_1 + b_2 X_2 + ... + b_n X_K + U ..... \quad 3$$

الدالة اللوغاريتمية :

$$LnY_d = a + b_1 LnX_1 + ... b_n LnX_K + U ..... \quad .4$$

الدالة نصف اللوغاريتمية[٦] :

$$LnY_d = a + bX_1 + U ..... \quad 5$$

٢-٢- تحديد أسلوب التحليل:

منذ العقود الأولى للقرن العشرين بدأت علوم جديدة تتبلور على ساحة التحليل الاقتصادي أسهمت بشكل أو بآخر في ترجمة التحليل الوصفي إلى رموز رياضية وإحصائية منطقية ساعدت في إيجاد تفسيرات لكثير من الظواهر الاقتصادية كان فيما مضى يصعب تفسيرها ، وأن استخدام الباحث الاقتصادي لهذه العلوم أصبح جزءاً لا يتجزأ من عمله بوصفه محللاً اقتصادياً بعد أن غدت تلك العلوم مختبر للنظرية الاقتصادية يمكن من خلالها إيجاد تفسيرات لظواهر عجز التحليل الوصفي من إيجاد وصف لها وتفسير أسباب نشوئها ، من

هذه العلوم كان الاقتصاد القياسي الذي يستخدم أدوات النظرية الاقتصادية والرياضيات والاستدلال الإحصائي لتحليل الظواهر الاقتصادية عبر نماذج تُوَصف من قبل الباحثين أنها تمثل واقع المشكلة كأسلوبٍ داعم لعملية التحليل الوصفي تساعده في وضع الحلول والتنبؤ ، وبما يعزز من مكانة التحليل الاقتصادي التطبيقي جنباً إلى جنب مع التحليل الاقتصادي التنظيري دون تغليب جانب على آخر ، ونماذج الاقتصاد القياسي تصنف على نحوٍ معتادٍ إلى نماذج المعادلات الآنية ونماذج المعادلات المفردة ، فالصنف الأول يتميز بأنه يقترب من الواقع ولكنه يتسم بتعقيدات كبيرة وكلف عالية ، بينما الثاني يتسم ببساطته ولكن قد لا يحقق الافتراضات المطلوبة ، ولغرض تقليل الجهد والتكاليف اقترح *(Hocking1970) LaMotte* وكل من *(Wilson1974) و (Furnivall1974)* " طريقة لا تستلزم حساب مجموعة المتغيرات المستقلة الداخلة في النموذج بل يتم البحث عن مجموعة جزئية من المتغيرات المستقلة المرغوبة وتستلزم حسابات قليلة إلى حدٍ بعيد ويمكن أن تكون هي الحل العملي المتاح ويطلق عليها بطريقة الانحدار الخطي المسلسل أو التدريجي (*Stepwise procedures*) ، والتي تعد من الأساليب الكفوءة بشكل تام"[٧] وهي طريقة مفيدة لأنها تختلف في طريقة الحل عن نماذج الانحدار الاعتيادية ، فهي قريبة من طريقة التكرار فضلاً عن أنها تختلف عن الأساليب الأخرى المستخدمة في الاقتصاد القياسي ، إذ إنها تستهدف العثور على مجموعة من المتغيرات الصحيحة *response* ، هذا الأسلوب بالتحليل يمكن استخدامه بصيغتين:

٢-٢-١- انحدار تدريجي أمامي*Forward step wise*

" يمكن دراسة العلاقة بين المتغير التابع ومتغير مستقل واحد أو عدد من المتغيرات المستقلة المحددة سابقاً كخطوة أولى ، ومن ثم بالإمكان توسيع الدراسة لتشمل متغيراً آخر من المتغيرات المستقلة فضلاً عن المتغيرات الموجودة في النموذج سابقاً ، وتضمين المتغيرات أو حذفها مرهون باجتيازه الاختبارات الإحصائية ، و بالإمكان توسيع النموذج ليشمل متغيراً آخر كخطوة تالية وهكذا يتم قبول واعتماد متغيرات أو استبعادها استناداً إلى نتائج الاختبارات الإحصائية ، وهذه الطريقة في التحليل يطلق عليها طريقة الانحدار التدريجي الأمامي *Forward stepwise method*.

٢-٢-٢- انحدار تدريجي خلفي *Backward step wise*

في هذه الطريقة ، من الممكن دراسة العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المحددة مسبقاً مرة واحدة ، واعتماداً على نتائج الاختبار الإحصائي و قيمة (*F*) الجزئية لجميع المتغيرات يتم قبول أو استبعاد أياً منها ، و تعرف بطريقة بالانحدار التدريجي الخلفي *Backward stepwise method*[٨] ".

ويمكن تسجيل الملاحظات الآتية بشأن الطريقتين آنفة الذكر:

١. " تتسم طريقة الانحدار الأمامي بكفاءة حسابية في اختيار عدد معين من المتغيرات الضرورية في ضوء تحقق فكرة حسن مطابقة النموذج للبيانات أي عندما تتحسن قيمة R2 في كل خطوة ولكن هذه الطريقة لا تسمح بإمكانية استبعاد أي متغير سبق وتم إدخاله في خطوة سابقة عندما يصبح تأثيره غير جوهري في حالة وجود تشكيلة من المتغيرات في النموذج.
٢. أن طريقة الانحدار التدريجي الخلفي تهتم بمعنوية جميع المتغيرات المشمولة وليس جوهرية آخر متغير يدخل النموذج ، كما أنها تسمح باستبعاد أي متغير لا يتسم بمعنوية من النموذج ، لذا تعتبر هذه الطريقة أكثر كفاءة من طريقة الانحدار التدريجي الأمامي في التوصل إلى أفضل تشكيلة تحقق فكرة حسن المطابقة.
٣. قد يلجأ الباحث إلى تجربة عدد كبير من المتغيرات المحددة مسبقاً ، وقد يحصل على تشكيلة تتسم بحسن المطابقة فتزيد من القدرة التوضيحية للنموذج ، ولكن الاستمرار في إدخال هذه المتغيرات سيكون على حساب مشكلة التعدد الخطي ، لذا يجب الاعتناء والانتباه بشكلٍ كبير عندما يكون الهدف من الدراسة منصباً على تحليل تأثير تلك المتغيرات في المتغير التابع.
٤. إن ما يقال عن أي معادلة نموذج انحدار من حيث توصيف العلاقة بين متغيراتها وتقدير قيم معلماتها واختبار دقة هذه القيم وتفسير نتائج النموذج ينطبق تماماً على طريقة الانحدار التدريجي بصيغتيه الأمامي أو الخلفي.
٥. وقد انتخب الباحث طريقة *Procedure* الانحدار الخطي التدريجي الخلفي لتقدير قيم معلمات هذه العلاقة"[٩].

المبحث الثالث

تقدير دوال الطلب وتحليل النتائج والمفاضلة بين النماذج المقدرة

٣-١- تقدير دوال الطلب

في ضوء ما تم توصيفه ، وصياغة لشكل العلاقة المتوقعة بين المتغيرات التوضيحية لدالة الطلب على السكن التي تتضمن متغيرات اقتصادية وسكانية ومالية ، ومتغير الاستجابة وانتخاب طريقة Procedure الانحدار الخطي التدريجي الخلفي لتقدير قيم معلمات هذه العلاقة ، وسيتم كخطوة أولى إدخال جميع المتغيرات التوضيحية مرة واحدة " ثم نبدأ بحذف المتغيرات المستقلة ذات التأثير غير المعنوي واحداً بعد الآخر حتى نصل إلى الصيغة النهائية التي تحتوي على المتغيرات ذات التأثير المعنوي وذلك عن طريق استخراج قيمة F الجزئية لكل واحد من المتغيرات وحسب الصيغة الآتية:

$$F = \left(\frac{bx_n}{S(bx_n)}\right)^2 \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots 6$$

حيث $n = 1 , 2 , 3$

ومن ثم نختار أقل قيمة من قيم F الجزئية ونختبر معنويته عند مستوى دلالة مقداره α ، فإذا كانت F المحسوبة أقل من الجدولية نحذف المتغير الذي أعطى أقل F جزئية ومن ثم ننتقل إلى الخطوة الثانية وهي تقدير الدوال مع المتغيرات الباقية"[١٠] ، لحين الحصول على متغيرات تكون فيها F الجزئية المحسوبة أكبر من الجدولية عندها " نتوقف نهائياً عن الاختبار "[١١] ، و قد تم تقدير ثلاثة أنواع من الدوال ، دالة الخطية ، دالة لوغاريتمية و دالة نصف اللوغاريتمية ، اعتماداً على بيانات الملحق (١) و (٢) و(٣) ، وكما يأتي:

١. نتائج تقدير الدالة الخطية بجميع المتغيرات :

$$Y_d = -2330.3 + 0.222X_1 + 0.145X_3 - 3891.6X_4 - 0.00009X_5 - 1.46X_6 + 7.887X_7 + 433.49X_8 - 0.386X_9 \ldots\ldots ٧$$

٢. نتائج تقدير الدالة اللوغاريتمية بجميع المتغيرات:

$$Y_d = -5.07 - 0.17X_1 - 9.\ 45X_2 + 0.56X_3 - 0.097X_4 + 0.056X_5 - 0.142X_6 + 10.25X_7 - 7.72X_8 - 0.549X_9 \ldots\ldots\ldots ٨$$

٣. نتائج تقدير الدالة نصف اللوغاريتمية بجميع المتغيرات:

$$Y_d = 7.106 + 7.544X_1 + 1.880X_3 - 0.290X_4 - 3.486X_5 - 0.00053X_6 + 1.935X_7 + 0.29X_8 - 2.76X_9 \ldots\ldots\ldots ٩$$

مصدر المعادلات : من عمل الباحث اعتماداً على الدورات المتسلسلة للتحليل بالحزمة الجاهزة spss.

الجداول (٢)و(٣)و(٤) احتساب F الجزئية :

الجدول (٢)احتساب F الجزئية للنموذج الخطي

المتغيرات	(F) الجزئية	المتغيرات	أقل F جزئية
متوسط الدخل الفردي	0.01	سكان بغداد	0.0016
عدد الأسر	أهمل	متوسط الدخل	0.01
الرصيد السكني	1.69	كلفة بناء المتر	0.01
القرض/ الكلفة	5.76	قيمة المواد	0.62
كلفة بناء المتر	0.01	الرصيد السكني	1.69
قيمة المواد الإنشائية	0.62	حالات الزواج	4.41
سكان بغداد	0.0016	معدل حجم الأسرة	5.29
معدل حجم الأسرة	5.29	القرض/الكلفة	5.76
عدد حالات الزواج	4.41		

الجدول (٣)احتساب F الجزئية للنموذج ألوغاريتمي

المتغيرات	(F) الجزئية	المتغيرات	أقل F جزئية
الدخل الفردي	0.1764	كلفة بناء المتر	0.1225
عدد الأسر	2.56	الدخل الفردي	0.1764
الرصيد السكني	4.2025	قيمة المواد	0.1849
القرض/ الكلفة	0.9801	حالات الزواج	0.9409
قيمة المواد الانشائية	0.1849	القرض/الكلفة	0.9801
كلفة بناء المتر	0.1225	معدل حجم الأسرة	1.44
سكان بغداد	3.4225	عدد الأسر	2.56
معدل حجم الأسرة	1.44	سكان بغداد	3.4225
عدد حالات الزواج	0.9409	الرصيد السكني	4.2025

الجدول (٤)احتساب F الجزئية للنموذج نصف ألوغاريتمي

المتغيرات	(F) الجزئية	المتغيرات	أقل F جزئية
عدد حالات الزواج	٣,٦	سكان بغداد	٠,١٣
القرض/ الكلفة	٤,٨	قيمة المواد الإنشائية	٠,١٨
الدخل الفردي	٠,١٨٤٩	حالات الزواج	٠,٣٠
قيمة المواد الانشائية	0.13	معدل حجم الأسرة	١,٦
كلفة بناء المتر	٠,٣٠	القرض/الكلفة	٣,٦
سكان بغداد	١,٦	الرصيد السكني	٣,٦
معدل حجم الأسرة	٣,٦	الدخل الفردي	٤,٨
عدد الأسر	أهمل	كلفة بناء المتر	٤,٨
الرصيد السكني	٤,٨		

مصدر الجداول من عمل الباحث ، اعتماداً على نتائج تقدير النماذج الخطية ،اللوغاريتمية ، ونصف اللوغاريتمية ، ومن ثم احتساب قيمة (F) الجزئية للمتغيرات.

وقد حصل الباحث نتيجة التقدير والحذف المستمر للمتغيرات التي تسجل أدنى قيمة لـ(F) الجزئية للنماذج الثلاث على التشكيلة النهائية للمتغيرات للنماذج الثلاثة وهي كما في الجداول(٥) و(٦) و(٧) أدناه:

١. نتائج التقدير الأخير للنموذج الخطي :

$$Y_d = 3130 .4 - 2686 .2 X_3 - 0.0016 X_4 + 5534 .01 X_7 - 0.57 X_8 \quad \text{.....10}$$

(SE)(8497.1)(1162.9) (0) (1384.8) (090)

$R^2 = 0.89$ $\bar{R}^2 = 0.8484$ F = 20.54 D-W = 2.25

٢. نتائج التقدير الأخير للنموذج ألوغاريتمي:

$$Y_d = -10 + 12 .7 X_2 + 0.90 X_3 + 13 .25 X_7 - 11 .8 X_8 \quad \text{.....11}$$

(SE) (7.71) (3.28) (0.08) (3.41) (3.38)

$R^2 = 0.93$ $\bar{R}2 = 0.90$ F = 35.64 D-W = 2.50

٣. نتائج التقدير الأخير للنموذج نصف أللوغاريتمي:

$$Y_d = 8.82 + 2.736\ X_3 - 0.35\ X_4 - 0.00015\ X_6 - 1.281\ X_9 \quad \text{.....12}$$

(SE) (0.66) (0) (0.13) (0) (0)

$R^2 = 0.90$ $\bar{R}^2 = 0.85$ F = 22.39 D-W = 1.12

مصدر المعادلات: من عمل الباحث اعتماداً على الدورة الأخيرة للتحليل بالحزمة الجاهزة spss.

الجدول (٥)احتساب F الجزئية للنموذج الخطي النهائي

المتغيرات	(F) الجزئية	المتغيرات	أقل F جزئية
القرض/ الكلفة	٥,٣٣	القرض/الكلفة	5.3361
قيمة المواد الإنشائية	14.44	قيمة المواد الإنشائية	14.44
معدل حجم الأسرة	١٥,٩٢	معدل حجم الأسرة	15.9201
عدد حالات الزواج	٤٠,٨٣	حالات الزواج	40.8321

الجدول (٦)احتساب F الجزئية للنموذج أللوغاريتمي النهائي

المتغيرات	(F) الجزئية	المتغيرات	أقل F جزئية
عدد الأسر	14.89	معدل حجم الأسرة	12.3201
الرصيد	114.27	عدد الأسر	14.8996
سكان بغداد	15.05	سكان بغداد	15.0544
معدل حجم	12.32	الرصيد السكني	114.2761

الجدول (٧)احتساب F الجزئية للنموذج نصف أللوغاريتمي أنهائي

المتغيرات	(F) الجزئية	المتغيرات	أقل F جزئية
الرصيد	11.66	الرصيد السكني	14.66
القرض/	7.39	القرض/ الكلفة	7.39
كلفة	6.96	كلفة بناء المتر	6.96
حالات	0.94	حالات الزواج	0.94

مصدر الجداول من عمل الباحث ، اعتماداً على نتائج التقدير الأخير للنماذج الخطية ، اللوغاريتمية ، ونصف اللوغاريتمية ، ومن ثم احتساب قيمة (F) الجزئية

والباحث يتوقفا عند هذه المرحلة من دورات التقدير ، حيث يمكن تثبيت الملاحظات الآتية اعتماداً على نتائج الجداول (٥) و(٦) و(٧):

١. قيم (F) الجزئية المحسوبة عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة حرية ($3,14$) ولجميع متغيرات النموذجين الخطي واللوغاريتمي اكبر من قيم (F) الجدولية ، التي بلغت عند نفس مستوى الدلالة ودرجة الحرية ($3,41$).

٢. نتائج (F) الجزئية لمتغيرات النموذج نصف أللوغاريتمي (F) المحسوبة عند مستوى معنوية (0.05) ودرجة حرية ($3,14$) أكبر من الجدولية باستثناء متغير واحد وهذا يعني أنه ، لابد من إجراء دورة أخرى لتقدير المعالم ، وهذا من وجهة نظر الباحث

غير ممكن بسبب فقدان أكثر المتغيرات نتيجة الحذف المتكرر من هذا النموذج لذلك يرتأي الباحث إهمال هذا النموذج والتركيز على النموذجين الآخرين.

٣. يحكم الباحث بعدم جدوى إجراء دورة تقدير أخرى خاصة وأن متغيرات النموذجين الخطي واللوغاريتمي قد استوفيا اختبار *(F)* الجزئية لذا يتوقفان عند هذا الحد.

٣-٢- تحليل النتائج وتفسيرها

من خلال النظر إلى النموذجين الخطي واللوغاريتمي نلاحظ أن نتائج التقدير جاءت خلاف المنطق الاقتصادي ، كالرصيد السكني والقرض منسوب للكلفة ومعدل حجم الأسرة ، ولكن من الناحية الإحصائية فالنموذج الخطي فسر (٨٩%) من التغيرات الحاصلة في الطلب على السكن ومن إحصاءة (F) ، يمكن رفض فرضية العدم بعدم معنوية المتغيرات وقبول الفرضية البديلة ، ففي ظل مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣,14) فإن إحصاءة (F) تساوي (٢٠,٥٤) علماً أن (F) الجدولية عند نفس مستوى الدلالة ودرجة الحرية هي (٣,٣٤) ، أما النموذج أللوغاريتمي فقد تضمن أربعة متغيرات جميعها هي متغيرات سكانية ، عدد الأسر ، سكان محافظة بغداد ، معدل حجم الأسرة ومتغير اقتصادي واحد هو الرصيد السكني ، وقد أظهرت نتائج التقدير ، أنها جاءت متفقة مع ما يمليه المنطق الاقتصادي بالنسبة لمتغيرات عدد الأسر ، الرصيد السكني ، عدد سكان بغداد ، أما متغير معدل حجم الأسرة فقد أظهرت نتائج التقدير أنه خلاف المنطق ، ولكن من الناحية الإحصائية فإن النموذج قد فسر (٩٣%) من التغيرات الحاصلة في الطلب ومن إحصاءة (F) نرفض فرضية العدم بعدم معنوية المتغيرات ونقبل الفرضية البديلة بمعنوية المتغيرات في ظل مستو دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣,١٤) تساوي (٣٥,٦٤) علماً أن (F) الجدولية عند نفس مستوى الدلالة ودرجة الحرية هي (٣,٣٤).

٣-٣-المفاضلة بين النماذج

ستكون المفاضلة من خلال ثلاثة معايير هي ، الأول معيار الحد الثابت ، والثاني مدى المطابقة مع المنطق ، أما المعيار الثالث فهو القوة التوضيحية لدالة الطلب الخطية واللوغارتمية بمقارنة بين كل من (Y) الحقيقية و(Ý) المقدرة من خلال الشكل البياني.

٣-٣-١- الحد الثابت ومربع البواقي:

كما هو معلوم أن معادلة خط الانحدار تتألف من ثلاثة حدود وهي ، الحد الثابت و وميل خط الانحدار و حد الاضطرابات التصادفية ، وأن النموذجين الخطي و أللوغاريتمي قد استخدما مجموعة جزئية من المتغيرات التي تم توصيفها في مرحلة سابقة ، وهي متغيرات تشرح هيكل الطلب على السكن وجزء من هذه المتغيرات قد استبعد في مرحلة التقدير بسبب انخفاض قيمة (*F*) الجزئية ، وهذا يعني أن حذف بعض المتغيرات من الدالة المدروسة[١٢] أو التي استبعدت أثناء التقدير تمارس تأثيراً على متغير الاستجابة ، كذلك فإن الحد الثابت أيضاً يتأثر بأخطاء توصيف النماذج ، فالدارس لا يمتلك قدرة التعرف على كل شيء مهما كان موفقاً في توصيف شكل العلاقة فلا مناص من أن تكون هناك تأثيرات لم تؤخذ بنظر الاعتبار.

كما أن الدارس يرغب بالحصول على خط انحدار ذي توفيق جيد يمر بجميع المشاهدات ، وأن تحليل الانحدار يعتمد في على الوسط الحسابي ، وهذا الوسط يتأثر بشدة بالقيم المتطرفة أو الشاذة لبعض المشاهدات ، إذ إن الصدمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ينتج عنها قيم متطرفة تؤثر بشكل كبير على مسار خط الانحدار المراد تقديره ، فإذا استبعدت القيم المتطرفة فسنحصل على قيمة للحد الثابت موجبة والعكس ، فإن الجهة العليا لخط الانحدار سترتفع إلى الأعلى وتنخفض الجهة السفلى لهذا الخط قاطعة المحور الأفقي مسببة ظهور قيمة سالبة للحد.

وبالعودة إلى نموذجينا الخطي و أللوغاريتمي ، فتقدير النموذج الخطي أظهر أن الحد الثابت هو ذو قيمة عالية موجبة بلغت (٣١٣٠,٤٠) مشيرة إلى أن المجموعة الجزئية للمتغيرات التوضيحية المستبعدة قد مارست تأثير قوياً في الطلب على السكن ، و أن هناك متغيرات توضيحية تمارس تأثيراً على ذلك الطلب ولكنها لم تؤخذ بنظر الاعتبار ، كما أن المتغيرات النهائية لا تشرح بشكلٍ وافٍ العلاقة بينها وبين الطلب على السكن ، أما بالنسبة للنموذج أللوغاريتمي فإن الحد الثابت قد تميز بصغر حجمه ، إذ بلغت قيمته *(١٠)* و لكنه بإشارة سالبة ، و يشير ذلك أن تأثير المتغيرات المستبعدة هو تأثير ضئيل ، وأن المتغيرات الأربع التي مثلت هيكل الطلب على السكن هي أفضل تشكيلة من المتغيرات الديموغرافية التي تشرح العلاقة بينها وبين الطلب على السكن ، من هنا فإن الباحث يرجحان النموذج

أللوغاريتمي كونه أكثر كفاءة من النموذج الخطي في شرح العلاقة قدر تعلق التحليل بالحد الثابت.

٣-٢-٢- مدى مطابقة معلمات النموذجين للمنطق الاقتصادي:

ينبغي التنبه لمن يستخدم طريقة الانحدار التدريجي " أن الابتعاد عن استخدام النظرية الاقتصادية يخلق حالة من التحيز عن سوء توصيف مقدرات المربعات الصغرى للمعلمات فلا يستحسن مطلقاً الابتعاد عن النظرية الاقتصادية سليمة المنطق مدعمة بقناعات مسبقة ، إذ أن النتائج الإحصائية قد تكون نتيجة ارتباطات زائفة أو ارتباطات بالصدفة ، وبذلك لا يُعتمد عليها بشكل كامل في إصدار القرارات لذا فالقرار المستند على نتائج إحصائية لا يتفوق على القرار المستند على قناعات مسبقة مبنية وفق نظرية تفسيرية سببية أو على علاقات منطقية مدعمة بقناعات مسبقة"[١٣] .

٣-٢-٣- القوة التوضيحية للنموذجين:

يمكن التعرف على القوة التوضيحية للنموذج وتحديد أفضل النماذج التي تمثل الظاهرة قيد الدرس أفضل تمثيل ، من خلال مطابقة خط الانحدار المقدر مع خط الانحدار بالقيم الحقيقية ، عندها ممكن أن تكون تلك المقارنة وسيلة مفيدة جداً للتعرف على القوة التوضيحية للنموذج جنباً إلى جنب مع الاختبارات الاقتصادية والإحصائية ، ويلاحظ أن النموذج الخطي قد حقق قيمة كبيرة لمربع البواقي *Square Mean* بلغت (*8497.1*)، وبشكل عام فإن قيمة البواقي مهمة في تحديد كفاءة النموذج إذ أنها تمثل الفرق بين القيمة الحقيقية والقيمة التقديرية لحد الخطأ (U) ، بتعبير آخر أن ($e=Y-\hat{Y}$) وكلما كانت قيمة (e) صغيرة كلما اقتربت القيمة التقديرية من القيمة الحقيقية وهو بمثابة مؤشر على كفاءة النموذج ، والنموذج أللوغاريتمي حقق قيمة صغيرة لمربع *البواقي Mean Square* بلغت (٠,٦٦).

الشكل ١ القوة التوضيحية لنموذج الطلب على السكن الخطي

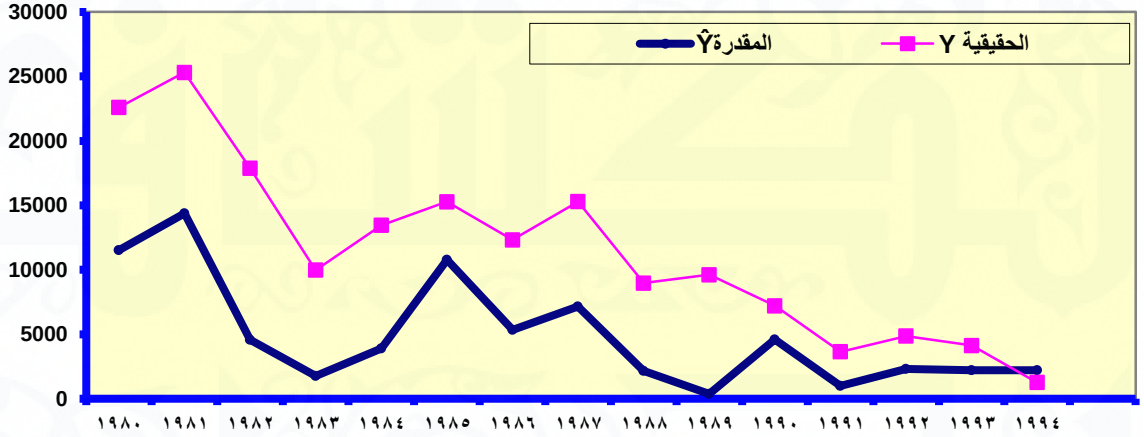

المصدر من عمل الباحث اعتماداً على نتائج الحزمة الجاهزة spss

الشكل 2 القوة التوضيحية لنموذج الطلب على السكن اللوغاريتمي

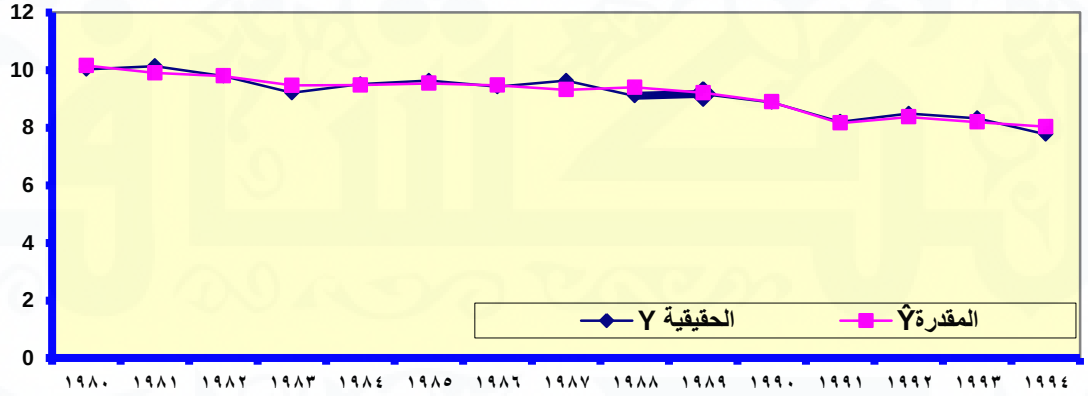

المصدر من عمل الباحث اعتماداً على نتائج الحزمة الجاهزة spss

الاستنتاجات

١. الأهمية الكبيرة لأسلوب التحليل الكمي في تحليل الدوال الاقتصادية بشكل عام ودالة الطلب على السكن بشكلٍ خاص ، قد أعطى أفقاً واسعاً و قوةً دفع كبيرةً للوقوف عند أهم المتغيرات التي تؤثر في الظاهرة ، وهذا قد لا يكون سهلاً لو استخدم في الدراسة أسلوب التحليل الكلاسيكي.

٢. أن الأداء الذي تميزت به الدالة اللوغاريتمية في وصف العلاقة السببية بين المتغيرات الموضحة والطلب على السكن ، كان أفضل من قدرة النموذجين الخطي ونصف اللوغاريتمي في وصف تلك العلاقة ، وهذه القدرة تجسدت من خلال حسن تطابق النتائج المتحصل عليها مع المنطق الاقتصادي و المعايير الإحصائية والقوة التوضيحية له.

٣. التطابق الكبير بين سلوك الدالة اللوغاريتمية في تفسير دالة الطلب على السكن وبين سلوك الأفراد ، إذ أن طبيعة هذه الدوال ومنحنياتها تستمر بالارتفاع حتى عند بلوغ مستويات الإشباع ، وهذا قد ينطبق ببعض الأحيان مع سلوك الأفراد ، فبعض الأسر قد تلجأ عند زيادة دخولها إلى استبدال مسكنها والانتقال إلى مناطق ذات طبقات اجتماعية راقية ومساكن فارهة و نوعية أفضل.

٤. أن المتغيرات الديموغرافية كانت أفضل قدرة في تفسير الظاهرة ، من القدرة التي أبدتها المتغيرات الاقتصادية في توضيح وشرح العلاقة السببية بينها وبين الطلب على السكن ، وهذا يتفق مع الواقع فليس كل تغير في الدخول يدفع الأفراد نحو تغيير مسكنها ولكن كل زيادة في أعداد الأسر وأعداد السكان لا بد وبالضرورة أن تصاحبها تغيرات في الطلب على المساكن.

٥. إن النموذج أللوغاريتمي الذي استبعد المتغيرات الاقتصادية لكنه تضمن أهم المتغيرات السكانية ، ممكن أن يصلح كنموذج تنبؤي ، تبنى وفقه حزمة من السياسات الإسكانية تعالج الظاهرة ، وهي بذلك تعطي صورة واضحة لشكل و تأثير المتغيرات السكانية في الطلب على السكن ، مع إمكانية صياغة نماذج بدراسات منفصلة تتضمن فقط المتغيرات الاقتصادية .

توصيات في الاستفادة من الدراسة وتطويرها مستقبلاً :

١. إمكانية استخدام النتائج التي حصل عليها الباحث في بناء السياسات الإسكانية المناسبة ، من خلال النظر في مدى تأثر الظاهرة بالمتغيرات السكانية أم الاقتصادية أم المالية حيث يتم بناء تلك السياسات وفق النتائج .

٢. إمكانية استخدام طريقة تحليل أخرى ، لغرض إجراء المقارنة بينها وبين نتائج الدراسة الحالية ، فقد يحصل الباحث على تشكيلة تضم متغيرات اقتصادية ، أو مالية .

٣. تشجيع الباحثين على تطوير الدراسة الحالية ، فمهما توصلت إليه الدراسة من نتائج مفيدة في ناحية تخطيط الإسكان ، ولكن تبقى جوانب القصور في بعض نواحي التحليل ، بسبب نقص في توفر الكثير من المعطيات التي يصعب الحصول على بيانات مكممة لها ، كما أن الباحث مهما أوتيا من خبرة في التحليل لا يملكان القدرة الكاملة على التنبؤ بسلوك المتغيرات عبر الزمن ومدى تأثر الظاهرة بتغير ذلك السلوك.

Abstract

Regression Models, and their Predicative Ability in Planning Housing Policies: A Comparative Assessment of the Variable Affecting the Demand on Housing in Bagdad Province

Keywords: linear regression, demand on housing, housing policies

Ins. Sameer Abduljabbar Abdulmajeed (Ph.D.)
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Office of Research, Planning, and Tracking

Quantitative analysis of the demand patterns in housing market using typical methods is regarded as one of the most important topics. Those models are regarded as tools that help predict the face value and its movement over time as well as its participation in preparing housing policies and evaluating the strategies that aim at eliminating the housing problems. Data and information form a basic aspect in quantitative analysis that precedes preparing mathematical structure of the model. This information gives us a comprehensive picture about the nature of the variables affecting the housing sector and how they co-interact inside the model. It also enables the researchers to interpret the results and compare them with the previous projections about the effect of the variables of the phenomenon in question. So, the typical models used in planning housing demand has to be as comprehensive as possible to ensure the success of the aims of a housing policy and to predict the size, direction and future effects of the phenomenon.

الهوامش

١ – كاظم ، أموري هادي ، و محمد مناجد ، مقدمة في تحليل الانحدار الخطي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٨، ص[٢٤٩].

٢ – وهو حد يضاف إلى النماذج القياسية ومسوغات إضافته هي أ– مشاكل القياس.ب–التوصيف غير الكامل للنموذج.ت–التحضير غير الدقيق.

٣ – محبوب ، عادل عبد الغني ، أصول الاقتصاد القياسي النظرية والتطبيق ، مطبعة شركة الاعتدال للطباعة الفنية المحدودة ، ١٩٩٨، الطبعة الأولى ، بغداد ، بتصرف ، ص[٣٦٤].

٤– باقر ، محمد حسين ، القياس الاقتصادي التطبيقي ، المعهد القومي للتخطيط ، وزارة التخطيط ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص[١٧٣].

٥ – باقر ، محمد حسين ، القياس الاقتصادي التطبيقي ، مصدر سابق ، ص[١٧٤].

٦ – باقر ، محمد حسين ، القياس الاقتصادي التطبيقي ، مصدر سابق ، ص[١٧٣].

٧ – جاتيرجي ، سامبريت ، و بيرترام برايس ، تحليل الانحدار بالأمثلة ، ترجمة محمد مناجد ، مراجعة الدكتور أموري هادي ، مطابع التعليم العالي ، ١٩٩٠، ص[٢٤٨] .

٨ – كاظم ، أموري هادي ، و محمد مناجد ، مصدر سابق ، ص[٢٥١-٢٦٥].

٩ – محبوب ، عادل عبد الغني ، حول استخدام طريقة الانحدار التدريجي مع دراسة تطبيقية عن الطلب على دور السكن في العراق ، دراسة منشورة ، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٨ السنة السابعة ، كانون الثاني ١٩٨٩ ، بغداد ، ص [١٨٩].

١٠ – كاظم ، أموري هادي ، و محمد مناجد ، مقدمة في تحليل الانحدار الخطي ، مصدر سابق ، ص[٢٦٥].

١١ – كاظم ، أموري هادي ، و محمد مناجد ، مقدمة في تحليل الانحدار الخطي مصدر سابق ، ص[٢٦٦].

١٢ – كاظم ، أموري هادي ، عصام خضير محمود ، طبيعة البيانات الإحصائية وبناء لنماذج القياسية ، دار وائل للنشر ، الطبعة الأولى ، عمان ، ١٩٩٩ ، ص[٣٩].

١٣ – محبوب ، عادل عبد الغني ، حول استخدام طريقة الانحدار التدريجي مع دراسة تطبيقية عن الطلب على دور السكن في العراق ، مصدر سابق ، ص[١٩٢].

المصادر

- محبوب ، عادل عبد الغني ، أصول الاقتصاد القياسي النظرية والتطبيق ، مطبعة شركة الاعتدال للطباعة الفنية المحدودة ، ١٩٩٨، الطبعة الأولى ، بغداد .
- كاظم ، أموري هادي ، و محمد مناجد ، مقدمة في تحليل الانحدار الخطي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٨.
- باقر ، محمد حسين ، القياس الاقتصادي التطبيقي ، المعهد القومي للتخطيط ، وزارة التخطيط ، بغداد ، ١٩٨٦ .
- جاتيرجي ، سامبريت ، و بيرترام برايس ، تحليل الانحدار بالأمثلة ، ترجمة محمد مناجد ، مراجعة الدكتور أموري هادي ، مطابع التعليم العالي ، ١٩٩٠.
- محبوب، عادل عبد الغني، حول استخدام طريقة الانحدار التدريجي مع دراسة تطبيقية عن الطلب على دور السكن في العراق، دراسة منشورة، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد ٨ السنة السابعة، كانون ٢ ١٩٨٩، بغداد.

- كاظم ، أموري هادي ، عصام خضير محمود ، طبيعة البيانات الإحصائية وبناء لنماذج القياسية ، دار وائل للنشر ، الطبعة الأولى ، عمان ، ١٩٩٩ .
- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعات الإحصائية للمدة 1980-1994.

الملاحق

الملحق ١ بيانات النموذج الخطي للطلب على السكن لمدينة بغداد

السنة	المتغير التابع Yd	متوسط الدخل X_1	عدد الأسر X_2	الرصيد السكني X_3	القروض/ كلفة X_4	قيمة المواد الإنشائية X_5	كلفة بناء المتر X_6	سكان بغداد X_7	معدل حجم الأسرة X_8	عدد حالات الزواج X_9
١٩٨٠	٢٢٥٨٩	١١٥٧,٤	٤٥١٢٩٤	60147	1.127	٢٦٦٩٧٩	٥٢	٣١٨٩٧٠٠	٦,٧٦	28056
١٩٨١	٢٥٣٠٧	٧٣٦,٣	٥٧٠١٣٤	67888	0.746	٥٦٠١٦	٦٤	٣٨٥٧٠١٥	٦,٧١٢	24422
١٩٨٢	١٧٨٨١	٧٣١	٨٨٢١٤٥	71712	1.929	٨١٧٣٠	٦٦	٤٠٣٨٤٣٠	٤,٤٨٨	12913
١٩٨٣	٩٩٨٣	٧٢٨	٧٢٤٦٦٨	69967	2.904	١٠٦٦٤٣	٨٠	٤٢٣٤٠٦٠	٥,٩٨٥	27099
١٩٨٤	١٣٤٥٥	٨١٥,١	٧٨٨٦٨٦	65166	1.846	١٨٠٤٧٦	٨٥	٤٤٣٧٦٠٣	٥,٧٢٨	29180
١٩٨٥	١٥٢٧٦	٨٠٩,٢	٨٥٩٨٦٦	54202	0.123	١٢٨٥٩٠	٩٣	٤٦٤٨٦٠٩	٥,٤٠١	25103
١٩٨٦	١٢٣٣٠	٧٧٥,٠	٨٥٤٣٥٧	48829	1.399	١٠٤٢٦٥	٨٩	٤٨٦٨٦٠٩	٥,٧٠٥	29889
١٩٨٧	١٥٢٨٦	٩٣٧,٣	٩٠٣١٦٨	35144	0.835	٦٣٥٣٩	٩١	٥١٠٨٤٥٣	٥,٦١١	29873
١٩٨٨	٨٩٧٥	١٠٠٦	٩٤٨٢٧٣	35424	1.045	١٨٦٦٥٥	٩٤	٥٣٤٨١١٧	٥,٥٧٢	39929
١٩٨٩	٩٦١٥	٩٩٨,٧	٧٣٢٢٧٠	50778	1.210	٤١٤٧٠٥	٩٩	٤٠٥٣٧٤٠	٥,٦٢٩	43013
١٩٩٠	٧٢١٥	١١١٩	٦٩٥٥٢٨	39393	1.225	٥٥٣٨٢٦	١٠١	٣٨١٥٢٠٠	٥,٦٠٤	31238
١٩٩١	٣٦٥٠	١٠١٧,٧	٧٠٢٤١٥	13938	0.731	٢١٧٩١٨	١٠٥	٣٩١٠٩٠٠	٥,٦٠٢	46398
١٩٩٢	٤٨٦٩	٢٨٢١,٥	٧١٦٦٥٥	17109	0.293	٢٠٠٨٦١٧	٢٤١	٤٠٠٠٥٠٠	٥,٦١٢	43211
١٩٩٣	٤١٣٧	٥٠٩٥,١	٧٢٩٧٥٤	12954	0.075	٦٠١٢٩٣٤	١٢٠١	٤٠٩٣٢٠٠	٥,٦٠٦	36191
١٩٩٤	٢٣٧١	٣١٣٣٥	٧٤٢٦٧١	10118	0.011	٦٠٣٧٦٤٦	٥٧٨٧	٤١٨٢٤٠٠	٥,٦٠٧	36772

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية ١٩٨٠-١٩٩٤.

الملحق ٢ بيانات النموذج أللوغاريتمي للطلب على السكن لمدينة بغداد

السنة	المتغير التابع Yd	متوسط الدخل X_1	عدد الأسر X_2	الرصيد السكني X_3	القروض/ كلفة X_4	قيمة المواد الإنشائية X_5	كلفة بناء المتر X_6	سكان بغداد X_7	معدل حجم الأسرة X_8	عدد حالات الزواج X_9
١٩٨٠	10.0252	7.0539	13.0199	11.0045	0.1196	12.49493	3.9512	14.9754	1.9110	10.2420
١٩٨١	10.1388	6.6016	13.2536	11.1256	0.2930	10.93339	4.1589	15.1654	1.9036	10.1032
١٩٨٢	9.7915	6.5944	13.6901	11.1804	0.6570	11.31118	4.1897	15.2114	1.5019	9.4660
١٩٨٣	9.2086	6.5903	13.4935	11.1558	1.0661	11.57724	4.3820	15.2587	1.7901	10.2073
١٩٨٤	9.5071	6.7033	13.5781	11.0847	0.6130	12.10335	4.4427	15.3056	1.7457	10.2812

١٩٨٥	9.6340	6.6960	13.6645	10.9005	2.0956	11.76438	4.5326	15.3521	1.6864	10.1307
١٩٨٦	9.4198	6.6529	13.6581	10.7961	0.3358	11.55469	4.4886	15.3983	1.7422	10.3052
١٩٨٧	9.6347	6.8430	13.7137	10.4672	0.1803	11.05941	4.5109	15.4464	1.7246	10.3047
١٩٨٨	9.1022	6.9137	13.7624	10.4751	0.0440	12.13702	4.5433	15.4923	1.7174	10.5949
١٩٨٩	9.1711	6.9065	13.5039	10.8352	0.1906	12.93532	4.5951	15.2152	1.7281	10.6693
١٩٩٠	8.8839	7.0202	13.4524	10.5813	0.2029	13.22461	4.6151	15.1545	1.7228	10.3494
١٩٩١	8.2025	6.9253	13.4623	9.5424	0.3133	12.29187	4.6540	15.1793	1.7228	10.7450
١٩٩٢	8.4906	7.9450	13.4823	9.7474	1.2276	14.51296	5.4848	15.2019	1.7246	10.6739
١٩٩٣	8.3277	8.5360	13.5005	9.4692	2.5903	15.60942	7.0909	15.2248	1.7246	10.4966
١٩٩٤	7.7711	10.3525	13.5180	9.2221	4.5099	15.61352	8.6634	15.2464	1.7246	10.5125

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على بيانات الملحق ١.

الملحق ٣ بيانات النموذج نصف اللوغاريتمي للطلب على السكن لمدينة بغداد

السنة	المتغير التابع Yd	متوسط الدخل X_1	عدد الأسر X_2	الرصيد السكني X_3	القروض/ كلفة X_4	قيمة المواد الإنشائية X_5	كلفة بناء المتر X_6	سكان بغداد X_7	معدل حجم الأسرة X_8	عدد حالات الزواج X_9
١٩٨٠	10.0252	١١٥٧,٤	٤٥١٢٩٤	60147	1.127	٢٦٦٩٧٩	٥٢	٣١٨٩٧٠٠	٦,٧٦	28056
١٩٨١	10.1388	٧٣٦,٣	٥٧٠١٣٤	67888	0.746	٥٦٠١٦	٦٤	٣٨٥٧٠١٥	٦,٧١٢	24422
١٩٨٢	9.7915	٧٣١	٨٨٢١٤٥	71712	1.929	٨١٧٣٠	٦٦	٤٠٣٨٤٣٠	٤,٤٨٨	12913
١٩٨٣	9.2086	٧٢٨	٧٢٤٦٦٨	69967	2.904	١٠٦٦٤٣	٨٠	٤٢٣٤٠٦٠	٥,٩٨٥	27099
١٩٨٤	9.5071	٨١٥,١	٧٨٨٦٨٦	65166	1.846	١٨٠٤٧٦	٨٥	٤٤٣٧٦٠٣	٥,٧٢٨	29180
١٩٨٥	9.6340	٨٠٩,٢	٨٥٩٨٦٦	54202	0.123	١٢٨٥٩٠	٩٣	٤٦٤٨٦٠٩	٥,٤٠١	25103
١٩٨٦	9.4198	٧٧٥,٠	٨٥٤٣٥٧	48829	1.399	١٠٤٢٦٥	٨٩	٤٨٦٨٦٠٩	٥,٧٠٥	29889
١٩٨٧	9.6347	٩٣٧,٣	٩٠٣١٦٨	35144	0.835	٦٣٥٣٩	٩١	٥١٠٨٤٥٣	٥,٦١١	29873
١٩٨٨	9.1022	١٠٠٦	٩٤٨٢٧٣	35424	1.045	١٨٦٦٥٥	٩٤	٥٣٤٨١١٧	٥,٥٧٢	39929
١٩٨٩	9.1711	٩٩٨,٧	٧٣٢٢٧٠	50778	1.210	٤١٤٧٠٥	٩٩	٤٠٥٣٧٤٠	٥,٦٢٩	43013
١٩٩٠	8.8839	١١١٩	٦٩٥٥٢٨	39393	1.225	٥٥٣٨٢٦	١٠١	٣٨١٥٢٠٠	٥,٦٠٤	31238
١٩٩١	8.2025	١٠١٧,٧	٧٠٢٤١٥	13938	0.731	٢١٧٩١٨	١٠٥	٣٩١٠٩٠٠	٥,٦٠٢	46398
١٩٩٢	8.4906	٢٨٢١,٥	٧١٦٦٥٥	17109	0.293	٢٠٠٨٦١٧	٢٤١	٤٠٠٠٥٠٠	٥,٦١٢	43211
١٩٩٣	8.3277	٥٠٩٥,١	٧٢٩٧٥٤	12954	0.075	٦٠١٢٩٣٤	١٢٠١	٤٠٩٣٢٠٠	٥,٦٠٦	36191
١٩٩٤	7.7711	٣١٣٣٥	٧٤٢٦٧١	10118	0.011	٦٠٣٧٦٤٦	٥٧٨٧	٤١٨٢٤٠٠	٥,٦٠٧	36772

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على بيانات الملحق ١.

الذكاء الروحي وعلاقته بجودة الحياة لدى المرشدين التربويين

الكلمة المفتاح :- الذكاء ، الحياة ، التربويين

أعداد
م٠د سناء علي حسون الخزرجي
المديرية العامة لتربية ديالى
drsanaa385@gmil.com

الملخص

إن ضعف امتلاك الذكاء الروحي يعرِّض لمشكلات عديدة منها ضعف التوافق مع الذات والعالم ضعف القدرة على إدراك العلاقات التي تربط الأُمور والظواهر المحيطة وماهية الوجود، وبالتالي يقود آجلا أم عاجلا إلى ضعف الشخصية وضعف الاعتزاز بالنفس (Gardener,2000:27-34)، ويعد مجال التعليم من المجالات الأساسية التي يتناولها هذا التغيير ، بدايةً من المفاهيم الأساسية إلى كافة مكونات النظام التعليمي (مصطفى ، ٢٠٠٢:٢٣٤).

يهدف هذا البحث إلى دراسة الذكاء الروحي وعلاقته بجودة الحياة لدى المرشدين التربويين ولتحقيق أهداف البحث تم بناء مقياس الذكاء الروحي . وتبني مقياس جودة الحياة ويتم تطبيقها على عينة البحث البالغة (٣٠٠) مرشد ومرشدة تربوية من المديرية العامة لتربية ديالى وفق متغير النوع(ذكور- إناث) وقد توصل البحث إلى الأهداف الآتية :

١. قياس درجة الذكاء الروحي لدى المرشدين التربويين ٠
٢. تعّرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في الذكاء الروحي لدى المرشدين التربويين على وفق المتغير النوع (ذكور- إناث)٠
٣. قياس درجة جودة الحياة لدى المرشدين التربويين ٠
٤. تعّرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في جودة الحياة لدى المرشدين التربويين على وفق المتغير النوع (ذكور- إناث) ٠
٥. تعرف العلاقة بين الذكاء الروحي وجودة الحياة لدى المرشدين التربويين .

لذا توصي الباحثة :

١. الإفادة من مقياس الذكاء الروحي الذي أعدته الباحثة في وزارات التربية .

٢. ضرورة تفعيل مستويات جودة الحياة والذكاء الروحي ، طالما أنها موجودة لدى المرشدين التربويين والإفادة منها في تعزيز المهارات الإرشادية اللازمة لأداء عملهم في المؤسسات التربوية وذلك من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات الخاصة بالإرشاد النفسي والتربوي والتي تبين قيمته كونها مهنة إنسانية تهدف بالدرجة الأولى إلى تقديم المساعدة للآخرين ، فضلاً عن كونها مهنة تحقق لدى العاملين فيها درجة نسبية من الاكتفاء المادي ٠

الفصل الاول

اولاً : مشكلة البحث

إن ضعف امتلاك الذكاء الروحي يعرِّض لمشكلات عديدة منها ضعف التوافق مع الذات والعالم ضعف القدرة على إدراك العلاقات التي تربط الأُمور والظواهر المحيطة وماهية الوجود، وبالتالي يقود آجلا أم عاجلا إلى ضعف الشخصية وضعف الاعتزاز بالنفس (Gardener,2000:27-34) وعليه يقل التنبؤ بخريجين من الطلبة بينهم شبه جملة المفكرون والمرشدين التربويين والمصلحين الطبيعي إن عصر تكنولوجيا المعلومات، لابد إن يتطلب تغييرات جوهرية في أغلب مجالات الحياة(مصطفى ، ٢٠٠٢:٢٣٤).

وكشفت دراسة المرشدي والسهل (٢٠٠٠) عن أن المرشد التربوي يتصف بمواصفات تتكون من ثلاثة جوانب هي : جانب شخصي ، وجانب أكاديمي ، وجانب مهني ، وفيما يخص الجانب الشخصي فعلى المرشد أن يكون متوافقاً نفسياً ويمكن أن يستغل تخصصه في زيادة هذا التوافق للذكاء الروحي ويشعر بجودة الحياة من أجل أن يهتم بالآخرين ويستطيع تقديم خدماته وأداء عمله على نحو أفضل(رضا وعذاب ، ٢٠٠٩:١)٠

فضلاً عن ذلك ، فإن الاختلاف في الأداء لدى المرشدين قد يعود إلى طبيعة شخصية المرشد وذكاءاته ، ومشاعره ، وطريقته في التعامل مع هذا الذكاءات والمشاعر وضبطها وفهم ذاته وفهم الآخرين والتعامل معه ، والتي تعكس مستوى ذكائه الروحي ، ومن هنا نشأت مشكلة البحث فقد شعرت الباحثة كونها تعمل في المجال التربوي ، إن الذكاء الروحي لم يحظَ بما يستحق من العناية والدراسة العلمية في زمن طغت فيه المظاهر والماديات، فضلاً عن قلة البحوث والدراسات العلمية التي تناولته في البحث والدراسة ، وقصور العمل

الإرشادي في مجال تقديم الخدمات الارشادية ، ومن خلال الاستبانة الاستطلاعية التي أجرتها الباحثة على عينة من المرشدين التربويين في المدارس بلغت (٦٠) مرشداً ومرشدة تربوية ، تبين إن ٨٧% منهن أكدنَ على إن هناك سلوكيات تدل على انخفاض مستوى الذكاء الروحي ، وهذا يدل على إن عدداً كبيراً من المرشدين يمارسون سلوكيات تشير إلى وجود انخفاض في مستوى الذكاء الروحي لديهم وهذا بدوره قد يؤدي إلى تلكؤ في العملية التربوية بشكل عام في وقت أصبح فيه تنمية الذكاءات المتعددة ومنها الذكاء الروحي هدفا من أهداف التربية والتعليم ، لذا تتجسد مشكلة البحث بالإجابة عن الأسئلة الآتية :

١.ما مستوى الذكاء الروحي وجودة الحياة لدى المرشدين التربويين ؟

٢.هل هناك فروق في الذكاء الروحي وجودة الحياة لدى المرشدين ألتربويين على وفق المتغير النوع (ذكور– إناث) ؟

٣.هل توجد علاقة بين الذكاء الروحي وجودة الحياة لدى المرشدين ألتربويين ؟

ثانياً– أهمية البحث :

إن الاهتمام العالمي لتنمية الذكاء الروحي مؤخراَ جاء في الوقت المناسب فعالمنا اليوم يوصف بأنه سيُقيم روحانياَ لأن الأفراد اليوم يشعرون بان مستوى الذكاء الروحي متدنٍ لذلك يحتاج الإفراد إلى توجيه أرواحهم للوصول إلى طريق سليم بعدما ظلت مظلمة في حياة الدنيا العادية .

وتشير نتائج دراسة إيمونز(2000) إلى وجود معامل ارتباط عالٍ بين الذكاء الروحي وجودة الحياة ، والرضا، والصحة والرفاه ، و توصلت نتائج دراسة تورتس (1996) Tortts الى وجود معامل ارتباط عالِ بين الذكاء الروحي والرفاهية والكفاءة الذاتية العامة ، وتوصل سيسك وتورانس (2001) Sisk & Torance في دراستهما إلى عدد من القدرات الخاصة بالذكاء الروحي متمثلة بالنزاهة والوعي الذاتي والتفكير الإبداعي والحكمة والتساؤل (Sisk & Torance, 2001:40) .

ويعُد مفهوم جودة الحياة Quality of Life من المفاهيم الحديثة التي لاقت اهتماماً كبيراً في العلوم الطبيعية والإنسانية منها: (الصحة ، والطب النفسي ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، وغيرها) ، وقد أشار الاشول (٢٠٠٥) ، في دراسته (نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي) ، إلى أنه نادراً ما حظى مفهوم بالتبني الواسع على مستوى الاستخدام العلمي أو الاستخدام العملي العام في حياتنا اليومية وبهذه السرعة مثلما

حدث لمفهوم جودة الحياة ، وأن في العلوم النفسية تم تبني هذا المفهوم في مختلف التخصصات النفسية ، النظرية منها والتطبيقية ، فقد كان لعلم النفس السبق في تحديد المتغيرات المؤثرة على جودة حياة الإنسان وأن ذلك يعود في المقام الأول إلى أن جودة الحياة في النهاية هي تعبير عن الإدراك الذاتي لتلك الجودة ، فالحياة بالنسبة للفرد هي ما يدركه منها (الاشول ، ٢٠٠٥ :٩٣) ٠

أما دراسة الشنفري (٢٠٠٦) فقد بينت دور التنمية الاجتماعية في تحسين جودة الحياة وتوصلت إلى أن الخدمات التي تقدمها التنمية الاجتماعية تسهم في تحسين جودة الحياة لدى الأسر من خلال توفير البيئة النفسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية الملائمة لخلق مجتمع صحيح ومتوازن (الشنفري ، ٢٠٠٦ :١١٩) ٠

وتبرز أهمية البحث الحالي من خلال دراسته جانبين مهمين من جوانب شخصية المرشد التربوي ، وهي الذكاء الروحي وجودة الحياة اذ يصعب الفصل بينهما ٠ كما تنطلق أهمية البحث من أهمية الدور الذي يلعبه المرشد في تطوير شريحة مهمة في المجتمع ، وان الذكاء الروحي وجودة الحياة احد الجوانب الأساسية التي تجعل المرشد يعي بنفسها ويدرك العلاقات التي تربط الأمور والظواهر المحيطة به وتوعية مشاعره وماهية وجوده والاعتزاز بذاته وقوة شخصيته مما يؤهله لان يصبح في المستقبل مرشدا ناجحا أو مصلحا اجتماعيا (Gardener,2000:27-34).

ثالثاً / أهداف البحث

يهدف هذا البحث التعرف إلى :

١. مستوى الذكاء الروحي لدى المرشدين التربويين ٠
٢. الفروق في الذكاء الروحي لدى المرشدين التربويين على وفق متغير النوع (ذكور- إناث).
٣. مستوى جودة الحياة لدى المرشدين التربويين ٠
٤. الفروق في جودة الحياة لدى المرشدين التربويين على وفق متغير النوع (ذكور- إناث).
٥. العلاقة بين الذكاء الروحي وجودة الحياة لدى المرشدين التربويين.

رابعاً / حدود البحث

تحدد البحث بالمرشدين التربويين العاملين في المدارس الابتدائية والثانوية لتربية محافظة ديالى ، لكلا النوعين (مرشدين ، مرشدات) ،للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦) ولدراسة النهارية في المدارس الحكومية ٠

خامساً / تحديد المصطلحات

أولا / الذكاء الروحي، عرفه كل من:

١. جاردنر (2000) Gardner: هو أنْ يعي الإنسان نفسه والعالم الذي يعيش فيه ، ويدرك العلاقات التي تربط الأُمور والظواهر المحيطة به ، مهما بدت بعيدة أو منفصلة الواحدة عن الأُخرى والوعي بمشاعره وماهية وجوده ، والاعتزاز بالنفس وتقديرها وقوة الشخصية الذي يميز المفكرين والمصلحين الاجتماعيين (Gardner,2000:27-34) ٠

٢. يوسي أمرام (2007) Yosi Amram : أَنه مجموعة من القدرات "Set of Abilities " التي يستخدمها الفرد لتجسيد القيم والصفات الروحية بطرائق تؤدي الى تحسين الأَداء وتحقيق الرفاهية (AMram,2007:40).

وقد اعتمدت الباحثة تعريف أَمرام (2007) Amram تعريفاً نظرياً للذكاء الروحي ، ضمن الإنموذج المعتمد في هذا البحث واتخذته إطاراً مرجعياً في القياس وتفسير النتائج.

٣. التعريف الإجرائي:

الدرجة التي تحصل عليها المستجيب على وفق استجابتها على مقياس الذكاء الروحي المعد من قبل الباحثة .

ثانيا / جودة الحياة Quality of Life عرفه كل من :-

١. عراقي ، ومظلوم (2005) : هي وعي الفرد بتحقيق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها والوجود الايجابي(عراقي ومظلوم ، ٢٠٠٥ :٤٧) ٠

٢. مصطفى (2005) :

هي مفهوم يستخدم للتعبير عن رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع وهي تعبر عن نزوع نحو نمط الحياة التي تتميز بالترف والذي لا يستطيع تحقيقه

سوى مجتمع الوفرة ذلك المجتمع الذي استطاع أن يحل كافة المشكلات المعيشية لغالبية سكانه (مصطفى ، ٢٠٠٥ :١٣)

التعريف الإجرائي: بالدرجة التي تحصل عليها المستجيب على مقياس جودة الحياة ٠

ثالثاً / المرشد التربوي Educational Counsellor :-

عرفته وزارة التربية العراقية (1983) بأنه :

الكادر المدرب المسؤول عن تقديم الإرشاد لمساعدة الأفراد على تخمين قدراتهم وقابليتهم واهتمامهم وذلك بتقديم المعلومات الضرورية والمناسبة التي تعتمد أساساً لاتخاذ القرار (وزارة التربية ،١٩٨٣ :١٧) ٠

الفصل الثاني

إطار نظري ودراسات سابقة

اولا: مفهوم الذكاء الروحي (spiritual Intelligence)

إن بناء الذكاء الروحي يتضمن مجموعة من القدرات التي تعتمد على المصادر الروحية أو الثروة الروحية التي يحتويها الفرد. فالذكاء الروحي يجمع بين المواضيع الروحية والذكاء في بناء جديد، في حين تبحث فيه المواضيع الروحية أو تشير إلى القدسية، المعنى، ارتفاع الوعي، التسامي. أي إن الذكاء الروحي ينطوي على القدرات التي تختص بالمواضيع الروحية للتنبؤ بالأداء والتكيف للخروج بأداءات أو نتائج ذات قيمة (Madonal &Fridman, 2002:102) .

وقد عدَّ كل من زوهار (Zohar) ومارشال (2000) Marshall الذكاء الروحي ذكاء تُعالج بِه المشكلات التي تكون ذات معنى وقيمة في الحياة . الذكاء الذي يمنح حياتنا ثراءً أكبر وأفعالنا تجانساً أوسع، الذكاء الذي يمكننا من تقييم مسار أعمال الآخرين وحياتهم ويجعلنا في مسار أكثر وضوحاً من الآخرين .(Zohar & Marshall, 2000: 3).

وينظر ناسل (2004) إلى الذكاء الروحي على انه القدرة في الاعتماد على تلك القدرات الروحية لتحديد أفضل المصادر سواء كان ذلك في الصلاة ، أو الحدس أو التسامي لتطوير قابلية الفرد لإيجاد معنى في التجارب الحياتية لتسهيل حل المشكلات وتعزيز قدرة الفرد على اتخاذ القرار(Nasel, 2004 :305) .

ثانيا: النظريات والنماذج التي فسّرت الذكاء الروحي

١- النظرية الوجودية

يرى (فرانكل) وهو أحد مؤسسي النظرية الوجودية إن الأساس الروحي هو البعد المهم للإنسان ، وهو يختلف عن التكوين السيكولوجي بان الارشاد الوجودي يتعامل مع المشكلات الروحية للفرد وان القيمة الإنسانية للإرشاد وهو التقبل المنفتح للمشاكل الروحية وان الفراغ الوجودي يأتي من فقدان المعنى ، ويعني فرانكل بان الفراغ الوجودي اي احباط الارادة نحو المعنى ويمكن ان نفسر ان الاحباط الوجودي ليس مرضياً بالضرورة وان البحث وراء المعنى قد يؤدي الى حدوث توتر نفسي ويبعد الافراد عن التوازن ولكن هذا التوتر ليس بالضرورة مرضياً وانما ضروري لصحته العقلية ٠

ومن زاوية النظر إلى الحرية لكونها مكوناً مهماً من مكونات الذكاء الروحي ، ترى الوجودية إن الإنسان مسؤول عن إبداع عالمه الخاص ومشاكل حياته واختياراته وأفعاله وتتضمن مفهومين : المسؤولية أي أن يكون الفرد مسؤولاً أمام نفسه وضميره وان الإرشاد الوجودي بالمناسبة يجعل الفرد واعياً لمسؤوليته ، ويمتلك الإرادة ويهتم بفعل الرغبة ، أي وجود ميل لدى الفرد والإرادة هي الممر الموصل ويهتم بفعل القرار أي القدرة على اتخاذ القرار للمسؤولية (أبو أسعد وعربيات ، ٢٠١٢ :٣٣٢).

٢- نظرية جاردنر للذكاء المتعدد : Gardener (1979) MI Theory

يعتقد جاردنر ان الذكاء المتعدد هو القدرة على حل المشكلات، أو تخليق نتاجات ذات قيمة ضمن موقف أو مواقف ثقافية (Gardner). وتشير القدرة إلى امتلاك الكفاية التي تؤهل صاحبها إلى القيام بعمل ما، وهي نتاج للخبرات التي مرَّ بها الفرد أو اكتسبها نتيجة تفاعله مع البيئة، وهذا الاستنتاج لا ينكر بحال من الأحوال الدور الوراثي، وفي الوقت نفسه لا يعظمه كثيراً، إنما هو دور تفاعلي بينهما(Gardnr,2000 :44).

ويشير جاردنر الى الأساس العلمي فيما يتعلق بأنواع الذكاء لقد وضح جاردنر بانها اختبارات استاسية وسماها محكات واعتبرها ذكاءاَ وليس كفاءة او موهبة او استعداداَ ٠

٣- اِنموذج أَمرام (2007) Amram

قدم يوسي أمرام (2007) Yosi Amram انموذجهُ الذي يُعَد من النماذج المختلطة Mixed Models التي تمزج قدرات الذكاء الروحي مع سمات وخصائص الشخصية

متمثلة في خصائص الصحة النفسية والقدرات التي تجعل الفرد أَن يكون فعالاً في استخدام الطرائق التي تؤدي إلى تحسين الأَداء وتحقيق الرّفاه.

وأَشار أمرام إلى أَن الذكاء الروحي عبارة عن (مجموعة من القدرات "Set of Abilities " التي يستخدمها الفرد لتجسيد القيم والصفات الروحية بطرائق تؤدي الى تحسين الأَداء وتحقيق الرفاهية) . وبذلك عبَّر أمرام عن الذكاء الروحي في خمسة مجالات يضم كل مجال عدد من المكونات وهوالشعور، النعمة ،المعنى ، التسامي، الحقيقة ، ويمكن عرض مكونات الذكاء الروحي كما يراها أمرام بشيء من التفصيل لكونه الإنموذج الذي تبنته الباحثة في إطار نظرية الذكاء المتعدد.

الاستنتاجات المستنبطة من نظريات الذكاء الروحي:

أكدت النظريات التي تناولت الذكاء الروحي بشكل عام على ان الذكاء الروحي أحد الذكاءات المتعددة التي يتمتع بها الفرد. فالوجوديون ومنهم فرانكل إن الأساس الروحي هو البعد المهم للإنسان وهو مختلف عن الأساس السيكولوجي وبهذا نرى ان الوجوديين يتعاملون مع المشكلات الروحية والفلسفية للإنسان، وان القيمة الإنسانية الأساسية من وجهة نظرهم هي التقبل المنفتح للمشاكل الفلسفية والروحية بما فيها الأهداف والقيم ولم يفصل اثر بعض المفاهيم الوجودية التي يخضع لها المرشد والمسترشد.

ووضعت نظرية الذكاء المتعدد محكاتها لكل نوع من أنواع الذكاءات ومنها الذكاء الروحي لكي يُعد ذكاءً وليس كفاية أو موهبة أو استعداداً ثم اقترح جاردنر الذكاء الروحي بعد أن وجد الموطن المسؤول عنه في الدماغ حيث يشغل مركزاً مستقلاً في المخ حالهُ حال بقية الذكاءات تم تحديدهُ بالفحوصات الإشعاعية الحديثة ، بما في ذلك القدرة على خلق الهدف من الحياة وإيجاد معنى لها.

وتبنت الباحثة (إنموذج أمرام) بعدَّه جزءاً من نظرية الذكاء المتعدد التي تغطي مفهوم الذكاء الروحي وتغنيه وتقدِّر الذكاء الإنساني بطريقة مناسبة لأنها تعتمد العديد من القدرات العقلية التي أهملتها النظريات التقليدية للذكاء (AMram,2007:40) .

جودة الحياة Quality of Life :

أن التطور التأريخي لمفهوم الجودة ، يعود إلى مساهمات العديد من العلماء الأمريكيين واليابانيين ، وتعد السعادة حالة عامة أكثر من أنها محدودة ، أنها حالة من الرفاهية والرضا والشعور بالسرور وهي نقيض الخوف والغضب والغيرة والحسد والتي كلها تقود إلى عدم

الرضا ، فالسعادة تؤدي إلى حالة الانشراح والإحساس بالابتهاج وإلى الشعور بالرضا النفسي (أرجايل ، ١٩٩٣ :٢٩) ٠

وفي ذلك توصلت دراسة نيل وكروز (2010) Niel & Cross إلى أن الأفراد الذين حصلوا على درجات عالية على مقياس جودة الحياة قد حصلوا على درجات عالية على مقياس السعادة ، وأن الفروق كانت لصالح الأفراد العاملين ، والمتزوجين والذين لديهم هوايات مختلفة يمارسونها في أوقات فراغهم(Niel & Cross ,2010 :22-9)٠

نظريات التي فسرت الجودة الحياة Quality of Life Theories

١- نظرية فرويد (1856 - 1939) Freud :

يرى (فرويد) Freud صاحب مدرسة التحليل النفسي أن جودة الحياة هي الشعور بالسرور والسعادة وتخفيف الألم الإنساني الذي ينشأ من ثلاثة مصادر هي : قوة الطبيعة الساحقة ، وشيخوخة الجسم البشري ، وعدم كفاية التدابير الرامية إلى تنظيم العلاقات بين البشر ، إذ تعد هذه الأمور الهدف الأساسي للسلوك البشري ، إذ إن مبدأ اللذة هو المبدأ المسيطر على عمليات الجهاز النفسي وأن غريزة الحياة أو مبدأ السرور (Pleasuer Principle) هو دافع لديمومة الحياة والرضا عنها (فرج ، ١٩٨٩ :٢٥) ٠

٢- أبراهام ماسلو (1908 - 1970) Maslow :

لقد افترض (مازلو) أن الحاجات أو الدوافع الإنسانية تنتظم في تدرج أو نظام متصاعد من حيث الأولوية أو لشدة التأثير ، فعندما تشبع الحاجات الأكثر أولوية أو الأعظم قوة أو إلحاحا ، فإنّ الحاجات التالية في التدرج الهرمي تبرز وتطلب الإشباع هي الأخرى وعندما تشبع تكون قد صعدنا درجة أعلى على سلم الدوافع ، وهكذا حتى نصل إلى قمته (Nick & Cosby , 2011 :32)٠

كما أيدت ذلك دراسة نيك وكوسبي (2011) Nick & Cosby التي توصلت إلى أن الأفراد الذين يعانون إحباطاً في إشباع حاجاتهم الاجتماعية تتكون لديهم نزعة إلى تقدير واطئ لنوعية الحياة (الجودة) التي يعيشونها ، وأنهم عندما توافرت لديهم الظروف الملائمة لإشباع هذه الحاجات واندفعوا ايجابياً نحو تحقيق حاجات المعرفة ، فإن مستوى تقديراتهم لنوعية حياتهم قد أزداد زيادة مطردة (Nick & Cosby , 2011 : 41-33)٠

٣- نظرية شالوك (2002) Schalock Theory

تدور هذه النظرية حول أن الجوانب الموضوعاتية من جودة الحياة لا تقدم إلا القليل للفرد مما يجعلنا نبحث عن محددات أخرى لمؤشرات جودة الحياة ، إلا وهي جودة الحياة تدور هذه النظرية حول أن الجوانب الموضوعاتية من جودة الحياة لا تقدم إلا القليل للفرد مما يجعلنا نبحث عن محددات أخرى لمؤشرات جودة الحياة ، إلا وهي جودة الحياة الذاتية أو المحددات الذاتية في جودة الحياة ، أي كما يدركها الفرد نفسه من خلال إحساسه بالرضا ، والسعادة ، والإحباط ، والتشاؤم ، واليأس ومن خلال الإحساس بالانفعالات الايجابية وتحقيق الذات (أرجايل ، ١٩٩٣ :٢٥) ٠

وأكدت دراسة ريد وسميث (2011) Red & Smith المجالات التي جاءت بها نظرية (شالوك) في تحليلها جودة الحياة ، وبينت أن هذه المجالات تعطي تصوراً أكثر توسعاً لمعنى جودة الحياة ذلك لأنها لا تهمل العوامل النفسية ، والبيئية ، والاجتماعية التي تحدد درجة إحساس الفرد بنوعية حياته(Nick & Cosby , 2011 : 41)٠

الفصل الثالث (منهجية البحث وإجراءاته)

أولاً: مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث بالمرشدين التربويين من كلا النوعين (ذكور _ اناث) للعام الدراسي (٢٠١٥ _ ٢٠١٦) مركز بعقوبة اذ بلغ المجتمع (364) من المرشدين التربويين العاملين في تربيه ديالى ٠

عينة البحث:

اختيرت عينه البحث بطريقه عشوائية الطبقية من المرشدين التربويين العاملين في تربية ديالى إذ تم تقسيم مجتمع البحث إلى (ذكور_ اناث) وتم اختيار عينة البحث التطبيقية والبالغة (300) مرشد ومرشدة وبواقع (150) مرشداً و(150) مرشدة ٠

أداتا البحث :

سعت الباحثة الى بناء مقياس الذكاء الروحي بما يتلاءم مع الإطار النظري الذي انطلق منه البحث والى جانب الاستعانة بمقاييس سابقة وهي :

أ- لأمرام ودراير (2007) فقراته (82) فقرة٠

ب- بشرى أسماعيل أرنوط (2007) فقراته (22) فقرة٠

ت- مقياس مصطاف (2014) وعدد فقراته (47) فقرة٠

ثم قامت الباحثة بالاجراءات التالية ٠

أ- فرز الفقرات المتشابهة عن الفقرات غير المتشابهة ٠

ب- صياغة بعض الفقرات الماخوذة بما يلائم مجتمع البحث ٠

ت- صياغة بعض الفقرات الجديدة من الباحثة ٠

وقد بلغت عدد الفقرات (54) فقرة موزعة على خمسة مجالات (الشعور ، والنعمة ،المعنى ، التسامي ، الحقيقة) وقد تم الاعتماد على الخماسي للتقدير ازاء كل فقرة وهو (تنطبق عليّ دائماً،تنطبق عليّ غالباً، تنطبق عليّ أحيانا، تنطبق عليّ نادراً ، لا تنطبق عليّ أبداً) وكانت الاوزان كالاتي (1.2.3.4.5) للفقرات الايجابية اما الفقرات السلبية فقد كانت اوزانها(5.4.3.2.1) ٠

صلاحية الفقرات

لغرض تقويم فقرات المقياس والحكم على صلاحيتها لقياس ما وضعت من أجل قياسه ، تم عرض فقرات المقياس بصيغته الاولية على مجموعة من الاستاذة المختصين [1] في مجال علم النفس وبعد مراجعة ارائهم في ضوء ملاحظاتهم في الحذف والتعديل استبقت الفقرات التي حصلت على نسبة (80%) فأكثر وبذلك استبعدت (8) فقرة لم تحصل على نسب اتفاق واعتبرت غير صالحة وبناء على ذلك أصبح عدد فقراته (46) فقرة موزعة على خمسة مجالات ٠

إ[2]جراء تحليل الفقرات

قامت الباحثة باستخدام أسلوبين للتحليل هما :

أ- أسلوب المجموعتين المتطرفتين:

لغرض استخراج القوة التميزية لهذا الأسلوب تم ترتيب الدرجات الكلية التي حصل عليها إفراد العينة ترتيباً تنازلياً حيث تم تعيين نسبة الـ (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا على القياس والـ (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا ، وذلك للحصول على اكبر حجم وأقصى تمايز ممكن ، وبذلك يكون مجموع الاستمارات في كل مجموعة (81) استمارة بذلك يكون مجموع الاستمارات التي خضعت للتحليل هي(162) استمارة ، وبعد استخدام معادلة الاختبار التائي(T- test) لاختبار دلالة الفروق بين

[1] أ.د ليث كريم حمد / أ.د سامي مهدي صالح / أ.م .د اياد هاشم / أ.م .د خنساء عبد الرزاق

المجموعتين ، تبين أن جميع فقرات المقياس كانت مميزة ودالة عند مستوى دلالة (0.05) وكما هو موضح في الجدول(1)٠

الجدول (1)

معاملات تمييز فقرات مقياس الذكاء الروحي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

ت الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة 0.05
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	2.50	1.04	2.012	0.870	5.044	دالة
2	3.519	0.147	2.722	1.160	7.364	دالة
3	2.148	1.165	1.796	0.485	2.935	دالة
4	2.432	1.190	1.98	1.048	3.667	دالة
5	3.136	1.031	2.309	1.176	2.734	دالة
6	2.53	1.257	2.037	1.174	4.22	دالة
7	3.46	0.85	3.03	1.01	4.2 2	دالة
8	3.86	0.410	3.63	0,80	3.312	دالة
9	3.438	0.905	2.407	1.10	4.20	دالة
10	2.58	1.10	2.41	1.014	2.939	دالة
11	3.15	1.10	2.33	1.23	6.564	دالة
12	3.63	0.712	3.068	1.110	5.483	دالة
13	3.41	1.011	2.395	1.044	6.436	دالة
14	2.17	1.07	1.52	0.87	10.87	دالة
15	3.14	1.10	1.98	1.93	9.29	دالة
16	3.86	0.410	3.72	0.61	2.54	دالة
17	3.78	0.618	3.052	0.78	7.90	دالة
18	2.35	1.25	1.42	0.825	7.903	دالة
19	2.84	1.19	1.926	1.34	7.053	دالة
20	3.685	0.605	3.012	0.434	7.666	دالة
21	3.414	0.96	2.75	1.173	5.47	دالة
22	3.914	1.094	2.432	1.147	3.860	دالة
23	2.94	1.094	2.432	1.143	3.860	دالة
24	3.346	0.961	1.884	1.075	12.801	دالة
25	3.56	0.814	2.846	1.156	6.434	دالة
26	2.154	1.239	1.512	0.947	5.239	دالة
27	3.45	0.92	1.907	1.102	13.643	دالة
28	3.154	1.156	2.685	1.155	3.653	دالة
29	3.124	1.074	2.754	1.199	2.873	دالة
30	2.846	1.123	1.525	0.900	11.681	دالة
31	3.3025	1.0221	2.5123	1.1596	6.506	دالة
32	3.11	0.484	1.877	1.014	11.114	دالة
33	2.352	1.244	1.451	0.812	7.724	دالة
34	3.420	0.804	2.47	1.082	8.894	دالة
35	3.346	0.474	2.753	1.087	5.164	دالة
36	3.7591	0.588	3.006	1.072	7.841	دالة

37	3.648	0.735	2.272	1.067	4.217	**دالة**
38	3.241	0.951	2.519	1.170	6.46	**دالة**
39	3.019	1.072	1.951	1.146	8.661	**دالة**
40	3.111	1.022	2.352	1.139	6.316	**دالة**
41	2.488	1.186	1.451	0.899	8.869	**دالة**
42	2.914	1.139	1.932	1.093	7.915	**دالة**
43	3.580	0.786	2.907	1.114	6.263	**دالة**
44	3.961	0.725	2.852	1.116	8.031	**دالة**
45	3.111	1.034	2.500	1.202	4.907	**دالة**
46	3.019	1.072	1.951	1.146	8.661	**دالة**

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

إن الاسلوب الاخر في تحليل الفقرات هو ايجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية (Nunnally,1978:280) وقد تم استعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية الـ (300) استمارة وقد كانت جميع معاملات الارتباط دلالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) . والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

الجدول(2)

معاملات ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط
1	0.204	13	0.253	25	0.254	37	0.385
2	0.243	14	0.446	26	0.145	38	0.331
3	0.101	15	0.374	27	0.315	39	0.217
4	0.130	16	0.114	28	0.131	40	0.332
5	0.140	17	0.152	29	0.493	41	0.270
6	0.322	18	0.347	30	0.279	42	0.315
7	0.194	19	0.281	31	0.439	43	0.446
8	0.209	20	0.306	32	0.237	44	0.140
9	0.135	21	0.262	33	0.280	45	0.322
10	0.348	22	0.179	34	0.322	46	0.446
11	0.138	23	0.471	35	0.273		
12	0.281	24	0.298	36	0.281		

الصدق ومؤشراته

تحققت في المقياس الحالي مؤشرات الصدق الآتية :-

١. الصدق الظاهري:

قد تحقق هذا النوع من الصدق عندما تم عرض المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين لغرض تقويمه والحكم على صلاحية فقراته على نحو ما مرَّ ذكره سابقاً.

الصدق البناء

يعد اسلوب تحليل الفقرات في المجموعتين المتطرفتين ، وأسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس احد مؤشرات هذا النوع من الصدق ٠

ويعد المقياس متمتعا بالصدق البنائي عندما تكون فقراته مميزة على وفق هذه الأساليب وقد تمتع المقياس الحالي بالصدق البنائي وكما تم توضيحة في الجدولين (1) ، (2).

الثبات ومؤشراته

استعانت الباحثة بطريقتين لحساب ثبات المقياس الحالي هما :

١- الاختبار- إعادة الاختبار Test – Retest

يؤشر حساب الثبات بطريقة الإعادة بمعامل الاستقرار عبر الزمن ولإيجاد معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق طبق مقياس الذكاء الروحي على عينة قوامها (60) طالبة تم اختيارهن بصورة عشوائية ، ثم أعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد مرور أسبوعين ، وبعد استخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني، اتضح أن معامل الارتباط قد بلغ (0.84) وهو معامل ثبات جيد يمكن الاعتماد عليه.

٢- معامل ألفا للاتساق الداخلي

لاستخراج الثبات بهذه الطريقة تم اختبار (60) استمارة بشكل عشوائي ، ثم استعملت معادلة (الفا) للاتساق الداخلي وقد بلغ معامل الثبات (0.87) وعلية يمكن القول إن البحث الحالي قد توصل إلى بناء مقياس يتمتع بعدة مؤشرات للصدق والثبات فضلا عن مؤشرات تحليل الفقرة والتي تشير إلى كفاءته في التمييز بين الإفراد الأقوياء والضعفاء في الصفة المراد قياسها ٠

ثانياً : مقياس جودة الحياة :

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع قامت الباحثة بتبني (مقياس الكرخي ،2011) لقياس جودة الحياة المكون من (60) فقرة بعد ذلك قامت بعرضها على المحكمين في مجال التربية وعلم النفس إذ حصلت على نسبة قبول (95%) وهذه النسبة تعد مناسبة لصدق الأداة٠ الملحق (2) يوضح ذلك ٠

مؤشرات صدق المقياس

الصدق الظاهري / يشير هذا النوع من الصدق الى الدرجة التي يظهر فيها المقياس انه يقيس ما وضع لأجله ، وقد تحقق هذا عند عرض الفقرات على مجموعة من المحكمين للتقويم والحكم على صلاحية فقراته.

الثبات / نعني بالثبات الدقة والاتساق في أداء الأفراد، والاستقرار في النتائج عبر الزمن. فالمقياس يتصف بالثبات هو الذي يعطي نفس النتائج اذا طبق على المجموعة نفسها من الإفراد مرة ثانية ، وقد قامت الباحثة باستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار ثم أعيد تطبيق الاختبار على عينة البحث البالغ عددها (60) مرشداً ومرشدة وبعد تطبيق المقياس على عينة ذاتها بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول اذ تم حساب العلاقة بين درجات الافراد بين التطبيقيين باستخدام معامل ارتباط بيرسون وقد بلغ معامل الارتباط (0.84) وهو معامل ثبات جيد وبذلك يعد المقياس صادقا وثابتا ٠

وصف المقياس

يتكون المقياس من (60) فقرة وخمسة بدائل (بدرجة كبيرة جداً، ، بدرجة كبيرة ، لحد ما، بدرجة قليلة جداً، لا أشعر بها أبداً) وقد كانت أوزان الفقرات الايجابية (5–1) في حين كانت السلبية من (1–5) اما المتوسط الفرضي للمقياس فقد كان (180) درجة ٠

التطبيق النهائي

بعد بناء مقياس الذكاء الروحي وتبني مقياس جودة الحياة ويهدف الإجابة عن أسئلة البحث الحالي قامت الباحثة بتطبيق المقياسين على عينة البحث الحالي الأساسية والبالغة (300) مرشدا ومرشدة من العاملين في تربية ديالى ٠

الوسائل الإحصائية(The statistical Means):

لمعالجة بيانات هذا البحث فقد استخدمت الباحثة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (S.P.S.S)٠

الفصـل الرابــع

تعرف مستوى الذكاء الروحي لدى المرشدين التربويين ٠

تحقيقا للهدف الأول من أهداف البحث الحالي طبقت الباحثة مقياس الذكاء الروحي على عينة البحث المكونة من (300) اذ بلغ المتوسط الحسابي درجات العينة في المقياس الذكاء الروحي (138,37) درجة ، وبانحراف معياري قدره (11,134) درجة ، وعند حساب دلالة الفرق بين متوسط درجات العينة على مقياس الذكاء والمتوسط النظري للمقياس البالغ

(138) وذلك باستعمال معادلة الاختبار التائي(t-test) لعينة واحدة تبين وجود فرق في دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) ، مما يشير إلى أن أفراد عينة البحث الحالي (المرشدين التربويين) يتمتعون بالذكاء الروحي و(الجدول/ 3) يوضح ذلك ٠

الجدول(3)

الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة مستوى الذكاء الروحي لدى إفراد عينة البحث

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
300	138.37	11,234	138	0,578	1.96	**0.05**

وعلى وفق نموذج (امرام) التي تبنتها الباحثة في تفسيرها للذكاء الروحي ، فأن تمتع أفراد عينة المرشدين التربويين بالذكاء الروحي يعد مؤشراً جيداً للنجاح في العمل والحياة إذ أن امتلاك الفرد للذكاء العقلي وحده لا يساعد على النجاح في الحياة والعمل إلا بمعدل (20%) أما امتلاك الفرد للذكاء الروحي فيساعده على النجاح بمعدل (80%) بحسب البحوث والدراسات التي تمت الإشارة إليها في الفصل الثاني من هذا البحث ٠

٢. التعرف على الفروق في الذكاء الروحي لدى المرشدين التربويين على وفق المتغير النوع (ذكور – إناث) :

لغرض تحقيق الهدف الحالي عولجت البيانات احصائيا باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اذ حصل الذكور على متوسط الحسابي (136.233)، وبانحراف معياري قدره (11.96) ، بينما حصل الإناث على متوسط حسابي مقداره (14,513) وبانحراف معياري مقداره (10.049)، اذ تبين أن القيمة التائية المحسوبة (0.355) اقل من القيمة الجدولية البالغة (1.96) ، مما يشير إلى انه لا توجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الإناث والذكور في الذكاء الروحي ، والجدول(4) يوضح ذلك على وفق النوع ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الأدبيات التي تشير إلى أن كلا من الذكور والإناث له حصة من الذكاء الروحي ، إلا أن كلا منهما يعبر عنه بطريقته الخاصة ، وأن تشابه ظروف العمل وطبيعة الدراسة في المرحلة الجامعية بالنسبة للمرشدين والمرشدات التربويين جعلت الخبرات التي تزيد من الذكاء الروحي لكليهما متشابهة ومتكافئة ٠

الجدول (4)
الموازنة في الذكاء الروحي المرشدين التربويين على وفق متغير النوع

ت	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة دال إحصائيا
1	الذكور	150	163.233	11.961	0.355	1.96	0.05
2	الإناث	150	140.513	10.049			

٣ .تعرف جودة الحياة لدى المرشدين التربويين ٠

بلغ المتوسط الحسابي لدرجات عينة هذا البحث على مقياس جودة الحياة (232.13) درجة ، وبانحراف المعياري قدره (17.06) درجة ، إما المتوسط الفرضي للمقياس ، فقد بلغ (180) درجة ، وبعد استعمال معادلة الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة (البياتي واثناسيوس ،١٩٧٧: ٢٤٥) ، تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (12.23) درجة ، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) يتضح من الجدول أنّ متوسط درجات جودة الحياة لدى المرشدين التربويين هو أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس ، وهذا يعني أنّ عينة البحث تتمتع بمستوى عالٍ من جودة الحياة و(الجدول / 5) ٠

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة ، والجدولية لجودة الحياة

الجدول (5)

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
300	232.13	17,06	180	12,23	1.96	(0.05)

وقد جاءت هذه النتيجة منسجمة مع المنطلقات النظرية لنظرية شالوك (2002) Schalock ، فشعور الفرد بجودة الحياة يأتي من خلال محددات جودة الحياة الذاتية أي كما يدركها الفرد نفسه من خلال إحساسه بالرضا والسعادة ، وهذا ما يوضح تمتع المرشدين التربويين بجودة الحياة على الرغم من محدودية توفر الظروف الموضوعية لكونهم جزءاً من هذا المجتمع الذي عاني ولا زال يعاني من تأزم الأوضاع السياسية ، والأمنية ، والاجتماعية ، وأن شعورهم بجودة الحياة كان نتيجة لعوامل ذاتية متمثلة في تحقيق الذات ، والعلاقات بين الشخصية متمثلة في تفاعلاتهم مع الآخرين ٠

٤. تعرف الفروق في جودة الحياة لدى المرشدين التربويين على وفق المتغير النوع (ذكور – إناث) :

كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور البالغ عددها (150) مرشداً تربوياً على مقياس جودة الحياة (233.02) درجة ، بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الإناث البالغ عددها (150) مرشدة تربوية على المقياس نفسه (231.98) درجة ، وباستخدام معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت(1.06) درجة ، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ، مما يشير إلى أن الذكور لا يختلفون عن الإناث في جودة الحياة بحسب متغير النوع والجدول(6) يوضح ذلك ٠

الجدول (6)

الموازنة في جودة الحياة لدى المرشدين التربويين على وفق متغير النوع

ت	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية (*)	الدلالة
1	الذكور	150	233.02	15.12	1.06	1.96	0.05
2	الإناث	150	231.98	16.20			

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالإشارة إلى أن تشابه الظروف التي يعيشها المرشدون التربويون والمرشدات التربويات قد أدى إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بمستوى شعورهم بجودة الحياة ، إذ أن ما متوفر من محددات موضوعية وذاتية سواء على المستوى الاقتصادي ، أو الاجتماعي ، أو النفسي هو متشابه نسبياً لكل من المرشدين والمرشدات وبالتالي كانت النتيجة عدم وجود فروق في شعورهم بجودة الحياة

٥. تعرف العلاقة بين الذكاء الروحي جودة الحياة لدى المرشدين التربويين :

لغرض تحقيق هذا الهدف تم احتساب (معامل ارتباط بيرسون)Person correlation بين الدرجة الكلية لأفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة والدرجة الكلية على مقياس الذكاء الروحي وضمنت النتيجة في الجدول (7) ٠

الجدول (7)

معامل الارتباط بين الذكاء الروحي وجودة الحياة لدى المرشدين التربويين

المقياس	العينة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة
الذكاء الروحي	300	0.324	0.168	دال احصائيا
جودة الحياة				

ويمكن تفسير ذلك بأنّ المرشدين التربويين هم جزء من هذا المجتمع الذي يمر بتحولات وتغيرات سريعة ، وأن ذلك قد أنسحب على العديد من السمات الشخصية والوجدانية ، فضلاً عن القدرات التي يتمتع بها أفراده ومنهم المرشدون التربويين ، إذ أصبح لكل سمة أو قدرة أو حالة لها ظروفها الخاصة وحالاتها المتباينة ، لذلك جاءت نتيجة هذا البحث بعدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين جودة الحياة والذكاء الروحي لدى المرشدين التربويين ٠

التوصيات

١. الإفادة من مقياس الذكاء الروحي الذي أعدته الباحثة في وزارات التربية .

٢. أن تهتم وزارة التربية بالمرشدين التربويين في المدارس من خلال محاضرات الإرشاد الجماعي للمرشدين بطرح مكونات الذكاء الروحي بسبب الحاجة الماسّة إليها في العمل

٣. إثراء المناهج الدراسية بمواد تسهم في تنمية الذكاء الروحي.

المقترحات :- واستكمالاً للبحث الحالي تقترح الباحثة القيام بالدراسات الآتية:-

١. إجراء دراسات إرتباطية بين الذكاء الروحي وذكاءات أُخرى كالذكاء الأخلاقي ، والذكاء الوجداني ، والذكاء الوجودي، والذكاء المنطقي ، والذكاء الرياضي.

٢. دراسة الذكاء الروحي على وفق متغيرات أُخرى : التخصص (علمي – إنساني)، السكن (قرى– مدن).

٣. إجراء دراسة عن فاعلية برنامج إرشادي في رفع مستوى الشعور بجودة الحياة لدى المرشدين التربويين٠

Abstract

Spiritual Intelligence and its Relation with Life Quality Among the Educational Counselors

Key words: intelligence, life, educationalists

Prepared by
Inst.Dr. Sana'a Ali Hasson Al-Khazraji
Directorate-General for Education Diyala

The defect of the spiritual intelligence comes along with several problems as the inconsistency with the self and the world , also the disability of realizing the relations that connect things with each other and with the environments around . Accordingly, all lead to weakness in personality and the lack of self-confidence(Gardener 2000:27-34)and the educational field is considered as the best principal

domains which reveal such change transmitting from the basic concepts to the educational system constituents(Mustafa2002:234.(

This study aims at investigating the spiritual intelligence and its relation with the life quality among the educational counselors ,so ,the researcher constructed the measurement of the spiritual intelligence adopting the life quality one and applied on the study sample of (300)counselor (f)males / Diyala education directorate ,here, the variety of the sample isthe gender(fmale-male) .The results the study reached at were:

1. Measuring the spiritual intelligence degree among the educational counselors.

2. Realizing the statistical differences in the spiritual intelligence amongthe counselors basing on the gender variety(female-male.(

3. Measuring the degree of life quality among the educational counselors.

4. Realizing the statistical differences in the degree of life quality amongthe counselors basing on the gender variety(female-male.(

With regard to the aforementioned results ,the researcher recommended the following:

1. Making use of the measurement the researcher reconstructed in the ministry of education.

2. The significance of activating the levels of life quality and spiritual intelligence and getting benefit from such to consolidate the most significant counseling skills in-demand in the educational administrations .Consolidating such skills occur through holding seminars and specific conferences which in turn reflect the significance of such majors since they are one of the human jobs and give hand to help people, as well as the material –sufficiency the workers may attain by .

المصادر العربية و الأجنبية

- أبو أسعد ، أحمد عبد اللطيف وعريبات، أحمد عبد الحليم (٢٠١٢): نظريات الإرشاد النفسي والتربوي ، ط٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأُردن .
- أرجايل ، مايكل (1993) : سيكولوجية السعادة ، ترجمة د. فيصل عبد القادر يوسف ، عالم المعرفة ، الكويت ٠
- الأشول ، عادل عز الدين (2005) : نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي ، وقائع المؤتمر العلمي الثالث : الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة ، جامعة الزقازيق ٠ مصر 15-16 مارس ٠
- رضا، كاظم كريم وعذاب ، نشعة كريم : (٢٠٠٩): إسهام القدرة العقلية العامة في المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية الأساسية ،الجامعة المستنصرية ، بغداد.
- الشنفيري ، أمل (2006) : دورة وزارة التنمية الاجتماعية في تحسين جودة حياة الأسرة العمانية ، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط 19- 17 ديسمبر ٠
- عراقي ، صلاح الدين ومظلوم ، مصطفى (2005) : تحسين جودة الحياة كمنبيء للحد من الإعاقة ، دار وائل للنشر عمان – الأردن ٠ المرشدي ، بشير صالح والسهل ، راشد علي (2000) : مقدمة في الإرشاد النفسي ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ٠
- فرج ، صفوت (1989) : القياس النفسي ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ٠
- مصطفى ، فهيم (٢٠٠٢) : مهارات التفكير في مراحل التعليم العام – رياض الأطفال الابتدائي ، إعدادي ، متوسط ، الثانوي – رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،مصر.
- مصطفى ، حسن (2005) : الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر ، وقائع المؤتمر العلمي الثالث : الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة ، جامعة الزقازيق ، مصر 15-16 مارس ٠
- وزارة التربية (1983) : المديرية العامة للتخطيط التربوي ، قسم التوثيق والدراسات ، مصطلحات في التعليم الفني والمهني ، العدد (128)٠

- *Amram ,Yosi. (2007) The Seven Dimensions of Spiritual Intelligence :An Ecumenical, Grounded Theory , Institute of Transpersonal Psychology, Annual Conference of the American Psychological Association San Francisco.*
- *Madonal,Douglas & Friedman,Harris. (2002). Assessment of Humanistic,Transpersonal and spiritual constracts: State of the science . Journal of Humanistic psychology,42(4), 102-125.*
- *Nick , K .K & Cosby , b . b (2011) : Adanced in social paychology , willy .M .B. C .N . Newyork*
- *Nasel , Dasha ,(2004), Spiritual orientation in relation to spiritual intelligence : Anew consideration of traditional Christiantity and New Age /individualistic spirituality .Doctoral Disseration , University of South Australia.*
- *Gardener, Howard, (2000) Acase Against spiritul Intelligence, The inter national Journal for the psychology of religion Volume 10, Issue 1 January 2000, pp. 27-34*
- *Rotimi A.Animasahun (2010) Intelligence Quotient,Emotional Intelligence and Spiritual Intelligence as Correlates of Prison Adjustment among Inmates in Nigeria Prisons, Department of Guidance and Counseling ,Faculty of Education ,University of Ibadan,Ibadan,Nigeria.*
- *Sisk, D. A &Torrance ,E.P.(2001) .Spiritual Intelligence:*
- *Zohar , D and Marshall, I (2000) SQ The UItimate Intelligence, BIoomsbury publing , New York .*

الملحق (1)

مقياس الذكاء الروحي بصورة النهائية

عزيزي المرشد

عزيزتي المرشدة .....

تحية طيبة .....

لإغراض خاصة بالبحث العلمي تضع الباحثة بين يدك مجموعة من الفقرات المحتملة تجاه عدد من الجوانب المختلفة راجية منك الصدق والموضوعية في الإجابة عنها حيث إن الغرض منها هو البحث العلمي فقط .

النوع : ذكر / أنثى الحالة الاجتماعية : متزوج / أعزب

ت	الفقـــرات	تنطبق عليّ دائماً	تنطبق عليّ غالبا	تنطبق عليّ أحياناً	تنطبق عليّ نادراً	لا تنطبق عليّ أبداً
١	اشعر بالراحة حينما أتقن عملي ٠					
٢	أثق بأن أموري تسير نحو الأفضل.					
٣	أتمتع بسعة صدري في مواجهة الضغوط.					
٤	أعيش متفائلة مع أني أعرف سوف أموت.					
٥	تتسم علاقاتي مع الأسرة بالطيب والتعاون					
٦	أتقبَل وجهة نظر الآخرين حتى عندما أختلف معهم .					
٧	اشعر بان أيامي مشرقة ٠					
٨	عندما تحدث فوضى أفقد سيطرتي .					
٩	التمس العذر لزملائي عند الخطأ ٠					
١٠	أفعالي غير متناسقة مع مشاعري ٠					
١١	يسعدني تقديم الآخرين على نفسي ٠					
١٢	يتشتت انتباهي عندما أكون مع الآخرين٠					
١٣	اشق طريقي بصبر وثبات٠					
١٤	أختار طرائق غير مناسبة للتعبير عن نفسي.					
١٥	علاقاتي مع زملائي في إطار عملي ٠					
١٦	أستطيع النجاح حتى لو كانت الظروف صعبة .					
١٧	انظر الى ما املك وليس الى مايملكة الآخرين ٠					
١٨	أتصرَف عكس التقاليد والعادات الخاطئة					
١٩	احترم الكبير واعطف على صغير					
٢٠	حياتي نعمة أشكر الله عليها .					
٢١	اتجاهل الأقوال التي تسبب لي بعض الضيق ٠					
٢٢	أستفيد من كل مواهبي في دراستي .					
٢٣	اسعد بإظهار حبي لاسرتي ٠					
٢٤	أشعر بالفرح عندما أمارس نشاطاتي .					
٢٥	احسن الى الآخرين دون غاية او مصلحة					
٢٦	احسن بان الكون خلق بقدرة عظيمة ٠					
٢٧	أضع أهدافي على وفق ما يحدث في العالم.					
٢٨	كسب المال هو الهدف الأهم من دراستي					
٢٩	اتسم بالصدق مع نفسي.					
٣٠	أدرس بشكل جيد لأحصل على مهنة جيدة .					
٣١	احرص على ان الا أتحدث في الأشياء التافهة٠					
٣٢	اشعر بصفاء النفس عندما أسامح احد.					
٣٣	أنحاز في عملي إلى تحقيق أهدافي.					
٣٤	أتأمل في صورة الكون المبهجة.					
٣٥	أتواضع في سلوكي.					
٣٦	أواجه الصعوبات بثقة وايمان.					
٣٧	اشعر ان كثيرا من المخلوقات تتمتع بجمال رائع .					
٣٨	أشعر بأنني جزء من العالم الكوني الكبير.					
٣٩	من الصعوبة أن أستمر في الدعاء والصلاة.					
٤٠	أتعامل مع الآخرين على حسب معاملتهم لي.					
٤١	أعمل على توسيع علاقاتي مع الآخرين.					
٤٢	أتعاطف مع من حولي.					

٤٣	احرص على ان أقدم أفضل ما لدي في العمل.					
٤٤	أعيش في أمان لأنني واثقة من رحمة الله.					
٤٥	يصعب علي نكران جميل الآخرين.					
٤٦	اشعر بعدم الرضا عن حياتي .					

الملحق (2)

مقياس جودة الحياة بصورته النهائية "

ت	الفقرات	بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	لحد ما	بدرجة قليلة جداً	لا أشعر بها أبداً
١	أشعر بالتفاؤل في النظرة إلى المستقبل .					
٢	أهتم كثيراً بمستقبلي ولا أقلق بشأنه					
٣	لدي فكرة واضحة عن أهدافي وخططي لبلوغها .					
٤	أشعر بالإحباط وخيبة الأمل .					
٥	أعرف أن الحياة اليومية تشوبها المتاعب ولا أتضايق من ذلك .					
٦	أحب الحياة ولا أشعر بالخوف من الموت					
٧	لدي إحساس بالحيوية والنشاط .					
٨	أشعر بأني متميز في عملي .					
٩	أواجه مواقف الحياة بقوة إرادة .					
١٠	أمتلك القدرة على اتخاذ القرار .					
١١	أشعر بالوحدة والبعد عن الآخرين .					
١٢	أشعر بأني متزن انفعالياً .					
١٣	أشعر بالرضا عن مستوى تعليمي واختصاصي					
١٤	أعاني من الأرق .					
١٥	أشعر ببعض الآلام في جسمي .					
١٦	أشعر بالانزعاج نتيجة التأثيرات الجانبية للدواء الذي أتناوله					
١٧	أعاني من ضعف الرؤية .					
١٨	أحرص على تناول الطعام الصحي المفيد					
١٩	أمارس الرياضة بشكل منتظم .					
٢٠	أهتم بلياقتي وصحتي البدنية في المقام الأول					
٢١	أحصل على الخدمات الطبية عندما احتاج إليها .					
٢٢	يسعدني تناسق جسمي .					
٢٣	إمكانياتي الجسمية تساعدني للعمل بكل جد.					
٢٤	أحصل على الأدوية التي احتاجها بسهولة					
٢٥	أشعر بتمام الصحة .					
٢٦	أتمنى لو كان مظهر جسمي مختلفاً عما هو عليه الآن .					
٢٧	أهتم بتوفير وقت للنشاطات الاجتماعية .					
٢٨	أشعر بأني محبوب من قبل الجميع .					
٢٩	لدي من أثق فيه من أسرتي .					
٣٠	أحصل على دعم من الآخرين .					
٣١	لدي أصدقاء مخلصين .					

٣٢	أشعر بالفخر لانتمائي لأسرتي ٠					
٣٣	علاقتي بزملائي رديئة للغاية ٠					
٣٤	أشعر أن والدي راضيان عني ٠					
٣٥	أجد صعوبة في التعامل مع الآخرين					
٣٦	أحصل على دعم عاطفي من أسرتي					
٣٧	أشعر بالتباعد بيني وبين الآخرين ٠					
٣٨	أستمتع بالمشاركة والتعاون مع زملاء العمل					
٣٩	أشارك الآخرين في مشاعرهم واهتماماتهم					
٤٠	أشعر بأني جزء هام من جماعة عملي ٠					
٤١	أستمتع كثيراً بصحبة أصدقائي ٠					
٤٢	أرتدي دائماً ملابس جميلة ٠					
٤٣	أستفيد كثيراً من خدمة الهاتف النقال					
٤٤	أشعر بتأثير القنوات الفضائية على أسلوب حياتي ٠					
٤٥	أستفيد من تقنية شبكة الانترنيت في مجالات متعددة من حياتي ٠					
٤٦	أستطيع اصطحاب عائلتي لاماكن ترفيهية					
٤٧	استطيع شراء أنواع جديدة ومختلفة من الأطعمة ٠					
٤٨	أشعر بالرضا عن الإ ٠ باز الذي أحققه في عملي ٠					
٤٩	تتميز مهام عملي بالأهمية ٠					
٥٠	أمتلك المهارات اللازمة لأداء وظيفتي ٠					
٥١	أنا سعيد بما أحصل عليه من دخل في عملي					
٥٢	أشعر بحرية في التعبير عن معتقداتي الدينية ٠					
٥٣	أمارس حقي في التجمع والتظاهر السلمي					
٥٤	أشعر بأني حصلت على فرص عادلة في التعليم ٠					
٥٥	أشعر بأني حر في التعبير عن أفكاري ٠					
٥٦	أستطيع أن أمارس حقي في الترشيح والانتخاب ٠					
٥٧	أتمتع بمناخ ثقافي حر ٠					
٥٨	أشعر أن الفرص قليلة أمامي للانتماء إلى الجمعيات والمنتديات والأحزاب					
٥٩	أؤيد حق الأقليات في الحفاظ على ثقافتها					
٦٠	انتماءاتي الاجتماعية مفروضة عليَ وليست بإرادتي ٠					

حركات بارزان (١٩٣١-١٩٣٢)

البحث مستل من رسالة ماجستير

الكلمة المفتاح : حسم، حركات، بارزان

أ.م. د. عبدالرحمن إدريس صالح
جامعة ديالى-كلية التربية للعلوم الإنسانية
Rahman_albeaty@yahoo.com

مهند علي فرحان
المديرية العامة تربية كركوك/ مديرية الدّراسة الكُردية
Mohnadtechar@yahoo. com

الملخص

مثلت حركات بارزان إحدى صفحات القضية الكردية التي بدأت بوصفها صراعات بين قبائل كردية أبرزها عشيرة البارزانيين وعشيرة الشيخ رشيد لولان في منطقة برادوست،ذلك الصراع القائم على رغبة الشيخين بالزعامة الدينية والعشائرية في تلك المناطق ،وما يترتب على ذلك من هيمنة وبسط النفوذ، وهنا تكمن أهمية الموضوع الذي عالج صراعات عشائر بارزان مع بعضها،لاسيما بين الشيخ احمد البارزاني والشيخ رشيد لولان ، ثم دخول الشيخ احمد في صراع مباشر ضد الحكومة العراقية والإدارة البريطانية المتواجدة في تلك المنطقة.

اتضح ان لبريطانيا أَثراً واضحاً في تعميق الخلافات الدينية والعشائرية بين الزعماء الكرد من خلال أساليبها المتنوعة مابين الترغيب والترهيب من جهة واستخدام أسلوب الدعاية والإعلام المضاد ،لاسيما ضد الشيخ احمد البارزاني من جهة أخرى، والتي شكلت عاملًا مهمًا في كسب عدد كبير من العشائر الكردية الى جانب الحكومة وبدأت تساندها لإضعاف نفوذ الشيخ احمد في المناطق التي تكون تابعة لنفوذه، الأمر الذي مكن الحكومة العراقية من القضاء على تلك الحركات وأجبرت الشيخ احمد البارزاني إلى تسليم نفسه للجانب التركي وبذلك انتهت صفحة من صفحات المعارضة الكُردية الَّتِي عرفت خلال تلك المُدّة بما يعرف حركات بارزان(١٩٣١-١٩٣٢).

المقدمة

وصفت حركات بارزان بأنها إحدى صفحات القضية الكردية خلال المُدّة١٩٣١-١٩٣٢، التي بدأت من كونها صراعات بين قبائل كردية أبرزها عشيرة البارزانيين وعشيرة الشيخ رشيد لولان في منطقة برادوست، ذلك الصراع القائم على رغبة الشيخين بالزعامة الدينية

والعشائرية في تلك المناطق، وما يترتب على ذلك من هيمنة وبسط النفوذ، ومن هنا بدأت نقطة الخلاف مع الإدارة البريطانية والحكومة العراقية، في ضرورة فرض سلطة الدولة على تلك المناطق بشكل مباشر، وهنا تكمن أهمية الموضوع الذي عالج صراعات عشائر بارزان مع بعضها، لاسيما بين الشيخ احمد البارزاني والشيخ رشيد لولان، ثم دخول الشيخ احمد في صراع مباشر ضد الحكومة العراقية والإدارة البريطانية الموجودة في تلك المنطقة، ولابد من الإشارة إلى دور بريطانيا المباشر في تعميق الخلافات العشائرية بين سكان منطقة بارزان، ثم تفاقم المشكلات وتزايدها حتى وصلت حد الصراع العسكري مع الحكومة العراقية، فتناول البحث جذور المشكلة ،ودور الحكومة العراقية في الوساطة بين الأطراف العشائرية المتنازعة ثم تناول تفاقم المشكلة ودخولها مرحلة الصراع المسلح ضد الحكومة العراقية نهاية العام ١٩٣١، ثم تناولت الخيارات العسكرية لدى الحكومة العراقية من أَجل حسم المشكلة ومعالجتها، ودور العشائر الكردية الساندة للحكومة العراقية في تحقيق ذلك حتى انتهاء الحركة المسلحة في تموز عام ١٩٣٢ عند لجوء الشيخ احمد وأتباعه من البارزانيين إلى تركيا مما مكن الحكومة من بسط سيطرتها على تلك المنطقة التي كانت تمثل معقلاً لحركات بارزان .

أولًا: بارزان التسمية والموقع:

اختلف الباحثون والمؤرخون في تفسير أصل بارزان، إذ أشارت المصادر الأشورية إلى وجودها، وأَنَّها كانت مركزًا دّينيًا في الحقبة الوثنية، وذكرتها المصادر أَيضًا في عصر أشور ناصر – أيلي، مشيرة إليها باسم (بارزان أشتون) [١]، فيما أرجعت المصادر السريانية تسمية بارزان إلى (برزان) والتي استعملت في بداية القرن الثامن عشر، واعتمدت التسمية الأخيرة على المخطوطات السريانية التي أصدرها المجمع العلمي العراقي السرياني، ولاسِيَّمْا وإِنَّ أقدم تسمية لبارزان في المخطوطات السريانية جاءت في مخطوطة العهد الجديد التي كتبها القس يوسف بن القس كوركيس الأقوشي[٢]، في حين أكدت بعض مراجع التأريخ الحديث أَنَّ تسمية بارزان تكونت في الأصل من مقطعين: (بار و زان)، وتشترك مع أسم بارزان أسماء أخرى منها ،باردان، به رزان، والتي تعطي جميعها معنى الفواكه أو إنتاج الثروات[٣].

أشار بعضهم إلى أَنَّ تسمية بارزان هي لفظة حديثة لاسم آله قديم أسمه (أورو بارزونا) ذكر في إحدى الشواهد القديمة في حكم الملك الآشوري (تبكلات بيليرز الثالث) في القرن التاسع قبل الميلاد[٤]، في حين أشار المؤرخ الكُردي شرفخان البدليسي إلى أَنَّ تسمية بارزان جاءت نسبة إلى أَسم قلعة تابعة إلى عشيرة الزيباريين[٥] أسمها قلعة بازيران[٦]، في حين وضع معروف جياووك خيارات عدة لتحديد أصل التسمية، مؤكدًا على أَنَّ أَسم بارزان إمَّا أنْ يكون عائداً لتسمية برزاي[٧] إحدى العشائر الكُردية القديمة، وَإمَّا جاء مستنداً لاسم الجد الأعلى، وَإمَّا أَنَّه تحريف لكلمة (بار سان) أي الدراويش[٨]، في الوقت الذي أيد المؤرخ عباس العزاوي أَنَّ أصل التسمية يعود إلى أَسم قلعة في الزيبار[٩]، وهناك من أشار إلى أَنَّ تسمية بارزان كانت موجودة، حتى أصبحت مكان لاستقبال الأفكار الصوفية[١٠]. مما تقدم يتضح إِنَّ لبارزان المنطقة، والعشيرة تأريخاً موغلاً في القدم استطاعت أنْ تجمع عددًا من العشائر الكُردية بين جنباتها، وأعطتهم أسمها[١١]،

تبعت بارزان من الناحية الإدارية إلى قضاء الزبيار، الذي اختلفت مراكزه بمرور الزمن، فكانت منطقة أيلي مركز القضاء، ثم انتقل المركز إلى منطقة ميركه سور[١٢]، وتوسع ليضم نواحي شيروان، وبارزان، وكوره توه، وبيرام، ومزني[١٣]،كانت ولا تزال بارزان منطقة جبلية وعرة ومحاطة بسلسلة من جبال بيرس، وزيبار، وشيروان، وبرات من الغرب والجنوب، وجبل شيرين وباروش من الشمال، ومن الشرق جبال برادوست، وبيراني، وكاني ره ش وكيله شين، وجبال أُخرى تتفرع من جبال زاكَروس المتصلة بجبال ارارات، وفيها وديان وشعاب كبيرة، وضمت جبالها بعض الكهوف أبرزها كهف شاندر التأريخي الأثري، والذي يقع في وادي شكفتي[١٤].

امتازت بارزان بوفرة المياه السطحية والجوفية، أَمّا المياه السطحية فتتمثل بنهر الزاب الكبير الذي ينبع من تركيا ويمر بالجهتين الغربية والجنوبية لقرية بارزان، فضلاً عن نهر روكوجك القادم من منطقة برازكر ويمر ببارزان ويصب في الزاب الكبير عند قرية ريزان، أَمّا المياه الجوفية فمتمثلة بمياه العيون والينابيع[١٥].

أَمّا إعداد سكان قرية بارزان فهناك آراء عِدَّة في ذلك الشأن، وبما أَنَّ قرية بارزان صغيرة في حد ذاتها لا يتجاوز عدد سكانها ثمانمائة وستة وعشرين شخصًا، إِلَّا أَنَّه كان من الصعوبة بإمكان حصر عدد السكان بشكل دقيق، وذلك بسبب خوفهم من الإداريين وإحصائياتهم التي لا تجلب بِحَسَبِ نظرهم سوى المزيد من الضرائب، وجرّ الأبناء إلى الخدمة العسكرية، فضلاً

عن الوسائل الحكومية المعقدة التي اتبعتها في أثناء تلك الحقبة[١٦]، وهناك من قدر نفوس البارزانيين بـ (٢٥٠٠٠) خمسة وعشرين الف نسمة يسكنون بـ ٢٥٠ قرية تقريبًا[١٧]، في الوقت الذي أشار فيه بعض الباحثين إلى أَنَّ عدد نفوس البارزانيين بـ (١٠٠٠٠) عشرة الاف نسمة يسكنون ٢٠٠ قرية[١٨]، أَمّا المؤرخ محمد أمين فأكد أعدادهم بـ(٢٧٥٠) الفين وسبعمائة وخمسون أسرة[١٩]، وإشارة وليم ايكلتون (Augiton) إلى أَنَّ أعداد البارزانيين نحو ١٨٠٠-١٩٠٠ شخص، ويكمل الباحث الأوروبي ايلكتون أَنَّه في عام ١٩٠٦ كان عدد العوائل البارزانية ٧٥٠ أسرة، والشيروانيين ١٨٠٠ أسرة، وعشيرة ميزوري ١٢٠ أسرة أي أَنَّ تعدادهم ما يقارب من ١٦٧٠ أسرة[٢٠].

سكن منطقة بارزان المسيحيون واليهود، فضلاً عن المسلمين أصحاب النفوذ، وكان لتلك الأديان أماكن عبادة خاصة لمعتقديها مارسوا فيها شعائرهم الدينية في جو مليء بالتسامح والعدالة، في حين ذكر بعضهم أَنَّ اليهود في بارزان كانوا أكثر عدداً من المسلمين والمسيحيين مجتمعين، حتى أَنَّ أسماء البساتين التي تتجاوز المئتين في بارزان تدل على ذلك، ولا يزال بعضها يحمل أَسم مالكيها الأوائل، ومن تلك الأسماء على سبيل المثال لا الحصر، منها اليهودية: بستان ليوك، وبستان بولس، وَأَمَّا المسيحية: بستان القس، وبستان الدير، وغيرها[٢١].

وما ميّزَ منطقة بارزان عن سائر القرى المحيطة أَنَّها أكثر احتشاداً بالسكان، ولذلك زودت القرى المحيطة بالطواحين المائية التي تنصب على نهر الزاب الكبير وعن طريق حركة المياه تعمل تلك الماكنة على طحن الحبوب[٢٢]، وإِنَّ مبدأ التسامح الذي سارت عَليهِ مشيخة بارزان جعل منها مركزاً للتعايش السلمي بين مختلف الأديان التي كانت موجودة آنذاك في المنطقة، اعتز أهل بارزان بموقع منطقتهم الجغرافي المطل على السفوح الغربية من جبال زاكَروس وتوسطها بين منطقتي سوران وبهدينان[٢٣]، وتشكيلها عقدة رئيسة من العقد الطبوغرافية بين عقرة والموصل، وأرمية وتبريز الايرانيتين، وجنوب شرق تركيا، فضلاً عن قربها من بوابة شين، جعلها معبراً تجارياً مهماً، فضلاً عن أَنَّها ممر للجيوش الغازية عبر سلسلة جبال زاكَروس المنيعة[٢٤]، ومما زاد من أهمية منطقة بارزان التجارية والاقتصادية أَنَّها أصبحت مركزًا روحيًا، ودينيًا، وتصوفيًا، من خلال تزعم شيوخها الطريقة النقشبندية[٢٥] خلال عهود طويلة حتى أمست تلك المنطقة مركزًا دينيًا عرف بمشيخة بارزان[٢٦].

ثانيًا: البداية الأولى لحركات بارزان عام ١٩٣١:

رفض الشيخ احمد البارزاني أي وجود حكومي فِي بارزان والمناطق التابعة لها، ونتيجة لذلك الإصرار عملت الحكومة العراقية والسلطات البريطانية فِي بداية عام ١٩٣١ إلى خلق أعذار تستطيع من خلالها تنفيذ خطتها الرامية للقضاء عَلَى تطلعات الشيخ أحمد البارزاني ونفوذه الواسع، وراحت الاستخبارات البريطانية تضرب عَلَى الوتر الديني لاعتقادها بأَنَّه الحل الأمثل للقضاء عَلَى نفوذ شيخ بارزان، عَلَى اعتبار أَنَّ المجتمع الكُردي مجتمع متدين، لذلك انهالت عَليهِ بسيل من الادعاءات الَّتِي مستْ سمعة الشيخ أحمد البارزاني ومكانته، ومنها أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني خرج عن تعاليم الإسلام، وأمر أتباعه بأكل لحم الخنزير، وأَنَّ الشيخ أحمد البارزاني اعتنق المسيحية[٢٧].وانه على اتصال بشخصيات (بلشفية) تحاول نشر الأفكار الشيوعية في مناطق بعيدة عن سيطرة الحكومة المركزية. وهنا يجب أَنْ ننوه إلى أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني لم يكن الأول من شيوخ بارزان لحقت بِهِ مثل تلك التهم، إذ سبقه فِي ذلك الشيخ عبدالسلام (الأول)، ووالده الشيخ محمد البارزاني، وأخيه الأكبر الشيخ عبدالسلام البارزاني (الثَّاني)، ويبدو أَنَّ هناك دوافع سياسية أكثر مِمَّا هي دينية، كان الهدف منها إلحاق الأذى بسمعة الشيخ احمد البارزاني وبقية شيوخ بارزان من قبله، فِي البداية كان بسبب موقفهم الرافض للوجود العثماني، ومن ثم موقفهم من الوجود البريطاني عَلَى أَرض كردستان العراق، ولاسِيَّمَا أَنَّ هناك الكثير ممن عاصروا الشيخ أحمد البارزاني من شيوخ وعلماء دين أعلنوا براءة الشيخ أحمد البارزاني من تلك التهم والادعاءات، الَّتِي يراد منها تأليب العشائر والمجتمع الكُردي ضده[٢٨]، فِي الوقت الَّذِي انطلت تلك الادعاءات عَلَى بعض الشيوخ والإقطاعيين فِي مقدمتهم الشيخ رشيد لولان، الَّذِي أعلن التحشد ضد الشيخ أحمد البارزاني، فِي منطقة برادوست بوصفه أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني خارج عن ملة الإسلام، فِي الوقت الَّذي كان الشيخ رشيد لولان أحد المنافسين للشيخ أحمد البارزاني عَلَى السلطة الدّينية فِي تلك المنطقة[٢٩]، فضلاً عن أَنَّ الفرصة كانت مؤاتية للشيخ رشيد فِي زيادة نفوذه الديني، لذلك عمل عَلَى إرسال السعاة شمالاً، وجنوبًا، وشرقًا، وغربًا، للحصول عَلَى تأييد زعماء تلك المناطق، لإعلان الجهاد ضد الشيخ أحمد البارزاني. إنَّ تلك المساعي الَّتِي قام بها الشيخ رشيد لولان للحصول عَلَى تأييد عام من قبل العشائر الكُردية فِي الهجوم عَلَى الشيخ أحمد البارزاني باءت بالفشل، لأَنَّه حصل عَلَى تأييد من بعض أفراد العشائر الكُردية الساكنة فِي تلك المنطقة، وتبين أَنَّ مكانة الشيخ أحمد البارزاني عَلَى الرغم من ضخامة الدعاية وخطورتها عَلَى سمعته إلَّا أَنَّ مكانته لم تتأثر بين مؤديه ومريديه، لأَنَّه حُظي بحب أَغلب

العشائر الكُردية واحترامها فِي بارزان وخارجها، الَّتِي لم تصدق تلك الاتهامات ضد الشيخ أحمد البارزاني، فِي الوقت الَّذِي استمر الشيخ رشيد لولان بإطلاق الألفاظ والتعليقات غير المقبولة تجاه الشيخ أحمد البارزاني، الَّتِي ربما دفعه تحمسه الديني ورغبته فِي إنهاء منافسه بعد أَنْ وصفه بالرجل السيئ، الأمر الَّذِي اغضب أتباع الشيخ أحمد البارزاني الَّذِين راحوا يتوعدون الشيخ رشيد لولان بالقتل فِي حالة استمراره فِي التطاول عَلَى الشيخ أحمد البارزاني[٣٠]، وفي صيف عام ١٩٣١ قامت مجموعة من البارادوستيين (أفراد من العشائر الكُردية القريبة من بارزان التابعين معظمهم للشيخ رشيد لولان) بالهجوم عَلَى القرى البارزانية، ولاسِيَّمَا تلك القرى التابعة للشيروانيين، فنهبوا وأحرقوا القرى[٣١]، وحسبما أشارت إحدى الوثائق البريطانية أَنَّ البرادوستيين واصلوا الهجوم عَلَى القرى البارزانية بقيادة المدعو دوسكو وأتباعه فِي قرية مور الواقعة شمال غرب بارزان، غير أَنَّهم رُدوا عَلَى أعقابهم من قبل المقاتلين البارزانيين، ثم هاجم دوسكو قرية بايداد، ونتيجة للاعتداءات المستمرة من قبل أتباع الشيخ رشيد لولان، قدّمَ الشيخ أحمد البارزاني شكوى إلى قائممقام راوندوز طالبًا منه التدخل لوقف الهجمات الَّتِي شنها أتباع الشيخ رشيد عَلَى القرى البارزانية[٣٢]، فِي الوقت الَّذِي بعث قائممقام راوندوز بطلب إلى رئيس عشيرة دولمري أحمد خان وهو من مؤيدي الشيخ أحمد البارزاني بأن يفك ارتباطه مع الشيخ أحمد البارزاني، إلَّا أَنَّه وَبِحَسَبِ ما ذكرت برقية ضابط الخدمة الخاصة فِي أربيل رفض ذلك الطلب، بحجة أَنَّ قبيلته ضعيفة، وليس بمقدورها مجابهة أو التعرض إلى الشيخ أحمد البارزاني وأتباعه، لذلك عزل أحمد خان عن رئاسة عشيرة دولمري، لكنه ظل مواليًا ومطيعًا للشيخ أحمد البارزاني، ولم يتخلَ عن مساندته ودعمه[٣٣].

دفع تطور الأحداث واستمرار الخلافات بين الشيخ أحمد البارزاني والشيخ رشيد لولان الحكومة العراقية إلى إرسال مبعوث خاص مرة اخرى إلى الشيخ أحمد البارزاني لحل تلك المشكلة، وَعَلَى ضوئها تم تشكيل لجنة من متصرف الموصل وأربيل وقائممقام راوندوز والزيبار، فضلاً عن ممثل لكلا الشيخين، كان الملا مصطفى هو من مثل الشيخ أحمد البارزاني فِي تلك اللجنة، الَّتِي اجتمعت فِي منتصف تشرين الأول ١٩٣١ فِي مَدِينَة عقرة، إلَّا أَنَّ ذلك الاجتماع لم يثمر عن نتائج ملموسة [٣٤]، وذلك لعدم حضور الشيخ رشيد لولان أو من ينوب عنه، فأخذت الحكومة العراقية الإجراءات اللازمة لتأمين منطقة بارزان وبرادوست، بغض النظر عن دعاوى الطرفين، كانت تلك الإجراءات تتمثل بوضع مخافر

للشرطة فِي منطقة برادوست والمناطق المجاورة لها لردع الطرفين[٣٥]، وفي بداية الأحداث وتأزم العلاقات بين بارزان وبرادوست سبق ان دعت الحكومة العراقية فِي ١٧ آذار ١٩٣١ إلى عقد اجتماع حضره الملك فيصل الأول ١٩٢١-١٩٣٣، ورئيس الوزراء نوري السعيد، فضلاً عن مشاركة المندوب السامي البريطاني فرنسيس همفريز (F. Humphreys) ، والقائد العام للقوات البريطانية، وحضر الاجتماع رئيس أركان الجيش العراقي طه الهاشمي، وبحث الاجتماع تطورات الأوضاع فِي بارزان، وتداعيات الاشتباكات الحاصلة بين مقاتلي الشيخ أحمد البارزاني ومقاتلي الشيخ رشيد لولان الَّتِي استمرت زهاء أربعة أشهر، وَعَدَّها المجتمعون بالخطيرة جدًا، وأَنَّ الحكومة العراقية يجب أَنْ تعمل عَلَى إيقافها عَلَى الرغم من صعوبة الظروف الَّتِي مرت بها الحكومة العراقية إبان تلك الحقبة منها دخول العراق فِي عصبة الأمم المتحدة بشرط أَنْ تكون مناطق العراق آمنة جميعًا[٣٦].

يبدو أَنَّ البرادوستيين لم يلتزموا بتلك الإجراءات الَّتي وضعتها الحكومة العراقية لتأمين المنطقتين، واستمروا فِي شن الهجمات عَلَى مناطق البارزانيين وقراهم، ولاسِيَّمَا القرى الشيروانية، ففِي ٢٥ تشرين الثَّاني ١٩٣١ زادت الاعتداءات من قبل أتباع الشيخ رشيد لولان من حدة التوتر، الأمر الَّذِي اضطر الشيخ أحمد البارزاني إِلى إرسال قوة من المقاتلين البارزانيين فِي ٢٧ تشرين الثَّاني ١٩٣١ بقيادة اولي بك الشيرواني، إذ لحقت تلك القوى هزيمة كبيرة بالبرادوستيين[٣٧]،عزز الشيخ أحمد البارزاني من وجود المقاتلين البارزانيين عَلَى طول الجهة المقابلة للزاب الكبير، تحسبًا من قيام فارس أغا الزيباري فِي الهجوم، وانتهاز فرصة غياب عدد كبير من المقاتلين البارزانيين خارج بارزان، ولاسِيَّمَا من الجهة الجنوبية لبارزان، وفي خضم تلك الأحداث الخطيرة الَّتِي شهدتها بارزان، ومناطق الزيبار، والبرادوستيين، أرسل متصرف الموصل فِي ٥ كانون الأول ١٩٣١ إنذاراً إِلى الشيخ أحمد البارزاني حمله مسؤولية ما حصل فِي المنطقة من غليان، وعَليهِ أي الشيخ أحمد البارزاني أَنْ يسيطر عَلَى أتباعه، وإلّا فإِنَّ الحكومة العراقية ستتخذ إجراءات شديدة تجاه الشيخ أحمد البارزاني وأتباعه، وردًا عَلَى رسالة متصرف الموصل بعث الشيخ أحمد البارزاني فِي ٦ كانون الأول ١٩٣١ رسالة إِلى المتصرف أخبره فيها بأَنَّه غير مسؤول عَمَّا جرى فِي المنطقة، وإِنَّ تلك العمليات الصادرة من أتباعه ما هي إِلَّا ردة فعل عَلَى ما قام بِهِ أتباع الشيخ رشيد لولان من مهاجمة قرى بارزان والمناطق التابعة لها، فضلاً عن نهب الأموال والممتلكات، وأفاد المصدر بأَنَّه عَلَى الرغم من وجود مخافر الشرطة عَلَى امتداد الجناح

الشرقي لمنطقة الشيخ أحمد البارزاني، إلَّا أَنَّها كانت عاجزة أمام صلابة مقاتلي الشيخ أحمد البارزاني وقوتهم من حماية أهالي قرى البرادوس(٣٨)،

وأمام إصرار المقاتلين البارزانيين وشراسة الهجمات عَلَى مناطق البرادوس اضطر الشيخ رشيد لولان للخروج إلى أطراف قرية رايان، بعدما سيطر أتباع الشيخ أحمد البارزاني عَلَى عددٍ من القرى التابعة للشيخ رشيد لولان، دفعت تلك التطورات مفتش الشرطة فِي الموصل بأن يطلب تدخل العمليات الجوية لوقف تقدم مقاتلي الشيخ أحمد البارزاني عَلَى البرادوس، أَمّا منطقة الزيبار فلم تشهد أي هجوم من قبل البارزانيين، بسبب وجود قطعات من الجيش العراقي، ولاسِيَّمَا فِي منطقة بله حال من دون وقوع هجمات واعتداءات يقوم بها الطرفان(٣٩)، وتحسبًا لأي هجوم من قبل الحكومة العراقية وبعض العشائر الكُردية الموالين للحكومة العراقية والسلطات البريطانية، جهزَ الشيخ أحمد البارزاني قوة قدرت بنحو ٩٠٠ مقاتل من البارزانيين لحماية بارزان، فضلًا عن تكليفه للمقاتلين الشيروانيين حماية الجبهة الشرقية لبارزان، وقطع طريق راوندوز – البرادوس، كان الهدف الأكبر من تلك الإجراءات حماية بارزان من أي هجوم يقوم بِهِ فارس أغا الزيباري، ولاسِيَّمَا أَنَّ مقاتلي الشيخ أحمد البارزاني استطاعوا مسك معابر الزاب من منطقة بالندا إلى بارزان، اذ تواجدت مفارز عَلَى امتداد ذلك الطريق(٤٠).

وَبِحَسَبِ ما أشار إليه البعض أَنَّه فِي الوقت الَّذِي كانت الحكومة العراقية تخطط سرًا للقضاء عَلَى الشيخ أحمد البارزاني كانت تتظاهر بأَنَّها تسعى لوقف القتال الدائر بين بارزان وبرادوست، إذ كلفت قائممقام الزيبار لاتخاذ الإجراءات اللازمة لعقد صلح بين الشيخين، وانتدب الشيخ أحمد البارزاني لذلك الصلح من ينوب عنه وهو شقيقه محمد صديق، واختير المكان فِي منطقة الشيروانيين بعيدًا عن بارزان، وتبين فيما بعد أَنَّ اختيار المكان هو لإبعاد أكبر عدد من المقاتلين البارزانيين، ليكون سهلاً عَلَى الحكومة العراقية من إلقاء القبض عَلَى الشيخ أحمد البارزاني(٤١)، وفي ٧ كانون الأول ١٩٣١ غادر قائممقام الزيبار ومعه عدد من الحراس رافقهم متصرف الموصل لمقابلة مبعوث الشيخ أحمد البارزاني وممثل الشيخ رشيد الشيخ أحمد البارزاني فِي الوقت الَّذِي استعد الشيخ أحمد البارزاني للصراع المقبل مع الحكومتين العراقية والبريطانية، إذ وِجَدَ نحو ثلاثمائة مقاتل من رجال عشائر ميزوري بالا والهركية بالقرب من بله، زيادة عَلَى ذلك أَنَّه سعى للحصول عَلَى دعم عشيرة أورماري القاطنة قرب الأراضي التركية، وتبين تلك الإجراءات أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني استعد إلى

مقاومة عنيدة ضد أي هجوم تروم الحكومة العراقية القيام بِهِ ضد بارزان والمناطق التابعة لها[٤٢]، واستكمالًا لجهود الشيخ أحمد البارزاني فِي تقوية جبهته الداخلية عقد صلح مع فارس أغا الزيباري وصادق أغا الزيباري فِي ٢٨ كانون الأول ١٩٣١، فضلاً عن أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني بعث بأخويه الملا مصطفى البارزاني والشيخ محمد صديق البارزاني إِلى بيجيل لمقابلة الشيخ عبدالله السورجي زعيم السورجية ، طالبين توضيح موقفه تجاه الحكومة العراقية والسلطات البريطانية فِي حال حصول هجوم عَلَى بارزان، ووعد الشيخ عبدالله السورجي بأَنَّه سيكون على الحياد[٤٣]، اعتقدت السلطات البريطانية بأَنَّه من المحتمل أَنْ تقف عشيرة الزيبار مع الشيخ أحمد البارزاني لوجود عاملين، الأول: يتعلق بوجود مجموعات كبيرة من الآثوريين فِي منطقة نهلة القريبة من الزيباريين، ومن ثم فإِنَّ ذلك الوجود يجعلهم يشعرون بالخطر، ولاسِيَّمَا أَنَّهم خاضوا مع تلك الجهة مواجهات كبيرة أدت فِي إحداها إِلى ترك الزيباريين مناطقهم ولجوئهم إِلى إيران عام ١٩١٩، والعامل الآخر: هو الموقف الودي الَّذِي بدا عَليهِ قادر أغا شوش رئيس مجموعة كبيرة من الزيباريين، إذ كان قادر أغا عَلَى عداء دائم مع فارس أغا الزيباري، وذلك الموقف جعلهم فِي ريبة من أمرهم، وَعَلَى الحكومة العراقية فِي مثل تلك الظروف أَنْ تظهر مدى قوتها، لأَنَّه يساعدها عَلَى تغيير موازين القوى لتلك العشائر الكُردية، وإِمَّا أَنْ تكون إِلى جانب الشيخ أحمد البارزاني، وإِمَّا إِلى جانب الحكومة العراقية، وإِمَّا الحياد لأَنَّ أَغلب العشائر كانت متخوفة ومترددة حيال موقفها تجاه الشيخ أحمد البارزاني عَلَى اعتبار أَنَّها لا تعرف مدى قوة الحكومة العراقية، لذلك إذا قامت الحكومة العراقية باستعراض قوتها فِي ذلك الوقت يمكنها كسب تلك العشائر إِلى صفها خلال الموجهات مع الشيخ أحمد البارزاني[٤٤].

سعت الحكومة العراقية قبل البدء بعملياتها إِلى تطويق بارزان من جميع الاتجاهات لإجبار الشيخ أحمد البارزاني عَلَى الاستسلام أو لتتمكن السلطات العراقية من إلقاء القبض عَلَى الشيخ أحمد البارزاني[٤٥]، إِلَّا أَنَّ الحكومة العراقية كانت ترى الهجوم المباغت عَلَى بارزان لا يحقق شيئًا عَلَى اعتبار أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني يعلم الجهة الَّتِي سيهاجم منها، فضلاً عن استعداد المقاتلين الشيروانيين وعدد من رجال الكردي والهركية ممن كانوا موالين للشيخ أحمد البارزاني لمقاومته أي تقدم باتجاه راوندوز، ولاسِيَّمَا أَنَّ منطقة شيروان أَرض يصعب فِيها القتال، وتحتاج إِلى قطعات عسكرية كبيرة للقيام بعمل عسكري، ولاسِيَّمَا أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني أبقى عَلَى أَفراد عشيرته وعشيرة ميزوري بالا فِي المواقع الإمامية عَلَى امتداد نهر

الزاب من جهة منطقة بالنده إلى بله، وأَنَّ عَلَى الحكومة العراقية مراقبة تلك الجهة عن كثب، كما أمر الشيخ أحمد البارزاني أتباعه فِي إصلاح الجسر الواقع عَلَى نهر شمدينان فِي منطقة سيدا جنوب شرق بارزان، والذي كان يربط بارزان بمنطقة الريكانيين، واعتقد أَنَّ العمل العسكري سيجري بالقرب من منطقة جيا شيرين، فضلاً عن أَنَّ الثلوج سيكون لها تأثير كبير عَلَى سير تلك العملية(٤٦).

أمام تلك الاستعدادات الجارية فِي بارزان من قبل الشيخ أحمد البارزاني لمواجهة الهجوم المحتمل عَلَى بارزان، وقبيل بدء الحركات العسكرية ضد بارزان أعلن عدد من رؤساء قبائل الريكانيين فِي منطقة كلحي وعشائر برادوست والزيبار من أتباع فارس أغا الزيباري عن موقفهم الداعم للحكومة العراقية ضد الشيخ أحمد البارزاني(٤٧)، فِي الوقت الَّذِي كان هناك تخوف من قبل الحكومة العراقية والسلطات البريطانية من تبدل ذلك الموقف، بعد ان كان لتلك العشائر مواقف متناقضة وسبق وان شكلت خطرًا عَلَى تحركات الجيش، ولاسِيَّمَا الرتل المتقدم من بله إلى بارزان، فضلًا عن تنقل تلك العشائر عبر مناطق عقرة وبيره داغ، إذ قطنت بعض تلك العشائر عَلَى ذلك الطريق(٤٨)، فضلًا عن أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني سيعمل جاهدًا عَلَى كسب تلك العشائر الساكنة عَلَى طول الطريق الَّذِي تمر منه ارتال القوات العسكرية العراقية(٤٩)، وأمام التحديات الخطيرة الَّتِي واجهت بارزان، رغب الشيخ أحمد البارزاني فِي رصّ صفوف عشيرته، فأَصدرَ عفوًا عامًا عن أتباعه الَّذِين خرجوا من بارزان فِي بداية عام ١٩٣١، ولاسِيَّمَا رجال عشيرة ميزوري العليا، إذ عبر هؤلاء عن رغبتهم فِي العودة إلى بارزان الأم، وكان من ضمن الأشخاص الَّذِين تم العفو عنهم هو الدوسكو، وحددت مُدّة العفو عشرة أيام، وأشار المصدر إلى أَنَّ جماعات صغيرة من البارزانيين عادوا إلى بارزان بعدما عاشوا فِي منطقة عقرة قرابة أربعة أعوام، وأَنَّ أَغلب العائدين كانوا من أقارب الملا ملاي محمود معلم الشيخ أحمد البارزاني وخليفته. ويبدو أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني سعى إلى جمع كلّ أنصاره لتقوية جبهته الداخلية لمواجهة التحديات المرتقبة(٥٠)، وقبيل المواجهات حاولت السلطات البريطانية والعراقية إقناع الشيخ أحمد البارزاني فِي الدخول فِي طاعتها، متعهدة لَهُ بأَنَّها ستعمل عَلَى توافر كلّ متطلباته إذا رغب فِي الخروج من بارزان أو الاستقرار فِي ولاية الموصل(٥١)، فِي الوقت الَّذِي أعلنت الحكومة العراقية عن قرب بدء العمليات العسكرية عَلَى بارزان بحلول ربيع عام ١٩٣٢(٥٢).

الحسم العسكري لحركات بارزان عام ١٩٣٢:

بعدما قامت الحكومة العراقية والسلطات البريطانية باستطلاع حجم قوة الشيخ أحمد البارزاني وكمية الأسلحة التي بحوزة أتباعه ومن هم المؤيدين لَهُ والمعارض من العشائر الكُردية الموجودة فِي المنطقة ، والدول الَّتِي من المحتمل أَنْ تقف إلى جانب الشيخ أحمد البارزاني، تم كلّ ذلك عن طريق عناصر الاستخبارات المتواجدة في بعض المناطق الكردية ،ولاسيما القريبة من بارزان ، وَعَلَى غرار تلك المعلومات بدأت الحكومة العراقية والسلطات البريطانية بتنفيذ خطوات القرار الَّذِي تم إصداره فِي ١٢ كانون الثَّاني ١٩٣٢ بشأَن بسط سيطرتهما عَلَى مناطق نفوذ الشيخ أحمد البارزاني بما فيها بارزان(٥٣)، بعد أَنْ وافق مجلس الوزراء العراقي عَلَى القيام بإجراءات عسكرية فعلية ضد بارزان، فعملت عَلَى تشكيل نواحٍ فِي كلّ من شيروان، وميزوري بالا، ومنطقة بارزان عَلَى أَنْ يتم وضع فِي كلّ ناحية مخفر للشرطة العراقية، ويبدو أَنَّ الحكومة العراقية حددت موعد بدء العملية العسكرية عَلَى بارزان فِي ١٥ آذار ١٩٣٢، وأخذت تحشد قواتها فِي باليسان وعقرة(٥٤)، فضلاً عن مشاركة القوة الجوية البريطانية بسرب القاصفات المتمركز فِي الموصل، بعد أَنْ حصلت الحكومة العراقية عَلَى موافقة بريطانيا، ساندها بذلك سرب الطائرات الوحيد المتيسر لدى القوة الجوية العراقية الموجود فِي مطار ديانا(٥٥)، ويبدو أَنَّ الهدف من تلك التحركات هو للسيطرة عَلَى منطقة شيروان، من ثم العبور على نهر روكجك، واحتلال منطقة ميزوري بالا، وصولاً إلى مركز بارزان(٥٦).

أيقن الشيخ أحمد البارزاني أَنَّ توجهات الحكومة المركزية فِي بغداد تجاوزت مرحلة الإعداد ودخلت فِي مرحلة المواجهة، فضاعف من جهوده فِي سبيل درء الخطر المحدق ببارزان، وأعلن للحكومة العراقية عن عدم وجود نية عدوانية من جانبه تجاهها، وراح يستعمل لهجة المصالحة، والوفاق، وإعادة العلاقات بينه وبين الحكومة العراقية، ودعا إلى إيجاد نوع من التفاهم يقوم عَلَى أساس الثقة والمنافع المتبادلة بين الطرفين، وفي الوقت الَّذِي كان يعمل عَلَى تعزيز قواته وتحشيدها، من أَجل مقاومة أي هجوم عَلَى بارزان قد تقوم بِهِ القوات العسكرية الموجودة فِي بله(٥٧)، وفي الوقت نفسه لا يوجد سبب للشك بأَنَّه كان يرغب بإيجاد تفاهم مع السلطات العراقية، وعليه أَنْ يستثمر موقفه القوي الَّذِي يمكنه من الحصول عَلَى بعض الامتيازات الَّتِي تدعم مركزه بين العشائر الكُردية، ولاسِيَّمَا أَنَّ الرؤية بدت واضحة أمامه بأَنَّ الحكومة العراقية عازمة عَلَى إخضاع بارزان لسيطرتها الإدارية والعسكرية(٥٨).

بدأت رئاسة أركان الجيش العراقي بالتعاون مع وزارة الداخلية بوضع خطة محكمة لضرب بارزان عَلَى ثلاثة محاور، وتألفت القوة العسكرية المهاجمة من رتلين، الرتل الأيمن سُميَ رتل داي[٥٩]، والأيسر سُمي رتل باز نسبة لبارزان[٦٠]، إذ أنيطت قيادة الرتل الأول إلى الضابط العراقي رفعت الحاج سري أحمد أحد الضباط المتميزين فِي تلك الحقبة، وتشكل الرتل من مئة شرطي مشاة، ومئة شرطي خيالة، فضلاً عن سرية خيالة، ورعيل رشاشة، وفصيل مدفعية، وفوج من المشاة الثَّاني والثالث من الجيش، وكان هدف تلك القوات الاستيلاء عَلَى منطقة شيروان، وإقامة مركز فِي ناحية كورة توو، ومركز لشرطة فِي قريتي بير ساف وريزان المحاذيتين إلى قرية بارزان، المحور الثَّاني كان الهدف منه الاستيلاء عَلَى منطقة ميزوري بالا، ومن ثم عبور نهر روكجك بالقرب من جامة وإنشاء مركز للشرطة فيها، ومن ثم بناء جسر عَلَى ذلك النهر، المحور الثالث اتجه إلى بارزان للسيطرة عليها، وإنشاء مركز للشرطة، فضلاً عن جعل بارزان مركزًا للناحية، هدفت تلك الخطة بالدرجة الأولى إلى حصار الشيخ أحمد البارزاني بعد أَنْ تتمكن القوات المهاجمة إغلاق مداخل بارزان ومخارجها منها طريق بالندا – العمادية، وذلك عن طريق وضع قطعات من الجيش عَلَى طول الطريق، فضلًا عن الاتفاق السابق مع الترك بغلق الحدود بوجه البارزانيين[٦١].

في خضم تلك التطورات قسم الشيخ أحمد البارزاني مقاتليه عَلَى ثلاثة أقسام، ليتمكنوا من الدفاع المحكم عن أنفسهم، القسم الأول كان تحت قيادة الملا مصطفى البارزاني فِي منطقة ميركه سور، وقدرت تلك القوة بـ ٧٠٠–٧٥٠ مقاتل، والثاني بقيادة الشيخ أحمد البارزاني نفسه ووجودها فِي بارزان قدرت بـ ٥٠٠ مقاتل، والقسم الثالث عَلَى رأسهم الشيخ محمد صديق البارزاني، كلفه الشيخ أحمد عَلَى منطقة بالندة بقوة قدرت بـ ٦٠٠ مقاتل، فضلاً عن أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني قام بإرسال مجاميع صغيرة من البارزانيين إلى الضفة اليمنى من نهر الزاب الكبير للسيطرة عَلَى بعض القرى هناك، وَعَلَى مضيق بيرس لمنع وصول إمدادات للجيش العراقي القادمة من بله[٦٢]، كانت مهمة القسم الأول الَّذِي تحت قيادة الملا مصطفى هو التصدي لرتل الداي، أَمّا مهمة محمد صديق هو السيطرة عَلَى طريق بالنده – العمادية، والشيخ أحمد البارزاني مهمته قطع طريق بله – بيرس[٦٣].

يبدو أَنَّ الاستعدادات اكتملت من قبل الطرفين، إذ هاجمت القوات الحكومية المتمثلة بقوة الداي فِي يومي ٣ و ٤ نيسان ١٩٣٢ بقيادة الضابط رفعت الحاج سري أحمد، قرى ما مامشك وزاز وكوفازي وبيرساف وبني بياو وكوركي وباني، وكانت تلك القوة مدعومة من

السلاح الجوي البريطاني[٦٤]، وترك المقاتلون البارزانيون الوادي الممتد من مامشك إلى بيرساف خاليًا أمام تقدم الرتل وتحصنوا فِي المرتفعات، واعتقد الرتل المهاجم أَنَّه تمكن من السيطرة عَلَى أحد أهدافه من دون مقاومة تذكر، إِلَّا أَنَّهم سرعان ما تفاجؤوا، إذ باغتتهم قوة من البارزانيين بقيادة الملا مصطفى البارزاني بعدما جمع كلّ القوات الَّتِي تحت إمرته وشن هجومًا عنيفًا عَلَى رتل الداي، وتمكنوا من إلحاق خسائر كبيرة فِي صفوف رتل الداي، وقدرت بـ ٢٥٣ بين قتيل وجريح فضلاً عن عدد آخر من الأسرى، استولى البارزانيون عَلَى الأسلحة الَّتِي تركها بعض الجنود المنسحبين، وذكر المصدر أَنَّ الجنرال البريطاني المشرف عَلَى سير العمليات قد جرح، وبعد الإخفاق الَّذِي أصيب بِهِ الرتل المتقدم لاحتلال بارزان، وقد وصلت طلائع البارزانيين إلى عقرة[٦٥]، فِي الوقت الَّذِي سمح الشيخ أحمد البارزاني للجرحى من الجيش العراقي فِي العودة إلى مقرهم فِي ميركه سور، وقدرت خسائر البارزانيين فِي تلك المعركة اثنى عشر قتيلاً و ٣٤ جريحًا[٦٦]، ولابد أَنْ نشير إلى دور السلاح الجوي البريطاني الَّذِي استطاع إنقاذ ما تبقى من الرتل[٦٧]، وتمكن الرتل بالتعاون مع القوة الجوية البريطانية من تطهير مضيق مامشك ومنطقة زازوك من البارزانيين، وتم حرق بعض القرى الَّتِي أبدت موالاتها إلى قوات الشيخ أحمد البارزاني[٦٨]،وفي خضم تلك الأحداث والتطورات الخطيرة تقدم المحور العسكري الثَّاني الَّذِي أطلق عَليهِ رتل عقرة – بله – بارزان فِي ١٤ نيسان ١٩٣٢، مِمَّا جعل الأمر صعبًا عَلَى البارزانيين من القتال عَلَى جبهتين فِي وقت واحد، وفي يوم ١٨ نيسان ١٩٣٢ استطاعت القوات الحكومية من احتلال بارزان [٦٩]، وفي الوقت نفسه تمكنت القوات العراقية فِي جبهة عقرة من بسط سيطرتها عَلَى جميع مناطق الزاب الَّتِي من ضمنها سلسلة جبل شيرين، وبعدها قامت بقصف مكثف عَلَى كلّ المناطق الَّتِي وُجِدَ فيها مقاتلي الشيخ أحمد البارزاني[٧٠].

أَمّا محور بالنده – العمادية فقد كان وضع البارزانيين فِي ذلك المحور حرجًا، بسبب وجود تعاون بين كلحي أغا الريكاني زعيم عشيرة الريكانيين وبين الجيش العراقي المعروف برتل بول، وشَكَّلَ ذلك التعاون خطرًا عَلَى البارزانيين وهددهم فِي عقر دارهم، ولاسِيَّمَا بعد قيام أحد الدخلاء لدى شيخ بارزان المدعو صديق أغا الأورماري الَّذِي كان هاربًا من بطش الريكانيين، إذ تمكن من أسر خمسة وعشرين بارزانيًا من منطقة ولاتي ژئيري، وسَلمهم إلى السلطات الحكومية الموجودة فِي العمادية، مقابل حصوله على مبلغ من المال. وبالعودة إلى التحالف بين كلحي أغا ورتل بول، فلم تستطع تلك القوات من عبور نهر الزاب، بسبب كثافة

تواجد المقاتلين البارزانيين عَلَى طول تلك الجبهة[٧١]، وفي ٢٥ نيسان ١٩٣٢ قامت الطائرات البريطانية بإلقاء منشورات عَلَى ٣٥ قرية فِي مناطق شمدينان وروكجك، حملت فِي طياتها عفوًا من الحكومة العراقية إلى كلّ من يريد العودة إلى أحضان الدولة العراقية، ويترك العمل المسلح ضدها[٧٢]، ومن خلال العمليات الَّتِي جرت فِي يومي ٢٧/٢٦ نيسان ١٩٣٢ اضطرت إحدى الطائرات البريطانية للهبوط فِي منطقة شيروان[٧٣] إثر خلل طرأ فِي محركها[٧٤].فسارع أتباع الشيخ أحمد البارزاني فِي إلقاء القبض عَلَى طاقم الطائرة[٧٥] وهما قائد الطائرة وليتس(Weleosh)ومساعده وافانيس(Avanees)[٧٦]، وقبل احتراق الطائرة أرسل طاقمها المصابين إلى مقر الشيخ أحمد البارزاني، وَعَلَى إثر تلك الحادثة توقفت الطلعات الجوية البريطانية، ووردت أخبار من المصادر البريطانية الموجودة فِي الموصل عن وفاة قائد الطائرة متأثرًا بجراحه، وَعَلَى إثرها سارعت السلطات البريطانية فِي الاتصال بالشيخ أحمد البارزاني، للتأكد من صحة الأخبار، إلَّا أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني أكد عَلَى عدم صحة الأخبار الَّتِي تناولت وفاة قائد الطائرة البريطانية[٧٧]، وأَنَّ الشيخ أحمد البارزاني عَامَلَ طاقم الطائرة معاملة حسنة[٧٨]، ووافق عَلَى استقبال طبيب بريطاني لمعالجة المصابين، وصل المترجم والطيب الَّذِي سمح لهم الشيخ أحمد بدخول منطقة شيروان[٧٩]، وحضر معهم الكابتن هولت (Holt) السكرتير الشرقي للمعتمد السياسي البريطاني، وسبق لذلك الشخص أَنْ فاوض الشيخ محمود الحفيد، وصل هولت إلى منطقة شيروان مازن في ٥ مايس ١٩٣٢[٨٠]، التقى هولت بالشيخ أحمد البارزاني، وقدم الأخير شرحًا وافيًا لما تتعرض لَهُ بارزان من مظالم واعتداءات، وبعد انتهاء الاجتماع أطلق الشيخ أحمد البارزاني سراح الطيارين البريطانيين، بعد أَنْ وعد هولت الشيخ أحمد البارزاني باسم الحكومة البريطانية بإطلاق سراح ٢٥ بارزانيًا الَّذِي سبق وإنْ سلمهم صديق أغا الأورماري إلى الحكومة العراقية[٨١]. إنَّ اللقاء الَّذِي جمع بين الكابتن هولت والشيخ أحمد البارزاني تم فيه الاتفاق المبدئي عَلَى وقف القتال والدخول فِي مفاوضات، بقصد إعادة الحياة الطبيعية إلى منطقة بارزان، وانسحاب الجيش والشرطة إلى ثكناتهم، فضلاً عن إصدار عفو عام، وفعلاً توقف القتال عَلَى إثر ذلك الاتفاق، إلَّا أَنَّه سرعان ما عادت المواجهات مرة أُخرى بين الطرفين، لأَنَّ الحكومة العراقية والسلطات البريطانية أصرتا على استسلام الشيخ أحمد البارزاني مع جميع مقاتليه من دون قيد أو شرط، تجددت الطلعات الجوية فِي ٢٥ مايس بعدما امتنع الشيخ أحمد البارزاني عن إعطاء جواب قطعي وصريح حتى وجهت السلطات العراقية انذاراً إلى أهالي تلك المناطق بوجوب ترك

قراهم، لأَنَّها سوف تتعرض للقصف والتدمير[٨٢]، وفي يوم ٢٦ مايس ١٩٣٢ بدأت الطائرات البريطانية بالقصف العشوائي الَّذِي طال المدنيين الآمنين من النساء والأطفال، بل وحتى الحيوانات لم تسلم من ذلك القصف، فضلاً عن تدمير المنازل[٨٣]، وأشار البعض أَنَّ ألطائرات البريطانية ألقت قنابل موقوتة نشرت الرعب والضرر بين سكان القرى[٨٤]، وأَنَّها استطاعت أَنْ تدمر ٦٠% من منازل تلك القرى[٨٥]،ومن الجدير بالذكر أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني وأتباعه والمقربين منه لازموا الكهوف، عَلَى اعتبار أَنَّها تشكل الملاذ الآمن لهم من هجمات سلاح الجو البريطاني، فضلاً عن أَنَّها تجعل من مهمة الطيران بغاية الصعوبة فِي تنفيذ عملية القصف ورصد الأهداف وإصابتها[٨٦]، ونتيجة لكثافة القصف الَّذِي استمر حتّى حلول الليل، اضطر الشيخ احمد البارزاني إلى الانسحاب فِي مطلع شهر حزيران ١٩٣٢ إلى مناطق شيروان مازن وميزوري بالا[٨٧].

استمرت القوات العراقية بالتقدم إلى أعماق منطقة بارزان، ففي ١٤ حزيران ١٩٣٢ تمكنت القوات العراقية من عبور نهر روكجك والسيطرة على قرية شيروان مازن، واستطاعت أَنْ تحتل منطقة ميزوري بالا، وفي محاولة من المقاتلين الكُرد لصد زحف تلك القوات شنوا عددًا من الهجمات ضدها[٨٨]، مِمَّا دفعت الشيخ أحمد البارزاني عَلَى الانسحاب باتجاه قرية زيت[٨٩] وفي يوم ١٥ حزيران ١٩٣٢ علمت الحكومة العراقية بأَنَّ الشيخ أحمد البارزاني موجود مع عدد من أتباعه قرب الحدود العراقية التركية فِي وادي زيت الواقعة ضمن الحدود العراقية[٩٠]، فسارعت في يوم ١٩-٢٠ حزيران ١٩٣٢ بشن هجوم قام به رتل الداي على مرتفعات قرية زيت، إلَّا أَنَّ ذلك الهجوم لم يحقق الغاية المطلوبة منه ، بسبب المقاومة الَّتِي أبداها المقاتلون البارزانيون، ولاسِيَّمَا قائدهم أحمد نادر الَّذِي يُعَدُّ من أَبرز القادة البارزانيين وهو من أمراء الشيروان، فضلا عن الطبيعة الجغرافية التي أعاقت المناورة العسكرية وأسهمت في تكبيد الرتل خسائر مادية وبشرية [٩١]، عاود الجيش العراقي بالهجوم ثانية فِي ٢٢ حزيران ١٩٣٢ وتمكن من دخول وادي زيت والسيطرة عَليهِ، وتعد قرية زيت آخر المعاقل الَّتِي يوجد فيها الشيخ أحمد البارزاني، الأمر الَّذِي أجبره عَلَى تسليم نفسه إلى الجنود الترك[٩٢]، وأشار البعض عَلَى أَنَّه فِي يوم ٢٢ حزيران دخل الأراضي التركية ومعه أخواه الملا مصطفى ومحمد صديق إلى جانب ١٠٠ من أتباعه المقربين[٩٣]، وهناك من أشار إلى أَنَّه وقبل دخوله الأراضي التركية أرسل شقيقه محمد صديق والحاج طه العمادي إلى قرية

كرانة فِي ٢٠ حزيران ١٩٣٢ وهي إحدى القرى التابعة للكَرديين، وذلك لتسهيل أمر دخولهم إلى تركيا(٩٤).

ومن المفيد إلىَ أَنَّ حركة بارزان الأولى قد انتهت منذ يوم ٥ تموز ١٩٣٢، إلَّا أَنَّ ذيولها استمرت لمدة سنة تقريبًا، ولابد أَنْ نشير إلى أَنَّ الأسباب الَّتِي جعلت من الحكومتين العراقية والبريطانية مصممة عَلَى إنهاء نفوذ الشيخ أحمد البارزاني وحركته هو لفرض السيطرة المركزية على جميع المناطق العراقية وتثبيت نفوذ السلطات المركزية في تلك المناطق المهمة من كردستان العراق ورسم السياسة الحكومية فيها، هذا فضلًا عن العامل الخارجي الَّذِي تمثل بسعي السلطات التركية للقضاء عَلَى الشيخ أحمد البارزاني ونفوذه، عَلَى اعتبار أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني عمل باستمرار عَلَى دعم الحركات الكُردية فِي تركيا، ولاسِيَّمَا منها الحركة الَّتِي قادها إحسان نوري باشا الَّتِي عرفت بحركة بارارات أو اكري داغ، فضلاً عن إيوائه للكثير من الزعماء الكُرد الهاربين بعد فشل حركاتهم من بطش السلطات التركية ، وأشار بعضهم على أَنَّ الشيخ أحمد البارزاني عمل فِي ٨ آب ١٩٣٠ عَلَى إرسال مجموعة من المقاتلين الكُرد من الزيباريين والمؤيدين له والبارزانيين لمساندة الحركة الَّتِي قامت بها عشائر الأورماري ضد السلطات التركية(٩٥)، وفي برقية من المندوب السامي البريطاني فِي العراق فرنسيس همفريز إلى اللورد راسفلد بيّن فيها أَنَّ السلطات التركية يحذوها الأمل فِي أَنْ تتمكن الحكومة العراقية من السيطرة عَلَى الشيخ أحمد البارزاني ومنعه من دعم الحركات الكُردية عَلَى أراضيها، وفي أثناء مقابلة المندوب السامي البريطاني رئيس جمهورية تركيا مصطفى كمال أتاتورك فِي ٥ تشرين الأول ١٩٣٠ أشار إلى أَنْ تمكن الشيخ أحمد البارزاني من مساعدة الحركات الكُردية في تركيا ودعمها بالسلاح والمقاتلين يعود إلى ضعف الحكومة العراقية عسكريًا، وفي مستهل الزيارة طالبَ المسؤولون الترك من المندوب السامي البريطاني بأن يحث السلطات العراقية باتخاذ الإجراءات الكفيلة الَّتِي تحفظ مصلحة البلدين وَأَنْ تكون جادة في ذلك(٩٦)، فضلاً عن أَنَّ السلطات التركية وجهت احتجاجًا إلى السفير البريطاني فِي تركيا على تدخلات الشيخ أحمد البارزاني ومساندته للحركات الكُردية فِي تركيا، وطالبت السلطات البريطانية من الحكومة العراقية أَنْ تطمئن الترك بعدم حصول مثل ذلك الشيء مستقبلاً(٩٧). استمرت الضغوط عَلَى الشيخ أحمد البارزاني، وعانت بارزان اضطرابات كثيرة وانتابتها مُدد هدوء متقطعة، وكانت بريطانيا قلقة من نشاط الشيخ أحمد البارزاني وتطلعاته، وأوجست خيفة من تداعيات النجاح الَّذِي تحقق فِي ٩ كانون الأول ١٩٣١ من أَنْ

يجد صداه خارج حدود بارزان، الأمر الَّذِي اقلق السلطات البريطانية ، لذلك عملت بجد عَلَى إنهاء حركة بارزان بالسرعة الممكنة، وإعطاء المجال للحكومة العراقية أَنْ تسيطر عَلَى تلك المناطق الجبلية الوعرة، لكي تتمكن من إعادة هيبتها المفقودة فِي تلك المنطقة(٩٨).

بدأَت السلطات التركية فور وصول الشيخ أحمد البارزاني إِلى داخل الأراضي التركية بإسكانه فِي أدرنة بالقرب من الحدود البلغارية مع بعض المقربين لَهُ، ومكثوا هناك قرابة سنة، ثم نقلتهم إِلى ارضروم عن طريق كفر وان، ونقلت بعدها السلطات التركية الشيخ أحمد البارزاني ومعه طه العمادي وعلي محيي إِلى أنقرة، فِي الوقت الذي عزلت السلطات التركية العوائل البارزانية عن بعضها البعض، إذ سلمت قسم من تلك العوائل إِلى الحكومة العراقية، والقسم الآخر من عوائل الشيخ أحمد البارزاني، ومحمد صديق، ومحمد بابو، وملا مصطفى، والشيخ عبدالسلام البارزاني (الثَّاني)، فضلاً عائلة أولو بك والحاج طه العمادي كلّ تلك العوائل سمحت لها السلطات التركية أَنْ تصل إِلى أَرض روم(٩٩)، استقرت تلك العوائل قرابة شهر فِي ارضروم وتم بعدها نقلهم إِلى ارزنجان، وطلب الملا مصطفى من الترك بنقلهم عند الشيخ أحمد البارزاني اي إِلى أنقرة، إِلَّا أَنَّهم رفضوا الطلب، وسمحوا لمحمد صديق والملا مصطفى بالعودة إِلى شمدينان(١٠٠)، وفي الوقت نفسه أخذت الحكومة العراقية تطالب السلطات التركية بتسليمها الشيخ أحمد البارزاني ومن معه، إِلَّا أَنَّ التُرك رفضوا تسليم الشيخ أحمد البارزاني ورفاقه عَلَى اساس أَنَّهم لاجئون لدى الحكومة التركية، وأَنَّها ستعمل عَلَى رعايتهم، فِي الوقت الَّذِي تعهدت للحكومة العراقية بأَنَّها لن تسمح لهم بالعودة من دون علمها إِنْ رغب الشيخ أحمد البارزاني فِي العودة إِلى العراق(١٠١)، ولكن عندما شعر الترك فيما بعد بأَنَّ بريطانيا لم تتخلَ عن مخططها السابق وهو إسكان الآثوريين عَلَى طول الحدود التركية العراقية، وأَنَّهم حملوا الحكومة العراقية عَلَى دعم ذلك المخطط، لذا زادت ريبة الترك من النوايا البريطانية، فبادروا إِلى إعادة الشيخ أحمد البارزاني إِلى منطقة كويان المتاخمة للأراضي البارزانية، ولما علمت السلطات البريطانية بأَنَّ خططها أصبحت مكشوفة للجانب التركي استخدمت جهدها الدبلوماسي مع الترك، لإعادة الشيخ أحمد البارزاني للعراق(١٠٢)، واشترطت الحكومة التركية أَنَّه فِي حال أرادت الحكومة العراقية إعادة الشيخ أحمد البارزاني إِلى العراق عليها أولاً أَنْ تصدر عفوًا عامًا عن جميع البارزانيين(١٠٣)، وبعد مناقشات طويلة داخل قبة مجلس النواب العراقي بين نواب المجلس وأعضاء من الحكومة العراقية، وعلق بعض السياسيين أَنَّ الإعلان عن العفو العام للبارزانيين يمكن أَنْ يضع حدًا للاضطرابات

الحاصلة فِي منطقة بارزان[١٠٤]، وإنَّ عودة الشيخ أحمد البارزاني إلى العراق قد يساعد عَلَى إعادة استتاب الأمن، بسبب تأثيره الكبير عَلَى بقية العشائر الكردية الموجودة فِي تلك المناطق[١٠٥].

ومما لاشك فيه أَنَّ لجوء الشيخ أحمد البارزاني إلى الأراضي التركية لم يجعل الأوضاع هادئة عَلَى الحدود العراقية، إذ لم تخل تلك المناطق من توتر في الوقت الذي لم يتوقف تسلل المقاتلين الكُرد من تركيا إلى بارزان، بل تعد الأمر الَّذِي أصبح البارزانيون الموجودون داخل تركيا يشكلون مصدر قلق للحكومة العراقية، وذلك لقيامهم بأعمال وصفتها الحكومة العراقية مخلة بالأمن والاستقرار[١٠٦].

الخاتمة:

بعد البحث في حيثيات الموضوع وما جرى خلاله من إحداث توصل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات نوردها بالأمور الآتية:

١. إنَّ حركات بارزان انطلقت من كونها حركات دينية وعشائرية بالدرجة الأولى عام ١٩٣١، وانتهت بكونها حركات معارضة سياسية وعسكرية عجزت عن تحقيق أهدافها ولجوء زعمائها إلى تركيا عام ١٩٣٢.
٢. اتضح ان لبريطانيا دوراً واضحاً في تعميق الخلافات الدينية والعشائرية بين الزعماء الكرد من خلال أساليبها المتنوعة مابين الترغيب والترهيب من جهة واستخدام أسلوب الدعاية والإعلام المضاد، ولاسيَّما ضد الشيخ احمد البارزاني من جهة أخرى، والتي شكلت عاملًا مهمًا في كسب عدد كبير من العشائر الكردية إلى جانب الحكومة وبدأت تساندها لإضعاف نفوذ الشيخ احمد في المناطق التي تكون تابعة لنفوذه.
٣. لا يخفى وجود خلافات فكرية ودينية بين زعماء الكرد،والتي سهلت مهمة الحكومة العراقية والإدارة البريطانية في توسيع نطاق الخلاف بين تلك الزعامات لإضعاف احدهم على حساب الطرف الآخر ليتسنى لها في نهاية المطاف إضعاف الجميع وإخضاعهم إلى سلطة الدولة بشكل مباشر.
٤. اتضح من أسباب فشل الحركات البارزانية عدم وجود دعم خارجي ، واعتمادها على القدرات الذاتية مما خلق فارقآ كبيرًا بالقوة ما بين جبهة البارزانيين والحكومة العراقية، فضلًا عن دعم بعض العشائر الكردية للحكومة العراقية والتي سهلت بدورها من مهمة القضاء على تلك الحركة ومكنت قوات الجيش العراقية من السيطرة على تلك

المناطق وبناء فيها مخافر للشرطة وثكنات عسكرية لتأمينها من اي اعتداء أخر قد يحصل من جانب البارزانيين.

Abstract

Barazan Movements (1931-1932)

Keyword: Resolve, movements, Barzan

Mohanad Ali Farhan
General Directorate of Kirkuk Education / Kurdish study Directorate

Asst. Prof.Dr. Abdullrahman Idrees Saleh
Diyala University
College of Education For Human Sciences

Barazan Movement (1931-1932)considered as one of the Kurdish issues which began as a struggle between the Kurdish tribes represented by Barazan tribe and Sheikh Rasheed tribe Laulan in Bradwest region. Actually the struggle was because of the desire of those two sheikhs to get the religious and tribal leadership in that areas . Also, it represents the hegemony and the influence there which revealed the importance of this study in which it lies. Moreover, this research sheds light on the most important variables in the Kurdish field particularly the struggle between the Kurdish tribes which later developed to take the form of struggle against the Iraqi government and the British management existed there.

Actually, through the study it has been found that Britain has a great role in deepening the religious and tribal struggle among the Kurds leaders through its policy which takes the form of (terrifying and awakening of a desire)on one hand ,and the use of the opposite mass media specially against sheikh Ahmed Al-Barazani on the other hand which represented an important reason for gaining a large number of Kurdish tribes that stand up for the Iraqi government to weaken sheikh Ahmed's power in the areas under his control the matter which enabled the Iraqi government to put these movements down and to enforce Sheikh Ahmed Al-Barazani to surrender to the Turkish side and accordingly these movements came to the end(1931-1932).Actually,this work is divided into prologue ,three chapters and epilogue ,in which the first chapter dealt with Barazan area in Kurdistan of Iraq ,whereas the second chapter sheds light on Barazan movements in 1931. Chapter three tackles the military interference and the existence of the governmental authorities in 1932 in that area.Finally , the conclusions that the researcher reached at were

drawn depending on a number of remarkable references which can be noticed through the margins.

الهوامش

(١) للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: رافدة عبدالله عبدالصمد، كردستان العراق في التأريخ القدم في ضوء المصادر المسمارية من الألف الثالث قبل الميلاد حتى ٦١٢ ق.م، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السليمانية، ٢٠٠٨، ص١٢٠.

(٢) نقلاً عن: فرست مرعي، دراسات في تأريخ اليهودية والمسيحية في كردستان، ط١، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٨، ص١١١.

(٣) محمد علي سلطاني، أَوضاع سياسي اجتماعي تاريخي أيل بارزان، ج١، مؤسسة انتشارات للطباعة والنشر، طهران، ١٣٨٣، ص٢٥.

(4) Michal Astour, Semites and Hurrians in Nothern Transtgris, Studieson the Cir – Ilizatin and culture of Nazi and the Hurrianc, Vol.2, Winon Lake Indiana Ei-senprause, 1987, pp.1-660.

(٥) واحدة من أقدم عشائر بهدينيان لها امتدادات في ولاية حكاري التركية، امتازت بأراضيها الواسعة التي تبدأ من عقرة جنوبًا حتى نهر الزاب الأعلى شرقًا ونهر خازر غربًا، جاءت تسميتها (زي) معناها نهر (بار) أي ضفة النهر، من رؤسائها: فارس أغا، ومحمود أغا، وشوكت أغا، وزبير أغا. للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: عباس العزاوي، عشائر العراق، مج١، ج١-٢، مكتبة الحضارات، بيروت، ٢٠١٠، ص٣٤٣-٣٤٤.

(٦) شرفخان البدليسي، الشرفنامه، تر. الملا أحمد الروژبياني، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠١٠.

(٧) عشيرة برزاي: إحدى فروع عشيرة حسنانلو، انتشرت في جنوب شرق تركيا وشمال سوريا. للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: عبدالمنعم غلامي، الضحايا الثلاثة، تر. إحسان برواري، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٤، ص٣٥.

(٨) معروف جياووك، مأساة بارزان المظلومة، ط٢، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٢، ص٤٦.

(٩) عباس العزاوي، عشائر العراق- الكُردية،ج٢، مطبعة المعارف ، بغداد، ١٩٤٧، ص١٩٥-١٩٦.

(١٠) كاوس قفطان، الانتفاضات البارزانية – صفحات من تأريخ الحركات التحررية الكُردية في النصف الأول من القرن العشرين، ط٢، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٣، ص١١.

(١١) شكلت تلك العشائر المنضوية تحت إدارة بارزان اتحاد عرف بـ (اتحاد عشائر بارزان)، التي تزعمها الشيخ أحمد البارزاني، ومنها عشائر: شيروان، ومزوري، ودولمري، ونزري، وبروژي، وكَه ردي، وهركي بنه چي. للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: عبدالرحمن إدريس صالح، سياسة بريطانيا تجاه كُرد العراق ١٩١٤-١٩٣٢، مطبعة شيفان، مؤسسة ژين، السليمانية، ٢٠٠٩، ص١١.

(١٢) شكل قضاء ميركه سور مركز تلك المناطق الجبلية التي ضمت عددًا من النواحي منها: بارزان وشيروان، ويحدها من الغرب قضاء العمادية، ومن الشرق قضاء راوندوز، ومن الجنوب عقرة، ومن الشمال الحدود التركية. للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: مسعود بارزاني، المصدر السابق، ص١٦-٢٠.

(١٣) هاشم شيرواني، منطقة بارزان واصل البارزانيين – دراسة ميدانية وتاريخية لبارزان حتى ربيع العام ١٩٧٤، د.م، ١٩٩٤، ص٨.

(١٤) كرمانج جالي وآخرون، مدخل إلى التعريف بالإبادة الجماعية للبارزانيين في الفترة ١٩٧٥-١٩٩١، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٩، ص١٩.

(١٥) عبدالرحمن ملا حبيب أبو بكر، عبدالرحمن ملا حبيب أبو بكر، عشيرة بارزان في الفترة ١٩٣١-١٩٩١، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠١، ص٩-١٠.

(١٦) كاوس قفطان، الانتفاضات البارزانية – صفحات من تأريخ الحركات التحررية الكُردية في النصف الأول من القرن العشرين، ط٢، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٣، ص١٢.

(١٧) معروف قره داغي، بارزان وأسرارها، الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٥٩، ص٢٣.

(١٨) حسين حزني موكرياني، به كروتي هه لكه وتي ديزين لَهُ روژنامه كانه وه، الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٤٧، ص٩.

(١٩) محمد أمين زكي، تأريخ الكُرد وكردستان، دار الهلال، القاهرة، ١٩٣٧، ص٢٠.

(20) *William Eaglton, The Kurdish Republic of Fmahabad, London, 1946, p.45;*

حسن مصطفى، البارزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢-١٩٤٧، ط١، منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣، ص١٤.

(٢١) أيوب بارزاني، بارزان وحركة الوعي القومي الكُردي ١٨٢٦-١٩١٤، موكرياني، طهران، ١٩٨٠، ص٢٥.

(٢٢) المصدر نفسه، ص٢٤-٢٥.

(٢٣) للمزيد من التفاصيل ينظر: صديق الدملوجي ،المصدر السابق؛ م.س.لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان،تر. عبد حاجي،ط١،دارپيريز للطباعة والنشر،دهوك،٢٠٠٦،ص٧٢.

(٢٤) أيوب بارزاني، بارزان وحركة الوعي القومي..، ص٢٤.

(٢٥) للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: عارف ثامر، معجم الفرق الإسلامية، دار المسرة، بيروت، ١٩٩٠، ص١٠٤.

(٢٦) معروف جياووك، مأساة بارزان المظلومة، ط٢، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٢، ص٩.

(٢٧) أيوب بارزاني، المقاومة الكُردية للاحتلال ١٩١٤-١٩٥٨، دار نشر حقائق المشرق، جنيف، ٢٠٠٢، ص١٠٤.

(٢)عبد الرحمن ادريس صالح، المصدر السابق، ص٣٨٧.

(٢٨) صديق الدملوجي، إمارة بهدينيان الكُردية أو إمارة العمادية، ط٢، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ١٩٩٩، ص٦٣-٦٦.

(٢٩) المصدر نفسه، ص٢٨-٣٠

(٣٠) د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة ٥٦، كردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣١، نشاطات الدوسكو، برقية من ضابط الخدمة فِي أربيل، ذي الرقم أ ياي ٣٦، فِي ٢٣ تشرين الثَّاني ١٩٣١، إلى مقر القوة الجوية – قيادة العراق – هنيدي، و(١٢)، ص٢٠.

(٣١) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكُردية ١٩٣١-١٩٥٩، ج١، مطبعة خابات، كُردستان، ١٩٨٦، ج١، ص٤٠.

(٣٢) د.ك.و، رقم الملفة ٥٦، كردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣١، نشاطات الدسكو، برقية سرية من ضابط الخدمة الخاصة، ذي الرقم أي أي/٤٠، فِي ٢٩ أيلول ١٩٣١، إلى مقر القوة الجوية – قيادة العراق – هنيدي – المفتش الإداري فِي كركوك – مفتش الشرطة فِي أربيل والموصل – ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، و(١)، ص١.

(٣٣) المصدر نفسه، برقية من ضابط الخدمة الخاصة فِي أربيل، ذي الرقم أكس/٤٥٨٣، فِي ٣٠ أيلول ١٩٣١، إلى مقر القوة الجوية – قيادة العراق – هنيدي، و(١)، ص٢.

(٣٤) أمين سامي الغمراوي، قصة الأكراد فِي شمال العراق، ط١، القاهرة، ١٩٦٧، ص٢٠٣.

(٣٥) د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة٥٦، كردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣١، نشاطات الدوسكو، مقتطفات من تقرير ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، ذي الرقم أم أي/١٠، فِي ١٠ تشرين الثَّاني ١٩٣١، إلى مقر القوة الجوية – قيادة العراق – هنيدي –، و(١١)، ص١٤.

(٣٦) مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص٢٥.

(٣٧) د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة٥٦، كردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣١، نشاطات الدوسكو، برقية من ضابط الخدمة الخاصة فِي أربيل، ذي الرقم أ ياي/٣٦، فِي ٧ كانون الثَّاني ١٩٣١، إلى مقر القوة الجوية – قيادة العراق – هنيدي، و(١٨)، ص٣١.

(٣٨) د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة ٥٦، كردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣١، نشاطات الدوسكو، برقية من ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، ذي الرقم أم أي/١٠، فِي ٥ تشرين الأول ١٩٣١، إلى الشيخ احمد البارزاني، و(١٩)، ص٣٣.

(٣٩) المصدر نفسه، برقية من تقرير ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، ذي الرقم أي/٤٣، فِي ١٥ تشرين الأول إلى المفتش الإداري فِي الموصل، و(١٩)، ص٤٣.

(٤٠) المصدر نفسه، برقية سرية من ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل وعقرة، ذي الرقم أم أي/٣٧، فِي ١٤ كانون الأول ١٩٣١، إلى هيئة الأركان الجوية – الاستخبارات، مقر القوة الجوية – هنيدي، و(٢٠)، ص٤٣.

(٤١) أيوب بارزاني، المقاومة الكُردية للاحتلال..، ص١٠٥.

(٤٢) المصدر نفسه، مقتطفات من تقرير استخبارات الموصل، ذي الرقم أم أي/٢٣، فِي ١٩ كانون الأول ١٩٣٢، إلى مقر القوة الجوية – الاستخبارات – قيادة العراق – هنيدي، و(٣٥)، ص٩٩.

(٤٣) المصدر نفسه، برقية سرية من ضابط الخدمة الخاصة، أربيل، ذي الرقم أ ياي/٣٦، فِي ٢٨ كانون الأول ١٩٣١، مقر القوة الجوية – قيادة العراق – هنيدي، و(٢٣)، ص٥٢.

(٤٤) المصدر نفسه، و(٣٤)، ص٨٧.

(٤٥) عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٣، دار الحكومة، بيروت، ١٩٨٢، ص١٨٧–١٨٨.

(٤٦) د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة ٥٦، كُردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣٢، شؤون بارزان، كتاب ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، ذي الرقم أم أي/٣٧، فِي ١٢ كانون الأول ١٩٣٢، إلى أركان الجوية – مقر قيادة العراق – هنيدي – و(٣٤)، ص٨٨.

(٤٧) أمين سامي الغمراوي، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٤٨) د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة ٥٦، كُردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣٢، شؤون بارزان، كتاب ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، ذي الرقم أم أي/٣٧، فِي ١٤ كانون الأول ١٩٣٢، إلى أركان الجوية – مقر قيادة العراق – هنيدي – و(٣٤)، ص٩٠.

(٤٩) المصدر نفسه، مقتطفات من تقرير ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، ذي الرقم أم أي/٢٣، فِي ١٩ كانون الأول ١٩٣٢، إلى هيئة الأركان الجوية – قيادة العراق – هنيدي، و(٣٥)، ص٩٨.

(٥٠) المصدر نفسه، مقتطفات من تقرير ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، ذي الرقم أم أي/٢٣، فِي ١ شباط ١٩٣٢، إلى هيئة الأركان الجوية – قيادة العراق – هنيدي، و(٤١)، ص١٢١.

(٥١) مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص٣٥.

(٥٢) سروة أَسعد صابر، المصدر السابق، ص٢٤١.

(٥٣) المصدر نفسه، ص٢٤٣.

(٥٤) عبدالرحمن إدريس صالح، المصدر السابق، ص٣٩٥.

(٥٥) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٣٥–٤٧.

(٥٦) محمود الدرة، القضية الكُردية، ط٢، منشورات الطليعة، بيروت، ١٩٦٦، ص١٩٨.

(٥٧) د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة٥٦، كردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣٢، شؤون بارزان، كتاب ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، ذي الرقم أم أي/٣٧، فِي ١٢ كانون الثَّاني ١٩٣٢، إلى أركان الجوية – الاستخبارات – قيادة العراق – هنيدي، و(٣٤)، ص٨١.

(٥٨) فاضل البراك، مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة، بغداد، ١٩٨٩، ص٧٧.

(٥٩) نسبة إلى منطقة ديانا الواقعة قرب راوندوز. للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٣١.

(٦٠) منار محمد شهاب الدليمي، عمر عَلِيّ ودوره السياسي والعسكري حتّى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١، ص٢٢-٢٤.

(٦١) عبدالعزيز العقيلي، تأريخ حركات بارزان ١٩٣٢، بغداد، ١٩٥٦، ص٣٨.

(٦٢) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٣٣-٣٤.

(٦٣) مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص٣٢.

(٦٤) مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص٣٥-٣٧.

(٦٥) زبير بلال إسماعيل، ثورات بارزان ١٩٠٧-١٩٣٥، ط١، مطبعة وزارة الثقافة، أربيل، ١٩٩٨، ص١٢٠-١٢١.

(٦٦) مسعود البارزاني، المصدر السابق، ٣٥-٣٧.

(٦٧) زبير بلال إسماعيل، المصدر السابق، ص١٢١.

(٦٨) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٣٨-٤١.

(٦٩) أيوب بارزاني، المقاومة الكُردية للاحتلال..، ص١١٢.

(70) British, Reports toe the league of Nations, London, 1932, p.31.

(٧١) زبير بلال إسماعيل، المصدر السابق، ص١٢٢.

(٧٢) كمال مظهر أحمد، نضال الأمة الكُردية ثورة ١٩٢٠ والأمة الكردية، آزادي، "جريدة"، العدد٩، فِي ٥ تموز، أربيل، ١٩٥٩، ص٢.

(٧٣) عبدالرحمن إدريس صالح، المصدر السابق، ص٣٩٥-٣٩٦.

(٧٤) عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٣، دار الحكومة، بيروت، ١٩٨٢، ص١٨٨.

(٧٥) آزادي، "جريدة"، العدد٩، فِي ٥ تموز، أربيل، ١٩٥٩، ص٢.

(٧٦) عبدالرحمن إدريس صالح، المصدر السابق، ص٣٩٦.

(٧٧) عمر محمد محمد كريم، المصدر السابق، ص٩٤؛ عبدالرحمن إدريس صالح، سياسة بريطانيا تجاه كرد العراق..، ص٣٩٧.

(٧٨) مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص٣٨-٣٩.

(٧٩) أيوب بارزاني، المقاومة الكُردية للاحتلال..، ص١١٢.

(٨٠) عمر محمد محمد كريم، المصدر السابق، ص٩٤.

(٨١) زبير بلال إسماعيل، المصدر السابق، ص١٢٤؛ مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص٣٨-٣٩.

(٨٢) عبدالرحمن إدريس صالح، المصدر السابق، ص٣٩٧.

(٨٣) علاء الدّين سجادي، ثورات الكُرد والكُرد وجمهورية العراق، موكرياني للطباعة والنشر، طهران، ٢٠٠٥، ص١٦٤.

(٨٤) وديع جويدة، الحركة القومية الكُردية نشأتها تطورها، تر. مجموعة من المترجمين، ط١، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠١٢، ص٤٨٦.

(٨٥) كاوس قفطان، المصدر السابق، ص٥٦.

(86) *File. No.23/ML/8-E, Operation: Improving, Al-Brazani Shem*

م.و.د، ترجمة البرقية اللاسلكية المرقمة ل/٥٤، في ٢٩ نيسان ١٩٣٢، من طيران الرتل العسكري إلى مقر الطيران وطيران أربيل وديانا وضابط استخبارات بله ومستشار وزارة الداخلية والمعتمد السامي البريطاني.

(٨٧) حسن مصطفى، المصدر السابق، ص٤٦.

(٨٨) عبدالرحمن إدريس صالح، المصدر السابق، ص٣٩٨.

(٨٩) عبدالرزاق الحسني، المصدر السابق، ص١٨٩.

(٩٠) محمود الدرة، المصدر السابق، ص٢٠٢.

(٩١) قدرت بعض المصادر الكردية خسائر الرتل ب ٧٥ قتيلًا، للمزيد ينظر: مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص٥٠-٥١.

(٩٢) عبدالرحمن إدريس صالح، المصدر السابق، ص٣٩٨.

(٩٣) محمود الدرة، المصدر السابق، ص٢٠٢.

(٩٤) عبدالرزاق الحسني، المصدر السابق، ص١٨٩-١٩٠.

(٩٥) عبدالرحمن إدريس صالح، المصدر السابق، ص٣٩٨-٣٩٩؛ محمود الدرة، المصدر السابق، ص٢٠٢.

(٩٦) بي ره ش، العراق دولة العنف، مطبوعات كُرد لوجيا رقم٢، لندن، ١٩٨٦، ص٥٧-٥٨.

(٩٧) م.س.لازاريف، النضال والإخفاق المسألة الكُردية فِي سنوات ١٩٢٣-١٩٤٥، تر. صادق الجلاد، بنكه ي ژين، مطبعة شيفان، السليمانية، ٢٠٠٦، ص٢٤٥.

(٩٨) عبدالرحمن إدريس صالح، المصدر السابق، ص٤٠٠.

(٩٩) عثمان عَلِيّ، الحركة الكُردية المعاصرة ١٨٣٣-١٩٤٦، دراسة تاريخية وثائقية، التفسير للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٣، ص٦٥٦.

(١٠٠) مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص٥١-٥٣.

(١٠١) العراق فِي الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦، اختيار وترجمة وتحرير: نجدة فتحي صفوت، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص٥٧؛ أيوب البارزاني، المقاومة الكُردية للاحتلال..، ص١٤٦-١٤٧.

(١٠٢) زبير بلال إسماعيل، المصدر السابق، ص١٤١-١٤٤.

(١٠٣) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٤٧، الشيخ أحمد البارزاني ١٩٣٠-١٩٣٢، مذكرة من وزارة الداخلية عن الأسباب الموجبة للائحة قانون العفو العام عن البارزانيين، كانون الثَّاني ١٩٣٣، إلى مجلس النواب العراقي، و(١٠)، ص٢٦.

(١٠٤) المصدر نفسه، كتاب وزارة الداخلية العراقية، ذي الرقم ٢٨٤، فِي ١١ شباط ١٩٣٣، إلى وزارة الداخلية العراقية، و(١)، ص١٠٩.

(١٠٥) المصدر نفسه، كتاب متصرف لواء الموصل، ذي الرقم ٢٩٤٦، فِي ٨ آذار إلى وزارة الداخلية العراقية، و(١)، ص٤٤.

(١٠٦) خليل مصطفى عثمان الأتروشي، كوردستان الجنوبية (العراق) فِي سنوات الاحتلال والانتداب البريطاني ١٩١٨-١٩٣٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٥، ص١٦٣.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

الوثائق باللغة العربية:

- د.ك.و، رقم الملفة ٥٦، كردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣١، نشاطات الدسكو، برقية سرية من ضابط الخدمة الخاصة، ذي الرقم أي أي/٤٠، فِي ٢٩ أيلول ١٩٣١، إلى مقر القوة الجوية – قيادة العراق – هنيدي – المفتش الإداري فِي كركوك – مفتش الشرطة فِي أربيل والموصل – ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، و(١).
- د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة ٥٦، كردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣١، نشاطات الدوسكو، برقية من ضابط الخدمة فِي أربيل، ذي الرقم أ ياي ٣٦، فِي ٢٣ تشرين الثَّاني ١٩٣١، إلى مقر القوة الجوية – قيادة العراق – هنيدي، و(١٢).
- د.ك.و، سجلات الوثائق البريطانية (المترجمة)، رقم الملفة٥٦، كردستان الشمالية والشرقية لسنة ١٩٣٢، شؤون بارزان، كتاب ضابط الخدمة الخاصة فِي الموصل، ذي الرقم أم أي/٣٧، فِي ١٢ كانون الثَّاني ١٩٣٢، إلى أركان الجوية – الاستخبارات – قيادة العراق – هنيدي، و(٣٤).

- د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ٣١١/١١٤٧، الشيخ أحمد البارزاني ١٩٣٠-١٩٣٢، مذكرة من وزارة الداخلية عن الأسباب الموجبة للائحة قانون العفو العام عن البارزانيين، كانون الثَّاني ١٩٣٣، إلى مجلس النواب العراقي، و(١٠).
- م.و.د، ترجمة البرقية اللاسلكية المرقمة ل/٥٤، في ٢٩ نيسان ١٩٣٢، من طيران الرتل العسكري إلى مقر الطيران وطيران أربيل وديانا وضابط استخبارات بله ومستشار وزارة الداخلية والمعتمد السامي البريطاني.

الوثائق باللغة الانكليزية:

- *File. No.23/ML/8-E, Operation: Improving, Al-Brazani Shem*

ثَانيًا: الرسائل والأطاريح الجامعية:

- منار محمد شهاب الدليمي، عمر عَلِيّ ودوره السياسي والعسكري حتّى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، ٢٠١١.
- خليل مصطفى عثمان الأتروشي، كوردستان الجنوبية (العراق) فِي سنوات الاحتلال والانتداب البريطاني ١٩١٨-١٩٣٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة دهوك، ٢٠٠٥.
- رافدة عبدالله عبدالصمد، كردستان العراق في التأريخ القدم في ضوء المصادر المسمارية من الألف الثالث قبل الميلاد حتى ٦١٢ ق.م، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السليمانية، ٢٠٠٨.

ثالثًا: المصادر العربية والمعربة:

- أمين سامي الغمراوي، قصة الأكراد فِي شمال العراق، ط١، القاهرة، ١٩٦٧.
- أيوب بارزاني، المقاومة الكُردية للاحتلال ١٩١٤-١٩٥٨، دار نشر حقائق المشرق، جنيف، ٢٠٠٢.
- أيوب بارزاني، بارزان وحركة الوعي القومي الكُردي ١٨٢٦-١٩١٤، موكرياني، طهران، ١٩٨٠.
- حسن مصطفى، البارزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢-١٩٤٧، ط١، منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣.

- زبير بلال إسماعيل، ثورات بارزان ١٩٠٧-١٩٣٥، ط١، مطبعة وزارة الثقافة، أربيل، ١٩٩٨.
- صديق الدملوجي، إمارة بهدينيان الكُردية أو إمارة العمادية، ط٢، مطبعة وزارة التربية، أربيل، ١٩٩٩.
- شرفخان البدليسي، الشرفنامه، تر. الملا أحمد الروژبياني، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠١٠.
- عارف ثامر، معجم الفرق الإسلامية، دار المسرة، بيروت، ١٩٩٠، ص١٠٤.
- عباس العزاوي، عشائر العراق- الكُردية،ج٢، مطبعة المعارف ، بغداد، ١٩٤٧.
- عباس العزاوي، عشائر العراق، مج١، ج١-٢، مكتبة الحضارات، بيروت، ٢٠١٠.
- عبدالرحمن إدريس صالح، سياسة بريطانيا تجاه كُرد العراق ١٩١٤-١٩٣٢، مطبعة شيفان، مؤسسة ژين، السليمانية، ٢٠٠٩.
- عبدالرحمن ملا حبيب أبو بكر، عبدالرحمن ملا حبيب أبو بكر، عشيرة بارزان في الفترة ١٩٣١-١٩٩١، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠١.
- عبدالرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ج٣، دار الحكومة، بيروت، ١٩٨٢.
- عبدالعزيز العقيلي، تأريخ حركات بارزان ١٩٣٢، بغداد، ١٩٥٦.
- عبدالمنعم غلامي، الضحايا الثلاثة، تر. إحسان برواري، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٤.
- عثمان عَلِيّ، الحركة الكُردية المعاصرة ١٨٣٣-١٩٤٦، دراسة تاريخية وثائقية، التفسير للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٣.
- العراق فِي الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦، اختيار وترجمة وتحرير: نجدة فتحي صفوت، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣.
- علاء الدّين سجادي، ثورات الكُرد والكُرد وجمهورية العراق، موكرياني للطباعة والنشر، طهران، ٢٠٠٥.
- فاضل البراك، مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة، بغداد، ١٩٨٩.
- فرست مرعي، دراسات في تأريخ اليهودية والمسيحية في كردستان، ط١، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٨.

- كاوس قفطان، الانتفاضات البارزانية – صفحات من تأريخ الحركات التحررية الكُردية في النصف الأول من القرن العشرين، ط٢، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٣.
- كرمانج جالي وآخرون، مدخل إلى التعريف بالإبادة الجماعية للبارزانيين في الفترة ١٩٧٥-١٩٩١، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٩.
- م.س.لازاريف، النضال والإخفاق المسألة الكُردية فِي سنوات ١٩٢٣-١٩٤٥، تر. صادق الجلاد، بنكه ي ژين، مطبعة شيفان، السليمانية، ٢٠٠٦.
- م.س. لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، تر. عبد حاجي، ط١، دارپيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٦.
- محمد أمين زكي، تأريخ الكُرد وكردستان، دار الهلال، القاهرة، ١٩٣٧.
- محمد علي سلطاني، أَوضاع سياسي اجتماعي تاريخي أيل بارزان، ج١، مؤسسة انتشارات للطباعة والنشر، طهران، ١٣٨٣.
- محمود الدرة، القضية الكُردية، ط٢، منشورات الطليعة، بيروت، ١٩٦٦.
- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكُردية ١٩٣١-١٩٥٩، ج١، مطبعة خابات، كُردستان، ١٩٨٦، ج١.
- معروف جياووك، مأساة بارزان المظلومة، ط٢، آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠٠٢.
- معروف قره داغي، بارزان وأسرارها، الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٥٩.
- هاشم شيرواني، منطقة بارزان واصل البارزانيين – دراسة ميدانية وتاريخية لبارزان حتى ربيع العام ١٩٧٤، د.م، ١٩٩٤.
- وديع جويدة، الحركة القومية الكُردية نشأتها تطورها، تر. مجموعة من المترجمين، ط١، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ٢٠١٢.

رابعًا: المصادر الكردية:

- حسين حزني موكرياني، به كروتي هه لكه وتي ديزين لَهُ روژنامه كانه وه، الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٤٧.
- بي ره ش، العراق دولة العنف، مطبوعات كُرد لوجيا رقم٢، لندن، ١٩٨٦.

خامسًا: المصادر الأجنبية:

- *William Eaglton, The Kurdish Republic of Fmahabad, London, 1946.*
- *British, Reports toe the league of Nations, London, 1932.*
- *Michal Astour, Semites and Hurrians in Nothern Transtgris, Studieson the Cir – Ilizatin and culture of Nazi and the Hurrianc, Vol.2, Winon Lake Indiana Ei-senprause, 1987.*

سادسًا: البحوث:

- كمال مظهر أحمد، نضال الأمة الكُردية ثورة ١٩٢٠ والأمة الكردية، آزادي، "جريدة"، العدد٩، فِي ٥ تموز، أربيل، ١٩٥٩.

سابعًا: الصحف:

- آزادي، "جريدة"، العدد٩، فِي ٥ تموز، أربيل، ١٩٥٩.

الصوائت القصيرة في العربية (التصنيف والمفهوم والمصطلح)

الكلمة المفتاح: الصوائت القصيرة
البحث مستلّ من اطروحة دكتوراه

أ.د. عثمان رحمن حميد م. عمار عبد الستار محمد
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
eamsalhy@gmail.com Dr.Prof_Othman@ yahoo.com

الملخص

تختلف الاصوات الصائتة من حيث طبيعتها. وهو اختلاف نابع من اختلاف اللغات وهذا يعني غياب الاتفاق بين الباحثين والدارسين على تصور مفهوم موحّد للصوت الصائت، فتعددت التعريفات لهذا المفهوم تبعا للأسس التي اعتمدها الباحثون في تصنيف الاصوات اللغوية فمنها ما هو نطقي، ومنها ما هو فيزيائي، ومنها ما هو نطقي فيزيائي ومنها ما هو وظيفي لذلك تعددت المصطلحات الدالّة على مفهوم الصائت عند القدماء والمحدثين.

المقدمة

حظيت اللغات باهتمام كبير من العلماء قديماً وحديثاً، ويعدُّ النظام الصوتيُّ من أهم الأسس التي تقوم عليها الدراسات اللغوية، ويضم هذا النظام ثلاثة أقسام رئيسة: الصوامت والصوائت، وأشباه الصوائت.

يركّز هذا البحث على دراسة قسم رئيس في المنظومة الصوتية العربية وهو الصوائت من خلال تعرّف الأسس التي تصنّف الأصوات اللغوية وفقها، وأقدم هذه الأسس اكتشافاً وأكثرها اعتماداً وتداولاً بين الباحثين والدارسين.

ويشير البحث أيضاً الى أهمية ما قام به علماؤنا القدامى من جهود كبيرة في دراسة الأصوات العربية ومحاولة تصنيفها وإن اختلفت دوافعهم فإنَّ أسس هذا التصنيف ونتائجه لم تختلف كثيراً.

ولمّا كانت الصوائت القصيرة في اللغة العربية تمثّل جانباً مهماً ورئيساً في بناء اللغة كان من الضروري التركيز على مفهومها وإن كان الاتفاق بين الباحثين غير ممكن على تصوّر مفهوم موَّحد للصوت الصائت بسبب الاختلاف في طبيعة الصوائت بين اللغات، فضلا عن الاختلاف في أسس تصنيف الأصوات اللغوية فتعدّدت التعريفات لهذا المفهوم بالاعتماد على أسس تصنيف الأصوات اللغوية، وتعددت المصطلحات الدالة على هذا المفهوم عند العرب القدماء وعند المحدثين.

أولاً: التصنيف

اختلفت أسس تصنيف الأصوات اللغوية لكن أكثر هذه الأسس اعتماداً وأقدمها اكتشافاً وأكثرها تداولاً عند الدارسين والباحثين هو الأساس النطقي، فهو ينطلق من أوضاع أعضاء النطق وحركاتها عند إنتاج الصوت اللغوي، فتصنف الأصوات الى رئوية بحسب تيار الهواء المندفع من الرئتين، والى مجهورة ومهموسة بحسب أثر الوترين الصوتيين، والى شفوية أو أسنانية أو لثوية بحسب موضع النطق، والى انسدادية أو احتكاكية بحسب طريقة النطق، وتصنف الى صوامت وصوائت بحسب وجود العائق في طريق الهواء المندفع من الرئتين أو عدمه. أو بحسب المدة اللازمة لنطق كلّ من الصوامت والصوائت وهو أساس نطقي زمني اعتمد الأساس النطقي المجرد للصوت ، فالزمن يرتبط بالصائت أكثر من ارتباطه بالصامت، ذلك أنهَّ يمكن مدّ الصائت وهذا المدّ يكون جزءاً من إنتاجه، أكثر ما يكون في إنتاج الصامت، ((فالتفريق بين الصوامت المختلفة لا يكون على أساس أنها ممدودة أو غير ممدودة))[١] بينما من الممكن التفريق بين الصوائت المختلفة على أساس المدة التي يتطلبها إنتاج الصائت فمنها صوائت ممدودة، وأُخَرُ غير ممدودات، وعُدَّ هذا الأساس ((معياراً مطرداً في التفريق بين الحركات والصوامت))[٢] .

وهناك أسس أخرى في تصنيف الأصوات اللغوية، منها ما هو فيزيائي يعتمد طريقة انتقال الذبذبات الصوتية بين جهاز النطق وجهاز السمع وطبيعة تلك الذبذبات، ومنها ما هو سمعي بالنظر في كيفية عمل الجهاز السمعي واستقباله الذبذبات الصوتية وإيصالها الى الدماغ، وهو أساس لا يُعتمد في مجال علم اللغة عند تصنيف الأصوات، وكل تلك الأسس المذكورة آنفاً هي أُسس صوتية تضاف اليها أُسس وظيفية (فونولوجية) تنطلق من استعمال اللغات للأصوات اللغوية ووظائف الأصوات وعلاقتها بالمعنى[٣].

ويظهر أقدم تصنيف لأصوات اللغات عند الهنود واليونان من خلال تصنيفهم للغتين السنسكريتية واليونانية الى أصوات صائتة وشبه صائتة وصامتة[٤]، أما الدراسات الصوتية الحديثة فانطلقت في تصنيفها من الأسس المذكورة آنفاً فحافظت على التصنيف الثلاثي الموروث عن الهنود واليونان، لكنها اعتمدت الصنفين الأساسيين وهما الصوامت والصوائت، أما أشباه الصوائت فأُلحقت بالصوائت أو الصوامت[٥] ويُعد علماء اللغة وعلماء التجويد العرب أقدم من درس الأصوات العربية وحاول تصنيفها، واهتم بها علماء العرب القدامى أيضاً من الموسيقيين والأطباء، فتنوعت لذلك دوافعهم لدراسة الأصوات وتصنيفها، فكان

هدف الخليل(١٧٥هـ) معجمياً وهدف سيبويه (١٨٠هـ) التقديم لباب الادغام الذي لم ينفصل بعد عن النحو، وكان هدف الفارابي(ت٣٣٩هـ) الربط بين الصوت (النغم) الطبيعي والصوت الإنساني، وهدف ابن سينا (ت٤٢٨هـ) تفسير حدوث الصوت اللغوي وتنوعه تفسيراً علمياً من خلال الوصف التشريحي لأعضاء النطق ، أما علماء التجويد فكان هدفهم التعبد بتلاوة القرآن الكريم مع تجنب اللحن الخفيّ من خلال إعطاء حقوقها وترتيب مراتبها[٦].

ومع اختلاف هذه الدوافع لديهم الّا أنَّ أُسس هذا التصنيف ونتائجه لم تختلف كثيراً، فالخليل صنف أصوات العربية الى صنفين رئيسين:

١-الأصوات المذلقة وهي (ر، ل، ن، ف، ب، م) والاصوات المُصْمَتة (وهي اثنان وعشرون حرفاً)، وألف المد (جرس بلا حرف).

٢-حروف صحاح (وهي خمسة وعشرون حرفاً)، وحروف جوف (و، ي، ا، ء)، وهو تصنيف قريب من التصنيف المتداول (صوامت، وصوائت) [٧].

أما سيبويه فصنَّف الأصوات العربية بحسب المخارج الى ستة عشر مخرجاً مع ذكر الصفات المتقابلة للأصوات كالجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والاطباق والانفتاح، وصفات خصَّ بها بعض الأصوات، مثل: اللينة (الواو، والياء)، والهاوي (ألف المد) [٨].

أما ابن جني(ت٣٩٢هـ) فيكاد يصرح بالتصنيف الثنائي (صامت، صائت)، وذلك في كلامه عن الفرق بين الصوت والحرف، فهو يفرق بين نوعين من الحروف:

١. حروف لها مقاطع (مخارج) واضحة وهي سائر الحروف.

٢. حروف ليس لها مقاطع وقد اتسعت مخارجها، وهي (الالف، والياء، والواو)، والحركات الثلاث وهي أَبعاضها. [٩]

وأخذ علماء التجويد عن سيبويه وابن جني دراسة الأصوات وتصنيفاتها ووظّفوا ذلك لهدفهم وغرضهم الخاص.

إنَّ هذا التصنيف الثنائي للأصوات (الصامت، الصائت) يكاد يكون صريحاً عند الفارابي وابن سينا، وعنهما نقل بعض المفسرين[١٠]، فالحروف كما ذكر الفارابي منها ((مصوِّت ومنها غير مصوِّت والمصوِّتات منها قصيرة ومنها طويلة، والمصوِّتات القصيرة هي التي تسميها العرب الحركات)) [١١].

فذكر ابن سينا بعد وصفه مخارج الحروف وكيفيات حدوثها ما يُعرف بالصوائت وأشباه الصوائت، فذكر الواو الصامتة والياء الصامتة، والالف المصوتة وأختها الضمة، والياء

المصوتة واختها الكسرة [١٢]، وفي هذا ردّ على بعض الباحثين المحدثين الذين أشاروا الى أن القدماء قد أدركوا الفرق بين الصوائت والصوامت لكنهم لم يسمّوا كل صنف باسمه[١٣]. ومنهم من ذهب الى أن القدماء لم يدركوا الفرق بين هذين الصنفين، فترتّب على ذلك إهمالهم الصوائت نتيجة إهمال الخط العربي للصوائت القصيرة[١٤].

وعدَّ بعض الباحثين من العرب المحدثين التصنيف الثنائي للأصوات (الصائتة والصامتة) تصنيفاً أساساً وبدأوا به[١٥]، وجاء بعضهم الآخر بهذا التصنيف الثنائي للأصوات بعد تصنيفات أُخر[١٦]، وعرض بعضهم تصنيفات القدماء وناقشها [١٧] .

ومنهم مَن انطلق من تصنيف رباعي في ظاهره ثنائي في جوهره، فصنَّف الأصوات العربية الى[١٨]:

١. ثلاثة فونيمات للعلل القصيرة. ٢. ثلاثة فونيمات للعلل الطويلة.

٣. فونيمين لأنصاف العلل. ٤. سبعة وعشرين فونيماً للسواكن.

وهم في ذلك لم يخرجوا فيما انطلقوا منه من تصنيفات عمّا جاء به القدماء من تصنيفات للأصوات العربية وإن اختلفت التسميات.

ثانياً. المفهوم

يبدو أن الاختلاف في طبيعة الصوائت نابع من اختلاف اللغات مما جعل الاتفاق بين الباحثين والدارسين غير ممكن على تصور مفهوم جامع للصائت، ويعدُ الاختلاف في أُسس تصنيف الأصوات من أسباب هذا الاختلاف في تحديد مفهوم للصائت يمكن الاتفاق عليه ، لذلك اختلفت تعريفاتهم لهذا المفهوم تبعاً للأُسس التي اعتمدت في تصنيف الأصوات اللغوية، فمن هذه التعريفات ما استند الى الأساس النطقي وإنْ كانت تختلف في العناصر الفسيولوجية التي يركز عليها كل منها، فهذا تعريف دانيال جونز الذي يُبرز فيه عنصر الجهر في الصوائت بقوله إن الصائت : ((صوت مجهور يخرج الهواء عند النطق به على شكل مستمر من الحلق والفم، دون أن يتعرض لتدخل الأعضاء الصوتية تدخلاً يمنع خروجه أو يسبب فيه احتكاكاً مسموعاً.))[١٩] ، بينما يُبرز كل من تروبتسكوي وفندريس عنصر الانفتاح فيها ، قال فندريس:((كل العلل يقتضي أنْ يكون الفم مفتوحاً، ولو اختلف هذا الفتح في الحجم، ولكنه دائماً أكبر مما هو مع الصحاح))[٢٠].

إلا إنّ تروبتسكري كان دقيقاً في توضيح هذا الانفتاح فأضاف عنصر غياب الحاجز بقوله: ((إنَّ خاصية الصحيح بعبارة أخرى هي انشاء عقبة في طريق الهواء أو فتح هذه العقبة، على حين تبدو خاصية العلة في صورة انعدام أية عقبة أو تعويق)) [٢١].

وتعد هذه العناصر الفسيولوجية بمجموعها (الجهر، والانفتاح، وغياب الحاجز) من أقدم العناصر التي انتبه اليها علماء اللغة واعتمدها أغلبهم في تمييز الصوائت من الصوامت، لكن هذا الأساس من التصنيف لم يسلم من التشكيك في عناصره الثلاثة، فالجهر يمكن اسقاطه من التعريف[٢٢] ؛ لاشتراكه بين الصوائت وبعض الصوامت.

واعتُرض على عدّ الانفتاح عنصراً مميزاً للصوائت بأنه معيار نسبي واصطلاحي فضلاً عن أنَّ هناك صوامت ذات انفتاح وزاوية للفكّين أكبر من الصوائت الأكثر انغلاقاً، أما غياب الحاجز فلم يسلم أيضاً من الاعتراض بسبب ما ينتج عنه من تردد في تصنيف بعض الأصوات ذات العوائق أو الحواجز الجزئية وعدّها ضمن الأصوات الصامتة أو ضمن الصوائت[٢٣].

أما التعريفات التي تستند الى الأساس الفيزيائي فمنها ما يركز على قوة الاسماع في الصوائت ومنها ما يركز على عنصر الارتداد أو الرنين في التجويفات فوق الحنجرية[٢٤]، ومنها تعريف ماروزو الذي قال فيه:((يعتبرعلماء الأصوات الصحيح مكوناً في جوهره من جرس ناتج عن مرور الهواء عبر القناة الصوتية، فيخرج عن هذا التعريف الصوت أو الحس الذي يخصص العلة))[٢٥].

وتعريف دانيال جونز الذي قال فيه : ((ليس التفريق بين الصحاح والعلل اعتباطياً فسيولوجياً ولكنه في الحق تفريق مبني على اعتبارات صوتية هي العلو النسبي، أو قوة الاسماع في الأصوات المختلفة))[٢٦].

ويُعد الصائت من الناحية الفيزيائية أو الاكوستيكية ظاهرة تحدث بسبب التغير الطولي في معدل سرعة الصوت وهذا التغير الطولي يحصل من طريقة منشأ الصوت وتكون سرعة التردد في الصوائت مغايرة لسرعة التردد في الأصوات الصامتة[٢٧] .

إنَّ المعيار أو الأساس الفيزيائي في تصنيف الأصوات يتحدّد بإطارين كما ذكر (بايك) هما : قوة الوضوح السمعي، والاحتكاك، وقد ردَّهما وعدَّهما غير حاسمين في تمييز الصوائت من الصوامت وغير دقيقين، فقوة الوضوح السمعي التي تميّز الصوائت موجودة في كثير من الصوامت أما الاحتكاك الذي يكون بسبب اعتراض تيار الهواء ، فقد يكون

موضعياً في موضع النطق ، أو احتكاك حجرة عندما يكون بجدران إحدى الحجرات النطقية (الحنجرة والفم) ، فهو عنصر غير دقيق في تمييز الصوائت من الصوامت، لأَنَّ اعتراض الهواء الذي يُسبب الاحتكاك لا يدرك بالحس أو السماع فلا يمكننا تحديد درجة الاعتراض الذي يحدث عندها الاحتكاك، مع وجود بعض الاحتكاك يُسمع عند نطق بعض الصوائت، ووجود بعض الأصوات الصامتة تكون مجهورة وغير احتكاكية[٢٨] .

أما التعريفات التي اعتمدت الأسس النطقية والفيزيائية معاً فلم تسلم من التشكيك أيضاً[٢٩] ، فهي تعتمد على عناصر فسيولوجية كتشكّلات الفم والجهر، وأخرى فيزيائية لتعديل الهواء وهذا ما نجده في تعريف هنري سويت : ((إنّ التفريق الأساس بين العلل وبين الصحاح يتمثل في أَنّ تشكلات الفم مع العلل إنما تعدّل الهواء المجهور فحسب وهو فيما عدا ذلك عنصر جوهري فيها)) [٣٠]، أو تعتمد على الانفتاح مع الانطباع الأكوستيكي والرنين والضجيج كما في تعريف سوسير : ((لا وجود لأي فرق بين الحرف من حيث التقطيع الفموي، وكل ما في الأمر هو اختلاف في الانطباع الاكوستيكي وللفم دور المرنان أساساً في الصوائت))[٣١].

أما الأساس الوظيفي للأصوات فيركز على وظيفة الصائت في المقطع، أو على وظيفته في العبارة والمقطع معاً، وهذا لا يمكن قبوله في الصوتيات العامة، لأَنه لا يصحّ تطبيقه وتعميمه على اللغات كلها[٣٢]، فأصوات مثل : (n , m , r , l) قد تكون قمة في مقاطع بعض اللغات ولا تكون في لغات كثيرة أخرى إلاّ هامشاً للمقطع[٣٣]. وهكذا يبدو أَنَّ أيَّ تعريف لمفهوم الصائت لم يسلم من النقد مهما كان الأساس الذي انطلق منه، فتعريف الصائت ((تعريفاً جامعاً لا يدخل فيه شيء، ومانعاً لا يخرج منه شيء، أمر لا نكاد نعثر له على وجود في كتب علم الأصوات))[٣٤] .

وما ظهر من اقتراحات لحل إشكالية التعميم في تعريف الصائت لم تحل هذا الاشكال بل زادت الامر تعقيداً بإضافة مصطلحات جديدة [٣٥]، وبقي المصطلحان (صائت، صامت) يستعملان بمفهوميهما في الصوتيات العامة، وشاع المصطلحان (مقطعي، لا مقطعي) بمفهوميهما الوظيفيين في الفونولوجيا .

وذلك يعني عدم التقيّد في صوغ تعريف دقيق لكلا المفهومين ويبقى استعمال كلا المصطلحين (صائت، صامت) يحمل مفهوماً مشتركاً مقبولاً بين المتخّصصين . وقد

حاول بعض من صنفّ في قواميس علم اللغة الحديث أن يقدّم تعريفاً للصوائت مع مراعاة خصائصها وهي [٣٦] :

أولاً – أَنَّها أصوات مجهورة في الكلام العادي.

ثانياً – أَنَّها أصوات يتسع مجرى الهواء لها بمعنى أَنَّ مجرى الهواء لا يُعترض بعقبة ينتج عنها حفيف أو ضوضاء.

ثالثاً –أَنَّها أصوات رنانة ونوع الرنين فيها يرتبط بشكل الفراغات ونوعها في تجويفي الحنجرة والفم.

رابعاً – أَنَّها تشكل نواة المقطع الصوتي.

خامساً – أَنَّها تحمل الخواص الادائية للمقطع مثل النَّبر والتنغيم.

ويبدو واضحاً من هذه الخصائص العامة للصوائت التي يمكن أن يضمها التعريف مراعاة أهم العوامل والاسس وهي:

١–الأساس النطقي، ويتجلى هذا العامل من خلال انعدام العقبة، والجهر في الكلام العادي.

٢–الأساس الوظيفي، ويتضح من خلال تشكيل الصوائت نواة المقطع الصوتي في لغات كثيرة مع حملها العناصر الادائية من نبر وتنغيم.

٣– الأساس الفيزيائي، فالتوزيع المنتظم للذبذبات الصوتية وتكونها على شكل حزم ترددية في الفراغات أو حُجَر الرنين الامامية والخلفية على نحو يمكن قياسه، وذلك يحدّد نوع الصوت اذا كان حاداً أو غليظاً، منتشراً أو متضاماً، وحدّد العلماء نوعين رئيسين من هذه الحُزَم يعرَف النوع الأول بالحزم الرأسية والنوع الثاني بالحزم الافقية، وطبيعة كل صائت محدّدة من خلال وقوعه في إطار هذين النوعين من الحزم الترددية ، وذلك ما سجله دانيال جونز، مع وجود نوع آخر من الحزم الترددية تتّضح من خلالها الخصائص الثانوية للصوائت وقد تكشف عن الفروق الفردية أو الجماعية لدى الناطقين[٣٧] .

٤– ويمكن إضافة الأساس السمعي أو الادراكي فالصوائت توصف بأنها أكثر وضوحاً في السمع من الصوامت[٣٨].

إنَّ هذه الأسس على اختلافها تعود الى عاملين رئيسين :

العامل النطقي – ويشمل وضع أعضاء النطق في أثناء إنتاج الصوت ويعود اليه اهتزاز الوترين الصوتيين، وأنَّ وضع اللسان والشفتين وما يتبعه من تغيُّر في الفراغات الرنانة تنتج عنه الصفة الفيزيائية للصوت الصائت.

العامل الوظيفي – ويعود الى هذا العامل عدّ الصوائت أصواتاً تقوم بالدور الأساس في حمل الخواص الادائية من نبر وتنغيم، فهي تشكّل قمّة المقطع الصوتي.

إنَّ التطابق بين هذين العاملين غير ممكن مع الخلط الذي يحدثه بين مستويين من مستويات الدرس الصوتي(المستوى الفونيتيكي والمستوى الفونولوجي) ؛ لذلك ذهب بايك الى الفصل بينهما واكتفى بالأساس النطقي في تقسيم الأصوات اللغوية الى :

١. Vocoid – أي الصوت الذي اجتمعت فيه الخصائص النطقية السابقة، وقد يكون قمّة للمقطع الصوتي أو لا يكون.
٢. Contoid – أي الصوت الذي فقد هذه الخصائص النطقية أو بعضها، وربّما كان قمة للمقطع [٣٩].

أما في اللغة العربية فهي من اللغات التي تتطابق فيها العناصر النطقية والوظيفية؛ لأنَّ الصوائت تشكّل قمّة المقطع الصوتي فيها[٤٠] كما ذكرنا، ومصطلح الصوت الصائت يمكن أن يكون صالحاً لمقابلة المصطلحين(Vowel, Vocoid) معاً ، فالتفريق بين الوحدات الصوتية لم يعد يعتمد على عدّهما ثنائيات صغرى أو مقابلات استبدالية يتغير المعنى بتغيُّرها – انطلاقاً من العامل الوظيفي – بل أصبح التفريق بينها على أساس الصفات والخواص الفارقة، فالعربية لا تختلف فيها الصوائت من الناحيتين النطقية والوظيفية، لعدم ((وجود تناقض بين التصنيف الصوتي والتصنيف الصوتيمي في العربية)) [٤١].

ثالثاً – المصطلح

لمّا كان الاتفاق بين الباحثين والدارسين غير ممكن في تصوّر مفهوم محدّد للصائت ، وهو أمر يرتبط بفهمهم الأسس التي تُصنّف بموجبها الأصوات اللغوية واختلافهم في هذا، فإنَّ تعدّد المصطلحات الدّالة على هذا المفهوم قد تعدّدت، وفي تراثنا اللغوي القديم نجد مصطلحات لا تعبّر عن مفهوم محدّد لهذه المجموعة من الأصوات(الالف، الواو، الياء) و (الفتحة، الضمة، الكسرة)، فقد اختلف اللغويون العرب القدامى في تسميتها اختلافاً كبيراً، وتنسب أول تسمية إلى أبي الأسود الدؤلي(ت٦٩هـ) حين نهض بمهمة نقط المصحف، فكان ظهور مصطلح الحركات مرتبطاً بظهورها رسماً في الكتابة العربية[٤٢]، وأُطلق عليها بسبب الدور الذي تقوم به الشفتان في اثناء النطق بها[٤٣]، ثم تطور هذا المصطلح رسماً وبحثاً على يد الخليل، فوضع رسماً جديداً لها يغاير الرسم الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي ونقطه الذي كان متشابهاً في الفتحة والضمة والكسرة، ولكنه ميّز بينها في مواضع الرسم،

وذلك تبعاً لحركة أعضاء النطق، فوضع الخليل رسماً آخر لهذه الحركات أخذه من صور الحروف فالضمة تعدُّ واواً صغيرة تُرسم أعلى الحرف، والكسرة ياء صغيرة ترسم تحت الحرف والفتحة ألف مبطوحة توضح فوق الحرف[٤٤] وهذا دليل على وعي العلماء القدامى لهذه العلاقة الصوتية الوثيقة بين هذين النوعين من الصوائت.

ولم يشر الخليل الى هذا المصطلح (الحركات) بل ذكر أَن ((الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهنَّ يلحقن الحرف ليوصل الى التكلم به))[٤٥] ، وهي إشارة الى أَنها ليست من الحروف الاصلية لبنية الكلمة ، واستخدم الخليل مصطلح ((الحروف الهوائية)) للدلالة على الالف والواو والياء، وعلل هذه التسمية بانعدام الحيز الذي تنسب اليه إلاّ الهواء[٤٦]، واستخدم مصطلح ((الجوف)) للدلالة على هذه الاصوات .[٤٧]

وأَشار الخليل في حديثه عن هذه الاصوات الى صفة مهمة تميزها من غيرها وهي حرية خروجها من غير عارض او عائق في مجراها .

أما عند سيبويه فيرد هذا المصطلح خلال الوصف والتفصيل في الأبواب النحوية والصرفية، كقوله في باب الادغام:((وكلّما توالت الحركات أكثر كان الادغام أحسن))[٤٨] ، فلم يظهر هذا المصطلح بوصفه مصطلحاً صوتياً يُدرس دراسة مفردةً ومفصّلةً، بل جاء عرضه ضمن الحديث عن الجوانب النحوية [٤٩] ، وشاع فيما بعد للدلالة على الصوائت القصيرة (الحركات) .

ويُعدُّ سيبويه أول من استخدم مصطلح (حروف المدّ واللين) للدلالة على أصوات (الألف والياء والواو) ، وبيّن ظاهرة المدّ مع هذه الاصوات بقوله :((وهذه الحروف غير مهموسات ، وهي حروف لِين ومدّ ، ومخارجها متّسعة لهواء الصوت، وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها ولا أَمدّ للصوت))[٥٠]، ويبدو أَنَّ مصطلح أصوات المدّ واللين ، أو أصوات المدّ بحسب استخدام سيبويه قد استقر للدلالة على الالف والواو والياء ، وتابعه في ذلك من جاء بعده من علماء العربية [٥١].

أما ابن جني فقد استخدم مصطلح (الحركات) بوصفه مصطلحاً مشتركاً بين الأبواب النحوية، والصرفية، والصوتية، مع وجود الفارق في معالجته في كل باب من هذه الأبواب. وقد عني بهذا المصطلح كثيراً لاسيما عند دراسته هذه الأصوات واهتمامه بها ومعالجتها في كتابيه (الخصائص) و(سر صناعة الإعراب)[٥٢] ، واستخدم عند حديثه عن الحركات مصطلح (حروف المدّ واللين) ، فقال : ((الحركات أبعاض حروف المدّ واللين وهي الالف

والياء والواو، فكما أَنَّ هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسر والضمة))[٥٣]، والى جانب هذين المصطلحين استخدم مصطلح ((المصوّتات)) ، قال في باب (مطل الحروف) :((والحروف الممطولة هي الحروف الثلاثة اللينة المصوّتة وهي الالف والواو والياء ....)) [٥٤] ويشير الى دور هذه الحروف وأبعاضها في بيان صفات الصوت وتحديد مخرجه بقوله : ((فإذا نطقت بهذه الاحرف المصوّتة قبله ثم تماديت بهن نحوه طلن وشعن في الصوت فوفين له وزدن في بيانه ومكانه))[٥٥] .

ويُفهم من كلام ابن جني استخدامه مصطلح الاصوات (المصوّتة) مقابلاً لمصطلح (الصوامت) وهي أصوات غير مصوّتة لا يجري فيها الصوت وهي بقية الأصوات الأخرى عندما لا تتبعها حروف المدّ أو الحركات، فلا يجري ((الصوت في الساكن فإذا حُرّك انبعث الصوت في الحركة))[٥٦].

لكن المبرد(ت٢٨٥هـ) قد استخدم هذا المصطلح قبل ابن جني للدلالة على الالف والياء والواو المديّة في قوله : ((فمن حروف البدل حروف المدّ واللين المصوتة، وهي الالف والواو والياء))[٥٧].

ويفهم من قولي المبرد وابن جني السابقين التقابل بين هذين الصنفين من الاصوات وإن كان مثل هذا التقابل أكثر وضوحاً عند الكندي(٢٨٠هـ) الذي يبدو أَنَّه استخدم مصطلح (المصوتات) قبل غيره في قوله : ((فكذلك الحروف المصوّتة التي هي موضوع لكل نوع من الكتب هي أكثر في كل لسان من التي ليست بالمصوّتة ، أعني بالمصوّتة الالف والياء والواو))[٥٨]، وقوله : ((لأنَّ المصوّتة في اللسان العربي إنّما تظهر في الخط إذا كانت عظاماً ، فإما صغارها فإنَّها لاتظهر في الخط العربي إلا أَنْ تكون في أول الكلمة أو الصفة أو التصريف أو آخر ذلك))[٥٩]، وعند الفارابي(٣٣٩هـ) في قوله :((والحروف منها مصوّت وغير مصوّت ، والمصوّتات منها قصيرة ومنها طويلة، والمصوّتات القصيرة هي التي تسميها العرب الحركات)) [٦٠].

أما ابن سينا (٤٢٨هـ) فقد استخدم أيضاً مصطلح (المصوّتات) عندما ذكر الواو الصامتة والياء الصامتة، والالف المصوّتة واختها الفتحة، والواو المصوّتة وأختها الضمة والياء المصوّتة واختها الكسرة[٦١]، ولم يذكر للألف نظيراً صامتاً للألف وأختها الفتحة وذلك بعد كلامه عن الياء بنوعيها : الصامت والمصوت، وهذا يعني أنَّ الالف لا تكون الا مصوّتة، كما عدّ الفتحة والضمة والكسرة من المصوّتات أيضاً بقوله : ((اعلم يقيناً أنّ

الالف الممدودة المصوتة تقع في ضعف أو أضعاف زمان الفتحة وأنَّ الفتحة تقع في أصغر الازمنة التي يصح فيها الانتقال من حرف الى حرف، وكذلك نسبة الواو المصوتة الى الضمة والياء المصوتة الى الكسرة))[٦٢] ، ويبدو أنَّ هذا المصطلح قد شاع في الاستعمال عند غير اللغويين ويتضح ذلك من قول الرازي (٦٠٦هـ) : ((الحروف إمّا مصوّتة، وهي التي تسمى في النحو حروف المدّ واللين))[٦٣] .

ومما سبق يظهر أنَّ مصطلح (المصوّت) كان من ابتكار اللغويين العرب القدامى، وأنهم قد سبقوا الغربيين والمحدثين في معرفة خاصية التصويت لهذا الصنف من الاصوات اللغوية (حروف المد وأبعاضها)، قال ابن جني: ((صات الشيء يصوت صوتاً فهو صائت ويصوِّت تصويتاً فهو مصوِّت))[٦٤]، وهو سبق ينطبق أيضاً على مصطلحات أُخرى استخدموها في كتبهم بالمعاني التي استخدمها علماء اللغة من المحدثين[٦٥]، ويضاف الى ذلك مصطلحات أخرى استخدموها كحروف المدّ واللين وفيه إشارة الى امتداد زمن النطق بها، وحروف اللين للإشارة الى انطلاق الهواء مع هذه الاصوات دون عقبة تعترضه، وهو من أكثر المصطلحات تداولاً لدى القدماء الى جانب مصطلح (الحركات) للدلالة على أبعاضها وفيه إشارة الى قصر الزمن اللازم للنطق بها مع الإشارة الى دور الشفتين في عملية نطق هذه الاصوات .

أما المحدثون العرب فقد اختلفوا في وضع مصطلح عربي مقابل للمصطلح (Vowel , Voyelle)، وذلك لاختلافهم في التعريف تبعاً للغربيين، فتعددت المصطلحات التي اقترحوها للتعبير عن مفهوم (الصائت) ، وأهمها:

١. (المصوّتات) ويقابله (الصوامت)، واستخدمه الدكتور محمود السعران[٦٦] والدكتور عبده الراجحي[٦٧]، والدكتور عبد الصبور شاهين في ترجمته لكتاب (العربية الفصحى)(٦٨) ، وفي كتابه (في التطور اللغوي)[٦٩] ،واستخدمه الدكتور حسن ظاظا في كتابه (كلام العرب)[٧٠].
٢. أصوات اللين: واستخدمه الدكتور إبراهيم انيس[٧١]، والدكتور علي عبد الواحد وافي[٧٢] ، وغيرهما[٧٣].
٣. أصوات المدّ: وممن استخدمه الدكتور غالب المطلبي في كتابه (الاصوات اللغوية – دراسة في أصوات المدّ العربية).

٤. العلل : وممن استخدمه الدكتور تمام حسان [٧٤]، والدكتور أحمد مختار عمر[٧٥]، والدكتور رمضان عبد التواب[٧٦].
٥. الطليقة : واستخدمه الدكتور محمد الانطاكي[٧٧].
٦. الذائبة : واستخدمه الدكتور غانم قدوري الحمد[٧٨].
٧. الحركات : وممن استخدمه الدكتور عبد الرحمن أيوب[٧٩]، والدكتور عبد الصبور شاهين[٨٠]، والدكتور كمال بشر[٨١]، والدكتور عبد الله ربيع وعبد العزيز علام[٨٢]،أما الدكتور سعد مصلوح فاقترحه مقابلاً لمصطلح (Vowel)[٨٣].
٨. الصوائت : وهو من أكثر المصطلحات تداولاً في كتابات المحدثين ويُعدّ (برجشتراسر) أول من استخدمه في محاضراته بالجامعة المصرية سنة ١٩٢٩م وطبعت بعنوان (التطور النحوي للّغة العربية)[٨٤]، واستخدمه أيضاً كل من الدكتور محمود السعران[٨٥]، والدكتور عبده الراجحي[٨٦]، والدكتور عبد الصبور شاهين[٨٧]،والدكتور حسام سعيد النعيمي [٨٨]،أما الدكتور سعد مصلوح فاقترحه مقابلاً للمصطلح (Vocoid)[٨٩] .

إنّ هذه المصطلحات قد تؤدي الغاية المطلوبة باشتراط تحديد المطلوب منها بشكل دقيق[٩٠]، لكنها ليست سواء إذا أُريد استخدام مصطلح واحد منها فقط. وما الاختلاف في تسمية هذه الاصوات بين القدماء والمحدثين، والتدرج في رسمها وكيفية معالجتها، وطبيعتها من حيث التحول والانقلاب إلاّ دلالة على ما تتماز به هذه الاصوات من خصوصية وصعوبة في المسلك نسبة الى غيرها وهي صعوبة ناشئة عن اتساع مخارجها اذا ما قورنت بالصوامت، فلا يلتقي عضوان من أعضاء النطق بشكل تام أو شبه تام عند النطق بها، ويتسع تجويف الفم فيتخذ شكلاً انبوبياً مما يجعل وصفها وتحديد مواضعها أمراً صعباً بعض الشيء.

الخاتمة

حاول هذا البحث دراسة الصوائت العربية من خلال التعرف على أهم الأسس التي اعتمدها الباحثون في تصنيف الأصوات اللغوية، وكان الأساس النطقي أكثر هذه الأسس اعتماداً وتداولاً بين الباحثين وهو أقدمها، لأنه ينطلق من الأوضاع التي تتخذها أعضاء النطق عند انتاج هذه الأصوات.

وبَيَّنَ البحث مشيراً الى أَنَّ العلماء العرب القدامى هم أقدم من درس الأصوات العربية وحاول تصنيفها، ومع اختلاف دوافعهم الا إنَّ أُسس تصنيفهم ونتائجه لم تختلف كثيراً، من ذلك تصنيف الخليل لأصوات العربية الى حروف صحاح، وحروف جوف، وتصنيف سيبويه لأصوات العربية بحسب المخارج الصوتية الى ستة عشر مخرجاً مع ذكر الصفات المتقابلة لهذه الأصوات، كالجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والاطباق والانفتاح، وصفات خصَّ بها بعض الأصوات ، مثل اللينة(الواو، والياء)، والهاوي (ألف المدّ) إلا إنَّ هذا التصنيف الثنائي للأصوات اللغوية كان صريحاً عند الفارابي وابن سينا وعنهما نقل الرازي هذا التصنيف الثنائي.

ولم يخرج المحدثون فيما انطلقوا منه من تصنيفات عمّا جاء به الاقدمون من تصنيفات ، فجعلوا التصنيف الثنائي للأصوات اللغوية الى (صائتة وصامتة) أساساً وبدؤوا به وإن جاء بعضهم بهذا التصنيف بعد تصنيفات أُخرى، مع عرضهم ومناقشتهم تصنيفات القدماء.

وأشار البحث الى صعوبة تصوّر مفهوم محدّد للصّوت الصائت للإختلاف في طبيعة الصوائت، وهو اختلاف ناجم عن اختلاف اللغات، وللإختلاف في أُسس تصنيف الأصوات اللغوية، فتعددت التعريفات المقترحة لهذا المفهوم، فمنها ما اعتمد الأساس النطقي مع اختلاف هذه التعريفات في العناصر الفسيولوجية مثل (الجهر، والانفتاح، وغياب الحاجز).

ومنها ما استند الى الأساس الفيزيائي الذي يركز على قوة الاسماع الصوائت، أو عنصر الارتداد او الرنين في التجويفات فوق الحنجرية، ومنها ما استند الى الاساسين النطقي والفيزيائي معاً ومنها ما استند الى الأساس الوظيفي في تصنيف الأصوات اللغوية الى صوامت وصوائت، ولم تسلم كل تلك التعريفات المتعددة بتعدد الأسس المعتمدة في تصنيف الأصوات من النقاش وعدم القبول والردّ.

وأشار البحث الى ظهور اقتراحات لحل إشكالية التعميم في تعريف الصائت الا إنها زادت الامر تعقيداً بإضافة مصطلحات جديدة، وبقي المصطلحان (صائت ،وصامت) يستعملان بمفهوميهما في الصوتيات العامة، وشاع المصطلحان (مقطعي ، ولا مقطعي) بمفهوميهما الوظيفيين في الفونولوجيا، وذلك يعني عدم التقيد في صوغ تعريف دقيق لكل من المفهومين، ويبقى استخدام كلا المصطلحين (صائت ، وصامت) يحمل مفهوماً مشتركاً مقبولاً بين المتخصصين .

وبيّن البحث أَنَّ مصطلح الصوت الصائت يمكن أن يكون صالحاً لمقابلة المصطلحين(Vowel,Vocoid) معاً، لأَنَّ العربية من اللغات التي تتطابق فيها العناصر النطقية والوظيفية، فالصوائت فيها تشكل قمة المقطع الصوتي فيها، وبيّن البحث أَنَّ تعدد المصطلحات الدالة على مفهوم الصوت الصائت يرتبط باختلاف الباحثين والدارسين في تصوّر مفهوم محدّد للصوت الصامت، بسبب اختلافهم في فهم الأسس التي تُصنف بموجبها الأصوات اللغوية، وهذا ما نجده في تراثنا اللغوي القديم من تعدد للمصلحات الدالة على الأصوات الصائتة، كمصطلح (الحركات)، او مصطلح (حروف المدّ واللين)، أو (الحروف الهوائية)، أو(الجوف)، أو (المصوّتات).

Abstract

Short Vowels in Arabic : Classification , concept and term

Keywords: short vowels

Prof.Uthman Rahman Hameed(Ph.D)

Ins.Ammar Abdulsattar(M.A.)

University of Diyala

College of Education for Human Sciences

Vowels differ in their nature according to language differences. This means the absence of agreement among researchers and scholars on a unified concept of a vowel. The definitions varied according to the basis on which the researchers depended in classifying language sounds. Some classifications articulatory, acoustic, articulatory-acoustic, and functional. Due to that, the terminology of a vowel sound differed in old and modern schools.

الهوامش

(١) الاصوات اللغوية (رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية) :٢١٠.

(٢) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٣) ينظر: دراسة الصوت اللغوي:١١٥، ودراسة السمع والكلام:١٩١

(٤) ينظر : البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب ،٤٨

(٥) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، ٤٨-٤٩، والاصوات اللغوية، ٧٤، ودروس في الالسنية العامة، ٧٧ وما بعدها، ومناهج البحث في اللغة،١١٣ وما بعدها.

(٦) ينظر : العين ٤٧/١،والموسيقى الكبير(١٠٦٣)، والتمهيد في علم التجويد ص٥٩، وأسباب حدوث الحروف ٥٦ وما بعدها.

(٧) ينظر: العين ١/ ٥١ و٥٧ وما بعدها .

(٨) ينظر: الكتاب ٤٣١/٤، والمقتضب:١٩٢/١، والأصول في النحو:٤٠/٣، وشرح المفصل: ١٢٣/١٠ وما بعدها وشرح الرضي :٢٥٠/٣ وما بعدها.

(٩) ينظر: سر صناعة الاعراب:٦/١، ٨، ١٧

(١٠) التفسير الكبير للرازي : ٢٩/١ وما بعدها.

(١١) الموسيقى الكبير : ١٠٧٢

(١٢) ينظر: أسباب حدوث الحروف ، ٨٣.٨٥.

(١٣) ينظر: علم اللغة (السعران)، ٨٩، وعلم اللغة العام . الأصوات . كمال بشر، ١٤٧ وما بعدها.

(١٤) ينظر : التطور النحوي، ٣٣ وما بعدها، والاصوات اللغوية،٣٧ وما بعدها، ودروس في أصوات العربية،٢٠ وما بعدها ، وينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ١٥٦ وما بعدها.

(١٥) ينظر: علم اللغة (السعران):١٤٨ وما بعدها، والمحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ،١٥٩ وما بعدها،٢٢٧ وما بعدها، وعلم اللغة العام . الأصوات . : ٧٣ وما بعدها ، ودراسة السمع والكلام: ١٩٧ وما بعدها ،٢٢٣ وما بعدها.

(١٦) ينظر: الأصوات اللغوية، ص١٩،٣٧ وما بعدها، ومناهج البحث في اللغة، ٨٤ ومابعدها،و١٠٨ وما بعدها.

(١٧) ينظر: الأصوات اللغوية،١٠٥ وما بعدها، وينظر : اللغة العربية معناها ومبناها،٥٧ وما بعدها.

(١٨) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ٢٦٧ وما بعدها.

(١٩) في الأصوات اللغوية . دراسة في أصوات المد العربية : ٢٤.

(٢٠) مناهج البحث في اللغة : ١١٤.

(٢١) المصدر نفسه :١١٤.

(٢٢) ينظر : المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٩١ وما بعدها ، ودراسة الصوت اللغوي :١٣٧.

(٢٣) ينظر: دراسة الصوت اللغوي :١٣٦، ودراسة السمع والكلام :٨١.

(٢٤) ينظر: مبادئ ألسنية عامة:٤٨، ودراسة السمع والكلام :١٩٠ وما بعدها .

(٢٥) مناهج البحث في اللغة : ١١٥، وينظر : الالسنية العربية:١٠٥، ودراسة الصوت اللغوي : ١٩-٢٠.

(٢٦) مناهج البحث في اللغة،١١٥. ١١٦.

(٢٧) ينظر : الأصوات اللغوية . دراسة عضوية ونطقية وفيزيائية، ٢٠٦.

(٢٨) ينظر : الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية،٢٠٧-٢٠٨.

(٢٩) ينظر : مناهج البحث في اللغة : ١١٦.

(٣٠) ينظر : المصدر نفسه : ١١٣-١١٤.

(٣١) دروس في الالسنية العامة : ٨٢.

(٣٢) ينظر : دراسة السمع والكلام : ١٩١.

(٣٣) ينظر : دراسة الصوت اللغوي : ١١٥.

(٣٤) الأصوات اللغوية (رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية) : ٢٠٢ .

(٣٥) ينظر : دروس في الألسنية العامة : ٩٥، ودراسة الصوت اللغوي : ٢٤٩-٢٥٠.

(٣٦) ينظر : المصوتات العربية بين الإفراد والتركيب : ٤٦١ وما بعدها .

(٣٧) ينظر : دراسة الصوت اللغوي ٣٩-٤٠، والمصوتات العربية ،٤٦١

(٣٨) ينظر : الأصوات اللغوية، إبراهيم انيس، ٢٨-٣٠.

(٣٩) ينظر : الأصوات اللغوية، سمير استيتية، ٢٠٥ وما بعدها .

(٤٠) ينظر : دراسة السمع والكلام، ١٨٠ .

(٤١) دراسة السمع والكلام : ١٨٨، وينظر : علم اللغة العام ، الأصوات، ٤٠ .

(٤٢) ينظر : المحكم في نقط المصاحف، ٤، وينظر :الحركات في اللغة العربية،٤ وما بعدها.

(٤٣) ينظر : في الاصوات اللغوية (دراسة في أصوات المدّ العربية):١٥

(٤٤) ينظر : المحكم في نقط المصاحف :٧

(٤٥) الكتاب : ٤/ ٢٤١.

(٤٦) ينظر: العين ٦٤/١

(٤٧) ينظر: تهذيب اللغة:٦٤/١

(٤٨) الكتاب : ٤٣٧/٤، وينظر ٢٦٣/٢، و٢٥٨/٣، ٣٤٢/٣، ٣٥٤/٣، ٣٧١/٣، ٣٩٠/٣، ٤١٦/٣، ٥٤٤/٣، ١٠١/٤، ١٥٧/٤، ١٥٨، ١٦٤/٤، ١٩٣/٤، ٣١٣/٤، ٣١٤، ٣٤٣/٤.

(٤٩) ينظر : الحركات في اللغة العربية : ٦.

(٥٠) الكتاب: ٧٦/٤

(٥١) ينظر : المقتضب : ٢١٠/١-٢١١، والأصول في النحو:٤١٠-٤١١، والجمل:٤١٣، والمفصّل:٣٩٦، وشرح المفصّل: ١٣١/١٠، وشرح الشافية :١١٨/١

(٥٢) ينظر : سر صناعة الاعراب، ١٥-٣٢ ، والخصائص:٥٥/١، ٥٦، ٧٢، ٧٥، ٧٨، ٩٩/٢، ١٠٠، ١٥٣، ١٢٠/٣، ١٢١، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٥

(٥٣) سر صناعة الاعراب :١٩/١

(٥٤) الخصائص : ١٢٤/٣.

(٥٥) المصدر نفسه : ١٢٥/٣.

(٥٦) الخصائص : ١٣٠/٣

(٥٧) المقتضب : ٦١/١، وينظر : المصوتات عند علماء العربية : ١٢، وجهود علماء العربية في المصوتات في ضوء الدرس الحديث : ١٠٧٢.

(٥٨) علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب:٢١٥-٢١٦

(٥٩) المصدر نفسه:٢٣٦-٢٣٧

(٦٠) الموسيقى الكبير :١٠٧٢.

(٦١) ينظر : أسباب حدوث الحروف : ٨٣-٨٥.

(٦٢) أسباب حدوث الحروف : ٨٥.

(٦٣) التفسير الكبير :٢٩/١-٣٠، وينظر: **في الاصوات اللغوية (دراسة في أصوات المدّ العربية)** ١٧:

(٦٤) سر صناعة الاعراب : ١/ ١٠ .

(٦٥) ينظر : أصوات اللغة العربية، ١٠٣.

(٦٦) ينظر : علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، ١٠٣ .

(٦٧) ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ٩٦.

(٦٨) ينظر : العربية الفصحى، ٣٣ .

(٦٩) ينظر : في التطور اللغوي، ٣٠ .

(٧٠) ينظر : كلام العرب ،٣٧.

(٧١) ينظر : الاصوات اللغوية،٢٦.

(٧٢) ينظر : فقه العربية، ١٤٠ .

(٧٣) ينظر : التجويد والاصوات، ٣٢، ودراسات في التجويد والاصوات اللغوية، ٦٠.

(٧٤) ينظر : العربية معناها ومبناها، ٦٨، ومناهج البحث في اللغة، ١١٧.

(٧٥) ينظر : دراسة الصوت اللغوي، ١١٣ .

(٧٦) ينظر : لحن العامة والتطور اللغوي، ٣٧.

(٧٧) ينظر : الوجيز في فقه اللغة، ١٤٦

(٧٨) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ١٦٥.

(٧٩) ينظر : محاضرات في اللغة، ١١٥.

(٨٠) ينظر : في علم اللغة العام، ١٠٧،والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث،٧.

(٨١) ينظر : علم اللغة العام (قسم الاصوات)،٩١.

(٨٢) ينظر : علم الصوتيات، ١٤٩.

(٨٣) ينظر : دراسة السمع والكلام، ١٨٧.

(٨٤) ينظر : التطور النحوي للغة العربية، ٣٣.

(٨٥) ينظر : علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي،١٢٤.

(٨٦) ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ٩٦.

(٨٧) ينظر : في التطور اللغوي، ٣٠.

(٨٨) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني:١٩٣

(٨٩) ينظر : دراسة السمع والكلام، ١٨٧.

(٩٠) ينظر: دراسات في التجويد والاصوات اللغوية، ٦٠.

المصادر

- أسباب حدوث الحرف- لابن سينا (ت ٤٢٨ هـ)، طبعة السلفية ،القاهرة ،١٣٥٢هـ، طبعة تفليس- ١٩٦٦ م.
- أصوات اللغة العربية- للدكتور عبد الغفار حامد هلال ،ط٢،القاهرة ١٩٨٨م.
- الأصوات اللغوية- للدكتور إبراهيم انيس،ط٤، القاهرة-١٩٧١م.
- الأصوات اللغوية- دراسة عضوية ونطقية وفيزيائية، د. سمير شريف استيتية،عّمان، دار وائل،٢٠٠٢م.
- الأصول في النحو- لابن السراج(ت٣١٦هـ)، تح ،د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ -١٤٠٧هـ.
- البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، د.احمد مختار عمر ، طبعة دار الثقافة، بيروت،١٩٧٢م .
- التجويد والاصوات- للدكتور إبراهيم نجا، القاهرة ،١٩٧٩م.
- التطور النحوي للغة العربية، براجشتراسر، مطبعة السماح، القاهرة ١٩٢٩م.
- التفسير الكبير، الفخر الرازي(ت ٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، طهران، الطبعة الثانية (د.ت).
- التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، تح: د. غانم قدوري الحمد، دار عمان الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- جهود علماء العربية في دراسة المصوتات في ضوء علم اللغةالحديث، رسالة ماجستير، حسين خلف صالح، إشراف أ.م.د.عبد الجليل تركي تقي، جامعة تكريت، كلية التربية،٢٠٠٣م.
- الحركات في اللغة العربية- دراسة في التشكيل الصوتي، د.زيد خليل القرالة، عالم الكتب الحديث، أربد،الأردن،٢٠٠٤م.

- الخصائص- لابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تح: د. محمد علي النجار،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط٤، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد،د. غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود، بغداد،ط١، ١٩٨٦م.
- دراسات في التجويد والاصوات اللغوية – للدكتور عبد الحميد أبو سكين، القاهرة،١٩٨٩م.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، بغداد،١٩٨٠م.
- دراسة السمع والكلام – للدكتور سعد مصلوح، القاهرة-١٩٨٠م.
- دراسة الصوت اللغوي- للدكتور احمد مختار عمر ،ط٢، القاهرة ١٩٨١م. أو عالم الكتب ، القاهرة، ط١، ١٩٧٦م.
- دروس في الالسنية العامة، سوسير، ترجمة : صالح القرمادي وزميله، طبعة الدار العربية للكتاب ، ليبيا، تونس ، ١٩٨٥م.
- دروس في علم أصوات العربية- جان كابنتينو، ترجمة: صالح القرمادي، طبعة مركز الدراسات والبحوث، تونس،١٩٦٦م.
- سر صناعة الاعراب- لابن جني(ت ٣٩٢هـ)، تح: الدكتور حسن هنداوي- دمشق،١٩٨٥م.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي(ت ٦٨٦هـ)، تح: محمد الزفزاف ود. محمد نور الحسن ود. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٩٧٥م.
- شرح المفصل، لابن بعيش(ت٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي- القاهرة (د.ت).
- العربية الفصحى- لهنري فليش، ترجمة:د. عبد الصبور شاهين،بيروت،١٩٦٦م.
- علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب: الجزء الأول، دراسة وتحقيق لرسائل الكندي وابن عدلان وابن الدُّريهم، الدكتور محمد مراياتي ويحيى امير علم ومحمد حسّان الطيّان، تقديم: الدكتور شاكر القحّام، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

- علم الصوتيات- للدكتور عبد الله ربيع والدكتور عبد العزيز علام،ط٢، مكة المكرمة- ١٩٨٨م.
- علم اللغة العام (الأصوات)- للدكتور كمال بشر، دار المعارف ، مصر، ط٢، ١٩٧١م.
- علم اللغة(مقدمة للقارئ العربي)- للدكتور محمود السعران، دار الفكر، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.
- العين- للخليل بن احمد الفراهيدي، تح:د. مهدي المخزومي ود.ابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد ،١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- فقه العربية- دراسة اجتماعية تاريخية لغوية لفصيلة اللغات السامية وخاصة اللغة العربية- الدكتور علي عبد الواحد وافي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،ط٢،١٣٦٣هـ-١٩٤٤م.
- في الأصوات اللغوية – دراسة في أصوات المدّ العربية –للدكتور غالب فاضل المطلبي- بغداد،١٩٨٤م.
- في التطور اللغوي، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة دار العلوم، القاهرة،ط١، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
- في علم اللغة العام ، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة دار العلوم، القاهرة، ط٢، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، دار القلم، القاهرة، ط١، ١٩٦٦م.
- الكتاب- لسيبويه، تح: عبد السلام هارون- القاهرة، ط٢، ١٩٨٣م.
- كلام العرب- للدكتور حسن ظاظا- القاهرة،١٩٧١م.
- لحن العامة والتطور اللغوي، د.رمضان عبد التواب، دار المعارف، مصر، ١٩٦٧م.
- اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٨٥م.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د.عبده الراجحي، دار المعاف، مصر،١٩٦٩م.
- مبادئ ألسنية عامة، أندريه مارتينيه، ترجمة: ريمون رزق الله، دار الحداثة، بيروت،١٩٩٠م.

- محاضرات في اللغة ، د. عبد الرحمن أيوب ، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٦م.
- المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تح: د. عزة حسن، دار الشرق ، بيروت ، ط١، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٩م.
- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، د. محمد الانطاكي، دار الشرق، بيروت، ط١، ١٣٩٢هـ -١٩٧٩م.
- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- المصوتات عند علماء العربية، د. غانم قدوري الحمد، مجلة كلية الشريعة، ع٥، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المفصل في علم العربية، الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)، دار الجيل، بيروت، ط٢ (د.ت).
- المقتضب ، المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- مناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.
- الموسيقى الكبير، لأبي نصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ)، تحقيق وشرح: غطاس عبد الملك خشبه، دار الكاتب العربي، القاهرة،١٩٦٧م.
- الوجيز في فقه اللغة، د. محمد الانطاكي ، المطبعة الحديثة ، حلب، العبارة الجديدة، ١٩٦٩م.

تـــــــاء (بِنْتٍ وأُخْتٍ)

بين الدرس اللغوي القديم والحديث

الكلمات المفتاحية: (تاء ،بنت ،واخت)

م . م . عدنان أحمد رشيد

Email Address/ Arabic_ adnan@gmail.com

كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى

الملخص

يُعدّ موضوع التأنيث وعلاماته، واحدًا من الموضوعات المهمة في التفريق بين ما هو مذكّر وما هو مؤنّث من الأسماء وغيرها في اللغة، وقد تناول البحث علامة التأنيث (التاء) في (بنت وأخت) ،وموقف اللغويين العرب القدماء المُضطرب منها، وموقف المحدثين من الباحثين العرب، و المستشرقين. وبيَّن البحث أنَّ التاء المفتوحة أو الطويلة علامة تأنيث قديمة جدًّا، وموجودة في كل اللغات الجزرية (السامية) ، وأنَّ هذه التاء في بنت وأخت للتأنيث وليست (لام) الكلمة، وبيَّن أهمية معرفة العلاقة بين اللغات والتقارب الموجود بينها.

المقدمة

يأتي هذا البحث ضِمنَ الدِّراسات الوصفيّة ذات الصِّفة التقويميّة، التي تعملُ على الإفادَةِ من افرازات نِتاج الفكر المُعاصر، من أجل الوصول إلى مَواطِن التَّفاعلِ بين نِتاجَينِ، يُمثِّلُ القديمُ منهما موقف اللغويين القدماء من (حقيقة التاء في بِنْتٍ وأُخْتٍ)،والحديث ما توصلت إليه الدراسات اللغوية المعاصرة.

وقد تمّ اختيارَ هذا الموضوع بسبب أهميتِه، وذلك لأنّ مَنْحَى اللغويين العرب القدماء في تناول موضوع التاء في (بِنْت وأُخْت) فيه تناقض واضطراب، سببه عدم التفاتهم إلى ما موجود من تقارب بين اللغات، والذي أشار إليه بعضُ المستشرقين، والباحثين المحدثين. وكذلك موقف بعض الباحثين– في اكتفائهم بمتابعة واستقصاء آراء اللغويين القدماء في حقيقة تاء(بِنْتٍ) و(أُخْتٍ) والموازنة بينها– غير ملتفتين إلى جهود المعاصرين وأهميتها، ولذا

يرى الباحث أنَّ اضطراب الآراء وتضادّها في هذه المسألة، يفرض بحثها وعرضها موضوعًا رئيسًا ومستقلًّا- وليس ضمنيًّا- كما هو الحال في بعض الدراسات والبحوث المعاصرة.

جاء البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب وخاتمة، وقد تضمَّن التمهيد بيانًا موجزًا للتقارب الموجود بين العربية وبقية اللغات الجزرية، وأهمية التاء (علامة تأنيث) للتفريق بين المذكر والمؤنّث، أمّا المطلب الأول فقد تضمَّن الكلام عن تاء التأنيث وتأصيلها، والمطلب الثاني تناول أصول الألفاظ العربية، والثالث بيَّنَ حقيقة التاء في (بِنْتٍ) و(أُخْتٍ).

التمهيد: **: (التقارب بين اللغات وأهمية التفريق بين التذكير والتأنيث):**

كانت وحدة الجغرافية والتاريخ في مراحل معينة، من أهم أسباب التقارب بين اللغات الجزرية، فاتّسمت بخصائص متشابهة، نتيجة الاختلاط والمجاورة، نلمح منها وحدة الأصل، ولم تكن اللغات الجزرية مجهولة تمامًا بالنسبة للعربية، فقد فَطَنَ الخليل بن أحمد(ت١٧٥هـ) إلى العلاقة بين الكنعانية والعربية، فقال:" وكنعان بن سام بن نوح، يُنسب إليه الكنعانيون، وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية".(١)

كما فَطَنَ ابن حزم الأندلسي(ت٤٥٦هـ) إلى العلاقة بين العربية والسريانية والعبرية، فقال:" من تدبّر العربية والعبرانية والسريانية، أيقن أنَّ اختلافها، إنما هو من تبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان، واختلاف البلدان، ومجاورة الأُمم، وأنَّها لغة واحدة في الأصل".(٢)

نلحظ من كلام ابن حزم ربط تبدّل اللغة بتغيّر المكان والزمان، وأحسب أنَّ حيويّة اللغة يمنع حصر تبدلها أو تغيّرها بعامل واحد أو عاملين مؤثرين ، فكثرة ظواهر اللغة تدلل بوضوح على تأثّر اللغة بعوامل كثيرة، ومن ذلك ظاهرة (التذكير والتأنيث).

وقد عَرف الأنسان الأوّل (الجنس) وتنبَّه إليه، حين عرف الفرق بين الذكر والأنثى في الإنسان، والحيوان، وانعكس أثر ذلك عفويًا على لغته، يدلُّنا على ذلك مقارنة اللغات الجزرية، إذْ إنَّ الجزريين القدامى كانوا يُفرِّقون بين المذكر والمؤنث في اللغة، بكلمة للمذكر وكلمة أخرى من أصل آخر للمؤنث، ففي اللغة العربية:" (حِمَارٌ) للمذكر في مقابل (أَتَانٍ) للمؤنث من الحمير، و(حِصَانٌ) للمذكر في مقابل (فَرَسٍ) لأُنثى الحصان، و(غُلَامٌ) للمذكر في مقابل (جَارِيَةٍ) للأُنثى، وغير ذلك".(٣)

وفي اللغة العبرية [ayil] " كَبْش " في مقابل [rahel] " نَعْجَة – رَخِيْل " لأنثى الكبش،وفي اللغة السريانية [gaaya] " جَدْي " في مقابل [ezza] " عَنْز " وهما في

الآشورية [gadu] " جَدْي "و[enzu] " عَنْز "،ومثل ذلك في الحبشية [ab] " أَب "في مقابل [em] " أُم "،وغير ذلك كثير. (٤)

وهذا التفريق بين المذكر والمؤنث التفت إليه العرب، وأتوا بعلامة فارقة بين المذكر والمؤنث اختصارًا وتجنبًا لكثرة الألفاظ، قالوا:" كان الأصل أن يوضع لكل مؤنث لفظ غير لفظ المذكر، كما قالوا: عَيْرٌ و أَتَانٌ، وجَدْيٌ وعَنَاقٌ، وحَمَلٌ ورَخِيْلٌ، إلى غير ذلك، لكنهم خافوا أن يَكْثُرَ عليهم الألفاظ، ويطول عليهم الأمر، فاختصروا ذلك بأن أتوا بعلامة، فرَّقوا بها بين المذكر والمؤنث، تارة في الصفة كضَارِبٍ وضَارِبَةٍ، وتارة في الإسم كامْرِىءٍ وامْرَأَةٍ، ومَرْءٍ ومَرْأَةٍ في الحقيقي، ثمَّ إنَّهم تجاوزوا ذلك إلى أن جمعوا في الفرق بين اللفظ والعلامة، للتوكيد وحِرصًا على البيان، فقالوا: كَبْشٌ ونَعْجَةٌ، وجَمَلٌ ونَاقَةٌ، وبَلَدٌ ومَدِينةٌ ". (٥)

ومثل ذلك يُلاحظ في اللُّغات الهندوأوربية كذلك؛ ففي الإنجليزية مثلًا [son] (ابْن) في مقابل [daughter] (ابْنَة)، وكذلك [brother] (أَخ) في مقابل [sister] (أُخْت)،ومثل ذلك في الألمانية [sohn] (ابن) في مقابل [Tochter] (ابنة)،وكذلك [Brader] (أخ) في مقابل [Schwester] (أخت)٠٠٠ وهكذا٠(٦)

ونلاحظ أنَّ النَّظرة في تقسيم موجودات الطبيعة نظرة (نسبية)، إذْ إنَّ الفكرة التي بُنِيت عليها ظاهرة التذكير والتأنيث غير (مطّردة) في جميع اللغات، بل نجدها (متفاوتة)، فقد وجدنا (المذكر والمؤنث) يمثلان طرفي (معادلة) (التذكير والتأنيث) في اللغات الجزرية، بينما في اللغات الهندية الاوربية نجد طرفًا ثالثًا هو(المُحايِد)،[Neuter]، وهو في الأصل ما ليس مذكرًا ولا مؤنثًا، ويبدو أنَّ هذا المصطلح وجِد ليضمّ الأشياء التي لا صلة لها بالجنس الحقيقي، مثل (الجمادات): كالحجر، والجبل و(المعاني): كالعدل، والكرم، وغير ذلك. كما أنَّ اللغات البشرية لم تَسِرْ كُلُّها هذا الشَّوْطَ على (نَمطٍ) واحِدٍ، فقد وزَّعَتْ اللغاتُ الجزرية مثلاً أسماءَ القِسم الثالث وهو المُحايد، على القسمين الآخرين، وصارت الأسماء فيها إمّا مُذكرة وإمّا مؤنثة٠ (٧)

وبذلك يظهر جَليًّا التقارب بين اللغات وانبثاقها من أصل واحد، وأهميَّةُ التاء بوصفها(علامة) للتفريق بين التذكير والتأنيث في جميع اللغات، وكذلك وجود التعاطي مع (الجنس) في جميع اللغات، فالعربي يَعمدُ إلى تصنيف الموجودات إلى مذكّر ومؤنّث من منطلق القوة للمذكر، والأنوثة للمرأة، أي اللين. وتبقى في العربية قنوات الاتصال بين المذكر والمؤنث مفتوحة، اشعارًا بالتكامل والصلة بين الجنسين، ولئلا تكون القاعدة صارمة. كما إنَّ

اللغة لا تُجيز وصف المذكر بالمؤنث، في حين تسمح بوصف المؤنث بالمذكر؛ لأنَّ الأصل في الأشياء التذكير، وهو من باب ردّ الفرع إلى الأصل.(٨)

المطلب الأول: تأصيل تاء التأنيث

تُعَدُّ أهم العلامات وأكثرها انتشارًا في اللغات الجزرية، وهي أكثر علامات التأنيث استخدامًا في العربية. وهذه التاء تُرسم على صورتين في الخط العربي، وفي الرسم القرآني، هما: تاء(مربوطة)، وتاء(مفتوحة).(٩)

وقد أجمع اللغويون العرب القدماء على أنَّ (تاء التأنيث) تكون في الوصل (تاء)، وفي الوقف (هاء)، إلَّا أنَّهم اختلفوا في أيٍّ منها بَدل من الأخرى، فذهب البصريون إلى أنَّ (التاء) هي الأصل، وذهب الكوفيون إلى العكس من ذلك، واحتجَّ كلّ فريق لمذهبه.(١٠)

ونفى الدكتور إبراهيم أنيس(رحمه الله) ظاهرة الوقف على (الهاء)، المبدلة من تاء التأنيث التي توهمها النحاة القدماء، فهي ليست قلبًا للتاء هاء، إنَّما هي حذف(التاء) من الكلمة؛ لأنَّ:" الأسماء المؤنثة المفردة التي تنتهي بما يسمّى بالتاء المربوطة، لا يوقف عليها بالهاء – كما ظنَّ النحاة – بل يُحذف أخرها، ويمتدّ النفس بما قبلها من صوت لين قصير(الفتحة)، فيُخَيَّلُ للسامع انَّها تنتهي بالهاء ... فحين نسمع كلمة مثل: الشَّجرَه، في لهجات الكلام الآن، يُخَيَّلُ إلينا أنَّ التاء المربوطة قد قُلبت هاء، والحقيقة أنَّها حُذفت من النطق، وامتدّ النفس مع صوت اللين قبلها، فسُمع كالهاء".(١١)

وقد أثّر الخلاف بين البصريين والكوفيين حول أصل علامة التأنيث، أهي التاء المربوطة التي تقلب هاء في الوقف عندهم، أم هي الهاء التي تقلب تاء في الوصل؟ وانعكس على طريقة رسمه في الخط العربي، يقول السيوطي(ت٩١١هـ) في رسالته علم الخط(١٢):" الأصل رسم اللفظ، أي كتابته بحروف هجائية، يلفظ بها مع تقدير الابتداء به، والوقف عليه"، وامتدّ هذا التأثير ليصل إلى طريقة الرسم القرآني أيضًا، فقد شاع في جميع المصاحف رسم (رَحْمَتٌ) بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع، منها :"يَرْجُونَ رَحْمَتَ الله" [البقرة٢١٨]، وما عدا السبعة بالتاء المربوطة (رَحْمَةٌ)،مضافة كانت أو غير مضافة، نحو :"لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ الله" [الزمر٥٣]، و:"هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَّبِّي" [الكهف٩٨]، واتفقت على رسم (نعمت) بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا، مثل :"وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ الله" [النحل١١٤]، وعلى رسمها تاء مربوطة في غيرها، نحو :"وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي" [الصافات٥٧]، واتفقت أيضًا على تاء (امْرَأَتُ) في

سبعة مواضع، من ذلك :"امْرَأَتُ نُوحٍ وامْرَأَتُ لُوطٍ" [التحريم١٠]، وعلى تاء مربوطة (امْرَأَةٌ) غير سبعة، نحو :"وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ" [النساء١٢٨]،وغير ذلك.(١٣)

والجدير بالذكر أنَّ (التاء) في الوصل، و(الهاء) في الوقف، في الاسم المؤنث، غير مختصّة باللغة العربية، فقد بقيت (التاء) كما هي في الآشورية والحبشية في حالتي الوصل والوقف، يقول المستشرق الألماني بروكلمان :"وقد احتفظت الآشورية والحبشية، بنهاية التأنيث العادية: (at) و (t) غير مُغيّرة، أمّا العربية فقد تحولت فيها هذه النهاية في الوقف".(١٤)

وقد انتقلت صيغة الوقف هذه إلى الكلام المتصل كذلك في كل من الآرامية والعبرية ، ثم تطورت (الهاء) فيهما إلى ألف المد... .(١٥)

ومن القبائل العربية من كانوا يقفون على هذه التاء المربوطة (بالتاء)، مثل الحميريّين الذين سُمع عنهم من قال :"يا أهل سورة البقرتْ، فأجابه الآخر: ما أحفظ منها من آيتْ، فليس هذا إلّا احتفاظًا بالأصل في ظاهرة التأنيث".(١٦)

ويبدو أنَّ هذا الاحتفاظ بالأصل لم ينقطع، فهو موجود في اللهجات العربية الحديثة أيضًا، كما هو حاصل في لبنان إذْ لا يزال بعضهم يحتفظ بهذه السمة اللّهجية، فيقولون: (قرأتُ آيَتْ)، و(إنَّ الكنيستْ الشرقيَّتْ والغربيَّتْ).(١٧)

وتُرسم التاء مفتوحة في جمع المؤنث السالم، وحين يسبقها ساكن، وحين يتحلى بها الفعل الماضي الغائب المؤنث (كَتَبَتْ)، وتُرسم مربوطة في معظم الحالات.(١٨)

وتاء التأنيث المربوطة يُفتح ماقبلها دائمًا، مثل :كبيرَة، وصغيرَة، والحيَّة، ورقبَة، بينما تلحق التاء المفتوحة بعض الأسماء ويبقى ماقبلها ساكنًا،(١٩) وهذه التاء المفتوحة(وما قبلها ساكن) قليلة الاستعمال، والكلمات التي وصلت إلينا مما تلحقه هذه التاء قليلة العدد، فهي موجودة في (بِنْتٍ) و(أُخْتٍ) و(ثِنْتين) و(كِلْتا)، وكذلك في (هَنْتٍ) في الوصل، و(مَنْتٍ)، تريد :هَنَةٌ ومَنَةٌ.(٢٠)

وإذا كان ما قبل (التاء) مفتوحًا في العربية دائمًا، فإننا نجد في غيرها عكس ذلك، يقول المستشرق الألماني جوتهالف براجشتراسر:" وكثيرًا ما كانت الفتحة تحذف في اللغة السامية الأم، ولم يبق من ذلك في العربية إلَّا القليل، نحو: بِنْتٌ، وثِنْتان، وكِلْتا".(٢١)

بناءً على ذلك، نقول: إذا كان ما قبل(التاء) مفتوحًا دائمًا في العربية– فإنَّه غالبًا ما يكون ساكنًا في غيرها– وإن كان هذا قليل في العربية. وهذه نتيجة مهمة لها صلة بتاء بِنْت وأُخْت، سوف تتضح فيما بعد.

ويلاحظ قضية أخرى ذات علاقة بموضوع البحث أيضًا، يحسن بنا الإشارة إليها، فالتاء المربوطة التي تلحق الأسماء لتضيف إليها معنى التأنيث، لا تتحول هاء في الوقف عند كل العرب؛ لأنَّ الطائيين يقفون على كل تاء للمؤنث بالتاء، ولا يقفون بالهاء، فيقولون: هذا طَلْحَتْ، وهذا حَمْزَتْ، وعليك السَّلام والَّرحْمَتْ.(٢٢)

نخلص من كل ما تقدم في هذا المطلب إلى أنَّ (التاء)– سواء أكانت مربوطة وما قبلها مفتوحًا، أم مفتوحة وما قبلها ساكن – هي علامة تأنيث في اللغة العربية، وفي اللغات الجزرية، وثبت لنا وجود أسماء في العربية لحقتها(التاء) وما قبلها ساكن، ومنها: بِنْت، وأُخْت.

المطلب الثاني: أصول الألفاظ العربية(أثنائية أم ثلاثية)

بحث اللغويون العرب قديمًا، والمستشرقون والباحثون العرب في أيَّامنا هذه مسألة أصول اللغات الجزرية، وهل هي ثنائية أو ثلاثية، وخرجوا بآراء شتَّى في هذا الباب ،فمنهم من ذهب إلى أنَّ الأصول في أغلبها ثلاثية، ومنها ما هو ثنائي، ومنهم من قال إنَّ أكثر الأصول هي ثنائية.(٢٣)

وذهب بعضهم إلى أنَّ من خصائص اللغات الجزرية، أنَّ لها أصولًا لغوية تكوِّن المعاني، نشأت ، من أصول أُحادية (حرف وحركة)، زِيدت إلى أصول ثنائية (حرفان وحركة)، ثمَّ إلى أصول ثلاثية (ثلاثة حروف مع حركاتها)،ورباعية، وخماسية أصول، وقد ضاعت الأصول الأحادية، كأصول مستقلّة، لكنّها بقيت مركّبة ونستطيع التعرّف إليها ضمن الأصول الثنائية والثلاثية وما زاد عليها.(٢٤)

ومسألة أصول اللغة في العربية مُختلف فيها أيضًا، وأغلب علماء اللغة يرون أنَّ الأصل فيها هو الثلاثي: إذْ لا بُدَّ من حرف يُبدأ به، وحرف يُوقف عليه، وثالث هو الواسطة بينهما، يقول الخليل:" الاسم لا يكون أقلَّ من ثلاثة أحرف، حرف يُبْتَدَأُ بهِ، وحرف تمشي به الكلمة، وحرف يُوقَفُ عليه، فهذه ثلاثة أحرف مثل:(سعد وعمر) و نحوهما من الأسماء، بُدِيء بالعين وحُشِّيت الكلمة بالميم وَوُقِفَ على الرَّاء".(٢٥)وقال أيضًا:" وقد تَجيءُ اسماء لفظها على حرفين وتمامها ومعناها على ثلاثة أحرف مثل، (يَدٍ)، وإنَّما ذهب الثالث لعلّةِ

أَنَّها جاءت سواكن، وخِلْقَتَها السكون مثل: (ياء يَدي) في آخر الكلمة، فلما جاء التنوين ساكنًا اجتمع ساكنان، فَتَبُتَ التنوين لأنَّه إعراب، وذهب الحرف الساكن، فإذا أردت معرفتها فاطلبها في الجمع والتصغير، كقولهم:(أيديهم، ويَدَيَّة)".(٢٦)

وتابع سيبويه(ت١٨٠هـ) الخليل في ذلك، قائلًا:" ليس في الدنيا اسمٌ أقلُّ عددًا من اسمٍ على ثلاثة أحرف، ولكنَّهم قد يحذفون مما كان على ثلاثةٍ حرفًا وهو الأصل له، ويردّونه في التحقير والجمع؛ وذلك قولهم في دَمٍ: دُمَيٌّ، وفي حِرٍ: حُرَيْحٌ، وفي شَفَةٍ: شُفَيْهَةٌ..".(٢٧)

وعلى أساس ذلك كان عمل اللغويين واعتباراتهم في أصول الجذر الثلاثي للغة، وقياس ما وُجِدَ وما يَجِدُّ من مفردات اللغة العربية. ونجد سيبويه في قول آخر، يعتدُّ بالكثرة في استعمال الثلاثي، يقول:" وأمّا ما جاء على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام في كلِّ شيءٍ من الأسماء والأفعال وغيرهما، مزيدًا فيه وغير مَزيدٍ فيه، وذلك كأنَّه هو الأوّل، فمن ثُمَّ تمكن في الكلام، ثُمَّ ما كان على أربعة أحرف بعده، ثُمَّ بنات الخمسة، وهي أقلُّ".(٢٨)

ووافقه ابن جنّي(ت٣٩٢هـ) وذهب إلى أنَّ الثلاثي أكثر وأخفَّ، بل وأفصح من غيره، إذْ يقول:" إنَّ الأصول ثلاثة: ثلاثي، ورباعي، وخماسي، فأكثرها استعمالًا، وأعدلها تركيبًا، هو الثلاثي، وذلك لأنَّه حرف يُبتدأ به، وحرف يُحشى به، وحرف يُوقف عليه، وليس اعتدال الثلاثي لقلة حروفه فحسب، ولو كان كذلك لكان الثنائي أكثر منه اعتدالًا، لأنَّه أقلّ حروفًا، وليس كذلك: ألا ترى أنَّ ما جاء من ذوات الحرفين جزء لا قَدَرَ له فيما جاء من الثلاثة، وأقلّ منه ما جاء على حرف واحد. فَتمكُّن الثلاثي إذن إنَّما هو لقلّة حروفه، ولشيءٍ آخر: هو حجز الحشو الذي هو عينه بين فائه ولامه، وذلك لتباينهما وتَعادِي حاليهما: ألا ترى أنَّ المُبْتدأ به لا يكون إلّا مُتحركًا، وأنَّ الموقوف عليه لا يكون إلّا ساكنًا، فلمّا تنافرت حالاهما وسطوا العين حاجزًا بينهما، لئلا يفجأوا الحسّ بضدّ ما كان آخذًا فيه، ومُنصبًّا إليه، فقد وضح بذلك خِفّة الثلاثي". (٢٩)

وقد ردَّ عليه الدكتور توفيق محمد شاهين، قائلًا:" فابن جني يعتدُّ بالكثرة في استعمال الثلاثي وصوره، مع أننانعدّه ثنائيًّا نوعه الحرف الثالث، وكلامه عن اعتدال تركيب الثلاثي يشبه كلام الفلاسفة وتفكير المناطقة، واللغة قامت أول ما قامت بعيدة عن العقل والمنطق، تساير سذاجة البدائيين واعتباراتهم، ولسنا نرى تعاديًا بين متحرِّك وساكن، وحسبنا أنَّ ابن جني أشار إلى الثنائي والأحادي.(٣٠)

ومن جملة من بنى نظريته على الأصول الثنائية، ثمَّ الثلاثية، فالرباعية والخماسية، هو اللغوي المعروف أحمد بن فارس القزويني(ت٣٩٥هـ)،الذي ألَّفَ مُعْجَمَهُ (مقاييس اللغة) على هذا النحو، وحاول أن يُثْبِتَ أنَّ الأصول الرباعية والخماسية ترجع إلى الأصول الثلاثية. (٣١)

وأكثر من ذلك ما ذهب إليه ابن القطاع(ت٥١٥هـ)، فقد قدّم تعريفًا للأصل الثنائي، قال:" الثنائي ما كان على حرفين من حروف السلامة، ولا تُبال أنْ تَتكرَّر فاؤه، أو عينه، أو لامه، أو يُلحق بالثلاثي أو الرباعي أو الخماسي... فهو ثنائي الأصل".(٣٢)

ومما يرتبط بفكرة أصل المادة، وموقف البصريين والكوفيين منها، بيّنه أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، قائلًا:" وأقلّ ما يكون عليه المُعْرَب من اسم وفعل عند البصريين ثلاثة حروف أصول، وما وُجِدَ مِنْهُ على حرفين محذوف منه، والمحذوف قد يكون فاءً، أو عينًا، أو لامًا، فيبقى على حرفين، وما حُذف منه حرفان، وبقي على حرف نادر... وذهب الكوفيون إلى أنَّ أَقَلَّ ما يكون عليه حرفان حرف يُبدأ به، وحرف يوقف عليه ". (٣٣)

وقد ذهب بعض المعاصرين إلى انَّ هذا يؤيِّد فكرة نشوء الأصول من حرف وحركة، ثمَّ جُمِعت في أصولٍ ثنائية ،فثلاثية، فرباعية، فخماسية تلبية لحاجات المجتمع. (٣٤)

إذْ بملاحظة الوليد نرى أنَّه لا يستطيع أن ينطق أصولًا ثلاثية أو أكثر، وأنَّ أكثر ألفاظه تتألَّف من حروف جوفية، أو شفوية ذات حرف وحركة طويلة أو قصيرة، أو تكرار مثل هذه الألفاظ مثل: بابا، ماما، تاتا، دادا، الخ.(٣٥)

وهذا ما أشار إليه بروكلمان، فوجود الأصل الثنائي في اللغات الجزرية قديم، ومنه(أَخٍ)، إذْ:" ترجع الكثرة العظيمة لأبنية الاسم في اللغات السامية إلى ثلاثة أصول من الأصوات الصامتة، غير أنَّه يوجد أيضًا بين الثروة اللغوية القديمة أسماء ذات أصلين من تلك الأصوات، وهي تلك الكلمات التي تدل على القرابة مثل أب، أخ، حم، والتي تُعَدُّ كلمات منحدرة من لغة الأطفال على نحوٍ ما..."(٣٦)

ووافقه ريمون طحان، قائلًا:" ونجد في بعض الألفاظ المتحجرة القديمة ثنائيات اسمية تدل على مفاهيم الحضارة العربية البدائية كأسماء أعضاء الأسرة (أب، أخ، أخت، أم، بن، بنت، حم الخ...).(٣٧)

ويرى الأب مرمرجي أنَّ البرهان الحسّي الجلي على وجود الثنائية هو: (في أصل اللغة)، يُستخرج من العناصر الأولية للّغة العربية، وهي أسماء الأصوات، ودعاء الحيوانات،

أو زجرها، وبعض أسماء الأفعال، فهي ثنائية، ومنها كان بدء صَوغ المُضاعف ومُكرره، دونك الألفاظ التالية – على سبيل المثال؛ لأنَّ منها في اللغة شيء كثار– : (أُف) كلمة تَكَرُّه وتَضَجُّر، و(آه) كلمة تَوَجُّع، و(بَه) و(بَخ) كلمتان تُقالان عند استعظام الشيء، و(عِص) كلمة زجر للهر.(٣٨)

والذي يعنينا من هذا كله هو الإشارة إلى أنَّ الأصول اللغوية بسيطة في مبدئها، مثل كل شيء، ثم تنمو بإضافة أصوات أو حروف، ويَنضَمُّ بعضها إلى بعض فتكوِّن نظامًا تستقرُّ عليه تلك اللغة، فتصبح مثلًا: ثنائية ، أو ثلاثية ، أو أكثر.(٣٩) فالثنائي من أبنية اللغة العربية، وتُوجَد كلماتٌ عربيةٌ جَذْرُهَا ثُنَائِيّ ك(أخ، وبن)، وهي قليلة.

المطلب الثالث: موقف القدماء من (التاء في بِنْتٍ و أُخْتٍ)

لقد اضطرب موقف اللغويين القدماء في حقيقة (تاء) الاسمين (بِنْتٍ و أُخْتٍ)، واختلفت آراؤهم في هذه المسألة، وأكثر من ذلك نراه في موقف سيبويه ، حيث نجد في الكتاب قولين متضادين ومتناقضين فيها، ولهذا وغيره مما كان سببًا في تعدد أقوال العلماء القدماء وتباينت آراؤهم فيها، وفيما يأتي عرض لمجمل ما طرقه علماء اللغة القدماء من مذاهب ، وأبدأ بموقف سيبويه الذي بيَّنه بعض المعاصرين(٤٠)، فتاء (بِنْت و أُخْت) عنده مرة للتأنيث، ومرة أخرى ليست للتأنيث:

أولًا: تاء (بِنْت) و(أُخْت) للتأنيث:

قال ذلك في غير موضع من كتابه، منها:" وأمّا بِنْت فإنَّك تقول بَنَوِيٌّ، من قِبل أنَّ هذه التاء التي هي للتأنيث، لا تثبت في الإضافة، كما لا تثبت في الجمع بالتاء".(٤١) وقال في موضع آخر:" وكذلك تاء أُخْتٍ و بِنْتٍ، وثِنْتين، وكِلْتا، لأنَّهُنَّ لُحِقْنَ للتأنيث وبُنِينَ بِناءَ ما لا زيادة فيه".(٤٢)

ثانيًا: تاء (بِنْت) و (أُخْت) ليست للتأنيث:

قال ذلك مرة واحدة، في باب ما ينصرف وما لا ينصرف، في كتابه، لأنَّك:" إن سَمَّيت رجلًا بِبِنْتٍ أو أُخْتٍ صرفته لأنَّك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقتها ببناء الثلاثة، كما ألحقوا: سنبتة بالأربعة. ولو كانت كالهاء لَمَا أسكنوا الحرف الذي قبلها، فإنَّما هذه التاء فيها كتاء عِفْريت، ولو كانت كألف التأنيث لم ينصرف في النكرة، وليست كالهاء لِمَا ذكرت لك، وإنَّما هذه زيادة في الاسم بُنِيَ عليها، وانصرف في المعرفة، ولو أنَّ الهاء التي في دجاجة كهذه

التاء انصرف في المعرفة"،(٤٣) لأنَّ " كل هاء كانت في اسم للتأنيث فإنَّ ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة، وينصرف في النكرة".(٤٤)

فنجد رأي سيبويه في موقفه الأول أنَّ (التاء) في بِنْتٍ وأُخْتٍ للتأنيث، أمَّا الثاني فإنَّها ليست للتأنيث، وإنَّما هي للإلحاق، وأنَّها بُنيت في الاسم، لِتُلحق ببناء الثلاثة، وعلى هذا الرأي لسيبويه فإنَّ التاء فيهما بدل من لام الكلمة أو عوضًا عنها، وهي بمنزلة تاء (عِفْريت) و(سَنْبتة)، وتابعه في ذلك أغلب اللغويين.

فقد ذهب المبرِّد(ت٢٨٥هـ)، إلى أنَّ التاء بدلًا من الواو فأصل (أُخْت) (أَخُو) على وزن (فَعَل).(٤٥) وهذا ما يراه أبو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ)،(٤٦) وابن جنِّي. إلّا أنَّ ابن جنِّي وقف موقفًا متناقضًا من قولي سيبويه، وحاول تسويغهما بتأويلات لغوية، أراد أن يثبت فيها أنَّ (التاء المفتوحة) في الأسماء التي في مثل (بِنْتٍ) و (أُخْتٍ)، ليست إلَّا (لام) الاسم، وأنَّها مُبدّلة من (الواو)، وأنَّها ليست للتأنيث؛ لأنَّ تاء التأنيث، هي (التاء المربوطة) المفتوح ما قبلها، وأنَّ بِنْت وأُخْت أصلهما(بَنَوَة) و(أَخَوَة)، ووزنهما (فَعَلَ)، فنقلوهما إلى (فَعْل) و(فُعْل)، وألحقوهما بالتاء المبدّلة من لامها بوزن (جِلْس) و(قُفْل)، وهو يرى أنَّ التاء فيهما ليست علامة تأنيث، وأنَّ الصيغة فيهما (علامة) تأنيثهما، ويعني بالصيغة فيهما بناءهما على (فِعْل) و(فُعْل)،(٤٧) وانتقد أقوال سيبويه، قال:" على أنَّ سيبويه قد تَسَمَّحَ في بعض ألفاظه، في الكتاب، فقال هما (علامتا تأنيث)، وإنَّما ذلك تجوُّز منه في اللفظ، لأنَّه أرسله غُفْلًا، وقد قيَّده وعلّله في باب ما لا ينصرف، والأخذ بقوله المُعلّل أولى من الأخذ بقوله الْغُفْل المُرْسَل...".(٤٨)

وقد ردّ الدكتور عصام نور الدين على ابن جنِّي، قائلًا:" أمّا مناقشة ابن جني، وادعاؤه، أنَّ قول سيبويه بأن التاء للتأنيث قول مرسل، بينما قوله أنَّ التاء ليست للتأنيث قول معلّل، وأنه يجب الأخذ بالرأي المعلّل، وتأول المرسل، فكلام بعيد عن روح اللغة، وعن منهج الدرس اللغوي، ونستطيع الردّ عليه بقولنا إنَّ الأخذ برأي سيبويه الذي ذكره في غير موضع في كتابه أولى من قوله الذي ذكره مرة واحدة".(٤٩)

وذهب الرّماني(ت٣٨٤هـ) ، إلى أنَّ التاء في (بِنْت) و(أُخْت) جُعلت عِوضًا من المحذوف، فعند الجمع تحذف هذه التاء، ويُؤتى بتاء الجمع.(٥٠) وهذا ما يراه الأعلم الشنتمري(ت٤٧٦هـ)، فالتاء في:" بِنْت وأُخْت لا تعاقبها ياء النسبة كما عاقبت سائر التاءات، وإنَّما حملهم على جعل هذين الاسمين بهذه المنزلة انَّهم حذفوا لامها، وغيَّروا

أوائلها، فجعلوا تاء التأنيث كالعوض من المحذوف، فألحقوهما بالاسم الثلاثي الساكن الأوسط".(٥١)

ووافق الجرجانيُّ(ت ٤٧١ أو ٤٧٤هـ)، ابنَ جنِّي في القياس في هذه المسألة، فهو يرى أنَّ (بِنْت) عُدل فيها عن (بَنَت) (فَعَل) بفتح الأول والثاني، لئلَّا يُظنَّ أنَّ التاء فيها للتأنيث، إذْ إنَّ أصل (بِنْت) (بَنَوة) فَحُذفت الواو منها فصارت(بَنَهَ) وحُذف منها الهاء وعُوِّض عن الواو المحذوفة تاء، وكذا (أُخْت)أصلها(أَخَوَه) حُذفت منها الواو والهاء، وعُوِّض عن الواو المحذوفة تاء فصارت(أُخْت).(٥٢) وهذا مذهب ابن سيده(ت٤٥٨هـ)،(٥٣) وابن يعيش(ت٦٤٣ هـ)،(٥٤) والرّضيّ(ت٦٨٦هـ)،(٥٥) والصبان(ت١٢٠٦هـ).(٥٦)

فهؤلاء جَمْعٌ من اللغويين مِمَّن يرى أنَّ التاء في (بِنْت) و(أُخْت) ليست للتأنيث، وأنَّها (لام) الكلمة، وأصل (بِنْت) و(أُخْت) ثلاثي، وحجتهم(٥٧):

١-سكون ما قبل التاء، وتاء التأنيث لا يكون ما قبلها إلَّا مفتوحًا.

٢-إنَّ تاء التأنيث إذا اتصلت بالاسم يبدل منها في الوقف هاء، نحو: شجرة وتمرة، نقول فيهما عند الوقف: شجره وتمره، وهذه التاء في الوصل والوقف.

٣-لو كانت للتأنيث انصرفت (بِنْت وأُخْت) إذا سميت بها رجلًا، كما لم ينصرف: طلحة، وحمزة.

أمَّا الرأي الثاني فقد قال به الفرّاء(ت٢٠٧هـ)،وتابعه أبو بكر بن الأنباري(ت٣٢٨هـ)، وهو أنَّ التاء في (أُخْت) و(بِنْت) للتأنيث، وهي عند الفرّاء على وزن (فُعْتُ)، فالتاء فيهما ليست عوضًا عن حرف محذوف أو بدلًا منه الذي هو الواو، وقد حُرِّكت فاء الكلمة بالضمّة في (أُخْت)؛ لتدلّ على اللام المحذوفة وهي الواو، وحُرِّكت فاء الكلمة بالكسرة في (بِنْت)، لتدل على اللام المحذوفة وهي الياء؛ لأنَّ أصلها (بُنَيَّة).(٥٨)

وفي تاء (كِلْتا) ذهب أبو عمر الجرمي(ت٢٢٥هـ)، إلى أنَّها ملحقة، والألف فيها (لام) الكلمة، وتقديرها، عنده، في الميزان الصرفي، (فِعْتل)، فالتاء فيها علم تأنيثها.(٥٩)

وقد ردَّ عليه مخالفوه أنَّه لو كان الأمر كما قال، لقالوا، في النسبة إلى (كِلْتا) (كِلْتَوِيٌّ)، فلما قالوا (كِلَوِيٌّ)، وأسقطوا التاء دلَّ ذلك على أنَّهم أَجْرَوْهَا مجرى التاء في (أُخْتٍ)، التي إذا نَسبْت إليها قلت (أَخَوِيٌّ)، لكنَّ ابن بَرِّيّ(ت٣٢٥هـ) رفض هذا الاعتراض، وقال (كِلْوِيٌّ) قياس من النحويين إذا سميت به رجلًا، وليس ذلك مسموعًا فيُحتجُّ به على الجرمي.(٦٠)

فنجد ابن بَرِّي هنا ينقض (قياس النحويين) بما لم يُسمع عن العرب، وبذلك يتضح لنا من نقل هذه النصوص، بيان التضادّ الحكمي في الأدلّة المنقولة لكلا الجانبين، وملاحظة ولع النحاة القدماء بالقياس، وابتعادهم أو تجاهلهم للمسموع من كلام العرب في مسائل كثيرة، ومنها(تاء) بِنْت وأُخْت.

ولعلّ القارئ المتأمّل فيما ورد في هذه الدراسة يصاب بالحيرة؛ لأنَّ ما نُقل من نصوص، وما ذُكر من تفسيرات، وما روي من رؤى _ سواء أكانت (التاء) في بِنْت وأُخْت للتأنيث، وأنَّ أصلهما ثنائي، أم أنَّها ليست للتأنيث وأنَّها للإلحاق ببناء الثلاثة، وأنَّها بدل من (لام) الكلمة، وأنَّ أصل بِنْت وأُخْت ثلاثي _ تثبت الاضطراب والتناقض والتضاد في مواقف اللغويين القدماء في هذه المسألة، ورأينا كيف أنَّ طائفة منهم مالوا إلى القياس، وبالغوا فيه، من خلال ترجيحه على السماع.

إلَّا أنَّ اجتهاد بعض المستشرقين، يَحْسِمُ هذا الاضطراب والتناقض في مواقف اللغويين القدماء، ويعزوه إلى خطأ من ذهب منهم إلى أنَّ (التاء) في بِنْتٍ وأُخْتٍ ليست للتأنيث، وأنَّ (بِنْت وأُخْت) أصلهما ثلاثي، أي: (بَنُو) و(أَخُو).

وأيّده في تخطئتهم المحدثون، ومنهم الدكتور رمضان عبد التواب، ويرى أنَّ خطأ النحاة القدماء ناتج من جهلهم باللغات الجزرية الأخرى، وذلك في قوله:" وهذه الفكرة الخاطئة هي إحدى نتائج الجهل (باللغات السامية)؛ يقول براجشتراسر: وذكر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، أنَّ التاء في الأُخْتِ والبِنْتِ أُبْدلت من الواو، وذلك أنَّه ظنَّ أنَّ مادتها: أَخُو وبَنُو، وأنَّ التاء أصلية (لام) الفعل قامت مقام الواو. ونحن نعرف أنَّ الأَخَ والابْنَ من الأسماء القديمة جدًّا، التي مادتها مركبة من حرفين فقط، لا من ثلاثة أحرف، وأنَّ التاء وإن لم تسبقها فتحة هي تاء التأنيث، فهي في غير اللغة العربية، وخصوصًا في الأكادية والعبرية، كثيرًا ما لا فتحة قبلها".(٦١)

وقد سبقت الاشارة في المطلبين السابقين أنَّ (التاء)– سواء أكانت مربوطة وما قبلها مفتوحًا، أم مفتوحة وما قبلها ساكن– هي علامة تأنيث في اللغة العربية، وفي اللغات الجزرية، وثبت لنا وجود أسماء ثنائية الأصل في العربية لحقتها هذه التاء ومنها (بِنْت) و(أُخْت).

وهذه أراء عدد من النحويين القدماء المشهورين، تثبت بما لا يترك مجالًا للشك، أنَّ التاء في (بِنْتٍ) و(أُخْتٍ) للتأنيث، وليس حرفًا مبدلًا من (الواو) أو (الياء)، أي ليس مبدلًا

من (لام) الكلمة، وأنَّ جذر (بِنْت) و(أُخْت) أصله ثنائي، وأَيَّدهم في ذلك اجتهادات المعاصرين من المستشرقين والمحدثين في هذا المجال.

بعد أن استفضنا الحديث عن مجمل ما يتعلق بموضوع هذا البحث، أرى من اللازم التنبيه على جملة من الأمور، وذلك في الآتي:

أولًا: بيَّن البحث أنَّ موقف الكوفيين نصّ صراحة على القول بالأصول الثنائية كنظرية، وظهرت في مسألة تاء(بِنْت وأُخْت) كتطبيق، فهي عند الفرّاء على وزن (فِعْت).

ثانيًا: نجد لهذا التحليل الداخلي للكلمة العربية من قبل الفرّاء والجرمي، ما يقابله عند الباحثين المعاصرين، إذْ يرى بعضهم وجوب اعادة النّظر في ما قعّده اللغويون في بابي الاعلال والادغام، وما أرسلوه من نظريات، وما سلّموا به من أوزان: فوازن (قطّ) بالتشديد (فعّ)؛ لأنَّها عين الكلمة لا (فعل)، كما ذكروا على أنَّها (لام) الكلمة، إذا قلنا: (قطّع) بالتشديد على وزان (فعّل) بالتشديد.(٦٢)

ثالثًا: ذهب بعض الباحثين في رسالته (توجيه اللمع لابن الخبّاز(ت٦٣٩هـ) دراسة لغوية ونحوية)، في تناوله مسألة (التاء) في بِنْت وأُخت إلى ترجيح رأي من ذهب من العلماء القدماء إلى أنَّها ليست للتأنيث، ونقض الرأي الآخر، وخَلُصَ إلى القول:" أرى أنَّ ما ذهب إليه ابن الخباز متابعًا فيه سيبويه وأغلب اللغويين هو الصحيح، إذْ إنَّ ما ذهب إليه الفرّاء وأبو بكر بن الأنباري منقوض...".(٦٣)

ونجد في رسالة أخرى (البحث الصرفي عند الشيخ عبد الخالق عضيمة).(٦٤) النتيجة نفسها في حقيقة (تاء) بِنْتٍ وأُخْتٍ، فالاستقصاء والمتابعة للآراء والمواقف عند الباحثين في رسالتيهما لم يتعد اللغويين القدماء، مما أدّى إلى النتيجة الخطأ، وعليه لابد من معرفة موقف المعاصرين وجهودهم من المستشرقين والمحدثين، وموازنتها أو ربطها بالقديم، لأجل التواصل وتكامل البحث، والتوصل إلى النتائج الصحيحة والدقيقة.

الخاتمة

خلص البحث إلى جملة من الأمور المهمة هي:

- يؤكّد البحث أنَّ اللغة تابعة السنة الطبيعية، فهي خاصَّة لأحوال الإنسان المختلفة، ولأعضاء نُطقه، وللتطورات الاجتماعية وغيرها من المُؤثرات، وهي في بعض أجزائها: قياسيّة، مُنْتظمة، مُحكمة، وفي البعض الآخر: سَماعيّة لا ضابط لها ولا قَيْد لها.
- ويؤكد البحث إنَّ (التاء) علامة تأنيث، وهو قديم جدًّا، وموجود في كلِّ اللغات الجزرية.

– بَيَّنَ البحث أنَّ البناء (الثنائي) نشأ مستقلًّا عن (الثلاثي)، وليس منه، وأنَّه نشأ في المرحلة البدائية لنشوء اللغة.

Abstract

ta t ,(bint,ukht)

Between the Modern and Old linguistic lesson

Keyword : ta t ,(bint,ukht)

Assistant lecturer Adnan Ahmed Rashid

Arabic_ adnan@ gmail.com

College of Basic Education / University of Diyala

Feminization is one of The important subjects which deals with the distinction between feminine and masculine nouns in Arabic . The research deals with the feminizing marker (Al – ta / t) as in (bint / daughter) and (ukht / sister) and the fuzzy attitude of the old Arab linguists towards it and the attitude of Arab researchers and the orientalists towards it .

The research shows that the long (open)ta is an old feminizing marker and it exists in all semitic languages.

This (ta) in (bint) and (ukht) is for feminizing and it is not the (lam) of the word.

The research also shows the relationship between languages.

الهوامش

١. العين: ٢٣٢/١، وينظر: فقه اللغات السامية: كارل بروكلمان:٦.

٢. الإحكام في أصول الأحكام: ابن حزم :٣٤/١.وينظر: فقه اللغات السامية:٦، وأبو حيان الغرناطي واللغات السامية(بحث): دكتورة مليكة ناعيم:١٣.

٣. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : لأبي البركات بن الأنباري: ٣٧ .

٤. فقه اللغات السامية : ٩٥، وينظر: البلغة : ٣٧.

٥. الأشباه والنظائر للسيوطي : ٣٨/١.

٦. البلغة : ٣٨.

٧. المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٨. ينظر: الكتاب : ٢١٢/٢.

٩. ينظر: الألسنية العربية: ريمون طحان :١٤١، والبلغة:٤٣(هامش٣)، وجميلة أرباب المراصد: برهان الدين إبراهيم: ٧٠٢.

١٠. ينظر: المنصف لابن جنّي: ١٥٩/١، وشرح المفصل لابن يعيش: ٨٩/٥، وشرح الشافية للرضي: ٢٨٨/٢، والأشباه والنظائر: ٤٦/١-٤٧.
١١. من أسرار اللغة: إبراهيم أنيس: ٢١٩، وينظر: البلغة: ٤٣.
١٢. ينظر: البلغة: ٤٣-٤٤.
١٣. جميلة أرباب المراصد: ٧٠٩-٧١١.
١٤. فقه اللغات السامية: ٩٦.
١٥. المصدر نفسه والصفحة نفسها.
١٦. في اللهجات العربية: إبراهيم أنيس: ١٣٧، وينظر: البلغة: ٤٣.
١٧. المصطلح الصرفي ومميزات التذكير والتأنيث: د. عصام نور الدين: ١٧٢-١٧٣.
١٨. الألسنية العربية: ١٤١-١٤٢.
١٩. البلغة: ٤٢.
٢٠. الكتاب : ٤/ ٣١٧، وينظر: لسان العرب: ٣٦٦/١٥.
٢١. التطور النحوي: جوتهالف براجشتراسر: ١١٥.
٢٢. الجمل في النحو: ٢٧٢، وينظر: المصطلح الصرفي ومميزات التذكير والتأنيث: ١٩٩.
٢٣. فقه لغات العاربة المقارن: د. خالد اسماعيل: ١١٣.
٢٤. فقه لغات العاربة المقارن: ١١٣، وينظر: تصريف الافعال والمصادر والمشتقات: د. صالح سليم الفاخري: ٤٥.
٢٥. العين: ٤٩/١.
٢٦. المصدر نفسه: ٥٠/١.
٢٧. الكتاب: ٣٢٢/٣.
٢٨. الكتاب: ٢٢٩/٤-٢٣٠.
٢٩. الخصائص: ٥٥/١، وينظر: أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية: د. توفيق محمد شاهين: ٦٧.
٣٠. أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية: ٦٧.
٣١. ينظر: مقاييس اللغة: ١٣/١.
٣٢. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ابن القطاع: ٣٧.
٣٣. ارتشاف الضرب: لأبي حيان الأندلسي: ٢١/١.
٣٤. فقه لغات العاربة المقارن: ١١٣ ٠
٣٥. فقه لغات العاربة المقارن: ١١٣، وينظر: تصريف الافعال والمصادر والمشتقات:٤٥.
٣٦. فقه اللغات السامية: ٩٣.
٣٧. الألسنية العربية: ٨٤.

٣٨. معجميات عربية سامية، للأب مرمرجي: ٩٩، وينظر: أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية: ٤٠.
٣٩. تصريف الافعال والمصادروالمشتقات:٤٥، وينظر: فقه لغات العاربة المقارن: ١١٥.
٤٠. المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث : ١٩٣.
٤١. الكتاب : ٣/ ٣٦٢، وينظر: المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث: ١٩٣.
٤٢. الكتاب: ٣١٧/٤، وينظر: المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث: ١٩٣.
٤٣. الكتاب: ٢٢١/٣.
٤٤. الكتاب: ٢٢٠/٣.
٤٥. ينظر: مجالس العلماء: ١٢٤.
٤٦. ينظر: المسائل البصريات: ٧٩٣/٢.
٤٧. المنصف: ٥٩/١، والخصائص: ٢٠٠/١-٢٠١، وسر صناعة الاعراب:١٦٥/١-١٦٦، وينظر: المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث: ١٩٥.
٤٨.سر صناعة الاعراب: ١٦٦/١، وينظر: المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث: ٢٠٤ .
٤٩.المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث:٢٠٤.
٥٠.ينظر: منازل الحروف: ٣٣-٣٤.
٥١.المخترع في إذاعة سرائر النحو: للأعلم الشنتمري: ٢٥.
٥٢.ينظر: المقتصد في شرح التكملة: ٦٦.
٥٣.ينظر: المخصص: ١٩٦/١٣.
٥٤. ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: ١٢١/٥-١٢٢.
٥٥. ينظر: شرح الشافية للرضي: ٦٨/٢.
٥٦. ينظر: حاشية الصبان: ٢٣٤/٣.
٥٧. توجيه اللمع لابن الخباز(رسالة ماجستير): ١٧٣.
٥٨. إعراب القرآن للنحاس: ٣١٢/٢، والمذكر والمؤنث: لأبي بكر بن الأنباري:١٣٠-١٣١.
٥٩. الخصائص: ٢٠٣/١، وسر صناعة الإعراب: ١٦٨/١، ولسان العرب مادة(كلوا): ٢٢٨/١٥-٢٢٩.
٦٠. لسان العرب مادة(كلوا): ٢٢٩/١٥، وينظر: المصطلح الصرفي ومميزات التذكير والتأنيث: ٢٠٥.
٦١.التطور النحوي للغة العربية: ٥١، وينظر: البلغة: ٤٢الهامش(٢).
٦٢.أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية: ٩١.
٦٣. توجيه اللمع لابن الخباز(رسالة ماجستير): ١٧٢-١٧٣.
٦٤. البحث الصرفي عند الشيخ عضيمة(رسالة ماجستير): ١٦١-١٦٣.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لأبي القاسم علي بن جعفر بن القطاع الصقلي اللغوي(ت٥١٥هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد عبدالكريم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٩م.
- الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم، حققه وراجعه لجنة من العلماء، ط٢، دار الجيل، بيروت– لبنان، ١٩٨٧م.
- الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين السيوطي ،تحقيق :الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت،(١٤٠٦هـ-١٩٨٥م)٠
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي(ت ٧٤٥هـ)، بتحقيق: الدكتور رجب عثمان محمد ومراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- إعراب القرآن، النحاس(أبو جعفر أحمد بن اسماعيل)، تحقيق: د. زهير غازي، ط٢، مطبعة النهضة، بيروت، ١٩٨٨م.
- أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية، دكتور توفيق محمد شاهين، ط١، القاهرة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- الألسنية العربية ،الدكتور ريمون طحان، بيروت :دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى،١٩٧٢م٠
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠.
- تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، الدكتور صالح سليم الفاخري، مكتبة ومطبعة الاشعاع،القاهرة،١٩٩٦م٠
- التطور النحوي للغة العربية، محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية عام ١٩٢٩م،المستشرق الألماني براجشتراسر، أخرجه وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة،(١٤٢٣هـ /٢٠٠٣٠) ٠

- التكملة، أبو علي الفارسي، تحقيق: د. كاظم بحر مرجان، دار الكتب، جامعة الموصل، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- الجمل في النحو، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور فخرالدين قباوة، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى،(١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)٠
- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعْبريِّ(ت٧٣٢هـ)، تحقيق: محمد خضير مضحي الزوبعي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط١، دمشق، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الصبّان(أحمد بن محمد بن علي)، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
- الخصائص ،لأبي الفتح عثمان بن جنّي، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الرابعة، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،١٩٩٠م٠
- سر صناعة الإعراب ،لابن جنّي، تحقيق: مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وابراهيم مصطفى ومحمد أمين، الطبعة الأولى، مصطفى البابي الحلبي،مصر،١٩٥٤م٠
- شرح الشافية ،للشيخ رضي الدين بن الحسن الاستراباذي(ت٦٨٦هـ)،تحقيق :محمود نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ،دار الكتب العلمية ،بيروت،(١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م)٠
- شرح المفصل، ابن يعيش(ت٦٤٣هـ)،عالم الكتب بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة(دون تاريخ)٠
- العربية الفصحى: نحو بناء لغوي جديد، هنري فليش، تعريب وتحقيق: الدكتور عبد الصبور شاهين، بيروت، دار المشرق ،الطبعة الثانية،١٩٨٣م٠
- العين، للخليل بن احمد الفراهيدي ،تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي ،دار الرشيد،بغداد،١٩٨٠م – ١٩٨٥م٠
- فقه اللغات السامية ،كارل بروكلمان (ت١٩٦٥م)، ترجمة: الدكتور رمضان عبد التواب، الرياض: مطبوعات جامعة الرياض،(١٣٩٧هـ- ١٩٧٣م)٠
- فقه لغات العاربة المقارن مسائل وردود ،الدكتور خالد اسماعيل ،اربد،(١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)٠

- الكتاب، سيبويه،(ت١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة،(١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م)٠
- لسان العرب ،لابن منظور (ت٧١١هـ)، بيروت :دار صادر(دون تاريخ)٠
- مجالس العلماء،للزجاجي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٢م.
- المخترع في إذاعة سرائر النحو، للأعلم الشنتمري(ت٤٧٦هـ)،تحقيق :الدكتور حسن بن محمود هنداوي ،دار كنوز اشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى،(١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م)٠
- المخصص، لابن سيده(أبو الحسين علي بن اسماعيل النحوي الاندلسي(ت٤٥٨هـ)،تحقيق: لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت(دون تاريخ)٠
- المذكر والمؤنث، لابي بكر بن الانباري ،تحقيق :الدكتور طارق عبد عون الجنابي، مطبعة العاني،بغداد،١٠
- المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي، تحقيق: د. محمود عبد الخالق عضيمة، ط١، المجلس الأعلى للشوؤون الاسلامية، المؤسسة السعودية بمصر، ١٩٨٥م.
- المصطلح الصرفي مميزات التذكير والتأنيث، الدكتور عصام نور الدين ،دار الكتاب العالمي، بيروت ،الطبعة الأولى،(١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م)٠
- معجميات عربية سامية: للأب: أ. س مرمرجي الدومنكي ، ط لبنان، سنة ١٩٥٠م.
- مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق :الدكتور عبد السلام محمد هارون،القاهرة،١٣٧١هـ
- المقتصد في شرح التكملة: الجرجاني(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد)، وهو موجود في مكتبة الاسكوريال، ومصوره موجود في مكتبة مجمع اللغة العراقي برقم ١/٦١ لغة.
- منازل الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تحقيق: ابراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٤م.

- المنصف(شرح تصريف المازني): أبو الفتح عثمان بن جنّي النحوي، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، ط١، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

❖ الرسائل والأطاريح الجامعية

- البحث الصرفي عند الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، رسالة ماجستير، وجدان برهان عبد الكريم، كلية التربية/الجامعة المستنصرية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- توجيه اللمع لابن الخبّاز(ت٦٣٩هـ) دراسة لغوية ونحوية، رسالة ماجستير، رعد عبد الكريم حسن، كلية التربية/جامعة ديالى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

❖ البحوث والدوريات

- أبو حيان الغرناطي(ت٧٤٥هـ) واللغات السامية، د. مليكة ناعيم، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية – العدد الأول – كانون أول، ٢٠١٣م، مراكش/ المملكة المغربية.

اختصاص البنية بالألف المقصورة في القرآن الكريم

الكلمة المفتاح : (اختصاص ، البنية ، المقصورة)
البحث مستل من اطروحة دكتوراه

أ.د علي عبد الله حسين
كليّة التربيّة للعلوم الإنسانيّة
جامعة ديالى
Dr.Ali-Abd@yahoo.com

م.م بيداء عبد الخالق سلمان
كليّة التربيّة للعلوم الإنسانيّة
جامعة ديالى
Sa_byda@yahoo.com

الملخص

يهدف البحث إلى الكشف عن الاختصاص الصرفيّ ، وما يؤديهِ من وظيفة بيانية في التمييز بين الأبنية المشتركة في قسمٍ من أقسام الكلم الصرفيّة ، وذلك من خلال تحديد الأبنية التي وقع فيها الاختصاص بالألف المقصورة في القرآن الكريم وهي : (فَعْلى ، فُعْلى ، فِعْلى ، فُعَالى) ، إذ من المعلوم أن هناك أبنية مشتركة بين المقصور والممدود ، فضلاً عن الوقوف على الألفاظ القرآنية التي تأتي على كل بناء منها ، وبيان معانيها ، وآراء اللغويين والمفسرين فيها .

المقدِّمة

الحمدُ لله حقَّ حمدهِ ، والشُّكرُ لهُ عَلَى نِعْمَائهِ ، الحَمدُ لله الذي جَعَلَ الحمدَ فَاتحةَ كتابهِ ، وآخرِ دعوَى أَولِيائهِ ، والصَّلاة والسَّلام على خَيرِ الأنامِ نبينا مُحمّد (ﷺ) وعلى آلهِ وصحبِهِ ، ومن تَبِعَهُم بِإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ .

أمّا بعدُ :

إنَّ اختصاص البنية يعدُّ وسيلة من الوسائل التي تمكن المتعلم من التفريق بين الأبنية من خلال تعرف الضوابط التي تحكم كُلّ بناءٍ منها ، لذا أدرتُ دراستي على بيان اختصاص البنية بالألف المقصورة في القرآن الكريم ، علمًا أنَّهُ وقع في أربعةِ أبنية منها وعلاقة هذا الاختصاص بدلالات الألفاظ التي جاءت على كلٍّ منها من خلال دراسة لفظة أو لفظتين منها على سبيل التمثيل لا الحصر .

وتتمثل أبنية الاسم المقصورة المختصة بـ(فَعْلى ، فُعْلى ، فِعْلى ، فُعَالى) في القرآن الكريم ، أما في العربية فهي أوسع من ذلك أبنية وألفاظًا ، لذا قصرتُ الدراسة على القرآن الكريم ؛ لما تقدم ، فضلاً عن امكانية إحصاء الألفاظ القرآنية الواردة على تلك الأبنية بصورة قطعية.

وتمثلَ منهجي ببيان الاختصاص في اللغة والاصطلاح ، وأردفتُ ذلك بالوقوف على المقصود بـ"اختصاص البنية" ومصطلح الاسم المقصور ، ثُمَّ الوقوف على الأبنية المختصة وألفاظها مصحوبة بمعانيها ، وختمتُ الدراسة بأهم النتائج التي خرجت بها .

والله ولي التوفيق

أولاً : اختصاص البنية والاسم المقصور

الاختصاص لغةَ : مصدر اختصّ بالشيء : أي انفرد به ، وهو مأخوذ من خصص من باب (فرِح– يفرحُ) ، واختصَّهُ بالشيءِ بمعنى : خصَّهُ ، واختصَّ بهِ ، أي : انفردَ ، وخصّصه بالشيء يخصه خصّا وخصوصيّة ، واختصه : أفرده دون غيره[١] .

أما اصطلاحًا فهو ((عِنايةٌ تُعِينُ المُخْتَصّ ؛ لمرْتبةٍ ينفردُ بها دونَ غيره))[٢] ، إذ بيّن الاختصاص من خلال الوظيفة البلاغية التي يؤديها من العناية التي تُعين المختص وتميزهُ من غيرهِ بالمرتبة التي تفردهُ عن عمومٍ ينتمي إليهِ ذلك المختصّ ، أو صفةٍ يستأثرُ بها منفردًا من دون غيرهِ . فضلاً عن إشارَتهِ إلى أنَّ مَن يقعُ عليهِ الاختصاص ، فأطلق عليهِ لفظ "المختصّ" ، وهو على رأي ابن إياز البغداديّ : ((ما لحقهُ ما يُزيلهُ من عمومهِ الأصلي))[٣] .

ويمكن أنّ نعرف اختصاص البنية بأنَّه (**مصطلحٌ يُقصدُ بهِ : اخراج بناء أو لفظ من عمومه الأصلي إلى وضع ينفرد به ، بشرط انتمائه إلى جنس لغويّ معين**) .

أما **الاسم المقصور** فهو واحدٌ من أقسام الاسم المؤنث في العربية ، إذ تعدُّ الألف المقصورة علامة من علامات التأنيث ، فالمؤنث كلّ ((اسمٌ ملحوقٌ بتاءٍ ملفوظةٍ أو مُقدّرةٍ ، أو بألفٍ مقصورةٍ أو ممدودةٍ ، أو مجموع جمع تكسيرٍ))[٤] .

ويُطلق الاسم المقصور على كلّ اسمٍ معربٍ مختومٍ بألفٍ لازمة مفتوح ما قبلها[٥] ، وهو مصطلحٌ يرجعُ استعمالُه إلى زمن الخليل ، قال : ((الغِنَى ، مقصور، في المال . واستَغنَى الرجلُ : أَصَابَ غِنًى ... والغِنَاء ، ممدود ، في الصّوت))[٦] ، وأفرد سيبويه له باباً سمّاه : ((هذا باب المقصور والممدود))[٧] ، ثمَّ بيّن ما يميَّز به المقصور من الأسماء بقولِه : ((كلُّ حرفٍ من بناتِ الياء ، والواو وقعت يأوه أو واوه بعد حرفٍ مفتوح))[٨] .

ثانيًا : اختصاص البنية بالألف المقصورة في القرآن الكريم

١- بناء (فُعْلَى)

بضمِّ الفاء وسكون العين ، وهو من الأبنية المختصّة بألف التأنيث المقصورة ، وأكدّ سيبويه أن هذا البناء هو للتأنيث ، بقوله : ((**ولا يكون "فُعْلى" والألف لغير التأنيث** ، إلا أنَّ بعضهم قال : بُهْماة واحدة ، وليس هذا بالمعروف ، كما قالوا : "فِعْلاة" بالهاء صفةً ، نحو : امرأة سِعْلاة ورجلٍ عِزهاةٍ))[٩] .

ثمَّ أشار إلى أنَّ هذا البناء لا ينصرف ((**كلُّ "فُعْلى" في الكلام لا ينصرف**))[١٠] ، وعلل لذلك قائلًا : ((أمّا ما لا ينصرف فيهما فنحو : حُبْلى وحُبَارى ، وجَمَزَى ودِفْلى ، وشَرْوى وغَضْبى ؛ وذاك أنَّهم أرادوا أن يُفرقوا بين الألف التي تكون بدلًا من الحرف الذي هو من نفس الكلمة ، والألف التي تُلْحق ما كان من بنات الثلاثة ببنات الأربعة ، وبين هذه الألف التي تجيء للتأنيث))[١١] ، ونلحظ أنَّه يُشير هنا إلى أنَهُ يتعين كون الألف للتأنيث إذا مُنِعَت اللفظة من الصرف ، وتتعين للإلحاق إذا صُرِفت .

وتابع المبرِّد سيبويه في ذلك قائلًا : ((وتقول **كل "فُعْلى" في الكلام لا ينصرف ؛ لأنَّ هذا المثال لا يكون إلا للتأنيث** ، وهو باب حُبْلى وبُهْمى))[١٢] ، وعلل هذا الحكم لـ"فُعْلى" في كتابه المذكر والمؤنث بقوله : ((**وما كان على "فُعْلى" ، فلم تكن ألفه أبدًا إلا للتأنيث** ؛ مثل : "حُبْلى" و"أُنثى" و "خُنثى" و"دُنيا" ؛ لأنَّه ليس حق الكلام أن يكون فيه وزن على مثال "جُعْفَر" ، فقد امتنع من الإلحاق))[١٣].

ولخص الزّجاج هذا الحكم جاعِلًا منه وسيلةً من وسائل التمييز بين الألفين ، فضلًا عن تأكيد وجود ألف التأنيث في بناء"فُعْلى" بدلالة عدم انصرافها (("**كُلُّ فُعْلى" في الكلام لا تنصرفُ ، ولا تحتاجُ إلى أن تقولَ كانت ألفُها لتأنيثٍ ؛ لأنَّها لم تقع في الكلام إلا للتأنيث** ، نحو : "أُنْثى" و "خُنْثى" و "طُوْبى" و "رُجْعى"))[١٤]. فيتضح أنَّ كُلّ ما جاء على "فُعْلَى" فهو للتأنيث لا يكون لغيرهِ[١٥] .

وذكر الفارسيّ في باب "لحاق علامة التأنيث الأسماء" بأن الألف تلحق بناءً مختصًّا بالتأنيث أو مشتركًا ، وعدّ "فُعْلى" من الأبنية المختصّة بالتأنيث ، وهي عنده على ضربين : **أحدهما** : أن تكون الفُعْلى للأفعل ، **والآخر** : أن يكون فُعْلى ولا يكون مذكره أفعل[١٦] .

ثُمَّ بيّن أنَّ بناء "فُعْلى" الذي لا يكون مؤنث أفعل هو المختصُّ بألف التأنيث ، قائلًا : ((هذا باب فُعْلى التي لا تكون مؤنث أفعل وما أشبهها ممّا يختصُّ ببناء التأنيث ولا تكون ألفها

إلا لهُ ، **اعلم أنَّ فُعْلى هذهِ يختص بناؤها بالتأنيث ولا تكون لغيرهِ**))[١٧] ، وإلى مثل هذا ذهب عبد القاهر الجرجانيّ عند شرحه للتكملة [١٨] ، وأكدّ هذا الاختصاص بقولهِ : ((**مثالُ "فُعْلى" مخصوصٌ بالتأنيثِ**))[١٩] .

ونقل الحريريّ عن شيخه أقسام هذا البناء ، فقال : ((ذكر شيخنا أبو القاسم الفضل بن محمّد النحوي – رحمه الله – أنَّ "فُعْلى" بضمِّ الفاء تنقسم إلى خمسة أقسام ، **أحدها** : أن تأتي اسمًا علمًا ، نحو : حُزْوى ، **والثاني**: أن تأتي مصدرًا ، نحو : رُجْعى ، **والثالث** : أن تأتي اسم جنس ، مثل بُهْمى ، وهو نبت ، **والرابع** : أن تأتي تأنيث أفعل ، نحو: الكُبْرى والصُغْرى ، **والخامس** : أن تأتي صفة محضة ، ليست بتأنيث أفعل ، نحو: حُبْلى))[٢٠] .

وجعل الصيمريّ هذا البناء من الأبنية المختصّة بالتأنيث؛ لأنَّه ليس في الكلام مثل جُعْفر بضم الجيم وفتح الفاء فتلحقُ به فُعْلى[٢١]، قائلاً: ((فأما ما لا يكون إلا للمؤنث : فما كان على "فُعْلى" ، نحو: حُبلى، وأخرى، وبُشْرى ... ، **وإنما كانت ألف فُعلى للمؤنث لا غير، لأنَّه ليس في الكلام مثل جُعْفر** بضم الجيم وفتح الفاء فتلحقُ به فُعْلى))[٢٢] .

وتابعهم في ذلك الزمخشريّ[٢٣]، وابن يعيش إلا أنَّه جعل بناء "فُعْلى" على ثلاثة أنواع ، وهي: اسم ليس بمصدرٍ، ومصدر، وصفة ، قال : ((فهذا البناء لا يكون إلا مؤنثًا ... ، **وهذا البناء يجيء على ثلاثة أضرب : اسم ليس بمصدر ومصدر وصفة**))[٢٤] .

وفصّل العلويّ في توضيح الأبنية المختصة بالتأنيث ومنها بناء "فُعلَى" ذاكرًا الوجوه التي يأتي عليها مع التمثيل لها بقولهِ : ((أن تكون الأبنية مختصّة بالتأنيث ، ولها صيغ ثلاث : الصيغة الأولى: فُعْلى ، بضمِّ الفاء وسكون العين ، وهي على أوجه أربعة : **أما أولًا:** فتكون اسم جنس ، كـ: البُهْمى، والحُمّا، والرُؤيا، **وأما ثانيًا:** فاسم علم ، نحو: حُزْوى، اسم لموضع ، **وأما ثالثًا:** فمصدر، نحو: الرُجْعى، والبُشْرى، **وأما رابعًا:** فصفة ، نحو: حُبْلى ، وخُنْثى))[٢٥]

وعلل الشاطبيّ اختصاص بناء "فُعْلى" بالتأنيث مستدلاً على ذلك بعدم أصالة بناء "فُعْلَلَ" في الكلام إذ يرى أنَّ: ((**بناء (الطُّولَى) وهو (فُعْلَى) بضم الفاء وإسكان العين ، يختص بالتأنيث بالألف** ، إذ ليس في الكلام (فُعْلَل) بناءً أصيلًا على مذهب سيبويه والجمهور ، ... **فلذلك عدَّ (فُعْلَى) من المختص بألف التأنيث**))[٢٦] .

وانفرد الجعبريّ بذكرهِ أن بناء "فُعْلى" مختصّ بألف التأنيث المقصورة صراحةً : ((فُعْلَى : بضم الفاء وسكون العين ، ومعنى قولهِ : (خُصَّها) أيّ : **ان هذا البناء (فُعْلَى) مختص بألف التأنيث المقصورة**))[٢٧].

والألفاظ الواردة في القرآن على هذا البناء هي: (**أُخرى، أُنثى، أُولى، بُشرى، حُسنى، دُنيا، رُجعى، رُؤيا، زُلفى، سُفلى، سُوأى، شُورى ، طُوبى، عُسرى، عُقبى، عُليا، قُربى، قصوى، كُبرى، مُثلى، وُثقى، وُسطى، يُسرى**)[٢٨] .

- (قُرْبى)

قال ابن فارس : (("قرب" القاف والراء والباء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على خلاف البُعد ، يُقال: قَرُبَ يَقْرُبُ قُربًا ، وفلانٌ ذو قرابتي ، وهو من يَقْرُبُ منك رحِمًا ، وفلانٌ قريبي ، وذو قرابتي ، والقُربة والقُرْبى: القرابة))[٢٩]، والأقارب: جمع الأقرب، والقُرْبى: تأنيث الأقرب[٣٠].

وأشار ابن منظور إلى مصدرية "القُرْبى"، فقال: ((والقرابة والقُرْبى : الدُّنُو في النَّسبِ، والقُربى في الرَّحمِ ، وهو في الأصلِ مصدرٌ))[٣١] .

وممّا ورد في القرآن الكريم على هذه اللفظة قوله تعالى :﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾[٣٢].

وربط الطبريّ بين مصدرية لفظة "القُربى" والبناء الذي أتت عليه اللفظة ، فضلًا عن معناها اللّغويّ ، قائلًا : ((و"**القُربى**" **مصدرٌ على تقدير "فُعْلى"**، من قولك : (قَرُبت مني رحمُ فلانٍ قَرابةً وقُربى وقُرْبًا) بمعنى واحدٍ))[٣٣] ، وإلى مثل ذلك ذهب الواحديّ : ((**القُرْبى مصدرٌ كالقرابة ، ومثله البُشْرى والرُّجْعى**))[٣٤].

وأكدّ أبو حيان ما قاله سابقاه بأنَّ " القُرْبى " مصدرٌ مثل "الرُّجعى" ، وزاد على ذلك بأنَّ ألفه للتأنيث[٣٥] ، وتابعه في ذلك السمين الحلبيّ ، وبيّن معنى "القُربى" وهو المعنى نفسه الذي خرج إليه في اللّغة ، فقال : ((و"**القُربى**" **مضافٌ إليه وألفُهُ للتأنيث ، وهو مصدرٌ كالرُّجعى والعُقبى** ، ويُطلق على قرابة الصُّلب والرَّحمِ ، قال طَرَفة[٣٦] :

وظُلْمُ ذوي القُرْبى أشدُّ مضاضةً على المرءِ من وَقْعِ الحُسامِ المُهنَّدِ

والمادةُ تدلُّ على الدُّنُوِّ ضد البُعد))[٣٧] .

- **(قُصْوى)**

قال ابن فارس : ((القاف والصاد والحرف المعتلّ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على بُعدٍ وإبعاد، من ذلك القصا: البُعْد ، وهو بالمكان الاقصى والنَّاحية القُصْوى))[٣٨]، والقُصْوى ممّا يلي مكة، والقُصوى والأقصى ، كالأكبر والكُبرى[٣٩].

والقُصوى والقُصيا : الغاية البعيدةُ ، قُلِبت الواو ياءً ؛ لأنَّها اسمٌ ، كما أُبدلت الواوُ مكان الياءِ في "فَعْلى" ، فأدخلوها على "فُعْلى" لِيتكافئا في التَّغيير ، وقالوا القُصوى : وهو نادرٌ، فأجروها على الأصل ؛ لأنَّها قد تكون صفةً بالألفِ واللامِ[٤٠] .

وممّا ورد في القرآن الكريم على هذه اللفظة قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾[٤١] ، قال الواحديّ : (("الدُّنيا" : تأنيث الأدنى ، وضده **القصوى ، وهو تأنيث الأقصى** ، وكلّ شيء تنحى عن شيء فقد قصا يقصو قصوًّا ، والأقصى والقصوى كالأكبر والكُبرى .

وأما الكلام في اختلاف "الدُّنيا" و"القُصْوى" بالياء والواو وهما من بابٍ واحدٍ ، فقال الحراني عن ابن السكيت : ما كان من النعوت مثل العليا والدنيا فإنَّه يأتي بضمّ أوله وبالياء ؛ لأنَّهم يستثقلون الواو مع ضمّة أوله ، وليس فيه اختلاف إلا أنَّ أهل الحجاز قالوا : القُصْوى ، فأظهروا الواو وهو نادرٌ ، أخرجوه على القياس إذ سكن ما قبل الواو ، وتميم وغيرهم يقولون : القُصْيا ، ونحو هذا حكى الليث عن الخليل فقال : كل شيء جاء على "فُعْلى" من بنات الواو فإنَّ العربَ تحوله إلى الياء نحو : الدُّنيا من دنوت ، وأشباه ذلك غير القصوى ، ويُقال : القُصيا لغة فيه))[٤٢] ، وإلى مثل هذا ذهب الزمخشريّ[٤٣] وبيّن بأنّ "الدُّنيا" و"القُصوى" كلتاهما من بنات الواو ، إلا أنَّه قد حدثَ قلبٌ في الأولى ، وبقيت الثانية على الأصلِ ، كما هو الحال في "القَوَد" ، ومجيء "القُصيا" واردٌ ، إلا أنَّ "القُصوى" أكثر استعمالًا من "القُصْيا" ، كما كَثُرَ استعمال "استصوب" و"أغيلت".

وذهب الألوسيّ إلى أنَّ "القُصوى" لم تُبدل لامها ؛ لأنَّ الأصل فيها الصفة ، ولم يبدل فيها للفرق بين الاسم والصفة (("القُصْوى" أي: البُعدى من المدينة ، وهو تأنيث الأقصى ... ، وقُرِئت "القُصْيا"، ومن قواعدهم **أنّ "فُعْلى" من ذوات الواو إذا كان اسمًا تُبدل لامه ياء ، كـ"دنيا"** ، فإنَّه من (دنا– يدنو) إذا قرب ، **ولم يُبدل من "قُصوى" على المشهور؛ لأنَّه بحسب الأصل صفة ، ولم يُبدل فيها للفرق بين الاسم والصفة**))[٤٤].

٢- بناء (فَعْلَى)

بفتح الفاء وسكون العين ، وهو بناءٌ مختصٌّ بألف التأنيث المقصورة ، واستدل سيبويه على اختصاص هذا البناء بالتأنيث بعدم انصرافه ، قائلًا : ((**كلّ فَعْلَى أو فِعْلَى كانت ألفُها لغير التأنيث انصرف ، وإن كانت الألف جاءت للتأنيث لم ينصرف** ، قلت : كل فَعْلى أو فِعْلى ، فلم يُنَّون ؛ لأنَّ هذا الحرف مثال ، فإن شئت أنثته وجعلت الألف للتأنيث ، وإن شئت صرفت وجعلت الألف لغير التأنيث))[٤٥] .

وينظرُ سيبويه نظرةً أُخرى إلى هذه الأمثلةِ فيُعلِّل عدم انصراف ماجاء على بناء "فَعْلَى" نحو شَرْوَى وغَضْبَى بإرادتهم التفريق بين ألف الإلحاق المبدلة التي تلحق بناءً ببناءٍ ، والألف التي تجيء للتأنيث تؤدي معنًى خاصًا ، فلا يمكن أن تكون للإلحاق[٤٦].

وذكر المبرّد قاعدة اختصاص هذا البناء بالتأنيث قطعًا ، معللًا ذلك بعد توضيحه الفرق بين الألف التي تكون للتأنيث والتي تكون للإلحاق بقوله : ((**كُلُّ فِعْلَى في الكلام ، وفَعْلَى فلا ينصرف ؛ لأنَّ الألف للتأنيث** ، وإنْ شئتَ قُلت : كلُّ فِعْلًى في الكلام وفَعْلًى يا فتى ، فتصرفه ؛ لأنَّ هذا المثال للإلحاق يكون وللتأنيث ، وإنما تمنعه ألفُه لا معناه ، فإن قدَّرتهما تقدير الملحق انصرفتا ، وكان كـ"مِعْزًى وأَرْطًى" . فإن قدَّرتهما تقديرَ التأنيث كانتا كـ "دِفْلَى وتَتْرَى" تكون للأمرين جميعًا ، والأجود التأنيث))[٤٧].

وفصل أبو عليّ الفارسيّ في هذا البناء محاولًا حصر الوجوه المحتملة والأشكال اللغويّة التي ترد عليها ألفاظ هذا البناء ، فبيّن أنَّ بناء "فَعْلَى" الذي ألفُه للتأنيث على ضربين[٤٨]: أحدهما : أنْ يكون اسمًا غير وصفٍ ، ويأتي على وجهين :

الأول: اسمًا غير مصدرٍ ، نحو : "سَلْمَى ورَضْوَى" ، وله تأويلان :

- أن يكون في الأصل وصفًا ثُمّ غلبت عليه الاسمية ، كما في "طَغْيَا" ؛ ((وذلك أنَّ قلب الياء واوًا يختص بالأسماء دون الصفات))[٤٩] ، فكان الأصل أن يُقال "طَغْوَى" بقلب الياء واوًا كالشَرْوى والتَقْوى ؛ لأنَّ هذا القلب يلزم الأسماء[٥٠] .

- أن يكون رُد إلى الأصلِ كـ "قُصْوى" ؛ لأنَّ الأعلام يكون فيها من التغيير ما لايكون في غيرها، كما في شُمْس غُيرت إلى شَمْس .

الثاني: أن يكون اسمًا مصدرًا، نحو: "الدَعْوَى، النَجْوَى"، قال الشاطبي : ((أن يكون مصدرًا ، فإنَّ الإلحاق بالألف فيها معدوم، ولم يأتِ مصدر على (فَعْلاء) ممدودًا، ومثالهُ : الدّعوى، والنّجوى، والعدوى، والرّعوى: من الرّعاية أو الارعواء، والفتوى ، والشكوى))[٥١].

والآخر: أنْ يكون وصفًا ، ويأتي على وجهين :

الأول: المفرد ما كان مؤنثَ " فَعْلان"، وهو مستمرٌ وقياسيٌّ في هذا البناء، ومثالهُ : "سَكْرى – سَكران"و" صَدْيَا – صَدْيان ".

الثاني: جمعًا لما دلّ على آفةٍ أو داءٍ ، نحو : "جَرْحَى –جريح" و"أَسْرَى–أسير" ، وفي ذلك يقول الجرجاني : ((أن يكون جمعًا كجَرْحَى وكَلْمَى ، ويختص بما كان آفةً أو داءً ، أو مناسبًا لهما كحَمْقَى وجَرْحَى ؛ لأنَّ الحمق داءٌ والجرح آفةٌ ، وكذا أَسْرى في أسير ؛ لأنَّ الأسرَ ضربٌ من الآفاتِ))[٥٢].

وعلل الشاطبيّ اختصاص "فَعْلَى" الوصفية إذا كانت جمعًا بألف التأنيث المقصور بقولهِ ((أن يكون جمعًا لا مفردًا ، فإنَّهُ إذا كان جمعًا لم يكن فيهِ إلحاق في المفردات ، وأيضًا فلم يأتِ الجمعُ هنا ممدودًا ... ومثالهُ : مريض ومرضى ، وجريح وجرحى ، وقتيل وقتلى ، وهالك وهلكى ، وصريع وصرعى ، وهو كثير))[٥٣].

وبيّن العلويّ المعاني التي خرجت إليها "فَعْلَى"بفتح الفاء وسكون العين المختصّة بألف التأنيث ، بقوله : ((**أولًا** : فاسمُ عينٍ نحو : سَلْمى ، ورَضْوى ، اسمان لجبلين ، وأما **ثانيًا** : فاسمُ مصدرٍ نحو: الدَعْوى ، والرَعْوى ، والنَجْوى ، وأما **ثالثًا** : فاسمُ جمعٍ نحو: العَطْشى، والظَمْأى، وليس جمعًا على الحقيقة ، وأما **رابعًا**: فبأن يكونَ جمعًا نحو : الجَرْحى، والأسرى، فهذا فيها إذا كانت ألفها للتأنيث))[٥٤] .

نلحظ أن العلويّ أطلق على القسم الذي أسماهُ الفارسي بالاسم غير المصدر بـ"اسم العين" ، فكان بذلك أكثر دقةً ، والتشابه بينهما في الأمثلة ينبئ عن ذلك ، إذ هي أسماء عين ، أما أمثلة اسم الجمع التي ساقها العلوي في قسمهِ الثالث فهي من الأمثلةِ التي ذكرها الفارسيّ وضمها في القسم الذي أطلق عليهِ الوصف المفرد ، ولعلهُ يقصد بهِ ما خرج عن أبنية الجموع، ويتضح أنه لا تعارض بين الرأيين إذا ما عرفنا أن المقصود باسم الجمع هو : ((كلّ ما دلّ على جمعٍ ، وليس لهُ واحدٌ من لفظهِ فهو اسم جمع ما لم يكن على وزنٍ مختصٍّ بالجموع))[٥٥].

والألفاظ التي وردت في القرآن على هذا البناء هي: **(أَسرى، تترى، تَقوى، دَعوى، سَلوى، شَتى، صَرعى، طَغوى، قَتلى، مَرضى، مَوتى، نَجوى)**[٥٦] .

- (تترى)

أصلها من المواترة وهي : ((المتابعةُ ، وأصل هذا كله من الوِتْرِ ، وهو الفرد ، وهو أنِّى جَعَلتُ كلَّ واحدٍ بعد صاحبه فردًا فردًا))[٥٧] ، ولا تكون المُواترةُ بين الأشياء إلا إذا وقعت بينهما فترةٌ ، وإلا فهي تُعدّ مواصلةٌ[٥٨].

وقال ابن منظور : ((وجاءوا تَتْرى وتَتْرا ، مُتواترين ، التاءُ مُبدلةٌ من الواو ؛ قال ابن سيده : وليس هذا البدلُ قياسًا إنَّما هو في أشياء معلومةٍ ، ألا ترى أنَّك لا تقولُ في وزير تزير ... وقوله تعالى﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾[٥٩] ؛ من تتابعِ الأشياء وبينها فجواتٌ وفتراتٌ ، لأنَّ بين كل رسولين فترةً))[٦٠].

و(تترى) فيها لغتان " تنوّن ولا تنوّن" والأكثر فيها أن لا تكون منوّنة، فتمنع من الصرف في المعرفة وتكون الألف فيها للتأنيث مثل "علقى" و"شكوى"[٦١]؛ ((لأنَّ فِعْلى، فَعْلَى لا ينون))[٦٢] .

وممّا ورد في القرآن الكريم على هذه اللفظة قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾ ، وفيها قراءتان مشهورتان : إحداهما بتنوين "تَتْرًا"[٦٣] ، والأخرى بإرسال الياء على مثال "فَعْلَى" من غير تنوين[٦٤] ، واختار الطبريّ قراءة"تَتْرا" بغير تنوينٍ ؛ لأنَّها أفصح اللغتين وأشهرهما[٦٥]، وهي في القراءتين مصدر ؛ لأنَّ المعنى متواترة[٦٦].

وأكدّ الفارسيّ مصدرية "تَتْرى" وأنَّ الفهُا للتأنيث بدلالة عدم صرفها[٦٧] ، قائلًا : (("تَتْرى" : فَعْلَى من المواترة ، والمواترة أن تُتْبعَ الخبرَ الخبرَ ، والكتابَ الكتابَ ، ولا يكون بين ذلك فصل كبيرٌ ، .... ، والأقيس أنْ لا يصرف لأنَّ المصادرَ تلحق أواخرها ألفُ التأنيث كالدعوى والذكرى والشورى ، ولا نعلم شيئًا من المصادر لحق آخره ألف الإلحاق))[٦٨].

وبيّن الراغب الأصفهانيّ أنَّ اللفظة على وزن "فَعْلَى" فقال : ((تَتْرى على فَعْلَى ، من المواترة ، أي المتابعة وترًا وترًا ، وأصلها واوٌ فأبدلت ، نحو : تُراث وتُجاه ، فمن صرفه جعل الألف زائدة لا للتأنيث ، ومن لم يصرفه جعل ألفه للتأنيث))[٦٩].

وأشار السمين الحلبيّ إلى أنّ الألف في "تترى" للتأنيث ويرى أنَّها تكون مصدرًا كـ"دعوى" أو جمعَ تكسيرٍ كـ "أسرى" و"شتى" وفاؤها في الأصلِ واوٌ ؛ لأنّها من المواترة والوتر لكنها قُلبت تاءً ، ومعناها : التتابع بغير مُهلة[٧٠].

وأكدّ الآلوسيّ مصدرية "تترى" بقوله : (("تترى" من "المواترة" وهو التتابع مع فصل ومهلة ... ، والتاء الأولى بدل من الواو كما في "تراث" و"تجاه" ، ويدل على ذلك الاشتقاق ،

وجمهور القراء والعرب على عدم تنوينه فألفه للتأنيث كـ "ألف" "دعوى" و"ذكرى" ، وهو مصدر))[٧١].

ولخصّ ابن عاشور الآراء التي قيلت في "تترى" مؤكدًا أنَّ (("تترى" قرأه الجمهور بألف في آخره دون تنوين فهو مصدر على وزن "فَعْلَى" مثل دعوى وسلوى ، وألفه للتأنيث مثل ذكرى ، فهو ممنوع من الصرف ، وأصله : "وترى" بواو في أوله مشتقًا من الوتر وهو الفرد ، وظاهر كلام اللغويين أنه لا فعل له ، أي : فردًا فردًا ، أي : فرد بعد فرد فهو نظير مثنى ، وأبدلت الواو تاء إبدالًا غير قياسي كما أُبدلت في "تجاه" للجهة المواجهة وفي "تولج" لكناس الوحش و"تراث" للموروث))[٧٢].

- (صرعى)

قال ابن فارس : (("صرع" الصاد والراء والعين أصلٌ واحدٌ يدلُّ على سقوط شيءٍ إلى الأرض عن مراس اثنين ، ثم يُحمل على ذلك ويشتقُّ منه ، من ذلك صرَعْتُ الرّجلَ صَرْعًا، وصارعتُه مصارعة ، ورجلٌ صريع))[٧٣] ، وممّا ورد في القرآن الكريم على هذه اللفظة قوله تعالى﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[٧٤] .

وهي هنا جمع تكسير لـ"صريع" هذا ما أكدّه السمين الحلبيّ بقوله : (("صرعى" جمعُ صريع ، وهو من أصابه داءٌ صرعه أي : ألقاه ، يُقالُ : صرعتُه أصرعُه صرعًا))[٧٥].

-(طغوى)

قال ابن فارس : ((الطاء والغين والحرف المعتل أصلٌ صحيح منقاس ، وهو مجاوزة الحدِّ في العصيان ، يُقال : هو طاغٍ))[٧٦] ، والطّغيان ، والطّغوان لغة فيه ، والفعل : طَغَوتُ وطَغَيْتُ ، والاسم الطّغوى[٧٧].

وممّا ورد في القرآن الكريم على هذه اللفظة قوله تعالى :﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾[٧٨] ، بمعنى : طغيانهم ، والطَّغوى أشكل برؤس الآيات من الطغيان ؛ فاختير لذلك ، وهو مصدر كـ"الدعوى" من الدعاء[٧٩].

ويرى الزّجاج أنَّ أصل طَغواها "طَغْيَهَا" فيقول : ((وأصل "طَغْواها" "طَغْيَهَا" وفَعْلَى إذا كانت من ذوات الياء أُبدلت في الاسم واوًا لِيفصل بين الاسم والصفة ... ، وقالوا : أمراءةٌ خَزْيا ؛ لأنَّها صفةٌ))[٨٠] .

وفي "طغوى" قراءتان : إحداهما : بفتح الطاءِ "طَغواها" وهو مصدرٌ بمعنى : الطُّغيان ، وقلبت الياءُ واوًا فرقًا بين الاسم والصفة ، فهم يُقرُّون ياء "فَعْلَى" بالفتح صفةً[٨١] ، والأخرى

: بضم الطاء "طُغواها"[٨٢]، وهي مصدر أيضًا كـ"الرُجعى والحُسنى" وهذا شاذٌ ، إذ كان من حقه بقاء الياء على حالها كـ"السُّقيا"[٨٣] .

ويرى ابن عاشور أنَّ "الطغوى" اسم مصدر لا مصدر ، فقال : ((والطغوى : اسم مصدر ، يُقال : طغا طغوا وطغيانًا ، والطغيان : فرط الكبر))[٨٤] .

٣- بناء (فِعْلَى)

بكسر الفاء وسكون العين ، إذ وصف سيبويه هذا البناء بالقول : ((وتلحق الألف رابعةً للتأنيث ويكون على "فِعْلَى" في الأسماء ، نحو ذِفْرى ، وذِكرى))[٨٥] ، وذكر ابن الأنباريّ أن الألف المقصورة الواردة في بناء "فِعْلى" تقعُ في الأسماء والصفات معًا ، ويمتنع معها الاسم من الصرف ، فلا ينون ، فقال : ((اعلم أنَّ العربَ تزيد الألف المقصورة في الأسماء والنعوت للتأنيث ، ويمنعون الاسم والنعت بها الإجراء ، فأمّا الاسم ، فلَيْلى وسَلْمى وسُعْدى وإحْدى وحُبارى ، والنعت قولهم : حُبْلى والحُسْنى والفُضْلى والغَضْبى))[٨٦].

ويرى الفارسيّ أنَّهُ ((إذا كانت الألف للتأنيث في "فِعْلَى" ، ولم تكن للإلحاق ، فإنَّ الاسم الذي فيه على ضربين : **أحدهما** : أن يكون اسمًا غير مصدرٍ ، والآخر : أن يكون اسمًا مصدرًا ، ولم يجيء صفة، ...، فالاسم، نحو: الشِّيْزَى(*) والدِّفْلَى(**) والذِّفْرَى(***)، فيمن لم يصرف، والمصدر، نحو: ذِكْرَى في قوله:﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ [٨٧]))[٨٨].

وفصّل الجرجانيّ في الأشكال اللغوية التي يمكن أن تظهر بها الألفاظ التي يأتي عليها هذا البناء في العربيّة فقال : ((اعلم أن فِعْلَى مكسورة الفاء ، والألف للتأنيث على ثلاثة أضرب : **فالأول** : الاسم المحض المفرد نحو : الشِّيْزَى والدِّفْلَى ، وقال الذِّفْرَى ، فيمن لم يصرف ... **والضرب الثاني** : هو المصدر، نحو : الذِّكرى ... **والضرب الثالث** : الجمع وهو ما ذكره من قولهم : في جمع حَجَل حِجْلَى))[٨٩] .

ويرى ابن الخباز **أنَّ بناء** "فِعْلَى" بكسر الفاء وسكون العين الواقعة ألفها للتأنيث تكون على ثلاثة أوجه : **الأول : اسم عين** : كالشيرى، اسم لشجر، والدملى، اسم لشجر أيضًا بدال مُهملة، **والثاني : اسم معنى** : كالذكرى، **والثالث : أن يكون جمعًا** : كالحجلى، والظربى، في جمع الحجل والظربان[٩٠] .

وذهب ابن مالك إلى أنَّ "فِعْلَى" لا تختصّ ألفها بالتأنيث بل قد تكون للإلحاق أيضًا؛ لذلك تحتاج إلى مميز يتحدد به نوع تلك الألف، لذلك بيّن السمات التي تميزها على النحو الآتي:

١- ((أما فِعْلى فيُعرفُ أنَّه ذو ألف تأنيث بكونه مصدرًا كـ"ذِكْرى"، وبكونه جمعًا كـ "حِجْلى"))[٩١] .

٢- ((تتميز التي للتأنيث ، بأن لا يقبل ما هي فيه التنوين ، ولا تاء التانيث ، وتمييز التي للإلحاق بقبولهما ، أو قبول أحدهما))[٩٢] .

وقصر الرضيّ الألفاظ التي تأتي عليها "فِعْلَى" التي ألفها للتأنيث على شكلين لغويين ، يوضح ذلك قوله : ((وفِعْلَى : "مصدرًا" كالذِكْرى ، أو "جمعًا" كحِجْلى وظِرْبى ، ولا ثالث لهما ، فلا تكون ألفه إلا للتأنيث))[٩٣]، وتابعه في ذلك السيوطيّ[٩٤] ، في حين أكد المراديّ (("فِعْلَى" مصدرًا أو جمعًا فإنَّ الألف في هذه الأنواع مُتَمَخِّضةٌ للتأنيث))[٩٥] .

أمّا الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم على هذا البناء، فهي: (**إحْدى، ذِكْرى، شِعْرى**)[٩٦].

- **(الذِّكْرى)**

وهو من الذِّكْر: الحفظُ للشيءِ تَذْكُرهُ، والذِّكْرى: اسم للتذكرة[٩٧]، وفرق الراغب الأصفهانيّ بينه وبين الحفظ، فقال: ((وهوكالحفظ إلا أنَّ الحِفظَ يُقال اعتبارًا بإحرازه ، والذِّكْرَ يقُال اعتبارًا باستحضاره))[٩٨]، وهو أيضًا جَري الشَّيء على لسانك، والذِّكْرى نقيض النسيان[٩٩].

ومما ورد على هذه اللفظة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾ [١٠٠] ، إذ بيّن الفارسيّ أنَّ هذه اللفظة تكون مؤنثة بألف تأنيث ، وهي مصدر ، بقوله: ((وجاء المصدر على ذكرى بألفِ تأنيثٍ ، كما جاء على فَعْلَى ، نحو: الدَعْوى والعَدْوى ، وتَتْرى فيمن لم يصرف ، وعلى فُعْلَى ، نحو : شُورى))[١٠١]

وأكدّ البغوي أنَّ ورود هذا البناء يكون في الأسماء فقط ، فقال: ((وليس في كلام العرب فِعْلى بكسر الفاء في النعوت ، إنما يكون في الأسماء ، مثل ذِكْرى وشِعْرى))[١٠٢].

وأشار ابن يعيش إلى أنَّ "الذِّكرى" مصدرٌ والألف فيه للتأنيث ، ودليله في ذلك امتناع تنوينه مع النكرة ، إذ قال : ((المصدر فقالوا : ذَكرْتُه ذِكْرى ، بمعنى الذِّكر ، قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ** ﴾ [١٠٣] ، وقال:﴿ **تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ** ﴾ [١٠٤]، فامتناع تنوينه مع أنّه نكرةٌ دليلٌ على أنَّ ألفَه للتأنيث))[١٠٥].

وجزم السمين الحلبيّ بمصدرية "ذِكْرى" ، وبأنَّه لم يأتِ لفظٌ على هذا البناء وهو مصدرٌ إلا هو، فقال: ((ولم يجئ مصدرٌ على فِعْلَى غيرُ "ذِكْرى"))[١٠٦]، وتابعه الآلوسيّ في عده مصدرًا أي : بمعنى تذكير ، وهو من الفعل ذَكره يذكره[١٠٧].

ويرى الشاطبي أنَّ ((بناء (ذِكْرى)، وهو (فِعْلى) بكسر الفاء واسكان العين، و"الذكرى" مصدر، نحو قولهِ تعالى :﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾ ، ونبّه بهذا المثال على أنَّ اختصاص هذا البناء بألف التأنيث إنما يكون في المصادر، وذلك أنَّ هذا البناء على وجهين : أحدهما : أن يأتي مصدرًا وهو المقصود ، فلا تكون ألفهُ للإلحاق ؛ لأنَّ الإلحاق فيهِ تابع للإلحاق في الفعل ، والفعل عُريَ عن ذلك ، ولا يكون ممدودًا أيضًا ؛ لعدمهِ في المصادر ، والآخر : أن يأتي اسمًا ، فليس بمختص بألف التأنيث ، بل قد يكون كذلك نحو : الدّفْلى ، والشِّعْرى))[١٠٨] .

- (الشِّعْرى)

الشِّعْرَى : اسم لكوكب على بناء "فِعْلى"[١٠٩] ، قال الأزهريّ : ((الشِّعْرى : كوكبٌ نيرٌ يُقال له المِرزم ، وهما شِعريَان : إحداهما تُسمى الغُميصاء ، والأخُرى يُقال لها العبُور))[١١٠] ، ويرى ابن منظور أنَّ هذا الكوكب يطلع بعد الجوزاء ، وطلوعه في وقت اشتداد الحر[١١١] .

ومما ورد على هذه اللفظة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴾ [١١٢] ، وهي عند السجستانيّ مؤنثة بألف التأنيث[١١٣]، وأكدّ ابن الأنباريّ ذلك بقولهِ : ((والشِّعرى : مؤنثة بحرف التأنيث ، وهما الشعريان : العبور والغميصاء ، وقيل : لها العبور ؛ لأنَّها تعبر المجرة))[١١٤] .

واستدل ابن جنيّ على أنَّ ألف "الشِّعرى" للتأنيث بعدم صرفها ، أو دخول علامة تأنيث عليها ، يوضح ذلك بقوله : ((وما لاينون في النكرة ، ولا يدخل عليه علامة تأنيث فاقض بأنَّ ألفه للتأنيث نحو : بُشْرَى ، وشِعْرَى))[١١٥] .

٤- بناء (فُعَالى)

بضمِّ الفاء وفتح العين ، وهو من الأبنية المختصّة بألف التأنيث المقصورة ، وأشار سيبويه إلى أنَّه يكون في الاسم ، نحو حُبَارى ، ولا يقع صفةً إلا إذا كُسِر عليه الواحد للجمع ، نحو كُسَالى[١١٦].

وأشار الصيمري إلى اختصاص بناء "فُعَالى" بالتأنيث ، إذ قال: (("فُعَالى" نحو: حُبارى ، لا تكون ألفهُ إلا للتأنيث))[١١٧] ، وإلى مثل ذلك ذهب ابن مالك بقوله : ((ومن الأمثلة **المختصَّة بألف التأنيث المقصورة** "فُعَالى" كـ"حُبَارى"))[١١٨] .

ويرى ابن عقيل أنَّ ((**كُلّ فُعَالى ألفه للتأنيث** ، كجُمَادى للشهر ، وسُمَادى للطائر))[١١٩] ، فخصّ كُلّ لفظٍ على بناء "فُعَالى" أنْ تكون ألفه للتأنيث .

وذكر الجعبريّ الاختصاص الواقع في هذا البناء مصرحًا بأنَّ (("فُعَالى" بضمِّ الفاء كالحُبارى: اسم طائر ، والأُسارى : جمع أسير **تختصّ ألِفُها بالتأنيث**))[١٢٠].

وأكدّ المراديّ اختصاص بناء "فُعَالى" بألف التأنيث المقصورة بقوله : ((فُعَالى ، وهو **مختصّ بالمقصورة**، نحو: حُبَارى، لطائر، ولم يجئ صفةً إلا جمعًا، نحو: سُكَارى))[١٢١].

وتابعهم الشاطبيّ بالقول في اختصاص هذا البناء بالتأنيث بالألف المقصورة ، مُستدلًا على ذلك بعلة عدم النظير، قائلًا : ((بناء "حُبارى" وهو "فُعَالى" بضمِّ الفاء، **يختصّ بالتأنيث بالألف**؛ إذ ليس في الأسماء بناء "فُعَالل" فيلحق به، وأيضًا فلم يأتِ هذا البناء ممدودًا))[١٢٢].

وذكر ابن طولون الأبنية المختصّة بألف التأنيث المقصورة وعدّ منها بناء "فُعَالى" ومثل له بـ"حُبَارى"[١٢٣]، والألفاظ التي وردت في القرآن الكريم على هذا البناء هي : (**أُسَارى ، سُكَارى ، فُرَادى ، كُسالى**)[١٢٤] .

- (فُرَادى)

جاء في التهذيب : ((الفَرْد : ما كان وحده ، يُقال : فَرَد يَفْرُدُ ، وأفردته : جعلته واحدًا ، ويُقال: جاء القوم فُرادى ، وعددت الجوز والدراهم أفرادًا ، أي: واحدًا واحدًا))[١٢٥]، وجاءُوا فُرادى وفِرَادى ، أي واحدًا بعد واحد[١٢٦] .

وممّا ورد في القرآن الكريم على هذه اللفظة قوله تعالى :﴿ **وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ** ﴾[١٢٧] ، وبيّن الفرّاء بأنّ "فُرَادى" ((جمع ، والعرب تقول : قومٌ فُرَادى وفُراد يا هذا فلا يجرونها ، شُبهت بثُلاث ورُباع ، و"فُرَادى" واحدها "فَرْد" ، و"فِرد" ، و"فريد" ، و"فُراد" للجمع ، ولا يجوز فرد في هذا المعنى))[١٢٨].

ويذكر ابن قتيبة أنَّ (("فُرَادى" جمع فَرْد، وكأنَّه فَرْدان، كما قيل: كَسْلان وكُسَالى، وسَكْران وسُكَارى))[١٢٩]، وذهب الراغب الأصفهانيّ إلى أنَّ ((فريدٌ: واحدٌ، وجمعه فُرَادى، نحو: أسير وأُسَارى))[١٣٠] ، وأكدّ أبو حيان بأن ألف "فُرَادى" هي ألف تأنيث ، ومعناها : فردًا فردًا[١٣١] .

ونلحظ **أن هناك خلافًا واقعًا** في "فُرادى" الذي ألفهُ للتأنيث على وجهين :

الوجه الأول : **أن يكون جمعًا** ، وفي تفسير هذا الوجه يقول السمين الحلبي : ((وقول من قال : انه جمع له فإنما يريد في المعنى ، ومعنى فُرادى : فردًا فردًا فإذا قلت : جاء القوم

فُرادى فمعناه واحدًا واحدًا))[١٣٢] ، واختلفوا في مفردها على النحو الآتي :(فَرْد ، أو فَرَد ، وفريد ، كـ"رديف ورُدافى ، وأسير وأُسارى" ، وفِرد ، وفَرْدان ، كـ"سكران وسُكارى ، وعجلان وعُجالى" .

الوجه الثاني : اسم جمع ؛ ((لأنَّ فَرْدًا لا يُجمع على فُرَادى))[١٣٣] .

ويرى ابن عاشور : ((أنَّ "فُرَادى" جمع فردان ، مثل : سُكَارى لسَكْران ، وليس فُرَادى المقصور مرادفًا لفُرَادى المعدول ؛ لأنَّ فُرَادى المعدول يدلّ على معنى فردًا فردًا ، مثل : ثُلاث ورُباع من أسماء العدد المعدولة ، **وأما "فُرَادى" المقصور فهو جمع فَرْدان بمعنى المنفرد** ؛ ووجه جمعه هنا أنَّ كلّ واحدٍ منهم جاء مُنفردًا عن ماله))[١٣٤].

الخاتمة ونتائج البحث :

من خلال ما تقدم خلَص البحث إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها على النحو الآتي :

١- إنّ لاختصاص البنية في العربيّة أثرًا كبيرًا في القول بأقسام الكلام صرفيًا ، إذ نُظر إليه في أغلب التقسيمات التي رسمت ملامح الأبواب الصرفيّة والتفريق بينها ، واستند الصرفيُّون إليهِ عند وضعهم للضوابط والقواعد التي تحكم الموضوعات الصرفيّة ، فضلاً عن الوظيفة التعليمية لاختصاص البنية .

٢- هناك أربعة أبنية مختصة بالألف المقصورة في القرآن الكريم ، وهي بناء(فُعْلى) وجاء عليه ثلاث وعشرون لفظة ، وبناء(فَعْلى) ، وورد عليه اثنتا عشرة لفظةً ، وبناء(فِعْلى) وجاء عليه ثلاث ألفاظٍ ، وبناء (فُعالى) وورد عليه أربع ألفاظٍ .

٣- إنَّ بناء "فَعْلى" المختص بالألف المقصورة يكون على ضربين : أحدهما أن يكون اسمًا غير وصف وهو على وجهين: اسمًا غير مصدر ، واسمًا مصدرًا ، والآخر: أن يكون وصفًا وهو على وجهين : مفرده ما كان مؤنثًا لـ"فَعلان" ، أو جمعًا لما دلّ على آفةٍ أو داءٍ .

٤- إنّ بناء "فُعْلى" من الأبنية المختصة بالألف المقصورة يكون على ثلاثة أضرب : اسم ليس بمصدر ومصدر وصفة ، ووردت ألفاظ هذا البناء على الأشكال اللُّغويّة كلها في القرآن الكريم .

٥- إنّ بناء"فِعْلى" قد تكون ألفه للألحاق أو التأنيث ، وتتحدد الألف المختصة بالتأنيث إذا كانت مصدرًا أو جمعًا ، ولا تقبل التنوين أو التاء .

٦- إنَّ بناء "فُعَالى" من الأبنية المختصة بألف التأنيث المقصورة ، ويكون اسمًا ، فلا يقع صفة إلا إذا كُسر عليه الواحد للجمع .

The Exception of Structures with Reduced Alif in the Glorious Quran

Keywords: exception, structure, reduced alif

Prof. Ali Abdullah Hussein (Ph.D)
University of Diyala
College of Education for Human Sciences

Asst. Ins. Beidaa Abdulkhaliq Salman (M.A)
University of Diyala
College of Education for Human Sciences

Abstract

This study aims at investigating morphological exception, and its semantic function in the recognition between polysemic. It can be achieved through identifying the exceptional structures with reduced alif in the Glorious Quran. It is known that there are polysemic structures with reduced and extended alif. The study also investigated every structure of the given quality and illustrated their meaning and the opinions of linguists and interpreters about them.

The framework of this study included defining the concept of exception linguistically and terminologically ,then, defining structural exception and reduced noun. The study also surveyed the exceptional structures with reduced alif in the Glorious Quran as well as mentioning the forms occurred in each structure ,then, studying one or two forms for the reason of exemplification. The study ended in the most important conclusions that the researcher reached at.

It is worth mentioning that structural exception is regarded as a way of making the learner differentiate between structures by knowing the patterns that govern each one of them. The exceptional structures that occurred in the Glorious Quran with reduced alif in are (فَعْلى، فُعْلى، فِعْلى، فُعْالى). There are more exceptional structures and forms, yet the scope of this study was devoted to the Glorious Quran, as well as the impossibility to identify all the structures in Arabic.

الإحالات :

(١) ينظر : تهذيب اللغة (خصّ)٥٥٢/٦ ، محيط المحيط : ٢٣٥ .

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف : ٤٢ .

(٣) المحصول في شرح الفصول ٤٢٥/١ .

(٤) الحدود النّحوية والمآخذ على الحاجبية وغيرها : ١١٠ .

(٥) ينظر: المفصّل في صنعة الإعراب: ٢٧٣.

(٦) العين:٤/٤٥٠.
(٧) الكتاب: ٣ / ٥٣٦.
(٨) المصدر نفسه: ٣ / ٥٣٦.
(٩) الكتاب ٤/٢٥٥ .
(١٠) الكتاب ٣/٢٠٦ .
(١١) الكتاب ٣/٢١١ ، ويُنظر : أدب الكاتب ٦٢٣ .
(١٢) المقتضب ٣/٣٨٥ ، وينظر :٤/٥ .
(١٣) المذكر والمؤنث (للمبرد): ٨٦ .
(١٤) ما ينصرفُ وما لا ينصرف : ٣٤.
(١٥) يُنظر : الأصول في النحو ٢/ ٤١٠ .
(١٦) يُنظر: التكملة : ٣٢٢ .
(١٧) التكملة : ٣٢٢ .
(١٨) يُنظر: المقتصد في شرح التكملة ١/٥٨٦ .
(١٩) المقتصد في شرح التكملة ١/٦٠٣ .
(٢٠) دُرة الغواص حواشيها وتكملتها وشرحها : ٢٠٧-٢٠٨ .
(٢١) يُنظر: التبصرة والتذكرة ٢/ ٦١٥ .
(٢٢) التبصرة والتذكرة ٢/ ٦١٥ .
(٢٣) يُنظر : المفصل في صنعة الإعراب ٢٥٣ .
(٢٤) شرح المفصل٥/١٩٠، ويُنظر: شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢/٦٨٣ ، والمساعد على تسهيل الفوائد٣/٣٠٨ .
(٢٥) المنهاج في شرح جمل الزّجاجي ٢/ ٢٥٥ .
(٢٦) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٦/ ٣٨١.
(٢٧) تدميث التذكير في التأنيث والتذكير : ١٠٤ .
(٢٨) يُنظر : المعجم المفهرس للأوزان الصرفيّة في القرآن الكريم ٣/٢٠١٧-٢٠٣١ .
(٢٩) مقاييس اللغة (قرب) ٥/ ٨٠ .
(٣٠) يُنظر : تهذيب اللغة (قرب) ٩/ ١٢٥ .
(٣١) لسان العرب (قرب) ٥/ ٣٥٦٨ .
(٣٢) سورة البقرة : من الآية ٨٣ .
(٣٣) جامع البيان ٢/٢٩٢ ، ويُنظر : التبيان في تفسير القرآن ١/٣٩٤ ، ومجمع البيان ١/٢٨٣ .
(٣٤) التفسير البسيط ٦ / ٥٠٢ .

(٣٥) يُنظر : البحر المحيط ٢/ ٢٥٤ .

(٣٦) ديوانه : ٢١ ، ويُنظر : شرح السّبع الطِّوال ١٦٣ .

(٣٧) الدُّر المصون ١/ ٤٦٤ – ٤٦٥ ، ويُنظر : روح المعاني ١/ ٤١٨ .

(٣٨) مقاييس اللغة (قصوى) ٥/ ٩٤ .

(٣٩) يُنظر: تهذيب اللغة (قصا) ٩/ ٢١٩ .

(٤٠) يُنظر: لسان العرب (قصا) ٥/ ٣٦٥٧.

(٤١) سورة الأنفال : من الآية ٤٢ .

(٤٢) التفسير البسيط ١٠/ ١٦٧ ، ويُنظر : مجمع البيان ٤٧١/٤ ، والبحر المحيط ١٠٣/١١ .

(٤٣) يُنظر : الكشاف ٢/ ٥٨٤ .

(٤٤) روح المعاني ٢٨٤/١٠ .

(٤٥) الكتاب ٢٠٥/٣ .

(٤٦) يُنظر : الكتاب ٣/ ٢١٠ –٢١١ ، ٢١٣ .

(٤٧) المقتضب ٣/ ٣٨٥ .

(٤٨) يُنظر : التكملة ٣٢٦–٣٢٨ ، والمقتصد في شرح التكملة ٦١٤/١–٦١٦ .

(٤٩) المقتصد في شرح التكملة ٦١٤/١ .

(٥٠) يُنظر : المقتصد في شرح التكملة ٦٠٣/١ .

(٥١) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٣٨٣/٦ .

(٥٢) المقتصد في شرح التكملة ٦١٦/١ .

(٥٣) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٣٨٣/٦ .

(٥٤) المنهاج في شرح جمل الزّجاجي ٢٥٦/٢ .

(٥٥) شرح الكافية الشافية ١٨٨٤/٤ .

(٥٦)يُنظر : المعجم المفهرس للأوزان الصرفيّة في القرآن الكريم ٢٠٠٩/٣–٢٠١٢ .

(٥٧) تهذيب اللغة (أرت) ١٤ / ٣١١ .

(٥٨) يُنظر : الصحاح وتاج العربية (وتر) ٨٤٣/٢ .

(٥٩) سورة المؤمنين : من الآية ٤٤ .

(٦٠) لسان العرب (وتر) ٦/ ٤٧٥٩ .

(٦١) الصحاح وتاج العربية (وتر) ٢/ ٨٤٣ .

(٦٢) لسان العرب (وتر) ٦/ ٤٧٥٩ .

(٦٣) وهي قراءة ابن كثير وأبي جعفر وأبي عمرو ، يُنظر : السبعة ٤٤٦ ، وحجة القراءات ٤٨٧ ، إتحاف فضلاء البشر : ٤٠٤ .

(٦٤) وهي قراءة ابن عامر ونافع وعاصم وحمزة والكسائي : يُنظر : السبعة ٤٤٦ ، وحجة القراءات ٤٨٧ ، إتحاف فضلاء البشر : ٤٠٤ .

(٦٥) يُنظر : جامع البيان ٢٠/ ٥٧ ، ويُنظر : التفسير البسيط ٥٨٧/١٥ .

(٦٦) يُنظر : التفسير البسيط ٥٩١/١٥ .

(٦٧) المسائل الشيرازيات ٥٣٤/٢.

(٦٨) الحجة ٥/ ٢٩٥-٢٩٦ ، ويُنظر : التكملة ٣٢٦ .

(٦٩) مفردات ألفاظ القرآن: ١٦٣ .

(٧٠) يُنظر : الدُّر المصون ٣٤٥/٨-٣٤٦ .

(٧١) روح المعاني ١٨/ ٣٢٢ .

(٧٢) التحرير والتنوير ٦١/٨ .

(٧٣) مقاييس اللغة (صرع) ٣٤٢/٣ .

(٧٤) سورة الحاقة : من الآية ٧ .

(٧٥) عُمدة الحفاظ ٣٨٤/٢ ، ويُنظر: الدُّر المصون ٤٢٥/١٠، وروح المعاني ٦٧/٢٩ ، والتحرير والتنوير ١١٨/١٢.

(٧٦) مقاييس اللغة (طغى) ٤١٢/٣ .

(٧٧) يُنظر : تهذيب اللغة (طغا) ١٦٧/٨ .

(٧٨) سورة الشمس : الآية ١١ .

(٧٩) يُنظر : معاني القرآن (للفرّاء) ٢٦٧/٣ ، وجامع البيان ٤٧٦/٢٧ ، والتفسير البسيط ٦٣/٢٤.

(٨٠) معاني القرآن وإعرابه(للزجاج) ٥/ ٣٣٣ .

(٨١) يُنظر : الدُّر المصون ١١/ ٢٣ ، وروح المعاني ٥٠٦/٣٠ .

(٨٢) وهي قراءة الحسن ومحمد بن كعب وحماد ، يُنظر : الشواذ ١٧٤ ، والمحتسب ٢/ ٣٦٣ .

(٨٣) يُنظر : الدُّر المصون ١١/ ٢٣ .

(٨٤) التحرير والتنوير ٣٧٢/١٢ .

(٨٥) الكتاب ٢٥٥/٤ ، ويُنظر : المقتضب ٣/ ٣٨٥ .

(٨٦) المذكر والمؤنث ٢١٦/١ .

(*) شجر تُعمل منه القِصاع والجفان ، يُنظر : لسان العرب٢٣٧٥/٤ .

(**) نبات مر ، يُنظر: لسان العرب١٣٩٧/٢ .

(***) العظم الشاخص خلف الأذن ، يُنظر : لسان العرب ١٥٠٥/٣ .

(٨٧) سورة ق : الآية ٨ .

(٨٨) التكملة : ٣٣٠ .

(٨٩) المقتصد في شرح التكملة ٦٢١/١-٦٢٢ .
(٩٠) يُنظر : الغرّة المخفية ٦٦٢/٢ ، والمنهاج في شرح جمل الزّجاجي ٢٥٦/٢ .
(٩١) عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢٠٩/٢ .
(٩٢) عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢٠٩/٢ .
(٩٣) شرح الرضي على الكافية ٣٣٥/٣ .
(٩٤) يُنظر : همع الهوامع ٦٨/٦ .
(٩٥) شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٦٨٨/٢ .
(٩٦)يُنظر : المعجم المفهرس للأوزان الصرفيّة في القرآن الكريم ٢٠١٣/٣-٢٠١٦ .
(٩٧) يُنظر تهذيب اللغة (ذكر) ١٠/ ١٦٢ ، وتاج العروس (ذكر)١١/ ٣٧٦.
(٩٨) مُفردات ألفاظ القرآن :٣٢٨ .
(٩٩) يُنظر لسان العرب(ذكر) ٣/ ١٥٠٧ ، وتاج العروس (ذكر)١١/ ٣٧٨.
(١٠٠) سورة الأنعام : من الآية ٦٨ .
(١٠١) الحجة ٤٢٦/٣ ، ويُنظر: التفسير البسيط ٥٨٣/١١ .
(١٠٢) معالم التنزيل ٤٠٩/٧ .
(١٠٣) سورة ق : من الآية ٣٧ .
(١٠٤) سورة ق : الآية ٨ .
(١٠٥) شرح المفصل ١٩٤/٥-١٩٥ .
(١٠٦) الدُّر المصون ٦٧٥/٤ .
(١٠٧) يُنظر : روح المعاني ٢٨٥/٧ .
(١٠٨) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٣٨٦/٦ .
(١٠٩) يُنظر : المذكر والمؤنث (الانباري) ٢١٦/١ .
(١١٠) تهذيب اللغة (شعر) ٤٢١/١ .
(١١١) يُنظر : لسان العرب (شعر) ٤/ ٢٢٧٨ .
(١١٢) سورة النجم : الآية ٤٩ .
(١١٣) يُنظر : المذكر والمؤنث ١٨٣ .
(١١٤) المذكر والمؤنث ٥١٤/١-٥١٥ ، وينظر : ٢١٦/١ .
(١١٥) المذكر والمؤنث : ٥٢ .
(١١٦) يُنظر الكتاب :٤/ ٢٥٤ ، ويُنظر : الممتع الكبير في التصريف ٧٦ .
(١١٧) التبصرة والتذكرة ٦١٥/٢ .
(١١٨) شرح الكافية الشافية ٤/ ١٧٤٥ .

(١١٩) المساعد على تسهيل الفوائد٣/٣٠٨ .
(١٢٠) تدميث التذكير في التأنيث والتذكير : ١٠٦ – ١٠٧ .
(١٢١) شرح الألفية (للمراديّ) ٢/٢٤٨ .
(١٢٢) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٦/ ٣٨٤ – ٣٨٥ . .
(١٢٣) شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك ٢/٢٩٠ .
(١٢٤) يُنظر : المعجم المفهرس للأوزان الصرفيّة في القرآن الكريم ٣/٢٠٧٨ .
(١٢٥) تهذيب اللغة (فرد)١٤/٩٨ .
(١٢٦) يُنظر: لسان العرب(فرد) ٥/٣٣٧٤ .
(١٢٧) سورة الأنعام : من الآية ٩٤ .
(١٢٨) معاني القرآن ١/٣٤٥ ، ويُنظر : التفسير البسيط ٨/٢٩٣ .
(١٢٩) تفسير غريب القرآن : ١٥٨.
(١٣٠) مفردات ألفاظ القرآن : ٦٢٩ .
(١٣١) يُنظر: البحر المحيط ٩/٢٤٥ .
(١٣٢) الدُّر المصون ٥/٤٥ ، ويُنظر : لوامع البرهان١/٢٥٥.
(١٣٣) الدُّر المصون ٥/٤٥ ، ويُنظر : لوامع البرهان١/٢٥٥.
(١٣٤) التحرير والتنوير ٣/٣٨٢ .

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم**

- إتحاف فُضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : لأحمد بن مُحمّد الدمياطيّ المعروف بـ"بالبنّاء"(ت١١١٧هـ) ، رواه وعلّق عليه : علي مُحمّد الضباع ، دارالندوة الجديدة ، بيروت ، د.ت .
- أدب الكاتب : لأبي مُحمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ، تحقيق : مُحمّد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط(٢) ، ١٩٩٩م .
- الأصول في النّحو : لأبي بكر مُحمّد بن سهل السَّراج (ت٣١٦هـ) ، تَحقيق : د.عبد الحسين مُحمّد الفتليّ (ت١٩٩٨م) ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، ط (٢)، ١٩٨٧م .
- البحر المحيط : لأبي عبد الله مُحمّد بن يوسف بن حيان الأندلسيّ(ت٧٤٥هـ) ، مكتبة الرسالة العالمية ، دمشق ، ط(١) ٢٠١٥م .

- تاج العروس من جواهر القاموس: مُحمّد بن مرتضى الحسينيّ الزبيديّ(ت١٢٠٥هـ) ، تَحقيق : عبد العليم الطحاوي ومَحمود مُحمّد الطناحيّ وعبد الكريم العزباويج ، مطبعة حكومة الكويت ، د.ط ، د.ت .
- التبصرة والتذكرة : لأبي مُحمّد عبد الله بن إسحاق الصيمريّ (ت ق٤هـ) ، تَحقيق : فتحي علي الدين ، دار الفكر ، دمشق ، ط(١) ، ١٩٨٢م .
- التبيان في تفسير القرآن : لأبي جعفر مُحمّد بن الحسن الطوسيّ (ت٤٦٠هـ) ، منشورات الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط(١) ، ٢٠١٣م .
- التحرير والتنوير : لمُحمّد بن الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ) ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، ٢٠٠٧م .
- تدميث التذكير في التأنيث والتذكير : إبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ) ، تحقيق : د. مُحمّد عامر أحمد حسن ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ط(١) ، ٢٠١٣م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : لأبي عبد الله مُحمّد جمال الدين بن مالك(ت٦٧٢هـ) ، تَحقيق : مُحمّد كامل بركات ، دار الكتاب العربيّ ، القاهرة ، ط(١) ، ١٩٦٧م.
- التفسير البسيط : لأبي الحسن علي بن أحمد بن مُحمّد الواحديّ (ت٤٦٨هـ) ، تحقيق : مجموعة من الأساتذة ، دار العماد ، دمشق ، د.ت .
- تفسير غريب القرآن : لأبي مُحمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط(١) ، ١٩٧٩م .
- التكملة : لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي(٣٧٧هـ) ، تحقيق : د. كاظم بحر مرجان ، عالم الكتب ، بيروت ، ط(٢) ، ١٩٩٩م .
- تَهذيب اللّغة: لأبي منصور مُحمّد بن أحمد الأزهريّ(ت٣٧٠هـ) ، الدَّار المصريّة للتأليف والترجمة ، مصر ، ط (١) ، ١٩٦٤م .
- التوقيف على مهمّات التعاريف: مُحمّد بن عبد الرؤوف المناويّ (ت١٠٣١هـ)، تَحقيق: د. مُحمّد رضوان الدَّاية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط(١)، ١٩٩٠م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لأبي جعفر مُحمّد بن جرير الطبريّ (ت٣١٠هـ) ، تحقيق : محمود مُحمّد شاكر ، ومراجعة : أحمد مُحمّد شاكر (ت١٩٥٨م) ، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، ٢٠٠٩م .
- الحجّة للقرّاء السّبعة أئمِة الأمصار بالحجاز والعراق والشّام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد : لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسيّ ، تحقيق : بدر الدين قهوجي، بشير جويجاتي، راجعه: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدّقاق، دار المأمون للتراث ، بيروت ، ط(٢) ، ١٩٩٣م .
- الحدود النّحوية والمآخذ على الحاجبية وغيرها : كمال الدين ابن العتائقي الحليّ (ت٧٩٠هـ) ، تحقيق : د. صالح كاظم عجيل الجبوريّ ود. قاسم رحيم حسن ، دار التراث ، العراق – النجف الأشرف ، ط(١) ، ٢٠١١م .
- درة الغواص شرحها وحواشيها وتكملتها : القاسم بن علي بن مُحمّد الحريريّ (ت٥١٦هـ) ، تحقيق : عبد الحفيظ فرغلي علي القرني ، دار الجيل ، بيروت ، ط(١) ، ١٩٩٦م .
- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنُّون : أحمد بن يوسف السَّمين الحلبيّ (ت٧٥٦هـ) ، تَحقيق : د. أحمد مُحمّد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط (٣) ، ٢٠١١م .
- ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلم الشَّنتمري : طرفة عمرو بن العبد البكريّ ، تَحقيق : درية الخطيب ، ولطفي الصقال ، مطبوعات مُجمع اللّغة العربيّة ، دمشق ، د.ط ، ١٩٧٥م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : لأبي الفضل شهاب الدين السيّد محمود الآلوسيّ(ت١٢٧٠هـ) ، تحقيق: مُحمّد أحمد الآمد ، وعمر عبد السلام السلاميّ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط(١) ، ١٩٩٩م .
- السَّبعة في القراءات : لأبي بكر أحمد بن موسى بن مُجاهد (ت٣٢٤هـ)، تَحقيق : د.أحمد شوقي عبد السلام ضيف المعروف بشوقي ضيف (ت٢٠٠٤م) ، دار المعارف ، القاهرة ، ط(٤) ، ١٩٧٢م .

- شرح ألفية ابن مالك : الحسن بن أم قاسم بن عبد الله المُرادي(٧٤٩هـ) ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، دار مكتبة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت ، ط(١) ، ٢٠٠٧م .
- شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك : لأبي عبد الله شمس الدين بن علي بن طولون (ت٩٥٣هـ) ، تحقيق : د. عبد الحميد جاسم مُحمّد الكبيسي ، منشورات مُحمّد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط(١) ، ٢٠٠٢م .
- شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : الحسن بن أم قاسم بن عبد الله المُرادي ، تحقيق : د. ناصر حسين عليّ ، دار سعد الدين ، دمشق ، ط(١) ، ٢٠٠٨م .
- شرح القصائد السَّبع الطوال الجاهليات: لأبي بكر مُحمّد بن القاسم ابن الأنباريّ(٣٢٨هـ)، تَحقيق : عبد السلام مُحمّد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط(٦) ، ٢٠٠٥م .
- شرح الكافية الشَّافية : لأبي عبد الله مُحمد جمال الدين بن مالك ، تَحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط(١) ، ١٩٨٢م .
- شرح المفصل : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ) ، تحقيق : د.إبراهيم مُحمّد عبد الله ، دار سعد الدين ، دمشق ، ط(١) ، ٢٠١٣م .
- شواذ القراءات : رضي الدين أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني(ق٦ هـ) ، تحقيق : شمران العجلي، مؤسسة البلاغ ، بيروت ، ط(١)، ٢٠٠١م.
- الصحّاح ، تاج اللُّغة وصحاح العربيّة : لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ (ت٣٩٣هـ) ، تَحقيق : شهاب الدين أبو عمرو ، دار الفكر ، بيروت ، ط(١) ، ١٩٩٨م .
- عُمدةُ الحُفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم : لأحمد بن يوسف السَّمين الحلبيّ ، بتحقيق : د. مُحمّد التونجيّ ، عالم الكتب ، بيروت ، ط(١) ، ١٩٩٣م .
- العين : للخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٠هـ) ، تَحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط(١) ، ٢٠٠٣م .

- الغرّة المخفية في شرح الدُّرة الألفية لابن معطِ (ت٦٢٨هـ) : لأحمد بن الحسين بن الخبَّاز (ت٦٣٩هـ) ، تَحقيق: حامد مُحمّد العبدلِيّ ، مطبعة العانيّ ، الرمادي ، ط(١) ، ١٩٩١م .
- الكتاب : لأبي بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام مُحمّد هارون (ت١٩٨٨م) ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، دار الرّفاعيّ – الرِّياض ، ط(٢) ، ١٩٨٢م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم جار الله بن أحمد الزمخشري(ت٥٣٨هـ) ، تحقيق: مصطفى حسين مُحمّد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط(٢) ، ١٩٨٧م .
- لسان العرب : لأبي الفضل مُحمّد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ) ، تحقيق : عبد الله علي الكبير ، ومُحمّد أحمد حسب الله ، هاشم مُحمّد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ط ، د.ت .
- لوامع البرهان وقواطع البيان في معاني القرآن : لأبي الفضائل مُحمّد بن الحسن المعيني (ت٥٣٧هـ) ، تحقيق : د. سفر حسنون ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط(١) ، ٢٠١٤م .
- ما ينصرف وما لا ينصرف : لأبي إسحاق إبراهيم بن السَّريّ الزجّاج (ت٣١١هـ) ، تحقيق : د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط(٣) ، ٢٠٠٠م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن : لأبي علي الفضل الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط(٢) ، ٢٠٠٥م .
- المُحتسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : لأبي الفتح عثمان بن جني(٣٩٢هـ) ، تَحقيق : علي النّجديّ ناصف (ت١٩٨٣م) ، ود.عبد الحليم النّجار (ت١٩٦٤م)، ود.عبد الفتَّاح إسماعيل شلبي ، لجنة إحياء التُّراث الإسلاميّ ، القاهرة ، ط (١) ، ١٩٦٦م .
- المحصول في شرح الفصول : لجمال الدين الحسين بن بدر بن إياز(ت٦٨١هـ) ، تحقيق : د. شريف عبد الكريم النجار ، دار عمار ، عمّان ، ط(١) ، ٢٠١٠م .

- محيط المحيط : لبطرس بولس البستاني (ت١٨٨٣م) ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٩٩٨ م .
- المذكروالمؤنث : لأبي بكر مُحمّد بن القاسم الأنباريّ ، تحقيق : د. طارق عبد عون الجنابيّ ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط(٢) ، ١٩٨٦م .
- المذكروالمؤنث : لأبي حاتم سهل بن مُحمّد السجستاني (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، دار الفكر ، دمشق ، ط(١) ، ١٩٩٧م .
- المذكروالمؤنث : لأبي العباس مُحمّد بن يزيد المبرد ، تحقيق: د. رمضان عبد التواب ، ود. صلاح الدين الهادي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط(٢) ، ١٩٩٦م .
- المذكروالمؤنث : لأبي الفتح عثمان بن جنّي ، تحقيق : د. طارق نجم عبد الله ، دار البيان العربي ، جدة ، ط(١) ، ١٩٨٥م .
- المسائل الشيرازيات : لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ ، تحقيق : حسن بن محمود هنداوي ، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض، ط(١) ، ٢٠٠٤م.
- المساعد على تسهيل الفوائد : لبهاء الدين عبد الله بن عبد الرَّحمن بن عقيل (ت٧٦٩هـ) ، تَحقيق: مُحمّد كامل بركات ، دار الفكر ، دمشق، ط (١) ، ١٩٨٢م .
- معالم التنزيل: لأبي مُحمّد الحسين بن مسعود البغويّ(ت٥١٦هـ)، تحقيق: مُحمّد عبد الله النمر ، وعثمان جمعة ، وسليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ، الرياض ، ط(١) ، ١٤١٢هـ .
- معاني القرآن : لأبي زكريا يَحيى بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ) ، تَحقيق : أحمد يوسف نَجاتي ، ومُحمّد علي النَّجار ، وعبد الفتَّاح إسماعيل شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط (٢) ، ١٩٨٠م .
- معاني القرآن وإعرابه : لأبي إسحاق إبراهيم بن السَّريّ الزجّاج ، شرح وتَحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط (٢) ، ١٩٨٨م.
- المعجم المفهرس للأوزان الصرفيّة في القرآن الكريم : د. أشواق محمّد النجّار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط(١) ، ٢٠١٤م .
- مفردات ألفاظ القرآن : للراغب الأصفهانيّ(ت٤٢٥هـ) ، تَحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، ط(٤) ، ٢٠٠٤م .

- المفصَّل في صنعة الإعراب : لأبي القاسم جار الله بن أحمد الزمخشري ، تحقيق : د. خالد إسماعيل حسّان ومراجعة د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط (٢) ، ٢٠٠٩م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠هـ) ، تحقيق : مجموعة من الباحثين ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط(١) ، ٢٠٠٧م .
- مقاييس اللّغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازيّ(ت٣٩٥هـ)، تَحقيق : عبد السَّلام مُحمّد هارون، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، ط(٣) ، القاهرة ، ١٩٨١م.
- المقتصد في شرح التكملة : لعبد القاهر بن عبد الرَّحمن الجرجانِيّ (ت٤٧١هـ) ، تحقيق : د. أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدويش ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، جامعة الإمام مُحمّد بن سعود الإسلامية ، ط(١) ، ٢٠٠٧م .
- المقتضب: لأبي العباس مُحمّد بن يزيد المبرّد ، تَحقيق : مُحمّد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت .
- المنهاج في شرح جمل الزجاجي : يحيى بن حمزة العلويّ (ت٧٤٩هـ) ، تحقيق ودراسة : د. هادي عبد الله ناجي، مكتبة الرشد ، المملكة العربيّة السعوديّة ، ط(١) ، ٢٠٠٩م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : لأبي بكر جلال الدين بن عبد الرحمن السّيوطي(ت٩١١هـ) ، تَحقيق : عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، د.ط ، ٢٠٠١م .

(الأثر الدلالي) دراسة في تأصيل المصطلح

الكلمة المفتاح: الأثر

البحث مستل من أطروحة دكتوراه

أ.م .د غادة غازي عبد المجيد م.م يسرى هادي رشيد

جامعة ديالى ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

usrahadi@yahoo.com ghadaghada33@yahoo.com

الملخص

ليس للأثر الدلالي تعريفُ اصطلاحيٌّ؛ لأن الأثر مفهوم يتحدد بحسب العلم الذي يوظف فيه، فهو مفهوم للفظ مُتاح عند الفقهاء والمفسرين والأصوليين والنحويين، والاصطلاح معناه الاتفاق على لفظة مخصوصة تدل على معنى مخصوص ، وليس للأثر معنى بهذا التعريف ، ولذلك فإن الأثر مفهوم وليس اصطلاحاً .

وعلى الرغم من تعدد المجالات الفكرية التي توظف فيها لفظة (الأثر) إلّا أن هذه المجالات – بتنوع دلالاتها – لم تخرج في مفهومها العام عن أن الأثر هو بقية الشيء، إذ كان المعنى اللغوي للكلمة حاضراً في طيات استعمالاتها المختلفة باختلاف فروع الفكر، وكأنّ الأثر هو المبحوث عنه معلوم الوجود مجهول الهوية .

والأثر الدلالي هو النتيجة المترتبة في سياق النص، وتوخّي الشحنات الدلالية والقيم الإيحائية، والقوى الجمالية التي تكمن وراء ألفاظ النص، ويبحث الأثر الدلالي عن الفضاءات والدلالات التي تختبئ وراء المقتضيات، لأن الأثر الدلالي يرصد خصائص الجزئيات وسلوكها في إطار الجزء والكل – دلالة السياق – من البيان والقواعد والأحكام، وما يترتب عليه من دلالات ومعانٍ يقصدها السياق .

المقدمة

الحمد للّه فاتح كلِّ شيء وتمام كلِّ نعمة ، أحمدهُ سبحانه وتعالى حمداً كثيراً طيباً طاهراً مباركاً فيه ، وأصلي وأسلم على سيدنا محمدٍ ، صلى اللّه عليه وعلى آله وصحبه وسلم ،

وأمّا بعد ...

فإن للّغة أثراً مهماً في مجالات النشاط الإنساني كافة ، وفي دفع عجلة الحياة البشرية نحو الاستمرار ، ولا معنى لهذا العنصر البشري من غير اللّغة ،لأن اللّغة أداة فهم المعاني ونقل الأفكار بين الناس ، والقصد منها هو البيان في الأذهان والإفصاح عن المقاصد والأغراض ، ويتحقق بوساطة الإفصاح عن معاني المفاهيم وما تصبو إليه .

وهذا البحث يهدف إلى الكشف عن حقيقة (الأثر الدلالي) ، وذلك من خلال التعريف بكل من الأثر والدلالة ، وبيان المراد من إطلاق هذا المفهوم عليه ، ويتحقق بتأصيل المفهوم وتتبع جذوره اللّغوية وتوظيف المفهوم في سياقات اللّغة المختلفة مع احتفاظه بالمعنى اللغوي ، وهو ما بقي من رسم الشيء لهذا فإن الأثر مفهوم وليس اصطلاحاً ،لأن التعريف الاصطلاحي دلالة علمية تنص على أنه اتفاق جماعة مخصوصة على أمرٍ مخصوصٍ .

أولاً – مفهوم (الأثر)

ذكرت المعجمات العربية عدة معان لهذه اللفظة إلا أن معظمها كان لا يخرج من دائرة مفهومه ،وهو(ما بقي من رسم الشيء)[١] ،إذ قال الخليل (ت ١٧٥هـ): ((الأثر : بقية ما ترى من كل شيء وما لا يرى بعد ما يبقى عُلقَةً)) [٢] ، وقال أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) هو: ((رسم الشيء الباقي)) [٣].

وفضلاً عما تقدّم فإن المعجمات العربية أوردت معاني أخرى لهذهِ اللفظة أجملها في الآتي :

١. الأجل

قال ابن منظور (ت ٧١١هـ) : ((فليصل رحمهُ الأثر الأجل ، وسمي به لأنه يتبع العمر))[٤] .

٢ . الخبر

جاء في لسان العرب قولُه :((والأثر الخبر، والجمع : آثار، وقوله تعالى:﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ﴾[٥]، أي : نكتب ما أسلفوا من أعمالهم ونكتب آثارهم ...)) [٦] .

والأُثْر بالضم أُثر الجرح يبقى بعد البرء ، والإِثر بكسر الهمزة خلاصة السمن[٧] ، و(أَثر) فعل ثلاثي لازم متعدّ بحرف ، وإذا تعدى بحرف الجر (على) كان معنى (أَثر على) : عزم الأمر ، وإذا تعدّى بحرف الجر (اللام) كان معنى (أَثر له) تفرغ ، وإذا تعدّى بحرف الجر (في) كان معنى (أَثر في الشيء) : ترك فيه أثراً [٨] .

وقد أوردَ صاحب كتاب (التعريفات)[٩] ، لهذه اللفظة معاني أخرى ، منها :

١. النتيجة

ومقصوده ((هو الحاصل من شيءٍ))[١٠] ، وكذلك ((حصول ما يدل على وجود الشيء والنتيجة))[١١] .

٢. العلامة

ومقصودها ((علامات تجعلها الأعراب في باطن خف البعير ، يقال : منهُ أَثَرْتَ البعيرَ فهو مأثور ، ورأيتُ أُثْرَتَهُ وثُؤثوره ، أي : موضع أثره من الأرضِ)) [١٢].

وقد فرق أبو هلال العسكري (بعد٤٠٦هـ) بين الأثر والعلامة بقوله : ((إنّ أثر الشيء يكون بعده ، وعلامته تكون قبله ، تقول : الغيوم والرياح علامات المطر ، ومدافع السِّيول آثار المطر)) [١٣].

وما ينبغي التنبيه عليه أنّ الأثر ليس له تعريفٌ اصطلاحيٌّ؛ لأنّه مفهوم يتحدد بحسب العلم الذي يوظف فيه ، فهو مفهوم للفظ مُتاح عند الفقهاء والمفسرين والأصوليين والنحويين ، والاصطلاح معناه الاتفاق على لفظة مخصوصة تدل على معنى مخصوص ، وليس للأَثر معنى بهذا التعريف .

لذلك فإن الأثر مفهوم وليس اصطلاحاً ، وهذا ما دعاني إلى بحث مفهوم الأثر على النحو الآتي :

١. الأثر عند الفقهاء والمحدثين

لا يخرج استعمال الفقهاء لمفهوم (الأَثر) عن المعاني اللغوية التي مرّ ذكرها ، وأكثر ما يستعمله الفقهاء للدلالة على بقية الشيء ، أو ما يترتب على الشيء ، كقولهم : في حكم

بقية الدم بعد غسله ، ولا يضر أثر الدم بعد زواله ويطلقونه على ما يترتب على الشيء ، فيستعملون كلمة (أثر) مضافة ، كقولهم : أثر عقد البيع ، وأثر الفسخ ، وأثر النكاح [١٤].

والأثر عند المحدّثين هو ما يطلق على ((المروي عن رسول اللّه أو عن صحابي أو عن تابعي ومن بعده من السلف ،وهو يقابل الخبر ،فمن يشتغل بعلم السلف يقال له :الأثري ،ومن يشتغل بالتاريخ يقال له :الأخباري .ويقال :الأثر خاص بما جاء عن رسول اللّه ،والخبر لما جاء من تاريخ الملوك والأمراء وأفراد الأمة)) [١٥]. و((يطلق ويراد به الجزء من وجود الشيء))[١٦] .

وقد ورد مفهوم (الأثر) لديهم – أي الفقهاء – بمعنى (العلامة) ؛ فيقال : عليه آثار الإسلام ، أو أثر الاستعمال [١٧]، وورد – أيضاً – في استعمال الفقهاء أَنّ الأثر بمعنى : (النتيجة) ، وما يترتب على الشيء من الأحكام الشرعية أو المسؤولية من قبيل قولهم : الأثر المترتب على العقد ، والأثر المترتب على جريان الأصل ، والأثر المترتب على كل طرف من أطراف العلم الإجمالي ، ويرى بعضهم أنّهُ النتيجة المترتبة من التصرف ، ويطلق عليه بعض الفقهاء (الأحكام) فيقولون : أحكام النكاح مثلاً . يريدون : آثارهُ[١٨].

٢ .١الأثر عند المفسرين

هو النقل ، وأصل النقل تتبع الأثر ، ويقال لكل ما يستدل به على شيءٍ ، إذ جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ ﴾ [١٩]؛ فـ (آثار) جمع (أَثر) ، أي : بقية ما يُرى من كل شيءٍ ، ويدلُّ الجمع على الاستمرار ، أي : أنظر إلى آثار المطر في الأرض مرة بعد مرة ، ويدل الجمع على تعدد أثر المطر في الأرضِ وتنوع منافعه [٢٠].

٣ .١الأثر عند الأصوليين

عرّفه الأصوليون بأَنّهُ : ((علّة الحكم ، أو السبب الموجب له ، وهو ما يسمى بروح النص أو معقوله ، أو معنى معناه)) [٢١]، وهو ((الدليل الذي ثبت به كون الوصف حجّة ، ويعرف به كونهُ علة هو الأثر)) [٢٢].

٤ .١الأثر عند النحويين

الأثر في مفهوم النحاة هو الإعراب ؛ فهم يعرفونه – الإعراب – بأنّهُ (الأثر الذي يجلبه العامل) ، والمقصود بـ (الأثر) – هنا – هو الحركة الإعرابية التي تُذَّيلُ بها الكلمة بفعل وقوعها تحت تأثير العوامل المختلفة ، ولهذا يقول الزمخشري(ت ٥٣٨هـ) بأنّه : ((

اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً))[٢٣] ، وذكر الاختلاف في الآخر إمّا بالحركات وإمّا بالحروف ، وذكر ما لا يظهر الإعراب في لفظة قدّر في محله .

وجدير بالذكر أن هذا الأثر لا يختص بالآخر ، ولأجله عبر السيوطي (ت ٩١١هـ) عن (الإعراب) بصياغة أخرى قائلاً : ((أثر ظاهر أو مقدر يجلبهُ العامل في محل الإعراب))[٢٤] ، وقد شرحه بقوله : ((إنّ المراد بالأثر الحركة والحرف والسكون والحذف))[٢٥] ،أي:العلامات التي هي إماراتٌ على المواقع (المحال)الاعرابية ،والعلامة تلك في نظر النحاة الأثر المباشر الذي يخلفه العامل ، فهذه : ((الأحوال الإعرابية وعلاماتها ظواهر طارئة حادثة على الكلم ، ليست من أصلها ، ولا هي منها)) [٢٦]، وإنّما ظهرت على أواخر الكلم بأثر من عمل العامل ، فكان بذلك الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم .

يستبان مما مرَّ آنفاً أن مفهوم العمل النحوي يقتضي وجود العامل والمعمول ، والحركة الإعرابية رمز تأثير العامل في المعمول ، قال السكاكي (ت ٦٣٦هـ) : ((إنّ الغرض في هذا الفصل إنما يحصل بضبط ثلاثة : القابل والفاعل والأثر ، فلنضمنه ثلاثة أبواب أحدها في القابل ، وهو المسمى عند أصحابنا معرباً ، وثانيهما : في الفاعل ، وهو المسمى عاملاً ، وثالثهما : في الأثر ، وهو المسمى إعراباً ، ولا يذهب عليك أن المراد بالقابل ههنا هو ما كان له جهة اقتضاء للأثر فيه من حيث المناسبة وبالفاعل هو ما دعا الواضع إلى ذلك الأثر أو كان معه داعية له إلى ذلك ، وإلا فالفاعل حقيقة هنا هو المتكلم))[٢٧] .

يتبين مما تقدّم بأنّ الأثر يعني الإعراب ، وهذا ما دعا المرحوم الدكتور أحمد عبد الستار الجواري (ت : ١٩٧٩هـ) إلى القول : ((والإعراب عندهم كما ذكرنا أثر أو نتيجة ، ولابد للأثر من مؤثر ، ولابد للنتيجة من سبب)) [٢٨].

وعلى الرغم من تعدد المجالات الفكرية التي توظف فيها لفظة (الأثر) إلّا أن هذه المجالات – بتنوع دلالاتها – لم تخرج في مفهومها العام عن أن الأثر هو بقية الشيء ، إذ كان المعنى اللغوي للكلمة حاضراً في طيات استعمالاتها المختلفة باختلاف فروع الفكر التي تقدم ذكرها .

ثانياً – الدّلالة

الدّلالة في اللغة : مصدرٌ من (دلَّ – يدلّ) ، والدَّلالة بالفتح والكسر بمعنى واحد[٢٩] ، ودلَّ دلالة : إذا هدى ، وعَرّفَ وأرشد ، ومنه الدليل ، دليلي العالم بالدّلالةِ [٣٠].

والدلالة ((إبانة الشيء بإمارةٍ تتعلّمها ... دَللتُ فلاناً على الطريق ، والدليل : الأمارة في الشيء ، وهو بيّن الدَّلالة والدِّلالة)) [٣١] ؛ فالمعنى اللغوي يشمل الهداية والإرشاد والإبَانة والتوجيه نحو الشيء[٣٢] ، وقيل ((الدلالة أعم من الإرشادِ والهداية))[٣٣] ؛ لأنّ الكلمة ((إنّما تقوم في واقع الأمر بثلاث وظائف في آن واحدٍ ، هي :

الأولى : إنّها تمثل ، أو ترمز إلى المسمى في عالمه الخارجي سواءٌ أكان مادياً أم معنوياً ، أم فكرة .

والثانية : إنّ الكلمةَ قد تكون شاملة تستقطب كل أنواع المسمّى ؛ فكلمة (إنسان) تدلُّ على مخلوقٍ ، ناطقٍ ، مُفكر ، ذكر أو أنثى ، صغير أو كبير ... الخ .

والثالثة : إنّهما موزعة ، أي أن المعنى ليس ذهنياً نظرياً دائماً ، وإنّما هو – في الغالب – مُحصّلة بنائية يتحدد المعنى فيهما خلال استعمالها وانتظامها وسياقها وعلاقاتها بكلمات أخرى داخل التركيب المعيّن ، أو ما يسمى بـ(السياق اللغوي) ، وملاحظة سياق الحال))[٣٤].

وأمّا الدلالة اصطلاحاً ؛ فهي ((ما يتوصل به إلى معرفة الشيء ، كدلالة الألفاظ على المعنى ، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب))[٣٥]، أو هي ((كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدّال، والثاني هو المدلول))[٣٦].

والدّلالة إما وضعية أو عقلية أو طبيعيّة ، وهذه كلّها إمّا لفظية أو غير لفظية [٣٧]، والذي يهمنا من هذه الأقسام الدلالة الوضعية اللفظية التي تعني أن اللفظ متى ما أطلق فهم المعنى ، كدَّلالة المساجد على محل أداء الصلاة .

والدّلالة بوصفها علماً لغوياً يعرّفه بعضهم بأنّهُ : ((دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى ، أو ذلك الفرع الذي يتناول نظرية المعنى ، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى))[٣٨] ، ويدرس علم الدلالة المعنى سواء على مستوى الكلمة أو التركيب، ويدرس العلاقة بين الكلمة والمعنى وتبدّل المعنى وأسبابه، وحياة الكلمة من نشأتها حتى انحساره[٣٩]؛ فالكلمة تشغل مركزاً محورياً في

الدرس الدلالي بمستوياتها المعنوية فهي ذات دلالة معجمية تتشكل أولاً بالصيغة [٤٠]؛ ولأنّ تحديد الدلالة وفهم المعنى يتم بشبكة من العلاقات تبدأ بالكلمة وتتوزع في النص كله ضمن السياق، فقد تتعدى الدلالة فتخرج من الدلالة المعجمية إلى دلالة مجازية يحددها السياق فتشير إلى مدلول آخر[٤١] ؛ فالصعوبة تكمن في تحديد دلالة الكلمة داخل السياق ، لأن الكلمة لا تقتصر على مدلول بها في ذاتها ، وأنما بما تحوي من المعاني كلها التي يمكن أن تتخذها هذه الكلمة ضمن (السياق اللغوي) ؛ فالمفردات في حقيقتها لا تحمل في ذاتها دلالة مطلقة إنما تتحقق دلالتها من السياق الذي تظهر فيه[٤٢] .

نلخص مما تقدّم أنّ مهمة (علم الدلالة) هو ما حددهُ كمال بشر بقوله: إنّ مهمّة هذا العلم هي البحث في معاني المفردات ومشكلاتها ؛ فضلاً عن معاني الجمل والعبارات، فهو يدرس القوانين والقواعد التي تخضع لها معاني الألفاظ من حيث علاقتها بالظروف الاجتماعية والثقافية ، ومن حيث ما يطرأ عليها من تغيير كالتوسيع أو التضييق [٤٣] . ويبدو من هذه التعريفات أن جلها تجمع على أنّ غاية علم الدلالة هي دراسة المعنى .

وقد برزت عناية اللغويين قديماً بالبحثِ في الدلالة على مستويي الإفراد والتركيب؛ فالأول ظهرَ في عنايتهم بدلالات الكلمات ، والثاني في العناية الشديدة التي أولوها بضبط ألفاظ المصحف الشريف بالحركات إذ يعدّ ذلك – في حقيقته – عملاً دلالياً؛ لأن تغيير الضبط يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة ومن ثَمَّ إلى تغيير المعنى [٤٤]، وفي تحديد موضوع علم الدلالة ينقسم الباحثون على فريقين :

أحدهما : يرى أَنّ الموضوع الأول للدلالة هو (معنى الكلمة) ؛ لأنهم عدّوا (الكلمة) الوحدة الدلالية الصغرى ، أو الوحدة الصغرى للمعنى ، ودليلهم على ذلك وصف الكلمة المفردة بأنها من أهم الوحدات الدلالية ؛ لأنها تشكل أهم مستوى أساسي للوحدات الدلالية[٤٥] ، ومثاله ما استعمله المعجميون في كتبهم .

الثاني: يرى أنّ الموضوع الأول للدلالة هو (معنى الجملة) ، وإن كانت دلالة الكلمات على ما لها من أهمية إلا أنّهُ لابد من أن تكون موافقة لدراسة الدلالة على مستوى التعبير[٤٦]. هذا يعني أن الموضوع الأساسي في الدلالة هو (الطريقة التي تترتب على وفقها معاني الكلمات لتكون معنى الجملة) ، والدليل على ذلك : أَنَّ (الجمل) تكون وحدات دلالية أكثر شمولية ، وهي متركبة من وحدات على مستوى الكلمة ، وفي هذه الحالة يوصف المعنى بأنّهُ تعبيري .

وتؤيد الباحثتان ما يراه (د. تراث حاكم الزيادي) من أن علم الدّلالة معنيٌّ بدراسة كل من شأنّهُ إيصال المعنى ابتداء بأصغر وحدة في الدرس اللغوي ، وهذه الوحدة هي (الصويت) أو (الفونيم) على رأي بعضهم مروراً بالوحدة الصرفية والنحوية وانتهاء بأكبر وحدة في الدرس اللغوي ، وهي (الجملة) التي قد يتعداها بعضهم إلى (النص) المتكون من مجموعة من الجمل بوصفه (نصاً دلالياً) أو (وحدة دلالية) مستقلة لا تتجزأ [٤٧].

وقد شغلت قضية المعنى والمعنى السياقي حيزاً كبيراً من عناية علماء الدلالة عبر تاريخها الطويل ؛ فبحثوا عن معاني الكلمات ، وكأنّها وحدات منعزلة ما لبثت أن تحولت باتجاه آخر يؤكد أن معنى الكلمة في الكلام المكتوب أو المنطوق يبرز في السياق كله .

أمّا عن العلاقة بين علم النحو والدلالة ؛ فإن متقدّمي علماء النحو قد تنبهوا على أن صلة وثيقة تجمع بين العلمين ، وما يعقب ذلك من تأثير وتأثر نجد إشارته الأولى عند سيبويه (ت ١٨٠هـ) حينما عقد باباً بعنوان : ((هذا باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعاً ، لأنك تبتدِئه لتنبِّه المخاطب ، ثم تستفهم بعد ذلك ، ذلك قولك : (زيدٌ كم مرة رأيتَهُ ، وعبدُ اللهِ هل لقيته) ... وكذلك سائر حروف الاستفهام))[٤٨]، واضعاً قيماً تمايزية بين الهيأة الأصلية في التنسيق الترتيبي للوحدات اللغوية داخل هذه السّياقات الطلبية ، وبين الهيئات المنزاحة المنتجة لهذا المؤشر الدلالي ، معبراً عن هذه الحدود التمايزية بقولهِ : ((وكان الأصل فيها أن يبتدأ بالفعل قبل الاسم))[٤٩]، وهذا إن دلَّ على شيءٍ إنما يدلّ على تيقنه بأن رتب العناصر الخطابية ((شديدة الحساسية ، وأي تغيير فيها يُحدث تغييرات جوهرية في المعاني ، وألوان الحس ، وظلال النفس))[٥٠] .

وعلى هذه الشاكلة يفسر سيبويه الأثر الدلالي النحوي في عنصري المبتدأ والخبر بإنتاج دلالة الاهتمام بالمقدّم والتركيز عليه لتبيان أهميته المضمونية في السياق ؛ لأنّ ((المقدم بؤرة التعبير))[٥١]، ولذلك قال : ((زعم الخليل – رحمهُ الله – أنه يستقبح أن يقول : (قائمٌ زيدٌ) ، وذلك إذا لم تجعل (قائماً) مقدماً مبنياً على المبتدأ ، كما تؤخر وتقدّم ؛ فتقول : (ضربَ زيداً عمرٌو) ، و(عمرٌو) على (ضرب) مرتفعٌ ، وكان الحدّ أن يكون مقدّماً ، ويكون (زيدٌ) مؤخراً ، وكذلك هذا الحدّ فيه أن يكون الابتداء فيه مقدّماً ، وهذا عربي جيدّ))[٥٢]، ذلك أن ((أهمية المعنى تأتي من أهمية الكلمة ، وتحريك الكلمة أفقياً إلى الأمام ، أو إلى الخلف يساعد مساعدة بالغة في الخروج باللغة من طابعها النفعي إلى طابعها الإبداعي))[٥٣].

ولسنا – في هذا البحث – بصدد متابعة الأثر والتأثير بين علم الدلالة والموضوعات النحوية عند علماء العربية ، وإنما اكتفيتُ بمثال من أمثلة سيبويه الكثيرة والمتعددة[٥٤]، لأنّ هذا مما يطيل البحث .

ونجدُ التعليل في تأريخ النحاة قد تأثر بغيره من العلوم ؛ فكان الخليلُ(ت ١٧٥هـ) عالماً بالسّنةِ ، وسيبويه كان يرتاد حلقة حماد بن سَلَمة (ت١٦٧هـ)[٥٥]، ويستملي منه الحديث ، والفراء كان فقيهاً ومحدثاً ، وهذه صبغة العلماء في تلك العصور ، ((ويرتبط النحو – بوصفه العلم الذي يدرس المستوى التركيبي للغة – ارتباطاً جوهرياً بالدلالة ليس فقط لأن قواعده هي أداة التوصيل إلى الدلالة، وإنما لأن عنصر الدلالة مكون من مكونات القاعدة نفسها من ناحية كما أنّهُ من ناحية ثانية وسيلة لدراسة هذه القواعد وتفسيرها وتعليلها))[٥٦]، ومكانة المعنى أدت إلى اهتمام دارسي اللغة به اهتماماً جعله أساساً لتحليل التراكيب اللغوية ، وأتباع مدرسة الكوفة يرون أن سيبويه قد عمل كلام العرب على المعاني؛ فخلى عن الألفاظ، فأولى – سيبويه – الجانب الإدراكي رعاية واهتماماً على حساب الجانب الصوتي، أي: أنه يهتم بالدلالة وليس بالدال[٥٧]، وذلك لأن سيبويه ((ما من مسألة نحوية يتناولها بالتحليل إلا ونجده يربط فيها بين التغيرات التي تحدث على مستوى اللفظ وما ينتج عنها من تعديل أو تحوير على مستوى المعنى))[٥٨].

وتنبه بعض أئمة النحويين منذ وقت مبكر إلى ظاهرة التحول في الأساليب العربية وكيفية انتقال دلالة التركيب النحوي من مفهوم وضعت له في الأصل إلى مفهوم آخر جديد اقتضته سنن التطور في الاستخدام اللغوي ، والحاجة إلى التعبير عن الحالات المستجدة التي تتطلبها دواع نفسية وظروف اجتماعية لا تجد لها صيغاً مستقلة تعنى بها لاجئة لاستعارة صيغ أخرى تحاول إضفاء دلالات جديدة عليه، تفهم من السياق الذي استخدمت فيه[٥٩]، واعتمد النحاة الأوائل على المعنى الوظيفي في التعقيد النحوي فقد اتهموا بتحكيم المعنى عند تحليلهم النحوي فـ ((أتهم النحاة العرب بأنهم يحكمون المعنى في التحليل النحوي ، وخُطِّئوا في ذلك إبّان المد الشكلي للنظرية الغربية))[٦٠]، إذ كانت عناية اللغويين والنحاة والبلاغيين العرب القدامى، ومنذ عهد مبكرٍ بوظائف النحو أو معانيه؛ لأن الأنظمة والقوانين النحوية عنصر حاسم من عناصر تحديد الدلالة ، وفهم المعنى حتى تهيأ لهم وضع علم النحو وسنّ قواعده وتقرير قوانينه في ظل المعنى))[٦١]، ويعلل (د. هادي نهر) ذلك قائلاً: ((لأنهم اتخذوا من تلك القواعد والقوانين النحوية سبيلاً إلى فهم النصوص

اللغوية ، ومنها النص القرآني بما يجعل النحو العربي منذ نشأته الأولى لصيقاً بعلم الدلالة ، وأن للنحاة العرب المتقدمين قصب السبق على أي تراث نحوي أممي آخر في الربط بين النحو والدلالة))[٦٢]. أي: في ربطهم بين النحو ودلالته الوظيفية .

وتنوعت الدراسات الحديثة التي درست الأثر منها: دراسة أثر شخصية بشخصية، ودراسة أثر كتاب بكتاب، ودراسة أثر علم بعلم آخرَ وغيرها من الآثار التي تناولها الباحثون اللغويون لكن رغم كثرتها إلا أنني لم أجد أحداً من الباحثين قد أصلَّ لهذا المفهوم فضلاً عن وجود دراسات عنواناتها الأثر الدلالي، منها(الأثر الدّلالي لحذف الاسم في القران الكريم)، و(الأثر الدّلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم)[٦٣] إلّا أنهما لم يؤصلا هذا المفهوم .

فالأثر كمفهوم يصبح أصل الأصل، لأن الأثر من منطلق الأهمية التي يشغلها في تفسير اللّغة الفعل التحليلي ،لأنه يمثل وظيفة شبكة العلاقات الداخلية في تكوين العلامة؛ فضلاً عن تعدد امكانات الأثر إلّا أنّ الأثر يحدد بنية الكلام، فكل أثر له تأثير.

وفي ختام هذا البحث يمكن تعريف الأثر الدلالي بأنه : النتيجة المترتبة في سياق النص، وتوخي الشحنات الدلالية والقيم الإيحائية والقوى الجمالية التي تكمن وراء ألفاظ النص، ويبحث الأثر عن الفضاءات والدلالات التي تختبىء وراء المقتضيات، فهو البحث عن الدواعي الدلالية في سياقات النصوص، ويرصد الأثر الدلالي خصائص الجزئيات وسلوكها في إطار الجزء والكل – دلالة السياق– من البيان والقواعد والأحكام ، وما يترتب عليه من دلالات ومعان يقصدها السياق

Abstract

The Semantic Effect (A Study in Concept Rooting)

Key words: effect

A Paper derived from a Ph. D dissertation

Asst. Prof.Dr . Ghada Ghazi Abdul-Majeed

Asst. Lect. Yusra Hadi Rashid

University of Diyala, College of Education for Human Sciences

The semantic effect has no idiomatic (traditional) definition because the effect is a concept that is determined according to the science that is used in. For that it is an accessible concept for scholars, conservatives and grammarians. The traditional meaning refers to the agreement upon a special term that refers to special

meaning , and 'effect' has no meaning in such definitions. In a word , the effect is a concept not an idiom.

Although there are numerous intellectual fields that use the term (traditional), but these fields did not come up with that the 'idiom' refers to the rest of the thing in the way when the linguistic meaning exists in the different usage as the fields differ as that the ' idiom ' is the searched for is known being and its identity is unknown.

The semantic effect is the consequence of the context , investigates the inspirational values and aesthetic factors that exist behind the text. The semantic effect deals with the spaces and meanings of purposes because it targets the parts and their conduct in part-whole frame- context meaning- from rules and principles .

الهوامش

(١) ينظر : العين (أَثر) : ٢٣٦/٨-٢٣٨ ، ومقاييس اللغة (أثر) : ٧٥/١ ، ولسان العرب (أثر): ٥/٤ ، والقاموس المحيط (أثر) : ٣٦٢/١.

(٢) العين (أثر) : ٢٣٦/٨ .

(٣) مقاييس اللغة (أثر) : ٧٥/٦ .

(٤) لسان العرب (أثر) :٥/٤ .

(٥) يس / ٣٦ .

(٦) لسان العرب (أَثر) : ٥/٤ .

(٧) ينظر : لسان العرب (أَثر) : ٥/٤ ، والقاموس المحيط (أثر) : ٣٦٢/١.

(٨) ينظر : لسان العرب : ٥/٤ .

(٩) ينظر : التعريفات : ٢٣/١ .

(١٠) المصدر نفسه : ٢٣/١ .

(١١) التوقيف على مهمات التعاريف : ١٤١ .

(١٢) لسان العرب : ٥/٤ .

(١٣) معجم الفروق اللغوية : ٧/١ .

(١٤) ينظر : معجم لغة الفقهاء :٤٢/ا .

(١٥) معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد:٨ ، ينظر: شرح نخبة الفكر : ١٦ ، قواعد في علوم الحديث : ٢٥ ، وموسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين : ٨/١ .

(١٦) معجم مصطلح الأصول :٩

(١٧) ينظر : معجم لغة الفقهاء : ٤٢/١ .

(١٨) ينظر : المصدر نفسه: ٤٢/١ .

(١٩) الروم / ٥٠ .

(٢٠) ينظر : الحجة في القراءات السبع : ١٧٩ ، ومعجم وتفسير لغوي : ٥٥ ، والقيمة الدلالية لقراءة عاصم برواية حفص : ١٧ .

(٢١) نهج البلاغة : ٣١٠/٨ ، وينظر : موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين : ٨/١ .

(٢٢) موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين : ٨/١ .

(٢٣) الأنموذج في النحو : ٨٣/١ .

(٢٤) همع الهوامع : ٤١/١ .

(٢٥) المصدر نفسه : ٤١/١ .

(٢٦) نحو التيسير:٣٩ .

(٢٧) مفتاح العلوم : ٣٤ .

(٢٨) نحو التيسير : ٣٩ .

(٢٩) ينظر : العين (دل) : ٨/٨ ، وإصلاح المنطق : ١١١ .

(٣٠) ينظر : تهذيب اللغة (دل) : ٤٨/١٤ ، ولسان العرب (د ل ل) :٢٩٨/١١ .

(٣١) مقاييس اللغة (دلّ) : ٢٥٩/٢ .

(٣٢) ينظر : أساس البلاغة (د ل ل) : ٢٢٦ ، ولسان العرب (د ل ل) : ٢٩٧/١١-٢٩٨ .

(٣٣) الكليات : ٤٣٩ .

(٣٤) علم الدلالة التطبيقي : ١١-١٢ .

(٣٥) مفردات ألفاظ القرآن (دلّ) : ٣١٦-٣١٧ .

(٣٦) التعريفات : ٨٦ .

(٣٧) ينظر : المصدر نفسه : ٨٦ .

(٣٨) علم الدلالة ، د.أحمد مختار عمر : ١١ ، وينظر : علم الدلالة دراسة وتطبيقاً ، د.نور الهدى لوشن : ٣٣-٣٤ .

(٣٩) ينظر : علم الدلالة ، بيير غيرو : ٥ ، ١٠ ، وعلم الدلالة (بالمر) : ٣ .

(٤٠) ينظر : اللغة والمعنى والسياق ، جون لاينز : ٢١ .

(٤١) ينظر : البنى والدلالات في لغة القصص دراسة فنية ،عماد عبد يحيى(أطروحة دكتوراه): ٢٨ .

(٤٢) ينظر : الألسنية وعلم اللغة ، د.ميشال زكريا : ٢١١ .

(٤٣) ينظر : دراسات في علم اللغة (القسم الثاني) ، د.كمال بشر : ١٣ .

(٤٤) ينظر : علم الدلالة ، د.أحمد مختار عمر : ٢٠ .

(٤٥) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠ .

(٤٦) ينظر : علم الدلالة ، كلود جرمان – ريمون لوبلان : ٣٠ .

(٤٧) ينظر : الدرس الدّلالي عند عبد القاهر الجرجاني : ٤٠ .

(٤٨) الكتاب : ١٢٧/١ .

(٤٩) المصدر نفسه : ١٣٧/١ .

(٥٠) دلالات التراكيب ، دراسة بلاغية : ١٧٥ .

(٥١) التقديم والتأخير في القرآن الكريم ، حميد أحمد عيسى العامري : ٩٤ ، ١٢٨ .

(٥٢) الكتاب : ١٢٧/٢ .

(٥٣) جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم : ١٦١-١٦٢ .

(٥٤) ينظر: الكتاب :٥٦/١ ، ١٠٢/١ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٧-١١٨ ،٥١/٢- ٥٢ .

(٥٥) ينظر : طبقات النحويين واللغويين : ٦٦ .

(٥٦) المحتوى الدلالي للوظائف النحوية ، د. حسام أحمد قاسم (بحث) مجلة كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ، ع (٩٢) : ٤٢ .

(٥٧) ينظر : النحو والدلالة : ٤٨ .

(٥٨) دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها ، د. صاحب أبو جناح : ٨٣ .

(٥٩)ينظر: اللفظ والمعنى في البيان العربي ، لمحمد عابد الجابري ، مجلة فصول (مج/٦) ، (ع/١):٢٣.

(٦٠) دراسات نقدية في النحو العربي ، د.عبد الرحمن أيوب : ٩ .

(٦١) علم الدلالة التطبيقي ، د. هادي نهر : ٨٠ .

(٦٢) المصدر نفسه : ٨٠ .

(٦٣) ينظر:الاثر الدلالي لحذف الاسم في القرآن الكريم، الاثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

- الأثر الدلالي لحذف الاسم في القرآن الكريم، للباحث : محمد جعفر العارضي، رسالة ماجستير، كلية الآداب / جامعة الكوفة، بإشراف (أ. د علي زوين)، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م .
- الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم ، للباحثة : زهراء ميري حمادي الجنابي، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة، بإشراف: أ.م.د مناف مهدي الموسوي، ١٤٣٠هـ /٢٠٠٩ م .

- أساس البلاغة: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(ت ٥٣٨هـ)، ط١، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٣٨٥هـ/١٩٩٦م .
- اصلاح المنطق: لابن السكيت، أبو يوسف بن يعقوب بن إسحاق(ت ٢٤٤هـ)، بشرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط٣، دار المعارف، مصر،١٣٩٠هـ /١٩٧٠م .
- الألسنية (علم اللغة الحديث – المبادى والأعلام)، د. ميشال زكريا، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٣م .
- الأنموذج في النحو: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، اعتنى به: سامي بن حمد المنصور، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .
- البنى والدلالات في لغة القصص دراسة فنية، عماد عبد يحيى، أطروحة دكتوراه، بإشراف: أ. د : عبد الوهاب محمد علي العدواني ، كلية الآداب بجامعة الموصل،١٤١٢هـ /١٩٩٢م .
- التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت٨١٦هـ)، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد/ ١٩٨٦م .
- التقديم والتأخير في القرآن الكريم، حميد احمد العامري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، بتحقيق: عبد السلام وآخرين،الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤:١٣٨٧هـ/١٩٦٤:١٩٦٧م.
- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) ، ط١، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة ، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م .
- جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم:د.محمد عبد المطلب ، ط١، مطابع المكتب المصري الحديث ، القاهرة ،الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان ،١٩٩٥ م .
- الحجة في القراءات السبع ، أبو عبد اللّه الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق: أحمد فريد المزيدي ،ط١،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ١٤٢٠هـ/١٩٩٩ م .

- دراسات في علم اللغة ، د.كمال بشر ، ط٩ ،دار المعارف بمصر ،١٩٨٦م .
- دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها ، د. صاحب أبو جناح،ط١، دار الفكر للطباعة والنشر،عمان–الأردن،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .
- دراسات نقدية في النحو العربي ، د. عبد الرحمن محمد أيوب ، مؤسسة الصباح للطباعة النشر والتوزيع / الكويت (د.ط) ، (د.ت) .
- الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني ، د. تراث حاكم الزيادي ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، ط١دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ٢٠١١م / ١٤٣٢هـ .
- دلالات التراكيب دراسة بلاغية : محمد حسنين أبو موسى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٧م .
- شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، شرحها :أبو معاذ طارق بن عوض بن محمد، دار المعني للنشر والتوزيع ،الرياض،١٤٣١هـ/٢٠٠٩م .
- طبقات النحويين اللغويين ، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد اللّه الزبيدي الاندلسي الاشبيلي (ت ٣٧٩هـ) ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار المعارف،القاهرة ، د . ت .
- علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر، ط١، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ، الناشر: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع – الكويت–١٤٠٢هـ/١٩٩٢م .
- علم الدلالة ، – بيرجيرو، ترجمة : منذر عياشي– تقديم : مازن الوعر ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،١٩٩٢م .
- علم الدلالة ، ف. بالمر، ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٥ م .
- علم الدلالة ، كلود جرمان وريمون لوبلان ، ترجمة ، د. نور الهدى لوشن ، دار الفاصل ، دمشق ،١٩٩٤ م .
- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، د. هادي نهر، ط١، دار الأمل للنشر والتوزيع ، أربد– الأردن ،١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م .

- علم الدلالة دراسة وتطبيقاً ، تأليف : د. نور الهدى لورشن ، ط١ ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ١٩٩٥ م .
- القاموس المحيط ، للشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، دار العلم للجميع ، بيروت – لبنان (د.ت).
- قواعد في علوم الحديث ، للعلامة : ظفر أحمد العثماني التهانوي (ت ١٣٩٤هـ) ، حققه وراجع نصوصه وعلّق عليه : عبد الفتاح أبوغدة ، ط٣ ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، لبنان ،١٣٩٢ هـ/١٩٧٢م .
- القيمة الدلالية لقراءات عاصم برواية حفص، د. محمد إسماعيل محمد المشهداني، ط١، مطبعة الوقف السني ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .
- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان قنبر(ت ١٨٠هـ)، بتحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، عالم الكتب، بيروت– لبنان،١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، بتحقيق : د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٩٨٥م .
- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (١٠٩٤هـ=١٦٨٣م)، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة ناشرون،بيروت– لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨هـ.
- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .
- اللغة والمعنى والسياق ، جون لاينز، ترجمة : عباس صادق الوهاب ، مراجعة ، د. يؤئيل عزيز، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد – العراق ،١٩٨٧م .
- اللفظ والمعنى في البيان العربي ، محمد عابد الجابري ، مجلة فصول ، المجلد السادس ، العدد الأول ، ١٩٨٥م .
- المحتوى الدلالي للوظائف النحوية ، د. حسام أحمد قاسم ، مجلة كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ، العدد الثاني والتسعون .

- معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري (بعد٤٠٦هـ)،تنظيم: الشيخ بيت الله بيات، ط١،مؤسسة النشر الأسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،١٤١٢هـ .
- معجم لغة الفقهاء: محمد رواس وزميله ، دار النفائس ، بيروت ، ط١، ١٩٨٥م.
- معجم مصطلح الأصول ، تأليف : هيثم هلال ، مراجعة وتوثيق : د. محمد التوتجي ، ط ١ ، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع ،بيروت–لبنان، ٢٠٠٣ م / ١٤٢٤هـ .
- معجم مصطلحات الحديث ولطائف الاسانيد ، تأليف : د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، ط ١ ، أضواء السلف ، الرياض – السعودية ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .
- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) – تحقيق :عبد السلام محمد هارون – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،١٣٩٩ هـ/١٩٧٩م.
- معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن (مخطوطة الجمل) ، د.حسن عز الدين الجمل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،٢٠٠٣م.
- مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي(ت ٦٢٦هـ) ، ط١، مطبعة البابي الجلبي ، القاهرة – مصر ،١٣٥٦هـ/١٩٣٧م .
- مفردات ألفاظ القران ،أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)،دار القلم –دمشق ، د.ط ، د.ت.
- موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، د. رفيق العجم، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ١٩٩٨م.
- نحو التيسير، دراسة ونقد منهجي ،أحمد عبد الستار الجواري (ت ١٩٧٩م) مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م
- النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، د. محمد حماسة عبد اللطيف، ط١،القاهرة،١٩٨٣م.
- نهج البلاغة: الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (ت ٤٠هـ)، شرح: ابن أبي الحديد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار إحياء التراث العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٣٧م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

التطورات السياسية في عهد شارل دباس الدستوري ١٩٢٦-١٩٣٢

الكلمة المفتاح : لبنان

البحث مستل من رسالة ماجستير

ا.د.محمد عصفور سلمان **أياد إبراهيم عبد الله**

جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

alkater99@yahoo.com **iraali@yahoo.com**

الملخص

تضمن البحث أبرز التطورات السياسية التي شهدها لبنان للمدة (١٩٢٦-١٩٣٢) ، والتي شهدت الإعلان عن قيام جمهورية لبنان بدعم وتأييد سلطات الآنتداب الفرنسي مع إحتفاظ هذة السلطات بصلاحيات واسعة في إدارة الجمهورية الجديدة، وتم خلال تلك المدة الاعلان عن الدستور اللبناني وآنتخاب شارل دباس رئيساً للبلاد مع تشكيل مجلس للنواب مهمته مناقشة القوانين ومنح الثقة للحكومة واختيار رئيس للجمهورية حسب الدستور .

ومن احداث الحقبة الخلاف بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية ازاء بعض القرارات التي تعلقت بالأوضاع السياسية والاقتصادية في لبنان ، مما أضطر الرئيس شارل دباس الطلب من المفوض السامي تعديل بعض فقرات الدستور اللبناني لتحقيق نوع من الانسيابية في سير الاحداث .

المقدمة

تكمن أهمية دراسة التطورات السياسية في لبنان بين عامي ١٩٢٦-١٩٣٢، في انها شهدت قيام الجمهورية اللبنانية، بوحي من سلطات الانتداب الفرنسي . إذ شهدت لبنان أثناء تلك المدة، أعلان الدستور، وأعلان الجمهورية، وانتخاب أول رئيس له، فضلا عن حصول ازمة في عام ١٩٣٢، وهي انتخاب رئيس الجمهورية ، والتي دفعت سلطات الانتداب الفرنسي إلى تعليق الدستور اللبناني ، وإيقاف الحياة البرلمانية ، وعلى هذا الأساس جاء آختيارنا لموضوع البحث.

تألف البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، تناول المبحث الأول ، اعلان الدستور اللبناني ، وانتخاب شارل دباس رئيسًا الجمهورية.في حين تطرق المبحث الثاني ، إلى ولاية شارل دباس الدستورية الاولى ١٩٢٦-١٩٢٩، وأهم التطورات السياسية التي شهدها لبنان ، إبتداء بتشكيل أول حكومة لبنانية، وتعديل الدستور، وتشكيل اول مجلس

للنواب في لبنان. وأستعرض المبحث الثالث ، التطورات السياسية في لبنان بين عامي ١٩٢٩-١٩٣٢، والتي تضمنت التجديد للرئيس شارل دباس لولاية ثانية، والتعديل الثاني للدستور، فضلًا عن انتخابات رئاسة الجمهورية اللبنانية عام١٩٣٢. اما الخاتمة فقد تضمنت أبرز الاستنتاجات التي تم التوصل اليها الباحث.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المتنوعة، تأتي في مقدمتها الوثائق اللبنانية المنشورة، ومنها محاضر مجلس النواب اللبناني، فضلا عن الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية .وقدمت الكتب العربية معلومات مهمة لموضوع للبحث، ياتي في مقدمتها، كتاب البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب ١٩٢٦-١٩٨٤،المجلد الاول، ليوسف قزماخوري ، وكتاب بشارة الخوري ، حقائق لبنانية،ج١، وكتاب هناء صوفي، النظام السياسي والدستوري في لبنان .

واسهمت الرسائل والأطاريح في اعطاء ماهو مفيد لموضوع بحثنا هذا، ولعل من ابرزها اطروحة سعد محسن، السياسة الفرنسية تجاه لبنان ١٩١٨-١٩٣٨ .

وختاما أرجو إن ينال هذا البحث القبول من لدى المعنيين بتاريخ الوطن العربي ،ومن الله التوفيق.

المبحث الأول: إعلان الدستور اللبناني وانتخاب شارل دَبَّاس رئيسًا للجمهورية

أنهى المجلس التمثيلي دورته الاستثنائية بإقرار الدستور اللبناني بالإجماع[١]، وفي ٢٣ أيار ١٩٢٦ أي في اليوم التالي من إقرار الدستور، عقد أعضاء المجلس التمثيلي جلسة خاصة حضرها المفوض السامي الفرنسي هنري دي جوفنيلHenri De Gouvene[٢] الذي أعلن أمام ممثلي الشعب، وأمام الحاكم المدني للبنان ليون كايلا (Leon Cayla) ، ومجلس المديرين، وكبار الموظفين، والقضاة، ورجال الدّين من جميع الطوائف، وضع الدستور اللبناني موضع التنفيذ، تضمن الدستور مائة وآثنتين مادة موزعة على ستة أبواب ومقسمة على فصول، وأقر مشروع لائحة للدستور الذي تضمن تحويل دولة لبنان الكبير إلى الجمهورية اللبنانية، وبذلك أصبحت لبنان أول جمهورية في المشرق العربي[٣].

نصت المادة السادسة عشرة من الدستور أنْ يتولى السلطة التشريعية في البلاد هيئتان هما: مجلس الشيوخ ومجلس النواب ، في حين نصت المادة الثانية والعشرون منه على أنْ يتألف مجلس الشيوخ من ستة عشر عضوًا يعين رئيس الحكومة سبعة منهم بعد استطلاع

رأي الوزراء، وينتخب التسعة الباقون، وتكون مدة ولايتهم ست سنوات، ويمكن إعادة انتخابهم أو تجديد تعيينهم بعد انتهاء مدة عضويتهم[٤].

تسهيلاً لتنفيذ الدستور، وتأمين تطبيقه بشكل تام منحت المادة الثامنة والتسعون منه المفوض السامي الفرنسي حق تعيين أعضاء أول مجلس شيوخ لبناني، والسبب في ذلك أنَّ لبنان لم يكن لها رئيس منتخب حتى يمارس حقه في تعيين النواب، وعلى إثر ذلك مارس المفوض السامي هنري دي جوفنيل، ذلك الحق، فأصدرَ في ٢٤ أيار ١٩٢٦ القرار رقم ٣٠٥ القاضي بتعيين أعضاء مجلس الشيوخ ، فتشكل المجلس من سياسيين وزعماء بارزين، موزعين على الطوائف [٥].

اما بالنسبة لمجلس النواب والذي كان عدد أعضائه (٣٠) عضواً فلم يجرِ لَهُ انتخاب أو تعيين، لأَنَّ المجلس كان قائمًا بالأصل، إذ إنَّ المجلس النيابي التمثيلي الثاني الذي انتخب في تموز ١٩٢٥، والذي تحول في أواخر العام إلى مجلس تأسيسي مكلف بوضع الدستور تحول هو الآخر عند إعلان الدستور إلى مجلس نيابي بموجب المادة السابعة والتسعين التي نصت على أَنَّ المجلس

النيابي الحالي، وبعد موافقته على هذا الدستور يبقى متابعًا أعماله إلى انتهاء مدة نيابته، ويسمى مجلس النواب[٦]، وبذلك الإجراء يكون قد اكتمل تشكيل البرلمان اللبناني من المجلسين، مجلس الشيوخ، ومجلس النواب، وأصبح مهيئًا لممارسة الحياة الدستورية، وكانت أول مهمة للمجلس التأسيسي هو انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية، ولتحقيق ذلك اجتمع المجلسان الشيوخ والنواب معًا في يوم الأربعاء ٢٦ أيار ١٩٢٦بمجمع نيابي مشترك كهيئة انتخابية برئاسة الشيخ محمد الجسر[٧]، رئيس مجلس الشيوخ والأكبر سنًا من رئيس مجلس النواب موسى نمور، وأعلن الرئيس الجسر بأسم الأمة اللبنانية افتتاح أول مجمع نيابي لانتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية، وأشار بأَنَّ الجلسة تُعدُّ جلسة انتخابية لا تشريعية بحيث لا تصح فيها المناقشة بل يجري الاقتراع سرًا، ثم قرأ الرئيس الجسر المادة التاسعة والأربعين من الدستور التي تنص على أن "يُنتخب رئيس الجمهورية بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجموع أصوات الشيوخ والنواب مُلتئمين في مجمع نيابي ،ويكتفى بالغالبية المطلقة في دورات الاقتراع التي تلي ، وتدوم رئاسته ثلاث سنوات ، ولا تجوز إعادة انتخابه مرة ثالثة إلا بعد ثلاث سنوات لانقضاء مدة ولايته"[٨].

تشكلت لجنة لفرز الاصوات من إميل أده، وبترو طراد، ثم جرى الاقتراع لاختيار رئيس الجمهورية، وفُرزت الأصوات التي بلغ مجموعها ٤٥ صوتًا، وأسفرت النتيجة عن فوز شارل دَبَّاس[٩]، بـ ٤٤ صوتاً مقابل صوت واحد معارض، فأعلن محمد الجسر النتيجة أَنَّه: "بأسم الأمة اللبنانية أعلن الأستاذ شارل دَبَّاس رئيسًا للجمهورية اللبنانية لمدة ثلاث سنوات"[١٠].

مهما يكن من أمر فإنَّ انتخاب شارل دَبَّاس رئيساً في الواقع لم يكن إلاَّ شكليًا وصوريًا، أَمّا السلطات الفرنسية فقد بررت سبب موافقتها على الدَبَّاس بأَنَّه كان مقبولاً من الجميع، فهو الذي سبق وإن عمل ضد الدولة العثمانية، وهو الأرثوذكسي الذي لا تشكل طائفته أكثرية عددية، كما أَنَّ لطائفته رصيدًا عربيًا قديمًا ، فضلاً عن أَنَّ فرنسا أرادت من وراء ذلك الاختيار أنْ تخفف من حدة المعارضة الطائفية في البلاد فهو أكثر قبولاً لدى السُنة، والشيعة، والدروز من أي زعيم ماروني أخر، كما أَنَّ الفرنسيين لم يرشحوه لو لم يكن محبًا لفرنسا، ولم يقبل بِهِ الموارنة لو لم يكن استقلاليًا لبنانيًا قديمًا من أعضاء لجنة المؤتمر العربي الأول في باريس عام ١٩١٣[١١].

ارادت فرنسا أنْ تأتي بأرثوذكسي لكرسي الرئاسة، من أَجل أنْ تخفف من الاعتقاد الذي غرسه كلام كولندر Coulondre في نفوس اللبنانيين باستثناء الموارنة عندما قال بأَنَّ فرنسا جاءت لتخدم الموارنة وحدهم في لبنان، وتستعبد سواهم وقد ظل استياء المسيحيين غير الموارنة والمسلمين من كلام كولندر راسخًا في نفوسهم سنوات عدة ، فضلاً عن تلك المزايا والصفات التي كان يتحلى بها شارل دَبَّاس منها علمه، وخبرته، واعتداله، ونزاهته، وعدم انتسابه لأي حزب سياسي، فضلاً عن ذلك أَنَّ زوجته فرنسية، وميالة إلى تأييد سياسة فرنسا في المنطقة، ربما للوقوف بوجه الأطماع البريطانية، لذلك عَدَّهُ حلاً وسطًا، وعامل وفاق، وتهدئة ، إلاَّ أَنَّ هدف فرنسا الأساسي من وراء ذلك الاختيار هو كسب ولاء الطوائف السياسية من أَجل ترسيخ دعائم الانتداب وإبقائه أطول مدة ممكنة[١٢] . بعد اعلان الدستور، وانتخاب شارل دباس رئيسا للجمهورية، انهى المفوض السامي هنري جوفنيل،قسما اساسيًا من مهمته في لبنان، وفي ٢٨أيار١٩٢٦غادر المفوض الى فرنسا،من اجل أن يقدم للحكومة تقريرا عن إنجازاته في لبنان، وهناك قدم المفوض استقالته من منصبه، أصدرت السلطات الفرنسية في ١٤ آب ١٩٢٦ قرارًا بتعيين أوغست هنري بونسو[١٣]AngustHenri Ponsot

أحد موظفي وزارة الخارجية الفرنسية مفوضًا ساميًا على سوريا ولبنان بدلاً من هنري جوفنيل ووصل المفوض الجديد إلى بيروت في١٢ تشرين الأول من العام نفسه[١٤].

المبحث الثاني: ولاية شارل دَبَّاس الدستورية الأولى ١٩٢٦-١٩٢٩

بدأ شارل دَبَّاس يمارس صلاحياته الدستورية في اليوم الثاني من إعلانه رئيسًا للجمهورية، فكلف أوغست أديب باشا[١٥] بتشكيل الوزارة اللبنانية الأولى في العهد الجمهوري، فتشكلت الحكومة في ٣١أيار١٩٢٦من سبعة وزراء هم أوغست أديب باشا رئيسًا للوزارة ووزيرًا للمالية، ونجيب القباني للعدلية، وبشارة الخوري للداخلية ، وللأشغال العامة يوسف أفتيموس، وللمعارف العامة نجيب الأميوني، وللزراعة علي نصرت الأسعد، وللصحة والإسعاف العام سليم تلحوق[١٦]، وقد روعيت في اختيار الوزراء المادة الخامسة والتسعون من الدستور اللبناني والتي نصت " بصورة مؤقتة وعملاً بالمادة الاولى من صك الانتداب ، والتماساً للعدل والوفاق تُمثل الطوائف بصورة عادلة في الوظائف العامة ، وبتشكيل الوزارة دون أن يؤول ذلك إلى الاضرار بمصلحة الدولة "[١٧]، ومن الطبيعي لم تنشأ وزارة للعلاقات الخارجية ولا وزارة أُخرى للشؤون العسكرية، لأَنَّ الدولة المنتدبة احتفظت لنفسها بإدارة تلك الأمور[١٨]. دعي المجلسان الشيوخ والنواب لعقد أجتماع أستثنائي وسماع البيان الوزاري ومنح الثقة للوزارة [١٩]، فأجتمع المجلسان في ١٤ حزيران ١٩٢٦ وقام رئيس الوزراء بقراءة بيان الوزارة الذي دعى فيه إلى بذل الجهد لخدمة الوطن، وإيجاد الوسائل اللازمة لتسيير الأعمال على مبدأ الدقة والانتظام، كما أَنَّ الوزارة طالبت بإعطائها الوقت الكافي للدرس، والتدقيق في المصالح الأجتماعية والمشاريع الأقتصادية التي تكفل راحة المواطنين وتطور البلاد، كما أكد البيان الوزاري العمل على تعزيز حسن العلاقات بين الحكومة اللبنانية وبين ممثلي الدولة المنتدبة والدول الأخرى من أَجل تقدم البلاد، وإِنَّ الحكومة ستباشر السعي لقبول الجمهورية اللبنانية في الجمعية العامة للأمم المتحدة بمساعدة الدولة المنتدبة على وفق القانون الأساسي[٢٠].

نالت الوزارة ثقة أعضاء البرلمان بالأجماع بتاريخ ١٤حزيران١٩٢٦[٢١] وباشرت عملها بموجب الصلاحيات التي اعطيت لها، وأحالت عدداً من المشاريع المختلفة إلى البرلمان اللبناني بهدف تحسين الأوضاع الاقتصادية والخدمية، إلاَّ أَنَّ الأوضاع الاقتصادية في لبنان سرعان ما ساءت، بسبب انخفاض قيمة الفرنك الفرنسي، الأمر الذي أثر بشكل كبير على القيمة النقدية للعملة اللبنانية نتيجة ارتباط الاقتصاد اللبناني بالاقتصاد الفرنسي،

وأدى ذلك الانخفاض في القيمة إلى زيادة الأسعار بشكل كبير، مما تسبب في غلاء المعيشة، فضلاً عن زيادة الضرائب بحيث تضاعفت رسوم البريد والمحاكم، الأمر الذي أدى إلى زيادة أعداد العاطلين عن العمل، وهجرة أعداد كبيرة من الشباب خارج البلاد بحثًا عن كسب الرزق [٢٢] .

فشلت وزارة اوغسيت اديب في تحقيق برنامجها السياسي والاقتصادي الذي كانت تطمح إلية ويمكن ارجاع الفشل الى سببين الاول استمرار التدخل الفرنسي بشكل مباشر في السلطة نتيجة الصلاحيات التي حصلوا عليها من الدستور والسبب الآخر: هو الخلافات التي نشأت بين السياسيين أنفسهم، فبعد إعلان الحكم الوطني الجمهوري ظهر أَنَّ الانسجام كان مفقودًا بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، بل وحتى بين مجلس الشيوخ والنواب[٢٣]. وكان من نتيجة تلك الأحداث حصول خلاف بين عدد من أعضاء البرلمان اللبناني والرئيس شارل دَبَّاس والوزارة وتمثل ذلك في مناقشة القوانين وإقرارها، فأصبحت القوانين التي أحالتها الحكومة إلى المجلسين تتأرجح

بينهما، فالقوانين التي أقرها مجلس النواب يرفضها مجلس الشيوخ أو يعدلها ثم يعيدها إلى مجلس النواب، فيرفض هذا التعديل ، وتعطل بذلك تشريع القوانين، وأفشل عمل الحكومة[٢٤].

قرر الرئيس الدَبَّاس التدخل من أَجل حسم الصراع بين المجلسين لأقرار الموازنة ، فاتصل بالمفوضية العليا الفرنسية وطلب منها التدخل لحسم موضوع الموازنة ، فتدخلت المفوضية الفرنسية واستدعت أعضاء مجلس الشيوخ ومجلس النواب من أَجل إقرار الموازنة، وفعلاً أقرت في ٢٧ نيسان ١٩٢٧، وعلى الرغم من إقرارها استمرت المعارضة في سياستها الهادفة الى اسقاط الحكومة ونتيجة تطور الأحداث وموقف المعارضة، قدمت الوزارة استقالتها في الثاني من أيار ١٩٢٧، وقُبلت استقالتها في الخامس من أيار ١٩٢٧ بموجب القرار رقم ١٥٦٠ الصادر عن الرئيس شارل دَبَّاس[٢٥].

كلف الرئيس الدبَّاس الشيخ محمد الجسر بتشكيل الوزارة في الثاني من أيار ١٩٢٧، إلاَّ أَنَّ ذلك الترشيح سرعان ما وضعت العراقيل في طريقه من قبل الزعماء المارونيين، والبطريركية المارونية ، وعارض المفوض السامي بونسو ذلك الترشيح ايضا، بعد رفض وزارة الخارجية الفرنسية ذلك الترشيح نتيجة البرقيات التي كانت قد أرسلت إليها من قبل الزعماء الموارنة وعلى رأسهم إميل أده[٢٦]، فأعتذر الشيخ محمد الجسر عن تشكيل الوزارة . وكان سبب رفض السلطة الفرنسية لذلك التكليف هي السياسة الطائفية التي اتبعتها ضد

المسلمين، مما دفع الرئيس الدباس الى الاتفاق مع المفوض على تشكيل حكومة برئاسة شخصية من المارونيين، على أثر ذلك استدعي بشارة الخوري[٢٧] إلى السراي وطلب منه تشكيل الوزارة، فشكلها في الخامس من أيار ١٩٢٧، وتألفت من ستة وزراء هم: بشارة الخوري رئيسًا للوزراء وزيرًا للعدل المعارف ، وجورج ثابت للداخلية، وخالد شهاب للمالية، وأحمد الحسيني للأشغال العامة، وسليم تلحوق للصحة والإسعاف العام، إلياس فياض للزراعة[٢٨]. وفي ١٢ أيار ١٩٢٧قدمت الحكومة بيانها الوزاري الذي أكدت فيه على أَنَّها تعمل على إصدار قانون خاص بالمهاجرين اللبنانيين يضمن لهم حق التمتع بجنسيتهم اللبنانية، ودعت الحكومة إلى الاقتصاد في النفقات وتطور الجانب الإداري لوضع خطة مكفولة لصرف الأموال المرصدة في الميزانية بدقة، وأَنَّ الحكومة ستبذل الجهد في إبقاء حسن العلاقات معها ومع ممثلي الدولة المنتدبة من مدنيين وعسكريين [٢٩].

نالت الحكومة الثقة الإجماع في ١٤ أيار ١٩٢٧[٣٠] من الامور التي تحققت في ظل تلك الوزارة ، وضع النشيد الوطني للجمهورية اللبنانية، وإنشاء المجمع العلمي اللبناني في بيروت وصرف لَهُ الأموال من الموازنة العامة[٣١].وعلى الرغم من الانجازات التي حققتها الوزارة، إلاَّ أَنَّ المعارضة النيابية كانت قائمة، فمارست أساليبها في التأثير على الحكومة ومحاولة عرقلة أعمالها، الأمر الذي أدى إلى إلحاق الضرر بالمصلحة العامة، كما وشهدت الوزارة استمرار التدخل والسيطرة الفرنسية على مقاليد الأمور في البلاد فضلا عن استمرار النزاع بين اعضاء المجلسين النواب والشيوخ، بشأن التشريعات المقترحة خاصة وان حق أقتراح القوانين والنفقات كان محصوراً (حسب الدستور) بالنواب وحدهم دون الشيوخ ،عندئذ تزعم مجلس الشيوخ حركة المعارضة ضد الحكومة ، الامر الذي تسبب في أحراج وأرباك نشاط الحكومة، فقررالرئيس الدبَّاس التدخل لمعالجة الأزمة بالاتفاق مع رئيس الحكومة والمفوض السامي هنري بونسو Henri Ponsot لذلك تم الاتفاق على ضرورة تعديل الدستور اللبناني[٣٢].

طلب الرئيس شارل دَبَّاس من المفوض السامي بونسو أنْ يقوم بتكليف الكولونيل كاترو رئيس عمل غرفته السياسية بمهمة إقناع المجلسين فاستدعى كاترو أعضاء مجلس الشيوخ والنواب المعارضين، وأقنعهم بضرورة الموافقة على التعديل، لأَنَّه مشروع الحكومة الفرنسية، وإذا لم يوافق عَليهِ البرلمان فإِنَّه لا يعلم النتائج التي ستحدث، ويبدو أَنَّ من تلك النتائج هي التهديد بحل المجلس النيابي، وإلغاء الدستور ، بعد موافقة المجلسين على مقترح التعديل

اجتمع المجلسان معًا في ٦ تشرين الأول ١٩٢٧، وجرى في الاجتماع مناقشة مشروع التعديل والتصويت عليه على وفق المادة السابعة والسبعين من الدستور،التي نصت عندما يتفق المجلسان على المواد المراد تنقيحها يلتئمان في مجمع نيابي للتناقش في التعديلات المقترح إجراؤها، ولاتعدّ مقرراته قانونية إلا بعد أن يوافق عليها واحد وثلاثون عضواً [٣٣] وأقر يوم ١٤ تشرين الأول بأكثرية واحد وثلاثين صوتاً ضد سبعة أصوات ، ونشر في الجريدة الرسمية في ١٧ تشرين الأول ١٩٢٧[٣٤]، تناول التعديل ثلاثاً وخمسين مادة دستورية من أصل مواد الدستور اللبنانية البالغة (١٠٢) مادة دستورية ، ولقد ألغى ذلك التعديل مجلس الشيوخ ودمج أعضاؤه مع مجلس النواب،إذ نصت المادة الأولى من الدستور اللبناني المعدل على أنْ تتولى السلطة التشريعية هيئة واحدة هي مجلس النواب ، ولما كان البرلمان اللبناني السابق يتألف من مجلسين هما مجلس الشيوخ ويتكون من ستة عشر شيخًا ومجلس النواب ويتألف من ثلاثين نائبًا، كان لابد من دمج المجلسين بمجلس واحد فأصبح عدد أعضائه ستة وأربعين عضوًا عرف بمجلس النواب اللبناني[٣٥]، دعت المادة الثامنة والثلاثون المعدلة من الدستور إلى انتخاب رئيس لمجلس النواب الجديد، ولانتخاب الرئيس حددت جلسة في ١٨ تشرين الأول ١٩٢٧[٣٦] .

جرت الانتخابات لتحديد رئيس المجلس النيابي وفاز الشيخ محمد الجسر برئاسة المجلس والذي ساعد على فوز الشيخ محمد الجسر برئاسة مجلس النواب انضمام الوزيرين الأمير خالد شهاب والسيد أَحمَد الحسيني إلى جانبه في اللحظات الأخيرة بعدما كان الاثنان في جانب الدكتور أيوب ثابت[٣٧] .

في أثناء المدة الأخيرة من عام ١٩٢٧ واجهت وزارة بشارة الخوري معارضة بعض السياسيين الذين نجحوا في أضعاف الحكومة، مما دفع الرئيس شارل دَبَّاس الطلب من رئيس الحكومة تقديم استقالته، فقدم بشارة الخوري استقالت الوزارة في ٥ كانون الثاني ١٩٢٨[٣٨] .

عرض الرئيس شارل دَبَّاس تشكيل الوزارة الجديدة على كل من إميل أده والبرقشوع وهو احد النواب الموارنة عن محافظة بيروت فاعتذرا، عن تشكيل الوزارة، عندئذ عاد الرئيس شارل دَبَّاس وكلف بشارة الخوري تشكيل الوزارة الجديدة، فتشكلت من ثلاثة وزراء هم : بشارة الخوري رئيس الوزارة ووزير العدل والمعارف، وأيوب ثابت وزيرًا للداخلية والصحة والإسعاف العام، وحسين الأحدب وزيرًا لِلمَالية والأشغال العامة والزراعة[٣٩]، قدمت الحكومة بيانها الوزاري في جلسة الثامن عشر من كانون الثاني ١٩٢٨، وتلا رئيس الوزارة البيان وأوضح

أهم الأهداف التي ترمي حكومته تحقيقها، وأكد أَنَّ تأليف الوزارة على هذا الشكل إنَّما هو مقدمة لبرنامج واسع أساسه الأقتصاد في النفقات، وتسهيل سير المعاملات، وإلغاء الوظائف غير الضرورية، وستقدم الحكومة الى ملجس النواب مشاريع القوانين اللازمة لتنفيذ ذلك[٤٠]، وأكدت الحكومة على الأهتمام بانجاز المشاريع النافعة والمهمة القضائية منها والمَالية، وبعد المناقشة نالت الوزارة الثقة بثلاثة وثلاثين صوتاً من مجموع خمسة وثلاثين نائبًا حضروا الجلسة وأمتنع أثنان من النواب عن التصويت [٤١].

على الرغم من أَنَّ هذهِ الوزارة لم تستمر سوى ستة أشهر، إلاَّ أَنَّها نجحت في إصدار عدد من القوانين المهمة في أثناء مدة حكمها منها قانون المختارين، وقانون المحاكم المختلطة بدلاًعن الإدغام القضائي(دمج)[٤٢]، والذي استمر العمل بِهِ حتى أُلغيت المحاكم المختلطة في عهد الاستقلال . وعلى الرغم من الانجازات التي تحققت في أثناء مدة هذهِ الوزارة، إلاَّ أَنَّ المعارضة السياسية كانت قد ظهرت منذ اليوم الأول لتشكيل الوزارة، فقام عدد من أعضاء المجلس النيابي بتقديم طلب بزيادة عدد الوزارات إلى خمس وزارات الأمر الذي دفع الرئيس شارل دَبَّاس إلى دعوة مجلس النواب إلى عقد دورة استثنائية افتتحت في ٩ آب ١٩٢٨[٤٣]، وبعد مناقشات طويلة بين المعارضة والحكومة وصلت إلى حد الاشتباك بالأيادي، أصر النواب على اقتراحهم بإيجاد خمس وزارات، وعلى إثر ذلك قام رئيس الحكومة بطرح طلب الثقة على النواب، فلم تستطع الوزارة الحصول على الأكثرية ، عندئذ قدم بشارة الخوري رئيس الوزارة استقالة الحكومة إلى الرئيس شارل دَبَّاس الذي قبلها في ١٠ آب ١٩٢٩[٤٤]. بعد استقالة الوزارة دعا الرئيس شارل دباس النائبين حبيب باشا السعد[٤٥]، وموسى نمور إلى مقره في السراي وطلب منهما أنْ يتفقا فيما بينهما من أَجل تشكيل الوزارة الجديدة، وعلى ضرورة أنْ تُسند وزارة الداخلية إلى أحد الوزراء السابقين، رفض موسى نمور تشكيل الوزارة فشكلها حبيب باشا السعد في ١٩ آب ١٩٢٨، بموجب المرسوم رقم ٣٦٦٤ الصادر في ١٠ آب ١٩٢٨[٤٦].

تألفت الوزارة من خمسة وزراء هم: حبيب باشا السعد رئيسً للوزارة ووزيرًا للمعارف والصحة، وحسين الأحدب وزيرًا للأشغال العامة والزراعة، وصبحي حيدر وزيرًا للمالية، ونجيب أبو صوان وزيرًا للمالية، وقد تم تعيين حسين الأحدب وزيرًا للداخلية بالوكالة إلى أنْ يتم تعيين وزير لها ، وفي ١٣ آب عين موسى نمور وزيرًا للداخلية بموجب المرسوم رقم ٣٦٦٥[٤٧]. قَدِّمت الحكومة برنامجها الذي أكد على الأهتمام بالمشاريع العمرانية التي تعود

على البلاد بالمنفعة ووضع القوانين والأنظمة التي تؤمن للناس أرواحهم وأموالهم، والإسراع في إنجاز المعاملات في مختلف الدوائر،وأَنَّها ستنظر في تعديل قانون المطبوعات بشكل يحفظ حقوق الصحفيين، ووضع قانون يخص التقاعد ويلائم حالة البلاد، والأهتمام بشؤون البلديات، وأخيرًا تبنت الحكومة المحافظة على حسن العلاقات بينها وبين الدولة المنتدبة وممثلها المفوض السامي[٤٨]

حصلت الحكومة على ثقة البرلمان بالإجماع في ٢٩ آب ١٩٢٨[٤٩] شهدت هذهِ الوزارة حدثين مهمين الأول التجديد لرئيس الجمهورية شارل دَبَّاس لولاية ثانية، أَمّا الآخر فهو تعديل الدستور اللبناني للمرة الثانية.

المبحث الثالث: التطورات السياسية في لبنان ١٩٢٩-١٩٣٢م

شهد لبنان في أثناء تلك المدة عدداً من التطورات السياسية المهمة لعل ابزها'التجديد لشارل دباس رئيسا للجمهورية اللبنانية، إستنادًا إلى نص المادة التاسعة والأربعين المعدلة من الدستور اللبناني، والتي حددت مدة ولاية رئاسة الجمهورية بثلاث سنوات[٥٠]، وبالنظر لقرب نهاية مدة رئاسة شارل دَبَّاس ظهر جورج لطف الله[٥١] أحد الطموحين بمنصب رئاسة الجمهورية اللبنانية، وكان يرغب في أنْ يصبح رئيسًا للجمهورية، فبدأ اتصالاته بوزارة الخارجية الفرنسية'وسافر إلى باريس وظن أَنَّه يلقى قبولاً بترشيحه لرئاسة الجمهورية، ولاسيَّما بعدما حصل على وعود بمساعدته من بعض المسؤولين في وزارة الخارجية الفرنسية ، وكادت أنْ تتحقق تلك الرغبة لكثرة ما اشترى من رجال ودعاة، ولكن على الرغم من كل ما بذله جورج لطف الله من الأموال، إلاَّ أَنَّه فشل في الحصول على دعم أكثر النواب، وكذلك المفوضية الفرنسية العليا في بيروت ، وبذلك انتهت قصة ترشيحه بعدما رفضت جميع الأطراف هذا الترشيح[٥٢]، أَمّا بالنسبة لزعماء الموارنة فأخذ كل واحد منهم يستعد لخوض معركة الرئاسة، ولاسيَّما أَنَّ السلطات الفرنسية كانت قد وعدت زعماء الموارنة بأَنَّ رئاسة الجمهورية ستؤول إليهم بعد نهاية مدة شارل دَبَّاس الأولى[٥٣]، ولكنَّ الاتفاق الذي حصل بين مجلس النواب ورئيس الحكومة وهو تجديد ولاية الرئيس شارل دَبَّاس للمرة الثانية بدعم المفوض السامي وموافقته[٥٤]، وفي ٢٧ آذار ١٩٢٩ عقد المجلس جلسته لانتخاب رئيس للجمهورية أي قبل شهرين من نهاية مدة ولاية الرئيس شارل دَبَّاس الأولى، وقد حضر الاجتماع جميع وزراء الحكومة ، وقد دعا رئيس المجلس الشيخ محمد الجسر أعضاء المجلس للانتخاب بصفته رئيس هيئة انتخاب رئيس الجمهورية ، وعلى أنْ يكون انتخاب

رئيس الجمهورية بشكل سري وأنْ يحصل على نسبة الثلثين من مجموع أصوات المقترعين، وفي ضوء ذلك جرى الاقتراع السري لانتخاب رئيس الجمهورية، وكانت النتيجة فوز الرئيس شارل دَبَّاس بأغلبية ٤٢ صوتاً من عدد المقترعين البالغ عددهم ٤٤ نائبًا[٥٥]، عندها أعلن رئيس المجلس بأسم الشعب اللبناني وبحسب الدستور انتخاب شارل دَبَّاس رئيسًا للجمهورية اللبنانية لمدة ثلاث سنوات تبدأ من ٢٧أيار ١٩٢٩[٥٦].

بعد تجديد ولاية الرئيس شارل دَبَّاس ، ساد بعد مدة قصيرة على ذلك التجديد اعتقاد عند الكثير من أصحاب الرأي السياسي في لبنان بأَنَّ مدة السنوات الثلاث المحددة لولاية رئيس الجمهورية قصيرة جدًا، ولا تخدم مصلحة البلاد، وعلى هذا الأساس أَخذ الرئيس شارل دَبَّاس يعمل بالاتفاق مع المفوض السامي بونسو وكذلك الشيخ محمد الجسر على ضرورة تعديل الدستور لتصبح مدة الرئاسة ست سنوات، فضلاً عن تعديل مواد أُخرى من شأنها أنْ تزيد من سلطة رئيس الجمهورية أمام سلطة النواب[٥٧]، وفي ٢٠ نيسان ١٩٢٩ تمت إحالة مشروع قانون تعديل الدستور إلى مجلس النواب ، وشرع إعضاء المجلس إلى مناقشة التعديل وإقراره، وتمت الموافقة على التعديلات الضرورية بحضور ثلثي أعضاء المجلس وفقًا للمادة التاسعة والسبعين من الدستور اللبناني، وأنهى المجلس مناقشة المشروع وإقراره بأكثرية ٣٦ صوتًا ضد ثلاثة أصوات ، وتم نشر الدستور الجديد في الجريدة الرسمية للدولة وأصبح نافذًا في ٨ أيار ١٩٢٩[٥٨]، تناول مشروع التعديل المواد الدستورية الخمس الآتية: المادة الثامنة والعشرين، والمادة السابعة والثلاثين، والمادة التاسعة والأربعين، والمادة الخامسة والخمسين، والمادة التاسعة والستين ، وقد جعلت المَادة التاسعة والأربعون المعدلة مدة ولاية رئيس الجمهورية ست سنوات غير قابلة للتجديد إلاَّ بعد مرور ست سنوات على أنتهاء ولايته، في حين كان النص السابق، قد جعل مدة الرئاسة ثلاث سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة ، وقد أضيفت االى هذه المادة فقرة مؤقتة تنص على أنْ لا يستفيد الرئيس شارل دَبَّاس من أحكام هذهِ المَادة المعدلة، وأَنَّ مدة رئاسته تنتهي في ٢٦ أيار ١٩٣٢ [٥٩].

بعد أنْ أنهتْ حكومة حبيب باشا السعد تعديل الدستور، فضلاً عن تجديد ولايته الرئيس شارل دَبَّاس اقترب موعد الانتخابات البرلمانية، وعندما كان رئيس الحكومة حبيب باشا السعد قد ترأس قائمة انتخابية في منطقة الجبل ، الأمر الذي جعل بعض نواب الجبل يرون في أَنَّ رئيس الحكومة سيعمل على استغلال منصبه من أَجل التأثير على الانتخابات واستغلالها لصالحه، فطالبوا بتنحيته عن الحكومة، وفي ٨ أيار ١٩٢٩ قدم حبيب باشا

السعد استقالته[٦٠]، كلف الرئيس شارل دباس في ١٠ أيار ١٩٢٩ بشارة الخوري تشكيل الوزارة الجديدة فشكلها، وقد تألفت الوزارة من بشارة الخوري رئيسًا للوزراء ووزيرًا للداخلية، واختير نجيب أبو صوان وزيرًا للعدلية والمعارف، وحسين الأحدب وزيرًا للمالية والأشغال العامة والزراعة[٦١]، حصلت الوزارة الجديدة على ثقة البرلِمَان في ١٤ أيار ١٩٢٩،

وجاء البيان الوزاري الذي تقدم بِهِ رئيس الوزارة مختصرًا مؤكدًا فيه على إجراء الأنتخابات البرلِمَانية ونزاهتها كهدف أساسيّ يجب تحقيقه، لذلك ستعمل الوزارة على الحفاظ على حرية الناخبين، ومنع التدخلات غير المشروعة، وعلى ضرورة أنْ يلتزم الموظفون بما يفرض عليهم من واجبات بهدف إنجاح الأنتخابات [٦٢] .

حرصت حكومة بشارة الخوري الجديدة على إجراء الانتخابات العامة لأعضاء البرلمان، وتقرر أنْ تجري الانتخابات البرلمانية على دورتين الأولى يوم الأحد ٢ حزيران ١٩٢٩، والثانية يوم الأحد ١٦ حزيران من العام نفسه[٦٣]، وفقًا لقانون ١٣٠٧[٦٤] الذي أعتمده المفوض السامي بونسو بجعل أعضاء البرلمان خمسة وأربعين نائبًا بعد أنْ كانوا عند دمج البرلمان ستة واربعين نائبًا ، على أنْ يتم انتخاب ثلاثين نائبًا، ويعين خمسة عشر نائبًا بمرسوم يصدر عن الرئيس شارل دَبَّاس[٦٥].

جرت الانتخابات في موعدها المحدد، وتشكل المجلس النيابي الذي بدأت دورته النيابية في ١٢ تموز ١٩٢٩، ضم ذلك المجلس خمسة واربعين نائبًا ، توزعوا حسب مكوناتهم كما يأتي: للمسيحيين (٢٥) مقعدًا منها (١٥) للموارنة، و(٦) للأرثوذكس، و (٣) للكاثوليك، ومقعد واحد للأقليات، أَمّا المسلمون فقد خصص لهم (٢٠) مقعدًا منها (٩) للسُنة، و(٨) للشيعة، و (٣) للدروز[٦٦]. وقبل أنْ يعقد المجلس الجديد جلسته الأستثنائية تعرضت حكومة بشارة الخوري إلى حملة إعلامية شنها بعض نواب المعارضة مطالبين بحجب الثقة عنها بعد أنْ أتهموا بالتدخل في الأنتخابات وبالتقصير في المحافظة على الأمن في مراكز الأقتراع، ولاسيَّما في طرابلس التي شهدت أحداثًا دامية ، كما أتهمت الصحافة والأوساط الشعبية الحكومة بالتقصير في حماية الأهالي، وأمام هذهِ الضغوط اضطر رئيس الحكومة ان يقدم استقالته، فاستقالت حكومة بشاره الخوري في ١٢تشرين الأول ١٩٢٩[٦٧].

عهد الرئيس شارل دَبَّاس مهمة تشكيل الوزارة الجديدة إلى إميل أده الذي وافق على تشكيلها بشرط أنْ تكون وزارة خماسية، هذا وقد شُكِّلَت الوزارة في ١٢ تشرين الأول ، من إميل أده رئيسًا للوزراء، ووزيرًا للداخلية، والصحة والإسعاف العام، ونجيب أبو صوان وزيرًا

للعدلية والمعارف العامة، وموسى نمور وزيرًا للمالية، وحسين الأحدب وزيرًا للأشغال العامة، والسيد أَحمَد الحسيني وزيرًا للزراعة ، كما استحدث إميل أده منصب وكيل لوزارة الاقتصاد الوطني وأعطى ذلك المنصب لجبرائيل منسى[٦٨].

اكدت الوزارة الجديدة عزمها على تحقيق إصلاحات واسعة تشمل جميع دوائر الجمهورية اللبنانية بهدف الاقتصاد في النفقات، لمواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية[٦٩] التي كانت قد بدأت ترمي بثقلها على لبنان والعالم٠ واعطيت الوزارة حق إصدار المراسيم التشريعية. وبعد مناقشات طويلة منح النواب ثقتهم بالوزارة في ١٧ كانون الأول ١٩٢٩[٧٠]. بعد أنْ حصلت الوزارة على ثقة البرلمان بدأت العمل لتطبيق برنامجها الذي أعلنته ففي مجال التعليم أصدرت الوزارة عدداً من المراسيم التشريعية ألغت بموجبها عدداً كبيراً من المدارس بموجب المرسوم رقم ٦١٢٩ فقد أُلغيت ما يقارب من ١١١ مدرسة رسمية من أصل ١٦٢ مدرسة[٧١]، ولما كان أَغلب تلاميذ تلك المدارس من المسلمين، لذلك عَدَّ المسلمين تلك القرارات موجهة ضدهم ،لذلك واجهت تلك الوزارة منذ أنْ بدأت بإصدار المراسيم التشريعية معارضة شديدة من المسلمين ومن المسيحيين أنفسهم، وقد اتسعت المعارضة للحكومة، ولاسيَّما بعدما انضم إليها ولأسباب سياسية بعض منافسي إميل أده السياسيون وفي مقدمتهم بشارة الخوري، وهكذا لم تستطع الحكومة أنْ تقف بوجه المعارضة المتصاعدة أكثر من بضعة أشهر، فاضطرت في جلسة مجلس النواب في ٢٠ آذار ١٩٣٠ أنْ تتخلى عن الحكم عندما نزعت الثقة منها من دون مناقشة بأكثرية ٢٨ صوتًا[٧٢] فاستقالت في ٢٥ آذار ١٩٣٠ ، بعد الفشل الواضح في سياسة إميل أده لإدارة البلاد في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية [٧٣].

قرر رئيس الجمهورية تكليف أوغست أديب بمهمة تشكيل الوزارة الجديدة فشكلها من خمس وزراء هم: أوغست أديب رئيسًا للوزراء ووزيرًا للمالية والزراعة، وأحمد حسيني وزيرًا للعدلية، وموسى نمور وزيرًا للداخلية والصحة، وحسين الأحدب وزيرًا للأشغال العامة، وجبران تويني وزيرًا للمعارف العامة[٧٤]، نالت الحكومة على ثقة البرلمان بالأكثرية فحصلت على ثمانية وعشرون صوتًا ضد أربعة أصوات، في حين امتنع ستة من أعضاء البرلمان عن التصويت[٧٥].

في اثناء ذلك الوقت كانت ولاية الرئيس شارل دباس الثانية'قد شارفت على الانتهاء، فبدأت الاستعدادات لانتخابات رئاسة الجمهورية اللبنانية ، وكانت الشخصيات المارونية

عازمة على خوضها، مثل إميل أده، وبشارة الخوري، وحبيب باشا السعد إلاَّ أَنَّ المنافسة الشديدة بين الزعماء الموارنة، ولاسيَّما بين إميل أده وبشارة الخوري أدت إلى انقسام المسيحيين فيما بينهم، وشجعَ الانقسام في الصف المسيحي المسلمين على التفكير بترشيح احدهم لرئاسة الجمهورية اللبنانية(٧٦)، وتمهيدًا لتحقيق هذهِ الخطوة، وتبريرًا لها طالبَ المسلمون بإجراء تعداد عام للسكان قبل موعد الانتخابات الرئاسية أملاً في أنْ تظهر نتيجة الإحصاء تفوق عدد المسلمين في لبنان على عدد المسيحيين، فيحق لهم على هذا الأساس كما للمسيحيين في تولي شخصية مسلمة سدة الرئاسة في البلاد(٧٧)٠وافقت السلطات الفرنسية على إجراء الإحصاء في أواخر كانون الثاني ١٩٣٢ على أنْ يشمل الإحصاء المهاجرين أَيضًا٠ جرى الإحصاء في موعده المحدد في ٣١ كانون الثاني ١٩٣٢ واختلفت النتائج المعلنة بين مصدر وآخر، بسبب تباين وجهات النظر بشأَن إحصاء المغتربين، والأرمن، والسريان، والكلدان ، ففي التقرير الرسمي الذي قدمته فرنسا لعصبة الأمم ذكر أَنَّ سكان الجمهورية اللبنانية بلغ ٧٧٣٠٠٠ نسمة منهم ٤٠٤٤٠٠ نسمة مسيحيون، في حين بلغ عدد المسلمين ٣٦٨٦٠٠(٧٨)، وأظهرت بعض المصادر أَنَّ عدد سكان لبنان ٧٩٣٣٩٦ نسمة منهم ٤٠٦٩٧٨ نسمة مسيحيون و ٣٨٦٤١٨ نسمة مسلمون(٧٩).

عززت هذة النتيجة مطالب المسلمين التي كانت ترمي إلى نيل حقوقهم في مرافق الدولة بنسبة ما عليهم من الواجبات، وعلى قدر عدد نفوسهم، وعززت فيهم الطموح إلى منصب رئاسة الجمهورية على طريقة المناوبة، وحقهم في أنْ يرشحوا أحدهم لذلك المنصب، ولاسيَّما بعدما أنْ تولى أخوانهم المسيحيون هذا المنصب لمدة دورتين(٨٠).

وبعد انتهاء عملية الإحصاء التي كانت قد شغلت السياسيين والرأي العام اللبناني لمدة من الزمن، عاد الاهتمام من جديد إلى معركة رئاسة الجمهورية اللبنانية، وكانت المنافسة على رئاسة الجمهورية قد انحسرت بين الشيخ محمد الجسر ومنافسِهِ بشارة الخوري ، ولاسيَّما بعد أنْ أنسحب إميل أده من المنافسة لقلة حظوظه، وأعلن دعمه وتأييده للشيخ محمد الجسر، الأمر الذي أحرج السلطات الفرنسية والبطريركية المارونية (٨١).

اتبعت السلطات الفرنسية سياسة طائفية في معركة رئاسة الجمهورية، وحاولت إبعاد الشيخ محمد الجسر عن سباق الرئاسة بكل والوسائل، إلاَّ أَنَّه وعلى الرغم من كل تلك الأساليب أصر الشيخ محمد الجسر على الاستمرار في ترشيحه، مما دفع المفوض السامي بونسو إلى الاستعانة ببعض الشخصيات اللبنانية والفرنسية التي تربطها علاقة صداقة مع

الشيخ محمد الجسر، وإرسالهم إليه ومحاولة إقناعه بضرورة سحب ترشيحه من معركة الرئاسة، وكان الرئيس الدَبَّاس أحد تلك الشخصيات ، إلاَّ أَنَّ الجسر رفض ذلك، ومن جملة ما قاله إلى للرئيس شارل دَبَّاس: "إنَّ المفوض السامي رجل ضعيف يمانع اليوم بترشيحي، ولكن إنْ نجحت أبرق إلى حكومته مبررًا موقفه ومبينًا محاسن انتخابي"(٨٢). وأمام تلك الضغوط التي تعرض لها الشيخ محمد الجسر، طلب مقابلة المفوض السامي بونسو، ليحتج على الضغوطات التي تمارسها المفوضية العليا ضده، وتمت المقابلة في الرابع من أيار، وطلب المفوض السامي في أثناء المقابلة من الشيخ محمد الجسر أَنْ يسحب ترشيحه ، رفض الشيخ محمد الجسر طلب المفوض السامي بونسو بحسب ترشيحه ، وفي ٨ أيار ١٩٣٢ وفي محاولة أخيرة أرسل المفوض السامي بونسو أحد أصدقاء الشيخ محمد الجسر والمقربين منه، وهو النائب عبود عبدالرزاق آملاً بأنْ يستطيع إقناع الشيخ محمد من التخلي عن ترشيحه ، وإلا فإنَّ السلطات الفرنسية قد تتخذ إجراءات صارمة لن تكون في مصلحته ولا في مصلحة لبنان، وعلى الرغم من ذلك ظل الشيخ محمد الجسر متمسكًا بترشيحه(٨٣).

ونتيجة ذلك الإصرار أتخذ المفوض السامي بعد الاتفاق مع البطريرك أنطوان عريضة والرئيس شارل دَبَّاس قرارًا بتعليق الدستور وحل المجلس النيابي في لبنان، ففي ٩ أيار ١٩٣٢ اتجه الشيخ محمد الجسر إلى السراي لمقابلة نائب المفوض السامي ريكلو حاملاً معه نسخة من الدستور، ليؤكد لَهُ أَنَّه لا يوجد في الدستور مادة تحول من دون وصول مسلم إلى رئاسة الجمهورية، إلاَّ أَنَّ السيد ريكلو سلمهُ قرار المفوض الخاص بتعليق الدستور، وحل المجلس النيابي، وتعيين شارل دَبَّاس رئيسًا للدولة إلى أجل غير مسمى(٨٤).

وقد برر المفوض السامي إقدامه على وقف العمل بالدستور إلى العامل الاقتصادي وبالرغبة بالإصلاح الإداري(٨٥)، إلاَّ أَنَّ جميع رجال السياسة في ذلك الحين كانوا يدركون تمامًا أَنَّ الدافع المباشر لوقف العمل بالدستور كان للحيلولة دون وصول مسلم إلى سدة رئاسة الجمهورية في لبنان، لأَنَّ ذلك من شأنه أنْ يؤدي إلى الإضرار بمصالح فرنسا في البلاد

الخاتمة

يمكن تلخيص اهم النتائج التي توصل اليها البحث بمايلي

١. شكلت التطورات السياسية في لبنان بين عامي ١٩٢٦-١٩٣٢، حدثا مهما في تاريخ لبنان السياسي المعاصر، لكونها وضعت الأسس التي قامت عليها الدولة اللبنانية، والتي كانت قد تشكلت بفعل التدخل الخارجي.

٢. اعلنت الجمهورية اللبنانية ،على اثر أعلان الدستور عام ١٩٢٦، وبذلك كانت لبنان اول جمهورية في المشرق العربي ، وإنتخب شارل دباس أول رئيس لها،والذي كان انتخابه شكليا وصوريا ، لان فرنسا كانت قد عينته قبل انعقاد جلسة الأنتخاب٠ كما تم إرساء النظام الديمقراطي في لبنان بتشكيل مجلس النواب ،واجراء الانتخابات البرلمانية .

٣. شهدت تلك المدة أستمرار النزاع بين السلطتين التشريعية والتنفيذية،الامر الذي أضر بمصلحة لبنان،مما دفع بالرئيس شارل دباس الى الإتفاق مع المفوض السامي الفرنسي ،الى ضرورة تعديل الدستور اللبناني ، ونتيجة لذلك عدل الدستور مرتين جرى التعديل الاول في عام ١٩٢٧، في حين جرى الاخر عام ١٩٢٩.

٤. على الرغم من إعلان الدستور ، ووجود الحكومة اللبنانية الشرعية ،إلا إن سلطات إلانتداب الفرنسي ،الممثلة بشخص المفوض السامي، كانت هي المتصرفة بشؤون لبنان الإدارية والسياسية، ومايؤكد ذلك أن أغلب الانتخابات التي كانت قد جرت في اثناء تلك المدة كانت صورية، وبتحديد سابق للمرشحين ، ومن ذلك تعين شارل دباس لرئاسة الجمهورية والتجديد له عام ١٩٢٩، فضلا عن تعين اعضاء البرلمان اللبناني.

٥. اظهرت التطورات السياسية اثناء تلك المدة زيف الشعارات التي أعلنتها سلطات الانتداب الفرنسي من مساواة في الحقوق والواجبات بين الطوائف اللبنانية ، فقد أوضحت أزمة آنتخاب رئيس الجمهورية عام ١٩٣٢،إن فرنسا لم يكن يهمها من قضية رئاسة الجمهورية سوى مصالحها ، دون الاهتمام بمصالح اللبنانين الوطنية ،فضلا عن السياسة الطائفية التي اتبعتها للحيلولة دون وصول شخصية مسلمة الى رئاسة الجمهورية اللبنانية

Abstract

The Political Development at The Reign oF Charles Debbas Constitutional 1926-1932

Keyword: Lebanon

A Paper extracted from An M.A. Thesis

Prof. Dr. Mohammed Asfor Salman

Ayad Ibrahim Abdullah

University of Diyala , College of Education for Human Sciences ,

The significance of studying the political development in Lebanon in 1926 - 1932 based upon the establishment of the Republic of Lebanon which was Inspired by the authorities of the French mandate .During that time, Lebanon witnessed the declaration of constitution, the establishment of the republic and the election of the first president .Moreover in 1932 , Lebanon witnessed a crisis of electing its president which in turn pushed the French mandate to suspend the constitution and the parliamentary life. So, such factors push the researchers to study this topic.

The study consisted of introduction, three sections and the conclusion section .The first section dealt with the declaration of the Lebanon constitution and the election of Sharl Dabbas as a president ,whereas the second section dealt the first constitutional period of Sharl Dabbas 1926-1929,also it tackled the most important political developments in Lebanon starting with the establishment of the Lebanese government ,the amendment of the constitution and the formation of the first Parliament in Lebanon .Furthermore ,the third section dealt with the political developments in Lebanon from1929-1932,which reflected the renewal of Sharl for second mandate ,and the second amendment of the constitution as well as the election of new president in 1932 .Finally, the conclusions were drawn by the researchers were:

1. *The declaration of the republic of Lebanon as a result of the declaration of the constitution in 1926 regarding Lebanon as the first republic in the Arab homeland ,and announcing Shark Dabbas as the first president for Lebanon to form puppet government under the French mandate which elected him before the election session. Furthermore, the democratic system was*

established with the formation of the parliament as well as the parliamentary elections.

2. *That period witnessed the continuation of conflict between the legislative and executive powers which damaged the interest of Lebanon and pushed the president Shark Dabbas to concur with the French high Commissioner in amending the Lebanese constitution. As a result the constitution was amended twice ,the first amendment was in 1927 and 1929 as the second one.*
3. *Though the declaration of the constitution and the existence of legitimate Lebanese government but the French mandate powers represented by the French high commissioner who was acting freely in the administrative and political matters of the country. So, this means that all the elections at that time were artificial ones by pre-setting the president as the election of Shark Dabbas and the renewal of his mandate in1929 in addition to the election of t he Lebanese Parliament members.*

الهوامش

(١) محاضر مجلس النواب اللبناني،الدور التشريعي الاول، العقد الاستثنائي ،الجلسة ٨ المنعقدة في ٢٢ايار ١٩٢٦، ص١-٣.

(٢) هنري جوفنيل: ولد في باريس عام ١٨٧٨، ، انتخب سنة ١٩٢١ عضوًا في مجلس الشيوخ الفرنسي، عين وزيرًا للثقافة عام ١٩٢٤، ثم ممثل فرنسا في عصبة الأمم المتحدة بين سنتي ١٩٢٤-١٩٢٥، عينته الحكومة الفرنسية في ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٥ مفوضًا ساميًا خلفًا للجنرال ساراي، فكان أول مفوض مدني يتولى ذلك المنصب بعد إعلان دولة لبنان الكبير ، استقال من منصبه في آب ١٩٢٦، أُعيد انتخابه عضوًا في مجلس الشيوخ الفرنسي بين سنتي ١٩٢٦-١٩٣٥، توفي في باريس في ٥ تشرين الأول ١٩٣٥. يُنْظَرُ: =

= عدنان محسن ظاهر ورياض غنام،(معجم حُكام لبنان والرؤساء ١٨٤٢-٢٠١٢) سيرة وتراجم حُكام لبنان ورؤساء الجمهورية والمجالس النيابية والحكومات خلال ١٧٠ سنة،، دار بلال للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص٨٧-٩٠.

(٣) كمال سليمان الصليبي، تأريخ لبنان الحديث، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٦٧، ص ٢١٠ .

(٤) جريدة البشير اللبنانية ، العدد٨٣٨٤ ، ٢٧ايار ١٩٢٦ .

(٥) منهم خمسة من الموارنة هم: إميل أده، والبير قشوع، وحبيب باشا السعد، ويوسف أسطفان، ويوسف نمور ، ستة من المسلمين هم: عبدالله بيهم، ومحمد الجسر ، ومحمد الكستي، وحسين الزين، وفضل الفضل، وإبراهيم حيدر الذي عزله المفوض السامي بعد مدة، وعين أَحمَد الحسيني بدلاً عنه،

وأثنان من الروم الأرثوذكس، وهما: جبران النحاس، وميشال تويني ، ومن الروم الكاثوليك: سليم نجار، ومن الدروز: سامي أرسلان، وعن الأقليات: أيوب ثابت . ينظر : ماجد خليل ماجد، الانتخابات النيابية ١٨٦١-١٩٩٢ القوانين والنتائج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت، ص١٥ .

(٦) عادل إسماعيل، السياسة الدولية في المشرق العربي، ج٥، دار الحكمة، بيروت،١٩٧٢، ص٩٠-٩٥.

(٧) محمد الجسر: ولد عام ١٨٨١ في منطقة الحدادين في طرابلس، درس في المدرسة الوطنية التي أسسها والده،أصبح ناظرا للداخلية عام ١٩٢٢، ثم مندوب الحكومة في مجلس النواب عام ١٩٢٤، وأصبح ناظرًا للمعارف عام ١٩٢٤-١٩٢٦، أصبح رئيس مجلس الشيوخ عام ١٩٢٦-١٩٢٧، ثم رئيس مجلس النواب ١٩٢٧-١٩٣٢، أدى ترشيحه عام ١٩٣٢ لرئاسة الجمهورية إلى تغليق الدستور، توفي في ١١ تشرين الثاني ١٩٣٤. للمزيد ينظر: عبدالله إبراهيم سعيد، الشيخ محمد الجسر من مجلس المبعوثان إلى رئاسة لبنان،، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٥.

(٨) شفيق جحا، الدستور اللبناني، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩١،ص٨١.

(٩) شارل دباس:ولد في بيروت في ١٦ نيسان ١٨٨٥ وهو مسيحي ارثوذكسي الاصل، حصل على شهادة الثانوية، وفي باريس تابع دراسته الجامعية حتى نال شهادة الحقوق، عين ناظراً للعدليه، انتخب في ٢٦/ايار ١٩٢٦كاول رئيس للجمهورية اللبنانية بعد اعلانها في عام١٩٢٦، جدد له لمدة ثانية في ايار ١٩٢٩، اقيل من منصبه في ٢/كانون الاول ١٩٣٤من لَدُن المفوض السامي دي مارتيل ، توفي عام ١٩٣٥. اسكندر الرياشي، رؤساء لبنان كما عرفتهم، ، منشورات التجاري للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٦١ ص ٢٦-٤٧.

(١٠) فؤاد مطر، رؤساء لبنان من شارل حلو الى شارل دباس ، دار النهار، بيروت ،١٩٦٤، ص١٥٥.

(١١) موسى إبراهيم، تأريخ لبنان السياسي الحديث والمعاصرمن عهد الإمارة إلى اتفاق الدوحة٢٠١١، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠١١، ص١٠٠.

(١٢) مجموعة مؤلفين، دولة لبنان الكبير (١٩٢٠-١٩٩٦) ٧٥ سنة من التأريخ والمنجزات، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٩٩،ص٤٧.

(١٣) هنري بونسو: ولد سنة ١٨٧٧، درس الحقوق ونال الإجازة فيها، وحاز على شهادة الدكتوراه، ودخل السلك الخارجي عام ١٩٠٣، عينته الحكومة الفرنسية في القسم القنصلي في بانكوك بين سنتي ١٩٠٣-١٩١٢، ثم عين في ١٢ أيلول ١٩٢٦ مفوضًا ساميًا على سوريا ولبنان، ثم عينته الحكومة الفرنسية مفوضًا عامًا مقيمًا في مراكش بين سنتي ١٩٣٣-١٩٣٦، ثم سفيرًا في أنقرة في تركيا ١٩٣٦-١٩٣٨، وأُحيل إلى التقاعد سنة ١٩٣٩، توفي سنة ١٩٦٣. عدنان محسن ورياض غنام، المصدر السابق ، ص٩٠-٩٢.

(١٤) أدمون بليبل، تأريخ لبنان العام، د. م ، بيروت ،١٩٤٦ ، ص٤٨٥-٤٩٠.

(١٥) أوغست باشا أديب: ولد في استانبول في ٢ آب ١٨٩٥، أكمل دراسته في كلية الآباء اليسوعيين،

عين عام ١٩٢٠ مديرًا لوزارة المالية، ثم أمين السر العام للدولة اللبنانية، عين رئيسًا لمجلس الزوراء، ووزيرًا للمالية، ورئيسًا لمجلس شورى الدولة في أيار ١٩٢٦، فكان أول رئيس وزراء في تأريخ لبنان، ثم عين رئيسًا للوزراء ووزيرًا للمالية والزراعة في آذار ١٩٣٠، ووزيرًا للعدلية سنة ١٩٣١، مثّلَ لبنان في المؤتمرات الدولية في لوزان، واستانبول، وباريس، ولندن، وجنيف، لَهُ مؤلفات وكتابات عدة، توفي في باريس بحادث حريق فندق في ١٩ تموز ١٩٣٦.عدنان محسن ورياض غنام ، المصدر السابق ،ص٢٦٩-٢٧١ .

(١٦) الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية، العدد ١٩٧٩، ٨ حزيران ١٩٢٦.

(١٧) شفيق جحا ، المصدر السابق، ص٩٥.

(١٨) هناء صوفي عبدالحي، النظام السياسي والدستوري في لبنان، العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٩٤ص٣٧٥.

(١٩) بشارة الخوري، حقائق لبنانية، ج١، منشورات أوراق لبنانية، بيروت، ١٩٦٠ ص١٣٩.

(٢٠) البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشتها في مجلس النواب ١٩٢٦-١٩٨٤، المجلد الأول، ١٩٢٦-١٩٦٦، إعداد وتحقيق: يوسف قزماخوري، ط١، مؤسسة الدراسات اللبنانية، بيروت، ١٩٨٦، ص١-٣.

(21) - S.D. Maus Moun, Le Pouvoir executive – endroit constihonel xriene, Geneve, 1936, p.57

(٢٢) مسعود ظاهر، تأريخ لبنان الاجتماعي ١٩١٤-١٩٢٦، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٤، ص١٣٢

(٢٣) يوسف سالم، ٥٠ سنة مع الناس ، ط٢، دار النهار، بيروت، ١٩٩٨، ص٧٥.

(٢٤) هدى شحود طبارة، تأريخ لبنان الحديث والمعاصر، دار العلوم العربية ، بيروت، ٢٠٠١،ص٤٧.

(٢٥) الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية، العدد ٢٠٧٦، الاثنين ٩ أيار ١٩٢٧.

(٢٦) إميل أده: سياسي ومحامي لبناني من الطائفة المارونية ولد عام ١٨٨٤، تولى رئاسة الوزراء في عهد الرئيس شارل الدَبَّاس ١٩٢٩-١٩٣٠، ثم انتخب رئيسًا للجمهورية في أثناء المدة ١٩٣٦-١٩٣٩، عين من قبل سلطات الانتداب الفرنسي في تشرين الثاني ١٩٤٣ رئيسًا للحكومة، فصل من عضوية مجلس النواب عام ١٩٤٤، وأُبعد عن الأعمال الحكومية، توفي عام ١٩٤٩.ينظر: أَحمَد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٦٨، ص٢٤.

(٢٧) بشارة الخوري: ولد في بيروت في ١٠ آب ١٨٩٠ ، تلقى علومه الثانوية في جامعة القديس يوسف في بيروت، وفي عام ١٩٠٩ سافر إلى باريس لدراسة الحقوق، وبعد ثلاث سنوات تخرج فيها، وفي عام ١٩١٢ عاد إلى بيروت وانخرط في سلك المحاماة، وسافر إلى القاهرة عام ١٩١٥ لمزاولة المحاماة، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عاد إلى بيروت، دخل سلك القضاة بصفة رئيس محكمة الاستئناف، تولى بعدها عدة مناصب وزارية، وفي عام ١٩٤٣ انتخب رئيساً للجمهورية اللبنانية، أجبر على الاستقالة عام ١٩٥٢ بسبب تدهور أمور الدولة ، توفي عام ١٩٦٩.عدنان محسن ورياض غنام، المصدر السابق،ص.١٣٨-١٤٧ .

(٢٨) البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب، المجلد الأول، ص٣ .

(٢٩) محاضر مجلس النواب اللبناني،الدور التشريعي الاول، العقد الاول ،الجلسة ٦ المنعقدة في ١٤ايار ١٩٢٧،ص٢٠٦-٢٠٩ .

(٣٠) سعد محسن عبد، السياسة الفرنسية تجاه لبنان ١٩١٨-١٩٣٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التأريخ العربي، بغداد، ٢٠٠٥، ص١٧٤.

(٣١) الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية، العدد ٢١٤٥، ٢٤ شباط ١٩٢٨.

(٣٢) ملحم قربان، تأريخ لبنان السياسي الحديث، ج١، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت، ١٩٨١،ص١٩٥.

(٣٣) شفيق جحا ، المصدر السابق، ص٨٣.

(٣٤) الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية، السنة ٦٧، العدد ١١٦ ٢، ١٧ تشرين الأول ١٩٢٧.

(٣٥) هناء صوفي، المصدر السابق، ص .

(٣٦) أَحمَد مصطفى حيدر، الدولة اللبنانية ١٩٢٠-١٩٥٢، مطبعة النجمية، بيروت ، ١٩٥٤، ص١٧.

(٣٧) بشارة الخوري، المصدر السابق، ج١، ص١٥٠.

(٣٨)أَحمَد مصطفى حيدر، المصدر السابق ، ص٥٣.

(٣٩) كمال سليمان الصليبي،المصدر السابق، ص ٢١٦-٢١٧ .

(٤٠) البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب، المجلد الأول، ص٧ .

(٤١) النائبان الممتنعان هما: يوسف الخازن وإبراهيم المنذر.

(٤٢) بدأ العمل بهذا القانون في ١٦أيار ١٩٢٥ في عهد المفوض السامي ويغان وبموجبه أصبحت المحاكم اللبنانية تُدار من قبل قضاة فرنسيين ولبنانيين، وقد واجه هذا القانون معارضة من جميع اللبنانيين.يُنظر:بشاره الخوري ،المصدر السابق ،ج١، ص١٢٤-١٢٥.

(٤٣) محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الأول، الدورة الاستثنائية الثانية لسنة ١٩٢٨، الجلسة الأولى ٩آب ١٩٢٨.

(٤٤) البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب، المجلد الأول، ص٧ .

(٤٥) حبيب باشا السعد: ولد في بيروت سنة ١٨٦٦، تلقى علومه في الكلية البطريركية للروم الكاثوليك في بيروت ، ثم انتقل إلى كلية القديس يوسف للآباء اليسوعيين، عين رئيسًا للمجلس الإداري سنة ١٩٠٢، = = انخرط في جمعية الاتحاد والترقي سنة ١٩٠٨،انتخب أول رئيس للمجلس التمثيلي اللبناني سنة ١٩٢٢، عين رئيسًا لمجلس الشورى سنة ١٩٢٤، عين رئيساً لمجلس النظار في ١٩٢٥، عين رئيسًا للوزراء سنة ١٩٢٨، وعين في كانون الثاني ١٩٣٤ رئيسًا للجمهورية لمدة سنة، وبعد نهاية المدة مدد لَهُ سنة أُخرى، توفي في ٥ أيار ١٩٤٢.عدنان محسن ورياض غنام،المصدر السابق ،ص.١١٣-١١٩ .

(٤٦) البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب، المجلد الأول، ص١٥ .

(٤٧) روبير أبيلا، أطوار الحكم في لبنان من مطلع الانتداب حتى الآن،منشورات الأنباء، بيروت، ١٩٤٣، ص٧٠ .

(٤٨) فارس سعادة، موسوعة الحياة النيابية في لبنان(خفايا ومواقف) ، ج٥، مطابع الكريم الحديثة، بيروت، ١٩٩٦ ، ص٤٤.

(٤٩) المصدر نفسه، ص٤٥.

(٥٠) شفيق جحا ، المصدر السابق، ص٦١.

(٥١) جورج لطف الله: هو ابن حبيب لطف الله الثري الكبير في مصر، والذي أمدَّ الشريف الحسين في الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ ببعض المساعدات المالية فكافأه الشريف الحسين بلقب الإمارة، وعندما شارفت ولاية الرئيس شارل دَبَّاس الأولى على نهايتها، رشح نفسه لرئاسة الجمهورية، معتمدًا على الأموال الطائلة التي يمتلكها، إلاَّ أَنَّه فشل في ترشيحه بسبب رفض الفرنسيين والنواب اللبنانيين لَهُ فعاد إلى مصر. بشارة الخوري، المصدر السابق، ج١، ص١٦٢.

(٥٢) هناء صوفي ،المصدر السابق ، ص٧٨، عبدالله ابراهيم ، المصدر السابق ،ص١٨١.

(٥٣) سعد محسن، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٥٤) ياسين سويد،موسوعة تأريخ لبنان السياسي والعسكري (الجمهورية اللبنانية الأولى ١٩٢٦-١٩٤٣) ،ج١٠، دار نوبلس، بيروت، ٢٠٠٤ ، ص٥٨.

(٥٥) هناء صوفي ،المصدر السابق ، ص٧٨ .

(٥٦)عبدالله ابراهيم ، المصدر السابق ،ص١٨٣-١٨٤.

(57) Meir Zamir, Lebanon's Quest, The road to starchood 1926-1939, p .62

(٥٨) الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية، السنة ٦٩، العدد ٢٢٣٤، ٨ آذار ١٩٢٩ .

(٥٩) هناء صوفي ،المصدر السابق ، ص٧٩.

(٦٠) سعد محسن، المصدر السابق، ص ١٧٩.

(٦١) البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب، المجلد الأول، ص١٩ .

(٦٢) محاضر مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الأول، العقد العادي الأول، محضر الجلسة السابقة، المنعقدة في ١٤ أيار ١٩٢٩، ص٢٦٢.

(٦٣) جاسم محمد خضير، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٧٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص٢٠-٣٠ .

(٦٤) أصدره المفوض السامي غورو في ١٠أذار ١٩٢٢نظم بموجبه الانتخابات النيابية،وعلى ان يتم أنتخاب المجلس التمثيلي، وأن يكون أختيار أعضائه عن طريق الاقتراع العام وعلى مرحلتين مع مراعاة التوزيع الطائفي لمكونات لبنان. يُنظر : مجموعة مؤلفين،المصدر السابق، ص٧٨-٨٣.

(٦٥) احمد مصطفى ،المصدر السابق ، ص٢١-٢٢.

(٦٦) محمد علي غلام، دليل النائب اللبناني١٨٦١-١٩٩٢، ط١، دار المستقبل، بيروت،١٩٩٣ ص٧٩-٨١.

(٦٧) روبير بيلا، المصدر السابق، ص٧٠

(٦٨) احمد مصطفى ،المصدر السابق ، ص٥٦.

(٦٩) الأزمة الأقتصادية العالمية: وهي الأزمة التي ضربت بدايةً الولايات المتحدة الأمريكية في يوم ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٩ والذي يسميه الأمريكيون بالخميس الأسود عندما انهارت أسعار الأسهم بشكل متسارع في بورصة (وول ستريت)، وانتقل تأثيرها إلى دول العالم، ولاسيَّما فرنسا. يُنْظَرُ إيمان متعب التميمي، الأزمة الأقتصادية في الولايات المتحدة – الأسباب والنتائج ١٩٢٩-١٩٣٣، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٣.

(٧٠) مجموعة مؤلفين،المصدر السابق،ص١٧٤.

(٧١) الجريدة الرسمية اللبنانية، السنة ٦٩، العدد ٢٢٩٦، ٢٤ كانون الثاني ١٩٣٠ ٠

(٧٢) موسى ابراهيم ،المصدر السابق ،ص ١٠٤.

(٧٣) البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب، المجلد الأول، ص٥٦ .

(٧٤) فؤاد الخوري، النيابة في لبنان نشؤها – أطوارها – أعلامها من ١٨٦٠-١٩٧٧، ط١، بيروت، ١٩٨٠، ص١٢١.

(٧٥) امتنع عن التصويت النواب: محمد الجسر، وإميل أده، وحسين الأحدب، وأحمد الحسيني، وأبو ناظر، وموسى نمور. محاضر مجلس النواب اللبناني،الدور التشريعي الثاني ،العقد العادي الثاني،محضر الجلسة الثالثة،المنعقدة في ٥ نيسان ١٩٣٠ ، ص٢-٨ .

(٧٦) – دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي، ٣١١/٧٣١، تقارير المفوضية العراقية في بيروت،كتاب المفوضية بتاريخ ١٠آذار١٩٣٢، و٢٦، ص٨١.

(٧٧) لبيب عبدالساتر، تأريخ لبنان المعاصر، ط٣، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦، ص٢٠٦ ٠

(٧٨) حسان حلاق، تأريخ لبنان المعاصر١٩١٤-١٩٥٢، دارالنهضة العربية،بيروت، ١٩٩٤،ص١٣٢.

(٧٩) – دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي،٣١١/٧٣١، مصادر المفوضية العراقية بيروت (١٩٣٣-١٩٣٥)، و (٢٠)، ص١٤٢ ٠

(٨٠) سعد محسن، المصدر السابق، ص١٨٣؛ موسى ابراهيم ،المصدر السابق، ص١٠٧.

(٨١) هشام قبلان، لبنان أزمة وحلول، منشورات دار الآفاق الجديد، بيروت، ١٩٧٨، ص١٩-٢٠.

(٨٢) بشارة الخوري، المصدر السابق، ج١، ص١٧٧-١٧٨.

(٨٣)عبدالله ابراهيم ، المصدر السابق ، ص٢٧١ .

(٨٤) يوسف سالم، المصدر السابق، ص٨١.

(٨٥) دار الكتب والوثائق،ملفات البلاط الملكي ، ٣١١/٧٣٠، تقارير المفوضية العليا العراقية في بيروت، كتاب المفوضية المرقم ٥٢٥، بتاريخ ١٥ أيار ١٩٣٢، و (١٧)، ص٥١ ٠

المصادر

اولاً: الوثائق غير المنشورة

❖ **وثائق البلاط الملكي**

- دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي، ٣١١/٧٣١، تقارير المفوضية العراقية في بيروت، كتاب المفوضية بتاريخ ١٠آذار ١٩٣٢، و٢٦، ص٨١.
- دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي، ٣١١/٧٣٠، تقارير المفوضية العليا العراقية في بيروت، كتاب المفوضية المرقم ٥٢٥، بتاريخ ١٥ أيار ١٩٣٢، و (١٧)، ص٥١.
- دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي،٣١١/٧٣١، مصادر المفوضية العراقية بيروت (١٩٣٣-١٩٣٥)، و (٢٠)، ص١٤٢

ثانيا: الوثائق المنشورة

- محاضر مجلس النواب اللبناني ،السنة ١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٢٨، ١٩٢٩ ، ١٩٣٠. - الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ، العدد ١٩٧٩، ٨ حزيران ١٩٢٦ ، العدد ٢٠٧٦، ٩ أيار ١٩٢٧، ، العدد ٢١٤٥، ٢٤ شباط ١٩٢٨، العدد ٢١١٦، ١٧ تشرين الأول ١٩٢٧، العدد ٢٢٣٤، ٨ آذار ١٩٢٩، العدد ٢٢٩٦، ٢٤ كانون الثاني ١٩٣٠ .

ثالثاً: الرسائل والأطاريح

- إيمان متعب التميمي، الأزمة الاقتصادية في الولايات المتحدة – الأسباب والنتائج ١٩٢٩-١٩٣٣، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٣.
- جاسم محمد خضير، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣-١٩٧٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.
- سعد محسن عبد، السياسة الفرنسية تجاه لبنان ١٩١٨-١٩٣٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التأريخ العربي، بغداد، ٢٠٠٥.

❖ **الكتب العربية والأجنبية**

- أَحمَد عطية الله ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٦٨.

- أَحمَد مصطفى حيدر، الدولة اللبنانية ١٩٢٠-١٩٥٢، مطبعة النجمية، بيروت ، ١٩٥٤ .
- أدمون بليبل، تاريخ لبنان العام ، د ، م ، بيروت ،١٩٤٦ .
- اسكندر الرياشي، رؤساء لبنان كما عرفتهم، منشورات التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦١.
- البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشتها في مجلس النواب ١٩٢٦-١٩٨٤، المجلد الأول، ١٩٢٦-١٩٦٦، إعداد وتحقيق: يوسف قزماخوري، ط١، مؤسسة الدراسات اللبنانية، بيروت، ١٩٨٦.
- بشارة الخوري، حقائق لبنانية، ج١، منشورات أوراق لبنانية، بيروت، ١٩٦٠.
- حسان حلاق، تأريخ لبنان المعاصر ١٩١٤-١٩٥٢، دارالنهضة العربية ، بيروت، ١٩٩٤.
- روبير أبيلا، أطوار الحكم في لبنان من مطلع الانتداب حتى الآن، منشورات الأنباء، بيروت، ١٩٤٣.
- شفيق جحا، الدستور اللبناني، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩١.
- عادل إسماعيل، السياسة الدولية في المشرق العربي، ج٥، دار الحكمة، بيروت، ١٩٧٢.
- عبدالله إبراهيم سعيد، الشيخ محمد الجسر من مجلس المبعوثات إلى رئاسة لبنان، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٥.
- عدنان محسن ظاهر ورياض غنام،(معجم حُكام لبنان والرؤساء ١٨٤٢-٢٠١٢) سيرة وتراجم حُكام لبنان ورؤساء الجمهورية والمجالس النيابية والحكومات خلال ١٧٠ سنة، دار بلال للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.
- فارس سعادة، موسوعة الحياة النيابية في لبنان،ج٥،مطابع الكريم الحديثة، بيروت، ١٩٩٦ .
- فؤاد الخوري، النيابة في لبنان نشؤها – أطوارها – أعلامها من ١٨٦٠-١٩٧٧، ط١، بيروت، ١٩٨٠
- فؤاد مطر، رؤساء لبنان من شارل حلو الى شارل دباس، دار النهار ، بيروت ،١٩٦٤.

- كمال سليمان الصليبي، تأريخ لبنان الحديث، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٦٧ .
- لبيب عبدالساتر، تأريخ لبنان المعاصر، ط٣، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦ .
- ماجد خليل ماجد، الانتخابات النيابية ١٨٦١-١٩٩٢ القوانين والنتائج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.
- مجموعة مؤلفين، دولة لبنان الكبير (١٩٢٠-١٩٩٦) ٧٥ سنة من التأريخ والمنجزات، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٩٩.
- محمد علي غلام، دليل النائب اللبناني١٨٦١-١٩٩٢، ط١، دار المستقبل، بيروت،١٩٩٣.
- مسعود ظاهر، تأريخ لبنان الاجتماعي ١٩١٤-١٩٢٦، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٤ .
- ملحم قربان، تأريخ لبنان السياسي الحديث، ج١، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت، ١٩٨١.
- موسى إبراهيم، تأريخ لبنان السياسي الحديث والمعاصرمن عهد الإمارة إلى اتفاق الدوحة، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠١١.
- هشام قبلان، لبنان أزمة وحلول، منشورات دار الآفاق الجديد، بيروت، ١٩٧٨.
- هناء صوفي عبدالحي، النظام السياسي والدستوري في لبنان، العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٩٤.
- هدى شحود طبارة، تأريخ لبنان الحديث والمعاصر، دار العلوم العربية ، بيروت، ٢٠٠١.
- ياسين سويد، موسوعة تأريخ لبنان السياسي والعسكري (الجمهورية اللبنانية الأولى ١٩٢٦-١٩٤٣)، ج١٠، دار نوبلس، بيروت، ٢٠٠٤.
- يوسف سالم، ٥٠ سنة مع الناس، ط٢، دار النهار، بيروت، ١٩٩٨.
- *Meir Zamir, Lebanon's Quest, The road to starchood 1926-1939, Londres New York . , I.B., Taurist Publshers, 2000, p.62*
- *S.D. Maus Moun, Le Pouvoir executive – endroit constihonel xriene, Geneve, 1936, p.57*

الكفايات المهنية اللازمة لاستخدام برنامج (اوتوكاد) في تدريس الرسم الهندسي في الاعداديات الصناعية من وجهة نظر المدرسين

الكلمة المفتاح: كفايات ، مهنية ، اوتوكاد

م. مدحت نوري جليل
المديرية العامة لتربية ديالى
قسم التعليم المهني
اعدادية بعقوبة الصناعية
MadhatNoori@Gmail.com

الملخص

يهدف البحث الحالي الى التعرف على ابرز الكفايات المهنية والمهارات التابعة لكل كفاية الواجب توافرها لدى مدرسي ومدرسات الرسم الهندسي في الاعداديات الصناعية وتدرج هذه الكفايات والمهارات بحسب اهميتها من وجهة نظرهم. وتكّون مجتمع البحث من (٧٨) مدرساً ومدرسة بواقع (٤٨) مدرساً و(٣٠) مدرسة. اتبع الباحث المنهج الوصفي وقد استخدم اداة الاستبانة اذ تم تطويرها من قبل الباحث والاستفادة من أجوبة العينة الاستطلاعية والبالغة (٥) مدرسين و(٣) مدرسات وتم التأكد من صدق الاستبانة بعرضها على الخبراء والمحكمين والتأكد من الثبات بتطبيقه على عينة مكونة من(٢٠) مدرساً ومدرسة معامل الثبات (٧٨,٤%) ومن ثم طبقت الاستبانة على عينة الدراسة والبالغة (٣١) مدرسا و (١٩) مدرسة وتم تحليل النتائج وحساب درجات الحدة والنسب المئوية ومربع كاي واظهرت النتائج ضرورة توافر(٥) كفايات مهنية لدى مدرسي ومدرسات الرسم الهندسي تدرجت بحسب اهميتها(كفاية العلاقة مع الطلاب، كفاية تنفيذ الدرس، كفاية استخدام الحاسوب، كفاية التقويم واخيرا كفاية التخطيط) وكذلك توافر(٦٥) مهارة موزعة على الكفايات كل كفاية (١٣) مهارة واكدت التوصيات ضرورة تطوير برامج بناء الكفايات المهنية الضرورية لمدرسي ومدرسات الرسم الهندسي واتاحة الفرصة أمامهم للنمو المهني وان تتسم برامج التدريب بالاستمرارية وجدية المتابعة والتاكيد على الجانب الانساني والعمل على رفع المستوى المعرفي والمهاري.

الفصل الاول / التعريف بالبحث

اولا:- مشكلة البحث: ان نجاح عملية التعليم والتعلم يتوقف على كثير من العوامل المختلفة والمتنوعة الا ان وجود معلم كفء يعتبر حجر الزاوية لهذا النجاح فأفضل الكتب والمقررات الدراسية والوسائل التعليمية والانشطة والمباني المدرسية على اهميتها لا تحقق الاهداف التربوية المنشودة ما لم يكن هناك معلم ذو كفايات تعليمية وسمات شخصية متميزة يستطيع بها اكساب الطلاب الخبرات المتنوعة ويعمل على تهذيب شخصياتهم وتوسيع مفاهيمهم ومداركهم وينمي اساليب تفكيرهم وقدراتهم العقلية ويكمل النقص المحتمل في كتب ومقررات المدرسة وفي انشطتها وامكاناتها. (زيتون،١٩٩٤: ٩٣). لقد اوجز (السيد، ٢٠٠٦) مشكلة الكفايات اللازمة لاستخدام الحاسوب بما يلي:١- تحديد قائمة بالكفايات اللازمة لاستخدام الحاسوب في عملية التدريس . ٢- التعرف على تقدير المعلمين لأهمية كفايات استخدام الحاسوب في عملية التدريس ٣- التعرف على مدى توافر كفايات استخدام الحاسوب في عملية التدريس. ٤- عدم وجود معلم متخصص في الحاسوب ٥- شعور الباحث بحاجة المعلم الى ما يعزز موقفه في التعامل مع الحاسوب. (السيد،٢٠٠٦: ١٠). في ضوء اهتمام العراق ممثلة بوزارة التربية والتعليم التي أولت التعليم المهني والصناعي اهتماما بالغا حيث تم تطوير خططه وبرامجه بما يخدم متطلبات سوق العمل. وكان من أهم ملامح التطوير هو أدخال (برامج اوتوكاد) في تدريس الرسم الهندسي في التعليم المهني والصناعي اذ يعدّ من البرامج المتقدمة في عملية الرسم والاكثر شيوعا في العالم. ولحداثة التجربة في العراق وندرة البحوث والدراسات العربية والعراقية التي تناولت هذه المشكلة ومن خلال عمل الباحث مدرساً في تدريس مادة الرسم الهندسي ووجود النقص الكبير والاهمال الكثير لهذه التجربة المتطورة والاسباب في ذلك كثيرة ومتنوعة ومن جملة هذه الاسباب كما لاحظ الباحث هي الكفايات ومدى توافرها لدى المدرسين لتطبيق هذا البرنامج والتعامل معه والتعامل مع الطلاب من خلاله. جاء الاحساس بالمشكلة وتحددت بالآتي:

١- ما هي الكفايات المهنية ومهاراتها اللازمة لمدرسي ومدرسات الرسم الهندسي في استخدام برنامج الاوتوكاد في الاعداديات الصناعية من وجهة نظرهم؟

٢- تحديد تدرج الكفايات المهنية ومهاراتها اللازمة لمدرسي ومدرسات الرسم الهندسي بحسب أهميتها .

ثانيا:- اهمية البحث:- تنبع اهمية البحث مما يأتي:

١ - سد النقص الحاد في الادبيات التربوية المتعلقة بالكفايات المهنية لدى مدرسي ومدرسات الرسم الهندسي ومسايرة الدعوة العالمية الساعية الى احصاء الكفايات المهنية التي يحتاجونها. ٢ - استجابة موضوعية لما ينادي به التربويون في الوقت الحاضر من اعتماد الكفايات في التدريس. ٣- المساعدة في تخطيط عمليتي التعليم والتعلم وتطوير استراتيجيات تدريس الرسم الهندسي من خلال استخدام الكفايات المناسبة لكل موقف تعليمي.٤- القاء الضوء على استخدام الحاسب الآلي بأسلوب يثير التفكير الهندسي والابداعي والمهاري باعتباره من احدث الوسائل المستخدمة في التدريس. ٥- المساعدة في ترغيب الطلاب على تعلم استخدام البرامج الخاصة بالرسم الهندسي.٦- قد يسهم البحث في الوصول الى منظومة تعليمية لتنمية مهارات الرسم الهندسي بما يتناسب والاتجاهات الحديثة في التدريس. ٧- قد تسهم نتائج الدراسة الى تطوير طرائق تدريس الرسم الهندسي. ٨- اثارة اهتمام الباحثين لإجراء دراسات اكثر عمقا بجوانب الكفايات المهنية. ٩- تنمية الجوانب المهنية بما يتلاءم ومتطلبات تطبيق برنامج اوتوكاد.١٠- لفت انتباه اصحاب القرار ومصممي المناهج الى ابراز الكفايات المهنية اللازمة في استخدام برنامج اوتوكاد. ١١- وقد يسهم في تزويد المسؤولين عن مناهج التعليم الصناعي بالكفايات الخاصة في استخدام برنامج اوتوكاد وقد يسهم في تزويدهم بالمقترحات التي قد تزيد من فاعلية توظيف برامج الحاسب الآلي في مناهج التعليم المهني والصناعي.

ثالثا:- اهداف البحث: يسعى البحث الحالي الى تحقيق الاهداف الاتية :-

١-التعرف على الكفايات المهنية ومهاراتها اللازمة لمدرسي ومدرسات الرسم الهندسي في استخدام برنامج الاوتوكاد في الاعداديات الصناعية من وجهة نظرهم.

٢-تحديد تدرج الكفايات المهنية ومهاراتها اللازمة لمدرسي ومدرسات الرسم الهندسي حسب اهميتها .

رابعا:- حدود البحث: نحدد البحث الحالي بما يأتي:

١-مدرسو ومدرسات الرسم الهندسي في الاعداديات الصناعية في محافظة ديالى ٢- العام الدراسي ٢٠١٤ - ٢٠١٥

خامسا:- تحديد المصطلحات:

الكفايات المهنية (Vocational Competency)

عرفها النجدي وآخرون(١٩٩٩):- مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يعبر عنها في صورة اقوال وافعال تؤدي بدرجة مناسبة من الاتقان بما يضمن تحقيق الأهداف(النجدي وآخرون،١٩٩٩ :١٠٧).

عرفها العدواني(٢٠١٣):- مجموعة من المهارات المتداخلة معا بحيث تشكل القدرة على القيام بجانب مهني محدد بمهارة وسرعة واتقان(العدواني،٢٠١٣ :١)

التعريف الاجرائي: قدرة المعلم على تطبيق مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات التي يمتلكها نتيجة مروره في برنامج تعليمي في صورة أداءات اجرائية تحدث داخل غرفة الدراسة يمكن ملاحظة هذه الأداءات وقياسها .

اوتوكاد (Auto CAD)

عرفه(علوان،٢٠٠٩):- وسيلة لمساعدة المهتمين في الرسم الهندسي بواسطة الحاسوب وهي من البرامج المتقدمة في عملية الرسم وهو احد انظمة(CAD)الاكثر شيوعا في العالم لسهولته في الاستخدام وسرعته في التنفيذ. (علوان،٢٠٠٩: ٣)

عرفه راضي(٢٠١٥):- احد البرامج المهمة التي يحتاجها المهندسين والمصممين في مجال رسم المخططات الهندسية ثنائية وثلاثية الابعاد وفي مختلف الاختصاصات حتى اصبح يدرس في الجامعات كمادة أساسية لشموله على جميع مجالات الرسم الهندسي (راضي،٢٠١٥ :١).

التعريف الاجرائي:- برنامج خاص بالرسم الهندسي يستعمل في عمل الرسومات الهندسية وفي اعداد التصميمات الانشائية والمعمارية والميكانيكية والكهربائية وغير ذلك وهو من انتاج شركة اوتوديسك(Autodesk) الامريكية .

الرسم الهندسي (Engineering Drawing)

عرفه ابو طاحون(٢٠٠٧):- لغة عالمية يفهمها ويتعامل بها فئة معينة من الناس لهم اهتمامات لهذا العلم كما انه من خلاله تنتقل التكنولوجية والتقدم العلمي بين مختلف الدول بسهولة وسرعة واتقان (ابو طاحون،٢٠٠٧ :١٢)

عرفه(احمد،٢٠١٢):- لغة عالمية ينفرد باستخدامها المهندسون والفنيون وكافة العاملين في المجالات الهندسية وذلك لنقل وترجمة الافكار العلمية والتقنية كما وانها تستخدم في عملية

التخاطب بين العاملين في التصميم والمنفذين المنتجين بغض النظر عن اللغة التي يتكلمون بها.(احمد،٢٠١٢: ٥)

التعريف الاجرائي:- لغة التفاهم بين المهندسين والفنيين وتعتمد على مواصفات عالمية متعارف عليها تصدرها هيئة المواصفات العالمية (iso) ومنظمات مواصفات محلية مثل المواصفات البريطانية (BS) والمواصفات الالمانية (DIN) والمواصفات العربية التي تصدرها بعض منظمات المواصفات في الدول العربية.

الفصل الثاني / الاطار النظري والدراسات السابقة

اولا: الاطار النظري:

تطور اساليب وانماط استخدام البرمجيات في عمليتي التعليم والتعلم:

لقد شهدت استخدامات الحاسوب وتكنولوجيا البرمجيات والاتصالات في عمليتي التعليم والتعلم تطورات هائلة تكاد تكون ثورات بين اللحظة والاخرى اذ بدأت بنمط التدريب والممارسة الاكثر تواضعا ثم ظهر نمط حل المسائل والتمارين ثم نمط الالعاب التعليمية ثم نمط التدريس الخصوصي ثم نمط المحاكاة وتمثيل المواقف ثم نمط التشخيص والعلاج وادارة الامتحانات كل في صورة برمجيات مستقلة تماما عن الاخرى لقصور اجهزة الحاسوب وطاقات تخزينها في ذلك الوقت لمتطلبات دمج تلك البرمجيات معا ومع تطور تكنولوجيا الحاسوب وتعاظم طاقاته التخزينية وزيادة سرعته في تناول المعلومات ظهرت برمجيات معقدة عرفت بنمط التعليم والتعلم المعزز بالحاسوب للاتقان التي دمجت كل الانماط المذكورة آنفا كبرمجية واحدة تتميز بالتفاعل والفاعلية ثم سرعان ما حدث التطور الاعظم بظهور انماط جديدة من البرمجيات غاية في التعقيد والنضج تعرف بنمط ادارة العملية التعليمية بالكامل والتي تطورت بدورها الآن الى ما يسمى بنظام التعليم والتعلم المتصف بالذكاء المدار بالحاسوب ثم تطورت البرمجيات التعليمية الى درجة يحتار معها العقل وظهرت معها العديد من المفاهيم الجديدة بسرعة مذهلة ومن بين هذه البرمجيات (برامج اوتوكاد) فضلاً عن ارتباطها وتفاعلها بدرجة مذهلة مع بنوك المعلومات والشبكات المحلية المنتشرة حول العالم وشبكة المعلومات العالمية انترنيت حتى اصبح الكثير من المفكرين والباحثين يشفقون من ذلك على الطالب لما يتعرض له الطالب من تحصيل معرفي هائل وخبرات ضخمة لم يسبق ان تعرض لها من قبل ويتلخص دور المعلم بوجود الحاسوب في:

١- مرحلة الاعداد للبرمجيات.٢- مرحلة تشغيل البرمجيات ٣- مرحلة ما بعد تشغيل

البرمجيات.٤- كمصمم للبرمجية التعليمية ٥- كمجهز ومعد للبرمجة التعليمية.٦- كسيناريست للبرمجية التعليمية ٧- كمنفذ للبرمجية التعليمية.٨- كناقد ومطور للبرمجية التعليمية.(الغار،٢٠٠٣ : ٣٤)

مميزات النموذج التكنولوجي في التعليم: ١- الثبات في تحقيق الاغراض والمنتجات.٢- التصحيح والتعديل الذاتي لضمان المنتج من النموذج التكنولوجي وذلك لانه يعتمد على اسلوب النظم الذي يؤكد على التحكم في الجودة والتغذية الراجعة وعمل التعديلات في ضوء التقويم والقياس المستمرين لعمل النظام . ٣- تكامل العناصر وتتابع العمليات التي تقوم بها حتى تتحقق الأهداف. ٤- التطور المستمر وذلك لان النموذج التكنولوجي يطبق ما يتجمع من معرفة ونتائج البحوث بشكل مستمر.(النجدي،١٩٩٩: ٢٢٨).

مميزات استخدام الكومبيوتر المساعد في التدريس:- ١- يثير دافعية التلاميذ وحماستهم للتعلم نظرا الى حداثته وتمتعه بالصوت والصورة الملونة والتي يمكن تحريكها وعرضها باشكال متعددة. ٢- السرعة العالية التي تم فيها الاستجابات للانشطة والتعليمات التي يقوم بها او يعطيها للطلاب مما يسبب تعزيزاً فورياً وبذلك يحقق توفير النشاطات التعليمية المناسبة.٣- يتيح للمعلم ان يباعد بين فترات مراقبته للطلاب مما يجعل لديه الوقت المناسب للقيام بأنشطة ارشادية أخرى. ٤- له طاقات تخزين يتيح للطالب ان يسجل اعماله السابقة ومن ثم استدعاءها في الوقت المناسب. ٥- يحقق مبادئ التعلم المبرمج اذ توفر تعلم مناسب لقدرات الطلبة وسرعتهم واستجابتهم. ٦- يساعد على انجاح فرصة التعلم الذاتي والتعلم الفردي بإتاحة الفرص للطلاب البطيئين لما له من تأثيرات ايجابية على نفوس الطلاب وخاصة البطيئي التعلم ويوفر مناخا جيدا، ويتيح للطالب ان يقوّم نفسه بنفسه باستمرار. (عطاالله،٢٠١٠: ٤٠٧).

مزايا برنامج اوتوكاد:- لخص راضي(٢٠١٥) وقحطان(٢٠١٦) مزايا برنامج اوتوكاد بالاتي: ١- تنفيذ رسومات هندسية ذات جودة ودقة عاليين. ٢- توفير الكثير من الوقت والجهد في تجهيز الرسومات والتعديل فيها موازنةً بالطريقة التقليدية للرسم. ٣- يمتاز البرنامج بالمرونة العالية وبسهولة الاستخدام وقدرته على انشاء رسومات ثنائية وثلاثية الابعاد.٤- امكانية تصدير رسوماته الى كثير من البرامج الهندسية الاخرى مثل الفوتوشوب والسكينش اب والساب مما يوفر على مستخدمي هذه البرامج الكثير من الوقت والجهد. ٥-

يزيد من قدرات المبدعين والمصممين واظهار موهبتهم في فن التصميم.٦- اسهل واكثر عملية في التوثيق والنسخ والتخزين. (راضي،٢٠١٥: ١) ، (قحطان،٢٠١٦: ١)

ثانيا:- الدراسات السابقة:

_١-دراسة المعمري والمسروري (٢٠١٣) هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة توافر كفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصاالت لدى معلمي الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم ما بعد الاساسي في بعض المحافظات العمانية، فضلاً عن معرفة أثر متغيرات النوع والتخصص والخبرة التدريسية .ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي، حيث قاما بإعداد استبانة مكونة من (٣٧)عبارة موزعة على(٣) محاور هي: الكفايات الاساسية لتشغيل الحاسوب، وكفايات استخدام مصادر الشبكة العالمية الانترنت،وكفايات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تدريس الدراسات الاجتماعية وتقويمها، وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها تم تطبيقها على عينة الدراسة المكونة من (٢٣٦) معلما ومعلمة من معلمي مادة الدراسات الاجتماعية بمدارس التعليم ما بعد الاساسي بالمحافظات الآتية: مسقط، شمال الباطنة، جنوب الشرقية .وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة توافر كفايات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدى معلمي الدراسات الاجتماعية بلغت(٣،٢٧) أي بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α=0.05) بين الذكور والاناث وبين مستويات التخصص في جميع المحاور كما كشفت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين مستويات الخبرة التدريسية في جميع المحاور، ما عدا محور الكفايات الاساسية لتشغيل الحاسوب" الذي ظهرت به فروق ذات دلالة إحصائية لصالح معلمي الفئة (١- ١٠) سنوات.

١٢- دراسة علوش(٢٠١٣): يهدف البحث التعرف على كفايات تقنيات الحاسوب الواجب توافرها لدى طلبة معلم الصف من وجهة نظر مشرفي الحاسوب في كلية التربية بجامعة دمشق فيما يتعلق بكفايات (أساسيات الحاسوب، برامج الحاسوب تطبيقات الحاسوب في التعليم)، إضافة إلى الكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات مشرفي الحاسوب في الكفايات المذكورة تبعاً لمتغيرات البحث(المؤهل العلمي، المؤهل التربوي، الخدمة). تكونت عينة البحث من (٣٠) مشرفاً ومشرفة، مثلت نسبة(١٠٠%) من المجتمع الأصلي للدراسة، وقد استخدم الباحث في دراسته الاستبانة وتكونت من ثلاثة أبعاد،

كما استخدم في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى النتائج الآتية:- ١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥ = α) بين متوسطات استجابات مشرفي الحاسوب فيما يتعلق بكفايات تقنيات الحاسوب الواجب توافرها لدى طلبة معلم الصف تعزى إلى متغير المؤهل العلمي لصالح حملة الماجستير وما فوق. ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥ = α) بين متوسطات استجابات مشرفي الحاسوب فيما يتعلق بكفايات تقنيات الحاسوب الواجب توافرها لدى طلبة معلم الصف تعزى إلى متغير الخدمة لصالح ذوي الخدمة العالية أكثر من (١٠) سنوات. وفي ضوء هذه النتائج اوصى الباحث بإثراء برنامج إعداد معلم الصف قبل الخدمة بالكفايات التقنية الخاصة بالحاسوب والتي تتناول مجالات (أساسيات الحاسوب، برامج الحاسوب، تطبيقات الحاسوب في التعليم)،(علوش،٢٠١٣: ٥٣٧)

٣- دراسة ابوشمالة(٢٠١٣)هدف البحث إلى تحديد درجة ممارسة الكفايات التدريسية اللازمة لاستخدام وحدات التعلم الرقمية من وجهة نظر معلمي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات واتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة عشوائية عددها(٨٤) من معلمي ومعلمات تكنولوجيا المعلومات منهم(٤١) معلماً و(٤٣) معلمة وتم استخدام استبانة تشتمل على(٥) محاور، ويحتوى على (٦٢) فقرة بحسب تدريج خماسي واستخدم الباحثان برنامج الرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في إجراء التحليلات الاحصائية اللازمة للبحث. أظهر البحث عدة نتائج منها. ١- درجة ممارسة الكفايات التدريسية اللازمة لاستخدام وحدات التعلم الرقمية من وجهة نظر معلمي تكنولوجيا المعلومات في المرحلة الثانوية بوزن نسبي (٧٣,٢١٤%) وهي بدرجة كبيرة.٢- كان ترتيب درجة ممارسة الكفايات التدريسية اللازمة لاستخدام وحدات التعلم الرقمية كمايلي: (استخدام وحدات التعلم الرقمية، عرض وحدات التعلم الرقمية، التخطيط لاستخدام وحدات التعلم الرقمية، اختيار وحدات التعلم الرقمية، جمع وحدات التعلم الرقمية). ٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى) $\alpha \leq 0.05$(في درجة ممارسة الكفايات التدريسية اللازمة لاستخدام وحدات التعلم الرقمية تعزى للمتغيرات: (الجنس، التخصص في الثانوية العامة، عدد سنوات الخدمة). وأوصى الباحثان بعدة توصيات منها الاهتمام بممارسة الكفايات التدريسية اللازمة لاستخدام وحدات التعلم الرقمية لدى معلمي تكنولوجيا المعلومات وتدريب المعلمين على جمع وحدات التعلم

الرقمية، واختيار وحدات التعلم الرقمية، التخطيط لاستخدام وحدات التعلم الرقمية. (ابوشمالة،٢٠١٣: ٢)

الفصل الثالث / منهجية البحث واجراءاته

اولا : منهجية البحث: اتبع المنهج الوصفي في هذا البحث وذلك لانه اكثر المناهج ملاءمة واستخداما في مجال الابحاث التربوية.

ثانيا: مجتمع البحث وعينته: اشتمل مجتمع البحث على مدرسي ومدرسات الرسم الهندسي في الاعداديات الصناعية في محافظة ديالى للسنة الدراسية(٢٠١٤- ٢٠١٥) والبالغ (٧٨) مدرساً ومدرسة بواقع (٤٨) مدرساً و(٣٠) مدرسة موزعين على(١٣) اعدادية صناعية. وقد اختار الباحث المجتمع بأكمله كعينة للبحث.

ثالثا : العينة الاستطلاعية: تم اختيار العينة الاستطلاعية بطريقة عشوائية وشملت (٥) مدرسين و(٣)مدرسات وبنسبة(٣ ,١٠%) من المجتمع الاصلي وقام الباحث بتوزيع استبانة متضمنة السؤال الاتي:(ما هي الكفايات المهنية ومهاراتها اللازمة لاستخدام برنامج اوتوكاد في تدريس الرسم الهندسي من وجهة نظركم ؟).

رابعا :- اداة البحث

١-الاستبانة : وجد الباحث أنّ الاستبانة هي أنسب أداة لجمع المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف البحث وهي من الوسائل الشائعة لجمع البيانات في مجال البحوث التربوية وتعد الوسيلة الوحيدة الميسرة لتعريف المستجيبين لمثيرات مختارة ومرتبة بعناية بقصد جمع المعلومات. والاستبانة قائمةٌ من الاسئلة تعد بشكل جيد لمعرفة آراء ومعتقدات واتجاهات الآخرين نحو مواضيع معينة (عبدالرحمن،١٩٩٠: ٩١)،(علي،٢٠٠٠: ٣٩٥). وبعد دراسة اجابات العينة الاستطلاعية والاطلاع على الأدبيات والبحوث في هذا المجال صمم الباحث الاستبانة الاولية بالكفايات المهنية وكانت(٧٠) كفاية موزعة على خمسة مجالات(التخطيط، التنفيذ، العلاقة مع الطلاب، استخدام الحاسوب، التقويم) وتضمنت الاستبانة الاجابات (موافق بشدة، موافق لحد ما، غير موافق) ومعلومات عن كيفية الاجابة وتعريفا بالكفايات .

٢- صدق الاداة:- ان الاداة تكون صادقة اذا كان بمقدورها ان تقيس فعلا الشيء التي وضعت من أجل قياسه(الزوبعي،١٩٨١: ٣٩) وقد اعتمد الباحث على الصدق الظاهري اذ عرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء ملحق(١)لبيان مدى صلاحية الاداة للتعبير عن الكفايات المهنية واستفاد الباحث من آرائهم ومقترحاتهم وتعديلاتهم وحذفهم لبعض الفقرات

واصبحت الاستبانة بصورتها النهائية من (٦٥) فقرة موزعة على خمسة مجالات لكل مجال (١٣) فقرة.

٣-ثبات الأداة: ولمعرفة ثبات الأداة قام الباحث قام الباحث بتوزيع الاستبانة على عينة من (٢٠) مدرساً ومدرسة بواقع(١٠)مدرس و(١٠) مدرسين. وباستخدام طريقة سبيرمان للرتب تم حساب معامل الثبات للفقرات وكان معدل معامل الثبات(٤ , ٧٨) خامسا: تطبيق الأداة: بعد استبعاد العينة الاستطلاعية وعينة الثبات اصبحت عينة البحث النهائية والتي طبقت عليهم الاستبانة(٥٠) مدرساً ومدرسة بواقع (٣١) مدرساً و(١٩)مدرسة وبنسبة(١ ,٦٤%) من المجتمع الاصلي وقام الباحث بتوزيع الاستبانة بشكله النهائي على افراد العينة وسيتم عرض النتائج في الفصل الرابع.

سادسا: الوسائل الاحصائية: استخدم الباحث الوسائل الاحصائية الاتية:- معامل ارتباط سبيرمان للرتب ، النسبة المئوية ، الوسط المرجح ، الوزن المئوي.

الفصل الرابع / سيتناول هذا الفصل نتائج البحث وتفسيرها والتوصيات والمقترحات

عرض النتائج: لمعرفة نتائج البحث تم حساب درجة الحدة فكانت(٢) ثم قام الباحث بحساب درجات الحدّة للفقرات فالفقرات التي كانت درجة حدتها (٢) فما فوق فهي كفاية وسيتم تفسيرها وتهمل الفقرات التي تكون درجة حدتها دون(٢).

الهدف الاول: تشير النتائج الى ضرورة وجود خمس كفايات مهنية لمدرسي ومدرسات الرسم الهندسي في استخدام برنامج اوتوكاد وهي كفاية التخطط للدرس وكفاية تنفيذ للدرس وكفاية العلاقة مع الطلاب وكفاية استخدام الحاسوب وكفاية التقويم وتضمنت كل كفاية على مجموعة من المهارات الفرعية تم استخدامها لتطوير الاستبانة.

الهدف الثاني:- كيف تتدرج مهارات الكفايات الخمسة حسب اهمية كل مهارة:

١- مهارات كفاية التخطيط للدرس: يشير الجدول(٢) الى ترتيب مهارات كفاية التخطيط للدرس حسب اهميتها اذ احتل مهارة(وضع خطة لإتقان مهارات تمارين البرنامج التعليمي اوتوكاد عن طريق خطة سنوية، شهرية، يومية) المرتبة الاولى بدرجة حدة (٥٦،٢)ووزن مئوي(٣٣،٨٥) ومهارة (امتلاك القدرة على تقويم البرنامج التعليمي اوتوكاد) المرتبة الثانية وبدرجة حدة (٥٤،٢) ووزن مئوي (٦٦،٨٤) في حين احتلت مهارة(يصمم الدرس بحيث يتضمن تحديد الاهداف، المهارات، تنوع التمارين، طرق التدريب، وسائل التقويم) المرتبة الثالثة وبدرجة حدة(٤٦،٢) ووزن مئوي (٨٢) بينما نلاحظ أنّ تحديد أنواع التمارين التي

يمكن ان يتضمنها البرنامج التعليمي اوتوكاد احتلت المرتبة الاخيرة في هذه المهارات وبدرجة حدة (٢) ووزن مئوي (٦٦،٦٦).

الجدول(١)

يبين مهارات كفاية التخطيط للدرس حسب اهميتها

ت	الفقرات	درجة الحدة	الوزن المئوي
١	يضع خطة لإتقان مهارات تمارين البرنامج التعليمي اوتوكاد عن طريق خطة (سنوية- شهرية_ يومية)	٢,٥٦	٨٥,٣٣
٢	يمتلك القدرة على تقويم البرنامج التعليمي (اوتوكاد)	٢,٥٤	٨٤,٦٦
٣	يصمم الدرس بحيث يتضمن تحديد (الاهداف، المهارات، تنوع التمارين، طرق التدريب، وسائل التقويم)	٢,٤٦	٨٢
٤	يستفيد من اراء الاخرين و يقبل الراي الاخر وخاصة الخبراء ومصممي البرامج التعليمية	٢,٤٤	٨١,٣٣
٥	يحدد الاهداف العامة والخاصة للحصص الدراسية	٢,٤٢	٨٠,٦٦
٦	يحدد الاهداف التي من اجلها وضع برنامج اوتوكاد بصيغ سلوكية	٢,٤	٨٠
٧	يقوم بتحليل محتوى موضوع البرنامج التعليمي (اوتوكاد) قيد الدرس	٢,٣٨	٧٩,٣٣
٨	يعرف الامكانات المتاحة في بيئة الرس	٢,٢٨	٧٦
٩	يهيئ البيئة المناسبة لاستخدام البرنامج التعليمي (اوتوكاد)	٢,٢٨	٧٦
١٠	يصمم طرق انتقال الطلاب من شاشة الى أخرى	٢,٢٤	٧٤,٦٦
١١	يصوغ الاهداف المعرفية والمهارية بصيغ سلوكية قابلة للتطبيق	٢,٢٢	٧٤
١٢	يوزع الوقت المخصص على انشطة البرنامج اثناء الدرس	٢,١٢	٧٠,٦٦
١٣	يحدد انواع التمارين التي يمكن ان يتضمنها البرنامج التعليمي (اوتوكاد)	٢,٠٠	٦٦,٦٦

٢- مهارات كفاية التنفيذ: يشير الجدول(٢)الى ترتيب مهارات كفاية التنفيذ للدرس حسب أهميتها اذ احتلت مهارة(يقدم المساعدة لكل طالب يحتاج اليها) المرتبة الاولى بدرجة حدة (٥٤،٢)ووزن مئوي(٣٣،٨٥) ومهارة (يشخص انماط السلوك على عدم الانتباه والملل ومعالجة ذلك بطرق مناسبة) ومهارة (يستعمل الوسائل والمواقف التربوية لجلب انتباه الطلبة) اخذتا المرتبة الثانية بدرجة حدة (٥٢،٢) ووزن مئوي (٨٤)ومهارة(التنسيق بين البرنامج التعليمي (اوتوكاد) والمقرر الدراسي) المرتبة الثالثة وبدرجة حدة ووزن مئوي(٣٣،٨٣) في حين احتلت مهارة (يتابع تفاعل كل طالب خلال العمل بالتدريبات المتضمنة بالبرنامج) ومهارة (يتابع تفاعل كل طالب خلال العمل على حل مفردات الاختبار المتضمنة بالبرنامج) احتلتا المرتبة الاخيرة وبدرجة حدة (٢٨،٢) ووزن مئوي (٠٠،٧٦)

الجدول(٢)
يبين مهارات كفاية التنفيذ للدرس حسب اهميتها

ت	الفقرات	درجة الحدة	الوزن المئوي
١	يقدم المساعدة لكل طالب يحتاج لها	٢,٥٤	٦٦,٨٤
٢	يشخص انماط السلوك على عدم الانتباه والملل ومعالجة ذلك بطرق مناسبة	٢,٥٢	٨٤
٣	يستعمل الوسائل والمواقف التربوية لجلب انتباه الطلبة	٢,٥٢	٨٤
٤	التنسيق بين البرنامج التعليمي (اوتوكاد) والمقرر الدراسي	٢,٥	٣٣,٨٣
٥	يتقن المهارات لكل تمرين يطبق على البرنامج التعليمي (اوتوكاد)	٢,٤٦	٨٢
٦	يتابع تمكن الطالب من المفاهيم المتضمنة بالبرنامج	٢,٤٦	٨٢
٧	يتابع تعلم كل طالب للحقائق والنظريات و المهارات المتضمن بالبرنامج	٢,٤٦	٨٢
٨	يطرح الاسئلة لزيادة المهارة وتعزيز الفهم	٢,٤٦	٨٢
٩	يظهر اندفاعا و حماسا لاداء التمارين التي يقوم بتعليمها	٢,٤٤	٣٣,٨١
١٠	يتابع استخدام البرنامج في تقديم وادارة اختبار التمكين الخاص بالتمرين لكل طالب	٢,٣٢	٧٧,٣٣
١١	يساعد كل طالب على استيعاب الاهداف المتضمنة بالبرنامج	٢,٣٢	٧٧,٣٣
١٢	يتابع تفاعل كل طالب خلال العمل بالتدريبات المتضمنة بالبرنامج	٢,٢٨	٧٦
١٣	يتابع تفاعل كل طالب خلال العمل على حل مفردات الاختبار المتضمنة بالرنامج	٢,٢٨	٧٦

٣- مهارات كفاية العلاقة مع الطلاب:-يشير الجدول (٣) الى ترتيب مهارات كفاية العلاقة مع الطلاب اذ احتلت مهارة(يكتشف الموهوبين ويعزز قدراتهم) المرتبة الاولى وبدرجة حدة (٢,٧٦)ووزن مئوي(٩٢) ومهارتا:(يمتلك شخصية مرنة ومقبولة) و(يعززالانضباط الذاتي لدى الطلبة بتحديد السلوك المرغوب فيه)احتلتا المرتبة الثانية وبدرجة حدة (٢,٦٦) ووزن مئوي (٨٨,٦٦) كما احتلت مهارة (يتقن مهارات التحدث والاصغاء والملاحظة) المرتبة الثالثة وبدرجة حدة (٢,٦٢) ووزن مئوي (٨٧,٣٣) في حين احتلت مهارة (يطبق مبادئ علم النفس التربوي فيما يخص الفروق الفردية وخصائص المتعلمين) المرتبة الاخيرة وبدرجة حدة (٢,١٤) ووزن مئوي (٧١,٣٣).

الجدول(٣)
يبين مهارات كفاية العلاقة مع الطلاب حسب اهميتها

ت	الفقرات	درجة الحدة	الوزن المئوي
١	يكتشف الموهوبين ويعزز قدراتهم	٢,٧٦	٩٢,٠٠
٢	يمتلك شخصية مرنة ومقبولة	٢,٦٦	٨٨,٦٦
٣	يعزز الانضباط الذاتي لدى الطلبة بتحديد السلوك المرغوب فيه	٢,٦٦	٨٨,٦٦
٤	يتقن مهارات التحدث والاصغاء والملاحظة	٢,٦٢	٨٧,٣٣
٥	ينمي قدرات الطلاب على المشاركة و التعلم الذاتي	٢,٦	٨٦,٦٦

٦	يكتشف الصعوبات التي تواجه بعض الطلاب في العمل على البرنامج	٢,٥٨	٨٦
٧	ينمي اسلوب التفكير العلمي والابتكاري لدى الطلاب	٢,٥٢	٨٤
٨	ينظم العلاقات العلمية داخل المختبر بما يضمن عملية الاتصال والتفاعل بين الطلاب	٢,٣٤	٧٨
٩	يطبق العمل العلاجي لمتدني اكتساب مهارة العمل على البرنامج	٢,٣	٧٦,٦٦
١٠	يستخدم طرق واستراتيجيات استثارة الدافعية للطلاب اثناء التطبيق و الممارسة	٢,٣	٧٦,٦٦
١١	يضبط الانفعالات ويعتمد الاسلوب العلمي في معالجة المشكلات	٢,٢٨	٧٦
١٢	يحدد السلوك المتوقع من الطالب عند التعامل مع كل مشكلة	٢,٢٨	٧٦
١٣	يطبق مبادئ علم النفس التربوي فيما يخص الفروق الفردية وخصائص المتعلمين	٢,١٤	٧١,٣٣

٤-مهارات كفاية استخدام الحاسوب: يشير الجدول(٤) الى ترتيب مهارات استخدام الحاسوب اذ احتلت مهارة(يستطيع فتح جهاز الحاسوب واغلاقه بطريقة صحيحة) المرتبة الاولى وبدرجة حدة (٢,٧) ووزن مئوي(٩٠) وتليها مهارة (يستطيع استخدام ادوات برنامج (اوتوكاد) في المرتبة الثانية وبدرجة حدة(٢,٦٦)ووزن مئوي (٨٨,٦٦) كما احتلت مهارة(يستطيع العمل مع ادوات التعديل في البرنامج (اوتوكاد) المرتبة الثالثة وبدرجة حدة (٢,٦٢) ووزن مئوي (٨٧,٣٣) في حين احتلت مهارة(يتمكن من صيانة اجهزة الحاسوب) المرتبة الاخيرة وبدرجة حدة (٢) ووزن مئوي (٦٦,٦٦)

الجدول(٤)

يبين مهارات كفاية استخدام الحاسوب حسب اهميتها

ت	الفقرات	درجة الحدة	الوزن المئوي
١	يستطيع فتح جهاز الحاسوب واغلاقه بطريقة صحيحة	٢,٧	٩٠
٢	يستطيع استخدام ادوات برنامج (اوتوكاد)	٢,٦٦	٨٨,٦٦
٣	يستطيع العمل مع ادوات التعديل في البرنامج (اوتوكاد)	٢,٦٢	٨٧,٣٣
٤	يتعرف المزايا المساعدة للرسم في البرنامج	٢,٦	٨٦,٦٦
٥	يستطيع التعامل مع الملفات سواء بالحذف اوالنقل او اللصق	٢,٥٢	٨٤
٦	يميز بين ادوات الادخال و الاخراج و التخزين	٢,٥	٨٣,٣٣
٧	يتعامل مع ايقونات سطح المكتب	٢,٤٢	٨٠,٦٦
٨	يستطيع تشغيل برنامج (اوتوكاد)	٢,٤	٨٠
٩	يتابع كل ماهو جديد في علوم ومهارات الحاسوب	٢,٤	٨٠
١٠	يشترك بالدورات التدريبية لاجهزة الحاسوب	٢,٢٤	٧٤,٦٦
١١	يمتلك مهارة اجراء بعض التعديلات المناسبة على عمل البرنامج من خلال الملاحظات اثناء العمل	٢,٢٢	٧٤
١٢	يمتلك مهارة التخلص من بعض الشوائب التي يتركها العمل على البرنامج داخل وحدة التخزين	٢,١٦	٧٢
١٣	يتمكن من صيانة اجهزة الحاسوب	٢	٦٦,٦٦

٥- مهارات كفاية التقويم: يشير الجدول(٥) الى ترتيب مهارات كفاية التقويم حسب اهميتها اذ احتلت مهارة(يعلم الطلاب بوقت اجراء الاختبار قبل مدة مناسبة) ومهارة (يدرب الطلاب على ممارسة تقويم أدائهم)المرتبة الاولى وبدرجة حدة (٢,٥) ووزن مئوي(٨٣,٣٣)واحتلت مهارة(يهتم بالجانب التطبيقي للطلاب ويعتمد بالتقويم) المرتبة الثانية وبدرجة حدة (٢,٤٨) ووزن مئوي (٨٢,٦٦) بينما احتلت مهارة (يجيد صياغة اسئلة الاختبارات بجميع انواعها) المرتبة الثالثة وبدرجة حدة(٢,٤٤) ووزن مئوي (٨١,٣٣) في حين كانت مهارة (يصمم طرق تحليل وتفسير نتائج الاختبارات المناسبة للاتقان بالبرنامج) المرتبة الاخيرة وبدرجة حدة (٢,١٨) ووزن مئوي (٧٢,٦٦)

الجدول(٥)
يبين مهارات كفاية التقويم حسب اهميتها

ت	الفقرات	درجة الحدة	الوزن المئوي
١	يعلم الطلاب بوقت اجراء الاختبار قبل مدة مناسبة	٢,٥	٨٣,٣٣
٢	يدرب الطلاب على ممارسة تقويم اداءهم	٢,٥	٨٣,٣٣
٣	يهتم بالجانب التطبيقي للطلاب ويعتمد بالتقويم	٢,٤٨	٨٢,٦٦
٤	يجيد صياغة اسئلة الاختبارات بجميع انواعها	٢,٤٤	٨١,٣٣
٥	يتعرف على اهمية التقويم	٢,٣٨	٧٩,٣٣
٦	يصمم طرق تجميع بيانات الطلاب من خلال البرنامج	٢,٣٤	٧٨
٧	يلاحظ التغيرات في اداء الطلاب ومهاراتهم	٢,٢٨	٧٦
٨	يتابع النشاطات الصفية بشكل يومي	٢,٢٦	٧٥,٣٣
٩	يمتلك مهارة جمع تقارير اداء الطلاب وطباعتها	٢,٢٤	٧٤,٦٦
١٠	يصمم اساليب التقويم وطرق تقديم الاختبارات المناسبة للاتقان بالبرنامج	٢,٢٢	٧٤
١١	يستخدم التقويم التشخيصي للكشف على جوانب القوة لتعزيزها وجوانب الضعف لعلاجها	٢,٢٢	٧٤
١٢	يستطيع استخدام التقويم في تحقيق التغذية الراجعة للطلاب	٢,٢٢	٧٤
١٣	يصمم طرق تحليل وتفسير نتائج الاختبارات المناسبة للاتقان بالبرنامج	٢,١٨	٧٢,٦٦

٦-كيفية تدرج الكفايات المهنية لدى مدرسي ومدرسات الرسم الهندسي في استخدام برنامج اوتوكاد حسب اهميتها. يشير الجدول(٦)الى ترتيب الكفايات المهنية حسب اهميتها حيث احتلت كفاية العلاقة مع الطلاب المرتبة الاولى من بين الكفايات وبمعدل درجة الحدة (٢,٤٦) والنسبة المئوية من المجموع العام (٢٠,٥٥%) تلتها كفاية تنفيذ الدرس في المرتبة الثانية وبمعدل درجة حدة (٢,٤٣) ونسبة مئوية (٢٠,٣%) في حين احتلت كفاية استخدام الحاسوب المرتبة الثالثة وبمعدل درجة حدة (٢,٤٢) ونسبة مئوية (٢٠,٢١%) بينما احتلت

كفايتا التخطيط والتقويم المرتبة الرابعة والاخيرة من بين الكفايات وبمعدل درجة حدة (٢,٣٣) ونسبة مئوية (٩,٤٦%)

الجدول(٦)
الكفايات المهنية مرتبة حسب اهميتها

ت	الكفايات المهنية	درجة الحدة	النسبة المئوية من المجموع العام
١-	كفاية العلاقة مع الطلاب	٢,٤٦	٢٠,٥٥٪
٢-	كفاية تنفيذ الدرس	٢,٤٣	٢٠,٣٪
٣-	كفاية استخدام الحاسوب	٢,٤٢	٢٠,٢١٪
٤-	كفاية التقويم	٢,٣٣	١٩,٤٦٪
٥-	كفاية التخطيط للدرس	٢, ٣٣	١٩,٤٦٪

تفسير النتائج والاستنتاجات: تشير نتائج البحث الى ضرورة توافر كفايات مهنية لدى مدرسي ومدرسات الرسم الهندسي في استخدام برنامج اوتوكاد وضرورة التكامل المهني بين هذه الكفايات حتى يستطيع التدريسي القيام بدوره على أكمل وجه مراعيا بذلك الظروف والتداعيات اذ من الضروري أنْ يتوافر لدى المدرس كفاية التخطيط للدرس مع المهارات المرتبطة بها لان التخطيط للدرس من الكفايات الاساسية التي يجب ان يتقنها التدريسي لأداء مهامه التدريسية بكفاءة ولمساعدة المتعلمين على تحقيق الاهداف والوصول الى درجة الاتقان المطلوب. ومن الضروري امتلاك المدرس لكفاية تنفيذ الدرس وهي من اهم عوامل نجاح التدريس اذ من خلال هذه الكفاية يكون المدرس قادرا على استثارة الدافعية لدى الطلبة واستخدام الوسائل المعينة والتقويم ويكون مرشدا وموجها ومتابعا لأداء الطلبة. كما اكدت الدراسة الى ضرورة توفر كفاية العلاقة مع الطلاب فالعملية التربوية هي عملية انسانية ومن الضروري استمرار المحافظة عليها من خلال احترام الطلاب كأشخاص والمحافظة على حقوقهم واتاحة الفرصة لممارستهم حياتهم قولا وفعلا. وان كفاية استخدام الحاسوب من متطلبات النجاح في استخدام برنامج اوتوكاد اذ تكون هذه الكفاية على ثلاث مراحل، مرحلة الاعداد لتشغيل البرنامج ومرحلة تشغيل البرنامج ومرحلة ما بعد تشغيل البرنامج. ولكل مرحلة من هذه المراحل وظائف معينة يقوم بها المدرس. واما كفاية التقويم فهي من الكفايات التي تدخل في جميع مراحل العملية التعليمية من اعداد وتخطيط وتنفيذ ومتابعة. وهي تساعد المدرس للتأكد من مدى تحقيق الطلبة للأهداف المنشودة بأسلوب دقيق وموضوعي وواقعي. اما من حيث تدرج هذه الكفايات حسب اهميتها فقد احتلت كفاية العلاقة مع الطلاب المرتبة الاولى لضرورة الاحتفاظ بإنسانية الانسان وبإنسانية العملية التربوية من

خلال التركيز على القيم الانسانية في التعامل بين المدرس والطالب وبين الطلبة انفسهم والعلاقة بين المدرس والطالب من مقاييس الحضارة. كذلك فقد احتلت كفاية تنفيذ الدرس المرتبة الثانية وهي من الكفايات المهمة اذ يستطيع المدرس تحقيق كثير من الاهداف التربوية والتعليمية من خلاله والاستعانة بكثير من الوسائل التعليمية وطرائق واساليب التدريس كالحوار والمناقشة واثارة الدافعية وفي المقابل نلاحظ ان البرمجة الجيدة تحقق كل المهارات السابقة لكفاية التنفيذ في وقت واحد اذ يكون دور المدرس موجها ومرشدا ومتابعا وبهذا يكون الطالب محور العملية التعليمية. في حين احتلت كفاية استخدام الحاسوب المرتبة الثالثة من حيث الاهمية ولعل الحاسوب يمثل التحدي الاكبر للمدرسة، اذ ان للحاسوب القدرة على سلب المدرسة ولو تدريجيا الكثير من مهامها التقليدية مثل توفير المعلومات المنظمة والتي تحاكي اخر المكتشفات وتقديم تعلم ذاتي مع التقديم المستمر للتغذية الراجعة وتوفير امكانية التقويم الذاتي في اية لحظة.....الخ. ومن المستغرب ان تكون كفاية التقويم والتخطيط في المرتبة الاخيرة اذ ان لكفاية التقويم أهميةً كبيرةً في انجاح العملية التعليمية وفي المقابل إنّ مشكلة التقويم تعد من أكبر التحديات التي تواجه العملية التعليمية اذ اثبتت الدراسات الاخيرة ان طرق التقويم التي تخلق جوا من التوتر والقلق والتي تؤكد على استرجاع المعلومات والحقائق تشجع المتعلمين على تبني الطرق السطحية والسلبية في التعليم والتي تنتهي فعاليته بانتهاء الامتحان فلا بد من تطوير اساليب التقويم ليتناسب مع نظريات التعلم الحديثة. واخيرا فان لكفاية التخطيط اهمية في العملية التعليمية فهي عملية عقلية راقية تهدف الى بلوغ الاهداف بفاعلية وكفاءة ويساعد المدرس على اختيار الوسائل المناسبة لتحقيق الاهداف وهي تشمل وضع خطة متكاملة للمنهج اذ يتوقف نجاح المدرس بدرجة كبيرة على مدى واقعية ودقة التخطيط المعد مسبقا. اما بالنسبة للمهارات التابعة لكل كفاية فنلاحظ من نتائج البحث ان مهارات كفاية العلاقة مع الطلاب جميعها مهمة من وجهة نظر المدرسين والمدرسات فاكتشاف الموهوبين كانت من اهم المهارات فوجب الحرص على معرفتهم وتمييزهم والعمل على تعزيز قدراتهم وهذا يتطلب مهارات اخرى مثل التحلي بشخصية مرنة ومقبولة وكانت في المرتبة الثانية من بين المهارات وكذلك مهارة التحدث والاصغاء والملاحظة فكلها تسهم اسهاما كبيرا في العملية التعليمية وتوثيق العلاقة مع الطلاب جميعا وخاصة الموهوبين والاهتمام بشكل عام بتنمية قدرات الطلاب على المشاركة والتعليم الذاتي ومحاولة الارتقاء بهم وايصالهم الى مستويات

عالية وهذا يتطلب مهارة اكتشاف الصعوبات التي تواجه الطلاب في العمل على البرنامج وكانت في المرتبة الخامسة ومحاولة معالجة هذه الصعوبات بما يمتلك المدرس من قدرات علمية وفنية وتربوية ويساعد المدرس على ارتقاء الطلاب في مهارة تنمية اسلوب التفكير العلمي والابتكاري لديهم وهذه من اهم المهارات لبناء كادر علمي متقدم وبناء الاساس الصحيح لايصال الموهوبين الى مستوى العلماء والمبتكرين وهذا يتطلب مهارة تنظم العلاقات العملية وضمان الاتصال الصحيح بين المدرسين والطلاب لخلق الجدية في حياة الطالب والقضاء على الفوضى الناجمة من استعمال الاجهزة ومحاولة تثبيت المعلومات بهدوء في اذهان الطلاب. ومن الضروري ان ينال بطيئو التعلم قسطا من الاهتمام يتناسب مع الاهداف التعليمية وتقدم العلاجات الكافية لإكسابهم القدرات على التعلم وهذا يتطلب مهارة تطبيق العلاج المناسب لهم واكسابهم مهارة العمل على البرنامج ولصعوبة هذا الهدف يحتاج المدرس الى مهارة ضبط الانفعالات واعتماد الاسلوب العلمي في معالجة المشكلات اتي تواجه الطلاب سواء كانت مشكلات في التعليم او مشكلات تربوية او نفسية ويحتاج الى مهارة تحديد السلوك المتوقع من الطلاب في التعامل مع الجهاز لاختيار السلوك المناسب في هذه الحالة دون تردد ولا ارتباك. واخيرا ضرورة المام المدرسين والمدرسات بمبادئ علم النفس التربوي فيما يخص الفروق الفردية وخصائص المتعلمين للوصول الى التعامل مع التباين الموجود بين الطلاب في المستوى العقلي والعلمي والتربوي والنفسي لتحقيق العلاقة الصحيحة، وتحقيق الهدف المحدد للعملي التعليمية. اما بالنسبة لمهارات كفاية تنفيذ الدرس فجميعها مهمة من وجهة نظر المدرسين والمدرسات فقد كانت مهارة تقديم المساعدة لكل طالب في المرتبة الاولى من بين المهارات وهذا يتطلب ان يتحلى المدرس بصدر واسع وهمّة عالية وصبر على الطلاب ولتحقيق هذه المهارة يحتاج المدرس الى مهارة تشخيص انماط السلوك على عدم الانتباه ومعرفة جوانب الملل واسبابه ومعالجة ذلك بأسلوب تربوي يتناسب مع مستوى الطلبة وقدراتهم ومراحل النمو التي يمرون بها اذ كانت هذه المهارة في المرتبة الثانية ولأجل تسهيل المادة وتبسيطها وجب على المدرس التنسيق بين البرنامج التعليمي اوتوكاد والمقرر الدراسي، لأنَّ التوافق بين الجانب النظري والعملي والتطبيقي من متطلبات نجاح المدرس ولتحقيق ذلك بصورة جيدة يتطلب اتقان المهارات لكل تمرين يطبق على البرنامج ليتوافق العمل مع العرض النظري ويساعد الطالب على اكتساب المهارة من المدرس مباشرة، ولتحقيق الدافعية لدى الطلاب نحو تطبيق البرنامج وجب على المدرس أن

يظهر اندفاعا وحماسا لأداء التمارين التي يقوم بتعليمها، ومتابعة استخدام الطلاب للبرنامج وتقديم وادارة اختبار التسكين اذ على المدرس التعرف على المستوى الذي وصل اليه كل طالب في العمل على البرنامج في كل تمرين والحرص على مساعدته وتطويره ونقله الى المستوى الاعلى ويعمل المدرس على مساعدة كل طالب بما يملك من الاساليب والطرائق لتمكين الطلاب على استيعاب الاهداف المتضمنة للبرنامج لتحقيقه من خلال العمل والتطبيق وهذا يتطلب الحرص على متابعة تفاعل كل طالب خلال العمل بالتدريبات وتحقيق مستوى مقبول من الدافعية الذاتية والرغبة في العمل والتطبيق والقضاء على الملل والتفاعل الجاد مع مفردات الاختبار المتضمنة للبرنامج لتهيئة الطلاب للتقويم والعمل على تمكينهم من المفاهيم والحقائق والنظريات المتضمنة للبرنامج وطرح الاسئلة لزيادة المهارة وتعزيز الفهم لدى الطلاب لإنجاح العملية التعليمية والوصول بهم الى درجة الاتقان في استخدام البرنامج والعمل عليه في جميع مفرداته وتطبيقاته. وكذلك اظهرت النتائج ان جميع مهارات كفاية استخدام الحاسوب مقبولة عند المدرسين والمدرسات اذ ينبغي على الكادر التدريسي في الاقل ان يستطيع فتح جهاز الحاسوب واستخدام ادوات برنامج اوتوكاد والتعامل مع ادوات التعديل في البرنامج والتعرف على المزايا المساعدة للرسم في البرنامج ويحسن التعامل مع الملفات وادوات الادخال والاخراج والتخزين والتعامل مع ايقونات المكتب ومتابعة كل جديد في علوم ومهارات الحاسوب ليتمكن من تنمية مهارات التنقيب والاكتشاف لدى الطلبة وحل المشكلات بالتفكير المنطقي وتهيئة الطلاب للاستفادة من استعمال الحاسوب في عالم العمل والحياة وفتح المجال امام استنباط اساليب جديدة للتعلم لم يكن بالإمكان تصورها بغياب هذه التقنية المتقدمة وكذلك فتح المجال امام المدرسين الى ايجاد طرائق جديدة بوجود هذا الجهاز لتنظيم العمل الصفي بما يتناسب مع المتطلبات الجديدة. ومن جانب آخر يمكن للحاسوب ان يسهم بشكل فاعل في عمليات تقويم الطلاب ومتابعة تعلمهم واكتساب القدرة على استعمال الحاسوب بشكل شامل بحيث يتخطى التدريب والتمارين البسيطة. في حين تبين من النتائج ان جميع مهارات كفاية التقويم ذات اهمية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات وعليهم اولا ان يخبروا الطلاب على موعد الامتحان للتهيؤ والاستعداد النفسي والعلمي ويسبق ذلك تدريب الطلاب على ممارسة التقويم لانتزاع الرهبة من نفوسهم وتخفيف التوتر والاضطراب لديهم والاهتمام بالجوانب التطبيقية واعتمادها في التقويم لتثبيتها في اذهان الطلاب وتقويم الجانب المهاري لديهم والعمل على صياغة الاسئلة

صياغة شاملة لجميع انواع الاسئلة ليحقق جميع حاجات الطلاب وميولهم وافهامهم وعقليتهم والاستفادة من جميع الملاحظات المذكورة لهم اثناء الاجابة اذ ان واجبات المدرس في استخدام الحاسوب يختلف عن التقويم التقليدي فعلى المدرس أن يصمم طرق تجميع بيانات الطلاب من خلال البرنامج وان يحرص على اتقان هذا الامر وان اضطر للاستعانة بأهل الخبرة من الكادر التدريسي أو من خارج حدود المدرسة لتسهل عملية التقويم مع ملاحظة التغيرات في أداء الطلاب ومهاراتهم ومتابعة النشاطات الصفية بشكل يومي واعتماده في التقويم وكذلك اعتماد التقويم التشخيصي للكشف عن جوانب القوة لتعزيزها وجوانب الضعف لعلاجها وعلى المدرس تصميم اساليب التقويم وطرق تقديم الاختبارات المناسبة للإتقان بالبرنامج ولتوفير الوقت واستخدام التقويم في التغذية الراجعة والتي تكون سهلة بوجود الحاسوب وامتلاك مهارة جمع التقارير عن اداء الطلاب وطباعتها واخيرا على المدرس تصميم طرق تحليل وتفسير نتائج الاختبارات من خلال البرنامج واعتمادها للوصول الى الدقة والعدالة في التقويم واتخاد القرارات المناسبة. واخيرا تبين من خلال النتائج ان جميع المهارات الخاصة بكفاية التخطيط لها اهمية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات اذ كانت مهارة وضع خطة لإتقان مهارات تمارين البرنامج التعليمي اوتوكاد عن طريق خطة سنوية – شهرية – يومية في المرتبة الاولى فعلى المدرسين اتقان مهارة وضع الخطط والقدرة على تعديلها اذا لزم الامر تحت اي ظرف من الظروف وتحديد معالم الطريق الذي يفترض ان يسلكه طوال العام الدراسي وطرائق التدريس والخبرات والوسائل التعليمية واساليب التقويم وكذلك تحديد الاولويات ويتطلب ذلك القدرة على تقويم البرنامج التعليمي لإنجاح العملية التعليمية اذ يستطيع المدرس من خلال هذه المهارات تصميم الدرس بحيث يتضمن تحديد الاهداف، المهارات، تنوع التمارين، طرائق التدريس، ووسائل التقويم وكل ذلك ترفد العملية التعليمية وتسهم في نجاحها وينبغي للمدرس الاستفادة من آراء الآخرين وقبول الراي الآخر وخاصة الخبراء ومصممي البرامج التعليمية للوصول الى الاتقان والدقة والاهتمام بالأهداف العامة والخاصة للتطبيقات وتحديدها ومحاولة تحقيقها لان غاية الدرس هو تحقيق الاهداف التي من اجلها وضع برنامج اوتوكاد بصيغ سلوكية. ولتحقيق النجاح في هذه الخطوات وجب على المدرس القيام بتحليل محتوى موضوع البرنامج التعليمي اوتوكاد قيد الدرس ومعرفة الامكانات المتاحة في بيئة والعمل على تهيئة البيئة المناسبة لاستخدام البرنامج التعليمي ومتابعة طرق انتقال الطلاب من شاشة الى أخرى لتفادي حدوث الفوضى

والمحافظة على النظام في الدرس وعلى بيئة التعلم، وكل هذا يتطلب صياغة الاهداف المعرفية والمهارية بصيغ سلوكية قابلة للتطبيق لتنفيذها في الدرس وتطوير الطلاب ونقلهم علميا ومهاريا الى المستويات المطلوبة وهذا يتطلب مهارة توزيع الوقت المخصص للدرس على أنشطة البرنامج أثناء الدرس اذ لا يتم هذا الا بتحديد أنواع التمارين التي يتضمنها البرنامج التعليمي وبهذا الجهد يستطيع المدرس من انجاح الخطة، والاستفادة من التخطيط بشكل امثل.

التوصيات

١- عقد دورات سنوية وبصفة دورية في مجالات الكفايات المهنية مع بداية كل عام ويستفاد في ذلك من اهل الاختصاص في طرائق التدريس.٢- العمل على توفير اجهزة الحاسوب وبرامج اوتوكاد للنهوض بالبيئة التعليمية بما يحقق اهداف التعليم. ٣- اجراء تحليلات شاملة لكافة المهارات التي يحتاجها المدرس في استخدام برنامج اوتوكاد كي يتسنى له تادية المهام المنوطة به بفعالية. ٤- اتباع نهج يرتكز على معايير الكفاءة في اعداد مدرسي الرسم الهندسي والعناية بتحسين المهارات التشخيصية والتربوية.٥-وضع استراتيجيات متطورة للاستفادة من التقنيات الحديثة في مجال تطوير تدريس الرسم الهندسي.٦- تزويد مدرسي الرسم الهندسي بدليل يحتوي على قائمة الكفايات المهنية لاعتمادها وتنفيذها اثناء الدرس .٧ – الدعوة الى بناء مراكز ابحاث تربوية وعلمية والتي تتبنى الاتجاهات الحديثة للاستفادة من تقنيات الحاسوب وبرامجه.٨ – ضرورة تصميم البرامج التدريبية بما يتلاءم والحاجات الحقيقية لمدرسي الرسم الهندسي.

المقترحات: ١- اجراء دراسة مماثلة في الكليات الهندسية والمعاهد الفنية.
٢- اجراء دراسة حول اثر استخدام برنامج اوتوكاد على مهارات الرسم الهندسي لدى الطلبة.
٣- اجراء دراسة حول فاعلية الاسلوب التعاوني في تنمية مهارات الرسم الهندسي لدى طلبة المدارس المهنية. ٤- اجراء دراسة حول اثر الاسلوب البنائي في تنمية مهارات الرسم الهندسي في الاعداديات الصناعية.

Abstract

The Vocational Competencies Needed for Using Auto CAD in Teaching Engineering Drawing from the Teachers Perspective

Keywords: Competencies , Vocational , Auto CAD

Ins. Madhat Noori Jalil (M.Se.)

General Directory of Education in Diyala

Department of Vocational Education

Baqubah Vocational Preparatory

This study aims at investigating the vocational efficiencies and their attributed skills that the male and female teachers of engineering drawing in vocational preparatories need to have. It also aims at classifying those efficiencies and skills in order of their importance. The study community consisted of 78 teachers: 48 males and 30 females. The researcher adopted the descriptive method by means of a questionnaire developed by him by the help of the answers of the pilot sample which consisted of five male teachers and three female teachers. The validity of the questionnaire was verified by experts and jury. Its reliability was verified by retesting on a sample of 12 male teachers and 8 female teachers. The reliability average was 91.9%. the questionnaire was conducted on the sample of the study which consisted of 31 male teachers and 19 females. The results were analyzed by calculating the concentration degree, percentage, and Chi square. The results showed that the teachers in question should have five types of efficiency in order of importance: relation with students, executing the lesson, using computer, evaluation, and planning there are also 65 skills distributed on those efficiencies: 13 skills for each efficiency. It is also found that there are no statistically significant differences in the answer of male and female teachers in the variable of gender except in four skills. It was

recommended preparing a program for building the necessary vocational efficiencies for the teachers of engineering drawing and giving them the chance to develop vocationally. The training programs must be continuous and seriously observed with the stress on humanitarian aspect and seeking to develop the intellectual and skill levels.

المصادر

- ابو شمالة، فرج ابراهيم وسامح خليل، **درجة ممارسة الكفايات التدريسية اللازمة لاستخدام وحدات التعلم الرقمية من وجهة نظر معلمي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمرحلة الثانوية بمحافظات غزة**، وزارة التربية والتعليم العالي، غزة، مركز الرشاد الثقافي، ٢٠١٣.
- أبو طاحون، احمد خالد، اثر برنامج مقترح بالنموذج البنائي في اكساب مهارة الرسم الهندسي بمنهج التكنولوجيا للصف التاسع في محافظة غزة، رسالة ماجستير في المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية،٢٠٠٧.
- احمد ، عبدالله احمد ، **مقدمة في برنامج اوتوكاد** ، مركز الصبر للأعلام والدراسات ، عدن،٢٠١٢.
- راضي، خالد، برنامج**(Auto CAD) عملاق المخططات الهندسية**، مقال منشور موقع المرسال،٢٠١٥.
- الزوبعي، عبدالجليل ابراهيم وآخرون، **الاختبارات والمقاييس النفسية**، جامعة الموصل ،دارالكتب،١٩٨١.
- زيتون، عايش محمود، **اساليب تدريس العلوم**، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية ،ط١،الاصدارالربع،دارالشروق،عمان،١٩٩٤.
- السيد، محمد محمد صغير، **الكفايات اللازمة لمعلمي المرحلة الثانوية لاستخدام الكومبيوتر في عملية التدريس بمدارس الجمهورية اليمنية ومدى توافرها لديهم**، معهد البحوث والدراسات العربية، رسالة جامعية،مصر،٢٠٠٦.
- –عبدالرحمن، أنور حسين وعزيز حنا، **مناهج البحث التربوي**، جامعة بغداد،١٩٩٠
- العدواني، خالد مطر، **الكفايات المهنية للمعلم**، وزارة التربية والتعليم، كلية التربية، جامعة صنعاء،٢٠١٣.
- عطاالله، ميشيل كامل، **طرق واساليب تدريس العلوم**،ط١،دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان،٢٠١٠.
- علوان، عامر ابراهيم وآخرون، **مقدمة في برنامج(Auto CAD) لطلبة المرحلة الثانية في الكليات والمعاهد التقنية**، هيئة التعليم التقني، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،العراق،٢٠٠٩.

- علوش، جمال محمود، **كفايات تقنيات الحاسوب الواجب توافرها لدى طلبة معلم الصف في كلية التربية بجامعة دمشق من وجهة نظر مشرفي الحاسوب–دراسة ميدانية**، كلية التربية، جامعة دمشق، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية،مج٢١، العدد الاول،٢٠١٣.
- علي، سعيد اسماعيل، **القرآن رؤية تربوية**، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠
- الغار، ابراهيم عبدالوكيل، **طرق تدريس الحاسوب**، ج١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٣.
- قحطان، محمود، **الاوتوكاد افضل صديق للمعماريين** مقال منشور،٢٠١٦. ١٧– مقاط،محمد،الكفايات التدريسية الخاصة اللازمة لمعلمي الرياضات بالمرحلة العليا التعليم الاساس في غزة، رسالة ماجستير، جامعة الازهر،مصر،٢٠٠٢.
- النجدي، احمد وآخرون، **المدخل في تدريس العلوم**، سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، الكتاب الرابع، دار الفكر العربي،القاهرة،١٩٩٩.

الملاحق

الملحق(١)

الجدول يبين اسماء الخبراء والمحكمين

ت	الاسم واللقب العلمي	الاختصاص	العنوان
١-	أ.د. علي مطني علي	ط.ت.الفيزياء	التربية الاساسية جامعة ديالى
٢-	أ.د. فائق فاضل السامرائي	ط.ت.الرياضيات	التربية الاساسية جامعة ديالى
٣-	أ.م.د. ايمان كاظم احمد	ط.ت.الرياضيات	التربية الاساسية جامعة ديالى
٤-	أ.م.د. توفيق قدوري	ط.ت. الفيزياء	التربية الاساسية جامعة ديالى
٥-	أ.م.د. ثاني حسين	ط.ت. الفيزياء	مديرية تربية ديالى
٦-	أ.م.د. عبدالرزاق عيادة حمد	ط.ت. الفيزياء	مديرية تربية ديالى
٧-	أ.م.د. عصام عبدالعزيز المعموري	ط.ت. الفيزياء	مديرية تربية ديالى
٨-	أ.م.د. فالح عبدالحسن الطائي	ط.ت. الكيمياء	التربية الاساسية جامعة ديالى
٩-	أ.م.د. منذر مبدر عبدالكريم	ط.ت. الكيمياء	التربية الاساسية جامعة ديالى
١٠-	م. كمال اسماعيل غفور	ط.ت.الرياضيات	معهد اعداد المعلمين
١١-	م.م. علي خالد	ط.ت.الرياضيات	التربية الاساسية جامعة ديالى